

تفسير مقائيل بن يسار

دراسة وتحقيق
د. عبدالله محمد عثمان

الجزء الثاني

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا سِتَّةٌ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصِّ ① كَتَبْتُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ
وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ② أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا



الجزء الثامن

مِنْ دُونِهِ تَارِلِيَاءٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ⑤ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا
 بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ⑥ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا
 إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ⑦ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ
 الْمُرْسَلِينَ ⑧ فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ يَعْلَمُ مَا كُنَّا عَامِلِينَ ⑨ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ
 الْحَقُّ ⑩ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ⑪ وَمَنْ خَفَّتْ
 مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يِظْلُدُونَ ⑫
 وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ⑬
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
 إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ⑭ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ
 أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ⑮ قَالَ
 فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ⑯
 قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ⑰ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ⑱ قَالَ
 فِيمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ⑲ ثُمَّ لَا يَبْتَلِيهِمْ مِنْ بَيْنِ
 أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
 شَاكِرِينَ ⑳ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَنْ تَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ

سورة الأعراف

جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَعَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَا
 مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾
 فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ
 مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ
 الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ
 فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَلَفِقًا مَخَصِفًا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ
 الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ
 الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا
 وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
 وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْبِبُونَ وَفِيهَا
 تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءُ آدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي
 سَوْءَ تَيْهَمِكُمْ وَرِبَاسًا لِلتَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ
 يَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءُ آدَمُ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ
 الْجَنَّةِ يَتَزَعُّ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِيَرِيَهُمَا سَوْءَ تَيْهَمَاهُ إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

الجزء الثامن



وَإِذَا فَعَلُوا فَدْحَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي
 بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
 كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ
 اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُؤْتَدُونَ ﴿٣٠﴾
 *يَذُنُّهُ آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
 وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ
 رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ
 تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾
 وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا أَجَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَخْرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعِذُّونَ ﴿٣٤﴾
 يَذُنُّهُ آدَمُ مَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ بِتُحُوتٍ عَلَىكُمْ ؕ آيَاتِي فَمَنْ آتَىٰ
 وَأَصْلَحَ فَلَا شَكَّ فِيهِمْ وَلَئِنْ هُمْ يَفْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا
 وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ

صورة الأعراف

مِمَّنْ أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ
 الْكِتَابِ حَقًّا ۚ إِذَا جَاءَ تَهُم رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾
 قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ
 كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتِ
 أُخْرَاهُمْ لِأُولَٰئِهِمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَيْنَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ
 لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَٰئِهِمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ
 عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ تُجْزَى الْفَٰجِرِينَ ﴿٤٠﴾
 لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ تُجْزَى الْفَٰلِغِينَ ﴿٤١﴾
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عِلٍّ
 فِجْوَءٍ مِّنْ بَيْنِهِمْ ۖ أَلَا تَنْهَرُ ۚ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
 لِنُنْهَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ مِنَّا بِالْحَقِّ وَنُودُوا

المسرة الثامن

أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رَتَّبُوها بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَبُ الْجَنَّةِ
 أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ
 رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾
 الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِزًّا وَهُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٩﴾
 وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا
 أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٢٠﴾
 * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
 مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ
 بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَنَّتُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْكَرُونَ ﴿٢٢﴾
 اهْتَوَى الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ
 عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٢٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
 أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا
 عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمْ
 الْخَيْرَةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسُوهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا
 بِعَائِدِينَ يَبْجَحُدُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ جَنَنَهُمْ بِكُنُوسٍ فَصَلَّيْنَا عَلَىٰ عِلْمٍ مُّهْدَىٰ



سورة الأعراف

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ
شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ
النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَبِثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ
أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٨﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٩﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٠﴾
وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا سَفَّنتَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَٰلِكَ تُخْرَجُ الْمَوَاتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ
بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْأَبْوَابَ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ عِبَادُوا
اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦٣﴾

الجزء الثامن

قَالَ أَلَمَّا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَبُكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٥﴾ قَالَ يَتَقَوْمٍ لَيْسَ
 فِي ضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي رَبي
 وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ
 كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿١٩﴾ * وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٠﴾ قَالَ أَلَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَبُكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنْظُنُّكَ مِنَ الْكَادِبِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ
 لَيْسَ فِي سَفَاهَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي
 رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٢٣﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى
 رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ
 وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَادْكُرُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٤﴾
 قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا
 تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ
 وَغَضِبَ أَجْجَدُ لُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا



سورة الأعراف

مِنْ سُلَاطِينٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ
 مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِنَايُنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾
 وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمُ عِبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
 قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
 فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْعِمْ ﴿٧٣﴾ وَادْكُرُوا
 إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ
 سِيُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا
 فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ
 اسْتَضَعُوا إِلَيْنَا مَنْ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا
 إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ
 بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحْ
 أَمْنُنَا بِمَا عَدُّنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا
 فِي دَارِهِمْ جِثَاسِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَقَوَّمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا
 رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْطَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 أَنَا تُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَنَا تُونَ

الجزء التاسع

الرِّجَالِ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ
 قَوْمِهِ ۚ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۚ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾
 فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ۚ إِلَّا أَمْرًا تَرَاهُ ۚ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
 مَطَرًا فَأَنْظَرُوا ۚ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ
 شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَبْقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ
 مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا
 تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِسْلَاحِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾
 وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن ۖ آمَنَ
 بِهِ ۚ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُكُمْ ۚ وَانْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِأَلَّذِي
 أَرْسَلْتُ بِهِ ۚ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ
 خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ۚ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ
 يَشْعَبَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ
 كُنَّا كَذَرِهِنَّ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ
 نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ



مسورة الأعراف

رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْتَخَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنَّآبَهُمْ
شُعَيْبًا إِنْ كُنْتُمْ إِذَا الْخُسُوفُ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جَئِشِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا
كَانُوا هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٢﴾ فَنُوحُوا عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰ قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ
رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأْتُمْ عَلَىٰ قَوْمٍ كَثِيرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي
قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَاسِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضْحَكُونَ ﴿٩٤﴾
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا
الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَىٰءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيْنَتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا
الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن
لَّوِ شَاءَ أَصْبَحْنَاهُمْ يَانُوحِيهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٠٠﴾

الجزء التاسع

نِلَكَ الْقُرَيْيْ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَ تَهُمُ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
 لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَى
 يَنْفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ
 إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ
 إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ
 فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾
 قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
 حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تُوكُ بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا
 إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لِنِ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾
 قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا
 فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

سورة الأعراف



* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾
 فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هَاهُنَا وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾
 وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا ءَمِنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ
 وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَمِنْتُمْ بِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۚ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ
 مَكْرُتُمْ ۖ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَا قِطْعَنَ
 أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ۖ ثُمَّ لَا تُصْلِبْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا
 إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَدْفِعُ مِنَّا إِلَّا أَن ءَمِنَّا بِعَايَتِ رَبِّنَا لَمَّا
 جَاءَ ۖ تَنَارُ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ
 فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْهَيْكَةَ قَالَ
 سَنَقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ
 لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ
 وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ
 مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ
 مِّنَ الشَّعَرِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا

الجزء التاسع

هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا يَطِيرُهُمْ
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ
آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا تَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى
ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ
هُمْ يَبْلُغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ
يَا نَهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا
مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَلَّوْنَا بِبَنِي
إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى
اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ
مُتَّبَعُونَ مَا هُمْ فِيهِ وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ

سورة الأعراف

إِلَيْهَا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ
بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ * وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا
بِعَشْرٍ فَمِمَّا نَبَقَتْ رَبِّهِ ۖ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي
فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا
وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَنِي وَلَكِنِ أَنْظُرْ
إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا بَلَغَ لَيْلَةَ الْجَبَلِ
جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي
وَبِكَلِمَةٍ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٥﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ
فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ
وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا خُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾ سَأَصْرِفُ
عَنِ آيَتِي الَّذِينَ يَنْكَرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ
آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن
يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا



الجزء التاسع

وَكَاُنُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَسِطَتْ
أَعْمَلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ
بَعْدِهِ مِنْ خَلْبِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمٌ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا
يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَطَّ فِي أَيْدِيهِمْ
وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا قَالَ
يٰسَمَاعُ خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقَىٰ الْأَلْوَابُ وَأَخَذَ
بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا
يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَمِثْ لِي الْأَعْدَاءُ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾
قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾
إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا
مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بِرَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ
عَنْ مُوسَىٰ الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسخِنَهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ
هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا

سورة الأعراف

فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي
 أَنُهَاكُم بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ
 وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾
 * وَاصْكُتْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ
 قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا
 لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ
 يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي النُّورِ
 وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ
 الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
 الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ
 يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَى عَشَرَ آسَاطًا أُمَمًا



الجزء التاسع

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَانْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا
هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ
سُجَّدًا تَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنُزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١١٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ
الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّاءَ يَوْمٍ
لَا يَسْتَوُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١١٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ
أُمَةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا
مَعْدَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١١٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ اتَّخَذْنَا
الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ ﴿١١٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَنَهِرٍ أَعْنَاهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١١٦﴾
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ

سورة الأعراف

الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ
 فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونُ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَهُمْ
 بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ
 وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
 وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُ الَّذِي أَخَذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّمَّنْ يُثَلِّقُ الْكِتَابَ
 أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَارِ الْأُخْرَىٰ خَيْرٌ لِلَّذِينَ
 يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ * وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ
 ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ وَّاذْكُرُوا مَا فِيهِ
 أَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَىٰ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
 وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا
 مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ
 نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ
 آيَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا



الجزء التاسع

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَنَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
 الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ
 مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلُمٍ ﴿١٧٧﴾ مِنْ يَهْدِ
 اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
 لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
 لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَانُوا لَنْ تَعْلَمَ بَلْ
 هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
 وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾
 وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا
 بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي
 مُتَيْنٌ ﴿١٨٣﴾ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ
 مُبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ
 اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
 بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

سورة الأعراف

يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ
 رَبِّي لَا يُجِئُهَا لَوْفَتُهَا إِلَّا هُرْتُ نَقُلتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ
 إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ
 اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَكَنْتُ مِنْ آخِرِهِ وَمَا مِنِّي الشَّوْءُ إِنْ
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
 وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا
 خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا
 لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُ لهُ شُرَكَاءَ فِيمَا
 آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرٌ
 يُحْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ
 تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يُتَّبِعُوكُمْ سِوَاكُمْ عَلَيْكُمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ
 صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ
 أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا



الجزء التاسع

قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾ إِنْ وَلِيَ اللَّهُ أَلَدِي
 نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
 لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى
 لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ
 طَافٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ
 فِي الْغَى ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِغَايَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا
 قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعُ مَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَإٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى
 وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ
 الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنْ الَّذِينَ
 عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾



[سورة الأعراف]

مكية إلا قوله — تعالى — : (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة

أهداف سورة الأعراف

اشتملت سورة الأعراف مجمل على : تسليمة النبي — صلى الله عليه وسلم — في تكذيب الكفار لإياه وذكر وزن الأعمال يوم القيامة ، وذكر خلق آدم وإياه إبليس بن السجدة لآدم ، وسوسته لهما للكل من الشجرة ، وتحذير بني آدم من قبول وسوسته ، والأمر باتخاذ الزينة ، وسر العورة وقت الصلاة والرد على المكذبين ، وتحريم الفواحش ظاهرا وباطنا وبيان منزلة الكفار في النار ومناظرة بعضهم بعضا ويأمرهم من دخول الجنة وذكر المنادى بين الجنة والنار ، ونداء أصحاب الأعراف لكل الفريقين وتمنيهم الرجوع إلى الدنيا وحجة التوحيد والبرهان على ذات الله — تعالى — وصفاته . وقصة نوح والطوفان ، وذكر هود وهلاك عاد وحديث صالح وقهر ثمود ، وخبر لوط وقومه ، وخبر شعيب وأهل مدين وتحذير الآمنين من مكر الله وتفصيل بيل أحوال موسى وفرعون واستغاثة بني إسرائيل ، وذكر الآيات المفصلات وحديث خلافة هارون ، وميقات موسى وقصة بعل السامرة في غيبة موسى ورجوع موسى إلى قومه ومحاملتهم لأخيه هارون وذكر النبي الأئمة العربي — صلى الله عليه وسلم — والإشارة إلى ذكر الأسباط وقصة أصحاب السبت ، وأهل أيلة وذم علماء أهل الكتاب ، وحديث الميثاق ، ومعاهدة الله — تعالى — الذرية وطرد بلامام بسبب ميله إلى الدنيا .

وتحذير العباد بقرب القيامة ، وذم الأصنام وعبادها ، وأمر الرسول بمكارم الأخلاق وأمر الخلائق بالإنصات والاستماع لقراءة القرآن وخطبة الخطباء يوم الجمعة ، والإخبار عن خضوع الملائكة في الملكوت وانقيادهم بحضرة الجلال في قوله : « ويسجدون له يسجدون » الآية ٢٠٦ .

وكلماتها ٣٢٢٥ ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسة وعشرون كلمة .

ومجموع فواصل آياتها (م ن دل) .

(انظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي : ٢٠٣) .

البحر...^(١) إلى قوله^(٢) : (... وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم^(٣)) ،
هذه الآيات مدنيات^(٤) ، وهي مائتان وست آيات^(٥) .

* * *

(١) الآية : ١٦٣ .

(٢) في أ : في قوله ، ل : إل قوله .

وفي كتاب تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني : سورة الأعراف مكية إلا من آية ١٦٣
إلى آية ١٧٠ فذنية ، وهو موافق لما في رأس السورة في المصحف .

(٣) الآية : ١٧٣ .

(٤) أى أن بها إحدى عشر آية مدنية من آية ١٦٣ إلى آية ١٧٣ . وفي كتاب بصائر ذرى التميز
للغريزبادي : هذه السورة نزلت بمكة إجماعا .

(٥) هذا العدد موافق لما في كتاب تاريخ التمرآن لأبي عبد الله الزنجاني ولما في رأس السورة
في المصحف الشريف .

(الْمَص - ١) - (كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ) يعني القرآن (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم (حَرَجٌ مِنْهُ) يقول فلا يكن في قلبك شك من القرآن بأنه من الله (لِتُنذِرَ بِهِ) ^(١) بما في القرآن من الوعيد (وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) - ٢ - يعني تذكرة للمصدقين بالقرآن بأنه من الله - عز وجل - ثم قال لأهل مكة : (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ) يعني القرآن (وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) يعني أرباباً، ثم أخبر عنهم فقال : (قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) - ٣ - يعني بالقليل أنهم لا يعقلون فيعتبرون ، ثم وعظهم فقال : (وَكَمْ مِّن قُرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) بالعذاب (بِحَقٍّ أَسَآءَا بِأَسَآئَا بَيِّنَاتٍ) وهم نائمون يعني ليلاً (أَوْ) جاءهم العذاب (هُمْ فَاتَّبَلُونِ) - ٤ - يعني بالنهار (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسَآئَا) يقول فما كان قولهم عند نزول العذاب بهم (إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) - ٥ - لقولهم في حسم المؤمن « آمنا بالله وحده » . ثم قال : (فَلَنَسْأَلَنَّ) ^(٢) في الآخرة (الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ) يعني الأمم الخالية الذين أهلكوا في الدنيا : ما أجابوا الرسل في التوحيد ؟ (وَلَنَسْأَلَنَّ الْأُمْرُسَالِينَ) - ٦ - ماذا أجيبوا في التوحيد ؟

(١) به : ساقطة من أ .

(٢) يشير إلى الآية ٨٤ من سورة غافر وهي « فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما

كنا به مشركين » .

(٣) هكذا في : أ ، ل . والمراد : بهم .

(فَلَنَقْصُرَنَّ عَنْهُمْ) أعمالهم (بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) - ٧ - عن أعمالهم يعني عنهم في الدنيا (وَأَلْوَزُنْ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) « يقول العدل وزن الأعمال يومئذ العدل في الآخرة » ^(١) (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) من المؤمنين وزن ذرة على سبائته (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) - ٨ - (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) يعني الكفار (فَأُولَئِكَ) [١١٢٨] الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) يعني غبنوا أنفسهم فصاروا إلى النار (وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ) - ٩ - يعني بالقرآن يحسدون بأنه ليس من الله (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ) يقول ولقد أعطيناكم يا أهل مكة من الخير والتمكين في الأرض (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْلِشًا) من الرزق لتشكروه فتوحده فلم تفعلوا، فأخبر عنهم فقال : (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) - ١٠ - يعني بالقليل أنهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحده (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ) يعني آدم - عليه السلام (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) يعني ذرية آدم ذكراً وأنثى وأبيض وأسود سواً وغير سوى (ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) الذين هم في الأرض ومنهم إبليس عدو الله (اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا) له، ثم استثنى فقال : (إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) - ١١ - لآدم مع الملائكة (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) - ١٢ - والنار تغلب الطين (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا) قال : أخرج من صورة الملائكة إلى صورة الدمامة، فأخرج من الجنة يا إبليس (فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) فما ينبغي لك أن تتمتع فيها يعني في الجنة (فَأَخْرِجْ) منها (إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) - ١٣ - يعني من المذلين (قَالَ) إبليس لربه (أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ

(١) ما بين الأقواس « ... » من ل ، ر ، ق : « يقول العدل وزن أعمال يومئذ في الآخرة » .

(٢) في أ : فتوحده .

يَبْعَثُونُ) - ١٤ - يعنى النفخة الآخرة يوم يبعث آدم - عليه السلام - وذريته
 (قَالَ) الله: (إِنَّكَ مِنَ الْمُنتَظَرِينَ) - ١٥ - فلا تموت إلى يوم الوقت المعلوم
 يعنى أجلا معلوما وهى النفخة الأولى (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) قال أما إذ أضللتنى
 (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) - ١٦ - يعنى لأصمدنهم عن دينك المستقيم
 يعنى الإسلام (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) من قبل الآخرة فازين لهم التكذيب
 بالبعث وبالجنة والنار (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) يعنى من قبل الدنيا فازينها في أعينهم
 وأرغبتهم فيها ولا يعطون فيها حقا (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ) يعنى من قبل دينهم فإن كانوا
 على الهدى شبهته عليهم حتى يشكوا فيها وإن كانوا على ضلالة زينتها لهم (وَعَنْ
 شِمَائِلِهِمْ) يعنى من قبل الشهوات واللذات من المعاصى وأشبهها إليهم (وَلَا تَجِدُ
 أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) - ١٧ - لنعمتك فلا يوحدونك (قَالَ) له (أَخْرِجْ مِنْهَا)
 يعنى من الجنة (مَذْهُومًا) منقيا (مَذْهُورًا) يعنى مطرودا (لَعَنَ تَبِعَكَ مِنْهُمْ)
 على دينك (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) - ١٨ - يعنى إبليس وذريته وكفار
 ذرية آدم ، منهم جميعا .

(وَيَسَادُّمْ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) فى التقديم (فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا
 وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وهى السنبلة الحنطة ، وقالوا هى الشجرة التى تحتك
 بها الملائكة للخلود (فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) - ١٩ - لأنفسكم (فَوَسَّوَسَ لَهُمَا
 الشَّيْطَانُ) يعنى إبليس وحده (لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا) يعنى ما غطى عنهما
 (مِنْ سَوَاءٍ لَّهُمَا) [١٢٨ ب] يعنى ليظهر لهما عورتها (وَقَالَ) إبليس لها: إني

(١) الأنسب فيه : أى فى الهدى . ولكنه أعاد الضمير على الإيمان .

(٢) فى أ : تحنل ، وفى حاشية أ : فى الأطل تحنك . وهى غير واضحة فى ل . وفى م : تحنل .

وهو دليل على أن « م » ناقله « من أ » .

خلقت قبلكما وإني أعلم منكما فاطيعاني ترشدا، وقال لهما : (مَا تَهْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) - ٢٠ - يقول إن لم تكونا ملكين كنتما من الخالدين لا تموتان (وَقَاسَمَهُمَا) يعني حلف بالله لهما (إِنِّي لَكُمَا مِنَ الْبَاصِلِينَ) - ٢١ - إنها شجرة الخلد من أكل منها لم يمت فكان إبليس أول من يحلف بالله كاذبا (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) يعني زين لهما الباطل لقوله تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وحلف على قوله ففرهما بهذه اليمين (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) يعني ظهرت لهما عوراتهما (وَطَفِقَا يَخْصِمَانِ عَلَيْهِمَا) يقول أخذا يغطيان عوراتهما (مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) يعني ورق التين الذي في الجنة (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا) يقول : وقال لهما ربهما يوحى إليهما : (أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا) يعني آدم وحواء (إِنَّ الشَّيْطَانَ) يعني إبليس (لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) - ٢٢ - (قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا) وترحمنا (وَتَجَاوَزْ عَنَّا) لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (- ٢٣ - في العقوبة فتاب آدم - عليه السلام - يوم عاشوراء يوم الجمعة فتاب الله عليه ، وأوحى إليهما : (قَالَ اهْبِطُوا) من الجنة آدم وحواء وإبليس والحية (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) يقول إبليس لهما عدو وهما لإبليس عدو (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) - ٢٤ - يعني إلى منتهى آجالكم وإبليس في النفخة الأولى (قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ) يعني في الأرض (وَفِيهَا تَمُوتُونَ) عند منتهى آجالكم (وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ) - ٢٥ - يوم القيامة .

(يَابَنِي آدَمَ) نزلت في ثقيف ، وبنو عامر بن صعصعة ، وخرابة ، وبنو مدج ، وعامر والحارث ابني عبد مناة ، قالوا : لا نظرف بالبيت الحرام في الثياب التي نقارف فيها الذنوب . ولا يضربون على أنفسهم خباء من وبر ولا صوف ولا شعر ولا آدم ، فكانوا يطوفون بالبيت عمرة ، ونساءهم يطفن بالليل فأنزله الله

(يَلْبِسْنِي ءَادَمَ قَدْ أُنْزِلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا) يقول من أمرى كان اللباس في الأرض
 (يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ) يعني يغطى عوراتكم (وَرِيشًا) يعني المال (وَلِبَاسُ التَّقْوَى)
 يعني من العمل الصالح (ذَلِكَ خَيْرٌ) يقول العمل الصالح خير من الثياب والمال
 ثم قال : (ذَلِكَ) الثياب والمال (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) ومن صنعه (لَعَلَّهُمْ) يعني
 لكي (يَذْكُرُونَ) - ٢٦ - فيعتبروا في صنعه فيؤحدوه ، ثم قال : (يَلْبِسْنِي ءَادَمَ)
 يعنيهم (لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) في دينكم أمر الثياب فيدعها عنكم فتبدى عوراتكم
 (كَمَا « أَخْرَجَ »^(١) أَبَوَيْكُمْ) يعني كما فعل بأبويكم آدم وحواء فأخرجهما
 (مِنَ الْجَنَّةِ) وبدت عورتها ، فذلك قوله : (يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) يعني ثيابهما
 (لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا) يعني عوراتهما (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ)
 يقول يراكم إبليس وجنوده [١٢٩ أ] من الشياطين من حيث لا ترونهم -
 (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) - ٢٧ - يعني لا يصدقون ،
 ثم قال : (وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً) يعني معصية فيما حرموا من الحرث ، والأنعام ،
 والثياب ، والألبان ، فنهوا عن تحريم ذلك (قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِمُ آيَاتِنَا وَاللَّهُ
 أَمَرَنَا بِهَا) يعني بتحريم ذلك ، ثم قال : (قُلْ) يا محمد : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ
 بِالْفَحِشَاءِ) يعني بالمعاصي فيحرم ذلك ، وقل لهم : (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ) ربكم
 إنه حرم عليكم (مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٢٨ - إنه حرمه و (قُلْ) لهم : (أَمَرَ رَبِّي
 بِالْقِسْطِ) يعني بالعدل (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ) يعني وأمر ربى أن تقيموا
 وجوهكم يعني إلى القبلة (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) في بيعة أو كنيسة ، أو غيرها فصلوا
 قبل الكعبة وأمرهم بالصلاة والتوحيد فذلك قوله : (وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ) يعني

(١) أخرج : سافطة من أ ، ومن حاشية أ ، الثلاثة « أخرج » ف

موحدين ﴿لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ - ٢٩ - يعني كما خالقكم سعداء وأشقياء كذلك تعودون ﴿فَوَيْلٌ لَّكَ إِذْ يَدْعُ﴾ لدينه ﴿وَفَوَيْلٌ لَّكَ إِذْ يَدْعُ﴾ الضاللة لهم ﴿اتَّخِذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ يعني أربابا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهُتَدُونَ﴾ - ٣٠ - أنهم على الهدى ، ثم قال يعنيهم : ﴿يَلْبِسَنِي عَادَمٌ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ في كنيسة ، أو بيعة ، أو غيرها ﴿وَكُلُوا﴾ من الحرث والأنعام ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ من الألبان ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ يقول : ولا تشركوا الآلهة في تحريم الحرث ، والأنعام ، والنياب ، والألبان ، مما هو حل لكم ^(١) ﴿لأنه لا يجب المسرفين﴾ - ٣١ - يعني المشركين ﴿قُلْ﴾ لهم : ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ يعني الثياب ﴿الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ﴾ يعني الحلال ﴿مِنْ الرِّزْقِ﴾ يعني الحرث ، والأنعام والألبان ، ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يقول أشرك في الطيبات في الدنيا المؤمن ، والكافر ، وهي خالصة للمؤمنين يوم القيامة ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ﴾ يقول هكذا نبين ﴿الآيَاتِ﴾ يعني أمور ما ذكر في هذه الآية ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ - ٣٢ - بتوحيد الله ، ثم أخبرهم بما حرم الله فقال : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ يعني الزنا ^(٢) ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني العلانية ﴿وَمَا بَطْنُ﴾ في السر وكانوا يتكلمون « عن الزنا في » العلانية ويفعلوه في السر ، وحرم شرب الخمر ﴿وَالْأَنفَامِ﴾ والمعاصي ﴿وَالْبَغْيِ﴾ يعني ظلم الناس ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ إلا أن يقتص منه بحق ﴿وَ﴾ حرم ﴿أَنْ تُشْرِكُوا بِإِلَهِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ يعني كتابا فيه حجتكم بأن معه شريكا ﴿وَ﴾ حرم ﴿أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ بأنه حرم الحرث والأنعام والألبان والنياب ^(٣) ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

(١) في أ : ما .

(٢) ما بين الأقواس « ... » ساقط من : أ ، والمثبت في : ل .

- ٣٣ - أنه حرمه ثم خوفهم بالعذاب فقال : (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) العذاب (فَلِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) - ٣٤ - يقول لا يتأخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا وذلك حين سألو النبي - صلى الله عليه وسلم - من العذاب، ثم قال : (يَلْبِسُنَا آدَمَ) يعنى مشركى العرب (إِمَّا) فإن (يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) محمد - صلى الله عليه وسلم - وحده (يَقْصُونَ [١٢٩ ب] عَلَيْكُمْ آيَاتِي) يعنى يتلون عليكم القرآن (فَمَنْ أَتَقَى) الشرك (وَأَصْلَحَ) العمل وآمن بالله (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) - ٣٥ - من الموت (وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِشَايَعِنَا) يعنى بالقرآن أنه ليس من الله (وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا) وتكبروا عن الإيمان بآيات القرآن (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٣٦ - (فَمَنْ أَظْلَمُ) يعنى فلا أحد أظلم (يَمِينٍ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بان معه شريكا وأنه أمر بتحريم الحرث، والأنعام، والألبان، والثيراب، (أَوْ كَذَّبَ بِشَايَعِيَّةٍ) يعنى بآيات القرآن (أُولَئِكَ يَنْهَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ) يعنى حظهم (مِنْ آلِ كِتَابٍ) وذلك أن الله قال فى الكتاب كلها : إنه من افترى على الله كذبا فإنه يسود وجهه، فهذا ينالهم فى الآخرة - نظيرها فى الزمر - « ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » وقال : (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُثَبِّتُوهُمْ) يعنى (٢) ملك الموت وحده، ثم قالت لهم خزنة جهنم قبل دخول النار فى الآخرة : (قَالُوا آيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ) يعنى تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الآلهة هل يمنعونكم

(١) فى الأصل : إيمان .

(٢) سورة الزمر آية ٦٠ وتماها : « و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة

أليس فى جهنم مثوى للتكبرين » .

(٣) قالوا : ماقطة من أ .

(٤) فى أ : يمنوا .

من النار (قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا) يعنى ضلّت الآلهة عنا يقول الله : (وَشَهِدُوا عَلَىٰ
 أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) - ٣٧ - وذلك حين قالوا « والله ربنا ما كنا مشركين »
 فشهدت عليهم الجوارح بما كتمت الألسن من الشرك والكفر - نظيرها في الأنعام^(١)
 (قَالَ) أى قالت الخزنة : (أَدْخُلُوا) النار (فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ آلِ حَنَ
 وَآلِ إِنْسٍ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ) النار (لَعَنَتْ أُخْتَهَا) لعنت أهل ملتهم يلعن
 المشركون المشركين ، ويلعن اليهود اليهود ، ويلعن النصارى النصارى ، ويلعن
 المجوس المجوس ، ويلعن الصابئون الصابئين ، ويلعن الأتباع القادة يقولون :
 لعنكم الله أنتم ألقيتُمونا في هذا الملقى حين أطعناكم يقولون : (حَتَّىٰ إِذَا آدَرَاكُ
 فِيهَا) يعنى حتى إذا اجتمعوا في النار (جَمِيعًا) القادة ، والأتباع وقد دخلت الغادة
 والأتباع (قَالَتْ أُخْرَاهُمْ) دخولا النار وهم الأتباع (لِأُولَئِهِمْ) دخولا النار وهم
 القادة (رَبَّنَا هَـؤُلَاءِ) القادة (أَضَلُّونَا) عن الهدى (فَسَاتِرُهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا) يعنى
 أعطهم عذابا مضاعفا (مِنَ النَّارِ) (قَالَ) يقول الله : (لِكُلِّ) يعنى الأتباع
 والقادة (ضِعْفٌ) يضاعف العذاب (وَلَئِكَ لَئِنْ تَعْلَمُونَ) - ٣٨ -
 (وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ) دخولا النار وهم القادة (لِأُخْرَاهُمْ) دخولا النار وهم الأتباع
 (فَكَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِ) فى شىء فقد ضللتكم كما ضللنا (فَذُوقُوا الْعَذَابَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) - ٣٩ - يعنى تقولون من الشرك والتكذيب (إِنَّ الَّذِينَ

(١) يشير إلى الآية ٢٣ من سورة الأنعام هى : « ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا

مشركين » .

(٢) فى أ : (وقالت) الخزنة .

(٣) فى أ : هذه ، ل : هذا .

(٤) فى أ : فى النار .

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) يعنى القرآن ((وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا)) يعنى وتكبروا عن الإيمان بآيات القرآن ((لَا تُفْتَحُ لَهُمْ)) يعنى لأرواحهم ولا لأعمالهم ((أَبْوَابُ السَّمَاءِ)) كما تفتح أبواب السماء لأرواح المؤمنين ولأعمالهم إذا ماتوا، ثم قال: ((وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى آيِبَاجَ الْجُحُمِ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)) يقول [١٣٠ أ] حتى يدخل البعير فى خرق الإبرة ((وَكَذَلِكَ)) يعنى وهكذا ((تَجْزَى الْمُجْرِمِينَ)) - ٤٠ - لا يدخلون الجنة، ثم ذكر ما أعد لهم فى النار فقال: ((لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ)) يعنى فراش من نار ((وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ)) يعنى لحفا يعنى ظلاما من النار، وذلك قوله فى الزمر: «لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ» ^(١) يقول ((وَكَذَلِكَ)) يعنى وهكذا ((تَجْزَى الظَّالِمِينَ)) - ٤١ - جهنم «وما فيها من العذاب، ثم ذكر المؤمنين فقال: ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَفُّ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)) يقول لا نكفها من العمل إلا ما تطيق ^(٢) ((أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) - ٤٢ - لا يموتون . ثم أخبر عنهم فقال: ((وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ)) يعنى ما كان فى الدنيا فى قلوبهم من غش، يعنى بعضهم لبعض وذلك أن أهل الجنة، إذا هم بشجرة ينبع من ساقها عينان فيميلون إلى أحدهما فيشربون منها فيخرج الله ما كان فى أجوافهم من غل أو قذار

(١) سورة الزمر: ١٦ .

(٢) فى أ: سقط من الأصل ورقة، وفى حاشية أ: كتب فى الجانب: سقط من الأصل ورقة وقد أحضرت نسخة من مكتبة كوبرلى بتركيا المرموز لها به (ل) ، وسأقل منها الورقة الساقطة من أ . أى من الآية ٤٢ من سورة الأعراف إلى منتصف الآية ٤٤ من سورة الأعراف .

(٣) هذا أول الورقة الساقطة من أ ، وسأقلها من ل إن شاء الله .

(٤) فى ل: خبر .

فيطهر الله أجوافهم « وسقاهم ربهم شرابا طهورا »^(١) ثم يملون إلى العين الأخرى فيمتسلون فيها فيطيب الله أجسادهم من كل درن وجرت عليهم النظرة فلا تشعث رؤسهم ، ولا تغبر وجوههم ، ولا تشحب أجسادهم ، ثم تتلقاهم خزنة الجنة قبل أن يدخلوا الجنة فينادونهم يعنى قالوا لهم : « أن تأسكم الجنة أورثتموها » يقول : هاكم الجنة : أورثتموها « بما كنتم تعملون » فلما استقروا في منازلهم :

(« تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ »)^(٢) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ()^(٣) أَيْ لِلإِسْلَامِ ولهذا الخير (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)^(٤) لديه ما كنا لنهتدى في التقديم (لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ)^(٥) بَأَن هَذَا الْيَوْمَ حَقُّ فَصَدَقْنَاهُمْ (« وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »)^(٦) - ٤٣ - (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا)^(٧) من الخير والثواب في الدنيا (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا)^(٨) في الدنيا من العذاب (قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ)^(٩) وهو ملك ينادى (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)^(١٠) - ٤٤ - يعنى عذاب الله على المشركين ، ثم نعت أعمالهم الخبيثة فقال : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)^(١١) يعنى دين الإسلام (وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا)^(١٢) ويريدون بملة الإسلام زيفا (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ)^(١٣) يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال (كَافِرُونَ)^(١٤) - ٤٥ - ثم قال : (وَيَبْتَغِيهَا حِجَابًا)^(١٥) يقول بين الجنة والنار سور (وَعَلَى

(١) سورة الإنسان : ٢١ .

(٢) ساقطة من الأصل : ل .

(٣) فى ل : قالوا .

(٤) ما بين القوسين « ... » ساقطة من ل . وقد فسرنا سابقا فى غير مكانها واكتفى بذلك .

(١) الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) يعنى على السور رجال (يَعْرِفُونَ كُلًّا) "من" الفريقين (يَسْمِعُهُمْ) يعرفون أهل الجنة بلبياض في الوجوه، وأهل النار بسواد الوجوه (وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا) يسلم أصحاب الأعراف على أهل الجنة يقول الله : (لَمْ يَدْخُلُوهَا) يعنى أصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة (وَهُمْ يَطْمَعُونَ) - ٤٦ - فى دخولها وإنما طمعوا فى دخول الجنة من أجل النور الذى بين أيديهم وعلى أقدامهم مثل السراج ثم قال : (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ) يعنى قلبت وجوههم (تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ) يقول وإذا نظر أصحاب الأعراف قبل أهل النار (قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ٤٧ - يعنى مع المشركين فى النار (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا) هم فى النار (يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ) يعنى بسواد الوجوه من القادة والكبراء (قَالُوا مَا آغَىٰ عَنْكُمُ جَمْعُهُمْ) فى الدنيا (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) - ٤٨ - يعنى وما أغنى عنكم ما كنتم تستكبرون عن الإيمان ، فأقسم أهل النار أن أهل الأعراف سيدخلون النار معهم قالت الملائكة الذين حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط (أَهْلًا وَلَا آءٍ) يعنى أصحاب الأعراف (الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ) يا أهل النار أنهم (لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ) ، ثم قالت الملائكة : يا أصحاب الأعراف (أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ) من العذاب (وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) - ٤٩ - من الموت . فقال مقاتل : إن أصحاب الأعراف من أمة محمد - صلى الله عليه -

(١) فى ل : (« يعرفون كلا » الفريقين) ، والنسابة « كلا » ، فزوت "من" لتصير

(يعرفون كلا) من الفريقين .

(٢) أول الصفحة الثانية فى ل ، وهى ورقة ٥٦٩ للصورة .

(٣) فى ل : داخلون .

وسلم — خاصة ، وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فحبسوا على الصراط من أجل ذنوبهم ثم دخلوا الجنة بعد ذلك بشفاعته محمد — صلى الله عليه وسلم .

(وَلَدَايَ أَفْحَبْتُ النَّارَ أَفْحَبْتُ الْجَنَّةَ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ) يقول : اسقونا من الماء نشرب (أَوْ) أطعمونا (يَمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ) من الطعام نأكل فإن فينا معارفكم وفيكم معارفنا ، فرد عليهم أهل الجنة (قَالُوا) « إن الله حرمهما » يعني الطعام والشراب « على الكافرين » وذلك أن الله — عز وجل — رفع أهل الجنة لأهل النار فأروا ما فيهما من الخير والرزق فنادوا عند ذلك أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله من الشراب والطعام ، قال لهم أهل الجنة : (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ) - ٥٠ - ثم نعمهم فقال : (الَّذِينَ آمَنُوا دِينُهُمْ) الإسلام (لَهُمْ وَلِعِبَاءَ) يعني لهم عنه ولعباء يعني باطلا ودخلوا في غير دين الإسلام (وَغَرَّبَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عن دينهم الإسلام (فَأَلْيَوْمَ) في الآخرة (نَنسَهُهُمْ كَمَا نَسُوا) يقول : فالיום في الآخرة تتركهم في النار كما تركوا الإيمان (لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) يعني بالبعث (وَمَا كَانُوا بِشَآئِئِهِتِنَا) يعني بالقرآن (يَحْجِدُونَ) - ٥١ - بأنه ليس من الله (وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّانٍ لَهُ) يعني بيناه (عَلَى عِلْمٍ) وهو القرآن (هُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ٥٢ - يعني يصدقون . بالقرآن بأنه من الله ، ثم رجع في التقديم إلى الذين سجدوا بالقرآن فقال : (هَلْ يَنْظُرُونَ) يخوفهم (إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ) يعني العاقبة : ما وعد الله في القرآن من الوعد والوعد ، والخير والشر ، على السنة الرسل (يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ) يعني يقول في الآخرة : الذين تركوا الإيمان في الدنيا بالبعث ، فإذا ذكروه وعانوا قول الرسل قالوا : (قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ) بأن هذا اليوم كائن وهو حق (فَهَلْ

لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ) من الملائكة والنبيين وغيرها (فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ) إلى الدنيا (فَنَعْمَلُ) من الخير (غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) من الشر يعنى الشرك والتكذيب يقول الله : (قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) يقول قد غبنوا أنفسهم فساروا إلى النار (وَضَلَّ عَنْهُمْ) في الآخرة (مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ) - ٥٣ - في الدنيا من التكذيب (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) قبل ذلك ^(١) .

[١٣١ أ] (يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ) يقول يغشى ظلمة الليل ضوء النهار (يَطْلُبُهُ حَبِيبًا) يعنى سرىبا (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ) لبنى آدم (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ) يعنى كل شيء خلق (وَالْأَمْرُ) يعنى قضاءه في الخلق الذى في اللوح المحفوظ فله المشيئة في الخلق والأمر (تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) - ٥٤ - فيخبر بعظمته وقدرته ثم بين كيف يدعونه ؟ فقال : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا) يعنى مستكينين (وَخُفْيَةً) يعنى في خفض وسكون كقوله : « ولا تخافت بها » ^(٢) يعنى تسربها فادعوه في حاجتكم ولا تدعوه فيما لا يحل لكم على مؤمن أو مؤمنة : تقول اللهم اخزه والعنه اللهم أهلكه أو افعل به كذا وكذا فذلك عدوان ^(٣) (إِنَّهُ) ^(٤) (لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) - ٥٥ -

(١) هذه نهاية الورقة التى نقلتها من ل ، (نسخة كوبرلى) لأنها ساقطة من أ : (نسخة أحمد الثالث) .

(٢) ليست هذه أول الورقة تماما إلا أن هذه الورقة ساقط منها أربعة أسطر من أولها ، وهى السطور المكملة للورقة الساقطة .

(٣) سورة الإبراء : ١١٠ .

(٤) فى أ : والله ، وفى حاشية أ : إنه .

(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) وذلك أن الله إذا بعث نبيا إلى الناس فإطاعوه صلحت الأرض وصلاح أهلها وأن المعاصي فساد المعيشة وهلاك أهلها يقول لا تعملوا في الأرض بالمعاصي بعد الطاعة (وَأَذْخُوه خَوْفًا) من مذابحه (وَطَمَعًا) في رحمته فمن فعل ذلك وهو محسن فذلك قوله : (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) - ٥٦ - يعني بالرحمة المطر ، يقول الرحمة لهم (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) يقول الرياح نشرا للسحاب كقوله : « يرسل الرياح فتشير سحابا » يسير السحاب قدام الرياح (حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ) يعني إذا حملت الريح (سَحَابًا ثِقَالًا) من الماء (سُقْنَتُهُ لِبِلْدٍ مَّيِّتٍ) ليس فيه نبات (فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ) بالماء من الأرض (مِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ كَذَٰلِكَ) يعني هكذا (نُخْرِجُ) يخرج الله (الْمَوْتَىٰ) من الأرض بالماء كما أخرج النبات من الأرض بالماء (لَعَلَّكُمْ) يعني لكي (تَذْكُرُونَ) - ٥٧ - فتعتبروا في البعث أنه كائن - نظيرها في الروم والملائكة - .

(١) في أ : نشرا . وقراءة حفص وعاصم بشرا وهو تخفيف بشر جمع بشير وقد قرئ به . وبشرا بفتح الباء مصدر بشره بمعنى باشرات وإبشاره وبشرى .

أما نشرا فهو جمع نشور بمعنى ناضر وقرأ ابن عامر نشرا بالتخفيف حيث وقع وحزة والكسائي نشرا بفتح النون حيث وقع على أنه مصدر في موضع الحال بمعنى ناضرات أو مفعول مطلق فإن الإرسال والنشر متقاربان (انظر البيضاوي) .

(٢) سورة الروم : ٤٨ .

(٣) يشير إلى الآية ٢٤ من سورة الروم وهي : « ومن آياته يرسلكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » .

(٤) الآية ٩ من سورة فاطر وهي : « والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور » .

ثم ضرب مثلاً للؤمنين والكفار فقال : (وَأَلْبَدُ الطَّيِّبُ) يعنى الأرض العذبة إذا مطرت (يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) فينتفع به كما ينفع المطر البلد الطيب فينبت ، ثم ذكر مثل الكافر فقال : (وَأَلَّذِي خُبْتُ) من البلد يعنى من الأرض السبخة أصابها المطر فلم ينبت (لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا) يعنى إلا عسرا رقيقا ليس مكانه فلم ينتفع به -- فهكذا الكافر يسمع الإيمان ولا ينطق به ولا ينفعه [١٣١ ب] .

(١) كما لا ينفع هذا النبات الذى يخرج رقيقا فييس مكانه (كَذَلِكَ) يعنى هكذا (نُصِرَفُ آلَايَاتِ) فى أمور شتى لما ذكره فى هاتين الآيتين (لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) - ٥٨ - يعنى يوحدون ربهم (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُوا اللَّهَ) يعنى وحدوا الله (مَا لَكُمْ مَن لِّهِ غَيْرُهُ) يقول ليس لكم رب غيره فإن لم تعبدوه (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) فى الدنيا (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) - ٥٩ - لشدة (قَالَ أَلَمَلًا مِّن قَوْمِهِ) وهم القادة والكبراء لنوح (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) - ٦٠ - (قَالَ يَتَقَوَّمُوا لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) - ٦١ - إليكم (أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا رَبِّي) فى نزول العذاب بكم فى الدنيا (وَأَنْصَحَ لَكُمْ) فيها وأحذركم من عذابه فى الدنيا (وَأَعْلَمُ مَن اللَّهُ) فى نزول العذاب بكم (مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٦٢ - أنتم وذلك أن قوم نوح لم يسمعوا بقوم قط عذبوا وقد سمعت الأمم بعدهم بنزول العذاب على قوم نوح . ألا ترى أن هودا قال لقومه : « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح » (٢)

(١) فى ل : لم .

(٢) سورة الأعراف : ٦٩ .

وقال صالح لقومه : « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد « هلاك « عاد » ،
 وحذر شعيب قومه فقال : « أن يصيبكم » من العذاب « مثل ما أصاب قوم
 نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد » . فمن ثم قال نوح
 لقومه : « أعلم ما لا تعلمون » فقال بعضهم لبعض الكبراء للضعفاء : ما هذا
 إلا بشر مثلكم أفتبعمونه ؟ فرد عليهم نوح (١) أَوْعَيْبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ) يعنى بيان من ربكم (عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ) يعنى نفسه (لِيُنْذِرَكُمْ)
 العذاب فى الدنيا (وَلِتَتَّقُوا) الشرك وتوحدوا ربكم (وَأَعْلَمُكُمْ) يعنى ولكى
 (تُرْحَمُونَ) - ٦٣ - فلا تعذبوا (فَكَذَّبُوهُ) فى العذاب أنه ليس بنازل بنا
 يقول الله : (فَأَنجَيْنَاهُ) يعنى نوحا (وَالَّذِينَ مَعَهُ) من المؤمنين (فِي الْفُلِّ)
 يعنى السفينة من الفرق برحمة منا (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) يعنى
 نزول العذاب (لِمَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) - ٦٤ - عموا عن نزول العذاب بهم
 وهو الفرق (وَ) أرسلنا (إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) ليس بأخيه فى الدين ولكن
 أخوهم فى النسب (قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) يعنى وحدوا الله (مَا لَكُمْ مِّنْ
 إِلَهِ غَيْرِهِ) يقول ما لكم رب غيره (أَفَلَا تَتَّقُونَ) - ٦٥ - يعنى الشرك
 أفلا توحدون ربكم (قَالَ أَلَمْ أَلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِي) وهم الكبراء لهود

(١) سورة الأعراف : ٧٤ .

(٢) الآية ٨٩ من سورة هود وهى « ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم
 نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط . منكم بعيد » .

(٣) فى أ : فتبعمونه .

(٤) فى أ : أفلا تعذبوا .

والقادة : (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ) يعني في حمق (وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ) يعني لنحسبك (مِنْ آتِكِذِّبِينَ) - ٦٦ - فيما نقول في نزول العذاب بنا (قَالَ يَذْقَوْمَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ) يعني حمق (وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) - ٦٧ - إليكم (أَيْبَلُغُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي) في نزول العذاب بكم في الدنيا (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ) فيما أحذركم من عذابه (أَمِينٌ) - ٦٨ - فيما بيني وبينكم ، فقال الكبراء : للضعفاء ما هذا إلا بشر مثلكم أفتتبعونه ؟ فرد عليهم هود (أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ) [١٣٢ أ] يعني بيان من ربكم (عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ) يعني نفسه (لِيُنذِرَكُمْ) العذاب في الدنيا (وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ) في الأرض (مِن بَعْدِ) هلاك (قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً) على غيركم : كان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعا ونصفا (فَأَذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ) يعني نعم الله فوحده (لَعَلَّكُمْ) يعني لكي (تَتَّقِلُوا) - ٦٩ - ولا تعبدوا غيره (قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ) عبادة (مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعْبُدْنَا) من العذاب (إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ) - ٧٠ - إن العذاب نازل بنا (قَالَ) هود : (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ) يعني إثم وعذاب (أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ) إنها آلهة (مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ) يعني من كتاب لكم فيه حجة بأن معه شريكا (فَاتَنظَرُوا) العذاب (إِلَيْنَا مَعَكُمْ مِنَ الْمُشْتَظِرِينَ) - ٧١ - بكم العذاب (فَاتَّخِذْنَاهُ) يعني هودا (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ) من المؤمنين (بِرَحْمَةٍ مِّنَّا)

(١) في أ : فتتبعونه .

(٢) في أ : الأرض ، ل : في الأرض .

(٣) في أ : منكم ، ل : منهم .

يعنى بنعمة منا من العذاب ((وَقَطَعْنَا دَايِرَ)) يعنى أصل القوم ((الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)) يعنى بزول العذاب ((وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ)) - ٧٢ - يعنى مصدقين بالعذاب أنه نازل بهم وهى الريح .

ثم ذكر الله ثمود قوم صالح فقال : ((وَ)) أرسلنا ((إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا)) ليس بأخيه في الدين ولكن أخوهم في النسب ((قَالَ يَدْعُوهمَ أَنْعَبُوا اللَّهَ)) يعنى وحدوا الله ((مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)) يقول ليس لكم رب غيره ((قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)) يعنى بالبينة الناقة فقال : ((هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ)) لتعتبروا فتوحدا ربكم وكانت من غير نسل وكان الفصيل من نسل ((فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ)) يقول خلوا عنها فلنا كل حيث شئت ولا تكلفكم مؤونة ((وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ)) لا تصيبوها بعقر ((فَيَأْخُذْكُمْ)) يعنى فيصيبكم ((عَذَابُ أَلِيمٌ)) - ٧٣ - يعنى وجيع في الدنيا ((وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ)) هلاك ((حَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخِفُّونَ مِنْ سُوءِهَا قُصُورًا وَتَتَخْتَوْنَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)) يعنى تبنون في الجبال من الحجارة بيوتا ((فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ)) يعنى نعم الله في القصور والبيوت فتوحده ((وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) - ٧٤ - يعنى ولا تسعوا فيها بالمعاصي ((قَالَ أَلَمْ لَا الَّذِينَ أَسْتَكَبرُوا)) يعنى الذين تكبروا عن الإيمان وهم الكبراء ((مِنْ قَوْمِهِ)) أى من قوم صالح ((الَّذِينَ أَسْتَضِعُّوا لِمَنْ أَمَنَ مِنْهُمْ)) يعنى لمن صدق منهم بالتوحيد ((أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ))

(١) وكانت : ساقطة من ل . ومثبته في ا .

(٢) في : ساقطة من ا ومثبته في ل .

(٣) في ا : (من قومه) صالح ، ل : (من قوم) صالح .

- ٧٥ - (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ) - يعنى صدقتم به من العذاب والتوحيد (كَذِبُورُونَ) - ٧٦ - (فَمَعَقَرُوا النَّاقَةَ) - لیسلة الاربعاء (وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) - يعنى التوحيد (وَقَالُوا يَصْصِلِحُ أُمَّتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) - من العذاب (إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) - ٧٧ - الصادقين بأن العذاب نازل بنا (فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةُ) - يعنى فاصابهم العذاب بكرة يوم السبت من صبيحة جبريل [١٣٢ ب] - عليه السلام - (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَلِيمِينَ) - ٧٨ - يعنى فى منازلهم خامدين أمواتا (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ) - يعنى فأعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب (وَقَالَ يَلْقَوْمٌ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِرِسَالَةٍ رَبِّي) - فى نزول العذاب بكم فى الدنيا (وَنَصَحْتُ لَكُمْ) - فيما حذرتكم من عذابه (وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ) - ٧٩ - يعنى نفسه .

(و) أرسلنا (لوطًا) إذ قال لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ (يعنى المعصية)^(١) يعنى إتيان الرجال وأنتم تبصرون أنها فاحشة (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) - ٨٠ - فيما مضى قبلكم (إِنَّا نَكُنْ لَنَآتُورًا لِّرِجَالٍ شَهْوَةٍ مِنْ دُونِ الْنِسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ مُسْرِفُونَ) - ٨١ - يعنى الذنب العظيم (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) - أى قوم لوط حين نهاهم عن الفاحشة (إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ) - آل لوط (مِنْ قَرْيَتِكُمْ) - إنهم أناس يتطهرون - ٨٢ - يعنى لوطا وحده يعنى يتزهدون عن إتيان الرجال (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ) - من العذاب (إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ

(١) فى أ : (و) أرسلنا (لوطًا) إلى (قومه) فقال لقومه . وفى حاشية أ : إذ قال لقومه .

(٢) هكذا فى أ ، ل : والمراد أن الإعراف هو الذنب العظيم أى مسرفون فى إعراف الذنب

العظيم وهو اللوط .

(٣) فى أ : (فما كان جواب قوم) لوط .

من آلَ عَصْرِينَ) - ٨٣ - يعنى من الباقيين في العذاب (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمُ) الحجارة من فوقهم (مَطَرًا) « فساء مطر المندرين » يعنى فبئس مطر الذين أذروا العذاب (فَأَنْظُرْ) يا محمد (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) - ٨٤ - يعنى قوم لوط كان عاقبتهم الخسف والحصب بالحجارة (وَ) أرسلنا (إِلَى مَدْيَنَ) ابن إبراهيم لصلبه . وأرسلنا إلى مدين (أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) ليس بأخيه في الدين ولكن أخوهم في النسب (قَالَ يَلْعَنُ لَكُمْ آتُوا آلَ اللَّهِ) يعنى وحدوا الله (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ليس لكم رب غيره (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) يعنى بيان من ربكم (فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) يعنى لا تنقصوا الناس حقوقهم في نقصان الكيل والميزان (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) بعد الطاعة في نقصان الكيل والميزان فإن المعاصى فساد المعيشة وهلاك أهلها (ذَلِكَ) يقول وفاء الكيل والميزان خير لكم من النقصان (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) - ٨٥ - يقول إن كنتم آمنتم كان في الآخرة خير لكم من نقصان الكيل والميزان في الدنيا - نظيرها في هود - .

(وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ) يعنى ولا ترصدوا بكل طريق توعدون أهل الإيمان بالقتل (وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يعنى عن دين الإسلام (مَنْ آمَنَ بِهِ) يعنى من صدق بالله وحده لا شريك له (وَتَبْتَغُونَهَا عِوَجًا) يعنى تريدون بمسلة الإسلام زيفاً (وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَبَايِلًا) عددكم بعد عذاب

(١) سورة الشعراء : ١٧٣ . وسورة النمل : ٥٨ .

(٢) أى بعد أن أطلعتم فلم تنقصوا المكيال والميزان .

(٣) يشير إلى الآية ٨٥ من سورة هود وهى : « ويا قوم أوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تغفوا في الأرض مفسدين » .

(٤) يشير إلى الآية : ٨٩ من سورة هود .

الأمم الخالية، ثم ذكرهم النعم فقال : (فَكَثُرْتُكُمْ) يعني فكثرت عددكم ثم وعظهم وخوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فقال : (وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)

- ٨٦ - في الأرض بالمعاصي بعد عذاب قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، وقوم لوط ، [١٣٣ أ] في الدنيا ، نظيرها في هود ، (^(١) وَلَمَّا كَانَ طَأْفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ) من العذاب (وَطَأْفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا) يعني لم يصدقوا بالعذاب فأصبروا حتى يحكم الله) حتى يقضى الله (بَيْنَنَا) في أمر العذاب (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) - ٨٧ - يعني وهو خير الفاصلين فكان قضاءه نزول العذاب بهم (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) يعني الذين تكبروا عن الإيمان وهم الكبراء (لَنُخْرِجَنَّكَ بِشُعَيْبٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا) يعنون الشرك : أو لتدخلن في ملتنا (قَالَ أُولَئِكَ كُنَّا نكذبهم) - ٨٨ - ثم قال لهم شعيب : (قَدْ آفَتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ) الشرك يعني إن دخلنا في دينكم (بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا) يقول بعد إذ لم يجعلنا الله من أهل ملتكم الشرك (وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا) وما ينبغي لنا أن ندخل في ملتكم الشرك (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا) فيدخلنا في ملتكم (وَسِعَ) يعني ملأ (رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) فعلمه (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا) لقولهم لشعيب : « لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا » ثم قال شعيب : (رَبَّنَا آفَتِجْ) يعني اقض (بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) يعني بالعدل في نزول العذاب بهم (وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) - ٨٩ -

يعني القاضين .

(١) يشير إلى الآية ٨٩ من سورة هود : « ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يهيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد » .

أصاب آباءنا (الضَّرَاءَ وَالسَّرَاءَ) يعنى الشدة والرخاء مثل ما أصابنا فلم يك شيئاً يقول: (فَأَخَذْنَاهُمْ) بالعذاب (بَغْثَةً) [١٣٣ ب] فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ٩٥ - أعز ما كانوا حتى نزل بهم وقد أنذرتهم رسالهم العذاب من قبل أن ينزل بهم فذلك قوله: «ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم» بالشرك «وأهلها فافعلون» ^(٢) ثم أخبر عنهم فقال: ((وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى)) التى عذبت ((ءَامَنُوا)) بتوحيد الله ((وَأَتَّقُوا)) الشرك ما حط عليهم المطر و((لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ)) يعنى المطر ((وَالْأَرْضِ)) يعنى الثبات ((وَلَا يَكُنْ كَذِبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ)) بالعذاب ((بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) - ٩٦ - من الشرك والتكذيب ((أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا)) يعنى عذابنا ليلاً ((وَهُمْ نَائِمُونَ)) - ٩٧ - ((أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى)) يعنى عذابنا نهاراً ((وَهُمْ يَتَكَبَّرُونَ)) - ٩٨ - يعنى لاهون عنه ، نظيرها فى طه «وَأَن يَحْشُرَ النَّاسُ ضُحًى» ^(٤) يعنى نهاراً ((أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ)) يعنى عذاب الله ((إِلَّا آلَ الْقَوْمِ الْخَاسِرُونَ)) - ٩٩ - ((أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ)) يعنى ورثوا الأرض ((مِن بَعْدِ)) هلاك ((أَهْلِهَا أَن لَّو تَشَاءُ أَصْبَحْنَاهُمْ)) بعذاب ((يَذُنُّوهُمْ)) يخوف كفار مكة ((وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)) بالكفر ((فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)) - ١٠٠ - بالإيمان . ثم رجع إلى القرى الخالية التى عذبت، فقال: ((تِلْكَ آلُ قُرَيْشٍ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِهَا)) يعنى حديثها

(١) فى أ، ل: حتى . ولعل أصلها حين .

(٢) سورة الأنعام: ١٣١

(٣) فى أ: يعنى عذاب البلاء، ل: يعنى عذابنا ليلاً .

(٤) سورة طه الآية ٥٩ وهى: «قال مرعدكم يوم الزينة وأن يحشُر الناس ضُحًى» .

(وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِآلِيبَيِّنَاتٍ) يعنى بيان العذاب فإنه نازل بهم في الدنيا وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر كفار مكة بأن العذاب نازل بهم فكذبوه بالعذاب فأنزل الله : (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ) يقول فما كان كفار مكة ليؤمنوا يعنى ليصدقوا أن العذاب نازل بهم في الدنيا بما كذبت به أوائلهم من الأمم الخالية من قبل كفار مكة حين أنذرتهم رسالهم العذاب يقول الله : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ) يعنى هكذا ينجم الله بالكفر (عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) - ١٠١ - (وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ) وذلك أن الله أخذ ميثاق ذرية آدم على المعرفة فأقروا بذلك فلمسا بلغوا العمل نقضوا العهد (وَأِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ أَفْسِقِينَ) - ١٠٢ - (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ) يعنى من بعد الرسل^(١) (مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) يعنى اليسد والعصا (فَنظَّمُوا بِهَا) يعنى فجحدوا بالآيات وقالوا ليست من الله فإنها سحر (فَأَنظُرْ) يا محمد (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) - ١٠٣ - في الأرض بالمعاصي فكان عاقبتهم الغرق (وَقَالَ مُوسَى يٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - ١٠٤ - (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) فإنه بعنى رسولا^(٢) (قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) يعنى اليد والعصا بأنى رسول الله (فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) - ١٠٥ - إلى فلسطين (قَالَ) فرعون : (إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ) - ١٠٦ - بأنك رسول رب العالمين وفي يد موسى عصا فزعم ابن عباس أن ملكا من الملائكة دفعها إليه حين توجه إلى مدين فقال

(١) في أ : يعنى بعد الرسل ، ل : يعنى من بعد الرسل .

(٢) في أ : بأنه يعنى رسولا ، ل : فإنه بعنى رسولا .

(٣) في أ : أنها ملك من الملائكة دفعها إليه ، ل : أن ملكا من الملائكة دفعها إليه .

موسى لفرعون : ما هذه بيدي ؟ قال فرعون عصا : (فَأَلْقَى) موسى (عَصَاهُ)
من يده ^(١) (فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) - ١٠٧ - . يعنى حية بيضاء فقال فرعون : فهل
من آية غيرها . قال : نعم . فأخرج يده ، وقال لفرعون : ما هذه ؟ قال : هذه
يدك . فادخل موسى يده فى جيبه وعليه مدرعة من صوف مصرية ، ثم أخرجها ،
فذلك قـوله : (وَتَزَعُ يَدَهُ) يعنى أخرج يده من جيبه (فَإِذَا هِيَ بِيَضَاءٌ
لِللَّيْلِ ظَرِيرٌ) - ١٠٨ - لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر من شدة
بياضها (قَالَ أَلَمَلَأْتُ) وهم الكبراء (مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا) يعنى موسى
(لَسَاحِرٌ كَذَّابٌ) - ١٠٩ - . يعنى عالم بالسحر وذلك أن فرعون بدأ بهذه المقالة
فصدقه قومه ، نظيرها فى الشعراء ، ثم قال لهم فرعون : (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
مِنْ أَرْضِكُمْ) وهى مصر (فَأَإِذَا تَأَمَّرُونَ) - ١١٠ - . يعنى تشيرون فرد عليه
كبراء قومه : (قَالُوا آتِ رَجُلًا وَآخَاهُ) يقول أربى أمرهم يقول أوقف
أمرهم حتى ننظر فى أمرهما (وَأَرْسِلْ فِي أَلَمَدَاتِنِ حَاشِرِينَ) - ١١١ -
(يَا أَبَتُوكَ) يحشرون عليك (بِكُلِّ سَاحِرٍ كَذَّابٍ) - ١١٢ - . يعنون عالم بالسحر
(وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا) يعنى جملاً (إِنْ كُنَّا نَحْنُ
الْغَالِبِينَ) - ١١٣ - لموسى (قَالَ) فرعون : (نَعَمْ وَلِإِنَّكُمْ لَمِنْ

(١) فى أ : « فألقى موسى » العصى من يده . وفى حاشية أ : الآية « عصاه » .

(٢) فى أ : قال فرعون ، ل : قال لفرعون .

(٣) فى أ : يدي ، ل : يدك .

(٤) يشير إلى الآية ٣٤ من سورة الشعراء . وهى « قال للبلاد حولة إن هذا الساحر عالم » .

(٥) ل : أ : أرج .

(١) - ١١٤ - في المنزلة سوى العظمة ، « كان » (٢) هذا يوم السبت
 في المحرم ، والسحرة اثنان وسبعون رجلاً (٣) « قَالُوا يَا مُوسَى » فقالت السحرة
 لموسى : (إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ) ما في يدك يعني عصاه (وَلَمَّا أَنْ تُكُونُ نَحْنُ
 الْمُخْلِقِينَ) - ١١٥ - ما في أيدينا من الحبال والعصى (قَالَ) لهم موسى :
 (أَلْقُوا) ما انتم ملقون (فَلَمَّا أَلْقَوْا) الحبال والعصى (يَسْحَرُوا أَهْلَ آلِ نَاسٍ
 وَأَسْهَرَهُبُهُمْ) يعني وخوفوهم (وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ) - ١١٦ -
 (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ) فصارت حية (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) يعني
 تلقم (مَا يَأْفِكُونَ) - ١١٧ - يعني ما جاءوا به من الكذب (فَوَقَعَ الْحَقُّ)
 يعني فظهر الحق بأنه ليس بسحر (وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١١٨ - يعني
 بطل ما كانوا يعملون من السحر (فَغَالَبُوا هَٰذَاكَ) يعني عند ذلك (وَأَنقَلَبُوا
 صَافِرِينَ) - ١١٩ - يعني فرجعوا إلى منازلهم مذلين (وَأَلْقَى السَّحَرَةُ
 سَحَابًا) - ١٢٠ - لله (قَالُوا ءَأَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ) - ١٢١ - قال
 السحرة : آمنا بـ (رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) - ١٢٢ - فهبت فرعون لردهم عليه
 و (قَالَ فِرْعَوْنُ) للسحرة (ءَأَمَنْتُمْ بِهِ) يعني صدقتم بموسى (قَبْلَ أَنْ ءَأْذَنَ
 لَكُمْ) (إِنْ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكْرُمُهُ فِي أَلْمَدِينَةِ) يقول إن هذا الإيمان لقول قلتموه
 في المدينة، يعني في أهل مصر في متابعتكم إياه، وذلك أن موسى قال للساحر الأكبر
 واسمه شمعون : أتؤمن لي إن غلبتك ؟ قال : لا آتين بسحرا يغلبه سحرک ، ولئن

(١) في أ : المنزلة ، ل : في المنزلة .

(٢) في أ ، ل : فهذا يوم السبت في المحرم .

(٣) « قَالُوا يَا مُوسَى » : ساقطة من أ ، ومكتوبة في حاشيتها .

(٤) في أ : لردهم عليه ، ل ، لردهم عليه .

فَلْيَنبِئْ لَأُؤْمِنَ لَكَ وَفِرْعَوْنَ يَنْظُرُ . فَنِ ثَم قَالَ فِرْعَوْنُ : ﴿ لِنُخْرِجْوْا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾
 مِنْ أَرْضِ مِصْرَ يَعْنِي مُوسَى ، وَهَارُونَ ، وَشَمْعُونَ ، رَئِيسَ السَّحَرَةِ : ﴿ فَسَوْفَ
 تَعْلَمُونَ ﴾ - ١٢٣ - فَأَوْعَدَهُمْ ﴿ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ﴾
 [١٣٤ ب] يَعْنِي الْيَدَ الْيُمْنَى وَالرَّجْلَ الْيُسْرَى ، أَوِ الرَّجْلَ الْيُمْنَى وَالْيَدَ الْيُسْرَى
 ﴿ ثُمَّ لَا صِلَ بْنَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ - ١٢٤ - فَرَدَّ السَّحَرَةُ عَلَى فِرْعَوْنَ ﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَى
 رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ - ١٢٥ - يَعْنِي رَاجِعِينَ ﴿ وَمَا تَنْقُصُكُمْ ﴾ يَعْنِي وَمَا نَقَمْتُ
 ﴿ مِنَّا إِلَّا أَن ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ يَعْنِي صَدَقْنَا بِالْيَدِ وَالْعَصَا آيَاتَانِ مِنْ رَبِّنَا
 ﴿ لَمَّا جَاءَنَا ﴾ ثُمَّ قَالُوا : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا ﴾ يَعْنِي أَلْقِ عَلَيْنَا ﴿ صَبْرًا ﴾
 عِنْدَ الْقَطْعِ وَالصَّلْبِ ﴿ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ - ١٢٦ - يَعْنِي مُخْلِصِينَ اللَّهُ حَتَّى
 لَا يَرِدْنَا الْبَلَاءَ عَنْ دِينِنَا فَصَلَبَهُمْ فِرْعَوْنُ مِنْ يَوْمِهِ فَكَانُوا أَوَّلَ النَّهَارِ سَحَرَةً كُفَّارًا
 وَآخِرَ النَّهَارِ شُهَدَاءَ مُسْلِمِينَ لَمَّا آمَنَتِ السَّحَرَةُ لِمُوسَى ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ ﴾ يَعْنِي
 الْأَشْرَافَ ﴿ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ ﴾ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ آمَنُوا
 بِمُوسَى ﴿ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ يَعْنِي مِصْرَ يَعْنِي بِالْفُسَادِ : أَنْ يَقْتُلَ أَبْنَاءَ كَمْ
 وَيَسْتَحْيِيَ نِسَاءَ كَمْ ، يَعْنِي وَيَتْرَكَ بَنَاتِكُمْ كَمَا فَعَلْتُمْ بِقَوْمِهِ يَفْعَلُهُ بِكُمْ ، نَظِيرُهَا فِي حَمِ
 الْمُؤْمِنِ ، ﴿ وَيَنْذِرُكَ وَءَالَيَتَكَ ﴾ يَعْنِي وَيَتْرَكَ عِبَادَتَكَ ﴿ قَالَ ﴾ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ
 ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ يَعْنِي بَنَاتَهُمْ ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
 - ١٢٧ - ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ مَعَهُ وَيَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ فَمَنْعَهُمُ اللَّهُ مِنْ
 قَتْلِ الْأَبْنَاءِ حِينَ أَغْرَقَهُمْ فِي الْبَحْرِ ^(١) « وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ » ^(٢) كَفَّهُمْ مِنَ الْعَمَلِ ^(٣)

(١) فِي ١ : وَاسْتَحْيُوا .

(٢) فِي ١ : غَرَقَهُمْ .

(٣) زِيَادَةٌ لِتَصَحِيحِ الْكَلَامِ .

(١) ما لم يطيقوا فمر بهم موسى - عليه السلام - فـ ((قَالَ لَهُمْ :)) (مُوسَى لِقَوْمِهِ) في التقديم : ((اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ)) على فرعون وقومه ((وَأَصْبِرُوا)) على البلاء ((إِنَّ الْأَرْضَ)) أرض مصر ((لِلَّهِ يَوْمِئِذٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْآخِرَةُ)) يعني الجنة ((لِلْمُتَّقِينَ)) - ١٢٨ - يعني للواحدين . فـ ((قَالُوا أَوْزَيْنَا)) في سببك ((مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِنَا)) بالرسالة يعنون الأذى قتل الأبناء وترك البنات ((وَ)) أوزينا ((مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا)) بالرسالة يعنون حين كلفهم فرعون من العمل ما لم يطيقوا مضارة باتباعهم موسى - عليه السلام .

قال موسى : ((عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ)) يعني فرعون وقومه ((وَيَسْتَخْلِفَكُمْ)) من بعد هلاكهم ((فِي الْأَرْضِ)) يعني أرض مصر ((فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)) - ١٢٩ - فإنما قال لهم موسى - عليه السلام - ذلك من قول الله - تعالى - في القصص : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ... » إلى آيتين ففعل الله ذلك بهم فأهلك عدوهم واستخلفهم في الأرض فاتخذوا العجل ((وَأَقْسَدَ أَخْدَانَاءَ آلِ فِرْعَوْنَ)) يعني أهل مصر ((يَا لَسْنِينَ)) يعني قسط المطر ((وَنَقِصَ مِنَ الشَّجَرَاتِ)) فأصابهم الجوع ((لَعَنَهُمْ يَذْكُرُونَ)) - ١٣٠ - يعني لعنهم يتذكرون ((فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ)) يعني الخير والخصب ((قَالُوا إِنَّا

(١) في ١ : فمر جزءا من الآية ١٢٩ الأعراف قبل الآية ١٢٨ ففسر « قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ... » الآية (١٢٩) قبل « وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا ... » الآية ١٢٨ .

وقد أصلحت ذلك : حسب ترتيب المصحف الشريف .

(٢) يشير إلى الآيتين ٦٤٥ من سورة القصص وهما : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة الوارثين . ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » .

هَٰذِهِ) يعنون نحن أحق بهذا ((وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَبَيْلَةٌ)) يعنى الجوع والبلاء وقطط المطر، وهلاك الثمار، والمواشى، ((يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ)) على دينه تسالوا أصابنا هذا الشر من سحر موسى يقول الله : ((أَلَا إِنَّمَا طَلَيْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ)) يقول إن الذى أصابهم هو من الله ((وَلَئِنْ كُنَّا أَكْثَرَهُمْ)) [١١٣٥] يعنى أهل مصر ((لَا يَعْلَمُونَ)) - ١٣١ - أنه من الله الذى أصابهم ((وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا)) يعنى الآيات التسع ((فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)) - ١٣٢ - يعنى بمصدقين يعنى بأنك رسول من رب العالمين . ((فَأَرْسَلْنَا)) فلما قالوا ذلك أرسل الله ((عَائِيَهُمْ)) السنين ، ونقص من الثمرات ، والنبات و ((الطوفانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَاءَ الْيَتِيتَ مَقْصَّاتٍ)) يعنى بآيات بعضها من بعض بين كل آيتين ثلاثين يوما ((فَأَسْتَكْبَرُوا)) يعنى فتكبروا عن الإيمان ((وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ)) - ١٣٣ - فأما الطوفان فهو الماء طغى فوق حروثهم وزروعهم مطردا ثمانية أيام فى ظلمة شديدة لا يرون فيها شمساً ولا قمرًا ولا يخرج منهم أحد إلى صنعته ففأفوا الغرق فصرخوا إلى فرعون فأرسل إلى موسى فقال : يا أيها الساحر ، ادع لنا ربك أن يكشف عنا هذا المطر فإن يكشفه لنؤمنن لك ولنرسان معك بنى إسرائيل . فقال : لا أفعل ما زعمت أنى ساحر . فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك . فدعا ربه فكشف عنهم المطر ، فنبت من الزرع والعشب ما لم يرمثله قط . فقالوا : لقد جزعنا من أمر كان خيرا لنا . فنكثوا العهد فأرسل الله عليهم الجراد ثمانية أيام ، وملئت الأرض حتى كانوا لا يرون الأرض من كثرتها ، قدر ذراع فأكل

(١) الأنسب : أن الذى أصابهم من الله .

(٢) باينات : من البين وهو البعد أى كل آية بعيدة عن الثانية ، بمقدار ثلاثين يوما .

النبات حتى خافوا ألا يبقى لهم شيء . فقال فرعون : يا موسى ، ادع لنا ربك أن يكشف عنا ، فنؤمن لك . فدعا موسى ربه ، فبعث الله ريحا فاحتملت الجراد فالقته في البحر . قالوا : قد بقي لنا ما نتبلغ به حتى يدركنا الغيث فنكثوا فأرسل الله عليهم القمل ، وهو الدبى ، ففشى كل شيء منهم ، فلم يبق عودا أخضر من الزرع والنبات إلا أكله . قال فرعون لموسى : ادع لنا ربك أن يكشفه عنا ، ونؤمن لك . فدعا ربه فأمات القمل وبقى لهم ما يقبلون . فنكثوا ، قالوا : يا موسى ، هل يستطيع ربك أن يفعل بنا أشد من هذا ؟ فأرسل الله عليهم الضفادع فدبت في بيوتهم وعلى ظهورهم فكان يستيقظ الرجل من نومه وعليه منهم كثرة . فقال فرعون لموسى : ادع لنا ربك فيهلكه ، فإنه لم يعذب أحدا قط بالضفادع . فدعا موسى ربه فأمات الضفادع ، فأرسل الله مطرا جوادا بخرى بهم الماء حتى قذفهم في البحر . فقالوا : إنما كان هذا الضفادع من المطر الذى كان أصابنا فلن يعود إلينا أبدا ، فنكثوا فأرسل الله عليهم الدم حتى صارت أنهارهم وركاباهم دما ، وأنهار بنى إسرائيل ماء هذبا ، فإذا دخل القبطى ليستقى من ماء بنى إسرائيل صار دما ما بين يديه وما خلفه صاف ، إذا تحول لياخذ من الصافى صار دما وخلفه صاف ، فنكثوا ثلاثة أيام لا يذوقون ماء صافيا ، فقالوا لفرعون : هلكنا ، وهلكت مواشينا [١٣٥ ب] وذرارينا من العطش . فقال لموسى : ادع لنا ربك ليكشف عنا ، ونعطيك ميثاقا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل ، فدعا موسى ربه فكشفه عنهم ، ولما شربوا الماء نكثوا العهد فذلك قوله : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْءُ ﴾ يعنى العذاب الذى كان نزل بهم ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ إِنَّمَا كَشَفْتَ عَنْنَا الرِّجْءَ ﴾ يعنى هذا العذاب كله ﴿ لِنُؤْمِنَ بِكَ وَلِنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ - ١٣٤ -

(١) إلى فلسطين ، يقول الله : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى آجَلٍ هُمْ بِلَاغُوهُ ﴾
يعنى الغرق ﴿ إِذَا هُمْ يَنْكُشُونَ ﴾ - ١٣٥ - العهد الذى عاهدوا عليه موسى - عليه السلام - لقولهم انن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسان معك بنى إسرائيل إلى فلسطين ، يقول الله : ﴿ فَإِن تَقَمَّضْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ بلسان العبرانية يعنى به البحر وهو نهر بمصر ﴿ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ يعنى الآيات التسع قالوا : يا أيها الساحر ، أنت الذى تعمل هذه الآيات ، وإنما سحر ، وليست من الله . ﴿ وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ - ١٣٦ - يعنى معرضين فلم يتفكروا فيها فيعتبرون . قال فرعون لموسى فى حسم الزخرف : « يا أيها الساحر ادع لنا ربك » فقال : لا أدعو وأتم تزعمون أنى ساحر ، فقال فى الأعراف « يا موسى ادع لنا ربك » يعنى سأل لنا ربك . ثم قال : ﴿ وَأَوْرَثْنَا ﴾ الأرض ﴿ آلَقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ ﴾ يعنى بنى إسرائيل يعنى بالاستضعاف قتل الأبناء واستحياء النساء بأرض مصر ، وورثهم ﴿ مَشْرِقَ الْأَرْضِ ﴾ المقدسة ﴿ وَمَغْرِبَهَا ﴾ وهى الأردن ، وفلسطين ﴿ أَلَّتِي بَدَرَكْنَا فِيهَا ﴾ يعنى بالبركة الماء ، والثمار الكثيرة ﴿ وَنَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ وهى النعمة ﴿ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ حين كلفوا بأرض مصر ما لا يطيقون من استعبادهم إياهم (٤) يعنى بالكلية التى فى القصص من قوله : « ونريد أن نمن ... » إلى آيتين .

(١) فى أ : يقول الله لموسى - عليه السلام :

(٢) سورة الزخرف : ٤٩ .

(٣) يشير إلى الآية السابقة وهى الآية : ١٣٤ سورة الأعراف .

(٤) يشير إلى الآيتين ٥ ، ٦ من سورة القصص .

وأهلك الله عدوهم ويمكن لهم في الأرض فهي الكلمة وهي النعمة التي تمت على
بنى إسرائيل .

(وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ) يعني وأهلكنا عمل فرعون وقومه
القبط في مصر (وَ) أهلكنا (مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) - ١٣٧ - يعني يبنون من
البيوت والمنازل (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ) يعني النيل : نهر مصر
(فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْصِيكُمُوهَا) يعني همروا على العاقلة يقيمون (عَلَى أَصْنَآئِمٍ لَهُمْ)
يعبدونها فقالت بنو إسرائيل : (قَالُوا يَلْمُوهَا إِيَّاهُ لِنَا إِلَٰهَهَا) نعبد (كَمَا
لَهُمْ آلَٰهَةٌ) يعبدونها (قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) - ١٣٨ - (إِنْ هَٰؤُلَاءِ مِنْكُمْ
يعني مدمر (مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٣٩ - (قَالَ) لهم
موسى : (أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا) يعني ربا (وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)
- ١٤٠ - يعني عالمي أهل مصر حين أنجسكم وأهلكهم (وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ
ءَالِ فِرْعَوْنَ) يعني بنى إسرائيل (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) يعني يعذبونكم أشد
العذاب (يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) [١٣٦ أ] يعني يقتل الأبناء
وترك البنات (وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) - ١٤١ - يعني بالعظم شدة
ما نزل بهم من البلاء (وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ تِلْكَ لَيْلَةً) من ذى القعدة « واعدناه »
الجليل (وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ) من ذى الحجة (قَتَمٌ مِّيقَلَتُ رَبِّهِ) يعني ربه
(أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وكان موسى ومن معه قد قطعوا البحر في عشر من المحرم يوم
عاشوراء ثم أعطى التوراة يوم النحر . بينهما أحد عشر شهرا (وَقَالَ مُوسَىٰ)

(١) أى كان مكان الميعاد الجبل ، وقد ذُت كلمة « واعدناه » لتوضيح الكلام .

(٢) فى ١ : وعشر ، ل : فى عشر .

لَاخِيهِ هَدُّوْنَ أَخَاهُفِي فِي قَوْمِي) بنى إسرائيل بخير حين خرج إلى الجبل
 (وَأَصْلِيخَ) بمعنى وأرفق بهم - نظيرها في القصص « وما أريد أن أشق عليك
 مستجدي إن شاء من الصالحين » بمعنى الرافقين بك (وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)
 - ١٤٢ - منهم (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى) الجبل (إِلِيمِيَّةً تَيْنًا) - بمعنى لميعادنا لتتمام
 الأربعين يوما (وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) فلما سمع كلام ربه استجلاه واشتاق إلى رؤية ربه
 (قَالَ) : يا (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ) له ربه إنك (لَنْ تَرَانِي وَلَسِكُنْ)
 اجعل بيني وبينك علما هو أقوى منك - بمعنى الجبل (أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ
 اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) وإن لم يستقر الجبل مكانه فإنك لن تطبق رؤيتي
 (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) - بمعنى قطعاً فصار الجبل دكا « - بمعنى قطعاً
 (٢) على « ستة فرق فوق ثلاثة بأجبل مكة : بشير، وغار ثور، وحزن . ووقع بالمدينة :
 رضوى، وورقان، وجبل أحد، فذلك قوله « جعله دكا » (٣) (وَحَرَّمَ مُوسَى صَعَةً) (

(١) سورة القصص : ٢٧ .

(٢) زيادة من : ل .

(٣) ليس في نص الآية ما يفيد أن الجبل صار قطعاً وأنه كونه ستة جبال .

وخلاصة الآية : أن الله لما تجلّى بعظمته وجلاله للجبل صار تراباً وصعق موسى من هول ما رأى .
 قال في تفسير المنار : (وأحسن ما ورد في التفسير المأثور لهذه الآية مطابقاً لمثل اللغة ما رواه
 ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الرؤية عن ابن عباس « فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا »
 قال تراباً « وخر موسى صعقاً » قال منشياً عليه . . . وقد ورد في بعض الآثار والأحاديث المرفوعة أيضاً
 أن الجبل ساخ أى غاص في الأرض ، وهو يتفق مع المعنى الأول ، أى أنه وجع بالتجلّى رجاء ، وبست
 ججارتها بسا ، وساخ في الأرض كله أو بعضه في أثناء ذلك حتى صار كما قال بعضهم ربوة دكا .
 كالرمل المتلبّد .

والمعنى فلما تجلّى ربه للجبل أقلّ التجلّى وأدناه أنهد وهبط من شدته وعظمته وصار كالأرض المذكورة
 أو النافّة الدكا . (وهي التي لا سنام لها) .

* * *

قال في الأساس : دككته دقفته ، ودك الركبة كبسها ، وجعل أدك وناقة دكا : لا سنام لها ،
 واندك السنام : اقترش على الظهر وتزانش بدكذلك : رمل متلبّد بالأرض .

يعنى ميتا ﴿ فَأَمَّا أَفَاقٌ ﴾ يعنى رد عليه نفسه ﴿ قَالَ ﴾ موسى : ﴿ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ من قولى : رب ارنى أنظر إليك ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ - ١٤٣ -
يعنى أول المصدقين بأنك لن ترى فى الدنيا ﴿ قَالَ ﴾ له ربه : ﴿ يَلْمُوسَىٰ أَلَمَإِنِى أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي ﴾ يقول اخترتك من بنى إسرائيل بالرسالة وبالكلام من غير وحي ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْنُكَ ﴾ بقوة يقول : ما أعطيتك من التوراة بالحد ، والمواظبة عليه ﴿ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ - ١٤٤ - الله فى هذه النعم يعنى الرسالة ، والكلام من غير وحي . ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ ﴾ نقرا كنهقش الخاتم وهى تسعة ألواح ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ فقال : ﴿ مَوْعِظَةً ﴾ من الجهل ﴿ وَتَفْصِيلًا ﴾ يعنى بيانا ﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ من الأمر ، والنهى ، والحد ، وكتبه الله — عز وجل — بيده ^(١) فكتب فيها : إني أنا الله الذى لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم ،

= وقرا حمزة والكسائي : « جعله دكا » بالله والتشديد غير منون أى أرضا مستوية كالنافة التى لا سنام لها والجمهور « جعله دكا » بالمصدر أى مذكوكا ، ومثله فى المد من سورة الكهف .

* * *

— وقد سقط موسى مفشيا عليه كمن أخذته الصاعقة والتجلى إنما كان للجهل دونه فكيف لو كان له .
ثم قال السيد رشيد رضا : « وقد روى فى تفسير هذه الآيات من الأخبار والآثار الواهية والموضوعة غرائب وعجائب أكثرها من الإسرائيليات ، ومن أنكر هذه الروايات وأوهاها ما روى من أنس مرفوعا « لما تجلى الله للجهل طارت لعظمته ستة أجيال فوكت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة ... » .
رذكر أسماءها . قال الحافظ ابن كثير وهذا حديث غريب بل منكر . أقول ولا يدخل من ألفاظ الآية ولا معناها فى شئ . » . تفسير المنار : ١٢٤/٩ — ١٢٦ .

(١) عيب على مقاتل أنه أمرف فى التجسيم حتى جعل الله مثل خلقه .

ففى قوله : « وكتب الله — عز وجل — بيده » إصراف فى التجسيم ينزه الله عن مثله .
قال صاحب المنار « إسناد الكتابة إليه — تعالى — إما على معنى أن ذلك كان بقدرته — تعالى — وصنعه لا كسب لأحد فيه .

وإما على معنى أنها كتبت بأمره ووحيه سواء كان الكاتب لها مسمى أو الملك — عليهما السلام .

لا تشركوا بى شيئاً ، ولا تقتلوا النفس ، ولا تزنوا ، ولا تقطعوا السبيل ، ولا تسبوا
 الوالدين ، ووعظهم فى ذلك ، والألواح من زمرد ، وياقوت^(١) . يقول :
 (فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ) يعنى التوراة بالجد والمواظبة عليه (وَأْمُرْ قَوْمَكَ) بنى إسرائيل
 (بِأَخْذُهَا بِأَحْسَنِهَا) يعنى بأحسن ما فيها ، ثم قال قبيل ذلك لبنى إسرائيل :
 (مَا أُرِيكُمْ ذَارَ آلَ فُلَيْسِيَّةٍ) - ١٤٥ - سنة أهل مصر . فزعم ابن عباس أن الله
 حين أغرق فرعون [١٣٦ ب] وقومه أوحى إلى البحر أن يقذف أجسادهم
 على الساحل ففعل البحر ذلك فنظر إليهم بنو إسرائيل فأراهم سنة الفاسقين ،
 ثم قال : (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) يعنى
 يعملون فيها بالمعاصى : الكبرياء والعظمة . يعنى أهل مصر يقول : سأصرف
 عن التفكير فى خلق السموات والأرض ، وما بينهما من الآيات : الشمس ،
 والقمر ، والنجوم ، والسحاب ، والرياح ، والجبال ، والفلك ، والبحور ،
 والشجر ، والثمار ، والنبات ، عام بعام^(٢) . يعنى المتكبرين فلا يتفكرون فتكون
 لهم عبرة تعنى لأهل مصر ، ثم قال يعنيتهم : (وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ آيَةٍ) يعنى يروا مرة
 اليد ، ومرة العصا ، ثم يرون الطوفان ، ثم الجراد ، ثم القمل ، ثم الضفادع ،

(١) قال صاحب المنار أما تلك الروايات الكثيرة فى جوهر الألواح ومقدارها وطولها وعرضها
 وكنائسها وما كتب فيها فكلها من الإسرائيليات الباطلة التى بثها فى المسلمين أمثال كعب الأحبار وروهب
 ابن منبه فاغتر بها بعض الصحابة والتابعين إن صححت الرواية عنهم وقد تلخص السيوطى منها فى الدر المنثور
 ثلاث ورقات — أى ست صفحات واسمات من القطع الكبير وليس منها شئ يصح أن يسمى درة إن
 كان منها أن الألواح من الياقوت أو من الزمرد أو من الزبرجد كما أنها من الحجر ومن الخشب وقد
 أعجبني من الحفاظ ابن كثير أنه لم يذكر من تلك الروايات شيئاً على سعة اطلاعه ، وقد تبع فى هذا عمدة
 فى التفسير ابن جرير — رحمهما الله تعالى — ١٠ هـ . “ تفسير المنار : ٩ / ١٩٠ .

(٢) هكذا فى ١ ، ل .

ثم الدم، ثم السنين، ثم الطمس، فراوا كل آية على حدة فلم يؤمنوا ﴿لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ يعني لا يصدقون بأنها من الله ﴿وَلَمَّا يَرَوْا سَبِيلَ الْرُّشْدِ﴾ يعني طريق الهدى ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ يعني لا يتخذوه ديناً فيتبعونه ﴿وَلَمَّا يَرَوْا سَبِيلَ الْآلْفَى﴾ يعني طريق الضلالة ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ يقول اتخذوه ديناً فيتبعونه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني بالآيات التسع ﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ - ١٤٦ - يعني معرضين ولم يتفكروا فيها ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني القرآن ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ وكذبوا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ التي أرادوا بها وجه الله لأنها كانت في غير إيمان ﴿هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ - ١٤٧ - ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ بنى إسرائيل ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ حين انطلقوا إلى الطور ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا﴾ يعني صورة عجل جسد يقول ليس فيه روح: ﴿لَهُ خَوَارٌ﴾ يعني له صوت البهائم ثم لم يصوت غير مرة واحدة ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ يعني بنى إسرائيل ﴿أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾ يعني لا يقدر على أن يكلمهم ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ يعني طريقاً إلى الهدى يعني العجل ﴿أَتَتَّخِذُوهُ﴾ العجل إلهاً ﴿وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ - ١٤٨ - يعني مشركين ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ ندامة وندموا ﴿وَرَأَوْا﴾ وعلموا ﴿أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ عن الهدى ﴿قَالُوا لَئِنْ أَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرَ لَنَا﴾ يعني ويتجاوز عنا ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ - ١٤٩ - في العقوبة فلم يقبل الله توبتهم إلا بالقتل ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ من الجبل ﴿غَضِبَانَ أَسِفًا﴾ يعني حزينا في صنع قومه، في عبادة العجل، وكان أخبره الله على الطور بأمر العجل، ثم قَالَ: ﴿بِأَسْمَاءَ خَافَتْهُمُ مِنِّي مِنْ بَعْدِي أَعْجَبْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ يقول استعجبتهم

مِيقَاتِ رَبِّكُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ من عاتقه فذهب منها خمس
وبقيت أربعة ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ هَارُونَ ﴿يَحْمِلُهُ إِلَيْهِ﴾ يعنى إلى نفسه ﴿قَالَ﴾
هَارُونَ لِمُوسَى : ﴿أَبْنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ
بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ - ١٥٠ - ﴿قَالَ﴾ مُوسَى
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ يعنى تجاوز عني ﴿وَلِأَخِي﴾ هَارُونَ ﴿وَادْخُلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ - ١٥١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ [١١٣٧] اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ إلها
﴿سَيَبْقَوْنَ فِي الْغَيْبِ﴾ يعنى عذاب ﴿مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾ يعنى مذلة ﴿فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا﴾ فصاروا مقهورين إلى يوم القيامة . ثم قال : ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعنى وهكذا
﴿تَجْزَى الْأُمَّةُ تَرِينَ﴾ - ١٥٢ - يعنى الذين افتروا فزعموا أن هذا إلهمكم : يعنى
العجل ، وإله موسى ، وكان السامرى جمع الحلى بعد خمسة وثلاثين يوما من يوم
فارقهم موسى — عليه السلام . وكان السامرى صائغا فصاغ لهم العجل في ثلاثة
أيام ، وقد علم السامرى أنهم يعبدونه لقولهم لموسى — عليه السلام — قبل
ذلك : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ، فعبدوا العجل لتسام تسعة وثلاثين يوما
ثم أتاهم موسى من الغد لتسام الأربعين يوما ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ يعنى
الشرك الذين عبدوا العجل ﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا﴾ أى بعد الشرك ﴿وَعَامَنُوا﴾
يعنى صدقوا بالله ، أنه واحد لا شريك له ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ يعنى من بعد
الشرك ﴿لَفُتُوْرٌ رَحِيمٌ﴾ - ١٥٣ - ١٥٤ ، قوله : ﴿وَلَا تَكُنْ مِثْلَ نَافِثَتِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَانُوا مُشْرِكِينَ﴾ يعنى مكن ﴿أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾ بعدما ألغاها ﴿وَفِي نُفُوسِهِمْ﴾
فيا بقى منها ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ

(١) فى أ : زيادة إلى قوله « القوم الظالمين » ولم يذكر بقية الآية .

(٢) فى أ : « ثم تابوا من بعد » الشرك .

يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ - يعنى يخافون الله ، وأعطى موسى التوراة يوم النحر يوم الجمعة فلم يطق حملها ، فسجد لله وجعل يدعو ربه ويتضرع حتى خفت عليه لحملها على عاتقه ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾ من اثني عشر سبطا ستة ستة فصاروا اثنين وسبعين رجلا ، قال موسى : إنما أمرني ربى بسبعين رجلا فمن قعد عنى فلم يحىء ، فله الجنة فقامد يوشع بن نون ، وكالب بن يوفنا « لميقاتنا » يعنى لميعادنا يعنى الأربعين يوما فانطلق بهم فتركهم فى أصل الجبل ، فلما نزل موسى إليهم قالوا : أرنا الله جهرة ، فأخذتهم الرجفة ، يعنى الموت عقوبة لما قالوا ، وبقى موسى وحده يبكى ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ أَهْلَكْتَ خِيَارَهُمْ رَبِّ : ﴿لَوْ شِئْتُ أَهْلَكْتُهُمْ﴾ يعنى أمتهم ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ ولا يسى معهم من قبل أن يصحبونى ﴿أَتُهْلِكُنَا﴾ عقوبة ﴿بِمَا فَعَلْنَا السُّفْهَاءُ مِنَّا﴾ وظن موسى - عليه السلام - أنما عوقبوا باتخاذ بنى إسرائيل العجل : فهم السفهاء ، فقال موسى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ يعنى ما هى إلا بلاؤك ﴿تُضِلُّ بِهَا﴾ بالفتنة ﴿مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي﴾ من الفتنة ﴿مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلَيْسْنَا بِمُغْفِرِينَ وَأَرْحَمَنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ - ١٥٥ - قال فلم يعبد العجل منهم إلا اثنا عشر ألفا ﴿وَأَكْثَبُ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ يعنى المغفرة ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ حسنة يعنى الجنة ﴿إِنَّا هَدَيْنَا

(١) فى أ : أعطى :

(٢) ما بين القوسين « ... » ماقطة من أ .

(٣) فى أ : أهلكنا .

(٤) هكذا فى أ ، ل والمراد بقوله : فهم السفهاء ، أن من اتخذ العجل إلها من بنى إسرائيل هم

إِلَيْكَ) يعنى تبنا إليك (قَالَ) الله: (عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَخِمَتْنِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ) يعنى ملأت كل شيء، قال إبليس: فانا من كل شيء . قال الله - تعالى - : (فَسَاءَ كُتِبَ عَلَيْهَا) يعنى الرحمة (لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) فعزل إبليس يعنى للذين يوحدون ربهم (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) [١٣٧ ب] يعنى أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - (وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) - ١٥٦ - يعنى بالقرآن، يصدقون أنه من الله، قالت اليهود: فنحن نتقى الله، ونؤتى الزكاة، فعزل إبليس واليهود، ثم نعمهم فقال: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ) على دينه يعنى محمدا - صلى الله عليه وسلم - يعنى بالأمى الذى لا يقرأ الكتب، ولا يخطها بيمينه (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ) يعنى بالإيمان (وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) يعنى الشرك (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ) يعنى ما حرم الله من اللوم، والشحوم، (وَيَحَرِّمُ عَلَيْهِمُ) محمد - صلى الله عليه وسلم - (الْخَبَائِثَ) يعنى الميتة، والدم، ولحم الخنزير (وَيَضَعُ) محمد - صلى الله عليه وسلم - (عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) يعنى مما عهد الله إليهم من تحريم اللوم، والشحوم، ولحم كل ذى ظفر (و) يضع محمد - صلى الله عليه وسلم - (الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) واجبة من التغليب والتشديد، الذى منه أن يقتل قاتل العمدة البتة، ولا يعفى عنه، ولا يؤخذ منه الدية، ويقتل قاتل الخطأ إلا أن يشاء ولى المقتول فيعفو عنه ونحوه، ولو صدقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - اوضع ذلك كله عنهم (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) يعنى صدقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - (وَعَزَّزُوهُ) يعنى أمانوه على أمره (وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ) يعنى القرآن (الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ) فن فعل هذا ف (أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) - ١٥٧ - فقال موسى عند ذلك: اللهم اجعلنى

من أمة عهد — صلى الله عليه وسلم — ﴿قُلْ يَسَّأَلُهَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
لَيْتَكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي
الْأَمْوَاتَ﴾ وَيُمِيتُ ﴿الْأَحْيَاءَ﴾ فَتَسْأَلُونَهَا ﴿يَعْنِي﴾ فَمُتَدَوِّعُوا ﴿يَا اللَّهَ﴾ أَنَّهُ وَاحِدٌ
لَا شَرِيكَ لَهُ ﴿وَرَسُولُهُ﴾ ^(١) — عَلَيْهِ السَّلَام — ﴿الْنَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ يَعْنِي الَّذِي يَصْدُقُ بِاللَّهِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِآيَاتِهِ ، يَعْنِي
الْقُرْآنَ ﴿وَأَتَّبِعُوهُ﴾ يَعْنِي عَهْدًا — عَلَيْهِ السَّلَام — ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يَعْنِي لِكِي
﴿تَهْتَدُونَ﴾ — ١٥٨ — مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ يَعْنِي عَصَابَةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ ﴿وَبِهِ يَهْدُونَ﴾ — ١٥٩ —
يَعْنِي الَّذِينَ مِنْ وَرَاءَ الصِّينِ الْيَوْمَ « الْقَوْمُ الَّذِينَ » أَسْرَى بِهِمْ تَحْتَ الْأَرْضِ ،
وَأَخْرَجَ لَهُمْ نَهْرًا ، مِنَ الْأُرْدُنِّ ، مِنْ رَمْلٍ يُسَمَّى أَرْدَقَ ، مِنْ وَرَاءِ الصِّينِ يَجْرِي
بِكُرَى الْمَاءِ أَسْرَى اللَّهُ بِهِمْ تَحْتَ الْأَرْضِ سِتَّةَ وَنِصْفًا ، فَإِذَا نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ
كَانَ مَعَهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَهُمْ مِنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . ^(٢)

﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾ يَعْنِي فَرَقْنَاهُمْ ﴿أَثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ يَعْنِي فَرَقْنَا
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَلَهُ قَوْمُهُ﴾ فِي التِّيْسِ ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ
الْحَجَرَ﴾ فَعَمَلٌ وَكَانَ مِنَ الطُّورِ ﴿فَأَنْجَحْتَهُ﴾ يَعْنِي فَأَنْفَعَجَرَتْ مِنَ الْحَجَرِ ^(٣) مِنْهُ
أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿مَاءٌ بَارِدًا فَرَاتًا رَوَاءَ بِلَازَنْ اللَّهِ وَكَانَ الْحَجَرُ خَفِيفًا ، كُلُّ مَبْطِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَهُمْ عَيْنٌ تَجْرِي لَا يَخَالِطُهُمْ غَيْرُهُمْ فِيهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿قَدْ عَلِمَ

(١) ذ ١ : ورسوله .

(٢) ذ ١ : الذي ، ل : القوم الذين .

(٣) الأنسب : مَعْنَى ، وَالْكَلَامُ السَّابِقُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ .

(٤) ذ ١ : لكل .

[١١٣٨] كُلُّ أَنْامٍ مُشْرَبٌ) بمعنى كل سبط مشربهم (وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
 الْغَمَمَ) بالنهار بمعنى سحابة بيضاء ليس فيها ماء ، تقيهم من حر الشمس وهم
 في التيه (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَّ) بمعنى النرجين (وَالسَّلْوَى) طير أحمر يشبه
 السماء (كُتُّوا مِنْ طَيِّبَاتٍ) بمعنى من حلال (مَا رَزَقْنَاهُمْ) من المن والسلوى
 ولا تطفؤا فيه بمعنى لا ترفعوا منه لغد فرفعوا وقددوا فدود عليهم ، يقول الله
 (وَمَا ظَلَمُونَا) بمعنى وما ضررنا معنى وما نقصونا حين رفعوا وقددوا ودود عليهم
 (وَلَئِنْ كُنْتُمْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) - ١٦٠ - بمعنى يضرون وينقصون .^(١)

« (و) اذكر (إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) بيت المقدس
 (وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقَدُوا) أمرنا (حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ) أى باب
 القرية (سُجَّدًا) سجود الخناء (نَغْفِرْ) بالنون والتاء مبذبا للمفعول (لَكُمْ
 خَطِيئَتِكُمْ سَتَرٌ يَدُ الْمُحْسِنِينَ) - ١٦١ - بالطاعة أو أبا .^(٢)

(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) فقالوا حبة في شعرة
 ودخلوا يزحفون على استاهم (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا) عذابا (مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا
 كَانُوا يَظْلِمُونَ) - ١٦٢ - « - .^(٣)

(١) سقط في التفسير آيتان بعد هذه الآية : هما آية ١٦١ ، ١٦٢ ، وفي حاشية ١ ، وإسألهم
 إلى آخر الآية ساقط ولا أعلم سببه وأظنه أحاله على ما في سورة البقرة . للكتاب .
 وفي الحاشية خطأ هو أن الآية الساقطة ليست « وإسألهم » وإنما الساقطة هي : « وإذا قيل لهم
 اسكنوا هذه القرية . . » آية ١٦١ « فبدل الذين ظلموا . . . يظلمون . . » آية ١٦٢ .
 وسبب السقوط هو أن آخر آية ١٦٠ كلمة « يظلمون » آخر آية ١٦٢ كلمة « يظلمون » فحدث
 سبق نظر لنا فلما نقل فترك آية ١٦١ ، ١٦٢ وبدأ من آية « وإسألهم عن القرية . . » ١٦٣ .
 (٢) هذه الآية ١٦١ ، والآية التي بعدها ١٦٢ ساقطتان من تفسير مقاتل وقد نقلتهما من
 تفسير الجلالين .

(٣) نهاية آية : ١٦١ ، ١٦٢ . الساقطتين من تفسير مقاتل . وقد نقلتهما من تفسير
 الجلالين .

(١) (وَسَدَّ لَهُمُ الْبَابَ عَنْ الْقَرْيَةِ) اسمها أيلة، على مسيرة يومين من البحر بين المدينة والشام مسحوا على عهد داود — عليه السلام — قردة، يعنى اليهود وإنا أمر الله النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يسألهم أمسخ الله منكم قردة وخنازير؟ لأنهم قالوا: إنا أبناء الله وأحباؤه وإن الله لا يعذبنا في الدنيا ولا في الآخرة لأننا من سبط خليله إبراهيم ومن سبط إسرائيل وهو بكر نبيه ومن سبط كلیم الله موسى، ومن سبط ولده عزيز فنحن من أولادهم، فقال الله لنبيه — صلى الله عليه وسلم —: « واسألهم عن القرية » (الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ) إنا عذبهم الله بذنوبهم، ثم أخبر عن ذنوبهم فقال: (إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ) يعنى يعتدون (إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ) يعنى السمك (يَوْمَ سَدَّيْنَاهُمْ شُرْعًا) يعنى شارة من غمرة الماء إلى قريب من الحذاء يعنى الشط أمنت أن يصدن (وَيَوْمَ لَا يَنْسَبُونَ) يعنى حين لا يكون يوم السبت (لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ) يعنى هكذا (نَبَلُوهُمْ) يعنى نبتلهم بتحريم السمك في السبت (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) - ١٦٣ - جزاء منا يعنى بما كانوا يعصون (وَأِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِّنْهُمْ) يعنى عصابة منهم وهى الظالمة للواعظة (لَمْ تَعِظُونَنَا قَوْمًا اللَّهُ مُهَيِّكُهُمْ أَوْ مَعْدِيهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا) وذلك أن الواعظة نهوهم عن الحيتان وخوفهم فلم ينتبهوا فردت عليهم الواعظة (قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّنَا) — ولعلهم — يعنى ولكي ينتهوا فيؤخروا أو يعذبوا فينجوا (وَلَعَلَّهُمْ) يعنى ولكي (يَتَّقُونَ) - ١٦٤ - المعاصي (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا

(١) مرد إلى تفسير مقاتل .

(٢) الضمير راجع إلى الله لأن اليهود يقولون عزير ابن الله . قالوا الله .

(٣) أى أمنت الحيتان أن يصدن ، فلا تخاف الصيد .

(٤) هكذا في ١ ، ل .

بِهِ) يعنى فلمسا تركوا ما وعظوا به من أمر الحيتان (أَنْجَيْنَا) من العذاب
 (الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ) يعنى المعاصى (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعنى
 وأصابتنا الذين ظلموا (بِعَذَابٍ) يعنى المسخ (بَشِيرٍ) يعنى شديد (وَمَا
 كَانُوا بِفُسُوقٍ) - ١٦٥ - يعنى يعصون (فَلَمَّا عَتَوْا) يعنى عصوا (عَنْ
 مَا نُهِوا عَنْهُ) من الحيتان (قُلْنَا لَهُمْ) ليلا (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ)
 - ١٦٦ - يعنى صاغرين بعد ما أصابوا الحيتان سنين ثم مسخوا قردة فعاشوا
 سبعة أيام ثم ماتوا يوم الثامن (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ) يعنى قال ربك : (لَيَبْعَثَنَّ
 عَلَيْهِمْ) يعنى بنى إسرائيل من يسومهم سوء العذاب فبعث الله المسلمين عليهم
 (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ما دامت الدنيا (مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)
 [١٣٨ ب] يعنى يعذبهم شدة العذاب يعنى القتل والجزية (إِنْ رَبُّكَ لَسَرِيعُ
 الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) - ١٦٧ - (وَقَطَّعْنَاهُمْ) يعنى وفرقناهم
 (فِي الْأَرْضِ أُمَمًا) يعنى فرقا يعنى بنى إسرائيل (مِمَّنْ الْأَصْلَاحُونَ) يعنى
 المؤمنين (وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ) يعنى دون الصالحين فهم الكفار (وَبَلَّوْنَهُمْ
 بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ) يقول ابتليناهم بالخصب والشدّة (لَعَلَّهُمْ) يعنى
 لكي (يَرْجِعُونَ) - ١٦٨ - إلى التوبة (نَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ) يعنى من بعد
 بنى إسرائيل (خَلْفٌ) سوء وهم اليهود (وَرِثُوا آلَ كَتَابٍ) يعنى ورثوا
 التوراة عن آبائهم وآبائهم (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى) وهى الدنيا لأنها
 أدنى من الآخرة يعنى الرشوة فى الحكم (وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا) فكانوا يرشون
 بالنهار ويقولون يغفر لنا بالليل (وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ) يعنى رشوة مثله ليلا
 (يَأْخُذُوهُ) ويقولون يغفر لنا بالنهار يقول الله : (أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ
 الْكِتَابِ) يعنى بغير ما يقولون لقد أخذ عليهم فى التوراة أن لا يستحلوا محرما

﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ في التوراة ﴿وَدَرَسُوا﴾ بمعنى وقرأوا ما فيه ﴿ما في التوراة﴾ والدار الآخرة ﴿يعني الجنة﴾ ﴿خَيْرُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ استعمال المحارم ﴿أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾ - ١٦٩ - ثم ذكر مؤمنهم فقال : ﴿وَالَّذِينَ يُسَكِّنُونَ بِأَلَيْكَتَبٍ﴾ يعني يتمسكون بالتوراة ولا يحرفونه عن مواضعه ولا يستحلون محرما ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُضِلِّينَ﴾ - ١٧٠ -
نزلت في ابن سلام وأصحابه .

﴿وَإِذْ تَنْقَلِبْنَا إِلَى الْجَبَلِ﴾ يعني وإذ رفعنا الجبل ﴿فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ وذلك أن موسى - عليه السلام - حين أتاهم بالتوراة وجدوا فيها القتل ، والرجم ، والحدود ، والتفاني ، أبوا أن يقبلوا التوراة ، فأمر الله الجبل عند بيت المقدس فانقطع من مكانه فقام فوق رؤوسهم ، فأوحى الله إلى موسى أن قل لهم : إن لم يقرروا بالتوراة طرحت عليهم الجبل وأرضخ به رؤوسهم ، فلما رأوا ذلك أقروا بالتوراة ورجع الجبل إلى مكانه ، فذلك قوله : ﴿وَعُظِّمُوا أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُمْ﴾ يعني وابقوا أن الجبل واقع بهم يعني ما بهم ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ ما أعطيناكم من التوراة بالجد والمواظبة ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ يقول واحفظوا ما فيه من أمره ونهيه ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني لكم ﴿تَتَّقُونَ﴾ - ١٧١ - المعاصي ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ يقول وقد أخذ ربك من بني آدم بنعمان عند عرفات من ظهورهم ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ بإقرارهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ أنت ربنا وذلك أن الله - عز وجل - مسح صفحة ظهر آدم اليمنى

(١) في ١ : ذريتهم ، وقراءة حفص ذريتهم .

(٢) في ١ : قدم جزاء من الآية : «ناترا أنفسهم هكذا» ذريتهم ألت برئكم وأشهدهم على أنفسهم .

وصوابها «ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألت برئكم» .

فأخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر وهم ألف أمة قال : يا آدم هؤلاء ذريتك أخذنا^(١) ميثاقهم [١٣٩] على أن يعبدوني ، ولا يشركوا بي شيئا ، وعلى رزقهم . قال آدم : « نعم »^(٢) يارب « فلما أخرجهم »^(٣) قال الله « ألسنت بربكم . قالوا : « بلى »^(٤) ﴿ شَهِدْنَا ﴾ أنك ربنا ، قال الله للملائكة : اشهدوا عليهم بالإقرار قالت الملائكة : قد شهدنا . يقول الله في الدنيا لكفار العرب من هذه الأمة : ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ أَلْقَيْنَا لَنَا كُنَّا عَنْ هَذَا ﴾ الميثاق الذي أخذ علينا ﴿ غَافِلِينَ ﴾ - ١٧٢ - وأشهدهم على أنفسهم ﴿ أَوْ تَقُولُوا ﴾^(٥) لثلاثا تقولوا ﴿ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا ﴾ ونقضوا الميثاق ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ شركنا ، ولثلاثا تقولوا ﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ فافتدينا بهم وبهداهم ، لثلاثا تقولوا ﴿ أَفَتُكْفِّرُونَ بِنَا فَعَلَّ الْمُبْطِلُونَ ﴾ - ١٧٣ - يعنى أفتعذبنا بما فعل المبطلون يعنى المكذبين بالتوحيد يعنون آباءهم كقولهم : « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون »^(٨) ثم أفاضهم لإفاضة القدس فقال

(١) في أ : أخذ ، ل ، أخذنا .

(٢) من : ل .

(٣) من : ل ، وايس في أ .

(٤) « شهدنا » هذه فرقة الخط في أ . ومعناها أنها قرآن . ويرتب على ذلك أن كلمة شهدنا في الآية من شهادة الملائكة — وهو خطأ .

وقد أصاحت الخطأ ووضعت كلمة شهدنا العائدة على ذرية آدم بين قوسين ، فتكون هي القرآن . وتكون الشهادة شهادة الذرية لا شهادة الملائكة .

(٥) في أ : لأن لا تقولوا .

(٦) في أ : لثلاثا وفرقة أخرى .

(٧) في أ : وقوله ، ل : كقولهم .

(٨) سورة الزمزم : ٢٣ .

للبيض : هؤلاء في الجنة برحمتي فهم أصحاب اليمين وأصحاب الميمنة . وقال
 للسود : هؤلاء للنار ولا أبالي فهم أصحاب الشمال وأصحاب المشامة ثم أعادهم
 جميعا في صلب آدم — عليه السلام . فأهل القبور محبوبون حتى يخرج الله أهل
 الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء ثم تقوم الساعة فذلك قوله :
 « لقد أحصاهم » يوم القيامة « وعدهم عداً » ^(١) فن مات منهم صغيراً فله الجنة
 بمعرفته بربه ومن بلغ منهم العقل أخذ أيضاً ميثاقه بمعرفته « لربه » ^(٢) والطاعة
 له فمن لم يؤمن إذا بلغ العقل لم يفن عنه الميثاق الأول شيئاً وكان العهد والميثاق
 الأول حجة عليهم . وقال فيمن نقض العهد الأول : « وما وجدنا لأكثرهم من
 عهد » يعني من وفاء يعني أكثر ولد آدم عليه السلام « وإن وجدنا أكثرهم
 لغاسقين » ^(٤) يعني لعاصين . « وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ » يعني هكذا نبين
 الآيات في أمر الميثاق « وَلَعَلَّهُمْ » يعني لكي « يَرْجِعُونَ » - ١٧٤ - إلى
 النبوة « وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ » يعني أهل مكة « نَبَأٌ » يعني حديث « الَّذِي
 آتَيْنَاهُ » ^(٥) « مَا يَشْتَأِي » يعني أعطينا الاسم الأعظم يعني بإمام بن باعورا بن ماث
 ابن حراز بن آزر من أهل عمان وهي البلقاء التي كان فيها الجبارون بالشام فإنما
 سميت البلقاء من أجل أن ملكها رجل اسمه بالقي وذلك أن الملك واسمه بانوس

(١) سورة مريم : ٩٤ ، وفي « لقد أحصاهم وعدهم عداً » .

(٢) « لربه » من ل .

(٣) في أ : عليه ، ل : عنه .

(٤) سورة الأعراف : ١٠٢ .

(٥) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٦) في أ : بنون ، وفي حاشية أ : باعورا .

(٧) في الأصل : أنه .

ابن سثروث قال لبلعام : ادع على موسى . فقال لبلعام : إنه من أهل دين لا ينبغي أن يدعى عليه . فأمر الملك أن تحت خشبة ليصلبه عليها فلما رأى ذلك خرج على أتان له ليدعو على موسى — عليه السلام — فلما عين عسكره قامت به الأتان فضر بها ، فقالت الأتان : لم تضربني ، وهذه نار تتوقد قد منعني ، أن أمشي فارجع . فرجع ، فأخبر الملك ، فقال له الملك : إنما أن تدعو ، وإما أن أصيبك فدعا على موسى — عليه السلام — باسم الله الأعظم ألا يدخل المدينة ، فاستجاب الله له فبلغ موسى — عليه السلام — فدعا الله أن يزرع ذلك الاسم منه فزرع منه الاسم الأعظم ، فذلك قوله [١٣٩ ب] : ﴿ فَأَنسَخْ مِنْهَا ﴾ فزرعها الله منه يعني الآيات ﴿ فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ - ١٧٥ - يعني من الضالين ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ ﴾ في الآخرة ﴿ بِهَا ﴾ بما علمناه من آياتنا يعني الاسم الأعظم في الدنيا ﴿ وَلَئِكَنتُ أَخْلَدُ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ يعني رضى بالدنيا وركن إليها ﴿ وَاتَّبَعْ هَوَاهُ ﴾ أي هوى الملك مع هواه ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمَلَ عَلَيْهِ ﴾ بنفسك ودابتك تطرده ﴿ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ ﴾ فلا تحمل عليه شيء ﴿ يَلْهَثُ ﴾ إذا أصابه الحر . فهذا مثل الكافر إن وعظنته ؛ فهو ضال ، وإن تركته ، فهو ضال ، مثل بلعام والكفار يعني كفار مكة ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ^(١) مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِشَايِدِنَا ﴾ يعني القرآن ﴿ فَأَقْصِيصْ الْقَصَصَ ﴾ يعني القرآن عليهم ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾

(١) في ١ : يفت .

(٢) في ١ : يصلبه .

(٣) أي على موسى .

(٤) في ١ : عنه .

(٥) في ١ : ودابتك ، وفي الجلالين « إن تحمل عليه » بالعود والزجر (يلهث) يدلج لسانه .

(٦) « ذلك » ساقطة من : ١ ، ل .

المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، ونحوها :
يقول : ﴿ فَأَدْعُوهُ بِهَا ﴾ فدعا النبي - صلى الله عليه وسلم - الرجل فقال :
ادع الله ، وادع الرحمن ، ورعماً لأنف المشركين فإنك مادعوت من هذه الأسماء
فله الأسماء الحسنی . قال : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ يعنى يميلون
في أسمائه عن الحق فيسمون الآلهة : اللات ، والعزى ، وهبل ، ونحوها .
وأساف ، ونائلة ، فمنعهم الله أن يسموا شيئاً من آلهتهم باسم الله ثم قال :
﴿ سَيُجْزَوْنَ ﴾ العذاب في الآخرة ﴿ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ - ١٨٠ - ﴿ وَيَمُنُّ
خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ يعنى عصبة يدعون إلى الحق ﴿ وَيَهْدِي عَدِلُونَ ﴾
- ١٨١ - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : هذه لكم وقد أعطى الله موسى
- عليه السلام - [١٤٠] مثلها ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِبَيِّنَاتِنَا ﴾ يعنى بالقرآن
﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - ١٨٢ - يعنى سنأخذهم بالعذاب من
حيث يجهلون نزات في المستهزئين من قريش ﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ ﴾ يعنى لا أعجل عليهم
بالعذاب ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ - ١٨٣ - يعنى إن أخذى شديد قتالهم الله في ليلة
واحدة .

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم -
يعنى من جنون ، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صعد الصفا ليلاً فدعا
قريشاً إلى عبادة الله - عز وجل - قال : « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ »

(١) في أ : ورغم ، ل : ورعماً .

(٢) في أ : فله ، ل : فله .

(٣) في أ : فقال ، ل : قال .

(٤) في أ : بما كانوا .

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ - ١٨٤ - يعني ما يجد إلا رسول بين ، ثم وعظهم ليعتبروا في صليبه فيوحده ، فقال : ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ من الآيات التي فيها ، فيعتبروا أن الذي خلق ماثرون لرب واحد لا شريك له ﴿وَأَنْ عَمِيَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ يعني يكون قد دنا هلاكهم ببدر ﴿فَبِمَايَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ أي بعد هذا القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ - ١٨٥ - يعني يصدقون ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ عن الهدى ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ - ١٨٦ - يعني في ضلالهم يترددون ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ وذلك أن كفار قريش سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الساعة ﴿أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ يعني متى حينها ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَا نَمَّا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ وما لي بها من علم ﴿لَا يُجِئُهَا لِيُوقْتِهَا﴾ يعني لا يكشفها ﴿إِلَّا هُوَ﴾ إذا جاءت ثم أخبر عن شأنها فقال : ﴿نُفِثَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول ثقل على من فيها علمها ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ يعني فجأة ثم قال : ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ عنها في التقديم ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ يقول كأنك قد استخفيت عنها السؤال حتى علمتها ﴿قُلْ﴾ وما لي بها من علم ﴿لَا نَمَّا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - ١٨٧ - يعني أكثر أهل مكة لا يعلمون أنها كائنة ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد : ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ يقول لا أقدر على أن أسوق إليها خيرا ، ولا أدفع عنها ضرا ، يعني مسوما حين ينزل بي فكيف أملك علم الساعة ، ثم قال : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ فيصيبني ذلك ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ يعني أعلم غيب الضر والنفع

(١) في ١ : « يسألوك عنها » وليس في المصحف « عنها » ، فجعلتها : قرأنا . وقد نقلتها

إذا جاء ﴿لَا تَسْتَكْثِرُ مِنْ آخِذٍ﴾ يعنى من النفع ﴿وَمَا مَسْنَى السَّوْءِ﴾ يعنى ما أصابنى الضر ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ من النار ﴿وَبَشِيرٌ﴾ بالجنة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ - ١٨٨ - يعنى يصدقون قوله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ يعنى من نفس آدم - عليه السلام - وعده ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ «لَيْسَكُنَ إِلَيْهَا»^(١) يعنى خلق من ضلع آدم زوجه حواء ، يوم الجمعة وهو نائم ، فاستيقظ آدم وهى عند رأسه فقال لها : من أنت ؟ فقالت بالسريانية : أنا امرأة . فقال آدم : فلم خلقت ؟ قالت : لتسكن إلى . وكان وحده فى الجنة ، قالت الملائكة : يا آدم ما اسمها ؟ قال : حواء ؛ لأنها خلقت من حى ، وسمى آدم ؛ لأنه خلق من أديم الأرض كلها ، من العذبة ، والسبخة من الطينة السوداء ، والبيضاء ، والحراء ، كذلك نسله طيب وخبيث ، وأبيض ، وأسود ، وأحمر ، فذلك قوله : ﴿فَلَمَّا تَفَشَّاهَا﴾ يعنى جامعها آدم ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ هان عليها الحمل ﴿فَرَّتْ بِهِ﴾ يعنى استمرت به بالولد يقول : تقوم ، وتقمعد ، وتلعب ، ولا تكثرت ، فأتاها إبليس وغير صورته واسمه الحارث فقال : يا حواء امل الذى فى بطنك بهيمة فقالت : ما أدرى ثم انصرف عنها ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ يقول : فلما أثقل الولد فى بطنها رجع إبليس إليها الثانية فقال : كيف نجدك يا حواء ؟ وهى لا تعرفه قالت : إني أخاف أن يكون فى جوفى الذى خوفنى به . ما أستطيع القيام إذا قمعدت . قال : أفرأيت إن دعوت الله فجعله إنسانا مثلك ومثل آدم . أسمىه بهى ؟ قالت : نعم ثم انصرف عنها . فقالت لآدم - عليه السلام - : لقد أتانى آت فزعم أن الذى فى بطنى بهيمة وإني لأجد له ثقلا وقد خفت أن يكون مثل ما قال : فلم يكن

(١) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٢) ف ا ل ، م : تلعب .

(٢) ف ا : زوجها .

(١) لَأَدَمَ وَحَوَاءَ هُمَ غَيْرُ الَّذِي فِي بَطْنِهَا بِفَعْلٍ يَدْعُوَانِ اللَّهَ ﴿ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ لَتَيْنِ ءَاتَيْنَا صَاحِبًا ﴿ يَقُولَانِ : لَئِنْ أُعْطِينَا هَذَا الْوَلَدَ سَوِيًّا صَالِحَ الْخَلْقِ ﴾ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿ - ١٨٩ - في هذه النعمة فولدت سويًّا صالحًا فجاءها إبليس وهي لا تعرفه فقال : لم لا تسميه بي كما وعدتني . قالت : عبد الحارث فكذبها . فسمته عبد الحارث فرضى به آدم ، فمات الولد . فذلك قوله : ﴿ فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَاحِبًا ﴾ يعني أعطاهما الولد صالح الخلق ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ يعني إبليس شريكًا في الاسم سمته عبد الحارث فكان الشرك في الطاعة من غير عبادة ولم يكن شركًا في عبادة ربهم ثم انقطع الكلام ، فذكر كفار مكة فرجع إلى أول الآية فقال الله : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ - ١٩٠ - يقول ارتفع عظمة الله عما يشرك مشركو مكة ثم قال : ﴿ أَبَشِّرْ كُونَ ﴾ الآلهة مع الله يعني : اللات ، والعزى ، ومناة ، والآلهة . ﴿ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا ﴾ ذبابا ولا غيره ﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ - ١٩١ - يعني الآلهة يعني يصنعونها بأيديهم ، ويختونها فهي لا تخلق شيئا ثم قال : ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ﴾ يقول لا تقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بمن يعبدها من كفار مكة ﴿ وَلَا أَنفَعُهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ - ١٩٢ - يقول ولا تمنع الآلهة من أراد بها سوءا فكيف تعبدون من هذه منزلته وتتركون عبادة ربكم ثم قال - للنبي صلى الله عليه وسلم - : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ ﴾ يعني كفار مكة ﴿ إِلَى آلِهَدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - وحده ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ ﴾ إلى الهدى ﴿ أَمْ أَنْتُمْ صَالِمُونَ ﴾ - ١٩٣ - يعني ساكتون يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنهم لا يتبعوكم ثم أخبر عن الآلهة [١٤١] فقال قل لكفار مكة :

(١) ما بين الأقواس « ... » ساقط من أ ، ل .

(٢) في عبد الحارث .

(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ) يعني تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الآلهة انهم (عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ) وليسوا بآلهة (فَادْعُوهُمْ) يعني فاسألوهم (فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) بأنهم آلهة (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) - ١٩٤ - بأنها آلهة ثم أخبر عن الآلهة فقال :

(أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَنْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) ثم قال لكفار مكة : (فَلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) يعني الآلهة (ثُمَّ كِيدُونِ) أنتم الآلهة جميعا بشر (فَلَا تَنْظُرُونَ) - ١٩٥ - (إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ) يعني القرآن (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) - ١٩٦ - ثم قال لكفار مكة : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ) يعني يعبدون (مِنْ دُونِهِ) من الآلهة (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ) يقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بكم (وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ) - ١٩٧ - يقول ولا تمنع الآلهة من أرادها بسوء ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (وَلِإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى) يعني كفار مكة (لَا يَسْمَعُوا) الهدى (وَتَرَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ) - ١٩٨ - الهدى قوله : (خُذْ الْعَفْوَ) يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - : خذ ما أعطوك من الصدقة (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) يعني بالمعروف (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) - ١٩٩ - يعني أبا جهل حين جهل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فندسخت العفو الآية التي في براءة آية الصدقات (٤).

(١) في ١ : « ألهم أرجل ... » إلى قوله : « ... يسمعون بها » .

(٢) في : (جميعا) على أنها قرآن . (٣) المراد بالعفو الصدقة .

(٤) المراد بالصدقات هنا الزكاة ، وهو يشير إلى الآية ٦٠ من سورة التوبة وتسامها : « إِنَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالزَّكَاةُ قُلُوبُهُمْ فِي الرِّقَابِ وَالْفَارِغِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

ولا نسخ هنا فالزكاة فريضة والصدقة سنة ولا تعارض بينهما .

ويحتمل أن يكون الإشارة إلى الآية ١٠٣ من سورة التوبة وهي (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها ...) الآية .

ونسخ الإعراض آية السيف قوله : ^(١) «وَلَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ»
يعني ولما يفتنك من الشيطان فتنة في أمر أبي جهل «فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ
سَمِيعٌ» بالاستعاذة ^(٢) «عَلِيمٌ» - ٢٠٠ - بها - نظيرها في حسم السجدة - .
ثم وعظ النبي - صلى الله عليه وسلم - في أمر أبي جهل فأخبر عن مصير
المؤمنين والكفار فقال : «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا» الشرك «إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ
الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» - ٢٠١ - يقول إن المتقين إذا أصابهم
نزغ من الشيطان تذكروا وعرفوا أنها معصية ففزعوا منها من مخافة الله ثم ذكر
الكفار فقال : «وَأَخْوَاهُمْ» يعني وأصحابهم يعني إخوان كفار مكة هم الشياطين
في التقديم «يُمْدِدُونَهُمْ» يعني يلعنونهم «فِي الْغَيِّ» يعني الشرك والضلالة
والمعاصي «ثُمَّ لَا يُفْصِرُونَ» - ٢٠٢ - عنها ولا يبصرونها كما قصر المتقون
عنها حين أبصروها «وَلَمَّا لَمْ تَنْتَهِمْ بِآيَةٍ» ^(٣) يعني بحديث من القرآن ، وذلك
حين أبطل التنزيل بمكة «قَالُوا» قال كفار مكة : «لَوْلَا آجَتِيبَتَهَا» ^(٤) يعني هلا

(١) مفهوم النسخ كما هو عند الأصوليين غير متحقق هنا أيضا ، فقد كان الإعراض في مرحلة
والسيف في مرحلة أخرى .

لكن مقاتلا في ذلك صنو عصره فقد كانوا يطلقون النسخ على كل تنقيح أو تخصيص . . حتى متى
الاستثناء نسخا . كان آية السيف حددت الإعراض بوقت معين . فتدخل في إطلاق القدماء .
أما النسخ عند الأصوليين فهو إزالة الشارع حكما شرعيا سابقا بحكم شرعي لاحق بحيث لا يمكن الجمع
بينهما .

وهو غير منطبق على ما ذكره مقاتل .

(٢) يشير الآية ٢٦ من سورة حسم السجدة (فصلات) وتماها : «وَلَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ»
فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم .

(٣) (قَالُوا) ليست في أ .

(٤) في أ : فقال .

ابتدعتها من تلقاء نفسك يا محمد لقولهم : — أتت بقرآن غير هذا أو بدله — من تلقاء نفسك ﴿ قُلْ ﴾ لكفار مكة : ﴿ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ﴾ إذا أمرت بأمر اتبعته ﴿ هَذَا بَصَافُ الَّذِينَ ﴾ يعني برهان يعني هذا القرآن بيان من ربكم ﴿ وَ ﴾ القرآن ﴿ هُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ من العذاب ﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٢٣ - يعني يصدقون بأن القرآن من الله ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ - ٢٠٤ - ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ ﴾ يعني بالذكر القراءة [١٤١ ب] في الصلاة ﴿ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا ﴾ مستكينا ﴿ وَخِيفَةً ﴾ يعني وخوفا من مذابه ﴿ وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ يعني دون العلانية ﴿ يَا أَهْلَ الْبُيُوتِ وَالْأَصْحَابِ ﴾ يعني بالعبادة والعشى ﴿ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ - ٢٠٥ - عن القراءة في الصلاة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ من الملائكة ، وذلك حين قال كفار مكة : « وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا » وامستكبروا عن السجود ، فأخبر الله أن الملائكة ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ يعني لا يتكبرون ﴿ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ كفعل كفار مكة وأخبر عن الملائكة فقال : ﴿ وَيَسْبَحُونَهُ ﴾ يعني يذكرون ربهم ﴿ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ - ٢٠٦ - يقول يصلون .

(١) ١ : « وإذا قرئ القرآن ... » إلى قوله : « ... ترحمون » .

(٢) سورة الفرقان الآية ٦٠ وتامها :

« وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا » .

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ
زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ بِالْحَقِّ
وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ
مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ
اللَّهُ إِحْدَى الْأُمِّيَّاتِ أَنَّهُ لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكِةِ تَكُونُ
لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾
لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلِتُزْكَرَ الْعُجْرَةُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
فَأَسْتَجِبَ لَكُمْ أَنِّي مُنِدِّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ

الجزء التاسع

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ
 عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ⑪ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأَةِ
 أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبُ
 فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ⑫ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ ⑬ ذَلِكُمْ فَذُوقُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لِلْكَافِرِينَ عَذَابُ النَّارِ ⑭ يَتَأْتِيهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ⑮
 وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَمِّدْهُمْ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيُشَسِّ الْمَصِيرَ ⑯ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ
 مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ⑰ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَرِيمٌ
 الْكَافِرِينَ ⑱ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ
 خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ
 وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ⑲ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ⑳ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا

سورة الأنفال



وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ * إِنْ شَرَّ الدَّوَابُّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ
لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَتَوْا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ فَلَّمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَالِلٌ مُتْتَضِعُونَ
فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخطفَكُمْ النَّاسُ فَيَأْخُذَكُمْ وَيَنْصَرِفَهُ
وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا
وَالرَّسُولَ وَتَحْزَنُوا أَمْسَنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا
أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا الْيَهُودُ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُنْفِرُ جَوْلِكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ
خَيْرُ الْمَكْرِيرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ تُثَلَّىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا فَأَلْوَاقُدٌ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ
لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ

الجزء العاشر

إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
 أَنْزِلْ عَلَيْنَا بَعْدَ ابْتِئَامِ إِلِيمٍ ﴿١٠٠﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ
 مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٠١﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ
 عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُسْقُونَ
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
 وَتَصَدِيَةً فَلَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٣﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يَنْصَرِفُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْعَلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ تَكُونُ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿١٠٤﴾
 لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ
 فَيَرْكَبَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا قُلْ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَافَ وَإِنْ يَعودُوا فَقَدْ أَضَلَّ
 سَبِيلَ الْأُولِينَ ﴿١٠٥﴾ وَقَتْلُواهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّهِ فَإِنْ أُنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٦﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَا وَنِعَمَ النَّصِيرُ ﴿١٠٧﴾ *وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ
 مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلَّذِي يُقْرَبُ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ



سورة الأنفال

وَأَبْنِ السَّبِيلَ إِن كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ التَّنَجَّى أَجْمَعِينَ ۖ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدَّةِ
الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدَّةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ
لَا تَخْتَلِفُ فِي الْمِيعَدِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ
مِنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
إِذْ يُرِيدُكُمُ اللَّهُ فِي مَتَانِكَ قَلِيلًا وَلَئِنْ أَرَادَ لِيُكَفِّرَنَّ كَثِيرًا لَّفَعَلْتُمْ
وَلَنَنْزِعَنَّ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾
وَإِذْ يُرِيدُكُمُوهُمْ إِذَا التَّقِيْمُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا الْقِيَمُ فَعَةً فَانَبِئُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٥﴾
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا
وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُخِيبٌ ﴿١٧﴾
وَإِذْ زَيْنُ لَهْمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ

الجزء العاشر

وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥١﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
 غَرَضَتُوا لَا يَخِفُّ لَنَهُمُ مِنَ اللَّهِ عَلَىٰ آلِهِ فَانِ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ وَلَوْ
 تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ
 وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٣﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
 لَيْسَ بِظَلِيمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٤﴾ كَذَّابٌ هَٰذَا فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا
 بِعَايَتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٥﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ كَذَّابٌ هَٰذَا فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِعَايَتِ رَبِّهِمْ فَاَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَعْرَفْنَاهُ
 هَٰذَا فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ عَلِمَتِ مِنْهُمْ نِجْمٌ ثُمَّ يَنْقُضُونَ
 عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٩﴾ فِيمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ
 فَشَرَّدَ بِهِمْ مَن خَلَعَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكَرُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ
 خِيَانَةٍ فَاَلْبَيْدُ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴿٦١﴾ وَلَا يُحِبُّ

سورة الأنفال

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَّحُوا بِإِذْنِهِمْ لَا يَجِزُونَ ﴿١﴾ وَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ
 مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ الْخَبِيلِ تَرَاهُمُونَ يَدُهُ عَدُوٌّ وَاللَّهُ وَعْدُكُمْ وَهُوَ أَشَدُّ
 مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 يَرْفُقَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظْلُمُونَ ﴿٢﴾ وَإِنْ يَسْأَلُوا إِلَيْكُمْ فَاذْهَبْ لَهُمْ
 وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ
 فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِمُصْرِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
 اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ خَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
 الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ
 مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦﴾
 أَلَعَلَّكُمْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
 مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٧﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى
 حَتَّى يُثْغِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ



الجزء العاشر

وَاللَّهُ تَعَزُّزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٧﴾ تَوَلَّى كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَعَكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ
 عَذَابَ عَظِيمٍ ﴿٧٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
 خَفِيزٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٩﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ
 إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ
 لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا اخْتِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ
 قَبْلُ فَأَمَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا
 أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا
 مَا لَكُمْ مِّنَ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي
 الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النِّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٨٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ
 تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٨٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
 حَقًّا أَنَّهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٨٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ
 وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ

سورة التوبة

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

[سورة الأنفال]

مدنية كلها غير آية واحدة « وإذ يمكرك الذين كفروا ... » الآية ^(١) .

وهي خمس وسبعون آية كوفية

* * *

(١) الآية ٣٠ من سورة الأنفال وتساها : « وإذ يمكرك الذين كفروا ليبتلوك أو يقتلوك

أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

* * *

وفي المصحف : سررة الأنفال مدنية إلا من آية ٣٠ إلى آية ٣٦ فكية وآياتها ٧٥ آية نزلت بعد

سورة البقرة .

* * *

وفي كتاب بصائر ذرى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ص ٢٢٢ : اعلم أن هذه

السورة مدنية بالإجماع وعدد آياتها خمس وسبعون عند الكوفيين .

وعدد كلماتها (١١٩٥) كلمة .

أهداف سورة الأنفال ومقاصدها

مقصود سورة الأنفال مجملها هو : قطع الأطماع الفاسدة من الغنيمة التي هي حق لله ورسوله ودمع الخائفين وقت سماع القرآن والإشارة إلى ابتداء حرب بدر وإمداد الله — تعالى — صحابة نبيه بالملائكة المقربين والنهاى عن الفرار عند الزحف ، ورضية الله المؤمنين بالثبات في صف القتال ، وأمر المؤمنين بإجابة الله ورسوله ، والتحذير من الفتنة والنهاى عن خيانة الله ورسوله ، وذكر مكر كفار مكة في حق النبي — صلى الله عليه وسلم — وشجاعتهم قوم منهم باستمجال العذاب ، وذكر إضاعة نفقاتهم في الضلال والباطل ، وبيان قسمة الغنائم وتلاقي عسكر الإسلام وعسكر المشركين . ودم المنافقين في خذلانهم لأهل الإيمان ونكال نافضي العهد ، ليعتبر بهم آخرون ، والمييل إلى الصلح عند الدعوة إليه ، والمان على المؤمنين بتأليف قلوبهم وبيان عدد عسكر الإسلام ، وعسكر الشرك وحكم أسرى بدر ونصرة المعاهدين لأهل الإسلام وتخصيص الأقارب وذوى الأرحام باليراث في قوله : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ... » إلى آخر السورة .

* * *

فواصل آيات سورة الأنفال : (ن د م ق ط ر ب) .

يجمعها ندم قطرب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ وذلك أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال يوم بدر : إن الله وعدني النصر أو الغنيمة ، فمن قتل قتيلاً ، أو أسيراً ،^(١) فله من عسكرهم كذا وكذا ، إن شاء الله ، ومن جاء برأس فله غيرة فلما توافعوا^(٢) انهزم المشركون وأتباعهم سرعان الناس لخصاءوا بسبعين أسيراً وقتلوا سبعين رجلاً ، فقال أبو اليسر الأنصارى : أعطنا ما وعدتنا من الغنيمة . وكان قتل رجلين وأسر رجلين العباس بن عبد المطلب ، وأبا عزة بن عمير بن هشام بن عبد الدار ، وكان معه لواء المشركين يوم بدر ، قال سعد بن عبادة الأنصارى — من بنى ساعدة — للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ما منعنا أن نطلب المشركين كما طلب هؤلاء زهادة في الآخرة ولا جبناً عن العدو ولكن خفتنا أن نعرى صفك فتعطف عليك خيل المشركين أو رجالهم فتصاب بمصيبة ،^(٣) فإن تعط هؤلاء ما ذكرت لهم لم يبق لسائر أصحابك كبير شيء ، فأنزل الله — عز وجل — : « يسألونك عن الأنفال » يعني النافلة التي وعدتهم يعني أبا اليسر اسمه كعب بن عمرو —

(١) في أ : توافعوا ، ل : توافعوا .

(٢) في أ : واتبعوهم .

(٣) في أ : عدوه ، ل : العدو .

(٤) في أ : نعرى ، ل : نعرى .

(٥) في أ : فتصاب ، ل : فتصاب .

(٦) في أ : تعطى .

الأنصاري من بني سلمة بن جشم بن مالك ، ومالك بن دخشم الأنصاري — من
 بني عوف بن الحزرج ، فأنزل الله — عز وجل — : ﴿ قُلْ لَّهُمْ يَأْمُرُ :
 ﴿ أَلَا نَقَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ^(١) يقول : أريد
 بعضكم على بعض الغنيمة ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ في أمر الصالح ﴿ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴾ — ١ — يعني مصدقين بالوحيد ، فأصلحوا ، ثم نعتهم فقال : ﴿ إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِئَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ ﴾
 في أمر الصالح ﴿ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ يعني تصديقاً مع إيمانهم مع تصديقهم بما أنزل
 الله عليهم قبل ذلك من القرآن ﴿ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ — ٢ — يعني وبه يثقون
 [١٤٢ أ] ، ثم نعتهم فقال : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ يعني يتدون الصلاة :
 ركوعها ، وسجودها في مواقيتها . ﴿ وَيَمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ من الأموال ﴿ يَنْفِقُونَ ﴾
 — ٣ — في طاعة ربهم ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ لا شك في إيمانهم كشك
 المنافقين ﴿ لَهُمْ ﴾ بذلك ﴿ دَرَجَاتٌ ﴾ يعني فضائل ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ في الآخرة
 في الجنة ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ لذنوبهم ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ — ٤ — يعني حسن في الجنة .
 فلما نزلت هؤلاء الآيات قالوا : سمعنا وأطعنا لرسول الله — صلى الله عليه وسلم —
 — فلم تقسم الغنيمة حتى رجع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى المدينة
 فقسم بينهم بالسوية ورفع الخمس منه ، قوله : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
 بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ وذلك أن هير كفار قريش جاءت من الشام تريد مكة فيها
 أبو سفيان بن حرب ، وعمر بن العاص ، وعمر بن هشام ، ومخرمة بن
 نوفل الزهري ، في العير فبلغهم أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يريدهم

(١) ورد ذلك في أسباب النزول للسيوطي : ١٠٤ ، ١٠٥ ، كما ورد في أسباب النزول

(١)
 فبعثوا عمرو بن ضمضم الغفاري إلى مكة مستغيثا فخرجت قريش ، وبعث النبي
 — صلى الله عليه وسلم — عدي بن أبي الزغباء عينا على العير ليعلم أمرهم ،
 ونزل جبريل — عليه السلام — فأخبر النبي — صلى الله عليه وسلم — بعير أهل
 مكة فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لأصحابه : « إن الله يعدكم إحدى
 الطائفتين : إما العير ، وإما النصر والغنيمة ، فما ترون ؟ » فأشاروا عليه بل نسير إلى
 العير وكرهوا القتال ، وقالوا : إنا لم نأخذ أهبة القتال وإنما نفرنا إلى العير . ثم أعاد
 النبي — صلى الله عليه وسلم — المشورة : فأشاروا عليه بالعير . فقال سعد بن عباد
 الأنصاري : يا رسول الله ، انظر أمرك فاض له فوالله لو سرت بنا إلى عدن
 ما تخلف عنك رجل من الأنصار . ففرح النبي — صلى الله عليه وسلم — حتى عرف
 السرور في وجهه فقال المقداد بن الأسود الكندي : إنا معك . فضحك النبي
 — صلى الله عليه وسلم — ، وقال لهم : معروفا . فأنزل الله — عز وجل —
 « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ » (٢) « وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ »
 ٥ - للقتال ، فلذلك « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » في أمر الغنيمة ،
 فيها تقديم ، ثم قال : « يُجَادِلُونَكَ فِي الْخَلْقِ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ » لهم أنك لا تصنع إلا
 ما أمرك الله « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » - ٦ - « وَإِذْ يَعِدُكُمُ
 اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ (٣) العير أو هزيمة المشركين وعسكرهم » (٣) « أَنَّهَا لَكُمْ » وَتَوَدُّونَ

(١) في ١ : فبعث .

(٢) في ١ : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ ... » إلى قوله « ... لَكَاذِبُونَ » ، وقد ورد ما ذكره مقاتل

في أسباب النزول للسيوطي : ١٠٥

(٣) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ) يعني العير ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ ^(١) وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَحِقَّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ) يقول يحقق الإسلام بما أنزل إليك ﴿وَيَقْطَعُ دَائِرَ الْكَافِرِينَ﴾
 - ٧ - يعني أصل الكافرين ببدر ﴿لِيَحِقَّ الْحَقُّ﴾ يعني الإسلام ﴿وَيَبْطُلَ
 الْبَاطِلُ﴾ يعني الشرك يعني عبادة الشيطان ﴿« وَلَوْ » كَرِهَ الْغَافِرُونَ ﴾﴾ - ٨ -
 يعني كفار مكة، قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ وذلك أن النبي - صلى الله عليه
 وسلم - لما رأى المشركين يوم بدر وعلم أنه لا قوة له بهم إلا بالله ^(٢) دعا ربه
 [١٤٢ ب] فقال : اللهم إنك أمرتني بالقتال ووعدتني النصر وإنك لا تخلف
 الميعاد . فاستجاب له ربه ، فأنزل الله « إِذْ يَسْتَغِيثُونَ » في النصر ﴿فَاسْتَجَابَ
 لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ يوم بدر ﴿مُرْدِفِينَ﴾ - ٩ - يعني
 متتابعين كقوله في المؤمنين : « رسلنا تنرى » وقوله : « طيراً أبابيل » وقوله :
 « يرسل السماء عليكم مدراراً » ^(٣) يعني متتابع قطرها ، فنزل جبريل - عليه السلام -
 في ألف من الملائكة ، فقام جبريل - عليه السلام - في خمسمائة ملك عن يمينه
 الناس معهم أبو بكر ، ونزل ميكائيل - عليه السلام - في خمسمائة على يسرة

(١) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٣) في ١ : زرا .

(٤) ورد ذلك في لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ١٠٦ .

(٥) سورة المؤمنون : ٤٤ .

(٦) سورة الفيل : ٣ .

(٧) سورة هود : ٥٢ .

الناس ، معهم عمر في صور الرجال عليهم البياض وعمائم البيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم فقاتلت الملائكة يوم بدر ^(١) .

ولم يقاتلوا يوم الأحزاب ، ولا يوم خيبر ، ثم قال : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴾ يعني مدد الملائكة ﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾ يعني لتسكن إليه قلوبكم ﴿ وَمَا أَنُصِرْ ﴾ وليس النصر ﴿ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ وليس النصر بقلعة العدد ولا بكثرة . ولكن النصر من عند الله ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٢) - ١٠ - « عزيز » يعني منيع « حكيم » في أمره حكم النصر . وقوله : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْبُغْيَاءُ ﴾ وذلك أن كفار مكة سبقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ماء بدر ، فخلقوا الماء وراء ظهورهم ، ونزل المسلمون حياهم على غير ماء ، وبينهم وبين عدوهم بطن واد فيه رمل ، فمكث المسلمون يوما وليلة يصلون محمدنين مجننين ، فأتاهم إبليس - لعنه الله - فقال لهم : أليس قد زعمتم أنكم أولياء الله على دينه ، وقد غلبتم على الماء تصلون على غير ظهور وما يمنع القوم من قتالكم إلا ما أتم فيه من العطش والبلاء ، حتى إذا انقطعت رقابكم من العطش قاموا إليكم فلا يبصر بعضكم بعضا ، فيقرنونكم بالجهال فيقتلون منكم من شاءوا ، ثم ينطلقون بكم إلى مكة ، فحزن المسلمون وخافوا ^(٣) وامتنع منهم النوم ، فعلم الله ما في قلوب المؤمنين من الحزن ،

(١) ذهب أسانذا الدكتور مصطفى زيد في كتابه « تفسير سورة الأنفال » إلى أن نزول الملائكة في غزوة بدر كان لتثبيت المؤمنين وتكثير سوادهم ، وإرهاب الكافرين وإلقاء الرعب في قلوبهم واستبعاد أن يكون قتالهم قتالا حسيا .

(٢) ف ١ : العزيز الحكيم . وفي حاشية ١ : الآية التي هنا « إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

(٣) في ١ : لما يغشاكم .

(٤) خلقوا الماء وراء ظهورهم : أي جعل الكفار الماء خلفهم حتى لا يستطيع المسلمون الوصول إليه ، وبذلك يهلكهم العطش .

(٥) في ١ : فحافوا .

فأتى الله عليهم النعاس أمنة من الله ليذهب همهم ، وأرسل السماء عليهم ليلا
فامطرت مطرا جوادا حتى سالت الأودية ، وملؤوا الأسقية ، وسقوا الإبل ،
واتخذوا الحياض ، واشتدت الرملة ، وكانت تأخذ إلى كعبي الرجال وكانت
« جماعة ^(١) المؤمنين رجال لم يكن معهم إلا فارسان : المقداد بن الأسود ،
وأبو مرثد الغنوي ، وكان معهم ستة أدرع ^(٢) ، فأنزل الله « إذ يغشيكم النعاس »
﴿ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِكُمْ بِهِ ﴾ من الأحداث ، والحنابة
﴿ وَيَذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ يعني الوسوسة التي ألقاها في قلوبكم والحزن
﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ بالإيمان من تخويف الشيطان ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ﴾ يعني
بالمطر ﴿ الْأَقْدَامَ ﴾ - ١١ - ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ ﴾ ولما صف القوم أوحى الله
- عز وجل - ﴿ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا ﴾ فبشروا ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾
بالنصر فكان الملك في صورة بشر في الصف الأول فيقول أبشروا فإنكم كثير
وعدهم قليل فآله ناصركم [١٤٣] . فيرى الناس أنه منهم ، ثم قال : ﴿ سَأَلَنِي
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ ﴾ بتوحيد الله - عز وجل - يوم بدر ،
ثم علمهم كيف يصنعون فقال : ﴿ فَيَاضِرُّوْا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ يعني الرقاب تقول
العرب لأضربن فوق رأسك يعني الرقاب ﴿ وَأَضِرُّوْا ﴾ بالسيف ﴿ مِنْهُمْ كُلٌّ
بَنَانٍ ﴾ - ١٢ - يعني الأطراف ﴿ ذَلِكَ ﴾ الذي نزل بهم ﴿ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ﴾ يعني عادوا الله ورسوله ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾ يعني ومن يعاد الله

(١) في ١ : وكانت المؤمنين رجال ، وبما أن المؤمنين أهم كان فيجب أن يكون مرفوعا
فوجوده منصوبا أو مخفوضا دليل على أن مضافا كان هنا وسقطت كلمة « جماعة » ليستقيم
الكلام .

(٢) في ١ : أدرع ، ١ : وأدرع جمع درع .

(٣) ساقطة من ١ .

﴿وَرَسُولُهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ - ١٣ - إذا عاقب ﴿ذَلِكُمْ﴾ القتل
 ﴿فَذُوْقُوْهُ﴾ يوم بدر في الدنيا ثم قال : ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾ بتوحيد الله
 - عن وجل - مع القتل ، وضرب الملائكة الوجوه ، والأذبار أيضا - لهم
 في الآخرة ﴿عَذَابَ النَّارِ﴾ - ١٤ - ﴿يَذَآءِبُهُمُ الْوُحْمُ وَأُولَئِكَ فِي أَذْيٍ مُّشْتَرِكٍ﴾ إذا لقيتم الذين
 كفروا ﴿بتوحيد الله - عن وجل - يوم بدر﴾ زحفا فلا تولوهم الأدبار ﴿كُفِّرُوا﴾
 - ١٥ - ﴿وَمَنْ يُّؤْلِمْهُمُ يَوْمَئِذٍ دُرَّةً أَوْ لَآلِئًا مَّكَرَافًا لَّيَقْتَالِ﴾ يعني مستطردا يريد
 الكرة للقتال ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾ يقول أو ينحاز إلى صف النبي - صلى الله
 عليه وسلم - ﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ يقول فقد استوجب من الله الغضب
 ﴿وَمَا وَهَّ جَهَنَّمَ﴾ يعني ومصيره جهنم ﴿وَبَيْتُسَ الْمَصِيرِ﴾ - ١٦ - ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾
 يعني ما قتلوهم وذلك أن الرجل من المؤمنين كان يقول : فعلت وقتلت فترلت
 « فلم تقتلوهم » ﴿وَلَا كُنَّ اللَّهُ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِلَّا كَيْنَ اللَّهُ رَمَىٰ﴾
 وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حين صاف المشركين ، دعا بثلاث قبضات
 من حصي الوادي ، ورملة ، فناولها على بن أبي طالب فرمى بها في وجوه العدو
 وقال : اللهم ارفع قلوبهم ، وزلزل أقدامهم ، فملا الله وجوههم وأبصارهم من
 الرمية فانهمزوا عند الرمية الثالثة وتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ، فذلك قوله :

(١) في أ : الصف .

(٢) هكذا في أ ، ل ، م : والمواد رقت أمام صفوف المشركين .

(٣) في أ : العدو ، ل : القرم .

(٤) في أ : ارفع ، ل : أرفع .

(٥) في أ : فانهمزوا من الرمية ، وفي ل : فانهمزوا عند الرمية .

(٦) ورد ذلك في أسباب النزول للواحدى : ١٣٣ ، وفي لباب النقول في أسباب النزول

(وَلَيْسَ آلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا) يعنى القتل والأسر ((إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ)) لدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ((عَلِيمٌ)) - ١٧ - به ((ذَٰلِكُمْ)) النصر ((وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ)) يعنى مضعف ((كَيْدَ الْكَافِرِينَ)) - ١٨ - ((إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ)) وذلك أن عائكة بنت عبد المطلب رأت في المنام ، كأن فارما دخل المسجد الحرام ، فنادى : يا آل فهر من قريش انفروا فى ليلة أو ليلتين ، ثم صعد فوق الكعبة ، فنادى^(١) مثلها ، ثم صعد أبا قبيس فنادى مثلها . ثم نقض صخرة من الجبل فرفعها المنادى فضرب بها الجبل فانفلقت فلم يبق بيت بمكة إلا دخلت قطعة منه فيه فلما أصبحت أخبرت أخاها العباس وجلا^(٢) وعنده أبو جهل بن هشام فقال أبو جهل : يا آل قريش ألا تعذرونا من بنى عبد المطلب ، إنهم لا يرضون أن تنبأ رجالهم حتى تنبأت نساؤهم ، ثم قال أبو جهل للعباس : تنبأت رجالكم وتنبأت نساؤكم والله لتنتهن ، وأوعدهم^(٣) ، فقال العباس : إن شئتم ناجزناكم الساعة [١٤٣ ب] . فلما قدم ضمضم بن عمرو الغفارى قال : أدركوا العير أولا ، تدرکوا . فعمد أبو جهل وأصحابه فأخذوا بأستار الكعبة ، ثم قال أبو جهل : اللهم أنصر أعلی الجندین وأكرم القبيلتين . ثم خرجوا على كل صعب وذلول ليعينوا

(١) فى أ : ثم صعد فوق الكعبة فنادى ، وفى ل : ثم صعد فوق الكعبة فنادى مثلها .

(٢) فى أ : بيتا ، ل : بيت .

(٣) فى ل : رجلا ، أ ، م : رجلا .

(٤) فى أ : حتى تنبأت ، ل : رتبات .

(٥) فى أ : وأوعده ، ل : وأوعدهم .

(٦) فى أ : اللهم أنصرنا على الجندین ، وقد أصلحته من كتاب أسباب النزول للواحدي :

١٣٤ . وقد ورد نحوه فى كتاب لهاب النقول فى أسباب النزول للسهول .

أبا سفيان فترك أبو سفيان الطريق وأغز^(١) على ساحل البحر فقدم مكة وسبق أبو جهل النبي — صلى الله عليه وسلم — ومن معه من المشركين إلى ماء بدر ، فلما التقوا قال أبو جهل : اللهم اقض بيننا وبين محمد^(٢) ، اللهم أينما كان أحب إليك ، وأرضى عندك ، فأنصره . ففعل الله — عز وجل — ذلك ، وهزم المشركين ، وقتلهم ، ونصر المؤمنين فأنزل الله في قول أبي جهل : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » يقول إن تستنصروا فقد جاءكم النصر فقد نصرت من قاتم^(٣) « وَإِنْ تَذَبْتُمْ أَفَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ » من القتال « وَإِنْ تَعُدُّوا » اقتالهم « نَعُدُّ » عليكم بالقتل والهزيمة بما فعلنا ببدر « وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا » يعني جماعتكم شيئا « وَأَوْ كَثُرَتْ » فثقتكم « وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » - ١٩ - في النصر لهم قوله : « يَسَاءَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » يعني صدقوا بتوحيد الله — عز وجل — « أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ » في أمر الغنيمة « وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ » يعني ولا تعرضوا عنه يعني أمر الرسول — صلى الله عليه وسلم — « وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » - ٢٠ - المواءمة ثم وعظ المؤمنين فقال : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا » الإيمان « وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » - ٢١ - يعني المنافقين ثم قال : « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ » عن الإيمان « أَلَسُبُّكُمْ » يعني الخرس لا يتكلمون بالإيمان ولا يعقلون « الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » - ٢٢ - يعني ابن عبد الدار بن قصي ، وأبو الحارث^(٤) بن علقمة ، وطليحة بن عثمان ، وعثمان ، وشافع ، وأبو الجلاس ،

(١) في أ ، وأخذ ، ل : وأغز : أي آمن السير وأسرع فيه من على ساحل البحر ، وأغز على ساحل البحر بمعنى أسرع السير أيضا .

(٢) في أ : زيادة (صلى الله عليه وسلم) وليس ذلك في : ل .

(٣) في أ : قاتم ، ل ، و : قاتم .

(٤) في أ ، الحارث .

وأبو سعد ، والحارث ، والقاسط بن شريح ، وأرطاة بن شرحبيل ، ثم أخبر عنهم فقال : **﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾** يعني لأعطاهم الإيمان **﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾** يقول ولو أعطاهم الإيمان **﴿لَتَوَّأُوا﴾** يقول لأعرضوا عنه **﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾** - ٢٣ - لما سبق لهم في علم الله من الشقاء وفيهم نزلت « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ... » إلى آخر الآية **﴿يَذَّابُنَا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** ^(٢) استجيبوا لله ولِلرَّسُولِ في الطاعة في أمر القتال **﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾** يعني الحرب التي وعدكم الله يقول : أحياكم بعد الذل ، وقواكم بعد الضعف فكان ذلك لكم حياة **﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾** يقول يحول بين قلب المؤمن ، وبين الكفر وبين قلب الكافر وبين الإيمان **﴿وَأَنَّ اللَّهَ إِلَى يَدَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾** - ٢٤ - في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم **﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً﴾** تكون من بعدكم ، يحذركم « الله » ، تكون مع علي بن أبي طالب **﴿لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةٌ﴾** فقد أصابهم يوم الجمل منهم طائفة ، والزبير ، ثم حذرهم فقال : **﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** - ٢٥ - [١٤٤ أ] إذا عاقب ثم ذكرهم النعم فقال : **﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَائِلُونَ﴾** يعني المهاجرين خاصة **﴿مُسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾** يعني أهل مكة **﴿تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾** يعني كفار مكة نزلت هذه الآية بعد قتال بدر يقول **﴿فَتَوَّأْتُمْ﴾** إلى المدينة والأنصار **﴿وَأَيْدِيكُمْ يَنْصُرُهُ﴾** يعني وقواكم بنصره يوم بدر **﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾**

(١) في ١ : والحارث .

(٢) الآية ٣٥ من سورة الأنفال وتامها : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » .

(٣) في ١ : « وأنكم » .

(٤) من ل .

يفنى الحلال من الرزق وغنيمة بدر ﴿لَعَنَّاكُمْ﴾ بمعنى لكى ﴿تَشْكُرُونَ﴾
 - ٢٦ - ربكم في هذه النعم التي ذكرها في هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾^(١) معنى أبا لبابة وفيه نزلت هذه الآية نظيرها في المتحرم^(٢)
 « نخائناهما » يعني نخالفناهما في الدين ولم يكن في الفرج ، واسمه مروان
 ابن عبد المنذر الأنصاري من بني عمرو بن عوف وذلك أن النبي - صلى الله
 عليه وسلم - حاصر يهود قريظة ، إحدى وعشرين ليلته ، فسألوا الصالح
 على مثل صالح أهل النصير على أن يسيروا إلى أخوتهم إلى أذرعات ، وأريحا
 في أرض الشام ، وأبى النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يترأوا إلا على الحكم
 فأبوا ، وقالوا أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحهم وهو حليف لهم فبعثه النبي
 - صلى الله عليه وسلم - إليهم فلما أتاهم قالوا : يا أبا لبابة أنزل على حكم محمد
 - صلى الله عليه وسلم - فأشار أبو لبابة بياه إلى حلقه : إنه الذبح فلا تزلوا على
 الحكم . فطاعوه ، وكان أبو لبابة وولده معهم فغش المسلمين ، وخان فترلت في
 أبي لبابة « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول » ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ﴾ - ٢٧ - أنها خيانة ، ثم حذرهم فقال : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَنَ أَمْوَالُكُمْ

(١) وردت قصة هذه الآية في أسباب النزول للواحدى ، وفي لباب القول في أسباب النزول

للبيوطى . وكلاهما متفق مع ما أورده مقاتل هنا .

(٢) يقصد سورة التحريم الآية ١٠ وتماها « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة

لوط كانتا تحت عبيد من عبادنا صالحين فخائناهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع

الداخلين .

(٣) أى اسم أبي لبابة .

(٤) فى أ : فقالوا .

وَأَوْلَدْتُكُمْ فِتْنَةً^(١) يعني بلاء لأنه ما تصحهم إلا من أجل ماله وولده لأنه كان
 في أيديهم^(٢) (وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ) يعني جزاء (عَظِيمٌ) - ٢٨ - يعني الجنة
 (يَنَالُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَشَاءُوا اللَّهَ) فلا تعصوه (يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا)
 يعني مخرجا من الشبهات (وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) يعني ويمحو عنكم^(٣)
 خطاياكم (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) يقول ويتجاوز عنكم (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)
 - ٢٩ - (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وذلك أن نفرا من قريش منهم
 أبو جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وهشام بن عمرو وأبو البحتري بن هشام ،
 وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، عيينة بن حصن الفزاري ، والوليد بن
 المغيرة ، والنضر بن الحارث ، وأبي بن خلف ، اجتمعوا في دار الندوة بمكة يوم
 وهو يوم السبت ليتمكروا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فأتاهم إبليس في صورة
 رجل شيخ كبير فجلس معهم . فقالوا : ما أدخلك في جماعتنا بغير إذنا .
 قال : إنما أنا رجل من أهل نجد ، ولست من أهل تهامة ، قدمت مكة فرأيتكم
 حسنة وجوهكم ، طيبة ريحكم ، نقية ثيابكم ، فأحببت أن أسمع من حديثكم ،
 وأستر عليكم ، فإن كرهتم مجلسي [١٤٤ ب] خرجت من عندهم . فقالوا : هذا
 رجل من أهل نجد ، وليس من أهل تهامة فلا بأس عليكم منه ، فتمعنوا بالمكر
 بمحمد^(٤) فقال أبو البحتري بن هشام من بني أسد بن عبد العزى : أما أنا « فرأيت »^(٥)

(١) في ١ : من أجل ، وفي حاشية ١ : يجعل : ما تصحهم إلا من أجل .

(٢) ورد في أسباب النزول للواحدى : ١٣٤ وفي لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي :
 ١٠٧ . سبب نزول هذه الآية وهو كما ذكره مقاتل .

(٣) في ١ : ويمحوا .

(٤) في ١ : زيادة صلى الله عليه وسلم ، وليس ذلك في ل .

(٥) ساقطة من ١ ، ومثبتة في ل .

أن تأخذوا مجدا ، فتجعلوه في بيت ، وتسددوا بابه ، وتدعوا له ، كوة ، يدخل منها طعامه وشرابه حتى يموت ، قال إبليس : بئس والله الراى رأيتم تعمدون إلى رجل له فيكم صغو قد سمع به من حولكم فتحبسونه ، فتطعمونه ، وتسقونه ، فيوشك الصغو الذى له فيكم أن يقاتلكم عايه فيفسد جماعتكم ويسفك دماءكم فقالوا : صدق والله الشيخ .

فقال هشام بن عمرو من بنى عامر بن لؤى : أما أنا فرأيت أن تحملوا مجدا^(١) على بعير فيخرج من أرضكم فيذهب حيث شاء ويليه غيركم قال : إبليس بئس والله الراى رأيتم تعمدون إلى رجل قد شئت وأفسد جماعتكم واتبعه منكم طائفة فتخرجوه إلى غيركم فيفسدهم كما أنسدكم فيوشك والله أن يقبل بهم عليكم ويتولى الصغو^(٢) الذى له فيكم ، قالوا صدق والله الشيخ .

فقال أبو جهل بن هشام المخزومى : أما أنا فرأيت أن تعمدوا إلى كل بطن من قریش فتأخذوا من كل بطن رجلا ثم تعطوا كل رجل منهم سيفا فيضربونه جميعا بأسيا فهم فلا يدري قومه من يأخذون به وتؤدى قریش ديته قال : إبليس^(٣) صدق والله الشاب ، إن الأمر لكما قال فتفرقوا على قول أبى جهل فنزل جبريل — عليه السلام — فأخبره بما ائتم به القوم وأمره بالخروج فخرج النبي — صلى الله عليه وسلم — من ليلته إلى الغار وأنزل الله — عز وجل — « وإذ يمكركم الذين^(٤) كفروا » من قریش (لِيُثْبِتُوكَ) يعنى ليحبسونك في بيت يعنى أبا البحتري

(١) في أ : مجدا صل الله عليه وسلم ، في ل : مجدا .

(٢) المراد به من يصغون إلى كلامه ويتبعون دينه وهم المسلمون بمكة .

(٣) أى أن قریشا تشرك جميعها في دفع دية مجد إلى بنى عبد مناف .

(٤) جاء في كتاب لهاب النقول في أسباب النزول للسيوطى : ١٠٨ أما ذكره مقاتل

بتمامه في قوله — تعالى — : « وإذ يمكركم الذين كفروا .. الآية » .

ابن هشام ((أَوْ يَقْسُلُوكَ)) يعني أبا جهل ((أَوْ يُخْرِجُوكَ)) من مكة يعني به هشام ابن عمرو ((وَيَمْكُرُونَ)) بالنبي — صلى الله عليه وسلم — الشر ((وَيَمَكُرُ اللَّهُ)) بهم حين أخرجهم من مكة فقتلهم ببدر فذلك قوله : ((وَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُكْرِنَ)) - ٣٠ - أفضل مكرًا منهم وأنزل الله « أم أبرموا أمرا » يقول أم أجمعوا على أمر « فلما نأبهمون^(١) » يقول لنخرجهم إلى بدر فنقتلهم أو نعجل أرواحهم إلى النار قوله : ((وَإِذَا تَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا)) يعني القرآن ((قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا)) القرآن ، قال ذلك النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي . ثم قال : ((إِنْ هَٰذَا)) الذي يقول مجذ من القرآن : ((إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) - ٣١ - يعني أحاديث الأولين يعني مجذ — صلى الله عليه وسلم — يتحدث عن الأنم الخالية ، وأنا أحدثكم عن رستم ، وأسفند باز ، كما يتحدث مجذ فقال : عثمان ابن مظعون الجمحي : اتق الله يا نضر فإن مجذ يقول الحق ، قال : وأنا أقول الحق ، قال عثمان : فإن مجذ يقول : لا إله إلا الله . قال : وأنا أقول لا إله إلا الله . [١٤٥ أ] ولكن الملائكة بنات الرحمن فأنزل الله عز وجل في — حم الزخرف — فقال : « قل » يا مجذ « إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين^(٤) » أول الموحدين من أهل مكة فقال عند ذلك : ألا ترون قد صدقني^(٥) — « إن كان للرحمن ولد » قال الوليد بن المغيرة : لا والله ما صدقك ولكنه قال :

(١) سورة الزخرف : ٧٩ .

(٢) في أ : مجذ صلى الله عليه وسلم ، ل . مجذ .

(٣) ورد ذلك إيجاب القول في أسباب النزول للسيوطي ، ١٠٩ .

(٤) سورة الزخرف آية : ٨١ .

(٥) في أ : صدقتم .

(١) مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَفُطِنَ لَهَا النَّضْرُ فَقَالَ: «وَلَاذُ قَالُوا» ^(٢) أَللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا مَا يَقُولُ عِدُّ (هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) يَعْنِي الْقُرْآنَ (فَأَمْطَرْنَا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنَتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) - ٣٢ - يَعْنِي وَجِيعَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) يَعْنِي أَنْ يُعَذِّبَهُمْ (وَأَنْتَ فِيهِمْ) بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ حَتَّى يُخْرِجَكَ عَنْهُمْ كَمَا أُنْجِزَتِ الْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْمِهِمْ (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) - ٣٣ - يَعْنِي يَصْلَوْنَ اللَّهَ كَقَوْلِهِ: «وَبِالْأَمْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» يَعْنِي يَصْلَوْنَ، وَذَلِكَ أَنْ نَفَرَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ قَالُوا: إِنَّا نَصِلُ عِنْدَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَنَا وَنَحْنُ نَصِلُ، لَهُ ثُمَّ قَالَ: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) إِذْ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ وَلَا مُؤْمِنٌ بَعْدَ مَا نَخْرُجُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) الْمُؤْمِنِينَ (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ) يَعْنِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ (إِنْ أَوْلِيَاءُؤُهُ) يَعْنِي مَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ (إِلَّا الْآمِنَةُقُونَ) الشَّرِكُ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (وَلَسِيكَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) - ٣٤ - يَقُولُ أَكْثَرُ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يَعْلَمُونَ تَوْحِيدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي قَوْلِ النَّضْرِ أَيْضًا حِينَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطَرْنَا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنَتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» ^(٤) «أَنْزَلَ»

(١) أراد النضر أن يجعل إن شريطة . فقال له الوليد بن المغيرة إنها نافية بمعنى « ما كان للرحمن ولد فأننا أول العابدين لله » .

(٢) «وَلَاذُ قَالُوا» : ساقطة من أ ، ل .

(٣) سورة الذاريات : ١٨ .

(٤) زيارة لتوضيح المعنى : لأن المعنى أنزل الله في فسول النضر : « اللهم ... » ، « سائل سائل ... » .

« سأل سائل بعذاب واقع . . » إلى آيات منها . ثم أخبر عن صلاتهم عند البيت فقال : (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ) يعني عند الكعبة الحرام (إِلَّا أُمُكَاةً وَتَصَدِيَةً) يعني بالتصدية الصغير والتصفية ، وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار ابن قصي من المشركين عن يمين النبي — صلى الله عليه وسلم — فيصفران كما يصفرا الممكاء ، يعني به طيرا اسمه الممكاء ، ورجلان عن يسار النبي — صلى الله عليه وسلم — فيصفقان بأيديهما ليخاطبا على النبي — صلى الله عليه وسلم — صلاة وقراءته فقتلهم الله ببدر هؤلاء الأربعة ولهم يقول الله وبقية بني عبد الدار : (فَذُوقُوا الْعَذَابَ) يعني القتل ببدر (بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) — ٣٥ — بتوحيد الله — عز وجل — (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) وذلك أن رؤوس كفار قريش استأجروا رجالا من قبائل العرب أعوانا لهم على قتال النبي — صلى الله عليه وسلم — فأطعموا أصحابهم كل يوم عشر جزائر ويوما تسعة . فنزلت : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ » (لِيَبْذُلُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يعني عن دين الله (فَسَيُفْقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً) يعني ندامة (ثُمَّ يُغَابِوْنَ) يقول تكون عليهم أموالهم التي أنفقوها ندامة على إنفاقهم ثم يمزمون [١٤٥ ب] ثم أخبر بمثلهم في الآخرة فقال : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله (إِلَىٰ جَهَنَّمَ)

(١) يشير إلى الآيات الأولى من سورة الماعج وهي « سأل سائل بعذاب واقع » للكافرين ليس له دافع ، من الله ذى الماعج ، تسرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، فاصبر صبرا جميلا ، إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ، الآيات من ١ — ٧ سورة الماعج .

(٢) جمع جزر ، ويجمع جزور على جزر أيضا .

(٣) وفي أ : ويرم تسعة ، ل : ويوما تسعة ، والمقصود أن كفار مكة كانوا يطعمون الجيش يوما عشر جزر ويوما تسعة جزر .

في الآخرة (يُحْشَرُونَ) - ٣٦ - (لِيَسْمِيَزَ اللَّهُ الْخَبِيثَاتِ مِنَ الطَّيِّبِ) يعني يميز
الكافر من المؤمن ثم قال : (وَيَجْعَلُ) في الآخرة (الْخَبِيثَاتِ) أنفسهم
(بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَالِدِينَ فِيهَا)
- ٣٧ - يعني المطعنين في غزوة بدر أبا جهل والحارث ابنا هشام ، وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة ، ومنبه ونيبه ابنا النجج ، وأبا البعري بن هشام ، والنضر بن
الحارث ، والحكم بن حزام^(١) ، وأبي بن خلف ، وزمعة بن الأسود ، والحارث^(٢)
ابن عامر بن نوفل . كلهم من قريش (قُلْ) يا محمد : (لِلَّذِينَ كَفَرُوا)
بالتوحيد (إِنْ يَنْتَهُوا) عن الشرك ويتوبوا (يَغْفِرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) من
شركهم قبل الإسلام (وَأِنْ يَعُودُوا) لقتال النبي - صلى الله عليه وسلم -
ولم يتوبوا (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ) - ٣٨ - يعني القتل ببدر فحذرهم
العقوبة لئلا يعودوا فيصيبهم مثل ما أصابهم ببدر ، ثم قال للمؤمنين : (وَقَاتِلُوهُمْ
حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً) يعني شركا ويوحدا ربه - (وَيَكُونُوا) يعني ويقوم
(الَّذِينَ كُلَّهُ لِّلَّهِ) ولا يعبد غيره (فَلْيَنْتَهُوا) عن الشرك فوحدا ربه
(فَلْيَنْتَهُوا) - ٣٩ - (وَأِنْ تَوَلَّوْا) يقول وإن أبوا أن
يتوبوا من الشرك (فَاعْلَمُوا) يا معشر المؤمنين (أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ) يعني وليكم
(نِعَمَ الْمَوْلَى) حين نصركم (وَنِعَمَ النَّصِيرُ) - ٤٠ - يعني ونعم النصير لكم .
كما نصركم ببدر وكانت وقعة بدر ليلة الجمعة في سبع عشرة ليلة خلت من

(١) في ١ : وحكم بن حزام .

(٢) في ١ : والحارث .

(٣) في ١ : في سبعة عشر ليلة .

رمضان . وكانت وقعة أحد في عشر ليال خلت من شوال يوم السبت بينهما سنة . ﴿ وَاعْلَمُوا ﴾ يخبر المؤمنين ﴿ أَتَمَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ يوم بدر ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ تُجَّةً وَالرَّسُولَ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ يعني قرابة النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ ﴾ يعني الضيف نازل عليك ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ ﴾ ﴿ يَا اللَّهُ ﴾ (٢) يعني صدقتم بتوحيد الله وصدقتم بـ ﴿ وَمَا ﴾ (٤) أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾ من القرآن ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ يعني يوم النصر فرق بين الحق والباطل فنصر النبي — صلى الله عليه وسلم — وهزم المشركين ببدر ﴿ يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَانِ ﴾ يعني جمع النبي — صلى الله عليه وسلم — ببدر وجمع المشركين فأفروا الحكم لله في أمر الغنيمة والخمس وأصلحوا ذات بينكم ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ — ٤١ — يعني قادر فيما حكم من الغنيمة والخمس ثم أخبر المؤمنين عن حالهم التي كانوا عليها فتسال : أرايتم معشر المؤمنين ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ يعني من دون الوادي على شاطئ ماء (٥) إلى المدينة ﴿ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ من الجانب الآخر مما إلى مكة يعني مشركي مكة فقال : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ يعني على ساحل البحر أصحاب العير أربعين راكبا أقبلوا من الشام إلى مكة فيهم أبو سفيان ، وعمرو بن العاص ، ونخرفة بن نوفل ، وعمرو بن هشام : ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ ﴾ [١١٤٦] أأنتم والمشركون ﴿ لَا تَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنَّ اللَّهَ

(١) في ١ : عشرة ليلة ، ل : عشر ليلة .

(٢) مابين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٣) في ١ : زيادة يعني .

(٤) في ١ : بما .

(٥) هكذا : ١ ، ل ، ولعل أصلها على شاطئ الماء .

جمع بينكم وبين عدوكم على غير ميعاد أتم ومشركو مكة (لِيَقْضِيَ أَمْرًا) في علمه
 (كَانَ مَفْعُولًا) يقول : أمرا لا بد كائننا ليعز الإسلام وأهله ، وبذل الشرك
 وأهله (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى) بالإيمان (مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ
 اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) - ٤٢ - (وَإِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ) يا محمد في التقديم (فِي مَنَامِكَ
 قَلِيلًا) وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى في المنام أن العدو قليل
 قبل أن يلتقوا فأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بما رأى ، فقالوا :
 رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - حق والقوم قليل فلما التقوا ببدر قتل الله
 المشركين في أعين الناس ، لتصديق رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم -
 ثم قال : (وَلَوْ أَرَادْنَا كَثِيرًا) حين عاينتموهم (لَفَشَلْتُمْ) يعني لجنتم
 وتركتهم الصف (وَلَتَنَزَعْتُمْ) يعني واختلفتم (فِي الْأَمْرِ وَالْيَكِينِ) اللَّهُ سَلَّمَ
 يقول أتم المسلمون أمرهم على عدوهم فهزموهم ببدر (إِنَّهُ) الله (عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ) - ٤٣ - عليم بما في قلوب المؤمنين من أمر عدوهم (وَإِذْ يُرِيكُهُمُ
 إِذْ أَلْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ) يا معشر المسلمين (فِي آعْيُنِهِمْ)
 يعني في أعين المشركين وذلك حين التقوا ببدر قتل الله العدو في أعين المؤمنين
 وقلل المؤمنين في أعين المشركين ليجترئ بعضهم على بعض في القتال (لِيَقْضِيَ
 اللَّهُ أَمْرًا) في علمه (كَانَ مَفْعُولًا) ليقض الله أمرا لا بد كائننا ليعز الإسلام
 بالنصر وبذل أهل الشرك بالقتل والهزيمة (وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) - ٤٤ -
 يقول مصير الخلائق إلى الله - عز وجل - فلما رأى عدو الله - أبو جهل -
 قلة المؤمنين ببدر قال : والله لا يعبد الله بعد اليوم فكذبه الله - عز وجل -

وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني صدقوا بتوحيد الله — عز وجل — ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ يعني كفار مكة ببدر ﴿فَأُتْبِتُوا﴾ لهم ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ﴾ يعني لكي ﴿تُفْلِحُونَ﴾ — ٤٥ — ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فيما أمركم به في أمر القتال ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾ يقول ولا تختلفوا عند القتال ﴿فَتَفْشَلُوا﴾ يعني فتعجبوا ﴿وَأَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ يعني الصبا لأن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدهور » ﴿وَأَصْبِرُوا﴾ لقتال عدوكم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ — ٤٦ — يعني في النصر للمؤمنين على الكافرين بذنوبهم وبعملهم ، ثم وعظ المؤمنين فقال : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَحَرُوا مِنْ دِيبَرِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ ليذكروا بمسيرهم يعني ابن أمية ، وابن المغيرة المخزومي ، وذلك أنهم كانوا رؤس المشركين في غزوهم بدر فقال أبو جهل حين نجت العير وسارت إلى مكة فأشاروا عليه بالرجعة قال : لا ترجع حتى تنزل على بدر فننحر الجزر ، ونشرب الخمر ، وتعزف علينا القيان ، فتسمع العرب بمسيرنا .
فذلك قوله [١٤٦ ب] « بطرا ورياء الناس » ليذكروا بمسيرهم ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول ويمنعون أهل مكة عن دين الإسلام ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ — ٤٧ — أحاط علمه بأعمالهم ﴿وَإِذْ زَيْنَ لُحْمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَسَ لَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ وذلك أنه بلغهم أن العير قد نجت فأرادوا الرجوع إلى مكة فأتاهم إبليس في صورة سراقبة بن مالك بن جشعم الكناني من بني مدلج بن الحارث . فقال : لا ترجعوا حتى تسمعناصلوهم فإنكم كثير وعدوكم

(١) في أ : فقال .

(٢) في أ : القبائل ، ل : القيان .

(٣) في أ : الحرث ، ل : الحارث .

قليل فتأمن صيركم ويسير ضعيفكم^(١) ﴿وَلَا تَنِي جَارُكُمْ﴾ على بني كنانة أنكم لا تمرون بحى منهم إلا أمدكم بالخيال، والسلاح، والرجال، فاطاعوه ومضوا إلى بدر لما أراد الله من هلاكهم فلما التقوا نزلت ملائكة ببدر مددا للؤمنين عليهم جبريل - عليه السلام - ولما رأى إبليس ذلك نكص على عقبيه يقول استأخر وراءه، فذلك قوله ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْ آلُفُتَانِ﴾ فئة المشركين ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ﴾ يقول استأخر وراءه وعلم أنه لا طاقة له بالملائكة فآخذ الحارث بن هشام بيده، فقال: يا سراقه على هذا الحال تخذلنا؟ ﴿وَقَالَ﴾ إبليس: ﴿لَا تَنِي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ لَئِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ فقال الحارث: والله ما نرى إلا خفافيش يثرب. فقال إبليس: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ - ٤٨ - وكذب عدو الله ما كان به الخوف ولكن خذلهم عند الشدة فقال الحارث لإبليس، وهو في صورة سراقه: فهلا كان هذا أمس. فدفن إبليس في صدر الحارث فوقع الحارث وذهب إبليس هاربا فلما انهزم المشركون قالوا: انهزم بالناس مراقبة وهو بعض الصف. فلما بلغ مراقبة سار إلى مكة، فقال: بلغني أنكم تزعمون بأنى انهزمت بالناس فوالذى يخلف به ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم. قالوا له: ما أتيتنا يوم كذا وكذا ويوم كذا وكذا. فخلف بالله لهم أنه لم يفعل فلما أسلموا علموا إنما ذلك الشيطان ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يعني الكفار نزلت في قيس بن الفاكه ولم يتجمع جمع قط منذ يوم كانت الهزيمة أكثر من يوم بدر وذلك أن إبليس جاء بنفسه وجاء كل شيطان موكل بالدينا إلا شيطان موكل بآدمي، وكفار الجن كلهم، وسبعائة من المشركين عليهم

(١) في ١: ويسل، ل: وسيل، م: ويسال.

(٢) في ١: فقال.

أبو جهل بن هشام وكان قبل ذلك في ألف رجل فرد منهم أبي بن شريق ثلاثمائة من بني زهرة ، وذلك أن أ ب بن شريق خلا بأبي جهل فقال : يا أبا الحكم أكذاب محمد — صلى الله عليه وسلم — ؟ فقال : والله ما يكذب محمد — صلى الله عليه وسلم — على الناس ، فكيف يكذب على الله وكان يسمى قبل النبوة الأمين لأنه لم يكذب قط . فقال أبو جهل : ولكن إذا كانت السقاية في بني عبد مناف والحجابة والمشورة والولاية حتى النبوة أيضا . فلما سمع أبي بن شريق قول أبي جهل [١١٤٧] : إن محمدا لم يكذب ، رد أصحابه عن قتال محمد — عليه السلام — نخس فسمى الأخنس بن شريق لأنه خنس بثلاثمائة رجل من بني زهرة يوم بدر عن قتال محمد — عليه السلام — وبقي سبعمائة عليهم أبو جهل ابن هشام ، والنبي — صلى الله عليه وسلم — يومئذ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وسبعين من مؤمنى الجن وألف من الملائكة عليهم جبريل — عليه السلام — ، فكان جبريل على خمسمائة على مينة الناس وميكائيل على خمسمائة في ميسرة الناس ولم تقايل الملائكة قتالا قط إلا يوم بدر وكانوا يومئذ على صدور الرجال وعلى قوة الرجال على خيول بلق وكان جبريل — عليه السلام — يسير أمام صف المسلمين ، ويقول : أبشروا فإن النصر لكم وما يرى المسلمون إلا أنه رجل منهم « إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض » يعني الكافر نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وقيس بن الوليد بن المغيرة ، والوليد بن عتبة بن ربيعة ، والعلاء بن أمية بن خلف الجمحي ، وعمر بن أمية ابن سفيان بن أمية ، كان هؤلاء المسلمون بمكة ثم أقاموا بمكة مع المشركين

(١) في ل : ثلاثمائة .

(٢) في أ ، ل : سبع مائة .

فلم يهاجروا إلى المدينة فلما نخرج كفار مكة إلى قتال بدر نخرج هؤلاء النفر معهم فلما عاينوا قلة المؤمنين شكوا في دينهم وارتابوا فقالوا : **(غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ)** يعنون أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - يقول الله - عز وجل - : **(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)** يعنى المؤمنين ، يعنى يثق به فى النصر **(فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ)** يعنى منيع فى ملكه **(حَكِيمٌ)** - ٤٩ - فى أمره حكم النصر فلما قتل هؤلاء النفر من المشركين ضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم ، فذلك قوله - عز وجل - : **(وَلَوْ تَرَى)** يا محمد **(إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا)** بتوحيد الله **(أَلَمْ يَلْبِسْكَ)** يعنى ملك الموت وحده **(بَظُرِيُونِ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ)** فى الدنيا ، ثم انقطع الكلام فلما كان يوم القيامة دخلوا النار ، تقول لهم خزنة جهنم **(وَذُوقُوا هَذَا الْخَرِيقِ)** - ٥٠ - **(ذَٰلِكَ)** العذاب **(بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ)** من الكفر والتكذيب **(وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلِيمٍ لِّلْعَالَمِينَ)** - ٥١ - يقول ليس يعذبهم على غير ذنب ثم نعمهم فقال : **(كَذَّابٌ ءَايَ فِرْعَوْنَ)** يقول كأشباه آل فرعون فى التكذيب والجحود **(وَ)** كأشباه **(الَّذِينَ « مِنْ قَبْلِهِمْ »)** أى من قبل فرعون وقومه من الأمم الخالية قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، وإبراهيم ، وقوم شعيب ، **(كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ)** يعنى بعذاب الله بأنه ليس بنازل بهم فى الدنيا **(فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ)** يعنى فأهلكهم الله **(بِذُنُوبِهِمْ)** يعنى بالكفر والتكذيب **(إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ)** فى أمره حين مذهبهم **(شَدِيدُ الْعِقَابِ)** - ٥٢ - إذا عاقب **(ذَٰلِكَ)** العذاب **(وَإِنَّ اللَّهَ لَمَّ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ)** على أهل مكة أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف ، ثم بعث فيهم محمدا رسوله [١٤٧ ب] - صلى الله عليه وسلم - ، فهذه النعمة التى غيروها فلم يعرفوا ربها فغير الله ما بهم من النعم

(١) فى أ : « من قبل » ، وفى حاشية أ : الآية « قبلهم » .

فذلك قوله: ﴿ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ - ٥٣ - ثم قال :
 ﴿ كَذَّابٍ ﴾ يعني كاشباه ﴿ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ وقومه في الهلاك بيدر ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ ﴾ يعني الذين قبل آل فرعون من الأمم الخالية ﴿ كَذَّبُوا بِشَايِلِ رَبِّهِمْ ﴾
 يعني بعذاب ربهم في الدنيا بأنه غير نازل بهم ﴿ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ يقول :
 فعذبناهم بذنوبهم في الدنيا وبكفرهم وبتكذيبهم ﴿ وَأَغْرَقْنَاهُ آلَ فِرْعَوْنَ
 وَكُلَّ ﴾ يعني آل فرعون والأمم الخالية الذين كذبوا في الدنيا ﴿ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾
 - ٥٤ - يعني مشركين ﴿ إِنَّ شَرَّ آلِ دَوَّابٍّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يعني بتوحيد
 الله ﴿ فَهُمْ ﴾ يعني بأنهم ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٥٥ - وهم يهود قريظة فمنهم حيي
 ابن أخطب اليه - ودي ، وإخوته ، ومالك بن الضيف ، ثم أخبر عنهم فقال :
 ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ ﴾ يا محمد ﴿ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ﴾ وذلك
 أن اليه - ود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي - صلى الله عليه وسلم -
 وأعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه
 ثم يقولون نسينا وأخطأنا ، ثم يعاهدتهم الثانية فينقضون العهد فذلك قوله :
 « ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ » يعني « في كل » مام مرة ﴿ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾
 - ٥٦ - نقض العهد ﴿ فَلَمَّا تَشَقَّقْتُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ يقول فلان أدر كنتم -
 في الحرب يعني القتال فأسرتهم ﴿ فَشَرَّدْتُمُ عَنْ خَلْفِهِمْ ﴾ يقول نكل بهم لمن
 بعدهم من العدو وأهل عهدهم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ - ٥٧ - يقول لكي
 يذكروا النكال فلا ينقضون العهد ، ثم قال : ﴿ وَلَمَّا تَخَافَنَّ ﴾ يقول وإن تخافن^(١)
 ﴿ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ ﴾ يعني بالخيانة نقض العهد ﴿ فَمَا نَبْذُلْهُمُ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾

(١) « في كل » : زيادة من « ل » وليست في أ .

(٢) في ل : « وإن ما تخافن » ؛ « وإن تخافن » .

يقول على أمر بين فارم إليهم بعهدهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِضِينَ﴾ - ٥٨ -
 يعني اليهود ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله يعني كفار العرب
 ﴿سَبَقُوا﴾ سابق الله بأعمالهم الخبيثة ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ - ٥٩ - يقول لأنهم
 لن يفوقوا الله بأعمالهم الخبيثة حتى يعاقبهم الله بما يقولون، ثم قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ يعني السلاح وهو الرمي ﴿وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ
 حُدُودَ اللَّهِ وَعَدَاؤُكُمْ﴾ يعني كفار العرب ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾
 يقول لا تعرفهم يا محمد ، يقول وترهبون فيما استعددتهم به آخرين من دون كفار
 العرب يعني اليهود لا تعرفهم يا محمد ﴿أَلَّهِ يَعْلَمُهُمْ﴾ يقول الله يعرفهم يعني اليهود،
 ثم قال: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾ من أمر السلاح والخيول ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
 ﴿يُوفَّ إِلَيْكُمْ﴾ يقول يوفر لكم ثواب النفقة ﴿وَأَنْتُمْ لَا تظْلُمُونَ﴾ - ٦٠ - يقول
 وأنتم لا تنقصون يوم القيامة ، ثم ذكر يهود قريظة ، فقال: ﴿وَأِنْ جَنَحُوا
 لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا﴾ [١١٤٨] يقول إن أرادوا الصلح فأرده ، ثم نسختها
 الآية التي في سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - « فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم
 وأنتم الأعلون » ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾
 يقول وثق بالله فإنه معك في النصر إن نقضوا الصلح ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لها
 أرادوا من الصلح ﴿أَلْعَلِمُ﴾ - ٦١ - به ، ثم قال ﴿وَأِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾

(١) في ١ : استعدتم .

(٢) ما بين القوسين > ... من الأصل .

(٣) > لها : ساقطة من الأصل .

(٤) سورة محمد : ٣٥ ، وتمامها > . . . والله معكم وإن بترك أعمالكم » والحق أن القول بالنسخ
 هنا يحسن على روح القرآن ودعوته المتكررة إلى الصلح وإجارة المستجير وقبول السلم هند الدعوة إليه .
 وعلى هذا فآية > وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » محكمة وليست بمنسوخة .

يا محمد بالصالح لتكف عنهم حتى إذا « جاء »^(١) مشركو العرب أعانوهم عليك يعني
يهود قريظة (فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ) يعني هو الذي قواك
(بِتَضْمِينِهِ)^(٢) يعني بجبريل — عليه السلام — وبين معه (وَبِالْمُؤْمِنِينَ)
— ٦٢ — من الأنصار يوم بدر وهو فاعل ذلك أيضا وأيدك على يهود قريظة ،
ثم ذكر الأنصار فقال : (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) بعد العداوة التي كانت بينهم
في أمر شمير ، وحاطب ، فقال : (لَوْ أَنفَقْتَ) يا محمد على أن تؤلف بين قلوبهم
(مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) بعد
العداوة في دم شمير ، وحاطب بالإسلام (لِمَنُ عَزِيزٌ) يعني منيع في ملكه
(حَكِيمٌ) — ٦٣ — في أمره حكم الألفة بين الأنصار بعد العداوة (يَسَاءَ مَا أَلْنِي
حَسْبَكَ اللَّهُ وَ) وحسب (مَن آتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) — ٦٤ — بالله —
عز وجل — ، نزلت بالبيداء في غزاة بدر قبل القتال وفيها تقديم (يَسَاءَ مَا
أَلْنِي حَرِصَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) يعني حضض المؤمنين على القتال ببدر
(إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا) يعني يقاتلوا (مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا) يعني يقاتلوا (أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالتوحيد كفار مكة
ببدر (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) — ٦٥ — الخبر فجعل الرجل من المؤمنين يقاتل
عشرة من المشركين ، فلم يكن فرضه الله لا بد منه ولكن تحريض من الله ليقاتل
الواحد عشرة فلم يطلق المؤمنون ذلك تخفف الله عنهم بعد قتال بدر فأنزل الله
(أَلَسْأَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ) يعني بعد قتال بدر (وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ
يَكُنْ مِنْكُمْ) عدة (مِائَةٌ) رجل (صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) يعني يقاتلوا مائتين

(١) من : ل ، وساقطة من أ .

(٢) في أ : جبريل .

(وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ) رجل (يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ) - ٦٦ - في النصر لهم على عدوهم فأمر الله أن يقاتل الرجل المسلم وحده رجلين من المشركين فمن أمره المشركون بعد التخفيف فإنه لا يفادى من بيت المال إذا كان المشركون مثل المؤمنين ، وإن كان المشركون أكثر من الضعف فإنه يفادى من بيت المال . فينبغي للمسلمين أن يقاتلوا الضعف من المشركين إلى أن تقوم الساعة^(١) ، وكانت المتزلة قبل التخفيف ، لا يفتدى الأسير إلا على نحو ذلك .

(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ) من قبلك يا محمد (أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشِخِنَ) عدوه (فِي الْأَرْضِ) ويظهر عليهم (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا) يعني المال وهو الفداء من المشركين نزات بعد قتال بدر (وَاللَّهُ يُرِيدُ لَكُمْ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) يعني منيع في ماسكه (حَكِيمٌ) - ٦٧ - في أمره وذلك [١٤٨ ب]

(١) أرى أن هذا يكون عند المساواة في السلاح أو تقارب المساواة عند الفئتين أما إذا كان سلاح العدو أقوى من سلاح المسلمين فلا يجب على المسلمين أن يقاتلوا الضعف ، هذا لأن الثريعة معقولة المعنى ، — ولأن غوى الآية وجوب قتال الضعف عند تماثل الأسلحة أو قربها من التعادل ، فارتفع بتفسير المنار : ١٠ / ٨٩ ط ٢ معلومة دار المنار ، حيث يقول : « والآية تدل على أن من شأن المؤمنين أن يكونوا أعلم من الكافرين وأفقه بكل علم وفن يتعلق بحياة البشر وارتقاء الأمم وإن حرمان الكفار من هذا العلم — علم الحقائق المتعلقة بالحرب من مادية وروحية — هو السبب في كون المانة منهم دون العشرة من المؤمنين الصابرين .

وهكذا كان المسلمون في قرونهم الأولى والوسطى يعملون بهداية دينهم على تفارقت علمائهم وحكامهم في ذلك حتى إذا ما فسدوا — بترك هذه الهداية التي سعدوا بها في دنياهم فكانوا أصحاب ملك واسع وسيادة عظيمة دانت لهم بها الشعوب الكثيرة — زال ذلك المجد والسودد، ونزع منهم أكثر ذلك الملك ، وما بقي منه فهو على شفا جرف هار .

(٢) في أ : تكون .

أن الغنائم لم تحل لأحد من الأنبياء ولا المؤمنين قبل محمد — صلى الله عليه وسلم — ^(١) ، وأخبر الله الأمم « إني أحلت الغنائم للجهاديين من أمة » محمد — صلى الله عليه وسلم — ^(٢) . وكان المؤمنون إذا أصابوا الغنائم جمعوها ثم أحرقوها بالنيران وقتلوا « الناس » ^(٣) والأسارى والدواب وهذا في الأمم الحالية ، فذلك قوله : ^(٤) (تَوَلَّآ كِتَابٌ مِّنْ آلِهَةٍ سَبَقَ) في تحليل الغنائم لأمة محمد — صلى الله عليه وسلم — في علمه في اللوح المحفوظ ، ثم خالفتم المؤمنين من قبلكم (لَمَسَّكُمْ) ^(٥) يعني لأصابتكم (فِيمَا أَخَذْتُمْ) من الغنيمة (عَذَابٌ عَظِيمٌ) — ٦٨ — ثم طيها لهم وأحلها فقال : (فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ) بدر (حَالًا طَيِّبًا وَآتَقُوا اللَّهَ) ولا تعصوه (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) ذو تجاوز لما أخذتم من الغنيمة قبل حلها (رَحِيمٌ) — ٦٩ — بكم إذ أحلها لكم وكان النبي — صلى الله عليه وسلم — جعل عمر بن الخطاب ، وخباب بن الأرت ، أولياء القبض يوم بدر وقسمها النبي — صلى الله عليه وسلم — بالمدينة وانطلق بالأسارى فيهم — العباس بن عبدالمطلب ، ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ، وذلك أن العباس بن عبدالمطلب يوم أسر أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فلم تحسب له من الفداء وكان ^(٦)

(١) في أ : عليه السلام ، ل : صلى الله عليه وسلم .

(٢) يراخ في أ ، وفي ل : إني أحلت الغنائم للجهاديين لأمة .

(٣) في أ : فكان ، ل : وكان .

(٤) في أ ، ل : جمعوها ثم أحرقوها .

(٥) « الناس » : زيادة من : ل .

(٦) في أ ، ل : وهذه .

(٧) في أ : لكم .

(٨) في أ : الفدى .

فداء كل أسير من المشركين أربعين أوقية من ذهب وكان أول من فدى نفسه أبو ودیعة ضمرة بن صبرة السهمي ، وسهيل بن عمرو — من بني عامر بن لؤي القرشيان — . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أضعفوا الفداء على العباس وكاف أن يفدى ابني أخيه فادى عنهما ثمانين أوقية من ذهب وكان فداء العباس بثمانين أوقية ، وأخذ منه عشرون أوقية ، فأخذ منه يومئذ مائة أوقية وثمانون أوقية ، فقال العباس للنبي — صلى الله عليه وسلم — : لقد تركتني ما حييت أسأل قریشا بكفي . وقال له — صلى الله عليه وسلم — أين الذهب الذي تركته عند امرأتك أم الفضل فقال العباس : أي الذهب ؟ فقال له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : إنك قلت لها إني لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي ما حدث فهو لك ولولدك فقال : يا بن أخي من أخبرك ؟ قال : الله أخبرني . قال العباس : أشهد أنك صادق وما علمت أنك رسول قط قبل اليوم قد علمت أنه لم يطلعك عليه إلا عالم السمائر ، وأشهد ألا إله إلا الله ، وأنت عبده ورسوله وكفرت بما سواه « وأمر ابني أخيه فأسلما ففیهما » نزلت ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ يَزِلُّونَ أَيْدِيَهُمْ فِي الْأُمُورِ ﴾ (٦) يعني العباس وابني أخيه ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾ يعني إيماننا كقوله : « لن يؤتيهم الله خيرا » يعني إيماننا

(١) في أ : ضمرة ، ل : ضمرة أو صبرة السهمي .

(٢) في أ : عمرو ، ل : عمرو .

(٣) في أ : الفدى ، ل : الفداء .

(٤) في أ : ابن ، ل : ابني .

(٥) في أ : وثمانين ، ل : وثمانين أوقية . والسطور السابقة من ل ، وهي في أ بتقديم وتأخير .

(٦) في أ : « وأمر ابن أخيه فأسلم ففیهما » .

(٧) في أ : الأسارى .

وهذا في هود : ﴿ يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ ﴾ (١) من الفداء فوعدهم الله أن يخلف لهم أفضل مما أخذ منهم ﴿ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ﴾ (٢) ذنوبكم ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ ﴾ (٣) لما كان منهم « من الشرك من ذنوبهم ذو تجاوز (رَحِيمٌ) » - ٧٠ - بهم في الإسلام ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ ﴾ (٤) يعني الكفر بعد إسلامهم واستحيائك إياهم ﴿ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [١١٤٩] يقول فقد كفروا بالله من قبل هذا الذي نزل بهم ببدر ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾ (٥) الله (مِنْهُمْ) النبي - عليه السلام - يقول : إن خانوا أمكنتك منهم فقتلتهم وأسرتهم كما فعلت بهم ببدر ﴿ وَاللَّهُ عَالِيمٌ ﴾ (٦) بمخلقه ﴿ حَكِيمٌ ﴾ (٧) - ٧١ - في أمره حكم أن يمكنه منهم .

فقال العباس بعد ذلك : لقد أعطاني الله خصلتين ما من شيء هو أفضل منهما أما أحدهما فالذهب الذي أخذ مني فأتاني الله « خيرا منه » (٨) عشرين عبدا ، وأما الثانية فتنجيز موعود الله الصادق وهو المغفرة ، فليس أحد أفضل من هذا ،

(١) سورة هود الآية ٣١ : « ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول أنى ملك ولا أقول الذين تردى أعينكم أن يؤتيمهم الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم إني إذا لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا » .

(٢) فى أ : لهم . وفى حاشية أ : الآية « لكم » .

(٣) فى أ : ذنوبهم .

(٤) « لما كان منهم » : زيادة من : ل ، وليست فى : أ .

(٥) فى ل : واستحيائك ، أ : واستحيائك .

(٦) هكذا فى أ ، ل : « يمكنه » والضمير عائذ إلى رسوله أى حكم أن يمكن رسوله منهم .

(٧) فى أ : منها .

(٨) فى أ : فينجز .

(٩) فى أ : موعده ، ل : موعده .

ومن كان من أسارى بدر وليس له فدى فإنه يدفع إليه عشرة غلمان يعلمهم الكتاب فإذا حذقوا برئ الأسير من الفداء وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون . وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد استشار أصحابه في أسارى بدر فقال عمر بن الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - : اقتلهم فإنهم رموس الكفر وأئمة الضلال . وقال أبو بكر : لا تقتلهم فقد شفى الله صدورهم وقتل المشركين وهزمهم فأدبهم أنفسهم وليكن ما نأخذ منهم في قوة المسلمين وعونا على حرب المشركين وعسى الله أن يجعلهم أعوانا لأهل الإسلام فيسلموا . فأعجب النبي - صلى الله عليه وسلم - بقول أبي بكر الصديق « وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - رحيمًا ، وأبو بكر أيضًا رحيمًا ، وكان عمر ماضيًا »^(٥) فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بقول أبي بكر : ففاداهم فأنزل الله - عز وجل - « توفيقًا » لقول عمر « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض » فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر : أحمد الله إن ربك واتاك على قولك . فقال عمر : الحمد لله الذي واتاني على قولي في أسارى بدر . وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لو نزل عذاب من السماء ما نجا منا أحد

(١) المراد : الكتابة .

(٢) في أ : فآدم ، ل : وأدى . ومعنى فآدم قبل منهم دية أنفسهم .

(٣) في أ : وليكون ، ل : وليكن .

(٤) في أ : وعون ، ل : وعونا .

(٥) ما بين القوسين « ... » زيادة من : ل ، وليست في : أ .

(٦) « توفيقًا » : زيادة من : ل ، وليست في : أ .

(٧) في السطرين السابقين اضطراب في أ ، ل . والقصة في كتب السيرة ، وهي في كتاب أسباب

النزول للواحدى بعدة روايات طوال في : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ . وفي لباب النقول للسيوطي .

إلا عمر بن الخطاب إنه نهاني فأبيت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعنى صدقوا بتوحيد الله ﴿وَهَاجَرُوا﴾ إلى المدينة ﴿وَجَاهِدُوا﴾ العدو ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فهؤلاء المهاجرون ، ثم ذكر الأنصار ، فقال : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿وَنَصَرُوا﴾ النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم جمع المهاجرين والأنصار فقال : ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في الميراث ليرغبهم بذلك في الهجرة فقال الزبير بن العوام ونفر معه : كيف يرثنا غير أوليائنا ، وأوليائنا على ديننا فمن أجل أنهم لم يهاجروا لا ميراث بيئنا ، فقال الله بعد ذلك ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعنى صدقوا بتوحيد الله ﴿وَلَمْ يَهَاجَرُوا﴾ إلى المدينة ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ في الميراث ﴿حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا﴾ إلى المدينة ، ثم قال : ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ يا معشر المهاجرين إخوانكم الذين لم يهاجروا إليكم ، فاتاهم عدوهم من المشركين فقاتلوهم ليردوهم عن الإسلام ﴿فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ﴾ فانصروهم ، ثم استثنى فقال : ﴿إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ﴾ يقول إن استنصر الذين لم يهاجروا إلى المدينة على أهل عهدكم فلا تنصروهم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ - ٧٢ - [١٤٩ ب] .

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في الميراث « والنصرة » ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ ^(١) أى إن لم تنصروهم على غير أهل عهدكم من المشركين في الدين ﴿تَكُنْ فِتْنَةً﴾ يعنى كفر ﴿فِي الْأَرْضِ وَ﴾ يكن ﴿فَسَادٌ

(١) « والنصرة » : زيادة من الجلالين .

(٢) « إلا تفعلوه » : ساقطة من : ١ ، ل .

كَبِيرٌ) - ٧٣ - في الأرض ^(١) . (وَالَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدقوا بتوحيد الله (وَهَاجَرُوا) من مكة إلى المدينة (وَجَاهِدُوا) العدو (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يعني في طاعة الله فهؤلاء المهاجرون وإنما سموا المهاجرين لأنهم هجروا قومهم من المشركين وفارقوهم إذ لم يكونوا على دينهم ، قال (وَالَّذِينَ آوَوْا) يعني ضموهم النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أنفسهم بالمدينة (وَانصَرُوا) النبي - صلى الله عليه وسلم - فهؤلاء الأنصار .

ثم جمع المهاجرين والأنصار فقال : (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ) يعني المصدقين (حَقًّا لَهُمْ) بذلك (مَغْفِرَةٌ) لذنبهم (وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) - ٧٤ - يعني رزقا حسنا في الآخرة وهي الجنة ، ثم قال بعد ذلك : (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ) هؤلاء المهاجرين والأنصار (وَهَاجَرُوا) من ديارهم إلى المدينة (وَجَاهِدُوا) العدو (مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ) في الميراث .

ثم نسخ هؤلاء الآيات بعد هذه الآية : (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) في الميراث فورث المسلمون بعضهم بعضا من هاجر ومن لم يهاجر في الرحم والقربة (فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) - ٧٥ - في أمر الموارث حين حرمتهم الميراث وحين أشركهم بعد ذلك ^(٣) .

(١) في الجلائين « لا تفعلوه » أي تولى المسلمين وقبض الكفار « تكن فتنة في الأرض وفساد

كبير » بقوة الكفر وضعف الإسلام .

(٢) سموا : أنسب ولكنها في : أ ، ل : سمي .

(٣) في : أ : أحرمهم ، ل : حرمتهم .

(٤) في : أ : زيادة « قال من بعد » وليس ذلك في : ل .

(١) حَدَّثَنَا عبيد الله قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حَدَّثَنَا الهذيل ، عن أَبِي يوسف ، عن الكلبي ، عن أَبِي صالح ، قال : إن الخمس : كان يقسم على عهد النبي — صلى الله عليه وسلم — خمسة أسهم : لله ولرسوله سهم ، ولذي القربى سهم ، ولليتامى سهم ، وللساكين سهم ، ولابن السبيل سهم . قال : وقسمه عمر ، وأبو بكر وعثمان ، وعلى ، على ثلاثة أسهم أسقطوا سهم ذى القربى ، وقسم على ثلاثة أسهم ، وإنما يوضع من أولئك في أهل الحاجة والمسكنة ليس يعطى الأغنياء شيئا فهذا على موضع الصدقة .

حَدَّثَنَا عبيد الله قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حَدَّثَنَا الهذيل ، عن محمد بن عبد الحق عن أَبِي جعفر محمد بن علي — عليه السلام — قال : قالت له : ما كان رأى علي — عليه السلام — في الخمس . قال : رأى أهل بيته . قال : قلت : فكيف لم يعضه على ذلك حين ولي ؟ قال : كره أن يخالف أبا بكر وعمر . حَدَّثَنَا عبيد الله قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حَدَّثَنَا الهذيل ، عن مقاتل قال : كان النبي — صلى الله عليه وسلم — يأخذ من الغنيمة قبل أن تقسم صفيا لنفسه ، ويأخذ مع ذوى القربى ، ويأخذ سهم الله — تعالى — ورسوله ثم يأخذ مع المقاتلة فكان يأخذ من أربعة وجوه — صلى الله عليه وسلم — . (٤)

* * *

(١) « حَدَّثَنَا » ساقطة من أ ، روى في : ل .

(٢) في أ : استقلوا ، ل : اسقطوا .

(٣) من : ل ، ولاست في : أ .

(٤) في ل : صلى الله عليه وسلم ، أ : عليه السلام .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

(٩) سُورَةُ النُّوْبِهَا مَلَانِيَتُهُ
وَأَيَّهَا تَشْعُ وَعَشْرُونَ وَفَاتُهُ

بِرَاءَةً مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَمَسَحُوا
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ يُخْزِي
الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذِنَ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ
اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا
عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾
فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ
وَأَحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَعَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا

الجزء العاشر

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ^٤
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ^٥ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
 وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ^٦
 أَشْتَرُوا بِإِيمَانِهِمُ اللَّهُ ثَمَنًا قَلِيلًا فُصِّدُوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ^٧ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُعْتَدُونَ^٨ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
 فِي الدِّينِ وَتَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^٩ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
 مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ
 لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ^{١٠} أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
 وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرُّسُولِ وَهُمْ بَدَأُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْ تَخْشَوْنَهُمْ^{١١} قَالَ اللَّهُ
 أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^{١٢} قَتَلُوهُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
 وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ^{١٣} وَيَذْهَبِ
 غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^{١٤} أَمْ حَسِبْتُمْ
 أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ
 اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً^{١٥} وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ^{١٦}

سورة التوبة

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكُفْرِ
 أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ
 اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ
 إِلَى اللَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَهِنِينَ ﴿١٨﴾ * أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
 الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ
 مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ
 اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْذُوا عَآءَ آبَاءَكُمْ
 وَلَا إِخْوَانَكُمْ أُولَٰئِكَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
 فإِنَّهُ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
 وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ
 تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الجزء العاشر

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
 أَعْجَبَنَكُم كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ
 وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ
 جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ
 دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
 صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ
 ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
 قَتَلْنَاهُمْ اللَّهُ أَلَى يَوْمِ كُفُونٍ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

سورة التوبة

يَا فَوَاهِيَهُمْ وَيَا بَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٢٢﴾ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ * يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ
 لِيَأْكُلُوا أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُخَمَّنُ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ
 وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
 تَكْتُمُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ
 يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
 فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ
 كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٦﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
 يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخْرِمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطَعُوا عِدَّةَ
 مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالُكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ



الجزء العاشر

فَمَا مَتَّعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا
يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ثَمَانِي أَشْهُنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ
الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾
انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا
قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّعْيَةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
لَوْ اسْتَطَعْنَا خُرُوجَنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ يُولِيُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾
إِنَّمَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَوَاتُهُمْ
قُلُوبُهُمْ فِيهِمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ



سورة التوبة

عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿١٦﴾
لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ لَقَدْ ابْتَغُوا
الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ
وَهُمْ كَذِبُونَ ﴿١٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا تَنْتَهِيَ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ
سَقُطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ سَأُوهَمُ
وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ
فَرِحُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
وَنَحْنُ نَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا
فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ
يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٢٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَلَ
مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ
وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ

الجزء العاشر



أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَخْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ
 مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبَاتٍ أَوْ
 مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾
 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا أَتَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا
 اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ * إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي
 الرِّقَابِ وَالْغَدِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللهِ
 وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ
 أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾
 يَخْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ
 كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ
 نَارَ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
 أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزْهُ وَإِنِ اللهُ

سورة التوبة

مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ
قُلْ أَلَيْسَ بِهِ آيَةٌ ۚ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ فَعَذَابُ طَآئِفَةٍ بَآئِنُهُم كَانُوا
مُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ
وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿١٨﴾ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكْثَرَ
أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلَائِقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ
يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِمَ نُوحٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ
وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

الحزء الماشر

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٦﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي
جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٧﴾
يَنَادِيهَا النَّبِيُّ جَهَنَّمَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٨﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ
الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا
إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ
وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالُهُمْ
فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٩﴾ * وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَيْنًا أَنَنَّا
مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ
فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٨١﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ
إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٨٢﴾
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٨٣﴾
الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ



سورة التوبة

إِلَّا جُهِدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
 أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ
 يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ قَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ
 وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا
 لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾
 فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ
 رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعَذُّوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تُخْرَجُوا
 مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾
 وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي
 الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ
 ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعِذْكَ أُولُوا الطُّوْلِ مِنْهُمْ
 وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

الجزء الحادى عشر

وَطِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ
لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ
قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَاعْيَنُّهُمْ تَفْضُضْ مِنَ الدَّمَاعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِدُّونَكَ
وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا
لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عِلَلِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ



سورة التوبة

فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَنَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا
وَأَجْدَرُ أَنْ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾
وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ
عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ
أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سِيقِ لَهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفَوَّضُونَ
بِأَحْسَنِ رِضَىٰ اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ
مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۚ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾
وَأَخْرَجُوا عَرِفُوا يُذْنِبُهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ
اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

الجزء الحادى عشر

تَطَهَّرُهُمْ وَتَزَكِّيَهُمْ بِهَا وَصَلِ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ
 الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ
 عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِمِ اللَّهِ إِمَّا
 يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٩﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
 مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ
 حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ
 يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١٠﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى
 مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١١١﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ
 خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شِقَافٍ جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٢﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
 فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٣﴾ * إِنْ اللَّهُ
 اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْنِلُونَهُ



الجزء الحادى عشر

عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ
لِتُوبَتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آتَقُوا
اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ
الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَطْفُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا أَكُتِبَ
لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ
نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا أَكُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ * وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا
قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا فَتَنِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ
يَقُولُ أَيْسَرُ زَادَتْهُ هَذِهِ ءِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا
وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا



سورة التوبة

إِلَىٰ رَجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أُولَٰئِكَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
 فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا
 مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ
 ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ
 جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

[سورة التوبة]

[١١٥٠] سورة براءة مدنية كلها غير آيتين هما قوله تعالى : « لقد جاءكم

« مقصود السورة إجمالاً »

وسم قلوب الكافرين بالبراءة من الله ورسوله ، ورده العهد عليهم وأمان مستمع القرآن ، وقهر أئمة الكفر وقتلهم ، ومنع الأجانب من عمارة المسجد الحرام ، وتخصيصها بأهل الإسلام ، والنهي عن موالاة الكفار ، والإشارة إلى وقعة حرب حنين ومنع المشركين من دخول الكعبة ، والحرم ، وحضور الموسم ، والأمر بقتل كفرة أهل الكتاب ، وضرب الجزية عليهم وتقييح قسول اليهود والنصارى في حق عزيز وعيسى — عليهما السلام ، وتأكيده رسالة الرسول الصادق الحق وعيب أخبار اليهود في أكلهم الأموال بالباطل ، وعذاب مانعي الزكاة ، وتخصيص الأشهر الحرم من أشهر السنة ، وتقديم الكفار شهر المحرم ، وتأخيرهم إياه ، والأمر بنزوة تبرك ، وذم المتخلفين عن الغزو ، ونروج النبي — صلى الله عليه وسلم — مع الصديق — رضى الله عنه — من مكة إلى الغار بجبل ثور ، واحتراز المنافقين من غزوة تبرك ، وترصدهم وانظارهم نكبة المسلمين ، ورد نفقاتهم عليهم ، وقسم الصدقات على المستحقين ، واستهزاء المنافقين بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ، وبالقرآن ، وموافقة المؤمنين بعضهم بعضاً ، ونيلهم الرضوان الأكثر بسبب موافقتهم ، وتكذيب الحق للمنافقين في أيمانهم ، ونهى النبي عن الاستغفار لأحيائهم ، وعن الصلاة على أمواتهم .

وعيب المقصرين على اعتذارهم بالأعداء الباطلة ، وذم الأعراب في صلابتهم وتمسكهم بالباطل ، ومدح بعضهم بصلاتهم في دين الحق ، وذكر السابقين من المهاجرين والأنصار ، وذكر المعترفين بتقصيرهم وقبول الصدقات من الفقراء ، وقبول توبة التائبين ، وذكر بناء مسجد ضراو للقرض القاصد ، وبناء مسجد قيام على الطاعة والتقوى ، ومباينة الحق — تعالى — عبيده باشتراء أنفسهم وأموالهم ومعاوضتهم على ذلك بالجنة ، ونهى إبراهيم الخليل من استغفار المشركين ، وقبول توبة المتخلف المحاص عن غزوة تبرك ، وأمر ناس بطالب العلم والفقهاء في الدين ، وفضيحة المنافقين ، وفنتهم في كل وقت ، ورأفة الرسول — صلى الله عليه وسلم — ورحمته لأمنه ، وأمر الله نبيه بالتوكل عليه في جميع أحواله بقوله : « فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

رسول ... » إلى آخر السورة ، فإنهما مكيّتان وهى مائة وسبع وعشرون آية كوفية^(٤) .

لما نزلت براءة بعث النبي — صلى الله عليه وسلم — أبا بكر الصديق على حج الناس وبعث معه براءة ، من أول السورة^(٥) إلى تسع آيات . فنزل جبريل فقال :

« ويجمع فواصل آيات سورة التوبة هي (ل م ن ر ب) يحجمها (لم نرب) وكل آية منها آخرها راء فاقبل الراء يا . »

* * *

ولهذه السورة عدة أسماء :

الأول : براءة لافتتاحها بها .

الثاني : سورة التوبة لكثرة ذكر التوبة فيها « ثم تاب عليهم ليتوبوا » ، « اتقوا الله عا » ، « التوبة » .

الثالث : الفاضحة ، لأن المنافقين افتضحوا عند نزولها .

الرابع : المبهمة ، لأنها تميز أسرار المنافقين ، وهذان وروا عن ابن عباس .

« مقتبس من كتاب بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزباده ، تحقيق

الأستاذ محمد علي النجار : ٢٢٧ — ٢٣٧

* * *

(١) يشير إلى الآيتين : ١٢٨ ، ١٢٩ من سورة التوبة وتسميها « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فإن تولوا فقل حسب الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

وفي المصحف : سورة التوبة مدنية إلا الآيتين الأخيرتين فنكتبان .

(٢) في ١ : وسبعة .

(٣) في المصحف : وآياتها ١٢٩ نزلت بعد المائدة .

(٤) في كتاب بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزباده تحقيق الأستاذ محمد

علي النجار : ٢٢٧ : وعدد آياتها مائة وتسع وعشرون عند السكوفيين وثلاثون عند الباقيين وليس في ل : بيان لعدد الآيات .

وأرى أن في : أ تحريف بدل أن يكتب « مائة وتسع وعشرون » كتب : « مائة وسبع وعشرون » .

(٥) في ١ : من أول سورة براءة .

يا محمد، إنه لا يؤدي هناك إلا رجل منك، ثم اتبعه على بن أبي طالب فأدركه بذى الحليفة على ناقرة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأخذها منه، ثم رجع أبو بكر إلى النبي — صلى الله عليه وسلم —، فقال له^(١) : بأبي أنت، وأمي هل أنزل الله في من شيء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنى إلا رجل منى، أما ترضى يا أبا بكر أنك صاحب في الغار وأنت أنسى في الإسلام وأنتك ترد على الحوض يوم القيامة. قال: بلى يا رسول الله. فبضى أبو بكر على الناس ومضى على براءة من أول السورة إلى تسع آيات فقام على يوم النحر بمنى فقرأها على الناس^(٢).

* * *

(١) في ١: فقال للنبي — صلى الله عليه وسلم —.

(٢) في الأصل: فقرأ.

﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ من العهد غير أربعة أشهر ﴿ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ - ١ - نزلت في ثلاثة أحياء من العرب منهم خزاعة ومنهم هلال بن عويمر ، وفي مدبج منهم سراقسة بن مالك بن خثعم الكناني ، وفي بني خزيمة بن عامر وهما حيان من كنانة . كان النبي - صلى الله عليه وسلم - عاهدهم بالحديبية سنتين صالح عليهم الخش بن خويلد ابن عمارة بن الخش ، فجعل الله - عز وجل - للذين كانوا في العهد أجلهم أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر من ربيع الآخر فقال : ﴿ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ يقول سيروا في الأرض ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ آمنين حيث شئتم ثم خوفهم فقال : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ ﴾ - ٢ - فلم يعاهد النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد هذه الآية أحدا من الناس ثم ذكر مشركي مكة الذين لا عهد لهم ، فقال : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ يعني يوم النحر وإنما سمي الحج الأكبر لأن العمرة هي الحج الأصغر ، وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ من العهد ﴿ فَلْيَنْتَبِهُ ﴾ يا معشر المشركين من الشرك ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ من الشرك ﴿ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ يقول إن أبيتم التوبة فسلم تتوبوا ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

(١) في ١ : ملك .

(٢) في ١ : عاهد ، ل : عاهدكم .

(٣) في ١ : أحد .

مُعْجِزِي اللَّهِ) خوفهم كما خوف أهل العهد : أنكم أيضا غير سابقى الله بأعمالكم :
 الخبيثة حتى يجزيكم بها . ثم قال : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله
 [١٥٠ ب] (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) - ٣ - . يعنى وجيع ثم جعل من لا عهد له أجله
 خمسين يوما من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم ، ثم رجع إلى خراطة ، وبني مدج ،
 وبني خزيمه - فى التقديم - فاستثنى فقال : (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ) فلم يبين الله ورسوله من عهدهم فى الأشهر الأربعة (ثُمَّ لَمْ
 يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا) فى الأشهر الأربعة (وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا) يعنى
 ولم يعينوا على قتالكم أحدا من المشركين يقول الله إن لم يفعلوا ذلك (فَاتَّبِعُوا
 أَلِيمَهُمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ) يعنى الأشهر الأربعة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)
 - ٤ - الذين يتقون نقض العهد ، ثم ذكر من لم يكن له عهد غير خمسين يوما
 فقال : (فَإِذَا آنَسَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ) يعنى عشرين من ذى الحجة وثلاثين
 يوما من المحرم (فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) يعنى هؤلاء - الذين
 لا عهد لهم إلا خمسين يوما - أين أدر كنتموهم فى الحل والحرم (وَخُذُوهُمْ)
 يعنى وأسروهم (وَأَحْضَرُوهُمْ) يعنى واتمسوهم (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ)
 يقول وأرصدوهم بكل طريق وهم كفار (فَإِنْ تَابُوا) من الشرك (وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) يقول فاتركوا طريقهم فلا تظلموهم
 (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) للذنوب ما كان فى الشرك (رَحِيمٌ) - ٥ - . بهم فى الإسلام .
 ثم قال يعنى هؤلاء الكفار من أهل مكة (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
 فَأَجِرْهُ) يقول فإن استأمنك أحد من المشركين بعد خمسين يوما فأمنه من القتل

(١) أى : فلم يبرأ ، وفى ١ : يبين .

(٢) فى ١ : واتمسوهم ، وفى حاشية ١ : واحبسوهم مجد . وفى ١ : واتمسوهم .

﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ يعني القرآن فإن كره أن يقبل ما في القرآن ﴿ثُمَّ أَنبَأَهُ مَامَنَهُ﴾ يقول رده من حيث أنك فإن قاتلك بعد ذلك فقد رت عليه فاقنله
 ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - ٦ - بتوحيد الله ، ثم ذكرهم أيضا مشركي مكة فقال : ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُتَنَبِّئِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾ ثم استثنى خزاعة ، وبني مدلج ، وبني خزيمية ، الذين أجاهم أربعة أشهر . فقال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ بالحديبية فلهم العهد ﴿فَمَا اسْتَقْبَلُوا إِلَيْكُمْ﴾ بالوفاء إلى مدنتهم يعني تمام هذه أربعة الأشهر من يوم النحر ﴿فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ بالوفاء ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ - ٧ - ثم حرص المؤمنين على قتال كفار مكة الذين لا عهد لهم لأنهم نقضوا العهد فقال : ﴿كَيْفَ﴾ لا تقابلونهم ﴿وَلَا يَنْظُرُوا عَلَيْكُمْ وَلَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ يقول لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ يعني بالسنتهم ﴿وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ وكانوا يحسنون القول للمؤمنين فيرضونهم وفي قلوبهم غير ذلك فأخبر عن قولهم فذلك قوله :
 « يرضونكم بأفواههم » يعني بالسنتهم « وتأبى قلوبهم » ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ - ٨ - ثم أخبر عنهم فقال : ﴿أَشْتَرُوا بِعَاقِبَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ يعني باعوا إيمانهم بالقرآن بعرض من الدنيا يسيرا وذلك أن أبا سفيان كان يعطى الناقة والطعام والشيء ليصدق بذلك الناس [١٥١] عن متابعة النبي - صلى الله عليه وسلم - فذلك قوله : ﴿فَصَدَّدُوا﴾ الناس ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي عن سبيل الله

(١) في أ : بأنبأه ، وفي حاشية أ : بالتلاوة : ثم أنبأه .

(٢) في أ : جذية ، ل : تفرا جذية ويمكن أن تفرا خزيمية .

(٣) إلا : قرابة . (الجلالين) .

(٤) في أ ، ل : ليصدروا .

(٥) في أ : وصدوا .

(٦) في أ : « من سبيل الله » .

يعنى عن دين الله وهو الإسلام ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ﴾ يعنى بئس ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
 - ٩ - يعنى بئس ما عملوا بصددهم عن الإسلام ، ثم أخبر أيضا عنهم فقال :
 ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً﴾ ^(١) يعنى لا يحفظون في مؤمن قرابة ولا عهدا
 ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَعَدُونَ﴾ - ١٠ - يقول : ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ من الشرك
 ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ﴾ أى أقروا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
 ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ﴾ ونبين ﴿أَلَا يَسْتَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ - ١١ -
 بتوحيد الله ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ يعنى نقضوا عهدهم وذلك
 أن النبي - صلى الله عليه وسلم - واعد كفار مكة سنتين ، وأنهم عمدوا فأعانوا
 كنانة بالسلاح على قتال خزاعة ، وخزاعة صلح النبي - صلى الله عليه وسلم -
 فكان في ذلك نكث للعهد فاستعمل النبي - صلى الله عليه وسلم - قتالهم فذلك
 قوله « وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ » ﴿وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ فقالوا : ليس دين عهد بشيء
 ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ يعنى قادة الكفر كفار قريش : أبوسفيان بن حرب ،
 والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبى جهل ، وغيرهم ^(٢) ﴿لَهُمْ
 لَا أَيْمَانٌ لَهُمْ﴾ لأنهم نقضوا العهد الذى كان بالحديبية ، يقول : ﴿لَعَنَهُمُ﴾ ^(٣)
 يعنى لئى - ١٢ - عن نقض العهد ، ولا ينقضون ، ثم حرص
 المؤمنين على قتالهم فقال : ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ يعنى نقضوا
 عهدهم حين أعانوا كنانة بالسلاح على خزاعة وهم صلح النبي - صلى الله عليه وسلم -
 وسلم - ﴿وَهُمْ يُبْخِرُاجِ الرَّسُولِ﴾ يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - من

(١) إلا : قرابة .

(٢) فى ١ : أبوسفيان ، وهى مفعول به يجب أن تكون منصوبة .

(٣) فى ١ : عمرو ، ل : عمرو .

(٤) المراد : ولا ينقضون عهودهم مع المسلمين .

(١) مكة حين هموا في دار الندوة بقتل النبي - صلى الله عليه وسلم - أو بوثاقه أو بإخراجه (وَهُمْ بَدَأُوا وُكْمَ أَوَّلِ مَرَّةٍ) بالقتال حين ساروا إلى قتالكم ببدر (أَتَخْشَوْنَهُمْ) فلا تقالونهم (فَأَلَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ) في ترك أمره (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) - ١٣ - به يعني إن كنتم مصدقين بتوحيد الله - عز وجل - ، ثم وعدهم النصر فقال : (فَسَيَكُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَيْدِيكُمْ) بالقتل (وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِى صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) - ١٤ - « وذلك أن بني كعب قاتلوا خزاعة^(٢) » فهزموهم وقتلوا منهم وخزاعة صالح النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأعانهم كفار مكة بالسلاح على خزاعة فاستحل النبي - صلى الله عليه وسلم - قتال كفار مكة بذلك . « وقد^(٣) » ركب عمرو بن عبد مناف الخزاعي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة مستعينا به فقال له :
(٥) (٤)

اللهم إني ناشد محمدا حلف أيدنا وأبيه الأندلسا
كان لنا أبا وكنا ولدا نحن ولدناكم فكنتم ولدا
ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا فأنصر رسول الله نصرنا أيدا
وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا
في فيلق كالبحر يجري مزيدا إن قرشنا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكد ونصبوا إلى في الطريق مرصدا^(٦)

(١) أى : أن يلبسوه الزنائب وهو القيد والمراد حبسه .

(٢) ما بين القوسين « ... » زيادة ، لتصحيح الكلام وليست في : أ ، ولا في : ل .

(٣) وقد : زيادة لتصحيح الكلام .

(٤) في : أ ، إل المدينة وهى ساقطة من : ل ومثبتة في : أ .

(٥) في : ل : فقال مستغيثا .

(٦) في : أ ، مرصدا ، ل : رصدا .

[١٥١ب] وَيَتُوبُونَ بِالْوَتِينَ هَجْدًا وَقَتْلُونَا رُكْعًا وَسَجْدًا

وَزَعَمُوا أَن لَّسْتُ أَدْعُو أَحَدًا وَهُمْ أَذِلُّ وَأَقْلُّ عَدْدًا

قال : فدمعت عينا النبي ^(١) - صلى الله عليه وسلم - ونظر إلى سخابة قد بعثها الله - عز وجل - فقال : والذي نفسى بيده ، إن هذه السخابة لتستهل بنصر خزاعة على بنى ليث بن بكر ثم خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - من المدينة فعمسك - وكتب حاطب إلى أهل مكة بالعسكر ، وسار النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة فافتتحها وقال لأصحابه : كفوا السلاح إلا عن بنى بكر إلى صلاة العصر ، « وقال لخزاعة أيضا كفوا إلا عن بنى بكر » فأنزل الله تعالى « وَيَشْفِ صُدُورُ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ » يعنى قلوب قوم مؤمنين يعنى خزاعة (وَيَذْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ) وشفى الله قلوب خزاعة من بنى ليث بن بكر وأذهب غيظ قلوبهم ، ثم قال : (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) فيهدىهم لدينه ^(٢) (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بخلقه (حَكِيمٌ) - ١٥ - فى أمره .

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا) على الإيمان ولا تبخلوا بالقتل (وَأَنَّا يَعْلَمَ اللَّهُ) يعنى ولما يرى الله (الَّذِينَ جَاهَدُوا) العدو (مِنْكُمْ) فى سبيله يقول لا يرى

(١) فى أ ومعنى .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ل .

(٣) سبعة الأسطر السابقة مضطربة فى أ . وقد قومت الاضطراب اعتمادا على كتب السيرة .

(٤) فى أ : زيادة (من بعد ذلك) يعنى من بعد القتل والخزعة وليس فى هذه الآية (من بعد ذلك) ، وإنما هى فى الآية ٢٧ من سورة التوبة وهى « ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » .

أما الآية ١٥ من سورة التوبة فليس فيها « من بعد ذلك ... » وتامها « وَيَذْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ » ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم .

(١) جهادكم حتى تجاهدوا ﴿ وَلَمْ يَخْجَـذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا ﴾ من دون ﴿ رَسُولِهِ وَلَا ﴾ من دون ﴿ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ يتولجها يعنى البطانة من الولاية للمشركين ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ - ١٦ - ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ يعنى مشركى مكة ﴿ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ (٢) يعنى المسجد الحرام ﴿ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ﴾ نزلت فى العباس بن عبد المطلب ، وفى بنى أبى طلحة ، منهم شيبه بن عثمان صاحب الكعبة ، وذلك أن العباس وشيبه وغيرهم أسروا يوم بدر فأقبل عليهم نفر من المهاجرين فيهم على بن أبى طالب والأنصار وغيرهم فسبوهم وصيروهم بالشرك وجعل على بن أبى طالب يوبخ العباس بقتال النبي - صلى الله عليه وسلم - وبقطيعته الرحم وأغلظ له القول ، فقال له العباس : ما لكم تذكرون مساوئنا وتكتفون عاصيتنا ، قالوا : وهل لكم عاصي ؟ قال : نعم لنحن أفضل منكم أجرا ، إنا لنعمر المسجد الحرام ونحجيب الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العاني - يعنى الأسير - ، فافتخروا على المسلمين بذلك ، فأزل الله « ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر » ﴿ أَوَأَنْتُمْ حَبِطْتُمْ أَغْمَـضْتُمْ ﴾ [١٥٢] يعنى ماذكروا من محاسنهم يعنى بطلت أعمالهم فى الدنيا والآخرة يقول ليس لهم ثواب فى الدنيا ولا فى الآخرة لأنها كانت فى غير إيمان ولو آمنوا لأصابوا الثواب فى الدنيا والآخرة كما قال نوح ، وهود ، لقومه :

(١) هكذا فى : ١ ، ل .

(٢) فى ١ : مسجد الله .

(٣) فى ١ : وبقطاعه ، وهى تحريف ل (وبقطاعه) رف ل : وبقطيعته .

(٤) أى : نكون حجابا لها ، كالحجاب على باب مدير أو وزير .

« استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم » بالمطر « مدرارا » يعنى متتابعاً
« ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً » فهذا فى الدنيا
لو آمنوا . ثم قال : ﴿ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ - ١٧ - لا يموتون ﴿ إِنَّمَا
يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ ﴾ يعنى صدق بالله ﴿ وَأَلْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ يعنى
من صدق بتوحيد الله والبعث الذى فيه جزاء الأعمال ﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ﴾
لوقتها : أتم ركوعها وسجودها ﴿ وَءَاتَى الزَّكَاةَ ﴾ يعنى وأعطى زكاة ماله
﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ يعنى ولم يعبد إلا الله ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكُونُوا مِنَ
الْمُتَّقِينَ ﴾ - ١٨ - من الضلالة ، ثم قال يعنىهم : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾
يعنى العباس ﴿ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ يعنى شعبة ﴿ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَأَلْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ يعنى صدق بتوحيد الله واليوم الآخر وصدق بالبعث الذى فيه
جزاء الأعمال يعنى عليا ومن معه ﴿ وَجَاهِدُوا ﴾ العدو ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ
عِنْدَ اللَّهِ ﴾ فى الفضل هؤلاء أفضل ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
- ١٩ - يعنى المشركين إلى الحجة فما لهم حجة ثم نعت المهاجرين عليا وأصحابه
فقال : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يعنى صدقوا بتوحيد الله ﴿ وَهَاجَرُوا ﴾ إلى المدينة
﴿ وَجَاهِدُوا ﴾ العدو ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعنى طاعة الله ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾
أولئك ﴿ أَعْظُمُ دَرَجَةً ﴾ يعنى فضيلة ﴿ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ من الذين افتخروا فى عمران

(١) هذه مقالة هود لقومه : فى الآية ٥٢ من سورة هود .

(٢) وهذه من سورة نوح : الآية ١٢ ، وهى مقالة نوح . وقد جمعهما على أنهما آية واحدة
ولكنى وضحت أن الجزء الأول من سورة هود والجزء الآخر من سورة نوح . وجمع بينهما وحدة المعنى
ورحدة الموقف ، تغايل الناسخ بينهما .

البيت وسقاية الحاج وهم كفار، ثم أخبر عن ثواب المهاجرين فقال: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَقَاتِرُونَ﴾ - ٢٠ - يعني الناجون من النار يوم القيامة ﴿يُدْخِلُهُمُ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ وهى الجنة ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ يعنى ورضى الرب عنهم ﴿وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ - ٢١ - يعنى لا يزول ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يموتون ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ﴾ يعنى عند الله ﴿أَجْرٌ﴾ يعنى جزاء ﴿عَظِيمٌ﴾ - ٢٢ - وهى الجنة .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ يعنى اختاروا الكفر على الإيمان يعنى التوحيد ، نزلت فى السبعة الذين ارتدوا عن الإسلام فاحرقوا بمكة من المدينة فهى الله عن ولايتهم فقال : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ - ٢٣ - وهو منهم ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ يعنى كسبتموها ﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا﴾ يعنى ومنازل ترضونها يعنى تفرحون بها ﴿أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ آلِهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ﴾ [١٥٢ ب] فى سبيل الله فترتبصوا حتى يأتى الله بأمره ﴿فِي فَتْحِ مَكَّةَ﴾ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿ - ٢٤ - (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ يعنى يوم بدر ، ويوم قريظة ، ويوم النصير ، ويوم خيبر ، ويوم الحديبية ، ويوم فتح مكة ، ثم قال : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ﴾ وهو واد بين الطائف ومكة ﴿إِذْ أَنْجَبْنَاكُم مِّنْ كُفْرِكُمْ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَاقَتْ قُلُوبُكُمُ الْأَرْضَ بِمَا رَحَّبَتْ﴾ يعنى برحبها وسعتها ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ﴾ - ٢٥ -

لا تلوون على شيء وذلك أن المسلمين كانوا يومئذ أحد عشر ألفاً وخمسمائة
والمشركون أربعة آلاف ، وهوازن ، وثقيف ، ومالك بن عوف النضري على
هوازن ، وعلى ثقيف كنانة بن عبد اليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، فلما التقوا
قال رجل من المسلمين : إن تغلب اليوم من كثرتنا على عدونا ولم يستثن في قوله ،
فذكره النبي — صلى الله عليه وسلم — قوله ؛ لأنه كان قال ولم يستثن في قوله^(١)
فاقتتلوا قتلاً شديداً وانهم زعم المشركون وجلوا عن الذراري ، ثم نادى المشركون
تجاه النساء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون فنادى العباس بن
عبد المطلب ، وكان رجلاً صديقاً ثباتاً : يا أنصار الله وأنصار رسوله الذين آووا
ونصروا ، يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة هذا رسول الله (ص)
فن كان له فيه حاجة فليأته فتراجع المسلمون ونزات الملائكة — عليهم البياض
على خيول بلق — فوقفوا ولم يقاتلوا فانهم زعم المشركون ، فذلك قوله : ﴿ ثُمَّ أُنْزِلَ
آلَهُ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى آلِهِ مُنِينَ وَأُنْزِلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ يعني
الملائكة ﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بالقتل والهزيمة ﴿ وَذَلِكَ ﴾ العذاب ﴿ جَزَاءُ
الْكَاذِبِينَ ﴾ - ٢٦ - ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ يعني بعد
القتل والهزيمة فيهديه لدينه ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ ﴾ لما كان في الشرك ﴿ رَجِيمٌ ﴾ - ٢٧ -
بهم في الإسلام ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ يعني مشركي
العرب والنجس الذي ليس بطاهر ، الأنجاس : الأخبات ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ يعني أرض مكة ﴿ بَعْدَ عَاهِهِمْ هَذَا ﴾ يعني بعد عام كان
أبو بكر على الموسم . قال ابن ثابت : قال أبي : في السنة التاسعة من هجرة

(١) في أ : يتعالى ، ل : قال .

(٢) هو عبد الله بن ثابت .

النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم قال : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عِيلَةً ﴾ ، وذلك أن الله — عز وجل — أنزل بعد غزاة تبوك : « فاقْتَسِمُوا الْمُشْرِكِينَ ... » إلى قوله : « ... كُلَّ مَرَصِدٍ » فوسوس الشيطان إلى أهل مكة فقال : من أين تجسدون ما تأكلون ، وقد أمر أنه من لم يكن مسلماً أن يقتل ويؤخذ الغنم ويقتل من فيها ^(٤) فقال الله تعالى ، امضوا لأمرى وأمر رسول ^(٥) ﴿ فَسَوْفَ يَغْنِيْكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴾ ففرحوا بذلك فكيفما هم الله ما كانوا يتخوفون فأسلم أهل نجد ، وجرش ، وأهل صنعاء ، فحملوا الطعام إلى مكة على الظهر فذلك قوله [١١٥٣] « وَإِنْ خِفْتُمْ عِيلَةً » يعنى الفقر « فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء » ﴿ إِنْ أَلَّهَ قَالِمٌ حَكِيمٌ ﴾ - ٢٨ - ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ يعنى الذين لا يصدقون بتوحيد الله ، ولا بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال ﴿ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ يعنى الخمر ، ولحم الخنزير وقد بين أمرهما فى القرآن .

(١) أى أن النبى عن حج المشركين إلى البيت الحرام كان فى السنة التاسعة من الهجرة ، فأبيع لهم الحج فى السنة التى كان فيها أبوبكر على الموسم ، وبلغهم على أنه لا يبيع بعد العام مشرك .
(٢) الآية ٥ من سورة النوبة : « فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ نَخْلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

(٣) فى ل : مسلماً ، أ : مسلم .

(٤) فى أ : ومن فيها ، ل : ويقتل من فيها .

(٥) فى أ : لمضوا ، وهو تحريف (للمضوا) .

(٦) أى : يتخوفون منه .

(٧) فى أ : جرش ، ل : حرس .

(٨) فى أ : يعنى الخمر والخمرين فى القرآن . ل : يعنى الخمر ولحم الخنزير فى القرآن .

(وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) : الإسلام لان غير دين الإسلام باطل (مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) يعني اليهود ، والنصارى (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ) يعني عن أنفسهم (وَهُمْ صَادِقُونَ) - ٢٩ - يعني مذلون إن أعطوا هفوا لم يؤجروا وإن أخذوا منهم كرها لم يثابوا (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ) وذلك أن اليهود قتلوا الأنبياء بعد موسى ، فرفع الله عنهم التوراة ، ومحاهها من قلوبهم ، فخرج عزير يسبح في الأرض ، فاتاه جبريل - عليه السلام - فقال له : أين تذهب ؟ قال : لطلب العلم ، فعلمه جبريل التوراة كلها بحفاء عزير بالتوراة غصبا إلى بنى إسرائيل فعلمهم ، فقالوا : لم يعلم عزير هذا العلم إلا لأنه ابن الله . فذلك قوله : « وقالت اليهود عزير ابن الله » .

ثم قال : (وَقَالَتِ الْنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) يعنون عيسى بن مريم (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ يَا قَوْمِ هَيْهَمُ) يقول هم يقولون بالسنتهم من غير علم يعلمونه (يُضِلُّهُمْ) يعني يشبهون (قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) يعني قول اليهود (مِنْ قَبْلُ) قول النصارى لعيسى إنه ابن الله - كما قالت اليهود عزير ابن الله (فَضَاهَاتُ) يعني أشبهه قول النصارى في عيسى قول اليهود في عزير (قَلْبَاهُمْ) (١) (أَنْتُمْ يُؤْفِكُونَ) - ٣٠ - يعني النصارى من أين يكذبون بتوحيد الله ، ثم أخبر عن النصارى فقال : (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ) يعني علماءهم (وَرُؤَسَاءَهُمْ) يعني المجتهدين في دينهم : أصحاب الصوامع (أَرْبَابًا) يعني

(١) هكذا : غصبا عل أنه حال من عزير - ولو كان من التوراة لقال غصبة .

(٢) في ١ : أنه .

(٣) في ١ : فضاهات ، ل : فضاهات .

(٤) في ١ : فضاهات : شبهت قول النصارى في عيسى كقول اليهود في عزير .

أطاعوهم ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ وَ﴾ اتخذوا ﴿الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ ربا يقول
 ﴿وَمَا أَمْرُوا﴾ يعني وما أمرهم عيسى ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا﴾ . وذلك أن
 عيسى قال لبني إسرائيل — في سورة مريم ^(١) — وفي حم الزخرف ^(٢) : « إن الله
 هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » ^(٣) .

فهذا قول عيسى لبني إسرائيل ، ثم قال : ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ مُبْتَذَلَةٌ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ﴾ - ٣١ - نزه نفسه عما قالوا من البهتان ، ثم أخبر عنهم فقال : ﴿يُرِيدُونَ
 أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ يعني دين الإسلام بالسنتهم بالكتمان ﴿وَيَأْتِي
 اللَّهُ إِلَّا لَأَن يُنِيرَ نُورَهُ﴾ يعني يظهر دينه الإسلام ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾
 - ٣٢ - أهل الكتاب : بالتوحيد ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ يعني محمداً -
 صلى الله عليه وسلم - ﴿بِأَهْدَىٰ دِينٍ وَحَقِّ﴾ يعني دين الإسلام لأن غير دين
 الإسلام باطل ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ يقول ليعلمو بدين الإسلام على كل دين
 [١٥٣ ب] ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ - ٣٣ - يعني مشركي العرب ﴿يَذَّابْحًا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ﴾ يعني اليهود ﴿وَالرُّهْبَانِ﴾ يعني مجتمدي
 النصارى ﴿لَيَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَنْ يَتَّبِعُوا أَهْلَ مِلَّتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ

(١) يشير إلى الآية ٣٦ من سورة مريم وتماها « إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » .

(٢) يشير إلى الآية ٦٤ من سورة الزخرف وتماها « إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » .

(٣) هذه الآية ٦٤ من سورة الزخرف . أما آية مريم : ٣٦ فتبدأ بقوله « وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » .
 « اعبدوا الله ربي وربكم » : « إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » .

كانت لهم ماكلة كل عام من سفلتهم من الطعام والثمار على تكذيبهم بمحمد —
 صلى الله عليه وسلم — ولو أنهم آمنوا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — لذهبت
 تلك المأكلة، ثم قال: ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول يمنعون أهل دينهم عن
 دين الإسلام ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ يعني بالكثرة منع الزكاة
 ﴿وَلَا يُنْفِقُونَهَا﴾ يعني الكنوز ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني في طاعة الله ﴿فَبَشِّرْهُمْ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ - ٣٤ - يعني وجيع في الآخرة، ثم قال: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ
 جَهَنَّمَ﴾ ^(١) فتشكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا
 ما كنتم تكذبون ﴿﴾ - ٣٥ - ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وذلك أن المؤمنين
 ساروا من المدينة إلى مكة قبل أن يفتح الله على النبي — صلى الله عليه وسلم —
 فقالوا: إنا نخاف أن يقاتلنا كفار مكة في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل:
 ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^(٢) ﴿أَتْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ يعني
 اللوح المحفوظ ﴿يَوْمَ خَاقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ المحرم،
 ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة، ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ يُتَّقُونَ﴾ يعني الحساب
 ﴿فَلَا تَظَاهَرُوا فِيهِمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ يعني في الأشهر الحرام يعني بالظلم ألا تقتلوا فيهن
 أحداً ^(٣) من مشركي العرب إلا أن يبدءوا بالقتل «ذلك الدين القيم» يعني بالدين
 الحساب المستقيم، ثم قال: ﴿فَلْيَتْلُوا الزُّمَرِ كَيْنَ﴾ يعني كفار مكة ﴿كَأَفَّةً﴾ ^(٤)
 يعني جميعاً ﴿كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَأَفَّةً﴾ يقول إن قاتلوكم في الشهر الحرام فاقتلوهم جميعاً

(١) في أ: زيادة إلى قوله: «... يكثرزون».

(٢) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

(٣) في أ: أحد.

(٤) الأنسب يعني بالدين: الحساب والقيم، والمستقيم، أو يعني بالدين القيم: الحساب المستقيم.

﴿وَأَقْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ﴾ في النصر ﴿مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ - ٣٦ - الشرك ﴿إِنَّمَا الَّذِينَ يُزَادُوا﴾ يعني به في المحرم زيادة ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ وذلك أن أبا ثمامة الكعنانى : اسمه جبارة بن عوف بن أمية بن فقيم بن الحارث وهو أول من ذبح لغير الله الصفيرة في رجب ، كان يقف بالموسم ثم ينادى إن آلهتكم قد حرمت صفر العام فيحرمون فيه الدماء والأموال ويستحلون ذلك في المحرم ، فإذا كان من قابل نادى إن آلهتكم قد حرمت المحرم العام فيحرمون فيه الدماء والأموال فيأخذ به هوازن ، وغطفان ، وسليم ، وثقيف ، وكنانة ، فذلك قوله « إِنَّمَا الَّذِينَ » يعني ترك المحرم « زيادة في الكفر » (يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا) يقول « يستحلون المحرم » (٤) عا ما فيصيبون فيه الدماء والأموال « ويحرمونه عا ما » فلا يصيبون فيه الدماء والأموال « ولا يستحلونها فيه » (٥) ﴿لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا﴾ في المحرم ﴿مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ فيه من الدماء والأموال ﴿زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَلِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ - ٣٧ - ﴿يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَفَرُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ نزلت في المؤمنين وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر الناس بالسير إلى غزوة تبوك في حشد يد ﴿أَنَا قُلْتُمْ﴾ [١١٥٤] ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ فتنافلوا عنها ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ - ٣٨ - يعني إلا ساعة من ساعات

(١) في ١ : الحرت .

(٢) في ١ : الحام . ل : العام .

(٣) في ١ : فآخذ ، وفي ل : فيأخذ .

(٤) زيادة من : ل .

(٥) في ١ : ولا يستحلون عا ما .

الدنيا، ثم خوفهم ﴿إِلَّا تَتَفَرُّوا﴾ في غزاة تبسوك إلى عدوكم ﴿يَعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ يعني وجيهاً ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أمثل منكم ، واطوع لله منكم ، ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ يعني ولا تنقصوا من ملكه شيئاً بمعصيتكم إياه إنما تنقصون أنفسكم ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ اراده ﴿قَدِيرٌ﴾ - ٣٩ - إن شاء مذهبكم « واستبدل بكم قوماً غيركم ^(١) » .

ثم قال للمؤمنين : ﴿إِلَّا تَتَضَرَّوهُ﴾ يعني النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ هذه أول آية نزلت من براءة ، وكانت تسمى الفاضحة لما ذكر الله « فيها » من عيوب المنافقين ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله من مكة ﴿ثَانِيَانِ﴾ فهو النبي — صلى الله عليه وسلم — وأبو بكر ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ إذ يقول لصاحبيه لَا تَحْزَنْ ﴿وَذَلِكَ أَنْ النَّبِيَّ — صلى الله عليه وسلم — قال لأبي بكر « لا تحزن » ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ في الدفع عنا وذلك حين خاف القافة حول الغار ، فقال أبو بكر : أيتنا يا نبي الله . وحزن أبو بكر فقال : إنما أنا رجل واحد ، وإن قتلت أنت تهلك هذه الأمة . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا تحزن . ثم قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : اللهم اعم أبصارهم عنا . ففعل الله ذلك بهم ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَكِيدَتَهُ عَلَيْهِ﴾ يعني النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ يعني الملائكة يوم بدر ، ويوم الأحزاب ، ويوم خيبر ، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني دعوة الشرك ﴿الْأَسْفَلَى وَكَلِمَةَ

(١) في أ : كتب هذه الجملة على أنها قرآن .

(٢) زيادة : لتوضيح الكلام .

(٣) في أ : حات ، ل : خاف .

(٤) في أ : لحزن .

اللَّهُ (يعني دعوة الإخلاص (هِيَ الْعُلْيَا) يعني العالية (وَاللَّهُ عَزِيزٌ) في ملكه (حَكِيمٌ) - ٤٠ - حكم إطفاء دعوة المشركين وإظهار التوحيد (أَنْفِرُوا) إلى غزاة تبوك (خِفَافًا وَثِقَالًا) يعني نشاطا وغير نشاط (وَجَاهِدُوا) العدو (بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يعني الجهاد (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) من القعود (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) - ٤١ - (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) يعني غنيمة قريبة (وَسَفَرًا قَاصِدًا) يعني هينا (لَأَتَّبِعُوكَ) في غزاتك (وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا) يعني لو وجدنا سعة في المال (لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ) في غزاتكم (يُهَايْكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) - ٤٢ - بأن لهم سعة في الخروج ولكنهم لم يريدوا الخروج منهم جد بن قيس ، ومعتب ابن قشير ، وهما من الأنصار ، ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ) في القعود يعني في التخلف (حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا) في قولهم يعني أهل العذر منهم المقداد بن الأسود الكندي وكان سمينا (وَتَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ) - ٤٢ - في قولهم يعني من لا قدر لهم (لَا يَسْتَفِذُونَكَ) في القعود (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) يعني الذين يصدقون بتوحيد الله ، وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال أنه كائن (أَنْ يُجَاهِدُوا) العدو من غير عذر (بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) [١٥٤ ب] كراهية الجهاد (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) - ٤٤ - الشرك ، ثم ذكر المنافقين فقال : (إِنَّمَا يَسْتَفِذُونَكَ) في الجهاد وبعد الشقة (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) لا يصدقون بالله ، ولا باليوم الآخر يعني لا يصدقون بالله ، ولا بتوحيده ، ولا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (وَأَرَأَيْتُمْ) يعني شكك (قُلُوبُهُمْ) في الدين (فَهُمْ فِي رَيْبٍ مِنْهُمْ) يعني في شكهم (يَتَرَدَّدُونَ) - ٤٥ - وهم تسعة وثلاثون رجلا ، ثم أخبر عن المنافقين فقال :

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾ إلى العدو ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ يعني به النية ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ يعني خروجهم ﴿فَنَبَّطَهُمْ﴾ عن غزاة تبوك ﴿وَقِيلَ أَفَعُدُّوا﴾ وحيا إلى قلوبهم ﴿مَعَ الْقَلَمِيدَيْنِ﴾ - ٤٦ - اهتموا ذلك ، يعني مع المتخلفين ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ﴾ يعني معكم إلى العدو ﴿مَا زَادَكُمُ إِلَّا خَبَالًا﴾ يعني عيبا ﴿وَلَا وَضَعُوا خِالْفَكُمْ﴾ يتخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي ﴿يَبْغُونَكُمْ آلِفْتِنَةً﴾ يعني الكفر ﴿وَفِيكُمْ﴾ معشر المؤمنين ﴿سَمِعُونَهُمْ﴾ من غير المنافقين « اتخذهم المنافقون » عيونا لهم يحدثونهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ - ٤٧ - منهم عبد الله بن أبي ، وعبد الله بن نبيل ، وجد بن قيس « ورفاعة بن التابوت ، وأوليس بن قيطي ، ثم أخبر عن المنافقين فقال : ﴿لَقَدْ انْبَغَوْا آلِفْتِنَةً مِنْ قَبْلُ﴾ يعني الكفر في غزوة تبوك ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ ظهروا لبطن كيف يصنعون ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ﴾ يعني الإسلام ﴿وَوَظَّهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ يعني دين الإسلام ﴿وَهُمْ كَذِبُونَ﴾ - ٤٨ - للإسلام ﴿وَمِنْهُمْ﴾ يعني من المنافقين ﴿مَنْ يَقُولُ أَتَذَنِّ لِي وَلَا تَفْتِنَنِي﴾ وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أمر الناس بالجهاد إلى غزاة تبوك وذكر بنات الأصفر لقوم وقال : لعاكم تصيبون منهم . قال ذلك ليرغبهم في الغزو ، وكان الأصفر رجلا من الحبش ، فقضى الله له أن ملك الروم ، فاتخذ من نسائهم لنفسه ، وولدن له نساء كن مثالا في الحسن ^(٥) ، فقال جد بن قيس الأنصاري

(١) في ١ : ولو خرجوا فيكم .

(٢) في ١ : بينهم .

(٣) في ١ : هم المنافقين .

(٤) في ١ : فقال .

(٥) في ١ الحسن ، وفي حاشية ١ : في الأصل الحبشي .

— من بنى سلامة بن جشم — : يا رسول الله قد علمت الأنصار حرصى على النساء وإعجابى بهن وإنى أخاف أن أفتن بهن فأذن لى ولا تفتنى ببنات الأصغر وإنما اعتل بذلك كراهية الغزو فأنزل الله — عز وجل « ومنهم » يعنى من المنافقين « من يقول ائذن لى ولا تفتنى » يقول الله : ((الآفِ الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)) يقول آلف الكفر وقعوا ((وَلَا جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ)) — ٤٩ — ثم أخبر عنهم وعن المتخلفين بغير عذر فقال : ((إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ)) يعنى : الغنيمة فى غزائك يوم بدر تسوءهم ((وَلَا تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ)) بلاء من العدو يوم أحد، وهزيمة، وشدة، ((يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا)) فى القعود ((مِنْ قَبْلِ)) أن تصيبك مصيبة ^(١) ((وَيَقُولُوا وَهُمْ فَسِرْحُونَ)) — ٥٠ — لما أصابك من شدة يقول الله لبيه — صلى الله عليه وسلم — : ((قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا)) من شدة أو رخاء ((هُوَ مَوْلَانَا)) يعنى ولينا ((وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) — ٥١ — يعنى وبالله [١١٥٥] فليثق الواثقون ((قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا لِأَحَدٍ أَلْحُسَيْنٍ)) إما الفتح والغنيمة فى الدنيا، وإما شهادة فيها الجنة فى الآخرة والرزق ((وَتَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ)) العذاب والقتل ((أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ)) عذاب ((بِأَيْدِينَا)) فنقتلكم ((فَتَرَبَّصُوا)) بنا الشر ((إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ)) — ٥٢ — بكم العذاب ((قُلْ)) يا محمد للمنافقين ((أَنفِقُوا طَوْعًا)) من قبل أنفسكم ((أَوْ كَرْهًا)) مخافة القتل ((لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ)) النفقة ((إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ)) — ٥٣ — يعنى عصاة ((وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ)) بالتوحيد ((و)) كفروا ((« بِرَسُولِهِ »)) ^(٢)

(١) فى ١ : نصيبك .

(٢) ساقطة من ١ ومثبتة فى حاشية ١ .

بمحمد - صلى الله عليه وسلم - أنه ليس برسول ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾^(١) يعني متثاقلين ولا يرونها واجبة عليهم ﴿وَلَا يَنْفِقُونَ﴾^(٢) يعني المنافقين الأموال ﴿إِلَّا وَهُمْ كَذِرْهُونَ﴾^(٣) - ٥٤ - غير محتسبين ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾^(٤) يا محمد ﴿أَوَلَهُمْ﴾ «وَلَا أَوْلَدُهُمْ»^(٥) يعني المنافقين ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ^(٦) فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٧) بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب «وَتَرْهَقَ^(٨) أَنْفُسُهُمْ»^(٩) يعني ويريد أن تذهب أنفسهم على المكفر فيميتهم كفارا فذلك قوله : ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾^(١٠) - ٥٥ - بتوحيد الله ومصيرهم إلى النار ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾^(١١) يعنيهم ﴿إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾^(١٢) معشر المؤمنين على دينكم يقول الله : ﴿وَمَا هُمْ مِنْكُمْ﴾^(١٣) على دينكم ﴿وَلَا يَكْتُمُهُمْ قَوْمٌ يَفْقَهُونَ﴾^(١٤) - ٥٦ - القتل فيظهرون الإيمان ، ثم أخبر عنهم فقال : ﴿أَوْ يَحْجِدُونَ مَآجِدًا﴾^(١٥) يعني حرزا يلجأون إليه ﴿أَوْ مَفْسَرَاتٍ﴾^(١٦) يعني الغيران في الجبال ﴿أَوْ مُدْخَلًا﴾^(١٧) يعني سربا في الأرض ﴿لَوْ لَوْا إِلَيْهِ﴾^(١٨) وتركوك يا محمد ﴿وَهُمْ يَخْمَخُونَ﴾^(١٩) - ٥٧ - يعني يستبقون إلى الحرز ﴿وَمِنْهُمْ﴾^(٢٠) يعني المنافقين ﴿مَنْ يَلْمِزْكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾^(٢١) يعني يطعن عليك - نظيرها «ويل لكل همزة لمزة»^(٢٢) وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قسم الصدقة وأعطى بعض المنافقين ومنع بعضا وتعرض له أبو الخواص فلم يعطه شيئا فقال أبو الخواص : ألا ترون إلى صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم في رعاء الغنم وهو يزعم أنه يعدل فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أبالك ، أما كان

(١) في ١ : «ولا أولادهم» يعني المنافقين «في الحياة الدنيا» فيها تقديم «إنما يريد الله ليُعَذِّبَهُمْ بها»^(١) يعني أن يعذبهم بها في الآخرة «وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ» .

(٢) ما بين الأقواس «...» زيادة من الجلالين .

(٣) في ١ : حرزا ، ل : حرزا .

(٤) سورة الممتزة : الآية الأولى .

موسى راعيا ، أما كان داود راعيا . فذهب أبو الخواص فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : احذروا هذا وأصحابه فإنهم منافقون ، فأنزل الله « ومنهم من يلمزك في الصدقات » . يعنى يطعن عليك بأنك لم تعدل في القسمة ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ - ٥٨ - ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمْ ﴾ يعنى ما أعطاهم ﴿ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ﴾ فيها تقديم ﴿ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ - ٥٩ - ثم أخبر عن أبي الخواص أن غير أبي الخواص أحق منه بالصدقة وبين أهلها فقال : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ الذين [١٥٥ب] لا يسألون الناس ﴿ وَالْمَسْكِينِ ﴾ الذين يسألون الناس ﴿ وَالْعَجِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ يعطون مما جبوا من الصدقات على قدر ما جبوا من الصدقات وعلى قدر ما شغلوا به أنفسهم عن حاجتهم ﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ يتألفهم بالصدقة يعطيهم منها منهم أبو سفيان ، وعيينة بن حصن ، وسمل ابن عمرو ، وقد انقطع حتى المؤلفة اليوم إلا أن يزل قوم منزلة أولئك فإن أسلموا أعطوا من الصدقات تتألفهم^(١) بذلك ليكونوا دعاة إلى الدين ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ يعنى وفى فك الرقاب يعنى أعطوا المكاتبين ﴿ وَالْعَلْيَيْنِ ﴾ وهو الرجل يصيبه غرم فى ماله من غير فساد ولا معصية ﴿ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعنى فى الجهاد يعطى على قدر ما يبلغه فى غزاته ﴿ وَآبِى السَّبِيلِ ﴾ يعنى المسافرين المحتاز وبه حاجة يقول : ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ لهم هذه القسمة لأنهم أهلها ﴿ وَاللَّهُ عَالِمٌ ﴾ بأهلها ﴿ حَكِيمٌ ﴾ - ٦٠ - حكيم قسمتها وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لا تحل الصدقة لمحمد ، ولا لأهله ، ولا تحل الصدقة لغنى ، ولا لذى مرة سوى : يعنى القوى الصحيح . وكان المؤلفة قلوبهم : ثلاثة عشر رجلا ، منهم أبو سفيان بن حرب بن أمية ،

والأقرع بن حابس المجاشعي ، وعيينة بن حصن الفزاري ، وحويط بن عبد العزى القرشي من بني عامر بن لؤي ، والحارث بن هشام المخزومي ، وحكيم ابن حزام من بني أسد بن عبد العزى ، واللك بن عوف النضري ، وصفوان ابن أمية القرشي ، وعبد الرحمن بن يربوع ، وقيس بن عدي السهمي ، وعمرو ابن مرداس ، والعلاء بن الحارث الثقفي ، أعطى كل رجل منهم مائة من الإبل ليرغبهم في الإسلام ويتأخضون الله ورسوله غير أنه أعطى عبد الرحمن بن يربوع خمسين من الإبل ، وأعطى حويط بن عبد العزى قرشي خمسين من الإبل ، وكان أعطى حكيم بن حزام سبعين من الإبل ، فقال : يابني الله ، ما كنت أرى أن أحدا من المسلمين أحق بعطائك مني فزاده النبي - صلى الله عليه وسلم - فكره ثم زاده عشرة فكره فأنتمها له مائة من الإبل فقال حكيم : يا رسول الله ، عطيتك الأولى التي رغببت عنها أهي خير أم التي قدمت بها ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - الإبل التي رغببت عنها . فقال : والله لا آخذ غيرها . فأخذ السبعين فمات وهو أكثر قریش مالا ، فشق^(٢) النبي - صلى الله عليه وسلم - تلك العطايا ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : إني لأعطي رجلا وأترك آخر ، وإن الذي أترك أحب إلى من الذي أعطى ، ولكن أتألف^(٣) ولاء بالعطية وأوكل المؤمن إلى إيمانه

(١) في ١ ، لزيادة : فزاده النبي - صلى الله عليه وسلم - عشرة فكره .

وهو خا سببه سبق النظر : فقد أخذ سبعين ثم زاده النبي عشرة ثم عشرة فصارت تسعين ، ثم أنتمها مائة . أما لو سلمنا على ما هو مكتوب لكان معناه أعطاه سبعين ثم زاده عشرة ثم زاده عشرة فكره - أي أنكره $٧ + ٣ = ١٠$ فلا بد أن هناك جملة من "ثم زاده عشرة فكره" زائدة بسبب سببه النظر .

(٢) هكذا في ١ ، ل والأنسب : وقد شق .

(٣) في ١ : وأوكل ، ل : وأكل .

(وَمِنْهُمْ) يعني من المنافقين (الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ) - صلى الله عليه وسلم -
منهم الجلاس بن سويد ، وشماس بن قيس ، والحخش بن حمير ، وسمالك بن يزيد ،
وعبيد بن الحارث ، ورفاعة بن زيد ، ورفاعة بن عبد المنذر ، قالوا : ما لا
يذنبني . فقال رجل منهم : لا تفعلوا فلما نخاف أن يبلغ عدا ، فيقع بنا . فقال
الجلاس : نقول ما شئنا فلنما جد أذن^(١) [١٥٦] سامعة فنأتيه بما نقول فترت
في الجلاس (وَيَقُولُونَ هُوَ أُوذِنَ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - (قُلْ
أُذِنَ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) يعني يصدق بالله ، ويصدق المؤمنين
(وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) يقول عدا رحمة للمؤمنين كقوله : « رءوف رحيم »^(٢)
يعني للصديقين بتوحيد الله ردوف رحيم (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ) - ٦١ - يعني جميع (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ) بعد اليوم منهم عبد الله^(٣)
ابن أبي حلف ألا يتخلف عنك ولنكون معك على عدوك (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ
يَرْضَوْهُ) فيها تقديم (إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) - ٦٢ - يعني مصدقين بتوحيد الله
- عز وجل - (أَلَمْ يَعْلَمُوا) يعني المنافقين (أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)
يعني يعادي الله ورسوله (فَأَنَّ لَهُ تَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا) لا يموت (ذَلِكَ) العذاب
(الْخِزْيُ الْأَعْظِيمُ) - ٦٣ - قوله : (يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ) نزلت في الجلاس
ابن سويد ، وسمالك بن عمر ، ووداعة بن ثابت ، والحخش بن حمير الأشجعي ، وذلك أن
الحخش قال لهم : والله لا أدرى إني أشر خليفة الله والله لوددت أني جلدت مائة جلدة

(١) في ١ : قال .

(٢) في ١ : فلما جد أذن ، ل : فلما جدا أذن .

(٣) سورة التوبة : ١٢٨ .

(٤) في ١ : بن خلف أن لا يتخلف .

وأنه لا ينزل فينا ما يفضحنا فنزل « يحذر المنافقون » (أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ)
يعنى براءة (تَنْبِيْهُهُمْ بِمَا فِي قُلُوْبِهِمْ) من النفاق وكانت تسمى الفاضحة (قُلْ
اسْتَهِزُّوْا إِنَّا لَأَنۢفُسُكُمۡ أَخۡرُجُ) مبین (مَا تَحۡذَرُوْنَ) - ٦٤ - (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُوْلُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخۡوِضُ وَنَلْعَبُ) وذلك حين انصرف النبي - صلى الله عليه
وسلم - من غزاة تبوك إلى المدينة وبين يديه هؤلاء النفر الأربعة يسرون
ويقولون إن محمدا يقول إنه نزل في إخواننا الذين تخلفوا في المدينة كذا وكذا وهم
يضحكون ويستهزئون . فاتاه جبريل فأخبره بقولهم ، فبعث النبي - صلى الله
عليه وسلم - عمار بن ياسر وأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - عمارا أنهم
يستهزئون ويضحكون من كتاب الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وإنك
إذا سألتهم ليقولن لك إنما كنا نخوض ونلعب فيما يخوض فيه الركب إذا ساروا
قال : فأدركمهم قبل أن يحرقوا فأدركمهم فقال : ما تقولون ؟ قالوا : فيما يخوض
فيه الركب إذا ساروا . قال عمار : صدق الله ورسوله ، وبلغ الرسول - صلى الله
عليه وسلم - عليكم غضب الله ملائكتهم أهلكتهم الله . ثم انصرف إلى النبي - صلى الله
عليه وسلم - بخفاء القوم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يعتذرون إليه ، فقال
المخش : كنت أسأيرهم والذي أنزل عليك الكتاب ما تكلمت بشيء مما قالوا .
فقال النبي (٢) - صلى الله عليه وسلم - ولم ينهم عن شيء مما قالوا وقبل العذر ،
فأنزل الله - عز وجل - « وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُوْلُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخۡوِضُ وَنَلْعَبُ »
يعنى ونتلهى (قُلْ) يا محمدا (أَيَا لِلّٰهِ وَاٰلِٓٔتِهٖ وَرَسُوْلِهٖ كُنْتُمْ تُسْتَهۡزَءُوْنَ) - ٦٥ -
[١٥٦ ب] إذا استهزءوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وبالقرآن فقد

(١) في ١ : كن .

(٢) في ١ ، ل : فقال .

استمزهوا بالله لأنهما من الله — عن قتادة — ((لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِنْكُمْ)) يعني الخش الذي لم ينقض معهم ((نُعَذِّبُ
طَآئِفَةً)) يعني الثلاثة الذين خاضوا واستمزهوا ((يَا أَيُّهُمْ كَانُوا فُجُورِينَ)) - ٦٦ -
« فقال الخش للنبي — صلى الله عليه وسلم — وكيف لا أكون منافقا واسمى
واسمائي أخبث الأسماء، فقال له النبي — صلى الله عليه وسلم — ما اسمك » قال :
الخش بن حدير الأشجعي حليف الأنصار فبنى سامية بن جشم فقال النبي — صلى الله
عليه وسلم — : أنت عبد الله بن عبد الرحمن فتدل يوم القيامة ، ثم أخبر عن المنافقين
فقال : ((الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَاطِنٌ مِنْ بَاطِنٍ)) يعني أولياء بعض في
النفاق ((يَا مَعْزُورُ يَا لَعْنُكَ)) يعني بالكذب بمحمد — صلى الله عليه وسلم —
((وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ)) يعني الإجماع بمحمد — صلى الله عليه وسلم — وبما جاء
به ((وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ)) يعني يمسكون عن الثقة في خير ((تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ))
يقول تركوا العمل بأمر الله وتركهم الله — عن رجل — من ذكره ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ
الْأَفْسَادُ)) - ٦٧ - ((وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ)) يعني
مشركي العرب ((نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا)) لا يمتدون ((هِيَ حَسْبُهُمْ)) يقول
حسبهم بجهنم شدة العذاب ((رَأَيْتُمْ آلَ لُوطٍ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)) - ٦٨ - يعني دائم ،
هؤلاء المنافقون والكفار ((كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)) يعني من الأمم الخالية ((كَانُوا
أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً)) يعني بطاشا ((وَأَكْثَرًا أَلْوَالًا وَلِأُولَآئِكَ فَاَسْتَمْتُوا وَخَالَصَتْهُمْ)) يعني
بنصيبتهم من الدنيا ((فَأَسْتَمْتُمْ بِخُصْمِكُمْ)) يعني بنصيبتكم من الدنيا كقوله :
« لا خلاق لهم » يعني لا نصيب لهم ثم قال : ((كَمَا أَسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ))

(١) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ ، وثبت من ل .

(٢) سورة آل عمران : ٧٧ ، وما بها : « إن الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم » .

من الأمم الخالية (يَحْلِلُ قِيَمَهُمْ) يعني بنصيبهم (وَضُفُّهُمْ) أنتم في الباطل والكذب (كَأَلَدَى خَاضُوا أَوْلَيْتَكَ حَيْطَتُ أَعْمَالُهُمْ) يعني بطلت أعمالهم فلا ثواب لهم (فِي الدُّنْيَا وَ) ولا في (الْآخِرَةِ) لأنها كانت في غير إيمان (وَأَوْلَيْتَكَ هُمْ أَلْغُسِرُونَ) - ٦٩ - ثم خوفهم فقال : (أَلَمْ يَأْتِيهِمْ نَبَأُ) يعني حديث (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يعني عذاب (قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ) يعني قوم شعيب (وَالْمُؤْتَفِكِينَ) يعني المكذبات يعني قوم لوط القرى الأربعة (أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) يخبرهم أن العذاب نازل بهم في الدنيا فكذبوهم فاهلكوا (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَهْدِيَ لِقَوْمٍ عَصِيًّا) يعني أن يعذبهم على غير ذنب (وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) - ٧٠ - ثم ذكر المؤمنين وتقاهم ، فقال : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ) يعني المسدقين بتوحيد الله « المؤمنات » يعني المصدقات بالتوحيد ، يعني أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) في الدين (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) يعني الإيمان بحمد - صلى الله عليه وسلم - (وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (يعني يتمنون الصلوات الخمس) وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ (يعني يعطون الزكاة) وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) [١٥٧] في ملكه (حَكِيمٌ) - ٧١ - في أمره قوله : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

(١) في ١ ، ل : يعني يخبر العذاب في الدنيا بأنه نازل بهم فكذبوهم فاهلكوا .

(٢) في ل : يعني المصدقات ، يعني علي بن أبي طالب ، والمثبت من أ .

(٣) ما بين القوسين « ... » ساقطة من : ١ ، ل .

(٤) في ١ : الصلاة .

وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ» ^(١) يعني قصور الياقوت والدر قهبط ريح طيبة من تحت العرش بكتبان المسك الأبيض — نظيرها في «هل أتى» : «نعيا وملكا كبيرا» ^(٢) عليهم ^(٣) كتبان المسك الأبيض، ثم قال : (وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ) يعني ورضوان الله عنهم (أَكْبَرُ) يعني أعظم مما أعطوا في الجنة من الخير (ذَلِكَ) الثواب (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) — ٧٢ — وذلك أن الملك من الملائكة يأتي باب ولي الله فلا يدخل عليه إلا بإذنه والقصة في «هل أتى على الإنسان» قوله : (يَذَّابُنَا آلَنَّبِيُّ جَهْدَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ) يعني كفار العرب بالسيف (وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ) على المنافقين باللسان ثم ذكر مستقرهم في الآخرة فقال : (وَمَا وَهُمْ جَهَنَّمُ) يعني مصيرهم جهنم يعني كلا الفريقين (وَيُئْسَ الْمَصِيرُ) — ٧٣ — يعني حين يصيرون إليها (يَخْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا) وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أقام في غزاة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ، ويعيب المنافقين المتخلفين ، جعلهم رجسا فسمع من غزاة مع النبي — صلى الله عليه وسلم — من المنافقين ، فغضبوا لإخوانهم المتخلفين فقال جلاس بن سويد بن الصامت ^(٤) : وقد سمع عامر بن قيس الأنصاري من بني عمرو بن عوف ، الجلاس يقول : والله لئن كان ما يقول محمد حقا لإخواننا الذين خلفناهم وهم سراتنا وأشرافنا لنحن أشر من الحمير . فقال عامر بن قيس للجلاس : أجل والله ، إن محمدا لصادق

(١) « خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن » : ساقطة من أ ، ل .

(٢) سورة الإنسان : ٢٠ .

(٣) في ل : عليهم أ ، : عليهم .

(٤) ورد ذلك في لباب النقول للسيوطي : ١١٩ ، كما ورد في أسباب النزول للواحدي : ١٤٤ .

مصدق ، ولأنت أشر من الحمار . فلما قدم النبي — صلى الله عليه وسلم — المدينة أخبر حاصم بن عدي الأنصاري عن قول عامر بما قال الجلاس . فأرسل النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى عامر والجلاس ، فذكر النبي — صلى الله عليه وسلم — للجلاس ما قال ، فحلف الجلاس بالله ما قال ذلك ، فقال عامر : لقد قاله وأعظم . فنه فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : ما هو ؟ قال : أرادوا قتلك فنفر الجلاس وأصحابه من ذلك ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : قوما فاحلفا فقاما عند المنبر فحلف الجلاس ما قال ذلك ، وأن عامرا كذب ثم حلف عامر بالله إنه لصادق ولقد سمع قوله ^(١) . ثم رفع عامر يده فقال : اللهم أنزل على عبدك ونبيك تكذيب الكاذب وصدق الصادق فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : آمين . أنزل في الجلاس « يَتْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا » (وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةً الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) يعني بعد إقرارهم بالإيمان (وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا) من قتل النبي — صلى الله عليه وسلم — بالعقبة (وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ) فقال الجلاس : فقد عرض الله على التوبة ، أجل والله لتد قلته فصديق عامرا وتاب الجلاس . وحسنت توبته . ثم قال : « وهموا بما لم ينالوا » من قتل النبي — صلى الله عليه وسلم — يعني المنافيين أصحاب العقبة ليلة هموا بقتل النبي — صلى الله عليه وسلم — بالعقبة بغزوة تبوك منهم عبدالله بن أبي [١٥٧ ب] ، رأس المنافقين ^(٣) ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وطعمة بن أبيرق ، والجلاس بن سويد ، ومجمع

(١) أى : سمع قول الجلاس .

(٢) فى ١ ، وقاب .

(٣) فى ١ : أشر ، ل : رأس .

ابن حارثة^(١) ، وأبو عامر بن النعمان ، وأبو الجواص ، ومرارة بن ربيعة ، وعامر
ابن الطفيل ، وعبد الله بن عتيبة ، ومليح التميمي ، وحصن بن نمير ، ورجل
آخر . هؤلاء اثنا عشر رجلا . وتاب أبو لبابة بن عبد المنذر ، وهلال بن أمية ،
وكعب بن مالك الشاعر ، وكانوا خمسة عشر رجلا .

« وما تقوموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا بك خيرا لهم »
(وَإِنْ يَتَوَلَّوْا) عن التوبة (يُعَذِّبُهُمْ) عَذَابًا أَلِيمًا^(٢) يعني شديدا
(فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَنْفُسِ مِنْ وَلِيٍّ) بمنهم (وَلَا نَصِيرٌ) - ٧٤ -
يعني مانع من العذاب (وَمِنْهُمْ) يعني من المنافقين (مَنْ عَلَيْهِدَ اللَّهِ لَئِنْ آتَيْنَا
مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ) ولنصان رحي (وَلَنَكُفِّرَنَّ) من الصالحين - ٧٥ - يعني
من المؤمنين بتوحيد الله لأن المنافقين لا يخلصون بتوحيد الله - عز وجل - فأتاه
الله برزقه وذلك أن مولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطأ وكان
حميا لحاطب فدفع النبي - صلى الله عليه وسلم - دينه إلى ثلبة بن حاطب
فبخل ومنع حق الله وكان المقتول قرابة^(٣) بن ثلبة بن حاطب^(٤) يقول الله :
(فَلَمَّا آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) يعني أعطاهم من فضله (يَجْلُوا يَهُ رَتَوَلَّوْا) وهم^(٥)
^(٦)

(١) في ١ : جارية ، ل : حارثة .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٣) في ١ : « لأصدقن » ولأصلن رحي ولا كفرن . وفي حاشية ١ : الغلاة « لنصدقن ولنكفرن » .

(٤) في ١ : من .

(٥) ما بين الأقواس « ... » ساقط من : ل ، مثبت من : أ .

(٦) في ١ : إلى قوله « ... يوم يلقونه » فذكرت نص القرآن .

(٧) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

مُعْرِضُونَ) - ٧٦ - (فَأَعْتَبْهُمْ زَفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ) يعنى إلى يوم القيامة (يَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدْنَاهُ وَإِنَّا كَاثِرُونَ) - ٧٧ - لقوله «لئن آتانا الله» يعنى أعطانى الله . لأصدقين ولأفعلن ، ثم لم يفعل . ثم ذكر أصحاب العقبة فقال : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) يعنى الذى أجمعوا عليه من قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) - ٧٨ - ثم نعت المنافقين فقال : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر الناس بالصدقة وهو يريد غزاة تبوك وهى غزاة العمرة بجاء عبد الرحمن بن عوف الزهرى بأربعة آلاف درهم كل درهم مثقال ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : أكرمت يا عبد الرحمن بن عوف ، هل تركت لأهلك شيئاً ؟ قال : يا رسول الله مالى ثمانية آلاف أما أربعة آلاف فأقرضتها ربى ، وأما أربعة آلاف الأخرى فأمسكتها لنفسى . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت . فبارك الله فى مال عبد الرحمن حتى أنه يوم مات بلغ ثمن ماله لأمراتيه ثمانين ومائة ألف ، لكل امرأة تسعون ألفاً . وجاء ناصم بن عدى الأنصارى من بنى عمرو بن عوف بسبعين وسقاً من تمر وهو حمل بعير فثره فى الصدقة واخذ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من ثمنه وجاء أبو عقيل [١١٥٨] بن قيس الأنصارى من بنى عمرو بصاع^(٣) فثره فى الصدقة . فقال : يا نبي الله ، بت ليلتى أعمل

(١) ورد ذلك فى باب النقول فى أسباب النزول للسيوطى : ١٢٠ - ١٢١ ، كما ورد فى أسباب

النزول للواحدى : ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) فى ١ : الألف .

(٣) فى ١ : عمر ، ل : عمرو .

في النخل أجر بالجرين على صاعين ، فصاع أقرضته ربي ، وصاع تركته لأهلي ، فأحببت أن يكون لي نصيب في الصدقة ، ونفر من المنافقين جلوس فمن جاء بشيء كثير ، قالوا : مرأه^(١) . ومن جاء بقليل ، قالوا : كان هذا أفقر إلى ماله . وقالوا لعبد الرحمن ، وعاصم : ما أنفقتم إلا رياء وسمعة . وقالوا لأبي عقيل : لقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل . فسيخروا ويضحكوا منهم فأنزل الله — عز وجل — « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ » يعني يطعنون ، يعني معتب بن قيس ، وحكيم بن زيد^(٢) « الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ » يعني عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم « وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » يعني أبا عقيل « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ » يعني من المؤمنين « يَسْخَرُ اللَّهُ مِنْهُمْ » يعني سخّر الله من المنافقين في الآخرة « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » - ٧٩ - يعني وجيع نظيرها « إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ » يعني سخّر الله من المنافقين ، « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ »^(٤) يعني المنافقين « أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ » - ٨٠ - قال عمر بن الخطاب : لا تستغفر لهم بعدما نهاك الله عنه . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : يا عمر أفلا استغفر لهم إحدى وسبعين مرة ، فأنزل الله — عز وجل — « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ »^(٥) من شدة غضبه عليهم فصارت الآية التي

(١) في أ : مرأى .

(٢) ورد ذلك في أسباب النزول للواحدى : ١٤٦ — ١٤٧ كما ورد في باب القول للسيوطى : ١٢١ .

(٣) سورة هود : ٣٨ . (٤) في أ : كرر هذه الجملة مرتين ولعل أحدهما زائدة .

(٥) سورة المنافقون : ٦ .

في براءة^(١) منسوخة نسختها التي في المنافقين : « استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم »
 (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ) عن غزاة تبوك (خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ) وهم
 بضع وثمانون رجلا منهم من اعتل بالعسرة وبغير ذلك (وَكَيْهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا) بعضهم لبعض^(٢) (لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ)
 مع محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى غزاة تبوك في سبعة نفر أبو لبابة وأصحابه ،
 قالوا : بأن الحر شديد والسفر بعيد^(٣) (قُلْ) يا محمد (نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا
 يَفْقَهُونَ) - ٨١ - في قراءة ابن مسعود « لو كانوا يعلمون » (فَلْيَضْحَكُوا)
 في الدنيا (قَلِيلًا) يعني بالقليل الاستهزاء فإن ضحكهم ينقطع (وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا)
 في الآخرة في النار ندامة والكثير الذي لا ينقطع (بَرَاءً يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
 - ٨٢ - (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ) من غزاة تبوك إلى المدينة (إِلَّا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
 فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تُخْرَجُوا مَعِيَ أَبَدًا) في غزاة (وَلَنْ تُقَاتِلُوا
 مَعِيَ عَدُوًّا إِلَّا تُكْمِرَ رِصَابَكُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يعني من تخلف من المنافقين وهي
 طائفة وليس كل من تخلف عن غزاة تبوك منافق (فَأَقْعُدُوا) عن الغزو
 (مَعَ الْخَلِيلِينَ) - ٨٣ - [١٥٨ ب] منهم عبد الله بن أبي ، وجد بن قيس ،
 ومعتب بن قشير ، وذلك أن عبد الله بن أبي رأس المنافقين توفي بجفاء ابنه إلى

(١) يشير إلى الآية : ٨٠ من سورة التوبة .

(٢) ليس هنا نسخ كما ترى فكلتا الآيتين تفيدان معنى واحدا هو عدم المغفرة للمنافقين ، وإن
 تنوع الأسلوب .

(٣) في أ : وقال . وفي حاشية أ : التلاوة : وقالوا .

(٤) ورد في لباب القول في أسباب النزول للسيوطي : ١٢١ .

(٥) الأنسب : وهم طائفة .

النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : أنشدك بالله أن تشمت بي الأعداء .
فطلب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يصلي على أبيه فأراد النبي - صلى
الله عليه وسلم - أن يفعل فزلت فيه ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ يعني من
المنافقين ﴿ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ﴾ يعني بتوحيد الله
﴿ وَكَفَرُوا بِهِ ﴾ ﴿ رَسُولِهِ ﴾ بأنه ليس برسول ﴿ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ - ٨٤ -
فانصرف النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يصل عليه وأمر أصحابه فصلوا عليه
﴿ وَلَا تَعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ » وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا «
وَتَزْهَقَ ﴾ يقول وتذهب ﴿ أَنْفُسُهُمْ ﴾ كفاراً يعني يموتون على الكفر فذلك
قوله : ﴿ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ - ٨٥ - ﴿ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ يعني براءة فيها
﴿ أَنْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ ﴾ يعني أن صدقوا بالله وبتوحيده ﴿ وَجَاهِدُوا ﴾ العدو ﴿ مَعَ
رَسُولِهِ أَسْتَعِذْكَ ﴾ يا محمد ﴿ أُولُوا السَّبِيلِ مِنْهُمْ ﴾ يعني أهل السعة من المال
منهم يعني من المنافقين ﴿ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ آلِ الْمُعْسِدِينَ ﴾ - ٨٦ - يعني مع
المتخلفين عن الغزو منهم جده بن قيس ، ومعتب بن قشير ، يقول الله : ﴿ رَضُوا
بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يعني مع النساء ﴿ وَطَمِعَ ﴾ يعني وخشم ﴿ عَلَى
قُلُوبِهِمْ ﴾ بالكفر ﴿ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ ﴾ - ٨٧ - التوحيد ثم نعمت المؤمنين فقال :
﴿ لَيْسَ كُنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا ﴾ العدو ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾

(١) هكذا في : ١ ، ل . والأنسب : لا تشمت بالأعداء .

(٢) ورد ذلك في لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ١٢٢ كما ورد في أسباب النزول

لراحمدي : ١٤٧ .

(٣) في ١ : « وأولادهم في الدنيا إنما يريد الله أن يعذبهم بها » في الآخرة فيها تقدم ، زائد صواب

الآية كما وردت .

في سبيل الله بمعنى في طاعة الله ﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ - ٨٨ - ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون ﴿ذَٰلِكَ﴾ الثواب الذي ذكر هو ﴿الْقَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ - ٨٩ - ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿لِيُؤْذِنَ لَهُمْ﴾ «القعود» ^(١) وهم خمسون رجلاً منهم أبو الخواص الأعرجي ﴿وَقَعَدَ﴾ عن الغزو ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ﴾ يعني بتوحيد الله ﴿وَ﴾ كَذَبُوا بِ﴿رَسُولِهِ﴾ أنه ليس برسول ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ - ٩٠ - يعني وجيع، ثم رخص فقال : ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ يعني الزمنى والشيخ الكبير ﴿وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ في القعود ﴿إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لتخلفهم عن الغزو ﴿رَحِيمٌ﴾ - ٩١ - بهم يعني جهينة ، ومزينة ، وبني عذرة ﴿وَلَا﴾ حرج ﴿عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَلَّكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ﴾ لهم ، يا محمد : ﴿لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا﴾ يعني انصرفوا عنك ﴿وَأَعْيَنَهُمْ نَفَيْضُ مِنَ الْأَنْتَاحِ حَرْنَا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ - ٩٢ - في غزاتهم نزلت في سبع نفر منهم عمرو بن عبسة ^(٢) من بني عمرو بن يزيد بن عوف ، وعلقمة بن يزيد ^(٣) ، والحارث ^(٤) من بني واعد ^(٥) ، وعمرو بن حزام ^(٦) من بني سلمة ، وسالم بن عمير من عمرو بن عوف ، [١٥٩]

(١) بواس في أ ، ر في ل : القعود .

(٢) في أ : غنمة ، ل : عبسة .

(٣) في أ : يزيد ، ل : زيد .

(٤) في أ : والحارث ، ل : والحارث .

(٥) في أ : واقف ، ل : واعد .

(٦) في أ : وعمر ، ل : وعمرو .

وعبد الرحمن بن كعب من بني النجار ، هؤلاء الستة ^(٢) من الأنصار وعبد الله بن معقل ^(٣) المزني ويكنى أبا ليلى ^(٤) عبد الله . وذلك أنهم أتوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : احملنا فإننا لا نجد ما نخرج عليه . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا أجد ما أحملك عليه « تولوا » انصرفوا من عنده وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، ثم غاب أهل السعة فقال : ﴿ إِنَّمَا آسِئِبِلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يعني مع النساء بالمدينة وهم المنافقون ﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ يعني وختم على قلوبهم بالكفر يعني المنافقين ﴿ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - ٩٣ - ثم أخبر عنهم فقال : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ من غزائكم يعني عبد الله بن أبي قحافة ^(٥) لا تعتذروا لن تؤمن لكم ﴿ يعني لن نصدةكم بما تعتذرون ﴾ ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ يقول قد أخبرنا الله عنكم وعن ما قلتم حين قال لنا : « لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا » يعني إلا عيا « ولأضعوا خلالكم بينكم وبينكم » فهذا الذي نبأنا الله من أخباركم ، ثم قال : ﴿ وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ فيما تستأذنون ﴿ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عِبَادِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ يعني شهادة كل نجوى ﴿ فَيُشَاقِقُكُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ - ٩٤ - في الدنيا ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ ﴾ يعني إذا رجعتم ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ إلى المدينة ﴿ لَتُعْرِضُوا

(١) في ١ : الحارث ، ل : النجار .

(٢) في ١ : سبعة ، والمذكور ستة فقط غير أنه في ل ذكر مع الستة كلمة ، والحارث ، بدون إجماع .

(٣) في ١ : مفضل ، ل : معقل .

(٤) في ١ : أبا الليل ، ل : أبا ليلى .

(٥) سورة التوبة : ٤٧ .

عَنْهُمْ) في التخلف (فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ لَا تَنْحَلِفُوا وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) - ٩٥ - تخلف منهم بضع وثمانون رجلا منهم جد بن قيس ، ومعتب بن قشير ، وأبو لبابة ، وأصحابه (يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ) وذلك أن عبد الله بن أبي حلف للنبي - صلى الله عليه وسلم - بالله الذي لا إله إلا هو : لا نتخلف عنك ولنكون معك على عدوك وطلب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - « بَأَن يَرْضَى عَنْهُ » وأصحابه يقول الله : (فَلِإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ) يعني عن المنافقين المتخلفين (فَلِإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) - ٩٦ - يعني العاصين ، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قدموا المدينة : لا تجالسوهم ولا تكلموهم . ثم قال : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ) يعني سنن ما أنزل الله على رسوله في كتابه يقول : هم أقل فهما بالسنن من غيرهم (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) - ٩٧ - (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَغْرَمًا) لا يحاسبها : كَانَ نَفَقَتَهُ غَرَمَ يَغْرِمُهَا (وَيَتَرَبَّصُّ بَكُمْ أَلْذَوَاتِرُ) يعني يتربص بمحمد الموت يقول يموت فنتريخ منه ولا نعطيهِ أموالنا ، ثم قال : (عَلَيْهِمْ) بمقاتلتهم (دَائِرَةٌ السُّوءِ) نزلت في أعراب مزينة (وَاللَّهُ تَمِيمٌ) لمقاتلتهم (عَلَيْهِمْ) - ٩٨ - بها (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) [١٥٩ ب] (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) يعني يصدق بالله أنه واحد لا شريك له واليوم الآخر يعني يصدق بالتوحيد وبالبعث

(١) ما بين القوسين « ... » ساقطة من أ ومثبتة في : ل .

(٢) في أ : المخافين ، ل : المتخلفين .

(٣) هكذا في : أ ، ل : والأنسب : للسنن .

(٤) في ل : لكان ، أ : كان .

الذى فيه جزاء الأعمال ((وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ)) فى سبيل الله ((قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ))
 وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ((يعنى واستغفار النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ويتخذ النفقة
 والاستغفار قربات ، يعنى زاهى عند الله فيما تقدم يقول)) (أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ) ^(١)
 عند الله ، ثم أخبر بثوابهم فقال : ((سَيَدْخُلُونَهُمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ)) يعنى جنته ((إِنْ
 اللَّهُ فَغُورٌ)) لذوهم ((رَحِيمٌ)) - ٩٩ - ١٠٠ - نزلت فى مقرن المزنى ، ثم قال :
 ((وَالسَّادِقُونَ)) إلى الإسلام ((الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْصَارِ)) الذين
 صلوا إلى القبلتين على بن أبى طالب - عليه السلام - وعشر نفر من أهل بدر
 ((وَالَّذِينَ آتَبَعُوهُمْ)) على دينهم الإسلام ((بِالْأَخْسَنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ))
 بالطاعة ((وَرَضُوا عَنْهُ)) بالثواب ((وَأَعَدَّ لَهُمْ)) فى الآخرة ((جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)) يعنى بساتين تجري تحتها الأنهار ((خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا))
 لا يموتون ((ذَٰلِكَ)) الثواب ((الْآزُورُ الْعَظِيمُ)) - ١٠٠ - ((وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ
 مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ)) يعنى جهينة ، مزينة ، وأسلم ، وغفار ، وأشجع ،
 كانت منازلهم حول المدينة وهم منافقون ، ثم قال : ((وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ))
 منافقون ((مَرَدُّوا عَلَى الْيَقَاقِ)) يعنى حذقوا منهم عبد الله بن أبى ، وجد بن
 قيس ، والجلاس ، ومعتب بن قشير ، ^(٢) ووجوح بن الأسلم ، وأبو عامر بن
 النعمان الراهب - الذى سماه النبي - صلى الله عليه وسلم - الفاسق وهو ^(٣)
 أبو حنظلة غسيل الملائكة - ((لَا تَعْلَمُهُمْ)) يا محمد ((نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)) يقول

(١) فى ١ : زلفة .

(٢) ورد ذلك أيضا فى باب القول للسيوطى : ١٢٣ .

(٣) فى ١ : قيس ، ل : قشير .

(٤) فى ١ : الراهب ، ل : الفاسق .

للنبي - صلى الله عليه وسلم - لا تعرف نفاقهم نحن نعرف نفاقهم ﴿صَدِّعَهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ عند الموت تضرب الملائكة الوجوه والأدبار وفي القبر منكر ونكير ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ - ١٠١ - يعني عذاب جهنم ﴿وَأَخْرُوجُوا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ يعني غزاة قبل غزاة تبوك مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَأَخْرَسَيْنَاهُ﴾ تخلفهم عن غزاة تبوك نزلت في أبي لبابة : اسمه مروان بن عبد المنذر ، وأوس بن حزام ، ووديعه بن ثعلبة ، كلهم من الأنصار وذلك حين بلغهم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد أقبل راجعا من غزاة تبوك وبلغهم ما أنزل الله - عز وجل - في المتخلفين أوثقوا أنفسهم هؤلاء الثلاثة إلى سوارى المسجد وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا قدم من غزاة صلى في المسجد ركعتين قبل أن يدخل إلى أهله وإذا خرج إلى غزاة صلى ركعتين فلما رأهم موثقين سأل عنهم قيل هذا أبو لبابة وأصحابه ندموا على التخلف وأقسموا ألا يحلوا أنفسهم حتى يحلهم النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : وأنا أحلف لا أطلق عنهم حتى أومر ولا أعذرهم حتى يعذرهم الله - عز وجل - فأنزل الله في أبي لبابة [١٦٠] وأصحابه « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا » يعني غزوتهم قبل ذلك « وآخرسينما » يعني تخلفهم بغير إذن ﴿هَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ

(١) في ١ : حرام ، ل : حرام .

(٢) ردد ذلك في لباب القول للسيوطي : ١٢٣ ، كما ورد في أسباب النزول للواحدي : ١٤٨ -

(٣) في ١ : أن لا يحلوا .

(٤) في ١ : لا يطلق .

عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴿١﴾ لَتُخْلِفَهُم ﴿٢﴾ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ - ١٠٢ - بهم . قال مقاتل : العمى من الله واجب فلما نزلت هذه الآية حالهم النبي - عليه السلام - فرجعوا إلى منازلهم ثم جاءوا بأموالهم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : هذه أموالنا التي تخلفنا من أجلها عنك فتصدق بها فكره النبي - صلى الله عليه وسلم - « أَنْ يَأْخُذَهَا » ^(١) فانزل الله ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ من تخلفهم ﴿ وَتُزَكِّيهِمْ ﴾ ^(٢) يعني وتصالحهم ﴿ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٣) يعني واستغفر لهم ﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ تَكُنْ لَّهُمْ ﴾ ^(٤) يعني إن استغفارك لهم ، سكن قلوبهم وطمأنينة لهم ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ لقولهم خذ أموالنا فتصدق بها ﴿ عَلِيمٌ ﴾ - ١٠٣ - بما قالوا .

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ ﴾ يعني ويقبل ﴿ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ - ١٠٤ - فاخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - من أموالهم التي جاءوا بها للثالث ، وترك الثالث لأن الله عز وجل - قال : خذ من أموالهم ، ولم يقل خذ أموالهم . فلذلك لم يأخذها كلها ، فتصدق بها عنهم ﴿ وَقُلْ ﴾ لهم يا محمد ﴿ آغْمِلُوا ﴾ فيما تستأنفون ﴿ فَيَسِيرَ ﴾ ^(٥) اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

(١) أن يأخذها من : ل رليست في : أ .

(٢) في أ : « تطهرهم بها وتزكيمهم » ، والآية « تطهرهم وتزكيمهم بها » .

(٣) في أ : صلواتك وهي كذلك في المصحف وتنطق صلواتك .

(٤) وردت قصة الآيتين السابقتين : ١٠٢ ، ١٠٣ في كتاب لباب النقول في أسباب النزول

للسبوطي : ١٢٣ ، ١٢٤ ، وفي كتاب أسباب النزول للواحدى : ١٤٩ .

(٥) في أ : إل قوله : « تعملون » .

فَيَسْتَبِشُّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ - ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُوجَ لَأْمِرِ اللَّهِ﴾ (١) يعني التوبة عن أمر الله نظيرها « أرحه وأخاه » يعني أوقفه وأخاه حتى ننظر في أمرهما ، « وآخرون مرجون » يعني موقوفون للتوبة عن أمر الله مرارة بن ربيعة من بني زيد ، وهلال بن أمية من الأنصار من أهل قباء من بني واقب ، وكعب بن مالك الشاعر من بني سلمة كلهم من الأنصار من أهل قباء ، لم يفعلوا كفعل أبي لبابة لم يذكروا بالتوبة ولا بالمقوبة فذلك قوله : ﴿لَا مَا يَمْدَحُهُمْ وَلَا مَا يَسُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (٢) فيتجاوز عنهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٣) - ١٠٦ - في قراءة ابن مسعود « والله غفور رحيم » ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ (٤) يعني مسجد المنافقين ﴿وَكُفْرًا﴾ (٥) في قلوبهم يعني النفاق ﴿وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦) نزلت في اثني عشر رجلا من المنافقين وهم من الأنصار كلهم من بني عمرو بن عوف منهم : حرج بن خشف ، وحارثة بن عمرو ، وابنه زيد بن حارثة ، ونفيل بن الحرث ، ووديعه بن ثابت ، وحزام بن خالد ، ومجمع بن حارثة ، قالوا : نبني مسجدا نتحدث فيه ونخلوا فيه فإذا رجع أبو عامر الراهب (٧)

(١) سورة الأعراف : ١١١ ، سورة الشعراء : ٣٦ .

(٢) في أ : فقه ، ل : أوقفه .

(٣) في أ : واقف وقول : من بني واقب ثم أصلها فصارت واقب .

(٤) في أ : عمر ، ل : عمرو .

(٥) هكذا في أ ، ل : بدون إعجام .

(٦) في أ : عمر ، ل : عمرو .

(٧) هكذا : الحرث في أ ، ل .

(٨) في أ : حزام ، ل : حرام .

(٩) في ل : خلد .

(١٠) في ل : الزاهد ، وليست في أ ، وفي السورطى : الراهب .

ابن الخطاب : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتؤمنون بالقضاء ؟ قال عمر : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتصبرون على البلاء ؟ قال عمر : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتشكرون على الرخاء ؟ فقال عمر : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتم مؤمنون ورب الكعبة . وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا نصار : إن الله — عز وجل — قد أنى عليكم في أمر الطهور . فماذا تصنعون ؟ قالوا : نمر الماء على أثر البول والغائط فقرأ النبي — صلى الله عليه وسلم — هذه الآية : « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » ثم إن مجمع بن حارثة حسن إسلامه فبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة يعلمهم القرآن وهو علم عبد الله بن مسعود لقنه القرآن ^(٢) ﴿ أَفَنُؤْمِنُ بِبُيُوتِهِمْ ﴾ يعني مسجد قباء ﴿ عَلَى تَقْوَىٰ مِن آلِهِ وَرِضْوَانٍ ﴾ يقول مما يراد فيه من الخير ورضى الرب ﴿ خَيْرٌ أَمْ مِّنْ أَمْسٍ بُنْيَانُهُ ﴾ أصل بنيانه ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ ﴾ يعني على حرف ليس له أصل ﴿ هَارٍ ﴾ يعني وقع ﴿ فَأَنْهَارِيهِ ﴾ جريبه القواعد ﴿ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ﴾ يقول صار البناء إلى نار جهنم ﴿ وَآلَهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ — ١٠٩ — فلما فرغ القوم من بناء المسجد استأذنوا النبي — صلى الله عليه وسلم — في القيام في ذلك المسجد ، وجاء أهل مسجد قباء . فقالوا : يا رسول الله ، إنا نحب أن تأتي مسجدنا فتصل فيه حتى نقصدى بصلاتك فمضى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في نفر من أصحابه وهو يريد مسجد قباء فبلغ ذلك المنافقون فخرجوا يتأفونه فلما بلغ المستصف ^(٣)

(١) في أ : جارية .

(٢) في ل : وهو علم ابن مسعود .

(٣) في أ ، ل : المنصف .

نزل جبريل بهذه الآية « أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان [١١٦١] خير » يعنى أهل مسجد قباء « أم من أسس بنيانه على شفا جرف » فلما قالها جرف نظر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد « حتى تهور »^(١١) في السابعة فكاد يغشى على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأسرع الرجوع إلى موضعه وجاء المنافقون يعتذرون بعد ذلك فقبل علانيتهم ووكل سر أثرهم إلى الله - عز وجل - فقال الله : ﴿ لَا يَزَالُ بُدِّئُكُمْ أَلَّذِي بَنَوْا رِيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ يعنى حسرة وحزاة في قلوبهم لأنهم ندموا على بنيانه ﴿ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ يعنى حتى الممات ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ - ١١٠ - فبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - عمار بن ياسر ، وروحشى مولى المطعم بن عدى فخرناه نخسف به في نار جهنم وأمر أن يتخذ كناسة وياقى فيه الجيف ، وكان مسجد قباء في بنى سالم ، وبني بعد هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - بأيام ، ثم رغب الله في الجهاد فقال : ﴿ إِنْ أَلَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ يعنى بقية آجالهم ﴿ وَأَمَّا لَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ ﴾ المدو ﴿ وَيُقْتَلُونَ ﴾ ثم يقتلهم المدو ﴿ وَعَمَّا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ حتى ينجز لهم ما وعدهم يعنى ما ذكر من وعدهم في هذه الآية وذلك أن الله عهد إلى عباده أن من قتل في سبيل الله فله الجنة ثم قال : ﴿ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ ﴾ فليس أحدا أوفى منه عهدا ، ثم قال : ﴿ فَاسْتَبَشِرُوا بِنُبِيِّكُمْ أَلَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ الرب بإقراركم ﴿ وَذَلِكَ ﴾ الثواب ﴿ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ - ١١١ - يعنى النجاء العظيم يعنى الجنة ، ثم نعت أعمالهم فقال : ﴿ التَّائِبُونَ ﴾ من الذنوب

(الْعَبِيدُونَ) يعني الموحدين (الْحَمِيدُونَ السَّاجِدُونَ) يعني الصائمين
 (الرَّكِعُونَ السَّاجِدُونَ) في الصلاة المكتوبة (الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) يعني
 بالإيمان بتوحيد الله (وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) يعني عن الشرك (وَالْحَافِظُونَ
 لِحُدُودِ اللَّهِ) يعني ما ذكر في هذه الآية لأهل الجهاد (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)
 - ١١٢ - يعني الصادقين بهذا الشرط بالجنة (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
 يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ) إلى آخر الآية ، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
 - سال بعد ما افتتح مكة : أى أبويه أحدث به عهداً ؟ قيل له : أمك آمنة
 بنت وهب بن عبد مناف . قال : حتى استغفر لها فقد استغفر إبراهيم لأبيه وهو
 مشرك . فهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك فأنزل الله - عز وجل - :
 « مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ » يعني ما ينبغي للنبي « وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ »
 (وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْضِهِمَا) كانوا كافرين ^(١) (تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ
 أَفْضَحُوبُ الْجَحِيمِ) - ١١٣ - حين ماتوا على الكفر نزلات في عهد - صلى الله
 عليه وسلم - ، وعلى بن أبي طالب - عليه السلام - فقد استغفر إبراهيم لأبيه
 وكان كافراً فبين الله كيف كانت هذه الآية فقال : (وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ
 لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ) وذلك أنه كان [١٦١ ب] وعد أباه أن
 يستغفر له فلذلك استغفر له (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ) لإبراهيم (أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ) حين مات
 كافراً لم يستغفر له (وَتَبَرَّأَ مِنْهُ إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ) يعني لموقن بالغة الحبشة

(١) في ١ : ما كانوا .

(٢) وردت عدة روايات في أسباب نزول هذه الآية في كتاب لباب القول للسيوطي : ١٢٧ .

وفي أسباب النزول الواحدى : ١٥٠ .

ومن بين الروايات ما ذكره مقاتل .

(حَلِيمٌ) - ١١٤ - (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) وذلك أن الله أنزل فرائض فعمل بها المؤمنون ثم نزل بعد ما نسخ به الأمر الأول فخلوهم إليه ، وقد غاب أناس لم يبلغهم ذلك فعملوا بالناسخ بعد النسخ وذكروا ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يا نبي الله ، كنا عندك والخمر حلال والقبلة إلى بيت المقدس ثم غلبنا عنك فخرات القبلة ولم نشعر بها فوصلنا إليها بعد التحويل والتجريم . وقالوا : ما ترى يا رسول الله . فأنزل الله - عز وجل - « وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » المعاصي . يقول ما كان الله ليترك قوما حتى يبين لهم ما يتقون حين رجعوا من الغيبة وما يتقون من المعاصي (إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا حَلِيمٌ) - ١١٥ - من أمرهم بنسخ ما يشاء من القرآن فيجعله مذكوخا ويقر ما يشاء فلا ينسخه .

(إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ) الأحياء (وَمَالِكُمْ) معشر الكفار (مَنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ) يعني من قريب بنفسكم (وَلَا نَصِيرَ) - ١١٦ - يعني ولا مانع لقول الكفار إن القرآن ليس من عند الله إنما يقوله محمد من تلقاء نفسه نظيرها في البقرة « ما ننسخ من آية ... » إلى آخر الآية - : « إن الله على كل شيء قدير » (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ) يعني تجاوز الله عنهم (عَلَى آلِ نَبِيِّ) - صلى الله عليه وسلم - (وَأَلْمَهَ سَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) ثم نعمتهم فقال : (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) يعني غزاة تبوك وأصاب

(١) في ١ : فقالوا .

(٢) سورة البقرة : ١٠٦ .

المسلمين جهد وجوع شديد فكان الرجلان والثلاثة يعتقبون بعضا سوى ما عليه^(١)
من الزاد ، وتكون التمرة بين الرجلين والثلاثة يعتمد أحدهم إلى التمرة فيلوكها
ثم يعطيها الآخر فيلوكها ثم يراها آخر فيناشده أن يجهدا ثم يعطيها إياه (من بعد
مَا كَادَ يَزِيغُ^(٢)) يعني تميل (قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) يعني طائفة منهم إلى المعصية
ألا ينفروا مع النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى غزاة تبوك فهذا التجاوز الذي
قال الله : « لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ^(٣))
يعني تجاوز عنهم (لَأَنَّهُ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) - ١١٧ - يعني يرق لهم حين تاب
عليهم ، يعني أبا لبابة وأصحابه ثم ذكر الذين خلفوا عن التوبة . فقال : (وَ
تَابَ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا) عن التوبة بعد أبي لبابة وأصحابه وهم
ثلاثة صرارة بن ربيعة ، وهلال بن أمية ، وكعب بن مالك ، ولم يذكر توبتهم
ولا عقوبتهم وذلك أنهم لم يفعلوا كفعل أبي لبابة وأصحابه فلم ينزل فيهم شيء
شعرا فكان الناس لا يكلمونهم ، ولا يخاطبونهم [١٦٢] ، ولا يبايعونهم ،
ولا يشترون منهم ، ولا يكلمهم أهلهم ، فضاقت عليهم الأرض فانزل الله —
هنر وجل — فيهم بعد شهر وأوشهر (وَ) تاب أيضا « على الثلاثة الذين

(١) في ل : ما أصرا عليه ، أ : سوا ما عليه .

(٢) في أ : تزيغ ، وقد قرأ حمزة وحفص يزيغ بالياء ، لأن تأنيث القلوب غير حقيق ، وانظر :

تفسير البضاري .

(٣) في أ : على المؤمنين والأنصار . والمثبت من : ل .

(٤) في أ : ثم قال ، ل : فقال .

(٥) في أ : بثلاثة وهو ، ل : وهو .

(٦) الأنسب : وذلك لأنهم .

خلفوا » عن التوبة يعني بعد أبي لبيابة ، وهم مزارعة بن ربيعة ، وهلال بن أمية ، وكعب بن مالك (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) يقول ضاقت الأرض بسعتها لأنه لم يخالطهم أحد (وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ) يعني وأيقنوا الاحرز من الله (إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) يعني تجاوز عنهم لكي يتوبوا (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْتَوَّابُ) هل من تاب (الرَّحِيمُ) - ١١٨ - ١١٩ (يَذَّابُنَا آلَ الْذِينَ ءَامَنُوا) يعني صدقوا بتوحيد الله - عز وجل - (اتَّقُوا اللَّهَ) ولا تعصوه في الهجرة (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) - ١١٩ - في إيمانهم وقد أخبر عن الصادقين فقال : « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون » (٢)

ثم ذكر المؤمنين الذين لم يتخلفوا عن غزاة تبوك فقال : (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ) عن غزاة تبوك (وَلَا يَرْجِعُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ) يعني عطشا (وَلَا نَصَبٌ) يعني ولا مشقة في أجسادهم (وَلَا خَمَصَةٌ) يعني الجوع والشدة (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَلُونَ مَوْطِئًا) من سهل ولا جبل (يَغِيظُ

(١) في ١ : وهو .

(٢) في ١ : ثم أخبر عن الصادقين فقال : « أما المؤمنون ... » ومقتضى كلامه أن هذه آية من سورة التوبة وترتيبها : ١٢٠ التوبة ولكن الواقع أن هذه الآية ١٥٠ من الحجرات .

لهذا بدلت ثم أخبرت بقولي ، وقد أخبر ،

(٣) سورة الحجرات : ١٥٠ .

(٤) هكذا في ١ : عطشا ، هل تصدق يعني يقصد ، وتكون عطشا مذموم .

الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ^(١) مِنْ عَدُوِّهِمْ (ثِيْلًا) مِنْ قَتْلٍ فِيهِمْ أَوْ غَارَةَ طَلِيهِمْ
 (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) - ١٢٠ -
 بمعنى جزاء « المحسنين » ولكن يجزيهم بإحسانهم (وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً) في سبيل
 الله (صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً) يعني قليلاً ولا كثيراً (وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا) من
 الأودية مقبولين ومديرين (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا) يعني الذي
 (كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٢١ - (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً) وذلك أن
 الله عاب في القرآن من تخلف من غزاة نبوك فقالوا : لا يرانا الله أن نخلف عن
 النبي - صلى الله عليه وسلم - في غزاته ، ولا في بعث^(٢) سرية ، فكان النبي
 - صلى الله عليه وسلم - إذا بعث سرية وغبوا فيها رغبة في الأجر فانزل الله
 - عز وجل - « وما كان المؤمنون » يعني ما ينبغي لهم « أن ينفروا » إلى
 عدوهم « كافة » يعني جميعاً (فَلَوْلَا نَفَرَ) يعني فهلا نفر (بِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ)
 يعني من كل عصابة منهم (طَائِفَةٌ) وتقيم طائفة مع النبي - صلى الله عليه
 وسلم - فيتعلمون ما يحدث الله - عز وجل - على نبيه - صلى الله عليه
 وسلم - من أمر ، أو نهي ، أو سنة ، فإذا رجع هؤلاء الغيب تعلموا من
 إخوانهم المقيمين فذلك قوله : (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) يعني المقيمين (وَلِيُنذِرُوا
 قَوْمَهُمْ) يعني وليحذروا [١٦٢ ب] إخوانهم (إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) من غزاتهم
 (لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) - ١٢٢ - يعني لكي يحذروا المعاصي التي عملوا بها قبل
 النهي . (يُنَادِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدقوا بالله - عز وجل - (فَقَاتِلُوا

(١) في أ : من عارهم .

(٢) من ل ، وليست في أ .

(٣) في أ : « وفي بعث » ، ل : « ولا في بعث » .

الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) يعنى الأقرب فالأقرب (وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غَاظَةً) يعنى شدة عابهم بالقول (وَأَقْلَبُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) - ١٢٣ - فى النصر لهم على عدوهم (وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ) على النبي - صلى الله عليه وسلم - (فَيَنْهَى) من المنافقين (مَنْ يَقُولُ أَيْسُرُ زَادَتْهُ هِذِهِ) السورة (لِيَعْلَمَنَّ) يعنى تصديقاً ، مع تصديقهم بما أنزل الله - عز وجل - من القرآن من قبل هذه السورة (فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) - ١٢٤ - بنزولها (وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) يعنى الشك فى القرآن وهم المنافقون (فَزَادَتْهُمْ) السورة (رِجْسًا لِّمَنِ رِجْسُهُمْ) يعنى إنما إلى إثمهم يعنى نفاقاً مع نفاقهم الذى هم عليه قبل ذلك (وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ) - ١٢٥ - ثم أخبر عن المنافقين فقال : (أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ) وذلك أنهم كانوا إذا خلوا تكلموا فيما لا يحل لهم وإذا أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبرهم بما تكلموا به فى الخلاء فيعلمون أنه نبي رسول ثم يأتهم الشيطان فيحدثهم أن هذا إنما أخبركم بما قلتم لأنه بلغه عنكم فيشكون فيه فذلك قوله : « يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين » فيعرفون أنه نبي ، وينكرون أخرى يقول الله : (ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ) - ١٢٦ - فيما أخبرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بما تكلموا به فيعرفوا ولا يعتبروا .

(وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ) المنافقون (بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) يستخرون بينهم يعنى يتغامزون فقالوا : (هَلْ يَرَاهُكُمْ مِنْ أَحَدٍ) يعنى أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - (ثُمَّ أَنصَرَفُوا) عن الإيمان بالسورة ، يقول : أعرضوا عن الإيمان بها (صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) عن الإيمان بالقرآن (وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ)

- ١٢٧ - ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ تعرفونه
ولا تنكرونه ﴿مُزَيَّنٌ عَلَيْهِ مَا عَدِثُمْ﴾ ^(١) يقول يعز عليه ما أمتم ^(٢) « في دينكم »
﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ بالرشد والهدى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ - ١٢٨ -
يعنى يرق لهم رحيم بهم يعنى حين يودهم : كقوله الرأفة يعنى الرقة والرحمة يعنى
مودة بعضهم لبعض ، كقوله « رحماء بينهم » ^(٤) يعنى متوادين .

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عنك يعنى فإن لم يتبعوك على الإيمان يا محمد ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يعنى به واثق ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ﴾ - ١٢٩ - يعنى بالعظيم العرش نزلت هاتان الآيتان بمكة ، وسأثرها
بالمدينة .

* * *

(١) ق ا : يعنى ، ل : يعز .

(٢) من : ل وليست فى : ا .

(٣) هكذا فى : ا ، ل ، والأنسب : حذف كقوله ، حتى لا يظن أن ما بعدها كلام الله .

(٤) سورة الفتح : ٢٩ .

سُورَةُ يُوسُفَ

(١٠) سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ثَنِيْعٌ وَمِائَتَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا
إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا السَّحِرُ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ

الجزء الحادى عشر

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا
إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ
مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ
يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ إِنَّا فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٥﴾ إِنَّا
الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٦﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ
بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ دَعَوْهُمْ
فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْمُكَ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ * وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَ لَهُمْ
بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا



سورة يونس

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُرْمَتِهِ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُصْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ
لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَنِي بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ ۚ مِن تِلْقَائِي نَفْسِي ۚ إِنِ اتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ ۚ إِنِّي أَخَافُ
إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَدْرَيْتُكُمْ بِهِ ۚ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا
كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً ۚ فَاخْتَلَفُوا ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ
لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

الجزء الحادى عشر

مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾
 وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ
 فِيءَ آيَاتِنَا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾
 هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْنَ
 بِرِمٍ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
 لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَٰذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَجَبْنَاهُمْ إِذَا هُمْ
 يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَتَأَيَّاهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ
 مَتَّعَ الْخَيَاطَةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾
 إِنَّمَا مَثَلُ الْخَيَاطَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
 نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
 زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا أَتْنَاهَا أَمْرًا نَلِيلًا
 أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ * لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ



سورة يونس

وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْشِلُهَا وَتَرَهُمْ
 ذِلَّةٌ ۚ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۚ كَانَمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ
 مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
 جَمِيعًا ۖ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا
 بَيْنَهُمْ ۚ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٣٨﴾ فَكُنُوا بِاللهِ شُهَدَاءَ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٣٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُغُونَ كُلَّ
 نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ۖ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿٤٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعَ
 وَالْأَبْصَارَ ۚ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۚ وَمَنْ
 يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
 الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۚ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٤٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ
 كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ هَلْ مِنْ
 شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَبْدُوُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوُا الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ ۚ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

الجزء الحادى عشر

قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي
 إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا
 ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا
 كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ
 افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
 تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ
 أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ
 بَرِيضُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ
 يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

مسورة يونس

بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ نَعَضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ
أَوْ نَتُوفِينَاكَ فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ
فَلَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن اتَّكُمُ عَذَابُهُ
بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمِ إِذَا مَا وَقَعَ
ءَامَنُتُمْ بِهِ ءَالْعَلَنَ وَقَدْ كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾
* وَيَسْتَعْجِلُونَكَ أَتَقُولُ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾
وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
لَمَآ رَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ الْإِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾
هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمِ
مَوْعِدَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾



قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
 قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ
 عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ
 وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ
 وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا
 أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
 لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾
 لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
 جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
 الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ
 إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْبَلَّ
 لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾

سورة يونس

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أْتَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا
 تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنْ أَلِدِينَ يُفْتَرُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾
 مَتَّعْنٰ فِي الدُّنْيَا ثَمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ * وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَهْمُومُونَ إِن كَانَ
 كِبَرٌ عَلَيْكُمْ مَّقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا
 أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ
 وَلَا تُنْظِرُونَ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجَرٍ إِن أُجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ
 اللَّهِ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَتَبٰىءُ فَتَجَبَّنٰهُ وَمَنْ مَّعَهُ
 فِي الْفُلِكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا
 إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا
 بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ
 بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا
 وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا



الجزء الحادى عشر

إِنَّ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أُسْحَرُ
 هَذَا وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِنَا عَزَمًا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
 عِابَةً نَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾
 وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَأَتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ
 مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ
 السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَبَّطُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيَحْقُ
 اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِّمُوسَى إِلَّا ذُرِيَّةَ
 مَنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ
 لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى بَلْقَوْمٍ إِن
 كُنْتُمْ ءَامِنُونَ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
 مِّنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا
 لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً
 وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ

سورة يونس

عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ
 الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَهُمُ فِرْعَوْنُ
 وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالْكَافِرِينَ وَقَدْ
 عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِنَدِّكَ لِتَكُونَ
 لِمَنْ خَلَقَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبَازِئِدَ وَرَزَقْنَهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
 حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ
 يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُوتَنَّ
 مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُوتَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُوتَنَّ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾
 وَلَوْ جَاءَ تَهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْ لَا كَانَتْ
 قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ



الجزء الحادى عشر

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْتَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنْ
الْمُنْظَرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَتَّيْهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا
أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ
اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ
يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَتَّيْهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنِمْا يَهْتَدَىٰ

لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَلَمَّا بَضِلْ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾
وَأَنبِغْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

[سورة يونس]

... ..

مقصود سورة يونس

لإثبات النبوة ، وبيان فساد اعتقاد الكفار في حق النبي — صلى الله عليه وسلم — والقرآن ، وذكر
جرائمهم على ذلك في الدار الآخرة ، وتقدير منازل الشمس والقمر لمصالح الخلق وذم القانعين بالدنيا الغانية
عن النعم الباقي ، ومدح أهل الإيمان في طلب الجنان ، واستعجال الكفار بالعذاب ، وامتحان الحق
— تعالى — خلقه باستخلافهم في الأرض وذكر عدم تعقل الكفار كلام الله ، ونسبته إلى الافتراء
والاختلاف والإشارة إلى بطلان الأصنام وعبادها ، وبيان المنة على العباد بالنجاة من الهلاك في البر
والبحر وتمثيل الدنيا بزل المطر ، وظهور أوران النبات والأزهار ودعوة الخلق إلى دار السلام ، وبيان
ذل الكفار في القيامة ومشاهدة الخلق في المعقب ما قدموه من طاعة ومعصية وبيان أن الحق واحد ،
وما سواه باطل وإثبات البعث والقيامة بالبرهان والحجة الواضحة ، وبيان فائدة نزول القرآن والأمر
بإظهار المرور والفرح بالصلاة والقرآن ، وتمييز أهل الولاية من أهل الجناية ، وتسليمة النبي — صلى
الله عليه وسلم — بذكر شيء من قصة موسى ، وواقعة بني إسرائيل مع قوم فرعون ، وذكر طمس أموال
الفرعطين ، ونجاة الإسرائيليين من البحر ، وهلاك أعدائهم من الفرعونيين ، ونجاة قوم يونس بإخلاص
الإيمان في وقت اليأس ، وتأكيده نبوة النبي — صلى الله عليه وسلم — وأمره بالصبر على جفائه
المشركين وأذاهم في قوله : « حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ... » . وكل آية على الميم
قبل الميم باء . ومجموع فواصلها (ميم) .

وسميت سورة يونس لما في آخرها من ذكر كشف العذاب عن قوم يونس ببركة الإيمان عند اليأس
في قوله « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس » الآية ٩٨ يونس .

سورة يونس كلها مكية غير آيتين وهما قوله — تعالى — : « فإن كنتم
 في شك ... » إلى قوله : « ... فنكون من الخاسرين » ، فإنهما مدينتان ،
 وجمعتها مائة وتسع آيات في عدد الكوفي ^(٤) .

(١) في أ : رمى ، ل : وهو .

(٢) يشير إلى الآيتين ٩٤ ، ٩٥ من سورة يونس وتامهما :

« فإن كنت في شك عما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك ، لقد جاءك الحق من
 ربك فلا تكونن من الممترين — ٩٤ — » ، « ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فنكون من
 الخاسرين — ٩٥ — » .

(٣) وفي المصحف : سورة يونس مكية إلا الآيات ٤٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ فدينية . وآياتها
 ١٠٩ ونزلت بعد الإسراء .

(٤) في أ : وجمعتها مائة وتسع آيات ، وهو تصحيف وفي ل : مائة وتسع آيات ، وهو موافق
 للنقول .

وفي كتاب بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز بادى : ٢٣٨ ، سورة يونس
 مكية بالاتفاق عدد آياتها مائة وعشر آيات عند الشاميين ، وتسع عند الهاقيين .
 وعدد كلماتها (١٤٩٩) كلمة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْأَرْبَعُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) - ١ - يعنى المحكم يقال الألف واللام والراء ، فهن آيات الكتاب يعنى علامات الكتاب يعنى القرآن الحكيم يعنى المحكم من الباطل ، ولا كذب فيه ، ولا اختلاف . (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا) يعنى بالناس كفار أهل مكة عجباً (أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ) يعنى بالرجل محمداً - صلى الله عليه وسلم - يعرفونه ولا ينكرونه (أَنْ أُنْذِرَ) يعنى حذر (الْإِنْسَانَ) عقوبة الله - عز وجل - ونقمته إذا عصاه (وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا) يعنى صدقوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وبما فى القرآن من الثواب (أَنْ لَهُمْ) بأعمالهم^(١) التى قدموها بين أيديهم (قَدَّمَ صِدْقٍ) يعنى سلف خير (عِنْدَ رَبِّهِمْ) يعنى نواب صدق يقدمون عليه وهو الجنة (قَالَ الْكَافِرُونَ) من أهل مكة يعنى أبا جهل بن هشام ، والوليد بن المغيرة ، والعاصم بن وائل السهمي ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، وأهل مكة « قال الكافرون » (إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ) يعنى محمداً - صلى الله عليه وسلم - (مُبِينٌ) - ٢ - يعنى بين قوله : (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ) يوم الأحد ، ويوم الإثنين (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ) يوم الثلاثاء ، ويوم الأربعاء ، وما بينهما يوم الخميس ، ويوم الجمعة (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) فيها تقديم « ثم استوى على

(١) فى ١ : بأن أعمالهم .

(١) العرش » ثم خلق السموات والأرض . (يُدِيرُ الْأَمْرَ) يقضى القضاء وحده لا يدبره غيره (مَا مِنْ شَافِعٍ) من الملائكة ابني آدم (إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) يعنى لا يشفع أحد إلا بإذنه (ولا يشفعون إلا لأهل التوحيد فذلك قوله : « إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ... ») (٢) فرضى الله للملائكة أن يشفعوا للوحدين ثم قال : (ذَٰلِكُمْ اللَّهُ) يعنى هكذا (رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ) يعنى فوحدوه ، ولا تشركوا به شيئاً (أَفَلَا) يعنى فهلا (تَذْكُرُونَ) - ٣ - فى ربوبيته ، ووحدانيته ثم قال : (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) بعد الموت (وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) ولم يك شيئاً كذلك يعيده من بعد الموت (لِيَجْزِيَ) يعنى لىكى يثيب فى البعث (الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى صدقوا (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعنى وأقاموا الفرائض (بِالْقِسْطِ) يعنى بالحق وبالعدل ونوابهم الجنة (وَ) يجزى (الَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله (لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) وذلك الشراب قد أوقد عليه منذ يوم خلقها الله - عز وجل - إلى يوم يدخلها أهلها فقد انتهى حرها (وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) يعنى وجيع نظيرها فى الواقعة (٣) « فنزل من حميم » (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) - ٤ - بتوحيد الله - عز وجل - (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً) بالنهار لأهل الأرض يستضيئون بها (وَالْقَمَرَ نُورًا) بالليل [١٦٣ ب] (وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ) يزيد وينقص يعنى

(١) من : ل ، وليست فى : أ .

(٢) ما بين الأقواس (. . .) من : ل ، وهو مضطرب فى : أ .

(٣) فى أ : (بالقسط) وبالحق يعنى بالعدل .

(٤) فى أ عليها .

(٥) سورة الواقعة : ٩٣ .

الشمس سراجا والقمر نورا ﴿لَتَعْلَمُوا﴾ بالليل والنهار ﴿حَدَدَ السَّيِّئِينَ وَالْحَسَابِ﴾
وقدره منازل لتعلموا بذلك عدد السيئين ، والحساب ، ورمضان ، والحج ،
والطلاق ، وما يريدون بين العباد ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ﴾ يعني الشمس والقمر
﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لم يخلقهما عبثا خلقهما لأمر هو كائن ﴿يُفَصِّلُ﴾ يبين
﴿الْآيَاتِ﴾ يعني العلامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ - ٥ - بتوحيد الله - عز
وجل - أن الله واحد لما يرون من صنعه ثم قال : ﴿إِنَّ فِي آخِثَاتِ الْبَلِّ
وَالنَّهَارِ﴾ عليكم ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَا يَآتِ الْقَوْمَ
يَتَّقُونَ﴾ - ٦ - عقوبة الله - عز وجل - ، قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا﴾ يعني لا يخشون لقاءنا يعني البعث والحساب ﴿وَرَضُوا بِأَلْحَيٰوةِ
الْدُّنْيَا وَأَطْمَأْنَوْا بِهَا﴾ فعملوا لها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا﴾ يعني ما أخبر
في أول هذه السورة ﴿غَفِلُونَ﴾ - ٧ - يعني ما ذكر من صنعه في هؤلاء الآيات
لمعرضون فلا يؤمنون ، ثم أخبر بما أعد لهم في الآخرة فقال : ﴿أُولَٰئِكَ مَاؤُنْهْمُ
النَّارِ﴾ يعني مصيرهم النار ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ - ٨ - من الكفر والتكذيب
ثم أخبر بما أعد للمؤمنين فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني صدقوا بالله ﴿وَعَمِلُوا
الصَّٰلِحٰتِ﴾ وأقاموا فرائض الله ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾ يعني بتصدقهم
وتوحيدهم كما صدقوا ووجدوا كذلك يهديهم ربهم إلى الفرائض ويشيهم الجنة
﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ يعني تحت قصورهم نور في نور قصور الدر
والياقوت ، وأنها تجري من غرفهم ﴿جَنَّاتُ الْعِٰدِيمِ﴾ - ٩ - لا يكفون فيها
عملا أبدا ولا يصيبهم فيها مشقة أبدا ﴿دَعَوٰهُمْ فِيهَا سُبْحٰنَكَ اللَّهُمَّ﴾ فهذا

علم بين أهل الجنة وبين الخدم إذا أرادوا الطعام والشراب دعواهم أن يقولوا في الجنة «سبحانك اللهم» فإذا الموائد قد جاءت فوضعت ميلا في ميل قوائمها الأولو ودخل عليهم الخدم من أربعة آلاف باب معهم صحاف الذهب سبعون ألف صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس في صاحبها مثله ، كلما شيع ألقى الله عليه ألف باب من الشهوة كلما شيع ألقى بشربة تهضم ما قبلها بمقدار أربعين هاما ويؤتون بالوان الثمار وتجيء الطير أمثال البهت مناقيرها لون وأجنحتها لون وظهورها لون ، وبطونها لون ، وقوائمها لون ، تتلأأ نورا حتى تقف بين يديه في بيت طوله فرسخ في فرسخ في غرفة فيها سرر موضونة ، والوضن مشبك وسطه بقضبان الياقوت والزمرد الرطب ، ألين من الحرير قوائمها الأولو حافظاه ذهب ونفضة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفة في دار الدنيا لو أن رجلا وقع من تلك الغرف لم يبلغ قرار الأرض [١١٦٤] سبعين عاما فياكلون ويشربون وتقوم الطير وتصطف بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في روضة كذا وكذا وشريت من عين كذا وكذا فأيتن أعجبه وصفها وقعت على مائدتها نصفها قديد سبعون ألف لون من الطير الواحد والنصف شواء فياكل منها ما أحب ثم يطير فينطلق إلى الجنة لأنه ليس في الجنة من يموت ﴿ وَنَحْيِيَهُمْ فِيهَا سَلَامًا ﴾ وذلك

(١) في أ : يشك ، ل : مشبك .

(٢) في أ ، ل : قوائمها .

(٣) في أ : حافظه ، ل : حافظاه .

(٤) في أ : ذلك ، ل : تلك .

(٥) في أ ، ل : وتقول .

(٦) في أ : قدير .

(٧) هذا من الإسرائيليات التي نقلها مقاتل في التفسير ، وما كان أغنى كتاب الله عن هذه

أن يأتيه ملك من هند رب العزة فلا يصل إليه حتى يستأذن له حاجب فيقوم بين يديه فيقول : يا ولي الله ، ربك يقرأ عليك السلام . وذلك قوله تعالى : « وتحييتهم فيها سلام » من عند الرب — تعالى — ، فإذا فرغوا من الطعام والشراب . قالوا : الحمد لله رب العالمين ، وذلك قوله — عز وجل — : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ إِلَيْكُم مِّنَ الْأَرْضِ مَكْرُومًا ﴾ (١) يعني قولهم حين فرغوا من الطعام والشراب ﴿ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) — ١٠ — ﴿ وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ ﴾ (٣) وذلك حين قال النضر بن الحارث : « أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » فيصيبنا ، فأنزل الله — عز وجل — : « ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير » (٤) إذا أرادوه فأصابوه يقول الله : ولو استجيب لهم في الشر « كما يحبون أن » يستجاب لهم في الخير ﴿ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ ﴾ في الدنيا بالهلاك إذا .

﴿ فَتَنذُرًا لِّلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ (٥) فنذرهم لا يخرجون أبداً فذلك قوله : ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ — ١١ — . يعني في ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها إلا أن يخرجهم الله — عز وجل — ، وأيضا ولو يعجل الله للناس : يقول ابن آدم يدعوا لنفسه بالخير ويحب أن يعجل الله ذلك ، ويدعو على نفسه بالشر ، يقول : اللهم إن كنت صادقا فافعل كذا وكذا . فلو يعجل الله ذلك لقضى إليهم أجلهم : يعني العذاب « فتندر » يعني فنترك « الذين لا يرجون لقاءنا » يعني

(١) في أ : الحرت .

(٢) سورة الأنفال : ٣٢ .

(٣) في أ : كأن ، ل : كما يحبون أن .

(٤) ساقط من أ ، ل . و مكتوب بدل منها « فنذرهم » عل أنها قرآن وليست الآية فنذرهم بل :

« فتندر الذين لا يرجون لقاءنا » .

(٥) في ل : لنمى .

لا يخشون لقاءنا « في طغيانهم يعمهون » (١) يعني في ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها (وإذا مسَّ الإنسان الضرُّ) (٢) يعني المرض بلاء أو شدة نزلت في أبي حذيفة اسمه هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي (دعانا إجنية) (٣) يعني لمضجعه في مرضه (أو) دعانا (قاعدًا أو قائمًا) كل ذلك لما كان (فلما كشفنا عنه ضره) (٤) وعوفي من مرضه (مر) يعني استمر أي أعرض عن الدعاء (كان لم يدعنا إلى ضره) ولا يزال يدعونا ما احتاج إلى ربه فإذا أعطى حاجته أمسك عن الدعاء قال الله - تعالى - عند ذلك استغنى عبدي (كذلك) يعني هكذا (زينا للمُسرِّفين) يعني المشركين (ما كانوا يعملون) - ١٢ - من أعمالهم السيئة يعني الدعاء في الشدة (ولقد أهلكنا القرون) بالعذاب في الدنيا (من قبلكم) يا أهل مكة (لما ظلموا) يعني حين أشركوا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لكي لا يكذبوا مجدًا - صلى الله عليه وسلم - (وجاءتهم رسلهم بالبينات) يقول أخبرتهم رسلهم بالعذاب أنه نازل بهم في الدنيا ، ثم قال : (وما كانوا ليؤمنوا) يقول ما كان كفار مكة ليصدقوا بتزول العذاب بهم في الدنيا (كذلك) يعني هكذا (تجزى) بالعذاب (القوم المجرمين) - ١٣ - يعني مشركي الأمم الخالية ، ثم قال لهذه الأمة : (ثم جعلناك) يا أمة مجد (خليفة في الأرض من بعدهم) لننظر كيف تعملون - ١٤ - (وإذا تنبأ عليهم آياتنا بينات) يعني القرآن (قال

(١) في أ : الضر ، ل : المرض .

(٢) في أ : بلاء وشدة ، ل : بلاء أو شدة .

(٣) في أ : ما كان ، ل : لما كان .

(٤) في أ : ربه ، وفي حاشية أ : حاجته ، وفي ل : ربه .

أَلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) (١) يعنى لا يحسبون لقاءنا يعنى البعث (آتٍ يَقْرَأُ) غَيْرَ هَذَا) ليس فيه قتال (أَوْ بَدَلُهُ) فأنزل الله — عز وجل — (قُلْ) يا محمد : (مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلُهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ) إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) — ١٥ — وذلك أن الوليد بن المغيرة وأصحابه أربعين رجلا أحذقوا بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ليلة حتى أصبح فقالوا : يا محمد ، اعبد اللات والعزى ولا ترغب عن دين آبائك فإن كنت فقيرا جمعنا لك من أموالنا ، وإن كنت خشيت أن تلومك العرب ، فقل : إن الله أمرني بذلك . فأنزل الله — عز وجل — : « قل » يا محمد « أغير الله تأمروني أعبد ... » إلى قوله : « ... بل الله فاعبد » يعنى فوحد « وكن من الشاكرين » (٢) على الرسالة والنبوة ، وأنزل الله — عز وجل — « ولو تقول علينا بعض الأقاويل » يعنى محمد فزعم أنى أمرته بعبادة اللات والعزى « لأخذنا منه باليمين » يعنى بالحق « ثم قطعنا منه الوتين » (٣) وهو الحبل المعلق به القلب ، وأنزل الله — تعالى — « قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم » (٤) ثم قال لكفار مكة : (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ) يعنى ما قرأت هذا القرآن (عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ) يقول ولا أشعركم بهذا القرآن (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا) طويلا أربعين سنة (مِنْ قَبْلِهِ) من قبل هذا القرآن فهل سمعتموني أقرأ شيئا عليكم (أَفَلَا) يعنى فهلا (تَعْتَسِلُونَ) — ١٦ — أنه ليس منقول مني ولكنه وحى من الله إلى (فَعَنْ

(١) أى لا يحسبون لقاءنا واقعا . أى لا يؤمنون بالبعث .

(٢) سورة الزمر : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) سورة الحاقة : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

(٤) سورة الأنعام : ١٥ ، سورة الزمر : ١٣ .

أَظْلَمَ) يعني فمن أشد ظلمًا لنفسه ((يَمِّنُ آفَ تَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)) فزعم أن مع الله آلهة أخرى ((أَوْ كَذَّبَ بِثَأْيَاتِهِ)) يعني بحمد — صلى الله عليه وسلم — وبدينه ((لَإِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ)) - ١٧ - يعني إنه لا ينجى الكافرون من عذاب الله — عز وجل — ((وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ)) إن تركوا عبادتهم ((وَلَا يَنْفَعُهُمْ)) إن عبدوها ، وذلك أن أهل الطائف عبدوا اللات ، وعبد أهل مكة العزى ، ومناة ، وهبل ، وأساف ونائلة لقبائل قريش ، وود لكلب بدومة الجندل ، وسواع لهذيل ، ويغوث لبنى غطف من مراد بالحرف من سبا ، ويعوق لهمدان ^(٢) بيلخع ، ونسر لذي الكلاع من حمير . قالوا : نعبدها لتشفع لنا يوم القيامة [١١٦٥] فذلك قوله : ((وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُدْعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)) - ١٨ - ((وَمَا كَانَ الْإِنْسَانُ)) في زمان آدم — عليه السلام — ((إِلَّا أَمَّةً وَاحِدَةً)) يعني ملة واحدة مؤمنين لا يعرفون الأصنام والأوثان ثم اتخذوها بعد ذلك فذلك قوله : ((فَاخْتَلَفُوا)) بعد الإيمان ((وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ)) قبل الغضب لأخذناهم عند كل ذنب ، فذلك قوله : ((لَقَضَىٰ إِلَهُهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)) - ١٩ - يعني في اختلافاتهم بعد الإيمان .

((وَيَقُولُونَ لَوْلَا)) يعني هلا ((أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ)) مما سألوا يعني

في بني إسرائيل .

(١) في ١ : لا يجزى ، ل : لا يجزى .

(٢) في ١ : بيلخع ، ل : بيلخع ، م : بيلخ .

(٣) في ١ : اتخذوا .

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً » ^(١) يعنى لن نصدقك حتى تخرج لنا نهراً فقد أعطينا من ميعج الدلاء من زمزم ومن رءوس الجبال ، وإن أبدت هذا فلتكن لك خاصة « جنة من نخيل ... » إلى قوله « ... كسفا » حين قال إن « نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء » ^(٢) يعنى قطعاً « أو تأتى بالله » عياناً فننظر إليه « والملائكة قبيلاً ، أو يكون لك بيت من زخرف » يعنى من الذهب « أو ترقى فى السماء » يعنى أو تضع سلماً فتصعد إلى السماء « وإن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » . يقول ، ولسنا نصدقك حتى تأتى بأربعة أملاك يشهدون أن هذا الكتاب من وب العزة ، وهذا قول عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة ، فأنزل الله فى قوله : « أو تأتى بالله » عياناً فننظر إليه .

« أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل » ^(٣) إذ قالوا « أرنا الله جهرة » ^(٤) وأنزل الله فيها : « بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحيفة منشرة » ^(٥) . لقوله : « كتاباً نقرؤه » ^(٦) . وأنزل الله : « وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن

(١) يشير إلى الآيات ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ من سورة الإمبراء وتامها :

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب تفجّر الأنهار خلالها تفجيراً ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتى بالله رالملائكة قبيلاً ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء وإن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً » .

(٢) سورة سبأ : ٩ .

(٣) سورة البقرة : ١٠٨ .

(٤) سورة النساء : ١٥٣ .

(٥) أى : فى مقالة عبد الله بن المغيرة : — أو تأتى بالله .

(٦) سورة المدثر : ٥٢ .

(٧) أى لقول عبد الله بن المغيرة « وإن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » الإمبراء : ٩٣ .

(١) كذب بها الأولون» لأنى إذا أرسلت إلى قوم آية ثم كذبوا لم أناظرهم بالعذاب .
وإن شئت يا محمد أعطيت قومك ما سألوا ثم لم أناظرهم بالعذاب قال : يا رب
لا ، رقة لقومه ، لعالمهم يتقون .

ثم قال : ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾ وهو قوله : « إنما يأتيكم به الله إن شاء » (٢) ﴿ فَاتَنْظَرُوا ﴾ بي الموت ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ﴾ - ٢٠ - بكم
العذاب القتل ببدر . ﴿ وَلَمَّا أَذَقْنَا النَّاسَ ﴾ يعنى آتينا الناس يعنى كفار مكة
﴿ رَحْمَةً ﴾ يعنى المطر ﴿ وَمِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ ﴾ يعنى القحط وذهاب الثمار ﴿ مَسْتَهْمُ ﴾
يعنى المجاعة سبع سنين ﴿ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾ يعنى تكذبا يقول إذ لهم
قول فى التكذيب بالقرآن تكذبا واستهزاء ﴿ قُلِ اللَّهُ أَمْرُهُ مَكْرًا ﴾ يعنى الله
أشد إجزاء ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا ﴾ من الحفظة ﴿ يَكْتُبُونَ مَا مَكْرُونٌ ﴾ - ٢١ - يعنى
ما تعلمون ﴿ هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ على ظهور الدواب والإبل ويهديكم
لمسالك الطرق والسبل ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَجْلِسُ فِي السَّفَنِ فِي الْمَاءِ وَيَدُلُّكُمْ
فِيهِ بِاللَّجُوجِ ﴾ . ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ ﴾ يعنى فى السفن ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾
[١٦٥ ب] يعنى بأهلها ﴿ يَرْيَحُ طَيْبَةً ﴾ يعنى غير عاصف ولا قاصف ولا بطيئة
﴿ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا ﴾ يعنى السفينة ﴿ رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ قاصف يعنى غير لين يعنى
ريحا شديدة ﴿ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ يعنى من بين أيديهم ومن
خلفهم ومن فوقهم ﴿ وَظَنُّوا ﴾ يعنى وأيقنوا ﴿ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ يعنى أنهم
مهلكون يعنى مغرقون ﴿ دَعَا اللَّهُ الْمُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴾ وضلت عنهم آلهتهم التى

(١) سورة الإسراء : ٥٩

(٢) أى : لا أنظر عذابي ولا أؤجله عنهم بل أعجله لهم .

(٣) سورة هود : ٣٣

يدعون من دون الله فذلك قوله « وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه ^(١) » .

(لَيْتَ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ) المرة (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) - ٢٢ -
لا ندعو معك غيرك (فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ) يعني يعبدون مع الله غيره (بِغَيْرِ الْحَقِّ) إذ عبدوا مع الله غيره (يَذَّابِتُهَا النَّاسُ إِمَّا يَبْغِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ^(٢)) ضرره في الآخرة (مَتَّسِعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تتمون فيها قليلا إلى منتهى أجالكم (ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ) في الآخرة (فَنَسْتَبِشُّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٢٣ - (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ) يقول مثل الدنيا كمثل النبات بينما هو أخضر إذا هو قد يبس فكذلك الدنيا إذا جاءت الآخرة .

يقول أنزل الماء من السماء فأنبت به ألوان الثمار لبني آدم وألوان النباتات للبهائم (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) يعني حسنها وزينتها (وَأَزْيَنْتَ) بالنبات وحسنت (وَوَظَّنَّ أَهْلَهَا) يعني وأيقن أهلها (أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) في أنفسهم (أَتْلَاهَا أَمْرُنَا) يعني عذابنا (لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا) يعني ذاهبا (كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ) يعني تنعم بالأمس (كَذَلِكَ) يعني هكذا تجيء الآخرة فنذهب الدنيا ونعيمها وتنقطع عن أهلها (نُفِصِلُ الْآيَاتِ) يعني نبين العلامات (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٢٤ - في عجائب الله وربوبيته .

(١) سورة الإسراء : ٦٧ .

(٢) في ١ : ضرورة ، وفي ٢ : ضرورة ، وفي ٣ : ضرره .

(وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ) يعني دار نفسه وهي الجنة والله هو السلام (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) يعني من أهل التوحيد (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) - ٢٥ - يعني دين الإسلام . (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا) يعني وحدوا الله (الْحُسْنَى) يعني الجنة (وَزِيَادَةٌ) يعني فضل على الجنة النظر الى وجه الله الكريم (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ) يعني ولا يصيب وجوههم قتر يعني سواد ويقال كسوف ويقال هو السواد (وَلَا ذِلَّةٌ) يعني ولا مذلة في أبدانهم عند معاينة النار (أُولَئِكَ) الذين هم بهذه المنزلة (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٢٦ - لا يموتون (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ) يعني عملوا الشرك (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْشِيهَا) يعني جزاء الشرك جهنم (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) يعني مذلة في أبدانهم (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ) يعني مانع يمنعهم من العذاب (كَذَّابًا أَغْوَيْتَ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) يعني سواد الليل (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٢٧ - لا يموتون ، قوله : (وَيَوْمَ نَخَشِرُهُم [١١٦٦] جَمِيعًا) يعني الكفار وما عبدوا من دون الله (ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ) يعني هم الآلهة (فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ) يعني ففصلنا بين الجزاءين (وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ) يعني الآلهة وهم الأصنام (مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَعْبُدُونَ) - ٢٨ - (فَكَفَىٰ يَا اللَّهُ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا) يعني لقد كنا (مَنْ عِبَادَتِكُمْ) إيانا (لَكَاذِبِينَ) - ٢٩ - وقد عبدتمونا وما نشعر بكم ، ثم قال : (هُنَالِكَ) يعني عند ذلك (تَبْلُغُوا) يعني تختبر (كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ) يعني ما قدمت (وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ) - ٣٠ - يعني يعبدون في الدنيا من الآلهة .

(قُلْ) لكفار قريش (مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ) يعنى المطر (وَ) من (الْأَرْضِ) يعنى النبات والثمار (أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعُ) فيسمعها المواعظ (وَالْأَبْصَارُ) فيريها العظمة (وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ) يعنى النسمة الحية من النطفة (وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) يعنى أمر الدنيا يعنى القضاء وحده (فَسَيَقُولُونَ) ^(١) فسيقول مشركو قريش (اللَّهُ) يفعل ذلك فإذا أقروا بذلك (فَقُلْ) يا محمد (أَفَلَا) يعنى أفهلا (تَتَّقُونَ) - ٣١ - الشرك يعنى فهلا تحذرون العقوبة والنتمة .

(فَدَلِّكُمْ اللَّهُ رَبَّكُمْ الْحَقَّ فَإِذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ) فإذا بعد عبادة الحق والإيمان إلا الباطل (فَأَنَّى تُنصِرُونَ) - ٣٢ - (كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) - ٣٣ - فأخبر بعلمه السابق فيهم أنهم لا يؤمنون ، ثم قال : (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) يعنى الآلهة التى عبدوا من دون الله (مَنْ يَسْتَدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) يقول هل من خالق غير الله يخلق خلقا من النطفة على غير مثال ولا مشورة ، أمن يعيد خلقا من بعد الموت (سَيَقُولُونَ) ^(٢) فى « قد أفلح المؤمنون » : « لله » .

(قُلْ) أنت يا محمد (اللَّهُ يَسْتَدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ) - ٣٤ - يقول فمن أين تكذبون بتوحيد الله إذا زعمتم أن مع الله إلهًا آخر (قُلْ) للكفار يا محمد : (هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) يعنى اللات ، والعزى ، ومناة ، آلهتهم التى يعبدون (مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) يقول هل منهم أحد إلى الحق يهدى يعنى

(١) أ : ف : فسيقول ، وفي حاشية أ : التلوة « فسيقولون » .

(٢) سورة المؤمنون : ٨٥ .

إلى دين الإسلام ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ يا محمد ﴿ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ وهو الإسلام ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ وهي الأصنام والأوثان ﴿ إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ ﴾ وبيان ذلك في النحل « وهو كل على موله » ، ثم عابهم فقال : ﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ - ٣٥ - يقول ما لكم كيف تقضون الجور ونظيرها في « ن والقلم » : حين زعمتم أن معي شريكا ، يقول : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ﴾ يعني الآلهة يقول إن هذه الآلهة تمنعهم من العذاب يقول الله ﴿ إِنْ أَلْقَيْنَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ ﴾ منهم ﴿ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ يعني من العذاب شيئا ﴿ إِنْ أَلَّهِ عَلَيْهِمْ مِمَّا يَفْعَلُونَ ﴾ - ٣٦ - ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ وذلك لأن الوليد بن المغيرة وأصحابه قالوا : يا محمد هذا القرآن [١٦٦ ب] هو منك وليس هو من ربك فأنزل الله تعالى : « وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله » ﴿ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ يقول القرآن يصدق التوراة ، والزبور ، والإنجيل ، ﴿ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ يعني تفصيل الحلال والحرام لا شك فيه ﴿ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ - ٣٧ - ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ يا محمد على الله ﴿ قُلْ ﴾ إن زعمتم أني افتريته وتقولته ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ مثل هذا القرآن ﴿ وَادْعُوا ﴾ يقول استعينوا عليه ﴿ مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ يعني الآلهة ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ - ٣٨ - أن الآلهة تمنعهم من العذاب يقول الله : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ ﴾ إذ زعموا أن لا جنة ، ولا نار ، ولا بعث ، ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ يعني بيانه ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ من

(١) سورة النحل الآية ٧٦ وتامها : « وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم »

(٢) يشير إلى الآية ٣٦ من سورة القلم وهي قوله تعالى : « ما لكم كيف تحكمون » .

الأمم الخالية) (فَا نَظُرْ كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْغَافِلِينَ) - ٣٩ - يعنى المكذبين بالبعث (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) يعنى لا يصدق بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ودينه ثم أخبر الله أنه قد علم من يؤمن به ومن لا يؤمن به من قبل أن يخلقه ، فذلك قوله : (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ) - ٤٠ - (وإن كذبوك) بالقرآن وقالوا : إنه من تلقاء نفسك (فَقُلْ) للمستهزئين من قريش عبد الله بن أبى أمية وأصحابه (لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ) يقول دين الله أنا عليه ، ولكم دينكم الذى أنتم عليه (أَنْتُمْ بَرِئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بِرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) - ٤١ - يقول أنتم بريئون من ديني ، وأنا برىء من دينكم يعنى من كفركم مثلها فى هود « قال إني أشهد الله وأشهدوا أنى برىء مما تشركون ، من دونه ^(١) » .

(وَمِنْهُمْ) يعنى مشركى قريش (مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) يعنى يستمعون قولك (أَفَأَنْتَ) يا محمد (تُسْمِعُ الْأَنفُسَ) يقول كما لا يسمع الصم لا يسمع المواعظ من قد سبقت له الشقاوة فى علم الله - تعالى - (وَلَوْ) يعنى إذ (كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ) - ٤٢ - الإيمان (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ) يا محمد (أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى وَلَوْ) يعنى إذ (كَانُوا لَا يَهْتَدُونَ) - ٤٣ - الهدى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ) - ٤٤ - يقول نصيبهم ينقصون بأعمالهم إذا حرموا أنفسهم ثواب المؤمنين (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ) من قبورهم إلى القيامة (كَأَن لَّمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ) يعنى يوما

(١) سورة هود الآية ٥٤ ، ٥٥ وتمامها :

« أن نقول إلا اعتراك بعض آلنا نبسوا ، قال إني أشهد الله وأشهد أنى برىء مما تشركون ،

من دونه فكبدونى بما هم لا ينظرون » .

واحدا من أيام الدنيا ^(١) **يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ** ^(٢) يعني يعرفون بعضهم بعضا وتبيان ذلك في الفصل في «سأل سائل» «يبصرونهم» يعني يعرفونهم **﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾** يعني البعث **﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾** - ٤٥ - **﴿وَأَمَّا نُزُيْنِكَ بِعَضِّ آلِذِي نَعِدُهُمْ﴾** يوم بدر **﴿أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ﴾** قبل يوم بدر **﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾** في الآخرة فانتقم منهم **﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾** - ٤٦ - من الكفر والتكذيب **﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾** فإذا جاء رسولهم قضى بينهم **﴿يَا لَيْسَ بِكَ﴾** يعني بالحق [١١٦٧] وهو العدل **﴿وَهُمْ لَا يظلمُونَ﴾** - ٤٧ - وذلك أن الله بعث الرسل إلى أممهم يدعون إلى «عبادة» الله وترك عبادة الأصنام والأوثان فمن أجابهم إلى ذلك أنابه الله الجنة ، ومن أبى جعل ثوابه النار فذلك قوله : «قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون» وذلك عند وقت العذاب «وهم لا يظلمون» يعني وهم لا ينقصون من محاسنهم ولا يزدون على مساوئهم ما لم يعملوها **﴿وَيَقُولُونَ﴾** يعني الكفار لنبيهم **﴿مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** - ٤٨ - وذلك قوله : «اثنتا بعذاب الله إن كنت من الصادقين» ^(٥)

(١) سورة الماعز وهي السورة رقم ٧٠ في ترتيب المصحف ، وأولها «سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع» .

(٢) يشير إلى الآية ١١ من سورة الماعز وتماها : «يبصرونهم يرد الجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه» .

(٣) زيادة ليست في : أ ، وليست في : ل .

(٤) في : أ ، ل : رضى .

(٥) سورة العنكبوت : ٢٩ .

(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا) يعني سوءاً (وَلَا نَفْعًا) يعني في الآخرة
 (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) وقت يقول : لكل أجل وقت لأنه سبقت
 الرحمة الغضب (إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ) يعني وقت العذاب (فَلَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) - ٤٩ - يقول لا يؤخر عنهم ساعة ولا يصيبهم قبل الوقت
 (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَلَئًا) يعني صباحاً (أَوْ نَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ
 مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) - ٥٠ - (أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ) يعني قول القرآن (ءَامَنْتُمْ بِهِ
 ءَالثَلَاثِينَ) حين لم تنفعكم (وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ) يعني بالعذاب (تَسْتَعْجِلُونَ)
 - ٥١ - (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني كفروا (ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ
 إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) - ٥٢ - من الشرك يقول : جزاء الشرك جهنم .

(وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) يقول يسألونك (أَحَقُّ هُوَ) ؟ يعني العذاب الذي تعدنا
 به ، ويقال القرآن الذي أنزل إليك أحق هو ؟ (قُلْ إِي وَرَبِّي) يعني نعم
 وإلهي (لِأَنَّهُ) يعني العذاب (لِحَقِّ) يعني لكان (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)
 - ٥٣ - يعني بسابق بأعمالكم الخبيثة في الدنيا قبل الآخرة ، قوله : (وَلَوْ أَنَّ
 لِكُلِّ نَفْسٍ) كافرة (ظَلَمْتَ مَا فِي الْأَرْضِ) ما لا (لَا فُتِنَتْ بِهِ) نفسها
 يوم القيامة من عذاب جهنم (وَأَسْرُوا آلِنْدَامَةً لِّمَا رَأَوْا الْعَذَابَ) يعني حين
 رأوا العذاب (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) يعني بالعدل وصاروا إلى جهنم بشرتهم
 وصار المؤمنون إلى الجنة بإيمانهم (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) - ٥٤ - قوله : (أَلَا
 إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يقول هو رب من فيهما (أَلَا إِنَّ وَعْدَ
 اللَّهِ حَقٌّ) أن من وحده أنابه الجنة ومن كفر به عاقبه بالنار (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ) - ٥٥ - يعني من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد

(١) « فلا » في الأصل « لا » .

(٢) في أ : يقول الشرك جهنم ، ل : يقول جزاء الشرك جهنم .

إلى الجنة، ثم أخبر بصنيعه ليوحد، فقال: ((هُوَ يُحْيِي)) من النطف ((وَيُمِيتُ)) من بعد الحياة فاعبدوا من يحيى ويميت ((وَالِإِيَّاهِ تُرْجَعُونَ)) - ٥٦ - من بعد الموت فيجزىكم في الآخرة ((يَسْأَلُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَنْكُمُ مَوْعِظَةٌ)) يعنى بلياسة ((مَنْ رَبَّكُمْ)) وهو ما بين الله في القرآن ((وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ)) من الكفر والشرك ((وَ هَذَا الْقُرْآنُ هُدًى)) من الضلالة ((وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)) - ٥٧ - لمن أجل حلاله ، وحرم حرامه ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ)) يعنى القرآن ((وَبِرَحْمَتِهِ)) الإسلام ((فَبِيدَ لِكَ فَلْيَفْرَحُوا)) معشر المسلمين [١١٦٧] ((هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)) - ٥٨ - من الأموال . فلما نزلت هذه الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم — مرات .

((قُلْ)) للكفار قريش ، وخزاعة ، وثقيف ، وعامر بن صعصعة ، وبني مدلج ، والحارث ابني عبد مناة ، قل لهم : ((أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِّزْقٍ)) يعنى البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة ، والحام ، ((فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا)) يعنى حرمت منه ما شئتم « وحلالا » يعنى وحللت منه ما شئتم ((قُلْ ءَا لَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ)) - ٥٩ - ((وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ)) فى الدنيا ((عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ)) فزعموا أن له شريكا ((يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ أَلَّهِ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ)) حين لا يؤاخذهم عند كل ذنب ((وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ)) - ٦٠ - هذه النعم ((وَمَا تَسْكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا)) يعنى إلا وقد علمته قبيل أن تعملوه ((إِذْ

(١) فى ١ : والحشر .

(٢) فى ١ : « وما تكون فى شأن ... » إلى قوله « ... عليكم شهودا » .

وفى ل : ذكرهن الآية ، فالمثبت من آية ٦١ من : ل .

تَفِيضُونَ فِيهِ) وأنا شاهدكم يعني إذ تعملونه (وَمَا يَغْزُبُ) يعني وما يغيب
 (عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ) يعني وزن ذرة (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
 وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) - ٦١ - يعني اللوح المحفوظ
 (إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) أن يدخلوا جهنم (وَلَا هُمْ يُحْزَنُونَ)
 - ٦٢ - أن يخرجوا من الجنة أبدا (الَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدقوا (وَكَانُوا
 يَتَّقُونَ) - ٦٣ - الكبائر (لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الرؤيا الصالحة
 (وَفِي الْآخِرَةِ) إذا خرجوا من قبورهم (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) يعني لوعد
 الله أن من اتقاه ثوابه الجنة ومن عصاه عقابه النار (ذَلِكَ) البشرى (هُوَ
 الْقَوْزُ الْعَظِيمُ) - ٦٤ - (وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ) يا محمد يعني إذا هم (إِنَّ الْغِزَّةَ
 لِلَّهِ) يعني إن القوة لله (جَمِيعًا) في الدنيا والآخرة (هُوَ السَّمِيعُ) لقولهم
 (الْعَلِيمُ) - ٦٥ - (إِلَّا إِنْ لَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)
 يقول هو ربهم وهم عباده ، ثم قال : (وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يعني يعبدون
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ) يعني الملائكة (إِنْ يَتَّبِعُونَ) يعني ما يتبعون (إِلَّا
 الظَّنَّ) يعني ما يستيقنون بذلك (وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) - ٦٦ - الكذب
 ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا فيوحده ، فقال : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
 لِتَسْكُنُوا فِيهِ) يعني لتأواوا فيه من نصب النهار (وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) ضياء ونورا
 لتغلبوا فيه لمعاشكم (إِنْ فِي ذَلِكَ) يعني في هذا (لَا يَبْتَ) يعني لعلامات
 (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) - ٦٧ - المواعظ (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) فتره نفسه عن
 ذلك ، فقال : (سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ) أن يتخذ ولدا (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

(١) هكذا في : ا ، ل ، ذلك اسم إشارة للذكر ، البشرى مؤنثة فلعله ضمنها معنى البشرى .

(٢) في ا : فتره عن ذلك ، ل : فتره نفسه عن ذلك .

وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلَاطِينَ بِهَذَا يَقُولُ فَعِنْدَكُمْ حِجَّةٌ بِمَا تَزْعُمُونَ أَنَّهُ
 لَهُ وَلَدٌ ﴿ اذْكُرُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ - ٦٨ - ﴿ قُلْ ﴾ يَا عَجْدٌ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
 يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ - ٦٩ - يعني لا يفوزون إذا صاروا إلى
 النار ﴿ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ يعني بلاغ في الحياة الدنيا ﴿ ثُمَّ إِنَّا مَرَّجَهُمْ ﴾
 [١١٦٨] في الآخرة ﴿ ثُمَّ نَذَرْنَاهُمْ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾
 - ٧٠ - بقولهم إن الملائكة ولد الله . ﴿ وَأَنزَلْ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني واقرا عليهم ﴿ نَبَأَ
 نُوحٍ ﴾ يعني حديث نوح ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَّبِعُوا لِي فَإِنَّهُ كَانَ كُفْرًا عَلَيْهِمْ ﴾ يعني
 عظم عليكم ﴿ مَقَامِي ﴾ يعني طول مكثي فيكم ﴿ وَتَذَكَّرِي بِشَايَةِ اللَّهِ ﴾ يعني
 تحذيري إياكم عقوبة الله ﴿ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ يعني بالله احتزرت ﴿ فَاجْعَلُوا
 أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ وأهلنكم ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ يعني سوءا
 ﴿ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ ﴾ يعني ميلوا إلى ﴿ وَلَا تُنظِرُونَ ﴾ - ٧١ - يعني ولا تمهلون
 ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ يعني عصيتم ﴿ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ آخِرٍ ﴾ يعني من جعل ﴿ إِنْ
 أَجْرِي ﴾ يعني نوابي ﴿ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ - ٧٢ -
 يعني من الموحدين ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ من المؤمنين ﴿ فِي الْفُلِّ ﴾
 يعني السفينة ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً ﴾ في الأرض من بعد نوح ﴿ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِشَايَعِنَا ﴾ يعني بنوح وما جاء به ﴿ فَانْظُرْ ﴾ يا عجد ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُنْذَرِينَ ﴾ - ٧٣ - يعني المحذرين ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ ﴾ يعني من بعد نوح
 ﴿ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ بِخَافٍ وَأَوْهَمَ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ثم أخبر بعلمه فيهم ، فقال :
 ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ يعني ليصدقوا ﴿ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ ﴾ يعني العذاب ﴿ مِنْ
 قَبْلُ ﴾ نزول العذاب ﴿ كَذَّا لِكَ نَطِيعٌ ﴾ يعني هكذا نختم ﴿ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعِدِّينَ ﴾
 - ٧٤ - يعني الكافرين ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ من بعد الأمم ﴿ مُوسَى وَهَارُونَ

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَ بِهِ بِنَايِلَيْنَا) يعني بعلاماتنا : اليد والعصا (فَأَسْتَكْبَرُوا) يعني فتكبروا عن الإيمان (وَكَانُوا قَوْمًا كَافِرِينَ) - ٧٥ - يعني كافرين (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا) يعني موسى وما جاء به من الآيات (قَالُوا إِنَّا هَذَا ^(١) لَسِحْرٌ مُّبِينٌ) - ٧٦ - يعني بين (قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ) اليد والعصا (لَمَّا جَاءَكُمْ سِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ) - ٧٧ - في الدنيا والآخرة (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنًا) يعني لتصدنا (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) يعني عما كانت آباؤنا تعبد (وَتَكُونُ لَكُمْ أَلِكِبْرِيَاءُ) يعني موسى وهارون : الكبرياء يعني المملك (فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ) - ٧٨ - يعني بمصدقين (وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ) - ٧٩ - (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ) - ٨٠ - يعني الحبال والعصى (فَلَمَّا أَلْقَوْا) الحبال والعصى سحروا أعين الناس (قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِغُهُ) يعني إن الله سيدحضه ويقهره (إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) - ٨١ - يعني إن الله لا يعطي أهل الكفر والمعاصي الظفر (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) يقول يحق الله الدين بالتوحيد والظفر لنبيه - صلى الله عليه وسلم - (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) - ٨٢ - (فَأَمَّا أَمْرُ مُوسَىٰ) يعني فما صدق لموسى (إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ) يعني أهل بيت أمهاتهم من بنى إسرائيل وآباؤهم من القبط [١٦٨ ب] (عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ) « يعني ومن معه الأشراف من قومه » الأبناء ^(٢) (أَنْ يَفْتِنَهُمْ) ^(٣) يعني أن يقتلهم (وَلِإِنْ فِرْعَوْنُ

(١) في أ : « ما هذا » إلا « لسحر مبين » .

(٢) ما بين الأقواس « ... » ساقط من : ل .

(٣) تطلق الأبناء على الرؤساء والسادة وكان الفرس يلقبون بأبناء الأبناء أى أبناء الأحرار والسادة

قال الشاعر يمدح سيف بن ذي يزن :

حتى أتى بنى الأبناء بقدومهم تخالهم فرق متن الأرض أجبالا

تَعَالَى فِي الْأَرْضِ) يعني جباراً في الأرض (وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) - ٨٣ -
يعني المشركين .

(وَقَالَ مُوسَى يَلْقَوْنِي إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِآلِهِي تَعَالَى تَوَكَّلُوا) يعني احتزوا
(إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) - ٨٤ - يعني إِنْ كُنْتُمْ مُقَرِّينَ بِالتَّوْحِيدِ (فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ٨٥ - يعني الذين كفروا
يقول ولا تعذبهم من أجلنا، يقول إِنْ عَذَبْتَهُمْ فَلَا تَجْعَلْنَا لَهُمْ فِتْنَةً (وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
مِنَ الْآقَوْمِ الْكَافِرِينَ) - ٨٦ - .

(« حَدَّثَنَا » عبيد الله قال : سمعت أبي عن الهذيل في قوله : « ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين » قال : سمعت أبا صالح يقول : ربنا لا تظفرهم
بنا فيظنوا أنهم على حق وأنا على باطل . قال : سمعته مرة أخرى يقول : لا تحتبرنا
ببلاء فيشمت بنا أعداؤنا من ذلك وعافنا منه . قال : وسمعته مرة أخرى يقول :
لا تبسط لهم في الرزق وتفتننا بالفقر فنحتاج إليهم فيكون ذلك فتنة لنا ولهم) .^(١)

(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَ مَكَانًا) بنى إسرائيل (وَيُحْضِرَ
يُبُوتًا) يعني مساجد (وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) يقول اجعلوا مساجدكم قبل
المسجد الحرام (وَأَقِيمُوا) في تلك البيوت (الصَّلَاةَ) لمواقيتها (وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ) - ٨٧ - (وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً)
يعني الملك (وَأَمْوَالًا) يعني أنواع الأموال (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا

(١) زيادة ليست في : أ ، والأثر الاثني كل ساقط من : ل .

(٢) أبا صالح : هو الهذيل فالأثر يرويه عبيد الله بن ثابت عن أبيه عن الهذيل .

(٣) في : أ ، وسمعت .

(٤) الأثر السابق بين القوسين (...) : ساقط من : ل .

(١) عَنْ سَبِيلِكَ) بمعنى انما أعطيتهم ليشكروا ولا يكفروا بدينك . قال موسى :
 (رَبَّنَا أَطِمْسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ) قال هارون : آمين (وَآشُدُّد) بمعنى اختم
 (عَلَى قُلُوبِهِمْ) قال هارون : آمين (فَلَا يُؤْمِنُوا) بمعنى فلا يصدقوا (حَتَّى)
 يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) - ٨٨ - فإذا رأوا العذاب الأليم آمنوا « ولم يغن عنهم » شيئاً
 (قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَمَا سَتَقِيمَا) إلى الله فصار الداعي والمؤمن شريكين
 (وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ) بمعنى طريق (الَّذِينَ لَا يَتْلُمُونَ) - ٨٩ - بأن الله وحده
 لا شريك له - يعني أهل مصر (وَجَدَوْنَا بِأَيْدِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ) بيان ذلك
 في طه « فاضرب لهم طريقاً في البحر يساً لا تخاف دركاً ولا تخشى » لا تخاف
 أن يدررك فرعون ، ولا تخشى أن تغرق (فَأَتَتْهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغِيًّا)
 ظالم (وَهَدَّوْا) بمعنى اعتداء (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَاَمَنْتُ)
 بمعنى صدقت وذلك حين غشيه الموت (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَاَمَنْتُ بِهِ
 بَنُو إِسْرَائِيلَ) بمعنى بالذي صدقت به بنو إسرائيل من التوحيد (وَأَنَا مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ) - ٩٠ - فأخذ جبريل - عليه السلام - كفاً من حصباء البحر
 فجعلها في فيه ، فقال : (ءَاَمِنَ) عند الموت تؤمن (وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ

(١) وفي الجلالين (ليضلوا) في عاقبه (عن سبيلك) دينك .

(٢) في أ ، ل : لم يغن .

(٣) سورة طه : ٧٧ .

(٣) « فأتيتهم فرعون وجنود » تفسيرها مضطرب في أ ، ل .

(٤) في أ : معنى صدقت « أنه » وذلك حين غشيه الموت « لا إله إلا ... » ، والمثبت من : ل .

(٥) في حاشية أ : غاب في الكشف هذا الرأي وقال كلاماً حاصله : كيف يليق أن يمنع

العبيد جبريل شخصاً يريد الإيمان من الإيمان .

[١١٦٩] أى قبل نزول العذاب ﴿ وَكَنتَ مِنَ الْمُقْسِدِينَ ﴾ - ٩١ - - يعنى من العصاة ﴿ فَأَلَيْتُمْ تُنجِيكَ بَدَنِكَ ﴾ وذلك لما غرق القوم قالت بنو إسرائيل : لمنهم لم يغرقوا فأوحى الله إلى البحر فطفا بهم على وجهه فنظروا إلى فرعون على الماء فمنذ يومئذ إلى يوم القيامة تطفوا الغرق على الماء ،^(١) فذلك قوله : ﴿ لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ﴾ يعنى لمن بعدك إلى يوم القيامة آية يعنى علما ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا ﴾ يعنى عجائبنا وسلطاننا ﴿ لَنُغْلِبَنَّ ﴾ - ٩٢ - - يعنى لاهون ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا ﴾ يعنى أنزلنا ﴿ بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُورًا صَدِيقٍ ﴾ منزل صدق وهو بيت المقدس ﴿ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ يعنى المطر والنبات ﴿ فَآخْتَلَفُوا ﴾ يعنى أهل التوراة والإنجيل فى نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿ حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ﴾ حتى بعثه الله - عز وجل - فلما بعث كفروا به وحسدوه ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ - ٩٣ - ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ ﴾ يا محمد ﴿ ثُمَّ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَأَسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ أَلْيَكُتَابٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عند ذلك لا أشك ولا أسأل بعد ، أشهد أنه الحق من عند الله ﴿ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِّنَ الْمُتَرَيْنَّ ﴾ - ٩٤ - - يعنى من المشركين فى القرآن بأنه جاء من الله - تعالى - .

ثم حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - وأوعز إليه حين قالوا : إنما يلقنه^(٢) الرى على لسانه ، فقال : ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِّنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِشَايَاتِ اللَّهِ ﴾ يعنى

(١) مرد ذلك إلى تفاعلات فسيولوجية فى جسم الفسريق يطفو بسببها على وجه الماء بعد فترة من زمن الغرق ولا يمنع أن يكون الله هو الذى أحكم تدبير هذه التفاعلات الفسيولوجية حتى يعثر الناس على جنة الفريق .

(٢) ق ١ : القيامة القيامة . (٣) الرى : الشيطان ، وق ١ : الرويا ، وق ٢ : الرى .

(١) القرآن كما كذب به كفار مكة ﴿ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ - ٩٥ - ثم قال :
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ يعني وجبت عليهم كلمة العذاب
 يقول : أى سبقت لهم الشقاوة من الله - عز وجل - فى علمه ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
 - ٩٦ - يعنى لا يصدقون ﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾
 - ٩٧ - كما سألوها « فى » بنى إسرائيل « حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... »
 إلى آخر الآيات .^(٢)

وكقوله « فلولا كان من القرون من قبلكم » قال : كل شيء فى القرآن
 فلولا : فهلا^(٣) إلا ما فى يونس وهود .^(٤)

(١) فى أ : فقال ، وفى ل : فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عند ذلك لا أشك ولا أسأل
 بل أشهد أنه الحق فقال : « إن الذين حققت عليهم ... »
 (٢) ساقطة من : أ ، ومثبتة فى : ل .
 (٣) فى أ ، ل : إلى آخر الآية .
 والسياق يقتضى إلى آخر الآيات ، وهى الآيات ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ من سورة الإسراء
 وتامها : « وقالوا إن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب
 تفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا ،
 أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء وإن نؤمن لرقيب حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي
 هل كنت إلا بشرا رسولا » .

(٤) فى أ : كقوله .
 (٥) سورة هود : ١١٦ .
 (٦) أى ممنا فهلا .
 (٧) يشير إلى الآية ٩٨ من سورة يونس : « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم
 يونس » .

(٨) يشير إلى الآية ١١٦ من هود : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن
 الفساد فى الأرض » .

(١) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا : الإيمان عند نزول العذاب ،
 (لَا قَوْمَ يُؤْتَسُ لَمَّا ءَامَنُوا) يعني صدقوا وتابوا وذلك أن قوم يونس - عليه
 السلام - لما نظروا إلى العذاب فوق رؤوسهم على قدر ميل وهم في قرية تسمى
 نينوى من أرض الموصل تابوا ، فلبس المسوح بعضهم ، ونثروا الرماد على رؤوسهم
 وعزلوا الأمهات من الأولاد والنساء من الزواج ثم عجوا إلى الله فكشف الله عنهم
 العذاب (كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ
 حِينٍ) - ٩٨ - إلى منتهى آجالهم فأخبرهم يا محمد ، أن التوبة لا تنفعهم عند نزول
 العذاب (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ
 آلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) - ٩٩ - هذا منسوخ نسختها آية السيف في براءة .
 ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا في وحدوه فقال : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني أن تصدق بتوحيد الله حتى بأذن الله في ذلك (وَيَجْعَلِ
 أَلْرَّجْسَ) يعني الإثم (عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) - ١٠٠ - ثم وعظ كفار مكة
 فقال : (قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ) يعني الشمس ، والقمر ، والنجوم ،
 والسحاب ، والمطر (وَالْأَرْضِ) والجبال ، والأشجار ، والأنهار ، والثمار ،
 والعيون ، ثم أخبر عن علمه فيهم فقال : (وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ) يعني العلامات

(١) في أ : « فلو كانت » . وفي حاشية أ : الثلاثة « فلولا » .

(٢) في أ : نينون ، م : نينوى ، ل : نينون .

(٣) في أ : فلبسوا ، ل : فلبس .

(٤) في أ : إلى قوله « ... مؤمنين » .

(٥) ليس معنى آية السيف الإكراه على الدين ، فلا تعارض بينها وبين هذه الآية ، وبالتالي

فلا يست ناسخة لها .

(وَأَلْنَسُدُّر) يعنى الرسل (عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) - ١٠١ - ثم خوفهم بمثل
عذاب الأمم الخالية فقال : (فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِهِمْ) يعنى قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، والقرون المعذبة ، (قُلْ فَأَنْتَظِرُوا)
الموت (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) - ١٠٢ - بكم العذاب (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا) معهم (كَذَلِكَ) يعنى هكذا (حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ)
- ١٠٣ - فى الآخرة من النار وفى الدنيا بالظفر (قُلْ يَسَاءَ مَا يَحْكُمُ النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ
فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) الإسلام (فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) من
الآلهة (وَلَا يَكُنْ أَعْبُدُ اللَّهَ) يعنى أوحده الله (الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ وَأَمِرْتُ أَنْ
أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) - ١٠٤ - يعنى المصدقين (وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا) يعنى مخلصا (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) - ١٠٥ - بالله (وَلَا تَدْعُ
مِنْ دُونِ اللَّهِ) يعنى ولا تعبد مع الله إلهًا غيره (مَا لَا يَنْفَعُكَ) يقول ما إن
احتجت إليه لم ينفعك (وَلَا يَضُرُّكَ) يعنى فإن تركت عبادته فى الدنيا لا يضررك
وإن لم تعبد له (فَإِنْ فَعَلْتَ) فعبدت غير الله (فَلْيَنْكِرْ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ)
- ١٠٦ - يعنى من المشركين . ثم خوفه ليمسك بدين الله (وَلِإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ
بِضُرٍّ) يعنى بمرض (فَلَا كَاشِفَ لَهُ) لذلك الضر (إِلَّا هُوَ) يعنى الرب نفسه
(وَلِإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ) بعافية وفضل (فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) يعنى فلا دافع لقضائه
(يُصِيبُ بِهِ) بذلك الفضل (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)
- ١٠٧ - (قُلْ يَسَاءَ مَا يَحْكُمُ النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ حُكْمٌ) يعنى القرآن
(فَمَنْ أَهْتَدَى فَلْيَتَّبِعْهُ يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ) عن إيمان بالقرآن (فَلْيَتَمَسَّ

يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ - نسختها آية السيف ^(١) ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ يعني الحلال والحرام ثم أوعز إلى نبيه - عليه السلام - ليصبر على تكذيبهم إياه وعلى الأذى فقال : ﴿وَأَصْبِرْ﴾ يا محمد على الأذى ﴿حَتَّىٰ يَخُصِّمَ اللَّهُ لَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ﴾ - ١٠٩ - فحكم الله عليها بالسيف فقتلهم ببدن . وعجل الله أرواحهم إلى النار فصارت منسوخة نسختها آية السيف ^(٢) .

* * *

(١) ، (٢) لانسخ في الآية ١٠٨ ولا في الآية ١٠٩ .

* * *

فقد أمر - عليه السلام - بتبليغ دعوته لأهل مكة بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر بالصبر والعمل .

وهذه مرحلة من مراحل الدعوة تاسمها التبليغ والاحتفال .

وفي مرحلة المدينة : أمر المسلمون بالدفاع عن أنفسهم .

فلما وقف مشركو العرب في طريق الدعوة وكونوا قوة لصد الناس عنها أمر المسلمون بقتال مشركي العرب خاصة .

فالأمر إما تدرج في التشريع ، أو تخصصص للعام ، لانسخها .

سُورَةُ هُودٍ

(١١) سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ كَتَبَ أَحْكَمَ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
يَتَنُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ
مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَالِمُ بَذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾ * وَمِمَّنْ دَابَّةٌ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي
كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ



الجزء الثاني عشر

إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
 إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَةٍ مَعْدُودَةٍ
 لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِيسُهُ ۚ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ
 مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا آلَ نَسْرٍ مَنَارَ حِمَّةٍ ثُمَّ نَزَعْنَاهَا
 مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ بِكَفَرٍ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّةٍ
 لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ
 تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ
 عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
 وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا
 لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ
 أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ
 أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

سورة هود

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ
 إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ
 قَالَ نَارُ مَوْعِدِهِ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
 وَأُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا
 عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
 وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا
 مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءٍ يُضْعَفُ
 لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿١٠﴾
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١١﴾
 لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَآخَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿١٣﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ
 هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ
 إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ



الجزء الثاني عشر

عَذَابَ يَوْمِ الْبِسْمِ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّى الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَنْقُومُ آرَةُ يَوْمَ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وَءَاتَنَنِى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمُ الْأَنَارُ مِمَّا كُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَنْقُومُ لَا أَشَلُّكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أُجْرِى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْتَقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّى أَرْتَكُم قَوْمًا تَجَاهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَنْقُومُ مَنْ يَنْصُرُنِى مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِى أَنْفُسِهِمْ إِنِّى إِذَا لَمَنِ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْسُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَاكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَاِنْتَنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْرِحَى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَائِى وَأَنَا بِرِىءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾

سورة هود

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ
 بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦٦﴾ وَاصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي
 فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٦٧﴾ وَيَصْنَعِ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ
 مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ
 كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٦٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ
 عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ
 فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَمْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ
 ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٧٠﴾ وَقَالَ أَرُكِبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ
 نَجِّنَهَا مِنْ رُسْسِهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ
 كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ أَرُكِبْ مَعَنَا
 وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٢﴾ قَالَ سَتَأَوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَْعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ
 قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ
 فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَفْلَحِي
 وَغَبِضِ الْمَاءَ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا
 لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٧٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي



الجزء الثاني عشر

وَلِإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَبْنَوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَبْنَوحُ أَهَبْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَتَا عَذَابِ الْيَمِّ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَقُومِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَلَهُرُّ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هِنَّا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِ هِنَّا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ ﴿٥٥﴾

سورة هود

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا
 إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لِنُجِيزَنَّهُ هُودًا وَأَلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
 بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنُبَجِّسَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِعَايَتِ
 رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ
 الدُّنْيَا لَعْنَةَ رَبِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ لِعَادٍ
 قَوْمٍ هُودٍ ﴿٦٠﴾ * وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوِّمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ
 ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا
 مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ
 مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَتَقَوِّمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ
 مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا
 تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَتَقَوِّمُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوْهَا
 تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾



الحزب الثاني عشر

فَعَقَرُوهُمَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾
 فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن
 خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَقْوَى الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِينِهِمْ جَنِّمِينَ ﴿٦٧﴾ كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا
 آلَآءُ إِنَّا نُمُودَا أَكْفَرُوا بِهِمْ أَلَا بَعْدَ التَّمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا
 إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ
 حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ
 خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتِهِ قَائِمَةً
 فَضَحِكْتُمْ فَبَشِّرْنَهَا بِنَاصِحَةٍ وَأَمَّا لُوطُ فَإِنَّا نَجِّنَا وَإِنَّا نَجْعَلُ لَكَ
 يَتِيمًا ﴿٧١﴾ أَلَيْسَ الْبِرُّ إِلَيْنَا وَمَا نَعْمُ الْوَالِدَانِ إِلَيْنَا وَأَنَا عَزُوزٌ وَمَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾
 قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
 إِنَّهُ رَحِيمٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى
 يُجْهِدُ لَنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مَنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَتْلُو بِرَبِّهِمْ
 أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَابْتِهِمْ عَذَابَ غَيْرِ
 مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ

هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَانِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَانِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ إِيَّايَ رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴿٨٠﴾ قَالُوا أَيْلُوطُ إِنَّا رُسلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابُهُمْ إِنَّا مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْتَفِصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَانَكُمْ يُخَيْرُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَتَقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ



الجزء الثاني عشر

مَا يَعْبُدُ إِلَّا وَنَا أَوَّا بَ تَفْعَلُ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَا أَنْتَ
 الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَنْقُومُ آدَمُ يَتَمَنَّاهُ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي
 وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَ بِكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكُمُ عَنْهُ
 إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
 وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَنْقُومُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ
 مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ
 مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ
 وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا
 ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ
 يَنْقُومُ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِي إِنْ
 رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَنْقُومُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا
 إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لَنَجِيَنَّا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ
 جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَانَتْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ لُحُودُ

سورة هود

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بئسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى
نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَتَابُعٌ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ
إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّا فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ
يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ
نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُعِيٌُّّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ
سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُودٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَتُولَاءُ



مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ
 غَيْرَ مَنْقُوصٍ ١١٠ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيدِينَ ١١١
 وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَبِيقِينَ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنْهُمْ رِيماً يَعْمَلُونَ خَيْرٌ ١١٢
 فَأَسْنِقُمْ كَمَا أُمِرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ١١٣ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٤ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النِّهَارِ
 وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي
 لِلذَّاكِرِينَ ١١٥ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ١١٦ فَلَوْلَا كَانَ
 مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
 إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ
 وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ١١٧ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
 مُصْلِحُونَ ١١٨ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ
 مُخْتَلِفِينَ ١١٩ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لَا مَلَأَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ١٢٠ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِثُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ
 وَمَرْعَظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا
 عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾
 وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا ۚ فَاعْبُدْهُ
 وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

[سورة هود]

مكية كلها غير هذه الآيات الثلاث : فإنهم نزلن بالمدينة فالأولى قوله

... ..

المقصود الإجمالي من سورة هود

* * *

بيان حقيقة القرآن ، وإطلاع الحق سبحانه على سائر الخلق وضمائرهم ، وضمانه تعالى لأرزاق
الحيوانات ، والإشارة إلى خلق العرش واستداء حاله ، وتفاوت أحوال الكفار وأقوالهم ، وتحدى
النبي — صلى الله عليه وسلم — العرب بالإتيان بمثل القرآن ، وضم طلاب الدنيا المعرضين عن العقبى ،
ولعن الظالمين ، وطردهم ، وقصة أهل الكفر والإيمان ، وتفصيل قصة نوح ، وذكر الطوفان ، وحديث
هود ، وإهلاك عاد ، وقصة صالح ، ونمود ، وبشارة الملائكة لإبراهيم وسارة بإسحاق ، وحديث لوط
وإهلاك قومه ، وذكر شعيب ، ومناظرة قومه إياه ، والإشارة إلى قصة موسى وفرعون يكون مقدم
قومه إلى جهنم ، وذكر جميع أحوال القيامة وتفصيل الفريقين والطارقين ، وأمر الرسول — صلى
الله عليه وسلم — بالاستقامة ، والتجنب من أهل الظلم والضلال والحفاظة على الصلوات الخمس ،
والطهارة] ، وذكر الرحمة في اختلاف الأمة ، وبيان القصص ، وأنبأ الرسل لتثبيت قلب النبي —
صلى الله عليه وسلم — والأمر بالتوكل على الله في كل حال .

بمجموع فواصل سورة هود : (ق ص د ت ل ن ظ م ط ب ر ز د) .

بمجموع قولك (قصدت لنظم طبرزد) والطبرزى السكر .

وسميت سورة هود لاشتغالها على قصة هود — عليه السلام — وتفصيلها .

(انظر بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : ٢٤٦) .

تعالى : « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك » وقوله تعالى : « أولئك يؤمنون به ... » ^(٢) نزلت في ابن سلام وأصحابه ، وقوله : « إن الحسنات يذهبن السيئات ... » ^(٣) نزلت في رهبان النصارى ، والله أعلم .
وهي مائة وثلاث وعشرون آية ^(٤) .

* * *

(١) الآية ١٢ من سورة هود وتتمامها : « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل » .
(٢) الآية ١٧ من سورة هود وتتمامها : « أفن كان على يدنة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تلك في حرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون » .
(٣) الآية ١١٤ من سورة هود وتتمامها : « وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » .

(٤) هذا موافق لما في المصحف وفيه ما يأتي :

سورة هود مكية إلا الآيات ١٢ ، ١٧ ، ١١٤ ، فذنية وآياتها ١٢٣ نزلت بعد سورة يونس .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرَّكِتَابُ أَحْكَمْتُ أَيْلُشُهُ) من الباطل يعنى آيات القرآن
 (ثُمَّ قُصِّلَتْ) يعنى بيئت : أمره ، ونهيه ، وحدوده ، وأمر ما كان ، وما يكون
 (مِنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ) يقول من عند حكيم لأمره (خَبِيرٍ) - ١ - بأعمال
 الخلاق ، (أَلَّا تَعْبُدُوا) يعنى ألا توحّدوا (إِلَّا اللَّهَ) يعنى كفار مكة (إِنِّي
 لَكُمْ مِّنْهُ) يعنى من الله (نَذِيرٌ) من عذابه (وَبَشِيرٌ) - ٢ - بالجنة (وَأَن
 أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) من الشرك (ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ) منه (يُمَتِّعُكُمْ مَّتَّعًا حَسَنًا)
 يعنى بعيشكم عيشا حسنا فى الدنيا فى عافية ولا يعاقبكم بالسنين ولا يغيرها (إِلَى
 أَجَلٍ مُّسَمًّى) يعنى إلى منتهى آجالكم (وَيُبَوِّتُ) فى الآخرة (كُلَّ ذِي فَضْلٍ)
 فى العمل فى الدنيا (فَضْلُهُ) فى الدرجات (وَأَن تَوَلَّوْا) يعنى تعرضوا عن
 الإيمان (فَلِئَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) - ٣ - يعنى عظيم فلم يتوبوا
 فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أكلوا العظام ، والموتى ، والكلاب ،
 والجيف ، (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ) فى الآخرة لا يغادر منكم أحد (وَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدٌ) من البعث وغيره (قَدِيرٌ) - ٤ - (أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ صُدُورَهُمْ) يعنى
 يلوون وذلك أن كفار مكة كانوا إذا سمعوا القرآن نكسوا رؤسهم على صدورهم
 كراهية استماع القرآن (لِيَسْتَخَفُّوا مِنْهُ) يعنى من النبى - صلى الله عليه وسلم -
 فالله قد علم ذلك منهم ، ثم قال : (أَلَا حِينَ يَنْتَفِشُونَ ثِيَابَهُمْ) يعنى يعلم ذلك

(يَعْلَمُ) الله حين يغطون رؤوسهم بالثياب (مَا يُسِرُّونَ) في قلوبهم ، وذلك الخفى (وَمَا يُعْلِنُونَ) بالسكتهم (لِأَنَّهُ عَلَيْهِمْ يَدَاتُ الْأَعْدُورِ) - ٥ - - يعنى بما فى القلوب من الكفر وغيره (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) حيثما توجهت (وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا) بالليل (وَمُسْتَوْدَعَهَا) حيث تموت (كُلُّ) نفس كل المستقر والمستودع (فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) - ٦ - - يقول هو بين فى اللوح المحفوظ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) وما بينهما (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ثم استوى على العرش : يعنى استقر على العرش^(١) (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) قبل خلق السموات والأرض وقبل أن يخلق شيئا (لِيَسْبُلُوَكُمْ) يعنى خلقهما لأمر هو كائن . خلقهما وما فيهما من الآيات ، ليختبركم . [١٧٠ ب] (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) لربه (وَلَيْنَ قُلَّتْ) يا مجد لكفار مكة (إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ أَلَمِوتٍ لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) - ٧ - - يقول ما هذا الذى يقول مجد - صلى الله عليه وسلم - إلا سحر بين . حين يخبرنا أنه يكون البعث بعد الموت^(٢) (وَلَيْنَ أَخْرَجْنَاهُمُ الْعَذَابَ) يعنى كفار مكة (إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ) يعنى إلى سنين معلومة . نظيرها فى يوسف

(١) هذا من تجسيم مقاتل ، لأن الاستقرار إنما يكون بعد حركة سابقة ، والحركة والسكون من صفات الحوادث ، والله لا يوصف بصفة من صفات الحوادث . فالحدوث نقص ، والنقص هل الله - تعالى - محال .

(٢) فى ١ : خبر ، ل : حين .

(٣) فى ١ : غير واضحة ، م : أنه ، ل : يخبرانه .

(١) « وادكر بعد أمة » يعني بعد سنين ، يعني القتل بسدر (لَيَقُولُنَّ) يا محمد (مَا يَحْسِبُهُ) عنا يعنون العذاب تكذيبا يقول الله (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمُ) العذاب (لَيْسَ مَضْرُوفًا عَنْهُمْ) يقول ليس أحد يصرف العذاب عنهم (وَحَاقَ) يعني ودار (بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ) يعني بالعذاب (يَسْتَهْزِءُونَ) - ٨ - بأنه ليس بنازل بهم (وَلَيْنِ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ) يعني آتينا الإنسان (مِنَّا رَحْمَةً) يعني نعمة يقول أعطينا الإنسان خيرا وعافية (ثُمَّ نَرْجِعُهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَمُوتُ) عند الشدة من الخير (كُفُورًا) - ٩ - لله في نعمة الرخاء (وَلَيْنِ أَذَقْنَا نِعْمَاءَ) يقول ولئن آتيناه خيرا وعافية (بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتُهُ) يقول بعد شدة وبلاء أصابه يعني الكافر (لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ الْبَارِقَاتُ عَنِّي) الضراء الذي كان نزل به (إِنَّهُ لَفَرِحٌ) يعني لبطر في حال الرخاء والعافية ، ثم قال : (نَجُورًا) - ١٠ - في نعم الله - هن وجل - إذ لا يأخذها بالشكر، ثم استثنى فقال : (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) على الضر (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ليسوا كذلك (أُولَئِكَ) لهم مغفرة (لِذُنُوبِهِمْ) (وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) - ١١ - يعني وأجر عظيم في الجنة (فَلَمَّا مَلَكَ تَبَارُكُ بِعَصْ مَا يُوحَىٰ لَأَتِيَنَّكَ) وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - في يونس : « أتت بقرآن غير هذا » ليس فيه ترك عبادة آلهتنا ولا عيها « أو بدله »

(١) سورة يوسف الآية ٤ : « وتماها : » وقال الذي نجا منها وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بشأريه

فأرسلون .

(٢) أي : إذا أجلنا عنهم العذاب إلى سنين معلومة وهي سنن قتل بدر وما بعدها .

(٣) في أ : ليعني الكافر ، ل : يعني الكافر .

(٤) « أولئك » ساقطة من : أ .

(٥) سورة يونس : ١٥ .

أنت من تلقاء نفسك ، فهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن لا يسمعهم غيرها رجاء أن يتبعوه فأنزل الله - تعالى - « فاعلمك تارك بعض ما يوحى إليك »
 يعنى ترك ما أنزل إليك من أمر الآلهة (وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ)^(١) في البلاغ أراد أن يحرضه على البلاغ (أَنْ يَقُولُوا أَوَّلًا) يعنى هلا (أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَتْرًا) يعنى المال من السماء فيقسمه بيننا (أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ) يعينه ويصدقه بقوله : إن كان عهد صادقاً في أنه رسول ثم رجع إلى أول هذه الآية فقال : بلغ يا عهد (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) - ١٢ - يعنى شهيد بأنك رسول الله - تعالى - (أَمْ) يعنى بل (يَقُولُونَ) إن عهدا (آفَتَرَاهُ) قالوا : إنما يقول عهد هذا القرآن من تلقاء نفسه (قُلْ) لكفار مكة (فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ) يعنى مختلفات مثله يعنى مثل القرآن (وَادْعُوا) يعنى واستعينوا عليه (مَنْ اسْتَطَعْتُمْ) من الآلهة التي تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) - ١٣ - بأن عهدا تقوله من تلقاء نفسه قال في هذه السورة (٤)
 « فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ » فلم يأتوا ، ثم قال في سورة يونس : « فَأَتُوا بِسُورَةٍ »
 واحدة ، وفي البقرة أيضاً : « فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ »^(٥) فقال الله في التقديم وإن

(١) في ١ : لمن البلاغ ، وفي ٢ : في البلاغ .

(٢) في ١ : بقوله يقول ، ل : بقوله .

(٣) في ١ : فبلغ ، ل : بلغ .

(٤) سورة يونس : ٣٨ وتمامها « أم يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين » .

(٥) سورة البقرة : ٢٣ وتمامها « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا قبيحاً لكم من دون الله إن كنتم صادقين » .

تفعلوا البتة أن تجهثوا بسورة : « فإن لم تفعلوا »^(١) يعني فإذا لم تفعلوا « فاتقوا النار التي أعدت للكافرين » (فَلِإِنَّكُمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - وحده يقول فإن لم يفعلوا ذلك يا محمد فقل لهم يا معشر كفار مكة : « فَأَعْمَلُوا أَعْمَاءً أَنْزَلَ » هذا القرآن (بِعِصَامِ اللَّهِ) يعني بإذن الله ، وقراءة ابن مسعود « إنما أنزل بإذن الله » (وَ) اعلموا (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) بأنه ليس له شريك إن لم يجيئوا بمثل هذا القرآن قل لهم : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) - ١٤ - يعني مخلصين بالتوحيد (مَنْ كَانَ) من الفجار (يُرِيدُ) بعمله الحسن (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّادَتَهَا) لا يريد وجه الله (نُوفَ) يعني نوفي (إِلَيْهِمْ) نواب (أَعْمَلَهُمْ فِيهَا) يعني في الدنيا من الخير والرزق نظيرهافي « حم عسق » ثم قال : (وَهُمْ فِيهَا لَا يَنْفَعُشُونَ) - ١٥ - نسختها الآية التي في بنى إسرائيل - « مجملنا له فيها ما نشاء »^(٢) يقول وهم في الدنيا لا ينقصون من ثواب أعمالهم^(٤) ثم أخبر بمنزلهم في الآخرة فقال : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا) يقول بطل في الآخرة ما عملوا في الدنيا (وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٦ - فلم يقبل منهم أعمالهم لأنهم عملوها للدنيا فلم تنفعهم (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ) يعني القرآن (شَاهِدٌ مِّنْهُ) يقول

(١) في ١ : إنها من الآية التي معنا ، والواقع أنها جزء من الآية ٢٤ من سورة البقرة .

(٢) يشير إلى الآية ٢٠ من سورة الشورى وهي : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن

كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » .

(٣) سورة الإمراء : ١٨ وتماهها « من كان يريد العاجلة مجملنا له فيها ما نشاء إن نريد ثم جعلنا له

جهنم مصلاها مذموما مذكورا » .

(٤) في ١ ، ل : لينقصون ثواب أعمالهم .

(٥) في ١ : أنهم عملوه للدنيا فلم ينفعهم .

يقرؤه جبريل — عليه السلام — على محمد — صلى الله عليه وسلم — وهو شاهد لمحمد أن الذي يتلوه محمد من القرآن أنه جاء من الله — تعالى^(١) — ثم قال : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى ﴾ يقول ومن قبل كتابك يا محمد قد تلاه جبريل على موسى يعني النوراة . ﴿ إِمَامًا ﴾ يقتدى به يعني التوراة ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ لهم من العذاب لمن آمن به ﴿ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ يعني أهل التوراة يصدقون بالقرآن كقوله في الرعد : « الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به »^(٢) يعني بقرآن محمد — صلى الله عليه وسلم — أنه من الله — عز وجل — ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ﴾ بالقرآن ﴿ مِنْ الْأَحْزَابِ ﴾ يعني ابن أمية ، وابن المغيرة ، وابن عبد الله المخزومي ، وآل أبي طلحة ابن عبد العزى ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَهُ ﴾ يقول ليس الذي عمل على بيان من ربه كالكافر بالقرآن مومنه النار ليسوا بسواء ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾^(٣) وذلك أن كفار قريش قالوا : ليس القرآن من الله . إنما تقوله محمد وإنا يلقيه الرى^(٤) ، وهو شيطان يقال له الرى ، على لسان محمد — صلى الله عليه وسلم — فأنزل الله : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ يقول في شك من القرآن ﴿ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾^(٥) إنه من

(١) هكذا في ١ ، ل ، وفي العبارة ركازة .

(٢) يشير إلى الآية ٣٦ من سورة الرعد وضبطها : « والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أعودوا إليه مأب » .

وفي سورة البقرة : ١٢١ « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته » .

وفي سورة البقرة : ١٤٦ « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » . كما ورد مثل ذلك في سورة الأنعام : ٢٠ « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » .

وفي سورة القصص : ٥٢ « الذين آتيناهم من قبله هم به يؤمنون » .

(٣) « منه » : ساقطة من الأصل .

(٤) في ١ : الرى ، م : الربا ، ل : الرى .

الله - عز وجل - وأن القرآن حق من ربك ﴿وَلَيْكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ - ١٧ - يعني ولكن أكثر أهل مكة لا يصدقون بالقرآن أنه من عند الله - تعالى . ثم ذكروهم فقال : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ يقول [١٧١ ب] فلا أحد أظلم ﴿يَمِينٍ أَفْتَرَى﴾ يعني تقول ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بأن معه شريكا ﴿أَوَلَيْدُكَ﴾ الكذبة ﴿يُعَرِّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلَّا شَمْسٌ﴾ يعني الأنبياء ويقال الحفظة ويقال الناس مثل قول الرجل : على رءوس الأشهاد ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ يعني بالأشهاد يعني الأنبياء فإذا عرضوا على ربهم قالت الأنبياء : نحن نشهد عليكم أنا شهدنا بالحق فكذبونا ونشهد أنهم كذبوا على ربهم . وقالوا : إن مع الله شريكا ﴿أَلَا أَمْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ - ١٨ - يعني المشركين نظيرها في الأعراف : « أن لعنة الله على الظالمين » ثم أخبر عنهم فقال : ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني دين الإسلام ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يقول ويريدون بلمة الإسلام زيفا ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿هُمْ كَذَّابُونَ﴾ - ١٩ - يعني بأنه ليس بكائن ثم نعتهم فقال : ﴿أَوَلَيْدُكَ أَنَّهُمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ﴾ يعني بسابقي الله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ هربا حتى يجزئهم بأعمالهم الخبيثة ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ﴾ يعني أقرباء يمنعونهم من الله ، ﴿يَضَعُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ يعني ما كانوا على سماع إيمان بالقرآن ﴿وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ﴾ - ٢٠ - الإيمان بالقرآن لأن الله جعل في آذانهم وقرا، وعلى أبصارهم غشاوة . ثم نعتهم فقال : ﴿أَوَلَيْدُكَ

(١) في أ : يقول .

(٢) « أن » : وردت في أ ، م ، ل : « ألا »

(٣) سورة الأعراف ٤٤ .

(٤) غير مبيعة في أ : فتعطل : يجزئهم أو يجزئهم .

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) يعنى غبنوا أنفسهم ((وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ))
 - ٢١ - ((لَا جَرَمَ)) حقا ((أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ)) - ٢٢ -
 ثم أخبر عن المؤمنين وما أعد لهم فقال: ((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ)) يعنى وأخلصوا إلى ربهم ((أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ)) - ٢٣ - لا يموتون ثم ضرب مثلا للمؤمنين والكافرين فقال: ((مَثَلُ
 الْآفِرِ يَقِينٍ)) المؤمن والكافر ((كَذَا لَأَعْمَى)) عن الإيمان لا يبصر ((وَالْأَصَمِّ))
 عن الإيمان فلا يسمعه يعنى الكافر ثم ذكر المؤمن فقال: ((وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ))
 للإيمان ^(١) ((هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا)) يقول هل يستويان في الشبه فقالوا لا . فقال :
 ((أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)) - ٢٤ - أنها لا يستويان فتعبدوا ولما كذب كفار مكة هذا
 بالرسالة أخبر الله محمدا - عليه السلام - أنه أرسله رسولا كما أرسل نوحا ،
 وهودا ، وصالحا ، ولوطا ، وشعيبا ، في هذه السورة فقال : ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ)) فقال لهم : ((إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ)) من العذاب في الدنيا (مدين)
 - ٢٥ - يعنى بين نظيرها في - سورة نوح - ثم قال : ((أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ
 إِنِّي أَخَافُ مَلِيكُمْ)) في الدنيا (عذاب يوم أليم) - ٢٦ - يعنى وجيع (فَقَالَ
 الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا))
 [١١٧٢] يعنى إلا آدميا مثلنا لا تفضلنا بشيء ((وَمَا تَرَكَ آتِبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ
 هُمْ أَرَادُوا أَن يَفْتَرُوا لَكَ الْبَغْيَ)) يعنى الرذالة من الناس السفلة ((بَادِيَ الرَّأْيِ)) يعنى بدا لنا أنهم
 سفلتنا ((وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ)) في ملك ولا مال ولا شيء فنتبعك
 يعنون نوحا ((بَلْ نَحْنُكُمْ)) يعنى نحسبك من ال ((كَذَّابِينَ)) - ٢٧ - حين

(١) في ١ : « والسمع » للإيمان « والبصير » .

(٢) يشير إلى الآية الثانية من سورة نوح وهى « قال يا قوم إني لكم نذير مبين » .

تزعّم أنك رسول نبي ﴿ قَالَ يَبْقَومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾
 يعني بيان من ربي ﴿ وَآتَانِي رَحْمَةً ﴾ يعني وأعطاني نعمة ﴿ مِّن عِنْدِهِ ﴾ وهو
 الهدى ﴿ فَعُمِّيتْ عَلَيْكُمْ ﴾ يعني خفيت عليكم الرحمة ﴿ أَنُؤَلِّمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا ﴾
 يعني الرحمة وهي النعمة والهدى ﴿ كَذِرْهُونَ ﴾ - ٢٨ - ﴿ وَيَبْقَومُ لَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ مَالًا ﴾ يعني جعلنا على الإيمان ﴿ إِنْ أَجْرِي ﴾ يعني ما جزائي ﴿ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾
 في الآخرة ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يعني وما أنا بالذي لا أقبل الإيمان
 من السفلة عندكم، ثم قال : ﴿ إِنَّهُمْ مُّثَلَّفُونَ رَبَّهُمْ ﴾^(١) فيجزئهم بإيمانهم كقوله
 « إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون » يعني لو تعلمون إذا لقوه ﴿ وَلَيْكِنِّي
 أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ - ٢٩ - ما أمركم به وما جئت به ﴿ وَيَبْقَومُ مَن يَنْصُرُنِي ﴾^(٢)
 يمنعني ﴿ مِّنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾ يعني إن لم أقبل منهم الإيمان أي من السفلة
 ﴿ أَفَلَا ﴾ يعني أفهلا ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ - ٣٠ - أنه لا مانع لأحد من الله ﴿ وَلَا
 أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ يعني مفاتيح الله بأنه يهدي السفلة دونكم ﴿ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ ﴾ يقول : ولا أقول لكم عندي غيب ذلك إن الله يهديهم ، وذلك
 قول نوح في الشعراء : « وما علمي بما كانوا يعملون » ثم قال لهم نوح : ﴿ وَلَا
 أَقُولُ ﴾ لكم ﴿ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ من الملائكة إنما أنا بشر لقولهم « ما نراك إلا بشرا
 مثلنا ... » إلى آخر الآية ﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ ﴾ يعني السفلة
 ﴿ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾ يعني إيماناً وإن كانوا عندكم سفلة ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي

(٢) في الأصل السافة .

(١) سورة الشعراء : ١١٢ .

(٣) سورة الشعراء : ١١٢ .

(٤) يشير إلى الآية ٢٧ من سورة هود وتماها : « فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك أتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين » .

أَنْفُسِهِمْ) يعني بما في قلوبهم يعني السفلة من الإيمان قال نوح : (إِنِّي إِذَا لَمِنَ
 الظَّالِمِينَ) - ٣١ - إن لم أقبل منهم الإيمان (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا)
 يعني ماريقتنا (فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا) يعني مرأنا (فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا) من العذاب
 (إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) - ٣٢ - بأن العذاب نازل بنا لقوله في هذه الآية
 الأولى : « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ السِّمِّ » ^(٢) وذلك أن الله أمر نوحا أن
 ينذرهم العذاب في سورة نوح فكذبوه فقالوا : « فَأَتْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ » بأن العذاب نازل بنا فرد عليهم نوح : (قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ
 شَاءَ) وليس ذلك بيدي (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) - ٣٣ - يعني بسماع الله
 بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي) فيما أحذركم من العذاب
 (إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) يعني يضلكم عن
 الهدى [١٧٢ ب] فـ (مَوْرَثُكُمْ) ليس له شريك (وَلِلَّهِ تُرْجَعُونَ) - ٣٤ -
 بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ثم ذكرا لله - تعالى - كفار أمة محمد ^(٣) - صلى الله

(١) من المرء وهو الجدال . وفي الحديث عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال :
 خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضبا
 شديدا لم يغضب مثله ثم قال : يا أمة محمد ذروا المرء فإن المرء لا يأتي بخير ، ذروا المرء فإن المناري
 قد تمت خسارته ، ذروا المرء فكفى إنما ألا تزال مسارة ، ذروا المرء فإن أول ما نهاني عنه ربي
 بعد عبادة الأوثان المرء .

(٢) الآية ٢٦ : من سورة هود ، ومعنى الآية الأولى أنها أول آية في حديث نوح مع قومه .

(٣) في ١ : كفار مكة ، م : كفار مكة ، ل : كفار أمة .

عليه وسلم — من أهل مكة ، فقال : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) نظيرها في « حم » الزخرف : « أم أنا خير » يعني بل أنا خير « من هذا الذي هو مهين » .^(١)

« افتراه » قالوا : عهد يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه وليس من الله (قُلْ

إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ) يعني تقولته من تلقاء نفسى (فَعَلَىٰ إِجْرَامِي) فعلى خطيئتي بافترائي

على الله (وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ) - ٣٥ - يعني برئ من خطاياكم يعني كفركم

بالله - عز وجل - ، ثم ذكر نوحا فقال : (وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ

مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ) يعني إلا من صدق بتوحيد الله (فَلَا تَبْتَئِسْ)

يعني فلا تحزن (إِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ٣٦ - يعني بكفرهم بالله - عز وجل -

(وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ) يعني السفينة واعمل فيها (بِأَعْيُنِنَا) يعني بعلمنا (وَوَحَيْنَا)

كما نأمرك فعملها نوح في أربعمائة سنة وكانت السفينة من ساج (وَلَا تُخَاطِبْنِي)

يقول ولا تراجعني (فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني الذين أشركوا وهو ابنه كنعان بن

نوح فلأنه من الذين ظلموا (إِنَّهُمْ مُّفْرَقُونَ) - ٣٧ - لقول نوح « رب إن ابني

من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين »^(٢) (وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ) يعني

يعمل فيها (وَكَلَّمَا مَرْءًا عَلَيْهِ) يعني كلما أتى عليه (مَلَأٌ) يعني أشراف (مِنْ

قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) حين يزعم أنه يصنع بيتا يسير على الماء ولم يكونوا رأوا سفينة

قط (قَالَ) لهم نوح : (إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا) لنعصمنا السفينة^(٣) (فَلَنَأْتِيَنَّكُمْ)

(١) سورة الزخرف : ٥٢ .

(٢) في ١ : يقول نوح : « رب إن ابني ٥٠ » إلى « ٥٠ » الحاكمين » وهي الآية ٤٥ من سورة

هود .

(٣) في ١ : اصنعنا .

إذا نزل بكم الفرق ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ - ٣٨ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ هذا وعيد
 ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يعنى يذله يعنى الفرق ﴿وَيُحِلُّ عَلَيْهِ﴾ ويجب عليه
 ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ - ٣٩ - يعنى فى الآخرة دائما لا يزول عن أهله ﴿حَتَّىٰ إِذَا
 جَاءَ أَمْرُنَا﴾ يعنى قولنا فى نزول العذاب بهم ﴿وَفَارَ الْتَشُّورُ﴾ فار المساء من
 التنور الذى يخبز فيه وكان باقصى دار نوح بالشام بعين وردة ^(١) ﴿فَلَمَّا أَخِيلَ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ يعنى صنفين اثنين ذكرا وأنثى فهو زوجان ولولا أنه
 قال : اثنين لكان الزوجان أربعة . ﴿وَ﴾ احمِل ﴿أَهْلَكَ﴾ واسمها والقة ، واسم
 امرأة لوط والهبة فى السفينة ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ يعنى العذاب فى
 اللوح المحفوظ من أهلك ، يعنى كنعان بن نوح فلا تحملهم معك فاستثنى من ^(٢)
 أهله ابنه وامراته ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ يعنى ومن صدق بتوحيد الله فاحمله فى السفينة ،
 يقول الله تعالى : ﴿وَمَنْ ءَامَنَ مَعَهُ﴾ مع نوح ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ - ٤٠ - . يقال بأنهم
 أربعون رجلا وأربعون امرأة عددهم ثمانون نفسا واسم القرية اليوم قرية الثمانين
 وهى بالجزيرة قريبة من الموصل وهى بافردى ^(٣) .

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ فى السفينة ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ إذا ركبتموها فقولوا
 باسم الله ﴿تَجْرِي﴾ حين تجرى ﴿وَمُرْسَاهَا﴾ حين تحبس ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ﴾

(١) هكذا فى : أ ، ل ، م : والمراد أن التنور كان فى آخر مكان فى دار نوح ، وكانت دار
 نوح بالشام فى منطقة تسمى عين وردة .

(٢) فى أ : الزوجين ، ل : الزوجان .

(٣) فى أ : منهم ، م : من ، ل : من .

(٤) الموصل مدينة بشمال العراق وتلقى أطرافها بأطراف مدينة حلب إحدى مدن الشام .

(٥) فى أ ، م : بافردى ، ل : بافردا .

للدنوب ((رَحِيمٌ)) - ٤١ - بنا حين نجانا من العذاب ((وَهِيَ تَجْرِي)) بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ((كُنْعَانَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَكَانَ ابْنُهُ مِنْ صَاحِبِهِ)) وَكَانَ فِي مَغْرَبٍ ((كَانَ مُوْتَرَا عَنْهُ)) يَلْهِنِي أَرْكَبُ مَعْنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ)) - ٤٢ - فتفرق معهم ((قَالَ)) ابْنُهُ ((سَأُؤَيِّ)) يعني سأنضم ((إِلَى جَبَلٍ)) أصعده ((يَعْصِمُنِي)) يعني يمتنعني ((مِنْ)) غرق ((أَلْمَاءٍ قَالَ)) نوح : ((لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ)) يعني لا مانع اليوم ((مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)) يعني به الفرق ثم استثنى فقال : ((إِلَّا مَنْ رَحِمَ)) ربي . يقول من عصم من المؤمنين فركب معي في السفينة فإنه لن يفرق يقول الله - تعالى - : ((وَحَالٍ)) يعني وحجز ((بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ)) يعني بين نوح وابنه كنعان ((فَكَانَ مِنَ الْمَغْرُقِينَ)) - ٤٣ - وغضب الله على كنعان « حين ظن أن الجبل يمتعه من الله فلا يفرق ((وَقِيلَ يَسَاءَ رِضًا أَبْلَغِي مَاءَكَ)) بعد ما غرقتم أجمعين . فابتلعت الأرض ماخرج منها من الماء ((وَيَسَاءَ أَقْبَلِي)) يعني أمسكي قال : فلم تقع فطرة . ((وَغِيضَ أَلْمَاءٍ)) يعني ونقص الماء وطهرت الجبال ((وَقُضِيَ الْأَمْرُ)) يعني العذاب بالفرق على الكافرين فغرقوا ((وَاسْتَوَتْ)) السفينة ((عَلَى الْجُودِيِّ)) شهرا وهو جبل قريب من الموصل ، لأن الجبال تطاولت ونواضع الجودي ((وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) - ٤٤ - يعني المشركين يعني بالبعد الهلاك ((وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ)) يعني دعا نوح ربه فيها تقديم ((فَقَالَ رَبِّ إِنِّي مِّنْ

(١) في أ : « وهى تجرى ... » إلى قوله « ... نوح ابنه » .

(٢) في أ : « من عذاب الله » . وفي حاشية أ : التلاوة « من أمر الله » .

(٣) ما بين كنعان الأولى وكنعان الثانية ساقط من : أ ، وثبت في : ل .

(٤) في أ : غرقها ، ل : غرقتم .

(٥) تقدم ذكر هذه الآية فإسقى .

أَهْلِي) الذين وعدتني أن تنجيهم من الفرق (وَلِمَنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ) يعني الصدق
ولا خلف له في النجاة (وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْخَائِكِينَ) (٢) - ٤٥ - يعني خير الحاكمين
لا تجور في القضاء (قَالَ) الله - تعالى - : (يَنْبُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) (٣)
الذين وعدتك أن أنجيهم (لأنه عمل غير صالح) يعني عمل شركا (فَلَا تَسْتَلِمْ) (٤)
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ) يعني أؤذبك (أَنْ تَكُونَ مِنَ الْبَاطِلِينَ) (٥)
- ٤٦ - لسؤالك إياي (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ) بعد النهي
(مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا أَتَغْفِرُ لِي) ذنبي يعني مقالي (وَتَرْحَمَنِي) فلا تعذبني (٦)
(أَكُنْ مِنَ الْخَالِصِينَ) - ٤٧ - في العقوبة (قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ) من
السفينة (بِسَلامٍ مِّنَّا) فسلمه الله ومن معه من الفرق ثم قال : (وَبَرَكَاتٍ
عَلَيْكَ وَعَلَى الْأُمَمِ مِمَّنْ مَعَكَ) في السفينة يعني بالبركة أنهم توالدوا وكثروا بعدما
خرجوا من السفينة ثم قال : (وَأُمَمٌ سَخِمَ عَنْهُمْ) في الدنيا إلى آجالهم (ثُمَّ
يَمَسُّهُمْ مِنَّا) يقول يصيبهم منّا (عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٤٨ - يعني وجيع يعني
بالأثم قوم هود ، وصالح ، وإبراهيم ، ولوط ، وشعيب ، الذين أهلكهم الله في

(١) في ١ ، ل : الذي وهى مصحفة عن الذين .

(٢) في ١ : النجا ، ل : النجاة .

(٣) في ١ : الذي .

(٤) قرأ الكسائي ، ويعقوب «لأنه عمل غير صالح» أى عمل عملا غير صالح . وقراءة حفص
«لأنه عمل غير صالح ، وأصله أنه ذو عمل فاسد . فجعل ذاته ذات العمل كقول الخنساء تصف
ناقة ترتع :

ترعى إذا غفقت حتى إذا أدركت . فأغما هى إقبال وإدبار .

(البهارى : ٢٩٧)

(٥) في ١ : أؤذبك ، ل : أؤذبك .

(٦) في ١ : فلا تعذبني ، ل : فلا تعذبني .

الدنيا بالعذاب بعد قوم نوح ثم قال : ﴿ تِلْكَ ﴾ القصة ﴿ مِنْ أَنْبَاءٍ ﴾ يعنى من أحاديث ﴿ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ غاب عنك . لم تشهدها يا محمد ولم تعلمها إلا بوحينا [١٧٣ ب] ﴿ نُوحِيهَا ﴾^(١) إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ ﴿ يَا مُحَمَّد ﴾ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴿ الْقُرْآنَ ﴾ حتى أعلمناك أمرهم فى القرآن يعنى الأمم الحالية قوم نوح ، وهود ، وصالح ، وغيرهم ﴿ فَأَصْبِرْ ﴾ على تكذيب كفار مكة وعلى أذاهم ﴿ إِنَّ أَلَمَ لَئِيقَةٍ ﴾ يعنى الجنة ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ - ٤٩ - الشرك .

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ ﴾ أرسلنا ﴿ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَبْنَؤُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ يعنى وحدوا الله ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ ﴾ يعنى ليس لكم رب غيره ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ﴾ يعنى ما أنتم ﴿ إِلَّا مُقْتَرُونَ ﴾ - ٥٠ - الكذب حين تقولون إن لله شريكا وذلك أنهم قالوا لأنبيائهم تريدون أن تملكوا علينا فى أموالنا ، فذلك قول الأنبياء لهم « يا قوم لا أسألكم عليه أجرا^(٢) » يعنى ما جزائى « إلا على الله » .

وذلك قول قوم هود : ﴿ يَبْنَؤُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرَى ﴾ يعنى ما جزائى ﴿ إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ يعنى خلقنى ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ - ٥١ - أنه ليس مع الله شريك ﴿ وَيَبْنَؤُمْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ من الشرك ﴿ ثُمَّ تَوَبُّوْا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ يعنى المطر متتابعاً وقد كان الله - تعالى - - حبس عنهم المطر ثلاث سنين وحبس عنهم الولد ، فن ثم قال : ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً ﴾ إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ^(٤) يعنى عددا إلى عددكم وتتوالدون وتكثرون ، ثم قال لهم هود :

(١) « نوحيا » : ساقطة من أ ، ل ، وهى فى حاشية أ .

(٢) سورة الشعراء : ١٢٧ .

(٣) فى أ : ربا قوم .

(٤) فى أ : فتوالدون ، ل : وتوالدون .

((وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)) - ٥٢ - يقول ولا تعرضوا عن التوحيد مشركين ((قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ)) يعني ببيان أنك رسول إلينا من الله ((وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ عَنْ قَوْلِكَ)) يعنون عبادة الأوثان ((وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِرِينَ)) - ٥٣ - يعني بمصدقين أنك رسول ((إِنْ)) يعني ما ((نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَاكَ)) يعنون جنونا أصابك به ((بَعْضُ آلِ إِبْرَاهِيمَ لُئِيْلٌ)) يعنون أنه يعتريك من آلهتنا الأوثان يحنون أو ينجبل . ولا نحب أن يصيبك أو يعتريك ذلك فاجتنبها سالما .

« قال عبد الله قال الفراء الخبل مُسَكَّنَةٌ الباء العلة المسانعة من الحركة المعطلة للبدن . والخبل : الجنون محركة الباء ^(١) . فرد عليهم هود : ((قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ)) - ٥٤ - ((مِنْ دُونِهِ)) من الآلهة ((فَكَيْفَ يُدْرِي جَمِيعًا)) أنتم والآلهة ((ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ)) - ٥٥ - يعني ثم لا تناظرون يعني لا تمهلون .

((إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ)) يعني وثقت بالله ((رَبِّي وَرَبَّكُمْ)) حين خوفه آلهتهم أنها تصيبه ((مَا مِنْ دَآبَّةٍ)) يعني ما من شيء ((إِلَّا)) و ((هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتَيْهَا)) يقول إلا الله يميتهما ((إِنْ رَأَى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) - ٥٦ - يعني على الحق المستقيم ((فَلْيَنْ تَوَلَّوْا)) يعني « فلإن تعرضوا عن الإيمان » ((فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ^(٢)))

(١) ما نقله عبد الله عن الفراء زيادة منه وليس من كلام مقاتل . فإن الفراء هو أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ وله كتاب معاني القرآن . وقد طبع منه الجزء الأول سنة ١٩٥٥ ثم طبع منه الجزء الثاني حديثا — أما مقاتل صاحب هذا التفسير فقد توفى سنة ١٥٠ هـ . وهذه الزيادة في : أ . وليست في : ل لأن ل انحصرت على تفسير مقاتل ، أما : أ فقيم إضافات من الرواة .

(٢) في ل : حين ، أ ، م : حتى .

(٣) في أ ، ل : فإن تعرضوا عن الإيمان : وفي البيضاوي « فإن تولوا » فإن تولوا .

مَا أَرْسَلْتُ بِهِ لَآئِيَكُمْ) من نزول العذاب بكم في الدنيا (وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي) بعد هلاككم (قَوَّامًا غَيْرَ تَمَكُّمٍ) أمثل وأطوع لله منكم (وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) يقول ولا تنقصونه من ملكه شيئا إنما تنقصون أنفسكم (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ^(١)) [١١٧٤] من أعمالكم (حَفِيظٌ^(١)) - ٥٧ - (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) يعني قولنا في نزول العذاب (نَجَّيْنَاهُ هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ) من العذاب (بِرَحْمَةٍ مِنَّا) يعني بنعمة منا عليهم (وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ^(٢)) - ٥٨ - يعني شديد وهي الريح الباردة لم تفرغهم حتى أهلكتهم (وَأَتْلَكَ عَادٌ بِشَايِلَتِ رَبِّهِمْ) يعني كفروا بعذاب الله بأنه غير نازل بهم في الدنيا (وَعَصَوْا رُسُلَهُ) يعني هودا وحده (وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ^(٣)) - ٥٩ - يعني متعظما عن التوحيد ، فهم الاتباع اتبعوا قول الكبراء في تكذيب هود « عنيد » يعني معرضا عن الحق ، وكان هذا القول من الكبراء للسفلة في سورة المؤمنين « ما هذا »^(٤) يعني هودا « إلا بشر مثلكم يا كل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون » من الشراب .

وقال للأتباع^(٥) « ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون »^(٦) يعني المعجزة فهذا قول الكبراء للسفلة . فاتبعوهم على قولهم : (وَأَتَّبَعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا

(١) في أ : محيط ، وفي ل : حفوظ .

(٢) في ل : منا عليهم ، أ : عليكم .

(٣) اضطراب في : أ ، ل .

(٤) يشير إلى الآية ٣٢ من سورة المؤمنون وصوابها « ما هذا إلا بشر » رتمامها : « وقال الملائكة من قومه الذين كفروا وكذبوا بلفظ الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون » .

(٥) في أ : وقال الأتباع ، ل : وقالوا للأتباع .

(٦) سورة المؤمنون : ٣٤ .

لَعَنَةَ (يعني العذاب وهي الریح التي اهلكتهم) (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) يعني مذاب النار (أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ) يعني بتوحيد ربهم (أَلَا بَعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ) - ٦٠ - في الهلاك (وَالِإِلَى ثَمُودَ) أرسلنا (أَخَاهُمْ صَالِحًا) ليس بأخيه في الدين ولكنه أخوه في النسب وهو صالح بن آسف (قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) يعني وحدوا الله (مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ) يعني هو خلقكم من الأرض (وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) يعني وعمركم في الأرض (فَأَسْتَغْفِرُوهُ) من الشرك (ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ) منه (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ) منكم في الاستجابة (مُجِيبٌ) - ٦١ - للدعاء كقوله : «إني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان» (قَالُوا يَصَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا) يعني مامولا قبل هذا كما نرجو أن ترجع إلى ديننا ، فما هذا الذي تدعوننا إليه ؟ (أَأْتَيْنَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) من الآلهة (وَلَمْ نَكُنْ لَنَا شُكٌّ مَّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ) من التوحيد (مُزِيلٌ) - ٦٢ - يعني بالمريب أنهم لا يعرفون شكهم (قَالَ) صالح (يَبْقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ يَدَيْنِي مِّنْ رَبِّي) يعني على بيان من ربي (وَأَتَيْنِي مِنْهُ رَحْمَةٌ) يقول أعطاني نعمة من عنده وهو الهادي (فَمَنْ يَمُضِرْنِي) يعني فمن يمنعني (مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ) يعني إن رجعت إلى دينكم لقولهم صالح «قد كنت فينا مرجو قبل هذا الذي تدعوننا إليه» (فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ) - ٦٣ - يقول فما تزيدونني إلا خسارا .

(١) في ١ ، ل : آسف .

(٢) في ١ ، ل : منها .

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٦ وتبامها « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستنجبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » .

(٤) في ١ ، وتبانا ، وفي حاشية ١ : التلارة « أتتهانا » .

قال عبد الله : قال الفراء : المعنى كلما دعوتكم زدتوني تباعدا مني فاتم بذلك تخسرون يعني تهلكون^(١) .

(وَيَسْقُومُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) يعني عبرة (فَذُرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ) لا تكلفكم مؤنة ولا علقا (وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ) يقول ولا تصيبوها بعقر (فَيَأْخُذْكُمْ) في الدنيا (عَذَابٌ قَرِيبٌ) - ٦٤ - منكم لا تمهلون حتى تعذبوا (فَعَقَرُوهَا) [١٧٤ ب] ليلة الأربعاء بالسيف فماتت (فَقَالَ) لهم صالح : (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ) يعني عاتاكم في الدنيا (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ) العذاب (وَغَدٌ) من الله (قَبِيرٌ مَكْذُوبٌ) - ٦٥ - ليس فيه كذب . بأن العذاب نازل بهم بعد ثلاثة الأيام فأهلكهم الله صبيحة يوم الرابع يوم السبت فذلك قوله : (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) يعني قولنا في العذاب (« نَجَّيْنَاهُ صَالِحًا »^(٢)) وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا) يعني بنعمة عليهم منا (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) يعني ونجبتناهم من عذاب يومئذ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ) في نصر أوليائه (آلْعَزِيزُ) - ٦٦ - يعني المنيع في ملكه وسلطانه حين أهلكهم (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني الذين أشركوا (الصَّيْحَةَ) صيحة جبريل - عليه السلام - (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) - ٦٧ - يعني في منازلهم خامدين (كَانَ لِمُؤْمِنُوا فِيهَا) يقول كأنهم لم يكونوا في الدنيا قط (إِلَّا إِنْ مَمُودَ كَفَرُوا) بتوحيد (رَبِّهِمْ إِلَّا بُعْدًا لِشُمُودَ) - ٦٨ - في الهلاك (وَانْقَدَ جَاءَتْ رُسُلُنَا)

(١) هذه زيادة من عبد الله نقلا عن الفراء . وليست من كلام مقاتل . وما نقله عبد الله

عن الفراء في : أ ، وليس في : ل .

(٢) في الأصل : الثلاثة أيام .

(٣) « نجينا صالحا » : ساقطة من : أ ، ومثبتة في : ل .

وهو جبريل ومعه ملكان وهما ملك الموت وميكائيل ^(١) ﴿إِبْرَاهِيمَ يَا نُبُشْرَى﴾
في الدنيا الولد : بلإسحاق ويعقوب . ^(٢)

﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ ^(٣) قالوا تحية لإبراهيم فسلموا على إبراهيم فرد إبراهيم عليهم
ف ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ يقول رد إبراهيم خيرا وهو يرى أنهم من البشر ^(٤) ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ
جَاءَ﴾ إبراهيم ﴿بِعِجْلٍ حَنِينٍ﴾ - ٦٩ - يعنى الحنينذ النضيج لأنه كان البقر
أكثر أموالهم والحنينذ الشواء الذى أنضج بجر النار من غير أن تسمه النار بالمحجرة
تحمى وتجعل في سرب فتشوى ﴿فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ أى الى
العجل ﴿تَكْرَهُهُمْ﴾ يعنى أنكرهم وخاف شرهم ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ يقول
فوقع عليه الخوف منهم فرعد ^(٥) ﴿قَالُوا﴾ أى قالت الملائكة : ﴿لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا
إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطٍ﴾ - ٧٠ - بهلاكهم ولوط بن حازان وامرأة سارة بنت حازان ^(٦)
أخت لوط وإبراهيم عم لوط وختنه على أخته ^(٧) ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ وهى سارة ^(٨) ﴿قَائِمَةً﴾
وإبراهيم جالس ﴿فَضْحَكْتَ﴾ من خوف إبراهيم ورعده من ثلاثة نفر وإبراهيم
في حشمه وخدمه فقال جبريل - عليه السلام - إشارة : إنك ستلدين فلما

(١) فى أ : وهو ميكائيل وملك آخر - عليهم السلام . وفى ل : وهو ملك الموت وميكائيل .

(٢) فى أ : بالولد الصالح بلإسحاق ويعقوب . ثم شطب على الصالح . وفى م : بالولد الصالح .

وفى ل : الولد : بلإسحاق ويعقوب .

(٣) فى أ : جبرا ، ل : حيرا لإبراهيم .

(٤) فى ل : وحيوا ، أ : خيرا ، أى خيرا من تحيتهم وأحسن منها .

(٥) فى أ : قالت الملائكة ، وفى حاشية أ : التلاوة : « قالوا » .

(٦) فى أ : بجران ، ل : حازان .

(٧) فى أ : سران ، ل : حازان .

(٨) « وامراته » : سافطة من أ ، ل ، ومثبتة فى حاشية ؛ أ .

فذلك قوله : ﴿ فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ - ٧١ -
 ﴿ قَالَتْ ﴾ سارة : ﴿ يَتَوَيْلَتِي آءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ وهو
 ابن سبعين سنة ﴿ إِنْ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ - ٧٢ - يعنى لأمر عجيب أن
 يكون الولد من الشيخين الكبيرين ﴿ قَالُوا ^(١) ﴾ قال جبريل لها : ﴿ أَتَعْجَبِينَ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ أن يخلق ولداً من الشيخين ﴿ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ يعنى نعمة
 الله وبركاته ﴿ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ يعنى بالبركة ما جعل الله منهم من الذرية
 ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ ﴾ فى خلقه ﴿ حَمِيدٌ ﴾ - ٧٣ - يعنى كريم ﴿ قَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ يعنى الخوف ﴿ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى ﴾ فى الولد ﴿ يُحْمِلُنَا ﴾
 [١١٧٥] يعنى يخاضعنا إبراهيم ﴿ فِي قَوْمٍ لُوطٍ ﴾ - ٧٤ - كقوله فى الرعد :
 « يجادلون فى الله » ^(٢) ومثل قوله : « قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا » ^(٣)
 وخصوصة إبراهيم - عليه السلام - أنه قال : يا رب أتهلكهم إن كان
 فى قوم لوط خمسون رجلاً مؤمنين ؟ قال جبريل - عليه السلام - : لا فإزال
 إبراهيم - عليه السلام - ينقص خمسة خمسة حتى انتهى إلى خمسة أبيات قال
 - تعالى - : ﴿ إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ ﴾ يعنى لعليم ﴿ أَوْهَّ ﴾ يعنى موقن ﴿ مُنِيبٌ ﴾
 - ٧٥ - ^(٦) مخلص .

(١) « قالوا » : ساقطة من « أ ، ل .

(٢) سورة الرعد : ١٣ .

(٣) فى « أ » جدالنا ومراءانا ، ويشير إلى الآية ٣٢ من سورة هود .

(٤) فى : ساقطة من « أ ، وهى فى ل .

(٥) فى « أ » : خمسين .

(٦) هذه الآية : ٧٥ ، فسرت بعد الآية ٧٦ . فأعدها إلى مكانها .

وقال جبريل لإبراهيم : ﴿ يَذِلُّ بِرَاهِيمٍ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ الجدل حين قال : أتأكلهم إن كان فيهم كذا وكذا . ثم قال جبريل - عليه السلام - : ﴿ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ يعني قول ربك في نزول العذاب بهم ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ - ٧٦ - يعني غير مدفوع عنهم يعني الخسف والحصب بالحجارة .

قوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا ﴾ جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت ﴿ لُوطًا بَيَّءَ بِهِمْ ﴾ يعني كرههم لصنيع قومه بالرجال مخافة أن يفضحهم ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ ﴾ جبريل ^(١) ﴿ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ - ٧٧ - يعني فظيع فاش شره عليهم ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ يعني يسرعون إليه مشاة إلى لوط ﴿ وَمِنْ قَبْلُ ﴾ أن نبعث لوطا ﴿ كَذَّبُوا بِعَمَلِ آلِ سَبْتٍ ﴾ يعني نكاح الرجال و ﴿ قَالَ ﴾ لوط ﴿ يَتَقَوْمٌ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ ريثا ، وزعونا فتزوجوهما ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ يعني أحل لكم من إتيان الرجال . ﴿ فَآمَنُوا بِاللَّهِ ﴾ في معصيته ﴿ وَلَا تَحْزَنُوا فِي ضَيْغِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ - ٧٨ - يقول ما منكم رجل مرشد ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لِنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ ﴾ يعنون من حاجة ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَتَعْلَمِ مَا نُرِيدُ ﴾ - ٧٩ - أنهم يريدون الأضياف ﴿ قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ ﴾ يعني بطشا ﴿ أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴾ - ٨٠ - يعني منيع يعني رهنط يعني عشيرة لمنعتكم مما تريدون .

﴿ قَالُوا يَذِلُّ لُوطٌ ﴾ قال جبريل للوط : ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصْعَلُوا إِلَّا لَيْكَ ﴾ بسوء « لأنهم قالوا للوط إنا نرى معك رجالا سحرنا أبصارنا فستعلم فدا

(١) الأنسب أن هذا قول لوط لا جبريل . (انظر البيضاوي) .

ما تاتى أنت فى أهلك^(١) فقال جبريل — عليه السلام — : « إنا رسل ربك لن
يصالوا إليك » (فَأَمِرَ بِأَهْلِكَ) يعنى امرأته وابنتيه (يَقَطِّعُ مِنَ اللَّيْلِ) يعنى
ببعض الليل (وَلَا يَلْتَمِثُ مِنْكُمْ أَحَدٌ) البتة (إِلَّا أَمْرَأَتُكَ) فإنها تلتفت ،
يقول لا ينظر منكم أحد وراءه ثم اجتنبى إلا امرأتك تلتفت (إِنَّهُ مُصِيبُهَا) من
العذاب (مَا أَصَابَهُمْ) يعنى قوم لوط فالتفت فأصابها حجر فقتلها ، ثم قال :
(إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) ثم يهلكون قال لوط لجبريل : عجل على بهلاكهم
الآن فرد عليه جبريل (أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) ؟ - ٨١ - يقول الله (فَلَمَّا
جَاءَ أَمْرُنَا) يعنى قولنا فى نزول العذاب (جَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلًا) يعنى
الحسف (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمَا) يعنى على أهلها من كان خارجا من المدائن الأربع
(حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) يعنى حجارة خالطها الطين [١٧٥ ب] (مَنْضُودٍ)
- ٨٢ - يعنى ملزق الحجر بالطين (مُسَوَّمَةٍ) يعنى معلمة (عِنْدَ رَبِّكَ) يعنى
جاءت من عند الله — عز وجل — ثم قال : (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)
- ٨٣ - لأنها قريب من الظالمين يعنى من مشركى مكة لأنها تكون قريبا ،
يخوفهم منها . وسيكون ذلك فى آخر الزمان يعنى ما هى ببعيد لأنها قريب منهم
والبعيد ما ليس بكائن^(٢) فذلك قوله : « لئنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا^(٣) » يعنى كائننا .
قوله : (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ) وهو ابن إبراهيم خليل الرحمن ، وشعيب بن نويب
ابن مدين بن إبراهيم « وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ » يعنى أرسلنا (أَخَاهُمْ شُعَيْبًا)

(١) ما بين الأقواس « ... » : زيادة من أ ، وليست فى ل .

(٢) فى أ ، ل : والبعيد ليس بكائن .

(٣) سورة المعارج : ٦ - ٧ .

(٤) فى ل زيادة : لهابه .

وليس بأخيهم في الدين ولكن في الذنب ﴿قَالَ يَذْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ يعني وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ يقول ليس لكم رب غيره ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ إذا كلتم ووزنتم ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُمْ يَخْشِرُ﴾ يعني موسرين في نعمته ﴿وَلِيِّنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ في الدنيا ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ - ٨٤ - يعني أحاط بهم العذاب فلم ينج منهم أحد ﴿وَيَذْقَوْمِ أُوفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ يَا لِقَاسِطٍ﴾ يعني بالعدل ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ يعني ولا تنقصوا الناس حقوقهم ﴿وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ - ٨٥ - يقول لا تعملوا فيها المعاصي، يعني بالفساد نقصان الكيل والميزان . ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ﴾ يعني نواب الله في الآخرة ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني لو كنتم مؤمنين بالله - عز وجل - لكان ثوابه خير لكم من نقصان الكيل والميزان كقوله : « ما عندكم ينفذ وما عند الله باق » يعني ثوابه باق . ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ﴾ يعني على أعمالكم ﴿بِحَفِيفٍ﴾ - ٨٦ - يعني برفيب والله الحافظ لأعمالكم ﴿قَالُوا يَلْشَعِبُ أَصَاوُتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ﴾ يعني أن نعتزل ﴿مَا﴾ كان ﴿يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ وكانوا يعبدون الأوثان ﴿أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ يعنون إن شئنا نقصنا الكيل والميزان وإن شئنا وفيها ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ﴾ يعنون السفيه ﴿الرَّشِيدُ﴾ - ٨٧ - يعنون الضال ، قالوا ذلك لشعيب استهزاء . ﴿قَالَ يَذْقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَلِيَّةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ يعني الإيمان وهو الهدى ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ إِلَى مَا آتَيْتُكُمْ عَنْهُ﴾ يعني وما أريد أن أنهاكم عن أمر ثم أركبه ، لقولهم لشعيب في الأعراف : « أولتعودن

(١) في أ : قال ، ل : يعني .

(٢) سورة النحل : ٩٦ .

(١) ثم قال : « (إِنْ أَرِيدُ) » يعنى ما أريد « (إِلَّا الْإِصْلَاحُ مَا آمَنَّا) »
وما توفيتى « فى الإصلاح بالخير » (إِلَّا بِأَلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) يقول به وثقت
لقولهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا « (وَلِإِيَّاهُ أُخِيبُ) »
- ٨٨ - وإليه المرجع بعد الموت « (وَيَلْقَوْنَ أَصْحَابَهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا) » يقول لا تحملنكم
مداوى « (أَنْ يُصِيبَكُمْ) » من العذاب فى الدنيا « (مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ) » من
الغرق « (أَوْ قَوْمَ هُودٍ) » من الريح « (أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ) » [١١٧٦] من الصيحة
« (وَمَا قَوْمُ لُوطٍ) » « أى ما أصابهم من » الخسف والحصب « (مِنْكُمْ بِسَعِيدٍ) »
- ٨٩ - كان عذاب قوم لوط أقرب العذاب إلى قوم شعيب من غيرهم
« (وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) » من الشرك « (ثُمَّ تَوْبُوا لِيَّاهُ) » منها « (إِنْ رِئِي رَحِيمٌ) »
لن تاب واطاعه « (وَدُودٌ) » - ٩٠ - يعنى يجيب « (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ) »
يعنى ما نعلم « (كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ) » لنا من التوحيد ومن وفاء الكيل والميزان
« (وَلَا نَأْتِيكَ فِيهِنَّ ضَعِيفًا) » يعنى ذليلا لا قوة لك ولا حيلة « (وَلَوْلَا رَهْمُكَ
لَرَجَمَنَّكَ) » يعنى عشيرتك وأقرباءك لقتلناك « (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ) » يعنى عندنا
« (بِعَزِيزٍ) » - ٩١ - يعنى عظيم مثل قول الصخرة « بعزة فرعون » يعنون بعظمة

(١) سورة الأعراف ٨٨ ، وتعالى : « قال الملا الذين استكبروا من قومهم لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا قال أو اركبنا كارهين » .

(٢) ما بين الأقواس « ... » زيادة من المحقق اقتضاها السياق .

(٣) فى : (وما قوم لوط) الحصب والخسف ١٠ : الخسف والحصب .

(٤) فى حاشية ١ : هنا زنى باقى ما تقدم قدر بعد قوله - تعالى - : « توبوا إليه » قوله

منها وثبات الضمير العلة بتأويله توبوا إليه من مصيبة الشرك ، ظهر للكتاب .

(٥) سورة الشعراء : ٤٤ .

فرعون يقولون انت علينا هين (قَالَ يَلْقَؤُمْ أَهْطًا عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ)
 يعنى أعظم عندكم من الله - عز وجل - (وَآتَخَذُوا وَرَاءَ ظُهُرِيَّ)
 يقول أطعتم قوهكم ونبذتم الله وراء ظهوركم فلم تعظموه فن لم يوحدوه لم يعظمه
 (إِنْ رَأَىٰ يَمًّا تَعْمَلُونَ حُيْطٌ) - ٩٢ - يعنى من نقصان الكيل والميزان
 يعنى احاط علمه بأعمالكم (وَيَلْقَؤُمْ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ) هذا وعيد يعنى على
 جديلتكم التى أتم عليها (هَلْ يَنصَرِفُ)^(١) سوف تعلمون (هذا وعيد) من
 يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ (يعنى بذله) (وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ) ينزل العذاب بكم أنا
 أو أنتم لقولهم ليس بنازل بنا (وَآرْتَقِبُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ رَقِيبٌ) - ٩٣ - يعنى
 انتظروا العذاب فإنى منتظر بكم العذاب فى الدنيا (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) يعنى
 قولنا فى العذاب (نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا) يعنى
 بنعمة منا عليهم (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْغَةَ) يعنى صيحة جبريل -
 عليه السلام - (فَأَصْبَحُوا فِي دِيسَرِهِمْ جَاثِيَيْنَ) - ٩٤ - يعنى فى منازلهم
 مَوْتًا^(٢) (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا) يعنى كأن لم يكونوا فى الدنيا قط (إِلَّا بُعْدًا
 لِّمَدِينٍ) فى الهلاك (كَمَا بَعُدَتْ ثَمُودُ) - ٩٥ - يعنى كما هلكت ثمود لأن كل
 واحدة منهما هلكت بالصيحة فن ثم اختص ذكر ثمود من بين الأمم . (وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا) يعنى اليد والعصى (وَسَلَطْنَا عَلَيْهِ) - ٩٦ -
 (إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) يعنى أشراف قومه (فَأَتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ) فى

(١) « هَلْ يَنصَرِفُ » : ساقطة من النسخ .

(٢) فى ١ : يعنى منازلهم مَوْتًا .

المؤمن حين قال : « ما أريكم إلا ما أرى » فاطاعوا فرعون في قوله ، يقول الله
 — عز وجل — ((وَمَا أَمُرُّ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ)) - ٩٧ - لهم بمعنى بهدى^(٣)
 ((يَفْقَدُ قَوْمَهُ)) القبط ((يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) بمعنى فرعون قاندهم إلى النار
 ويتبعونه كما يتبعونه في الدنيا ((فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ)) فادخلهم ((وَيَتَسَاءَلُونَ
 الْمُرُودَ)) - ٩٨ - المدخل المدخول ((وَأَنْتَبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً)) بمعنى
 العذاب وهو الفرق ((وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ)) لعنة أخرى في النار ((يَتَسَاءَلُونَ
 الْمُرُودَ)) - ٩٩ - فكان اللعنتين أردفت إحداهما الأخرى ((ذَلِكَ)) بمعنى
 هذا الخبر الذي أخبرت ((مِنْ أَنْبَاءٍ)) بمعنى من حديث ((أَلْقُرَى نَقُصُّهُ
 عَلَيْكَ)) فحذر قومك مثل عذاب الأمم الخالية ((مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ)) - ١٠٠ -
 يقول من القرى ما ينظر إليها ظاهرة [١٧٦ ب] ومنها خامدة قد ذهبت ودرست
 ((وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ)) فنعذبهم على غير ذنب ((وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا
 أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)) بمعنى التي يعبدون من دون
 الله ((مِنْ شَيْءٍ)) حين عذبوا ((لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ)) بمعنى حينما جاء قول ربك
 في العذاب ((وَمَا زَادُوهُمْ)) يعنى الآلهة ((فَعَزَّزْتُ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ)) - ١٠١ - يعنى غير
 تخسير حيث لم يفهمهم عند الله .

(١) يعنى في سورة المؤمن وتسمى سورة غافر أيضا .

(٢) سورة غافر : ٢٩ .

(٣) في ل : (برشيد) لهم : بهدى ، أ : (برشيد) يعنى بهدى .

(٤) في أ : وهو النار ، في ل : في النار .

(٥) في أ : أردف ، ل : أردفت .

قال عبد الله: قال الفراء: نحن أعز من أن نظلم «وما ظلمناهم» نحن أعدل من أن نظلم ((وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ)) أى مشركة ((إِنَّ أَخْذَهُ)) يعنى بطشه ((الْإِيم)) يعنى وجيع ((شَدِيدٌ)) - ١٠٢ -
 ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً)) يعنى إن فى هلاك القرى لعبرة ((لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مُّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مُّشْهُودٌ)) - ١٠٣ -
 شهد الرب والملائكة لعرض الخلائق وحسابهم ((وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ)) - ١٠٤ - يعنى وما تؤخر يوم القيامة إلا لأجل موفوت . ((يَوْمَ يَأْتِ)) ذلك اليوم ((لَا تُكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ)) بإذن الله - تعالى -
 ((فَمِنْهُمْ)) يقول الله - تعالى - فمن الناس ((شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ)) - ١٠٥ - ثم بين نوابهم فقال: ((فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَبِئْسَ الْإِنْبَارِ لَهُمْ فِيهَا)) فى الإنسلود ((زَفِيرٌ)) يعنى آخر نهيق الجمار قال: ((وَشَهِيقٌ)) - ١٠٦ - فى الصدور يعنى أول نهيق الجمار .

«قال أبو محمد يعنى عبد الله بن ثابت: قال أبو العباس نعلب: الزفير من البدن كله والشهيق من الصدر»^(٢) .

((خَسِلِدِينَ فِيهَا)) لا يموتون ((مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)) يقول كما تدوم السموات والأرض لأهل الدنيا ، ولا يخرجون

(١) عبد الله: ساقطة من أ - والإستناد ومنته ساقط من: ل .

(٢) من: ل . وفى أ: قال عبد الله بن ثابت: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: الزفير من البدن كله والشهيق من الصدر .

منها^(١) فكذلك يدوم الأشقياء في النار ثم قال : « إلا ما شاء ربك » فاستثنى
الموحدين الذين يخرجون من النار لا يخلدون يعني الموحدين ﴿ إِنْ رَبُّكَ فِعَّالٌ
لِّمَا يُرِيدُ ﴾ - ١٠٧ - قال عبد الله بن ثابت : قال الفراء : « إلا ما شاء ربك »
يعنى سوى ما شاء ربك من زيادة الخلق في النار ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَنِي
الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ كما تدومان لأهل
الدنيا ثم لا يخرجون منها^(٢) . وكذلك السعداء في الجنة ، ثم استثنى فقال :
﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ يعني الموحدين الذين يخرجون من النار ثم قال : ﴿ عَطَاءٌ
غَيْرُ مُجْدُوذٍ ﴾ - ١٠٨ - يعني غير مقطوع عنهم أبدا ﴿ فَلَا تَكُ ﴾ يا محمد ﴿ فِي
مِرَاةٍ ﴾ يعني في شك ﴿ تَمَّا يَعْبُدُ هَذُولًا ﴾ معنى كفار مكة أنها ضلال
﴿ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمُ الْأَوَّلُونَ ﴾ من قبل ﴿ يعنى من
قبلهم ﴾ وإنا لمؤفوفهم نصيبهم يقول إنا لمؤفون لهم حظهم من العذاب ﴿ غَيْرَ
مَنْقُوصٍ ﴾ - ١٠٩ - عنهم ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ يعنى أعطينا

(١) في ١ ، ل . ويخرجون منها ، وفي حاشية الجمل على الجلالين ما يؤيد أن المراد ثم لا يخرجون
منها ، قال الجمل : وهو وجه حسن لأن فيه التأييد بما يعلبه المخاطبون بالمشاهدة ويعترفون به وهو دوام
الدنيا . ثم نقل الجمل أن في الآية ثلاثة عشر وجها للفسرين ، وذكر بعض هذه الوجوه ومنها ما نقل
عن ابن تيمية وابن عمر وابن عمر وابن مسعود من القول ببقاء النار قال الجمل : وهو مذهب متروك
وقول مهجور لا بصار إليه ولا يعول عليه وقد أول ذلك كله الجمهور .

(٢) في الأصل : ثم لا يخرجون منها وفي ل : ثم يخرجون .

(٣) في ل : فاستثنى الموحدين الذين يخرجون من النار .

والثبت من : ١ . وهو شبه بما في : البيضاوى ، حيث ذكر أن الاستثناء هنا من الخلود
في النار لأن بعض فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء . . الخ .

(٤) في ١ ، ل : إنهم ضلال . وفي البيضاوى : من حال ما يهدونه في أنه يضر ولا تنفع .

موسى التوراة (فَاخْتَلَفَ فِيهِ) يعنى من بعد موسى يقول آمن بالتوراة بعضهم وكفر بها بعضهم (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) يا محمد فى تأخير العذاب عنهم الى وقت (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) فى الدنيا بالهلاك حين اختلفوا فى الدين (وَأَنْتُمْ لِنِفْيِ شَيْكِ مِنْهُ) [١٧٧] يعنى من الكتاب الذى أوتوه (مُرِيب) - ١١٠ - يعنى بالمريب الذين لا يعرفون شكهم ثم رجع الى أول الآية فقال : (وَلَا إِنَّ كَلَامًا لَيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُ لَهُمْ) ولما ههنا صلوة يقول يوفى لهم ربك جزاء أعمالهم (إِنَّهُ يَمَّا يُعْمَلُونَ خَيْرٌ) - ١١١ - (فَأَسْتَقِمْ) يعنى فامض يا محمد بالتوحيد (كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) من الشرك فليستقيموا معك فامضوا على التوحيد (وَلَا تَطْغَوْا) فيه يقول ولا تعصوا الله فى التوحيد فتخطوه بشك (إِنَّهُ يَمَّا يُعْمَلُونَ بِصِيرٌ) - ١١٢ - (وَلَا تَرَكُوهَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعنى ولا تميلوا الى أهل الشرك يقول ولا تلحقوا بهم (فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) يعنى فتصيبكم النار (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ) يعنى من أقرباء يمتعونكم يقول لا يمتعونكم من النار (ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) - ١١٣ - (وَأَقِمْ الصَّلَاةَ) يعنى وأتم الصلاة يعنى ركوعها وسجودها (طَرَفِي النَّهَارِ) يعنى صلاة الغداة ، وصلاة الأولى والعصر ثم قال : (وَزُلْفَىٰ مِنَ الْآبِيلِ) يعنى صلاة المغرب والعشاء (إِنَّ الْخَسَنَاتِ) يعنى الصلوات الخمس (يُذْهِبْنَ الْآسِئَاتِ) يعنى يكفرون الذنوب ما اجتنبت الكبائر . نزلت فى أبى مقبل واسمه عامر بن قيس الأنصارى من بنى النجار أنه امرأة تشتري منه تمرا فراودها ثم أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : إني خلوت بأمرأة

(١) فى ١ : لا تحلفوا بهم ، ل : لا تلحقوا بهم ، وفى حاشية ١ : ولا تحلفوا لهم : محمد .

فما شئ يفعل بالمرأة إلا وفعلته بها إلا أنى لم أجامعها ففترت « وأقم الصلاة طرفي
النهار ... » إلى آخر الآية . ثم عمد الرجل فصلى المكتوبة وراء النبي - صلى الله
عليه وسلم - فلما انصرف النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له : أليس قد
توضأت وصليت معنا . قال : بلى . قال : فإنها كفارة لما صنعت ثم قال :
﴿ ذَا لِكَ ﴾ الذى ذكره من الصلاة طرفي النهار ، وزلفى من الليل من الصلاة
﴿ ذِكْرَى لِلَّذَا كَرَيْنَ ﴾ - ١١٤ - كقول له لموسى : « وأقم الصلاة لذكرى »
﴿ وَأَصْبِرْ ﴾ يا محمد على الصلاة ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ - ١١٥ -
يعنى جزاء المخلصين ﴿ فَلَوْلَا كَانَ ﴾ يعنى لم يكن ﴿ مِنْ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ
أُولُوا بِقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ ﴾ يعنى الشرك ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ يقول لم يكن
من القرون من ينهى عن المعاصى فى الأرض بعد الشرك ، ثم استثنى فقال :
﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ يعنى مع الرسل من العذاب ، مع الأنبياء . فهم
الذين كانوا ينهون عن الفساد فى الأرض ﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ يقول وآثر
الذين ظلموا دنياهم ﴿ مَا أَتْرَفُوا فِيهِ ﴾ يعنى ما أعطوا فيه من دنياهم على آخرتهم
﴿ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ - ١١٦ - يعنى الأمم الذين كذبوا فى الدنيا ﴿ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُعْطِيَكَ ﴾ يعنى ليعذب فى الدنيا ﴿ الْقُرْآنَ بِظُلْمٍ ﴾ يعنى على غير ذنب يعنى
القرى التى ذكر الله - تعالى - فى هذه السورة الذين عذبهم الله وهم قوم نوح ،
وعاد ، [١٧٧ ب] وثمود ، وقوم إبراهيم ، وقوم لوط ، وقوم شعيب ، ثم قال :
﴿ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ - ١١٧ - يعنى مؤمنون يقول لو كانوا مؤمنين ما عذبوا
﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ يعنى على ملة الإسلام وحدها ،
ثم قال ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ - ١١٨ - يقول لا يزال أهل الأديان مختلفين

(١) سورة طه : ١٤ وتمامها « إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري » .

في الدين غير دين الإسلام ، ثم استثنى بعضهم (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) : أهل التوحيد^(١) لا يختلفون في الدين (وَلَدَلَا لِكَ خَلَقَهُمْ) يعني للرحمة خلقهم يعني الإسلام (وَمَتَّ) يقول وحقت (كَلِمَةُ رَبِّكَ) العذاب على المختلفين والكلمة التي تمت قوله : (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) - ١١٩ - يعني الفر يقين جميعا (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ) وأممهم وما يذكر في هذه السورة (مَا نُسَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) يعني قلبك أنه حق ، فذلك قوله : (وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ) السورة (الْحَقُّ) مما ذكر من أمر الرسل وأمر قومهم (وَمَوْعِظَةٌ) يعني ما عذب الله به الأمم الخالية وما ذكر في هذه السورة فهو موعظة يعني مادية لهذه الأمة (وَذِكْرَى) يعني وتذكرة (لِلْمُؤْمِنِينَ) - ١٢٠ - يعني للصدقين بتوحيد الله (وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) يعني لا يصدقون بما في القرآن (اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) هذا وعيد يقول اعملوا على جدليتكم التي أنتم عليها (إِنَّا عَاكِفُونَ) - ١٢١ - على جدليتنا التي نحن عليها (وَأَنْتَظِرُونَ) العذاب (إِنَّا مُسْتَعِظِرُونَ) - ١٢٢ - بكم العذاب يعني القتل بسدر وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وتعجيل أرواحهم إلى النار (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يقول والله غيب نزول العذاب وغيب ما في الأرض (وَلَا إِلَهَ يَرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ) يعني أمر العباد يرجع إلى الله يوم القيامة وذلك قوله « وإلى الله ترجع الأمور » يعني أمور العباد (فَاعْبُدْهُ) يعني وحده (وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) يقول وثق بالله (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) - ١٢٣ - هذا وعيد .

(١) هكذا في أ ، ل . والأنسب : من أهل التوحيد .

(٢) هكذا في أ ، ل ، أى : ناديا .

سُورَةُ يُوسُفَ

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْخَازِنُ عَشْرَةٌ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ① إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ② نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ③ إِذْ قَالَ
يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ④ قَالَ يَبْنَى لَا يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءُوبَكَ عَلَى إِخْوَتِكَ
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ⑤ وَكَذَلِكَ
يُجَنِّبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

الجزء الثاني عشر



وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَاسْحَقْ
 إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ * لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ
 لِلِّسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ
 عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا
 يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾
 قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِيهِ
 بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَتَّابَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا
 عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنصُرُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ
 وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ۖ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ
 وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا نَلَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ۖ وَأَجْسَعُوا أَنْ
 يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ۖ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا
 وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَتَّابَانَا
 إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَآكَلَهُ الذِّئْبُ
 وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ

سورة يوسف

يَدِّمُ كَذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى
دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ ۖ وَأَسْرُوهُ بِضَلْعَةٍ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَانَهُ ۖ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ
يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۖ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۖ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ۖ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَءَاهُ اتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَلِكَ
تَجَزَّىٰ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۖ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
ۖ إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ
بُرْهَانَ رَبِّهِ ۖ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۖ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلِصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْآبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصُوهُ مِنْ دُوْرٍ وَالْفَيَاسِيْدَهَا
لَدَا الْآبَابِ ۖ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ
أَوْ يُعَذَّبَ ۖ أَلَيْمٌ ۖ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ۖ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا

الجزء الثاني عشر



إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ
 كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى
 قَمِيصَهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ
 أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾
 * وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ
 شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِئُهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ
 إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ
 أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي
 فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أُمِرُ
 لَيُسْجَنَ وَلَيَسْكُنَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
 يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْدُهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾
 وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا

سورة يوسف

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أُرْسِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا نَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا
 بِنَاوِيلِهِ ۚ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ۚ
 إِلَّا بَبْأَتِكُمَا بِنَاوِيلِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي
 إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾
 وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ
 نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَنْصَحِي السِّجْنَءُ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ
 خَيْرٌ أَمِ اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ ۚ إِلَّا أَسْمَاءُ
 سَمَّيْتُمُوهَا أَسْمَاءً لَا أَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ
 إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الْدِينُ الْقِيمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَنْصَحِي السِّجْنَءُ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا
 وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلِبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۚ فَضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
 تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا أذْكَرَنِي عِنْدَ رَبِّكَ
 فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ۚ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ
 الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

الجزء الثاني عشر

سُئِلْتُ خُضِرَ وَأَخْرَ يَا بَسَاتٍ يَتَأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلِمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
الْأَحْلِمِ بِعَلَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا
أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا
فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ
خُضِرَ وَأَخْرَ يَا بَسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾
قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا حَصَصْتُمْ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ
فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ
فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ
الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِسَكِيدٍ هُنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ
إِذْ رَوَدْتَن يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ
سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ائْتِنِ الثَّانِي حَصَّصَ الْخَلْقُ أَنَا رَأِودُهُ عَنِ
نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ

سورة يوسف



وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ
النَّفْسُ لَا مَارَةَ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾
وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ؟ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ
الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي
حَفِظْتُ عَلَىكَ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ
يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾
وَلَا جُرْ إِلَّا خِرَةً خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُؤْنُونُ بِأَخِي لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي
الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَلَمَّ تَأْتُونِي بِهِ؟ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ
عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرْدُّعَهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾
وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا
أُنْقَلِبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ
قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا اخَانًا نَّكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ

الجزء الثالث عشر

مِنْ قَبْلُ ۖ قَالَ اللَّهُ خَبِرْ حَنِفْطًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
 مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَئِيعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا بَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ ۖ
 بِضَئِيعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدُكَ كَيْلَ بَعِيرٍ
 ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿١٢﴾ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ
 لَنَأْتِيَنَّ بِهِ ۖ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى
 مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٣﴾ وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا
 مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۖ إِنْ الْحُكْمُ
 إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٤﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا
 مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبَاؤُهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً
 فِي نَفْسٍ يَعْذُوبُ قَضَاهَا ۖ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ۖ أَوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ
 قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ
 بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنَ أَيْنَهَا الْعَبِيرُ
 لِنَسْكَكُمْ لَسْرِقُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿١٨﴾ قَالُوا
 نَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ ۖ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿١٩﴾

سورة يوسف

قَالُوا تَأْتِيهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٢﴾
 قَالُوا فَمَا جَزَاءُ وَهُوَ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا جَزَاءُ وَهُوَ مَنْ وَجَدَ فِي
 رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُ وَهُوَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٤﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ
 قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ
 مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ
 مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ * قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ
 أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ
 شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٦﴾ قَالُوا يَبْنَؤُهَا الْعَمَزِيرُ إِنَّ لَهُ
 أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَىكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٧﴾
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا
 لَنَظْلِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا اسْتَبَعَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ
 تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ
 فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي
 وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٧٩﴾ ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَبْنَؤُنَا إِنَّا
 أَبْنَاءُ سَرِقٍ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْفَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨٠﴾



الجزء الثالث عشر

وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٦﴾
 قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي
 بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٧﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سِقَى عَلَى
 يُوسُفَ ۖ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٨﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنُوا
 تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ
 إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٠﴾
 يٰبَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ
 إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٩١﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا
 عَلَيْهِ قَالُوا يَا بَنِيَّاهُمَا الْحَزَنُ ۖ زُمَّنَا وَأَهْلُنَا الْأُثْرَ وَجِئْنَا بِضَلْعَةٍ مَرْجُلَةٍ
 فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٩٢﴾
 قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٩٣﴾
 قَالُوا أَءِذَا نَكَحْتُمُ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا ۚ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٤﴾
 قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِيعِينَ ﴿٩٥﴾ قَالَ
 لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٦﴾

سورة يوسف

أَذْهَبُوا بِقِمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي
 بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٦﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ
 يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْنَدُونِ ﴿٩٧﴾ قَالُوا تَأَلَّهَ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٨﴾
 فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
 لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾ قَالُوا يَتَّبِعُنَا أَنَا وَنُوحٌ
 ذُنُوبُنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهِ وَقَالَ
 ادْخُلُوا مَصْرًا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
 لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَا تَوَائِلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي
 حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَعَلِيمٌ لِمَا يَشَاءُ
 إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٣﴾ * رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَظَمَنِي
 مِنْ تَوَائِلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠٤﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
 نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْشُرُونَ ﴿١٠٥﴾



الجزء الثالث عشر

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ
 أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ
 بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٢٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
 أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٧﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
 أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
 الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٢٩﴾ حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ
 نَشَاءُ وَلَا يَرَدُ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ
 عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي
 بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٣١﴾

[سورة يوسف]

مكية كلها وهي مائة وإحدى عشرة آية كوفي

وحسبنا الله ونعم الوكيل

المقصود الإجمالي من سورة يوسف ما يأتي :

عرض العجائب التي تشتملها : من حديث يوسف ، ويعقوب ، والوقائع التي في هذه القصة : من تعبير الرؤيا ، وحسد الإخوة ، وحيلهم في التفريق بين يوسف وأبيه . وتفصيل الصبر الجليل من جهة يعقوب ، وبشارة مالك بن دهر بوجودان يوسف . وبيع الإخوة آخاهم بشئ بخس ، ومرضه على البيع والشراء ، بسوق مصر ، ورغبة زليخا وعزيز مصر في شرائه ، ونظر زليخا إلى يوسف ، واحتراز يوسف منها ، وحديث رؤية البرهان ، وفهادة الشاهد ، وتفسير النسوة زليخا ، وتحريرهن في حسن يوسف ، وجماله ، وحبه في السجن ، ودخول الساق والطباخ إليه ، وسؤالهما إياه ودعوتيه إليهما إلى التوحيد ونجاة الساق ، وهلاك الطباخ ، ووصية يوسف للساق بأن يذكره عند ربه ، وحديث رؤيا مالك بن الريان ، وعجز العابرين عن تعبير رؤياه . وتذكر الساق يوسف ، وتعبيره لرؤياه في السجن ، وطلب مالك يوسف ، وإخراجه من السجن ، وتسليم مقاليد الخزائن إليه ، ومقدم إخوته لطلب الميرة ، وعهد يعقوب مع أولاده ، ووصيتهم في كيفية الدخول إلى مصر وقاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين ، وقضائه حاجة الإخوة ، وتغيبه الصاع في أحمالهم ، وتوقيف بنيامين بعلة المرفة ، واستدعائهم منه توقيف غيره من الإخوة مكانه ، ورده الإخوة إلى أبيهم ، وشكوى يعقوب من جور الهجران ، وألم الفراق وإرسال يعقوب إليهم في طلب يوسف وأخيه ، وتضرع الإخوة بين يدي يوسف ، وإظهار يوسف لهم ما فعلوه معه من الإساءة وعفوه عنهم ، وإرساله بقية حصص صحتهم إلى يعقوب ، وتوجه يعقوب من كنعان إلى مصر ، وحوالة يوسف ذنب إخوته على مكائد الشيطان ، وشكره لله — تعالى — على ما خوله من الملك ، ودعائه وسؤاله حسن الخاتمة ، وجميل العاقبة ، وطلب السعادة ، والشهادة ، وتعبير الكفار على الإعراض عن الحق ، والإشارة إلى أن في قصة يوسف عبرة للعالمين في قوله : « لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب » .

(بصائر ذوي التمييز للفيروزبادي : ٢٥٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) - ١ - معنى بين ما فيه (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ) معنى لكي (تَعْقِلُونَ) - ٢ - ما فيه لو كان القرآن غير عربي ما فهموه ولا عقلوه (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) معنى القرآن (بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) بالذي أوحينا إليك نظيرها في يس «بما غفر لي ربِّي» (هَٰذَا الْقُرْءَانُ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ) معنى من قبل نزول القرآن عليك (لَمِنَ الْغَافِلِينَ) - ٣ - عنه (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ) يعقوب (يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ) في المنام (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) [١١٧٨] هبطوا إلى الأرض من السماء فـ (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) - ٤ - فالكواكب الأحد عشر إخوته والشمس أم يوسف وهى راحيل بنت لاتان ، ولاتان هو خال يعقوب ، والقمر أبوه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، وقد علم تعبير ما رأى يوسف (قَالَ يٰٓيُوسُفُ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ) فيجسدوك إضمار (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) فيعملوا بك شراً (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) - ٥ - معنى بين . وقال يعقوب ليوسف : (وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ) يقبول وهكذا يستخلصك ربك بالسيجود (وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) معنى ويعلمك تعبير الرؤيا (وَيُؤْتِيكَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ) معنى بال

(١) سورة يس : ٢٧ وتماها «بما غفر لي ربِّي وجعلني من المكرمين» .

(٢) في ١ : قال .

يعقوب : هو وامراته وإخوته الأحد عشر بالسجود لك (كَمَا أَتَمَّهَا) يعنى النعمة (عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ) يعنى بأبويه (إِبْرَاهِيمَ) حين رأى فى المنام أن يذبح ابنه إسحاق ، وألقى إبراهيم فى النار فنجاه الله — تعالى — منها وأراد ذبح ابنه فخلصه الله بالسجود (وَإِسْحَاقَ) فى رؤيا إبراهيم فى ذبح إسحاق (إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ) بتمامها (حَكِيمٌ) - ٦ - يعنى القاضى لها (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ) يعنى علامات (لِلنَّاسِ الَّذِينَ) - ٧ - وذلك أن اليهود لما سمعوا ذكر يوسف — عليه السلام — من النبي — صلى الله عليه وسلم — منهم كعب بن الأشرف ، وحبي وجدى ابنا أخطب ، والنعمان بن أوفى ، وعمرو ، وبجيرا ، وغزال بن السموأل ، ومالك بن الضيف ، فلم يؤمن بالنبي — صلى الله عليه وسلم — منهم غير جبر غلام بن الحضرمي ، ويسار أبو فكيهة ، وعداس (٣) فكان ما سمعوا من النبي — صلى الله عليه وسلم — من ذكر يوسف وأمره « آيات للسائلين » وذلك أن اليهود سألوا النبي — صلى الله عليه وسلم — عن أمر يوسف فكان ما سمعوا علامة لهم وهم السائلون عن أمر يوسف — عليه السلام — وكان يوسف قد فضل فى زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (إِذْ قَالُوا) إخوة يوسف وهو روبيل أكبرهم سنا ، ويهوذا أكبرهم فى العقل وهو الذى قال الله « قال كبيرهم » (٤) فى العقل ولم يكن كبيرهم فى السن ، وشمعون ، ولاوى ، ونفتولان ،

(١) هكذا فى : أ ، ل ، ولا أرى له معنى .

(٢) فى ل ؛ عمال ، ٢ : غزال .

(٣) فى أ : ويسار فكيهة ، ل : ويسار أبو فكيهة .

(٤) سورة :

وربولان ، وآشر ، واستاخر ، وجاب ودان ، ويوسف ، وبنيامين ، بعضهم
 لبعض (لِيُؤسَفَ وَأَخُوهُ) وهو بنيامين (أَحَبُّ إِلَى أَيْدِنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ)
 يعني عشرة (إِنْ أَبَانَا لِنَبِيٍّ ضَالٍّ مُبِينٍ) - ٨ - يعني خسران مبين يعني
 في شقاء بين نظيرها في سورة القمر « إِنْ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ » يعني في شقاء ،
 من حب يعقوب لابنه يوسف وذكره ثم قال بعضهم لبعض : (أَقْتُلُوا يُوسُفَ
 أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) بعيدة : (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) فيقبل عليكم بوجهه
 (وَتَكُونُوا) يعني وتصيروا (مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) - ٩ - يعني يصلح
 أمركم وحالكم عند أبيكم (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ) وهو يهوذا بن يعقوب [١٧٨ ب]
 (لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ) فإن قتله عظيم (وَ) لكن (أَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ)
 على طريق الناس فيأخذونه فيكفونكم أمره . يعني الزائفة من البئر ما يتواري
 عن العين ولا يراه أحد فهو غيابت الحب (يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ أَسْيَارَةٍ) فيذهبوا
 به فيكفونكم أمره (إِنْ كُنْتُمْ) لا بد (فَالْعَالِينَ) - ١٠ - من الشر الذي
 تريدون به فأتوا يعقوب فـ (قَالُوا يٰ أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
 لَنَدِيْصُحُونَ) - ١١ - (أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) يعني ينشط ويفرح
 والعرب تقول : رتعت لك يعني فرحت لك (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) - ١٢ -

(١) في ١ : وربولان ، ل : وربوان .

(٢) في ل : وآمر ، ١ : وآشر .

(٣) في ل : وجاد ، ١ : وجاب .

(٤) أى تمام الاثنى عشر ، ولم يشترك يوسف وبنيامين في مقالة الإخوة .

(٥) سورة القمر : ٤٧ .

(٦) في ل : الراقه ، ١ : الزائفة .

(٧) في الجلالين : غيابت الحب : مظلم البئر .

من الضيعة قال يعقوب لهم : إني أخاف عليه فقالوا لأبيهم « مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون » في الحفظ له (قَالَ) أبوهم : (إني لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) - ١٣ - لا تشعرون به ، وكانت أرضا مذبذبة فمن ثم قال يعقوب : « إني أخاف أن يأكله الذئب » (قَالُوا) أى العشرة (لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ)^(١) يعنى ونحن جماعة (إِنَّا إِذَا نَحَلَّيْسُروُنَ) - ١٤ - يعنى لعجزة (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ) يوسف (وَأَجْمَعُوا) أمرهم (أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) على رأس ثلاثة فراسخ^(٢) فالتقوه فى الحب والماء يومئذ كدر غليظ فعذب الماء وصفا حين التقي فيه وقام على صخرة فى قاصية البئر فوكل الله به ملكا يحرسه فى الحب ويعطمه (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَـذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ١٥ - وذلك أن الله أوحى إلى يوسف - عليه السلام - بعد ما انصرف إخوته إنك ستخبر إخوتك بأمرهم هذا الذى ركبوا منك ثم قال : « وهم لا يشعرون » أنك يوسف حين تخبرهم فأنبأهم يوسف بعد ذلك حين قال لهم : وضرب^(٣) الإناء . فقال : إن الإناء ليخبرنى بما فعلتم بيوسف من الشر ونزع الثياب .

(١) فى أ : قال العشرة .

(٢) فى أ : ثلاث .

(٣) فى أ : تخبر .

(٤) هكذا فى أ ، ل .

(٥) الأنسب : وقد ضرب ، والواو فى وضرب واو الحال أى كلهم حال كونه قد ضرب الإناء .

بيده .

(٦) فى أ ، ل : ما فعلتم .

« قال أبو محمد عبد الله بن ثابت ^(١) » وسمعت أبي يحدثني عن الهذيل عن مقاتل في قوله : « وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون » قال لا يشعرون ^(٢) أنك يوسف .

قال : وذلك أن يوسف لما استخرج الصاع من وعاء أخيه بنيامين قطع بالقوم وتحيروا فأحضرهم وأخذ بنيامين مكان سرقته ثم تقدم إلى أمينه . فقال له : أحضر الصاع إذا حضروا وانقره ثلاث نقرات واستمع طنين كل نقرة حتى تسكن ثم قل في النقرة الأولى كذا ، وفي الثانية كذا ، وفي الثالثة كذا ، وأوهمهم ^(٣) أنك إنما تجربني عن شيء تفهمه من طنين الصاع قال : فأمرهم بجمعوا . ثم قال يوسف للذي استخرج الصاع : وهو أمينه أحضر الصاع الذي سرقوه وتقدم إليه ألا يكتمنا من أخبارهم شيئا فإنه غضبان إليهم ويوشك أن يصدق عنهم ، قال : « فأحضره والقوم ^(٤) » وقال له الأمين : أيها الصاع ، إن الملك يأمرك [١٧٩ أ] أن تبين له أمر هؤلاء القوم ولا تكتمه شيئا من أمرهم ثم نقره نقرة شديدة وأصغى إليه يسمعه كأنه يستمع منه شيئا فقال : أيها الملك ، إن الصاع يقول لك : إنهم أخبروك أنهم لأم واحدة ، وأنهم لأمهات شتى ولذلك وقع بينهم ما يقع بين الأولاد العتاة .

(١) ما بين القوسين « ... » : من ل . رفى أ : عبد الله .

(٢) « قال لا يشعرون » : ساقطة من أ ، روى في : ل .

(٣) في أ : رجل ، ل : رعاء .

(٤) في أ : رؤهم ، ل : رأهمهم .

(٥) من ل . رفى أ : فأحضره القوم .

قال : فسل له لا يكتمننا من أخبارهم شيئا ، ثم نقره الثانية وأصغى إليه يسمعه . فلما سكن قال : أيها الملك ، إنهم أخبروك أن لهم أخا مفقودا ولن تنصرم الأيام والليالي حتى يأتي ذلك الغلام فيتبين الناس أخبارهم .

قال : مره ألا يكتمننا من أخبارهم شيئا ، قال : فطن الثالثة فلما سكن قال : أيها الملك إنه ما دخل على أبيهم غم ولا هم ولا حزن إلا بسببهم وجرائرهم ، قال : أوعز^(١) إليه ألا يكتمننا من أخبارهم شيئا .

قال : فنظر بعضهم إلى بعض وخافوا أن يظهر عليهم ما كتموه من أمر يوسف — عليه السلام — فقاموا إليه بجمعهم يقبلون رأسه وعينيه ويقولون : بالذي أشبهك بالنبيين وفضلك على العالمين ألا أقلت العثرة وسترت العورة وحفظتنا في أبلينا يعقوب فرق لهم . وقال : لولا حفاظي لكم في أبيكم لنكلت بكم ولألحقتكم بالسراق واللصوص أغربوا عني فلا حاجة لي فيكم .

قال : فلما قدموا على أبيهم أخبروه بأخبارهم ، قال فردهم بالبضاعة المزجاة^(٢) وكتب معهم كتابا إليه فيه بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب لإسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني ما سرقت ولا ولدت سارقا ولكننا أهل بيت البلاء موكل بنا ، أما جدى فألقى في النار ففعلها الله عليه بردا وسلاما .

(١) من : ل . وفي أ : إن .

(٢) من : أ . وفي ل : أوح .

(٣) قال في الجلائين : بضاعة مزجاة : مدفوعة يدفعها كل من رآها لردائها ، وكانت دراهم زبونا أو غيرها .

وأما أبي فاضل للذبح ففداه الله بذبح عظيم ، وأما أنا فبليت بفقد حبيبي
وقرة عيني يوسف .

قال : فلما وصلوا إليه أوصلوا كتابه فلما قرأ كتابه انتحب ، فقيل له : كأنك
صاحب الكتاب . قال : أجل ، فذلك قوله « لتبئنه بأمرهم هذا وهم
لا يشعرون » ثم تعرف إليهم فعرفوه .

(وَجَاءَ وَآبَاهُمُ) يعقوب (عِشَاءً يَبْكُونَ) - ١٦ - صلاة العتمة
(قَالُوا يَا بَنَا آدَمَ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) يعني تنصيد (وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ
مَتْلَعِنَا) ليحفظه (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا) يعني بمصدق لنا
(وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) - ١٧ - بما تقول (وَجَاءَ وَآلُ قَيْصِصِهِ) يعني
على قيص يوسف (بِدَمٍ كَذِبٍ) وذلك أنهم حين القوه في البئر انتزعوا ثيابه
وهو قميصه ثم عمدوا إلى سخله فذبموها على القميص ليروا أباهم يعقوب ، فلما
رأى أباهم القميص صحىحا اتهمهم وكان لبيبا عاقلا فقال : ما أحلم هذا السميع^(١)
حين خلع القميص [١٧٩ ب] كراهية أن يتمزق ثم بكى فـ (قَالَ بَلْ سَوَاتُ)
يقول بل زينت (لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ) وكان الذي أردتم هو منكم (فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ) يعني صبرى صبرا حسنا لاجزع فيه (وَآلَهُ اسْتَعَانَ عَلَى مَا تَصِفُونَ)
- ١٨ - يقول بالله أستعين على ما تقولون حين تزعمون أن الذئب أكله . فبكى عليه
يعقوب - عليه السلام - حتى امتنع عن النوم ومن أهل بيته فكان يبكى ويشود^(٢)

(١) من : ل ، وف : أ : ملاحم .

(٢) من : ل ، وف : أ : يتخرق .

(٣) هكذا في : أ ، ل .

فمن هناك تنود اليهود إذا قرأوا التوراة ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ وهي العير وقالوا :
 رفقة من العرب فترلوا على البئر يريدون مصر ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ فبعثوا
 رجلين مالك بن دعر ، وعود بن عامر ، إلى الماء ﴿ فَأَذَلَّ ﴾ أحدهم ﴿ دَلَّوهُ ﴾
 واسمه مالك بن دعر بن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن فتعلق يوسف بالدلو
 فصاح مالك ﴿ قَالَ ﴾ فقال : يا عود للذي يسقى ، وهو عود بن عامر بن الدرة
 ابن حزام ﴿ يَبْشُرُنِي ﴾ يقول : يا مالك أبشر ﴿ هَذَا غُلَامٌ ﴾ والجب بواد
 في أرض الأردن يسمى ادنان^(٤) .

فبكى يوسف — عليه السلام — وبكى الجب لبكائه وبكى مد صوته من
 الشجر ، والمدر ، والحجارة ، وكان إخوته لما دلوه في البئر تعلق يوسف في شفة
 البئر فعمدوا إليه فخلصوا قميصه وأوثقوا يده فقال : يا إخوتاه ردوا على القميص
 أتواري به في البئر . فقالوا له : ادع الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر
 يؤنسوك . فلما انتصف في الحب ألغوه حتى وقع في البئر فأدلوه في قعرها فأراد
 أن يموت فدفع الله عنه . ودعا يوسف ربه حين أخرجه مالك أن يهب لـمالك
 ولدا فولد له أربعة وعشرون ولدا قوله : ﴿ وَأَمْرُوهُ بِضَاعَتِهِ ﴾ يعني أخفوه من
 أصحابهم الذين مروا على الماء في الرفقة وقالوا : هو بضاعة لأهل الماء نبيعه لهم

(١) من أ ، وفي ل : الذي يسقى .

(٢) في أ : المدر ، ل : الدرة .

(٣) من : ل ، وفي أ : يقول ما البشري .

(٤) في ل : والجب بأرض الأردن في وادي يسمى ادنان .

(٥) من : ل ، أ .

(٦) في أ : فقال .

بمصر لأنهما لو قالوا : إنا وجدناه أو اشتريناه سألوهما الشراكة فيه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ - ١٩ - يعني بما يقولون من الكذب .^(١)

يقول الله تعالى : ﴿وَشَرَوْهُ﴾ يعني وباعوه ﴿بِثَمَنٍ بَخِيسٍ﴾ بثن حرام لا يحل
لهم بيعه لأنه حر وثن الحر حرام وبيعه حرام ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ وهى عشرون
درهما وكانت العرب تباع بالآقل فإذا كانت أربعين فهى أوقية وما كان دون
الأربعين فهى دراهم معدودة ﴿وَكَانُوا فِيهِ﴾ يعنى الذين باعوه كانوا فى يوسف
﴿مِنَ آلِ زُلَيْحَى﴾ - ٢٠ - حين باعوه ولم يعلموا منزلة يوسف عند الله . ومن
أبوه . ولو علموا ذلك ما باعوه فانطلق القوم حتى أتوا به مصر فبينا هو قريب
منها إذ مر براكب منها يقال له : مالك بن دعر اللخمي^(٢) ، قال له يوسف : أين
تريد أيها الراكب ؟ قال : أريد أرض كنعان . قال : إذا أتيت كنعان فات
الشيخ يعقوب [١٨٠] فأقرئه السلام ، ووصفنى له وقل له : إني لقيت غلاما
بأرض مصر . ووصفه له ، وهو يقرئك السلام ، فبكى يعقوب - عليه السلام -
ثم قال : هل لك إلى الله حاجة . قال : نعم عندي امرأة وهى من أحب الخلائق
إلى لم تلد منى ولدا قط ، فوقع يعقوب ساجدا فدعا الله فولد له أربعة وعشرون
ذكرا وكان يوسف - عليه السلام - بأرض مصر فأ نزل الله عليهم البركة ثم باعه

(١) من ل . وفى أ : « والله عالم بما يقولون » من الكذب .

(٢) فى حاشية أ : يقال إنه لم يكن فى تقدم أحد من بنى آدم يباع إلا البائس .

(٣) الذى أدلى الدلو فتعلق به يوسف هو مالك بن دعر بن مدين بن إبراهيم .

ولعله بعد أن باع يوسف توجه راكبا إلى أرض كنعان فحمله يوسف السلام إلى والده يعقوب .
والدليل أنهما شخص واحد : البائع ومن بلغ السلام ، أن دعوة يوسف لملك كانت أن يرزقه الله
ولدا . وكذلك كانت دعوة يعقوب له .

المشتري من قطفير بن ميسا ، فقال يوسف : من يشتري ويشترى فاشتره قطفير
ابن ميسا بعشرين ديناراً وزيادة حلة ونعلين وأخذ البائع قيمة الدنانير دراهم^(٢)
(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ) وهو قطفير بن ميسا (لِأَمْرَانِهِ) زليخا بنت
يملیخا (الْأَخْرَجِي مَثْوَاهُ) يعني أحسن منزله وولايته (عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا)
أو نصيب منه خيراً (أَوْ نَخْذُهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ)
الملك والسلطان في أرض مصر (وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) يعني من
تعبير الرؤيا (وَاللَّهُ فَابِّ عَلَى أَمْرِهِ) يعني والله متم ليوسف أمره الذي هو
كائن مما لا يعلمه الناس فذلك قوله : (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)
- ٢١ - ذلك (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) يعني ثمانى عشرة سنة (أَتَيْنَاهُ حُكْمًا)
يقول أعطيناه فهما (وَعَلَّمَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) - ٢٢ - يعني وهكذا
نجزي المحصلين بالفهم والعلم (وَرَأَوْنَاهُ الْآتِي هُوَ فِي بَيْتِهِا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ) على نفسها وعلى يوسف في أمر الجماع (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) يعني
هلم لك نفسى تريد المرأة الجماع فغلبته بالكلام^(٣) (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ) يعني أعوذ بالله
(إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) يقول إنه سيدي يعني زوجها أكرم مَثْوَايَ يعني
منزلي (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ) يعني لا يفوز (الظَّالِمُونَ) - ٢٣ - إن ظلمته
في أهله وألقى عليها شهوة أربعين إنساناً (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ) يقول همت المرأة

(١) في ل : من يشتري ١٤ : من يشتري .

(٢) هكذا في : ١٤ ل .

(٣) هكذا في : ١٤ ل .

بين رجلها (لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) بمعنى آية ربه لواقعها والبرهان مثل له يعقوب ماض على إصبعه فلما رأى ذلك ولى دبرا واتبعته المرأة (كَذَلِكَ) بمعنى

= ربه بأن فتحت له الأبواب أمامه فأمرع منها وأصرعت خلفه وأمسكت بقميصه فأنهطع في يدها وقد ساق صاحب المنار العديد من الأدلة على نزاهة يوسف كما انتقد الروايات التي تنسب إليه الاستعداد للزنا أو أنه جلس بين رجلها فقال :

(رأى الجمهور في همت به وهم بها وبيان بطلانه)

ذهب الجمهور والمفسرون بالروايات إلى أن المعنى أنها همت بفعل الفاحشة ولم يكن لها معارض ولا مانع منها ، وهم هو بمثل ذلك ولولا أنه رأى برهان ربه لاقتربها ، ولم يستع بعضهم أن يروى من أخبار احتياجه ونهوكه فيه ووصف انهماكه وإسرافه في تنفيذه وتهتك المرأة في تبذلها بين يديه مالا يقع مثله إلا من أوقع الفساق المصرفين المستهزين ، الذين طال عليهم عهد استباحة الفواحش وألفتها حتى خلعوا العذار ، وتجردوا من جلابيب الحياء ، وأمسوا عراة من لباس التقوى وحال الأدب ...

فإن مثل هذا الذي اقتروه في قصة هذا النبي الكريم لا يقع مثله ممن ابتلى بالمعصية أول مرة من سليمى الفطرة ، ولا من سلج الأهراب الذين لم تغلبهم سورة الشهوة الجاحقة على حيائهم القطرى وإيمانهم وحيائهم من نظر ربهم إليهم فضلا عن نبي عصمه الله ووصفه بما وصف وشهد له بما شهد ، وقد بلغ بهم الجهل بالدين والوقاحة وقلة الأدب أن يزعموا أن يوسف — عليه السلام — لم يبرهانا واحدا بل رأى عدة براهين من رؤية والده متمثلا له منكرا عليه ، وتكرار وعظه له ، ومن رؤية بعض الملائكة وتزويجهم عليه بأشد زواجر القرآن آيات من سورة فلم تهنسه من سبقه ، ولم تنه عن غيه ، حتى كان أن خرجت شهوته من أظافره ، ومعنى هذا أنه لم يكف إلا عجزا عن الإمضاء ، أفبهذا صرف الله عنه سوءه وفحشاءه وكان من عباد الله المحاصين ، وأنبيائه المصطفين الأخبار ؟

* * *

ولئن كان عقلاء المفسرين أنكروا هذه الروايات الإسرائيلية الحفقاء ، حاية لعقيدة عصمة الأنبياء فإنه لم يكذبهم أحد من تأخير بعضها في أنقصهم ، وتسليمهم أن أهم من الجانين كان بمعنى العزم على الفاحشة تفسير المنار : ١٢ / ٢٨٠ ، ٢٨١ .

وقد ساق صاحب المنار قصة مصور سوري هاجر إلى أمريكا ودفع جهلا لغناه وجعل يصورها في أوضاع مختلفة ثم راودها عن نفسها فأبت وامتنعت فسأها عن سبب هذا الامتناع ؟ فقالت سببه أنني عاهدت رجلا يحبني وأحبه على أن يكون كل منا للآخر لا يشرك في الاستمتاع به أحدا ، ولا يبتغي به بدلا .

هكذا (لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ) يعنى الإثم (وَآلْفَحْشَاءَ) يعنى المعاصى
 (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) - ٢٤ - بالنبوة والرسالة نظيرها « إنا أخلصناهم
 بخالصة ذكرى الدار » يعنى بالنبوة (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ) ويوسف أمامها
 هارب منها وهى ورائه تتبعه لتحبسه على نفسها فأدر كته قبل أن ينتهى إلى الباب
 (وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ) يقول فزقت قميصه من ورائه حتى سقط القميص
 عن يوسف (وَآلْقِيَا) يقول وجدا كقوله « ألقينا عليه آباءنا » يعنى وجدا
 (سَيِّدَهَا) [١٨٠ ب] يعنى زوجها (لَدَا الْبَابِ) يعنى عند الباب ومعه
 ابن عمها يملixa بن أزليخا (قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) يعنى
 الزنا (إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ) حبسا فى نصب (أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٢٥ - يعنى
 ضربا وجيعا (قَالَ) يوسف للزوج : (هِيَ رَاودَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ
 مِنْ أَهْلِهَا) وهو يملixa ابن عم المرأة فتكلم بعقل ولب قال : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
 قُدِّمَ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) - ٢٦ - أى إن كان يوسف هو
 الذى راودها، فقدت - يعنى فزقت قميصه من قُبُل يعنى من قدماه - فصدقت -
 على يوسف ، ويوسف من الكاذبين فى قوله . (وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ
 فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) - ٢٧ - أى وإن كان يوسف هو الهارب منها
 فأدر كته فقدت قميصه من دبر فكذبت على يوسف ، ويوسف من الصادقين
 فى قوله وقد سمعا جاليتهما وتمزيق القميص من وراء الباب (فَلَمَّا رَأَى) الزوج

(١) سورة ص : ٤٦ .

(٢) سورة البقرة : ١٧٠ .

(٣) من : ل . وفى ١ : لايخا .

(٤) هكذا فى ١ ، ل .

(قَبِصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ) يقول مزق من ورائه (قَالَ) لها : (إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ) يقول تم-زبق القميص من فعلكن يعنى امرأته ثم قال : (إِنْ كَيْدَكُنَّ) يعنى فعلكن (عَظِيمٌ) - ٢٨ - لأن المرأة لا تزال بالرجل حتى يقع فى الخطيئة العظيمة ثم قال الشاهد ليوسف : (يَوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) الأمر الذى فعلت بك ولا تذكره لأحد ثم أقبل الشاهد على المرأة فقال : (وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ) يعنى واعتذرى إلى زوجك واستغفيه ألا يعاقبك (إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) - ٢٩ - (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) وهن خمس نسوة . امرأة الخباز ، وامرأة الساقى ، وامرأة صاحب السجن ، وامرأة صاحب الدواب ، وامرأة صاحب الإذن ، قالن : (آمْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا) العبرانى يعنى عبدها الكنعانى (عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) يعنى غلبها حبا شديدا هلكت عليه (إِنْ نَا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) - ٣٠ - يعنى فى خسران بين يعنى شقاء من حب يوسف - عليه السلام - حتى فشا عليها (فَلَمَّا سَمِعَتْ) زليخا (بِمَكْرِهِنَّ) يعنى بقولهن لها (أَرْسَلْنَا إِلَيْنَّ) بخفنهن (وَأَعْتَدْنَا لَهُنَّ مُتَكِنًا) وهو الأترج وكل شئ يحجز بالسكين فهو متكنا (وَءَاتَتْ) يعنى وأعطت (كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا) وأمرت يوسف - عليه السلام - فترين وترجل ، وكان أعطى يوسف فى زمانه ثلث الحسن وآتاه الحسن من قبل جده إسحاق من قبل أمه سارة ، وورثت سارة « حسنها » من قبل حواء امرأة آدم - عليه السلام - وحسن حواء من آدم لأنها خلقت منه .

وقال مقاتل : كل ذكر أحسن من الأنثى ، من الأشياء كلها ، وفضل

يوسف فى زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على الكواكب .

(١) من : ل . وهى سافطة من ا : . (٢) هكذا فى : ل ، ل .

(وَقَالَتْ) أى ثم قالت : يا يوسف (أَخْرِجْ عَلَيْنِ) من البيت (فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ) يعنى أعظمته (وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) يعنى وحرزن أصابعهن [١١٨١] بالسككين حين نظرن إليه (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) يعنى معاذ الله (مَا هَذَا بَشَرًا) إنسانا (إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) - ٣١ - يعنى حسن فأعجبها ما صنعن وما قلن (قَالَتْ) زليخا : (فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ) الذى افتنتن به (وَلَقَدْ رَأَوْدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصِمَ) يعنى فامتنع عن الجماع (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أُمِرُهُ لَيَكُونَنَّ وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّٰغِرِينَ) - ٣٢ - يعنى المذلين . قالت الذنوة^(١) : يا يوسف ما يمنعك أن تقضى لها حاجتها فدعى يوسف ربه : (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) من الزنا حين قلن ليوسف ما يحملك على ألا تقضى لها حاجتها (وَلَا أَتَصْرِفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْنِ) يقول أفضى إليهن (وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) - ٣٣ - يعنى من المذنبين (فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ) يعنى مكرهن وشرهن (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لدعاء يوسف (الْعَلِيمُ) - ٣٤ - به (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ) يعنى ثم بدا للزوج (مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آلَايَاتِ) يعنى من بعد ما رأوا العلامات فى تمزيق القميص من دبر أنه برىء (لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ) - ٣٥ - وذلك أنها قالت لزوجها حين لم يطاوعها يوسف : احبس يوسف فى السجن لا يلج^(٢) على فصدقها فحبسته . فقال له صاحب السجن : من أنت ؟ قال : ولم تسألنى من أنا ؟ قال : لأنى أحبك . قال : أعوذ بالله من حبك ، أحبنى والذى

(١) فى أ : قلن .

(٢) من : ل ، وفى أ : بولج .

فلقيت من إخوتي ما لقيت ، وأحببني امرأة العزيز فلقيت من حبها ما لقيت فلا حاجة لي في حب أحد إلا في إلهي الذي في السماء . قال : أخبرني من أنت ؟ قال : أنا يوسف - نبي الله - ابن يعقوب - صفي الله - ابن إسحاق - ذبيح الله - ابن إبراهيم خليل الله . وكان يوسف في السجن يؤنس الحزين ويطمئن الخائف ويقوم على المريض ويعبر لهم الرؤيا ورقى إلى الملك أن غلامه الخباز يريد أن يجعل في طعامه سمًا ورقى إليه في غلامه الساقى مثل ذلك فذلك قوله : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ^(١) « السِّجْنَ » فَتَيَّانٌ ﴾ الخباز والساقى اسم أحدهما شرهم أقسم وهو الساقى ، واسم الخباز شرهم أشم ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَدْتُكَ ^(٢) ﴾ في المنام كأنى ﴿ أَغْصِرْ نَحْمَرًا ﴾ يعنى عنبًا قال كأنى دخلت البستان فإذا فيه أصل كرم وعليه ثلاث عناقيد فكأنى أعصرهن وأسقى الملك ﴿ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَدْتُكَ ^(٣) ﴾ رأيت في المنام كأنى ﴿ أَجْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا ﴾ ثلاث سلال وأعلام جفنة من خبز فوق رأسي مثل قوله : « فاضربوا فوق الأعناق » ومثل قوله : « اجثثت من فوق الأرض » يعنى أعلا الأرض ﴿ تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْتُنَا بِنَاوِيلِهِ ﴾ يقول أخبرنا بتفسير ما رأينا في المنام ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ - ٣٦ - وكان إحسانه في السجن أنه كان يعود مرضاهم [١٨١ ب] ويداويهم ويعزى مكروبهم وراه متعبدا لربه فهذا إحسانه ﴿ قَالَ ﴾

(١) ساقط من الأصل .

(٢) هكذا في ١ ، ل .

(٣) مكورة في : ١ .

(٤) سورة الأنفال : ١٢ .

(٥) سورة إبراهيم : ٢٦ .

يوسف ألا أخبركما بأعجب من الرؤيا التي رايتما قال: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأٌ نَكَمًا يَتَّبِعُكُمَا عَلَيْهِ﴾ إلا أخبركما بالوانه ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ الطعام فقالوا ليوسف: إنما يعلم هذا الكهنة^(١)، والسحرة، وأنت است في هيئة ذلك فقال يوسف لهما: ﴿ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾ أولئك الكهنة، والسحرة، يعني أهل مصر ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِهَةِ﴾ يعني لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿وَهُمْ بِآلِ آخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ - ٣٧ - ﴿وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي لِإِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَخْلُقْ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِآلِهَةِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ - ٣٨ - ثم دعاهما إلى الإسلام وهما كافران فقال: ﴿يَا صَالِحِي اسْلُجْنِي﴾ يعني الخبز والساقى ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾ آلهة شتى تعبدون خير يعني أفضل ﴿أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ - ٣٩ - لخالقه لأن الآلهة مقهورة كقوله في النمل^(٢): «آلهة خير أم ما يشركون» من الآلهة ثم قال يوسف - عليه السلام - : ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ من الآلهة ﴿إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ أنها آلهة ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾^(٣) «إِنْ أَلْحَكُمُ﴾ يعني القضاء ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ في التوحيد ﴿أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوهُ﴾^(٤) ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ يقول أمر الله أن يوحد، ويعبد وحده، له التوحيد ﴿ذَلِكَ الدِّينُ

(١) في ل : هذا ، أ : هذه .

(٢) الآية ٣٨ ساقطة من الأصل هي وتفسرها .

(٣) من : ل ، وفي أ : النمل .

(٤) سورة النمل : ٥٩ .

(٥) ما بين القوسين « ... » ساقطة من الأصل .

الْقِيَمُ) يعني المستقيم وغيره من الأديان ليس بمستقيم ((وَلَئِكَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ))
 يعني أهل مصر ((لَا يَعْلَمُونَ)) - ٤٠ - بتوحيد ربهم ((يَصْلَحِي السَّجْنَ
 أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا)) وهو الساقى قال له يوسف : تكون في السجن
 ثلاثة أيام ثم تخرج فتكون على عملك فتسقى سيدك خمرًا ((وَأَمَّا الْآخَرُ)) وهو
 الخباز ((فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ)) واسمه شرهم أشم ، قال له يوسف :
 تكون في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتصاب فتأكل الطير من رأسك فذكره الخباز
 تعبير رؤياه ، فقال : ما رأيت شيئاً إنما كنت ألعب . فقال له يوسف :
 ((قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)) - ٤١ - يقول رأيتما أو لم تر يا فقد وقع
 بكما ما عبرت لكما ((وَقَالَ)) يوسف : ((لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا)) من القتل
 إضمار وهو الساقى ((أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ)) يعني سيدك فإنه يسرني أن يخرجني
 من السجن ، يقول الله : ((فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)) يعني يوسف دماء ربه
 « فلم يدع يوسف ربه الذي في السماء ^(١) » ليخرجه من السجن واستغاث بعبد مثله
 يعني الملك فأقره الله في السجن عقوبة حين رجا أن يخرجه غير الله - عز وجل -
 فذلك قوله : ((فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)) - ٤٢ - يعني خمس سنين حتى
 رأى الملك الرؤيا وكان في السجن قبل ذلك سبع سنين وعوقب بضع سنين يعني
 خمس سنين فكان في السجن اثنتا عشرة سنة فذلك قوله [١١٨٢] : « ثم بدا
 لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ^(٢) » وقال النبي - صلى الله عليه
 وسلم - : لو أن يوسف ذكر ربه ولم يستغث بالمسلك لم يلبث في السجن بضع

(١) من : ل .

(٢) سورة يوسف : ٢٥ .

سنين ولخرج من يومه ذلك^(١) . قال : وأتى جبريل يوسف حين استغاث بالملك^(٢)
وترك دعاء ربه ، فقال له : إن الله يقول لك : يا بن يعقوب من حبيبك إلى أبيك
وأنت أصغرهم ؟^(٣) . قال : أنت يا إلهي . قال : إن الله يقول : من عصمتك
من الخطيئة وقد هممت بها ؟ قال : أنت يا إلهي . قال : فكيف تركتني ،
واستغثت بعبد مثلك ؟ فلما سمع يوسف ذكر الخطيئة قال : يا إلهي إن كان
خلق وجهي عندك من أجل خطيئتي فأسألك بوجه أبي وجدى أن تغفر لي
خطيئتي . (وَقَالَ أَلَمَلِكُ) وهو الريان بن الوليد ، للسلا من قومه : (إِنِّي
أَرَى فِي أَلْمَنَامِ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ) أي بقرات (عِجَافٌ وَ)
رايت (سَبْعٌ مُنْبِلَاتٍ خُضِرَ وَأَخْرَبَ) أي سبعت (يَتَأَيَّمْنَ أَلْمَلَأُ^(٤)
أَفْتُونِي فِي رَعْيِي) وهم علماء أهل الأرض وكان أهل مصر « من أمهر »
الكهنة والعرافين (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ) - ٤٣ - ولم يعلموا تأويل
رؤياه ذ (قَالُوا أَضَلَّسْتُمُ الْاَحْلَامَ) يعني أحلام مختلطة كاذبة ، ثم علموا أن لها
تعبيرا وأنها ليست من الأحلام المختلطة ، فن ثم قالوا : (وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
الْاَحْلَامِ بِعَالَمِينَ)^(٥) - ٤٤ - وجاءه جبريل - عليه السلام - فأخبره أنه

(١) من ل ، وفي أ : ويخرج من يومه ذلك .

(٢) في أ ، ل : وأتاه جبريل - عليه السلام - حين استغاث يوسف بالمك .

(٣) هكذا في أ ، ل .

(٤) في أ : وكان أهل مصر الكهنة والعرافين ، وفي ل : وكانت أهل مصر والكهنة والعرافين .

(٥) من ل ، وفي أ : وجاء .

يخرج من السجن فدا وأن الملك قد رأى رؤيا فلما نظر يوسف إلى جبريل عليه
البياض مكال بالؤلؤ .

قال مقاتل : قال له : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر
ثيابه ، الكريم على ربه . أى رسل ربى أنت ؟ قال : أنا جبريل . قال : ما أتى
بك ؟ قال : أبشرك^(٢) بخروجك . قال : ألك علم يعقوب أبى ما فعل ؟ قال :
نعم ، ذهب بصره من الحزن عليك .

قال : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على
ربه ، ما بلغ من حزنه ؟ قال : بلغ حزنه حزن سبعين مشكلة بولدها . قال : أيها
الملك الحسن وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، فما له
من الأجر ؟ قال أجر مائة شهيد^(٣) وألف مشكلة^(٤) موجهة^(٥) . قال : أيها الملك الحسن
وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، هل رأيت يعقوب ؟
قال : نعم . قال : أيها الملك من ضم إليه بعدى ؟ قال : أخاك بنيامين . قال
يوسف : يا ليت السباع تقسمت لحمي ، ولم يلق يعقوب فى سببي ما لقي ، فلما
سمع الساقى رؤيا الملك ذكر تصديق عبارة^(٦) يوسف — عليه السلام — فى نفسه
وفى الخباز فذلك قوله : ((وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُ مِنْهُمْ)) من القتل ((وَأَذَكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ))

(١) عليه : ساقطة من أ ، وهى فى : ل .

(٢) فى أ : أبشر ، ل : أبشرك .

(٣) من ل . وفى أ تصحيف إلى : أجر مر شهيد .

(٤) فى حاشية أ : الشكلى هى التى ليس لها إلا ولد واحد ويموت .

(٥) فى أ : مرجمه ، وفى حاشية أ . تقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، وفى ل : موجهه .

(٦) من ل . وفى أ : برئ .

(٧) أى : تميره الرؤيا .

يعنى وذكر بعد حين ﴿ اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ﴾ [١٨٢ ب] يعنى بتعبيره
 ﴿ فَاَرْسَلُوْنَ ﴾ - ٤٥ - الى يوسف فلما اتى يوسف قال له الساقى : ﴿ يُوْسُفُ
 اَيُّهَا الصَّدِّيقُ ﴾ يعنى ايها الصادق فيما عبرت لى ولصاحبى ﴿ اَفْتِنَا فِي سَبْعِ
 بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَاُخْرَى يَابِسَاتٍ ﴾
 قال : أما البقرات السبع السمان ، والسنبلات الخضر ، فهن سبع سنين مخصبات .
 وأما البقرات العجاف السبع ، والسنبلات السبع الأنحر اليابسات ، فهن المجذبات .
 ثم قال الساقى : ﴿ لَعَلِّي اَرْجِعُ اِلَى النَّاسِ ﴾ يعنى أهل مصر ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾
 يعنى لكى ﴿ يَعْلَمُوْنَ ﴾ - ٤٦ - تعبیرها يعنى تعبیر هذه الرؤيا ، ثم علمهم كيف
 يصنعون ؟ ﴿ قَالِ تَزْرَعُوْنَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا ﴾ يعنى دائبين فى الزرع ثم علمهم -
 يوسف ما يصنعون فقال : ﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ ﴾ من حب ﴿ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ﴾ ^(١) فإنه
 أبقى له لئلا يأكله السوس ^(٢) ﴿ اِلَّا قَلِيْلًا مِّمَّا تَأْكُلُوْنَ ﴾ - ٤٧ - فتشقونه ^(٣)
 ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ يعنى من بعد السنين المخصبات ﴿ سَبْعَ شِدَادٍ ﴾ يعنى
 مجذبات ^(٤) ﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ يعنى ما ذخرتم لهن فى هذه السنين الماضية
 ﴿ اِلَّا قَلِيْلًا مِّمَّا تُخَصِّصُوْنَ ﴾ - ٤٨ - يعنى مما تدخرون فتحرزونه ﴿ ثُمَّ يَأْتِي
 مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ يعنى من بعد السنين المجذبات ﴿ عَامٌ فِيْهِ يَغَاثُ النَّاسُ ﴾
 يعنى أهل مصر بالمطر ﴿ وَفِيْهِ يَعْصِرُوْنَ ﴾ - ٤٩ - العنب ، والزيت من

(١) من ل ، وفى ا : فهو .

(٢) فى ا ، ل : يعنى فى كبيره .

(٣) فى ا ، ل : يعنى فى كبيره فإنه أبقى له لا يتكل . وفى القرطبي : لئلا يأكله السوس .

(٤) فى الجلائين : فادرسوه ، وفى ا . فتشقونه ، وهى ساقطة من ل .

(٥) من ل ، وفى ا : الماضيات .

الخصب . هذا من قول يوسف وليس من رؤيا الملك فرجع الرسول فأخبره
 فمجبب (وَقَالَ أَمَّا لَكَ) واسمه الربان بن الوليد : (أَتُسَوِّى بِهِ) يعنى بيوسف
 (فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ) يعنى رسول الملك وهو الساقى (قَالَ) له (أَرْجِعْ
 إِلَىٰ رَبِّكَ) يعنى سيدك (فَسَمِعَهُ مَا بَالَ النَّسْوَةِ) الخمس (أَلَتَنِ
 قَطْعَنَ أَيْدِيَهُنَّ) يعنى حزنن أصابعهن بالسكين (إِنْ رَبِّى بِكَيِّدِهِنَّ) يعنى
 بقولهن (عَلِيمٌ) - ٥٠ - حين قلن ما يمنعك أن تقضى لها حاجتها، أراد يوسف
 - عليه السلام - أن يستبين عذره عند الملك قبل أن يخرج من السجن ولو خرج
 يوسف حين أرسل إليه الملك قبل أن يرى نفسه لم يزل متهما فى نفس الملك فمن
 ثم « قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربى
 بكيدهن عليم » فيشهدن أن امرأة العزيز قالت : « لقد راودته عن نفسه
 فاستعصم » (١) فلما سألن الملك (قَالَ) لهن : (مَا خَطْبُكُنَّ) يعنى ما أمركن
 كقوله : « ما خطبكم أيها المرسلون » يعنى ما أمركن (إِذْ رَاوَدَتْهُنَّ يَوْسُفَ عَنْ
 نَفْسِهِ) وذلك أنهن قلن حين خرج عليهن يوسف من البيت ما عليك أن تقضى
 لها حاجتها فأبى عليهن فرددن على الملك (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) يعنى معاذ الله
 (مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ) يعنى الزنا فلما سمعت زليخا قول النسوة . (قَالَتِ
 أَمْرَأَةُ الْعَزِيزِ) عند ذلك (أَلَمْ تَن حَضْحَصَ) يعنى الآن تبين (أَلَحَقْتُ أَنَا
 رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ) يوسف (لَمِنَ الصَّادِقِينَ) - ٥١ - [١٨٣]
 فى قوله فأتاه الرسول فى السجن فأخبره بقول النسوة عند الملك قال يوسف :

(١) سورة يوسف : ٢٢ .

(٢) سورة الحجر : ٥٧ ، وسورة الذاريات : ٣١ .

(٣) فى ل زيادة : فى الفيطور وهى الخزانة . وفى ا زيادة : يعنى القيطون وهى الخزانة .

(ذَلِكَ لِيَعْلَمَ) يقول هذا ليعلم سيده (أَنِّي لَمِ أَخْنُهُ يَا نَغِيبُ) في أهله ولم أخالفه فيهن^(١) (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِسِينَ) - ٥٢ - يعني لا يصلح عمل الزناة يقول يخذلهم فلا يعصمهم من الزنا، فأتاه الملك - وهو جبريل - بالبرهان الذي رأى فقال ليوسف: أين ما هممت به أولاً حين حلت سراويلك وجلست بين رجلها؟ فلما ذكر الملك ذلك قال عند ذلك: (وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي) يعني قلبي من الهم لقد هممت بها (إِنَّ النَّفْسَ) يعني القلب (لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) للجسد يعني بالإثم، ثم استغنى فقال: (إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) يعني إلا ما عصم ربي فلا تأمر بالسوء (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ) لما هم به من المعصية (رَحِيمٌ) - ٥٣ - به حين عصمه (وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي) يعني أتخذه (فَلَمَّا) أنه يوسف و (كَلَّمَهُ) أى كلم الملك (قَالَ) ليوسف: (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ) يقول عندنا وجيه (أَمِينٌ) - ٥٤ - على ما وكلت به كقولوه: «عند ذى العرش مكين» ثم (قَالَ) يوسف للملك: (أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) بمصر (إِنِّي حَفِيزٌ) لما وكلتني به (عَابِمٌ) - ٥٥ - يعني عالم بلاغة الناس كلها. قال مقاتل: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لو قال: «إني حفيظ عليم» إن شاء الله - لمملك من يومه ذلك. وقال ابن عباس: لبث بعد ذلك سنة ونصفاً ثم ملك أرض مصر. وقال مقاتل: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : عجبت من صبر يوسف، وكرويه، والله يفر

(١) قل : فيهن ، ا : فيهم .

(٢) قل : الجسد ، ا : للجسد .

(٣) « كَلَّمَهُ » : ساقطة من : ا ، ل .

(٤) سورة التكوين : ٢٠ وتامها « ذى قوة عند ذى العرش مكين » :

له ، لو كنت أنا لبادرت الباب . حين بعث إليه الملك يدعوه . (وَكَذَلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ) يعنى وهكذا مكنا ليوسف الملك (فِي الْأَرْضِ) في أرض
مصر . (يَتَّبِعُوا) يقول ينزل (مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا) يعنى سمعنا
(مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) يعنى نؤفيه جزاءه ، جزاءه الله بالصبر على
البلاء والصبر عن المعصية بأن ماله على مصر ، ثم قال : (وَلَا جُرْأَلَاءَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ)
يعنى أكبر يعنى جزاء الآخرة أفضل مما أعطى في الدنيا من الملك (لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا) يعنى صدقوا بالتوحيد (وَكَانُوا يَتَّقُونَ) - ٥٧ - الشرك مثل
الذى اتقى يوسف - عليه السلام - (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ) من أرض
كنعان (فَدَخَلُوا عَلَيْهِ) أى على يوسف بمصر (فَعَرَفَهُمْ) يوسف (وَهُمْ
لَهُ مُنْكَرُونَ) - ٥٨ - يقول وهم لا يعرفون يوسف . فقال : من أنتم ؟ قالوا :
نحن بنو يعقوب ، نحن من أهل كنعان : قال : كم أنتم ؟ قالوا : نحن أحد
عشر . قال : مالى لا أرى الأحد عشر : قالوا واحد منا عند أبينا . قال : ولم
ذلك ؟ قالوا : إن أخاه لأمه أكله الذئب ، فلذلك تركناه عند أبينا فهو يستريح
إليه (وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ) يوسف (بِجَهَازِهِمْ) يعنى فى أمر الطعام (قَالَ
اآْتُونِي بِأَخِي لَّكُم مِّنْ أَيْيُكُمْ) يعنى بنىامين وكان أخاهم من أبيهم وكان أخاه
يوسف [١٨٣ ب] لأبيه وأمه (أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي) يعنى أوفى لكم

(١) هذا جزاء من حديث فى صحيح البخارى .

(٢) فى ١ ، ل : (فدخلا على) يوسف بمصر .

(٣) فى ١ ، ل : « قالوا : إن أخاه لأمه أكله الذئب الذى تركناه عند أبينا فلذلك تركناه

عنده فهو يستريح إليه .

(٤) فى ١ : وكان أخوهم من أبيهم ، وكان أخو يوسف . وفى ل : بالنصب .

(الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) - ٥٩ - وأنا أفضل من يضيف بمصر (فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم) يعني فلا بيع لكم (عندي) من الطعام (ولا تقرّبون) - ٦٠ - بلادي (قالوا سنزود عنه أباه) يعقوب (وإنا لنفعلون) - ٦١ - ذلك بأبيه (وقال) يوسف : (لِفَتْيَانِهِ) يعني لخدمته وهم يكيلون لهم الطعام (آجمعوا يضاعتهم) يعني دراهمهم (في رحالهم) يعني في أوعيتهم « (لعلهم) » يعني لكي (يعرفونها) إذا أنقلبوا إلى أهليهم لعلهم^(١) » يعني لكي (يرجعون) - ٦٢ - إلينا فلا يحبسهم عنا حبس الدراهم إذا ردت إليهم ، لأنهم كانوا أهل ماشية (فلما رجعوا إلى آبيهم قالوا يئسنا بأننا منع منا الكيل) يعني منع كيل الطعام فيه إضرار فيما يستأنف (فأرسل معنا أخانا) بنيامين (نسكتل) الطعام بمن (وإنا له لحافطون) - ٦٣ - من الضيعة (قال) أبوه : (هل آمنكم عليه إلا كما آمنكم على أخيه من قبل) في قراءة ابن مسعود : « هل تحفظونه إلا كما حفظتم أخاه يوسف من قبل » بنيامين (فألا خير حفيظاً) يعني فالله خير حفظاً منكم (وهو أرحم الراحمين) - ٦٤ - يعني أفضل الراحمين (ولما فتحو متابعهم) يعني حلوا أوعيتهم (وجدوا يضاعتهم) يعني دراهمهم فيها إضرار (ردت إليهم قالوا يئسنا بأننا ما نبغي) بعد (هذه) إضرار فإنهم قد ردوا علينا الدراهم . هذه (يضاعتنا) يعني دراهمنا (ردت إلينا ونمير أهلنا) الطعام (ونحفظ أخانا) بنيامين من الضيعة (ونزداد^(٢)) من أجله (كيل بغير)

(١) « لعلهم ... » إلى ... لعلهم » : ساقطة من : ١ . وهي من : ل .

(٢) هكذا في : ١ ، ل .

(٣) مكررة مرتين في : ١ .

وكان أهل مصر يبيعون الطعام على عدة الرجال ولا يبيعون على عدة الدواب وكان
 الطعام عزيزاً فذلك قوله « ويزداد كيل بعير » من أجله ^(١) (ذَلِكَ كَيْلُ يَسِيرٍ)
 - ٦٥ - سريع لا حبس فيه (قَالَ) أبوهم : (لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا
 مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ) يعني تعطوني عهداً من الله (لَتَأْتُنَّنِي بِهِ) يعني بنيامين
 ولا تضعوه كما ضيعتم أخاه يوسف (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) يعني يحيط بكم الهلاك
 فتهلكوا جميعاً (فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ) يعني عهدهم (قَالَ) يعقوب :
 (اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) - ٦٦ - يعني شهيداً بيني وبينكم نظيرها في القصص
 « والله على ما نقول وكيل » ^(٢) فلما سرح بنيامين معهم خشي عليهم العين وكان بنوه
 لهم جمال وحسن (وَقَالَ يَسْلُبَنِي لَا تَدْخُلُوا) مصر (مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ) يعني
 من طريق واحد (وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) من طرق شتى ثم قال :
 (وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ) إذا جاء قضاء الله (مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَخَذَكُمْ إِلَّا اللَّهُ)
 يعني ما القضاء إلا الله (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) يقول به أنق (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُتَوَكِّلُونَ) - ٦٧ - يعني به فليثق الواثقون (وَلَمَّا دَخَلُوا) مصر ^(٣) مِنْ
 حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) من طرق شتى أخذ كل واحد منهم في طريق على حدة .
 يقول الله تعالى : (مَا كَانَ) يعقوب (يُغْنِي عَنْهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا) [١١٨٤] كقوله « ولا يجدون في صدورهم

(١) في الأصل : عزيز .

(٢) سورة القصص : ٢٨ وتمامها « قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْرَانَ

عَلَى رَأْسِهِ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ » .

(٣) على حدة : في ١ ، وليست في ل .

(١) حاجة » وهذا من كلام العرب يعنى إلا أمرا شجرا في نفس يعقوب (وإنه) يعنى أباهم (لذو مانم لما علمته) لأن الله - تعالى - علمه أنه لا يصيب بنيه إلا ما قضى الله عليهم (وليسكن أكثر الناس لا يعلمون) - ٦٨ - (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه) يعنى ضم إليه أخاه (قال لى أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) - ٦٩ - يقول فلا تحزن بما سرقوك ، وجاءوا بالدرهم التى كانت فى أوعيتهم فردوها إلى يوسف - عليه السلام - (فلما جهزهم بجهازهم) يقول فلما قضى فى أمر الطعام حاجتهم (جعل السقاية) وهى الإناء الذى يشرب به الملك (فى رجل أخيه) بنيامين (ثم أذن مؤذن) يعنى نادى مناد ، اسمه بهرايم بن بربرى ، من قتيان يوسف : (أيتمها إليه) يعنى الرفقة (إنكم لسارقون) - ٧٠ - فانقطعت ظهورهم وساء ظنهم فـ (قالوا وأقبلوا عليهم) فيها تقديم يقول وأقبلوا على المنادى (ثم قالوا : ماذا تفقدون) - ٧١ - (قالوا) المنادى « ومن معه » لإخوة يوسف : (نفقد صواع المسك) يعنى إناء الملك وكان يكال به كفعل أهل العساكر (ولمن جاء به حمل بيعير) يعنى وقر بيعير (وأنا به زعيم) - ٧٢ - يعنى به كفيل ، فرد الإخوة القول على المنادى (قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسيد فى الأرض) يعنى أرض مصر بالمعاصى (وما كنا مسارقين)

(١) سورة الحشر : ٩ وعمامها « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

(٢) أى أن الإنزال على المنادى كان مقدما على القول ، وهذا معنى فيها تقديم .

(٣) فى أ : « قال » المنادى . وفى حاشاية أ : قالوا . وفى ل . قال . ثم صلحت إلى « قالوا » المنادى .

- ٧٣ - وقد رددنا^(١) عليكم الدراهم التي كانت في أوعيتنا ولو كنا سارقين
 ما رددناها عليكم (قَالُوا) أي المنادى « ومن معه » : (فَا جَزَاؤُهُ) أي
 السارق (إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ) - ٧٤ - (قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ)
 يعني في وعائه يعني المتناع (فَهُوَ جَزَاؤُهُ) يعني هو مكان سرقة (كَذَلِكَ
 نَجْزِي الظَّالِمِينَ) - ٧٥ - يعني هكذا نجزي السارقين كقوله في المسألة « فمن
 تاب من بعد ظلمه^(٢) » يعني بعد سرقة وكان الحكم بأرض مصر أن يفرم السارق
 عبداً يستخدم على قدر ضعف ما سرق ويترك^(٣) ، وكان الحكم بأرض كنعان
 أن يتخذ السارق عبداً يستخدم على قدر سرقة ثم يخل سبيله فيذهب حيث شاء
 فحكموا بأرض مصر بقضاء أرضهم .

(فَبَدَأَ) المنادى (يَا أَوْعِيَّتَيْهِمْ) فنظر فيها فلم ير شيئاً (فَقَبِلَ وَعَاءَ
 أَخِيهِ) ثم انصرف ولم ينظر في وعاء بنيامين فقال : ما كان هذا الغلام ليأخذ
 الإناء قال إخوته لا ندعك حتى تنظر في وعائه فيكون أطيب لنفسك فنظر فإذا هو
 بالإناء (ثُمَّ « أَسْتَخْرِجُهَا » مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ) يعني من متاع أخيه وهو أخو
 يوسف لأبيه وأمه (كَذَلِكَ كَذَبْنَا) يعني هكذا صنعنا (لِيُؤْسَفَ) أن يأخذ
 أخاه خادماً بسرقة في دين الملك يعني في سلاطان الملك ، فذلك قوله : (مَا كَانَ

(١) في أ : ردنا ، وعليها علامة تمرير . وفي ل : رددنا .

(٢) في أ : « قال » المنادى ، وفي حاشية أ ، الآية : « قالوا » .

(٣) سورة المائدة : ٣٩ .

(٤) في ل : أن يفرم السارق ضعف ما سرك ويترك .

وفي البيضاء (في دين الملك) ملك مصر لأن هيئة الضرب تنفرم ضعف ما أخذ دون الاسترقاق
 وهو برهان للكيد : ٣٢٠ .

(٥) في أ ، ل : فاستخرجها .

لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) يعني ليحبس أخاه (فِي دِينَ الْمَلِكِ) يعني حكم الملك، لأن حكم الملك أن يغرم السارق ضعف ما سرق [١٨٤ ب] ثم يترك^(١) (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ذلك ليوسف (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَأٍ) يعني فضائل يوسف حين أخذ أخاه، ثم قال : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) - ٧٦ - يقول الرب - تعالى - عالم « وفوق كل ذي علم عليم » يقول يوسف أعلم إخوته . ثم قال إخوة يوسف : (قَالُوا إِنِّي نَرَى كُفْرًا أَنْ يَسِرُّكَ) بنيامين (فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) بنيامين يعنون يوسف - عليه السلام - وذلك أن جد يوسف أبا أمه كان اسمه لاثان كان يعبد الأصنام، فقالت راحيل لابنها يوسف - عليه السلام - : خذ الصنم ففر به من البيت لعله يترك عبادة الأوثان وكان من ذهب ففعل ذلك يوسف - عليه السلام - فتلك سرقة يوسف التي قالوا . فلما سمع يوسف مقالتهم^(٢) (فَأَصْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ) ولم يظهرها لهم (قَالَ) في نفسه (أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا) ولم يسمعهم قال أنتم أسوأ صنعا فيما صنعم بيوسف (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) - ٧٧ - يعني بما تقولون من الكذب أن يوسف سرق، فعندها قالوا : ما لقينا من ابني راحيل يوسف وأخيه ؟ فقال بنيامين : ما لقي ابنا راحيل منكم ؟ أما يوسف فقد فعلتم به ما فعلتم ، وأما أنا فسرقتهموني . قالوا : فمن جعل الإناء في متاهك ؟ قال : جعله في متاعي الذي جعل الدراهم في أمتعتكم . فلما ذكر الدراهم شتموه وقالوا : لا تذكر الدراهم مخافة أن يؤخذوا بها .

(١) من ل . و في أ : ثم يرا .

(٢) « قالوا » : ساقطة من أ . و في ل : قال .

(٣) في أ ، ل : قولهم ، ثم تغير في ترتيب الآية وتفسير الجزء الأخير قبل الوسط . ففعلها هكذا - « قال أنتم شر مكانا » . « فأصرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » .

(٤) في ل : يأخذوا ، أ : أخذ .

(قَالُوا^(١)) أَى إِخْوَةِ يَوْسُفَ لِيَوْسُفَ (يَلْبَأِيهَا الْعَزِيزُ) وذلك أن أرض مصر صارت إليه وهو خازن الملك (إِنَّ لَهُ) يعنى لبنيامين (أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا) حزيننا على ابن مفقود (نَحْنُ أَهْدَانَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) - ٧٨ - إلينا إن فعلت بنا ذلك (قَالَ) يوسف : (مَعَاذَ اللَّهِ) يقول نعوذ بالله (أَنْ نَأْخُذَ) يعنى أن نحبس بالسرقه (إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتْلَعِنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَمْنَاهُ^(٢) وَنَ) - ٧٩ - أن نأخذ البرئ مكان السقيم (فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ) يقول يأسوا من بنيامين (خَلَّصُوا نَجِيًّا) يعنى خلوا يتناجون بينهم على حدة وقال بعضهم لبعض : (قَالَ كَبِيرُهُمْ) يعنى عظيمهم فى أنفسهم وأعلمهم ، وهو يهوذا ، ولم يكن اكبرهم فى السن (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ) يعنى فى أمر بنيامين لتأثينه به (وَمِنْ قَبْلُ) بنيامين (مَا فَرَطْتُمْ فِي يَوْسُفَ) يعنى ضيعتم (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ) يعنى أرض مصر (حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِي) فى الرجعة (أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لى) فيرد على بنيامين (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) - ٨٠ - يعنى أفضل القاضين (أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَلْبَأِ بَا نَا إِنَّا أَبْنَاكَ سَرَقَ) يعنى بنيامين (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا) يعنى رأينا ، الصواع حين^(٣) أخرج من متاعه .

(وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ) - ٨١ - يعنى وما كنا نرى أنه يسرق [١١٨٥] ولو علمنا ما ذهبنا به معنا (وَأَسْئَلُ الْقَرْيَةَ) يعنى مصر (الَّتِي كُنَّا فِيهَا) أنه سرق (وَالْعَمِيرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) - ٨٢ -

(١) فى ١ ، ل : « وقال » .

(٢) مكذا فى : ١ ، ل ، والمراد : المذنب .

(٣) من ل . وفى ١ : لما رأينا ، الصواع أخرج من متاعه .

فيا نقول . قال لهم يعقوب كلما ذهبتم تقصص منكم واحد وكان يوسف — عليه السلام — حبس بنيامين وأقام شمعون ويهوذا فاتهمهم يعقوب — عليه السلام —
 ف (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ) يعنى ولكن زينت لكم (أَنْفُسُكُمْ أَمْراً) كان هو
 منكم هذا (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) يعنى صبرا حسنا لا جزع فيه (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي
 بِهِمْ جَمِيعًا) يعنى بنيه الأربعة (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ) بخافه (الْحَكِيمُ)
 - ٨٣ - يعنى الحماكم فيهم ولم يخبر الله يعقوب بأمر يوسف ليختبر صبره
 (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ) يعنى وأعرض يعقوب عن بنيه ثم أقبل على نفسه (وَقَالَ
 يَبْنَؤُا سَفَى) يعنى يا حزناه (عَلَى يُوسُفَ وَأَبِيصَّتْ عَيْنَاهُ) ست سنين لم يبصر
 بهما (مِنَ الْحُزَنِ) حل يوسف (فَهُوَ كَظِيمٌ) - ٨٤ - يعنى مكروب يتردد
 الحزن فى قلبه (قَالُوا) أى قال بنوه يعيرونه (تَاللَّهِ تَفْتَسُوْا) يعنى والله ما تزال
 (تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) يعنى الدنف (أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)
 - ٨٥ - يعنى الميتين (قَالَ) لهم أبوه : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي) يعنى ما يشبه
 فى الناس (وَحُزْنِي) يعنى ما بطن (إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ) يعنى من تحقيق
 رؤيا يوسف أنه كائن (مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٨٦ - (يَلْبِسْنِي آذِهْبُوا فَتَحْسَبُوا
 مِن) يعنى فابحسوا عن (يُوسُفَ وَأَخِيهِ) بنيامين (وَلَا تَبَايَسُوا مِنْ رُّوحِ
 اللَّهِ) يعنى من رحمة الله (إِنَّهُ لَا يَأْتِئُسُ مِنْ رُّوحِ اللَّهِ) يعنى من رحمة الله
 (إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ) - ٨٧ - وذلك أن يعقوب — عليه السلام — رأى
 ملك الموت فى المنام فقال له : هل قبضت روح يوسف ؟ قال : لا ، وبشره .
 فلما أصبح قال : « يا بنى اذهبوا فتحسسوا » (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ) يوسف
 (قَالُوا يَا أَبَانَا أَلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الْفُسْرَ) يعنى الشدة والبلاء من الجوع

(١) وَجِئْنَا بِبِضْعَةِ مُنْجَلِيَةٍ (يعنى دراهم نفاية بفوزها عنا) (فَأَوْفِ) يعنى فوفر (لَنَا الْكَفِيلَ) بسعر الجياد (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) يقول : تكون هذه صدقة منك يعنون معروفنا أن تأخذ النفاية وتكيل لنا الطعام بسعر الجياد (إِنَّا اللَّهُ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) - ٨٨ - لمن كان على ديننا إضمار ولو علموا أنه مسلم لقالوا : إن الله يجزيك بصدقتك فلما سمع ما ذكروا من الضر (قَالَ) لهم : (هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ) يعنى بى وبأخى بنيامين (إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) - ٨٩ - يعنى مذنبين (قَالُوا أَءِ نَكَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا) يقول قد أنعم الله علينا (إِنَّهُ مِنْ بَنِي) الزنا (وَيُصْبِرُ) على الأذى (فَإِنَّا اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) - ٩٠ - يعنى جزاء من أحسن حتى يوفيه جزاءه (قَالُوا تَاللَّهِ) يعنى والله (لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) يعنى اختارك كقوله فى طه : « لَنْ نُوْثِرَكَ » [١٨٥ ب] يعنى لن نختارك ، علينا عند يعقوب وأعطاك وملكتك الملك (وَلَمَّا كُنَّا خُضَيْطِينَ) - ٩١ - فى أمرك فافقروا بخطيتهم (قَالَ) يوسف : (لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) يقول لا تعير عليكم ، لم يثر ب عليهم بفعلهم القبيح (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ) ما فعلتم (وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) - ٩٢ - من غيره (أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْبِسُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَبُتْ بَصِيرًا) بعد البياض (وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) - ٩٣ - فلا يبق منكم أحد (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ) من مصر إلى كنعان ثمانين فرسخا

(١) فى ل : جزام ، ١ : دراهم .

(٢) فى ا : تجوزها ، ل : بفوزها .

(٣) فى ا : سعر ، ل : بسعر .

(٤) سورة طه : ٧٢ .

(قَالَ أَبُوهُمْ) يعقوب لبني بنيه: (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْسِدُونَ) - ٩٤ - يعني لولا أن تجهلون (قَالُوا) بنو بنيه: (تَأْتِيهِ) والله (إِنَّا نَكْفِي) (صَلِّكَ الْقَدِيمِ) - ٩٥ - مثل قوله «إنا إذا لقي ضلال وسعر» يقول في شقاء وعناء، يعني في شقاء من حب يوسف وذكره فما تنساه وقد أتى عليه أربعون سنة (فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ) (٣) فلما أتاه البشير وهو الذي ذهب بالقميص الأول الذي كان عليه الدم، وألقى القميص على وجه يعقوب (فَأَرْتَدَّ) يعني فرجع (بِصِيرًا) بعد البياض (قَالَ) يعقوب: يَا بَنِي (أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِمَّنِ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٩٦ - وذلك أن يعقوب قال لهم: «إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (٤) من تحقيق رؤيا يوسف (قَالُوا يَٰأَبَانَا أَاسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) - ٩٧ - في أمر يوسف (قَالَ) أبوه: إِنِّي (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي) سحرا من الليل (لَإِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ) للذنوب (الرَّحِيمُ) - ٩٨ - بالمؤمنين (فَلَمَّا دَخَلُوا) يعني يعتوب وأهله أرض مصر (عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى) يعني ضم (إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ) لهم: (أَدْخُلُوا مِصْرَ) إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ - ٩٩ - من الخوف فدخل منهم اثنان وسبعون إنسانا من ذكر وأنثى (وَرَفَعَ) يوسف (أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) يعني على السرير وجعل أحدهما عن يمينه ،

(١) سورة القمر: ٢٤ .

(٢) في ١: شقاق ، ل: شقاء .

(٣) ما بين القوسين «...»: ساقط من ١ ، ل ، ومكتوبة بالمعنى وليس بنص الآية .

(٤) سورة يوسف: ٨٦ .

(٥) في أ زيادة: عليه ، وليست في ل .

والآخر عن يساره ، وكانت أمه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب ^(١) — عليه السلام — وهي التي رفعها على السرير (وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) أبوه ، وخالته ، وإخوته قبل أن يرفعهما على السرير في التقديم ^(٢) . قال أبو صالح : هذه سجدة التحية لا سجدة العبادة ، (وَقَالَ) يوسف : (يَدَا بَتِ هَذَا) السجود (تَأْوِيلُ) يعني تحقيق (رَأَيْتَنِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا) يعني صدقا وكان بين رؤيا يوسف وبين تصديقها أربعون سنة ^(٣) (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ) كانوا أهل عمود ومواشي (مِنْ بَعْدِ أَنْ نُزِّغَ) ^(٤) يعني أزاغ (الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) حين أخرجه من السجن ومن البئر وجمع بينه وبين أهل بيته [١١٨٦] بعد التفريق فزرع من قلبه نزع الشيطان على أخوته بلطفه (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)
 - ١٠٠ - مات يعقوب قبل يوسف بستين ، ودفن يعقوب والعيس بن إسحاق في قبر واحد وخرجا من بطن واحد في ساعة واحدة ، فلما جمع الله ليوسف شمله فأقر بعينه وهو مغموس في الملك والنعمة اشتاق إلى الله وإلى آياته فتحنى الموت .
 حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي قال : سمعت أبا صالح ^(٥) قال : قال مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ^(٦) قال : لم يمتن الموت نبي قط غير يوسف —

(١) في حاشية ل : لاجابة إلى هذه الرواية لأن النصوص الظاهرة تدل على أن أمه حبة مثل قوله : « آرى إليه أبويه » ، « ورفع أبويه » والرؤيا تدل عليه وحمله على التغليب إنما يمكن بدليل قوى يدل على أن أمه ماتت فلم يوجد ، والله أعلم . ظهر ل .

(٢) أى : أن معنى الجملة مقدم على التي قبلها : فقد سجد له أبواه قبل أن يرفعهما على السرير .

(٣) في ل : أربعين سنة ، أ : أربعون سنة . (٤) في أ ، ل : أزاغوا .

(٥) السند السابق : ساقط من ل . ويبدأ في ل : قال مقاتل .

(٦) قال : ساقطة من أ ، وهي من ل .

عليه السلام - قال : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي) يعنى قد أعطيتنى (مِنْ أَلْمَلِكِ)
على أهل مصر ثمانين سنة (وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) من ها هنا
صلة ، يعنى تعبير الرؤيا (فَاطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يعنى خالق السموات
والأرض كن (أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا) يعنى مخلصا
بتوحيدك (وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) - ١٠١ - يعنى أباه يعقوب ، وإسحاق ،
وإبراهيم ، (ذَاكَ) الخبر (مِنْ أَنْبَاءِ) يعنى من أحاديث (الْغَيْبِ) غاب
يا محمد أمر يوسف ، ويعقوب ، وبنيه ، عنك حتى أعلمناك (نُوحِيهِ إِلَيْكَ)
لم تشهده ولم تعلمه (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ) يعنى عند إخوة يوسف (إِذْ أَجْمَعُوا
أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ) - ١٠٣ - يوسف - عليه السلام - (وَمَا أَكْثَرُ
النَّاسِ) يعنى كفار مكة (وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ) - ١٠٣ - يعنى بمصدقين .
فيها تقديم . (وَمَا تَسْمُلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَحْرٍ) يعنى على الإيمان من جمل (إِنْ هُوَ)
يعنى القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) - ١٠٤ - (وَكَآيِنِ) يعنى وكم (مِنْ آيَةٍ
فِي السَّمَوَاتِ) الشمس ، والقمر ، والنجوم ، والسحاب ، والرياح ، والمطر ،
(وَالْأَرْضِ) الجبال ، والبحور ، والشجر ، والنبات ، عاما بعد عام (يَمْشُونَ
عَلَيْهَا) يعنى يرونها (وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) - ١٠٥ - أفلا يتفكرون فيما يرون
من صنع الله فيوحدونه (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ) أى أكثر أهل مكة (بِآلِلَّهِ
إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) - ١٠٦ - فى إيمانهم فإذا سئلوا : من خلقهم وخلق الأشياء
كلها ؟ قالوا : الله . وهم فى ذلك يعبدون الأصنام يخوفهم فقال : (أَفَأَمِنُوا

(١) فى ١ ، ل : المن .

(٢) فى ل : الجبال ، ١ : الجبال .

(٣) فى ١ ، ل : أكثر .

أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ) يعنى أن تغشاهم عقوبة (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) في الدنيا
 ((أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً)) يعنى بغاة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ١٠٧ - بإتيانها
 هذا وعيد ((قُلْ هَٰذِهِ)) ملة الإسلام ((سَبِيلِي)) يعنى سنتى ((أَدْعُو إِلَى
 اللَّهِ)) يعنى إلى معرفة الله وهو التوحيد ((عَلَىٰ بَصِيرَةٍ)) يعنى على بيان ((أَنَا وَمَنْ
 أَتَّبَعَنِ)) على دينى ((وَسُبْحَانَ اللَّهِ)) نزه الرب نفسه عن شركهم ((وَمَا أَنَا
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) - ١٠٨ - ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ
 مِنَ أَهْلِ الْقُرَى)) لأن أهل الريف أ عقل واعلم من أهل العمود وذلك
 [١٨٦ ب] حين قال كفار مكة بالآلا بعث الله ملكا رسولا ((أَقْلَمَ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)) يعنى من قبل
 أهل مكة كان عاقبتهم الهلاك في الدنيا يعنى قوم عاد ، وثمود ، والأمم الخالية
 ((وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ)) يعنى أفضل من الدنيا ((لِلَّذِينَ اتَّقَوْا)) الشرك
 ((أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) - ١٠٩ - أن الآخرة أفضل من الدنيا ((حَتَّىٰ إِذَا
 اسْتَشْيَسَ الرَّسُولُ)) من إيمان قومهم ، أو عدتهم رسالهم العذاب في الدنيا ، بأنه
 نازل بهم ((وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا)) حسب قوم الرسل قد كذبوهم العذاب في
 الدنيا بأنه نازل بهم يقول : ((جَاءَهُمْ)) يعنى الرسل ((نَضْرُنَا فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ))
 (١) في ١ ، ل : « أنا ومن اتبعنى على بصيرة » فقدم جزءا من الآية على مكانه .

(٢) هكذا في : ١ ، ل . والمراد : أهل الحضرة .

(٣) في ١ : إيمان إيمان .

(٤) في ١ : أنه ، ل : بأنه .

(٥) في ١ : فتنجى .

من المؤمنين من العذاب مع رسالهم فهذه مشيئته ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ يقول لا يقدر أحد أن يرد عذابنا ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْآخِرِينَ﴾ - ١١٠ - ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ﴾
 يعنى فى خبرهم يعنى نصر الرسل وهلاك قومهم حين خبر الله عنهم فى كتابه فى
 - طسم - الشعراء^(١) ، وفى - اقتربت الساعة^(٢) - ، وفى سورة هود^(٣) ، وفى
 الأصراف^(٤) ، ماذا لقوا من الهلاك ﴿عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ يعنى لأهل اللب
 والعقل ﴿مَا كَانَ﴾ هذا القرآن ﴿حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ يعنى يتقول لقول كفار مكة
 إن هذا تقوله من تلقاء نفسه ﴿وَلَسَكِنْ أَصْدِقَ﴾ الكتب ﴿الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾
 يقول : يصدق القرآن الذى أنزل على محمد^(٥) الكتب التى قبله كلها أنها من الله
 ﴿وَتَفْصِيلَ﴾ يقول فيه بيان ﴿كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ﴾ من الضلالة
 ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ - ١١١ - يعنى يصدقون بالقرآن
 أنه من الله - عز وجل .

* * *

(١) اشتملت سورة الشعراء على : قصة موسى من الآية ١٠ - ٦٨ ، وقصة إبراهيم من الآية ٦٩ - ١٠٤ ، وقصة نوح ١٠٥ - ١٢٢ ، وقصة عاد ١٢٣ - ١٤٠ ، وقصة ثمود ١٤١ - ١٥٩ ، وقصة لوط ١٦٠ - ١٧٥ ، وقصة شعيب ١٧٦ - ١٩١ .

(٢) انظر سورة القمر وفيها حديث عن : نوح ، وعاد قوم هود ، وحمود قوم صالح ، وعن قوم لوط .

(٣) تحدثت سورة هود عن قصة نوح من الآية ٢٥ : ٤٩ ، وعن قصة عاد قوم هود من الآية ٥٠ - ٦٠ ، وعن قصة ثمود قوم صالح من الآية ٦١ - ٦٨ ، وعن قصة إبراهيم خليل الله من الآية ٦٩ - ٧٦ ، وعن لوط من الآية ٧٧ - ٨٢ ، وعن قصة مدين قوم شعيب من الآية ٨٤ - ٩٥ ، وعن قصة نوحى ورفعون من الآية ٩٦ - ١٠٠ .

(٤) فى سورة الأصراف : قصة آدم من الآية ١٩ - ٢٥ ، وقصة هود مع قومه من الآية ٦٥ - ٧٢ ، وقصة صالح من الآية ٧٣ - ٧٩ ، وقصة لوط من الآية ٨٠ - ٨٤ ، وقصة شعيب من الآية ٨٥ - ١٠٢ ، وقصة موسى من الآية ١٠٣ - ١٧١ .

(٥) أ : الصدق ، ل : يصدق .

(٦) فى أ ، ل زيادة : يعنى .

سُورَةُ الرَّعْدِ

(١١٣) سُورَةُ الرِّغَالِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْعَامُ

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّعْدُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفْعَلُ الْآيَاتُ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ وَنُحُورٌ مِنْ غَيْرِ مِسْوَانٍ مُّسْقًى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَعْلٌ بَعْضُهَا أَعْلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَؤَظَاهُ أَنْتَ الْإِنْسَانُ أَنْ تَخْلُقَ جَدِيدًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْأَمْثَلُ وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنْ رَبُّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾



الجزء الثالث عشر

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْلًا مَرَدَّهُ وَمَا لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍلِ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ
السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ هُوَ الْمَلِكُ مَنْ خِيفَتْهُ
وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ
الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبْسُ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِّغِهِ وَمَا
دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَّلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ



سورة الرعد

لَا أَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَمْ هَلْ
تَسْتَوِي الظُّلُمَتُ وَالنُّورُ ۚ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ
الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا
يُوْقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۚ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمُ جَهَنَّمُ
وَيَبْسُ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ * أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَنْذَرُكُمُ أُولَٰئِكَ الْكَلْبُ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ
اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ۚ أَنْ يُوصَلَ
وَيَحْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ



الجزء الثالث عشر

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٢﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ
عُقُوبَى الدَّارِ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٤﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٥﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا الْوَلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَى اللَّهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَتَابٍ ﴿٢٨﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ
بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٢٩﴾
وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِيَ بِهِ الْمَوْتُ
بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِ شَيْءٌ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَوَيْسَاءُ اللَّهِ لَهْدَى
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا عَصَوْا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ

سورة الرعد

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾
 وَلَقَدْ أَتَيْنَا بِلُوطٍ رَّبُّهُم مِّن قَبْلِكَ فَامْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ أَقْوَمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
 وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ
 أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
 السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾ * مَثَلُ
 الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا
 تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّيْنَاهُمُ
 الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنْكِرُ بَعْضَهُ
 قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
 مَعَابِدُ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
 بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ آزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ
 أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ

الجزء الثالث عشر

مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضُ
 الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفِّيكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾
 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ
 لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ
 الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا
 قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

[سورة الرعد]

مكية ويقال مدنية^(١) وهي ثلاث وأربعون آية . كوفية

« مقصود سورة الرعد »

المقصود الإجمال لهذه السورة ما يأتي :

بيان حجة التوحيد في خلق السموات ، والأرض ، واستخراج الأنهار ، والأشجار والثمار ، وتهديد الكفار وعبيدهم ، وذكر خلق الأولاد في أرحام الأمهات ، هل تباين الدرجات ومع النقصان والزيادات ، الأهم والساعات . وإطلاع الحق — تعالى — على بواطن الأسمار ، وضمان الأخيار والأشرار ، وذكر السحاب والرعد ، والبرق ، والصواعق . والرد على عبادة الأصنام . وقصة نزول القرآن من السماء ، والوفاء بالعهد ونقض الميثاق ، ودخول الملائكة بالتسليم على أهل الجنان . وأنس أهل الإيمان بذكر الرحمة وبيان تأثير القرآن في الآثار والأعيان وكون عاقبة أهل الإيمان إلى الجنان . ومرجع الكفار إلى النيران ، والهو والإثبات في اللوح بحسب مشيئة الديان ، وتقدير الحق في أطراف الأرض بالزيادة والنقصان ، وتقرير نبوة المصطفى بنزول الكتاب وبيان القرآن في قوله : « ويقول الذين كفروا لست مرسل » قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب .

وفواصل آيات سورة الرعد (ن ق ر د ع ب ل) (نقرء عجل) .

ومعظم الآيات التي على الباء نسبة لها ألف ، نحو مآب متاب .

* * *

(١) في المصحف المتداول سورة الرعد مدنية وآياتها ٤٣ نزلت بعد سورة محمد .

وفي كتاب بصائر ذوي التمييز للفيروز بادى : السورة مكية ، وتسمى سورة الرعد لقوله فيها :

« يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خفيته » الآية ١٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْعَمَرِ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) لقول كفار مكة : إن هذا أقول القرآن من تلقاء نفسه (وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) يعني أكثر كفار (لَا يُؤْمِنُونَ) - ١ - بالقرآن أنه من الله (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) فيها تقديم (ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى الْعَرْشِ) قبل خلقهما (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) يعني إلى يوم القيامة (يُدَّبَرُ أَلَامَرٍ) يقضى القضاء (يُفَصِّلُ الْآيَاتِ) يعني يبين صنعه الذي ذكره في هذه الآية (لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْفِيقُونَ) - ٢ - بالبعث إذا رأيتم صنعه في الدنيا فتعتبروا في البعث (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ) يعني بسط الأرض من تحت الكعبة فبسطها بعد الكعبة بقدر ألفى سنة [١٨٧ أ] فجعل طولها مسيرة خمسمائة عام وعرضها مسيرة خمسمائة عام (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ) يعني الجبال أثبت بين الأرض للثلا تزول بمن عليها (وَأَنهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا) من كل (زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ) يعني ظلمة الليل وضوء النهار (إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَاتٍ) يعني فيما ذكر من صنعه عبرة (لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٣ - في صنع الله في وحدونه (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ) يعني بالقطع الأرض السبخة ، والأرض

(١) في ١ ، ل : ذكر .

(٢) مسيرة : سافطة من : ١ ، وهي من ل .

(١) العذبة (مُتَجَبَّرَاتٌ) بمعنى قريب بعضها من بعض (وَجَنَّبْتُ مِّنْ أَعْنَابٍ) يعني الكرم (وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ) يعني النخيل التي رؤوسها متفرقة وأصلها في الأرض واحد (وغير صِنَوَانٍ) وهي النخلة أصلها وفرعها واحد (يُسْقَى) هذا كله (بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضْلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ) يعني في الحمل فبعضها أكبر حملاً من بعض (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يعني ما ذكر من صنعه لعبارة (لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) - ٤ - فيوحدون ربهم (وَلِإِن تَعَجَّبْتَ) يا محمد بما أوحينا إليك من القرآن كقوله في الصافات : «بل عجبنا ويسخرون» ثم قال : (فَعَجَّبَ قَوْلُهُمْ) يعني كفار مكة يقول لقولهم عجب فعجبه من قولهم يعني ومن تكذيبهم بالبعث حين قالوا : (أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) تكذيباً بالبعث ثم نعمتهم فقال : (أَوَلَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ أَكْفَلِلُ فِي آعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٥ - لا يموتون (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ) وذلك أن النضر بن الحارث قال اللهم : «إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» فقال الله - عز وجل : «ويستعجلونك» يعني النضر بن الحارث (يَا لَسَيْئَةٍ قَبْلَ الْحَسَنَةِ) يعني

(١) في ل : بعضها ، أ : بعضهم

(٢) في ل : فهي ، أ : وهي

(٣) حملاً : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٤) سورة الصافات : ١٢ .

(٥) من ل ، وفي أ : أتعجبت .

(٦) سورة الأنفال : ٣٢ وتسامها (وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم .

بالعذاب قبل العافية كقول صالح لقومه : « لم تستمعولون بالسيدة » يعنى
 بالعذاب « قبل الحسنة »^(١) يعنى العافية « وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ » يعنى أهل
 مكة « أَلَمْ تَكُنْ » يعنى العقوبات في كفار الأمم الخالية فسينزل بهم ما نزل
 بأوائهم ، ثم قال : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ » يعنى ذو تجاوز « لِّلنَّاسِ عَلَىٰ
 ظُلُمِهِمْ » يعنى على شركهم بالله في تأخير العذاب عنهم إلى وقت ، يعنى الكفار
 فإذا جاء الوقت عذبناهم بالنار ، فذلك قوله : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ »
 - ٦ - إذا عذب وجاء الوقت ، نظيرها في حسم - السجدة^(٢) « وَيَقُولُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا » بتوحيد الله « لَوْلَا » يعنى هلا « أُنْزِلَ عَلَيْهِ » : على محمد^(٣) « آيَةٌ مِنْ
 رَبِّهِ » محمد يقول الله : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ » يا محمد هذه الأمة وليست الآية بيدك^(٤)
 « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » - ٧ - يعنى لكل قوم فيما خلا داع مثلك يدعو إلى دين
 الله يعنى الأنبياء . « اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ » من ذكر وأنى كقوله في لقمان :
 « وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ »^(٥) سويا أو غير سوى ذكر أو أنثى ثم قال [١٨٧ ب] :
 « وَمَا تَغِيضُ » يعنى وما تنقص « الْأَرْحَامِ » كقوله « وغيض المساء »^(٦)

(١) سورة النمل : ٤٦ .

(٢) في أ : يعنى شركهم ، ل : يعنى على شركهم .

(٣) « بالله » : ساقطة من أ ، وهى من ل .

(٤) هى سورة فصلت ، ويشير إلى ما جاء في الآيات : ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٥) في أ ، ل « أنزل على » محمد .

(٦) من ل ، وفي أ : وليست هذه الأمة .

(٧) سورة لقمان : ٣٤ .

(٨) سورة هود : ٤٤ .

يعنى ونقص الماء ، يعنى وماتنقص الأرحام من الأشهر التسعة ﴿ وَمَا تَزْدَادُ
وَكُلُّ شَيْءٍ ﴾ من تمام الولد والزيادة فى بطن أمه ﴿ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ - ٨ - يعنى
قدر خروج الولد من بطن أمه وقد مكنه فى بطنها إلى خروجه فإنه يعلم ذلك كله
ثم قال : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ يعنى غيب الولد فى بطن أمه « ويعلم غيب كل
شئ » ^(١) ﴿ وَالشَّهَادَةِ ﴾ يعنى شاهد الولد وغيره يقول الله إذا علمت هذا فأنا :
﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ - ٩ - يعنى العظيم لا أعظم منه الرفيع فوق خلقه ﴿ سَوَاءٌ
مِّنْكُمْ ﴾ عند الله ﴿ مَن أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ﴾ يعنى بالقول ^(٢) ﴿ وَمَنْ هُوَ
مُسْتَخِفٌّ يَلِيبُ وَسَارِبٌ يَّالْتَهَارِ ﴾ - ١٠ - يقول من هو مستخف بالمعصية فى
ظلمة الليل ، ومتشرب بتلك المعصية بالنهار يعلن بها ^(٣) فعلم ذلك كله عند الله -
تعالى - سواء ، ثم قال لهذا الإنسان المستخفى بالليل ^(٤) ، السارب ^(٥) بالنهار مع علمى
بعمله ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ ﴾ من الملائكة ﴿ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ يعنى بأمر الله من الإنس والجن مما لم يقدر أن يصيبه حتى تسلمه
المقادير فإذا أراد الله أن يغير ما به لم تنف عنه المعقبات شيئاً ، ثم قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ ﴾ من النعمة ﴿ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ يعنى كفار مكة نظيرها
من الأنفال « ذلك بأن الله ... » إلى آخر الآية ^(٦) . والنعمة أنه بعث فيهم رسولا

(١) فى أ زيادة : « قال ويعلم ... »

(٢) فى أ زيادة : « من أعلن بالمر وأمره منكم » وليست فى ل .

(٣) فى أ : فعلن بها ، ل : أعلن بها .

(٤) فى أ : المستخف ، ل : المستخفى .

(٥) هكذا فى أ ، ل ، والآنسب : والسارب . (٦) هكذا فى أ ، ل .

(٧) سورة الأنفال : ٥٣ . وتماها « ذلك بأن الله لم يكفها نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا

ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم » .

من أنفسهم ، وأطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف ، فغيروا هذه النعمة فغير الله ما بهم ، فذلك قوله : ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقْضِي سَوْءًا ﴾ (١) يعنى بالسوء العذاب ﴿ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَآلٍ ﴾ - ١١ - يعنى ولى يرد عنهم العذاب (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرْقَ خَوْفًا) (٢) للسافر من الصواعق ﴿ وَطَمَعًا ﴾ (٣) للزراع المقيم في رحمة يعنى المطر ﴿ وَيُنْشِئُ ﴾ (٤) يعنى ويخلق مثل قوله : « وله الجوار المنشآت » يعنى المخلوقات ﴿ السَّحَابَ الَّتِي قَالَ ﴾ - ١٢ - من الماء ﴿ وَيَسْجِعُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٥) يقول ويذكر الرعد بأمره يحمده والرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو موكل بالسحاب صوته تسبيحة ، يزجر السحاب ويؤلف بعضه إلى بعض ويسوقه بتسبيحه إلى الأرض التي أمر الله - تعالى - أن تمطر فيها ، ثم قال : ﴿ وَتَسْبِحُ ﴾ (٦) ﴿ الْمَلَائِكَةُ ﴾ بزجرته ﴿ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ يعنى من مخافة الله - تعالى - فيز بين الملائكة وبين الرعد وهما سواء كما ميز بين جبريل ، وميكائيل في البقرة ﴿ وَيُرْسِلُ ﴾ (٧) الرعد في أمر عامر ، والأربد بن قيس حين أراد قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - وذلك أن عامر بن الطفيل العامري دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : « أسلم على أن لك المدر ولى الوبر » فقال

(١) مخدرة من ل . هكذا (وطمعا) للقيم .

(٢) سورة الرحمن الآية : ٢٤ .

(٣) من ل ، والجملة ساقطة من أ : « يحمد ... إلى ... يحمد » .

(٤) يشير إلى الآية : ٩٨ من سورة البقرة وتماها : « من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل

وميكائيل فإن الله عدو للكافرين » .

(٥) في ل : هذا أنزل ، أ : هذا نزل .

(٦) في ل : أراد ، أ : أرادوا .

له النبي — صلى الله عليه وسلم — : « إنما أنت امرؤ [١٨٨ أ] من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم » . قال : « فلك الوبر ولى المدر » ^(١) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم — : مثل ذلك . قال : « فى الأمرين من بعدك » قال له النبي صلى الله عليه وسلم — : مثل قوله الأول « لك ما لهم وعليك ما عليهم » . فغضب عامر فقال : « لأملأنها عليك خيلا ، ورجالا ، ألف أشقر عليها ألف أمرد » ثم خرج مغضبا فلقي ابن عمه أربد بن قيس العامري ، فقال عامر لأربد : « ادخل بنا على محمد فأهليه فى الكلام وأنا أقتله ، وإن شئت أهليه بالكلام وقتلته أنت » قال أربد : « أهله أنت وأنا أقتله » . فدخلوا على النبي — صلى الله عليه وسلم — فأقبل عامر على النبي — صلى الله عليه وسلم — يتحدث وهو ينظر ^(٢) إلى أربد متى يحمل عليه فيقتله ، ثم طال مجلسه فقام عامر وأربد فخرجا فقال عامر لأربد : « ما منعك من قتله ؟ » قال : « كلما أردت قتله وجدتك تحول بينى وبينه » وأتى جبريل النبي — صلى الله عليه وسلم — فأخبره بما أرادا فدعا النبي — صلى الله عليه وسلم — عليهما فقال : « اللهم اكفنى عامرا وأربدا واهد بنى عامر » ^(٣) فأما أربد فأصابته صاعقة فمات ، فذلك قوله — تعالى — : « وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ » ^(٤) (فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) يعنى أربد بن قيس (وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي آلِهِ) يعنى يخاصمون فى الله . وذلك أن عامرا قال للنبي — صلى الله

(١) من : ل ، رفى أ : والمدر .

(٢) من : ل ، رفى أ : وينظر .

(٣) فى ل : وأتى جبريل — عليه السلام — النبي — صلى الله عليه وسلم — رفى أ : وأتى

جبريل النبي — عليهما السلام .

(٤) فى أ : عامر ، ل : عامرا .

عليه وسلم — : « أخبرني عن ربك أهو من ذهب^(١) ، أو من فضة ، أو من نحاس^(٢) ، أو من حديد ، أو ما هو ؟ » فهذا القول خصومته فأنزل الله — تعالى — : « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد^(٣) » يقول ليس هو من نحاس ولا من غيره . وساط الله عليه الطاعون في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول عامر قتيل بغير سلاح غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ابرز يا ملك الموت حتى أقاتلك ، فذلك قوله : (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)^(٤) — ١٣ — يعني الرب — تعالى — نفسه . يعني شديد الأخذ إذا أخذ نزلت في عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس (لَهُ دَعْوَةٌ آتَتْهُ) يعني كلمة الإخلاص (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) يعني والذين يعبدون من دون الله من الآلهة وهي الأصنام (لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَإِسْطِ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ) يقول لا تجيب الآلهة من يعبدها ولا تنفعهم كما لا ينفع العطشان الماء « يسقط يده إلى الماء وهو على شفير بئر يدعوه أن يرتفع إلى فيه »^(٥) (لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِسَائِغِهِ) حتى يموت من العطش فكذا لا تجيب الأصنام ، ثم قال : فادعوا يعني فادعوا الأصنام (وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ) يعني وما عبادة الكافرين (إِلَّا فِي ضَلَالٍ) — ١٤ — يعني خسران وباطل (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ)

(١) في أ : أمن ذهب ، ل : أهو من ذهب .

(٢) في أ : أو من نحاس ، ل : أو نحاس

(٣) سورة الإخلاص .

(٤) الموت : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٥) ما بين القوسين « ... » زيادة من الجلالين والبيضاوي لتصحيح المعنى .

وفي أ ، ل : حين يرفع الماء يده إلى فيه . ا ه وتلاحظ أنه تفسير غير المراد من الآية .

(٦) من ل . وفي أ : لا يجيبون .

يعنى الملائكة (وَالْأَرْضِ طَوْعًا) يعنى المؤمنين ثم قال : (وَكُرْهًا وَظَلَمَهُمْ) يعنى ظل الكافر كرها يسجد لله وهو (يَا لَغُدُو) حين تطلع الشمس (وَالْأَصَال) - ١٥ - يعنى بالعشى إذا زالت الشمس يسجد ظل الكفار لله وإن كرهوا (قُلْ) يا محمد لكفار مكة [١٨٨ ب] (مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ) فى قراءة أبى بن كعب ، وابن مسعود « قالوا الله » : (قُلْ أَفَأَتَّخِذُكُمْ مِنْ دُونِهِ) الله^(١) (أَوْ لِيَاءَ) تعبدونهم يعنى الأصنام (لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ) يعنى الأصنام لا يقدرون لأنفسهم (نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى) عن الهدى (وَالْبَصِيرُ) بالهدى يعنى الكافر والمؤمن (أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ) يعنى الشرك (وَالنُّورُ) يعنى الإيمان ولا يستوى من كان فى الظلمة كمن كان فى النور ثم قال يعينهم : (أَمْ جَعَلُوا) يعنى وصفوا (لِلَّهِ شُرَكَاءَ) من الآلهة (خَلَقُوا تَخْلُقِيهِ) يقول خلقوا كما خلق الله (فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ) يقول فتشابه ما خلقت الآلهة والأصنام وما خلق الله عليهم ، فإنهم لا يقدرون أن يخلقوا ، فكيف يعبدون ما لا يخلق شيئاً ، ولا يملك ، ولا يفعل ، كفعل الله - عز وجل - (قُلْ) لهم يا محمد : (اللَّهُ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ) لا شريك له (آلْقَاهُمْ) - ١٦ - والآلهة مقهورة وذليلة . ثم ضرب الله - تعالى - مثل الكفر والإيمان ، ومثل الحق والباطل فقال : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) وهذا مثل القرآن الذى علمه المؤمنون وتركه الكفار فسال^(٢) الوادى الكبير على قدر كبره « منهم من حمل منهم كبيراً »^(٣) والوادى الصغير على قدره

(١) فى ١ ، ل : من دون الله .

(٢) فى ١ ، ل : علمه المؤمنين وتركه الكفار .

(٣) هكذا فى ١ ، ل . والأنسب حذف هذه الجملة أو يقال (منهم من حمل منه كبيراً) .

(فَاحْتَمَلَ السَّبِيلُ) يعني سبيل الماء (زَبَدًا رَابِيًا) يعني عالياً (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ) أيضاً (أَبْتِغَاءَ حِلْيَةٍ) يعني الذهب ، والفضة ثم قال : (أَوْ مَتَاعٍ) يعني المشبه ، والصفير ، والحديد ، والرصاص ، له أيضاً (زَبَدٌ مِثْلُهُ) فالسبيل زبد لا ينتفع به ، والحلى ، والمتاع له أيضاً زبد ، إذا أدخل النار أخرج خبثه ، ولا ينتفع به ، والذهب والفضة والمتاع ينتفع به ، ومثل الماء مثل القرآن وهو الحق ، ومثل الأودية مثل القلوب ، ومثل السيل مثل الأهواء . فمثل الماء ، والحلى ، والمتاع ، الذى ينتفع به مثل الحق الذى فى القرآن ، ومثل زبد الماء ، وحيث المتاع ، الذى لا ينتفع به مثل الباطل فكما ينتفع بالماء وما خلص من الحلى والمتاع الذى ينتفع به أهله فى الدنيا فكذلك الحق ينتفع به أهله فى الآخرة . وكما لا ينتفع بالزبد وخبث الحلى والمتاع أهله فى الدنيا فكذلك الباطل لا ينتفع أهله فى الآخرة (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) يعنى يابساً لا ينتفع به الناس كما لا ينتفع بالسيل (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ) فيستقون ويزرعون عليه وينتفعون به يقول : (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) - ١٧ - يعنى الأشباه فهذه الثلاثة الأمثال ضربها الله فى مثل واحد (لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْخَيْرُ) لهم فى الآخرة وهى الجنة (وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ) [١٨٩ أ] بالإيمان وهم الكفار (لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلُ مِمَّا فَقَدُوا عَلَى أَنْ يَفْتَدُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ) لَأَقْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ يعنى شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شئ من ذنوبهم (وَمَا أُولَئِكَ بِمَصِيرِهِمْ

(١) هكذا فى : ١ ، ل . وامل المراد ما يشبه الحلية .

(٢) هكذا فى : ١ ، ل . والأولى فهذه الأمثال الثلاثة أو ثلاثة الأمثال .

(جَهَنَّمَ وَيُتَسَّ آلِهَا) - ١٨ - يعنى يتس ما مهدوا لأنفسهم ثم ضرب مثلا آخر فقال: (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) يعنى القرآن نزل فى عمار ابن ياسر (كَمَنْ هُوَ أَغْمَى) عن القرآن لا يؤمن بما أنزل من القرآن فهو أبو حذيفة بن المغيرة المخزومي لا يستويان هذان وليسا بسواء ثم قال: ((وَأَمَّا يَتَذَكَّرُ)) فى هذا الأمر ((أُولُوا الْأَلْبَابِ)) - ١٩ - يعنى عمار بن ياسر، يعنى أهل اللب والعقل نظيرها فى الزمر «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»^(١) نزلت فى عمار وأبى حذيفة بن المغيرة الاثنين جميعا ثم نعت الله أهل اللب فقال: ((الَّذِينَ يُؤْتُونَ بِمَهْدِ اللَّهِ)) فى التوحيد ((وَلَا يَنْقُضُونَ أَلِمِيثَاقَ)) - ٢٠ - الذى أخذ الله عليهم على عهد آدم - عليه السلام - ويقال: هم مؤمنو أهل الكتاب ((وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ «أَنْ يُوصَلَ»)) من إيمان بمحمد - صلى الله عليه وسلم - والنبين والكتب كلها ((وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ)) فى ترك الصلة ((وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)) - ٢١ - يعنى شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شىء من ذنوبهم ((وَالَّذِينَ صَبَرُوا)) على ما أمر الله نزلت فى المهاجرين والأنصار ((أَبْتَغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ)) من الأموال ((نَسْرًا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ)) يعنى ويدفعون ((بِالْحُسْنَةِ السَّيِّئَةِ)) إذا أذاهم كفار مكة فيردون عليهم معروفًا ((أَوَلَيْسَ لَكُمْ هُتَّى الدَّارِ)) - ٢٢ -

(١) فى أ : هذا مثلا ، ل : هذه ونسبه هذان .

(٢) سورة الزمر : أ .

(٣) فى ل : وحذيفة ، أ : وأبى حذيفة .

(٤) «أَنْ يُوصَلَ» : ساقطة من أ ، وهى فى ل .

(١) يعنى عاقبة الدار فقال : (جَنَّاتٌ مِّنْ دُونِهَا يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) يعنى ومن آمن بالتوحيد بعد هؤلاء (مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ) يدخلون عليهم ايضا معهم جنات عدن نظيرها فى «حم» المؤمن ثم قال : (وَاللَّهُ يَكْفُلُكَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) - ٢٣ - على مقدار أيام الدنيا ثلاث عشرة مرة ، معهم التحف من الله - تعالى - ، من جنة عدن ما ليس فى جناتهم ، من كل باب ، فقالوا لهم : (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ) فى الدنيا على أمر الله (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) - ٢٤ - يشئى الله على الجنة عقبى الدار . عاقبة حسناتهم دار الجنة ، ثم قال : (وَالَّذِينَ يَبْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) يعنى كفار أهل الكتاب (مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) يعنى من بعد إقرارهم بالتوحيد يوم آدم - عليه السلام - (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) من الإيمان بالنبيين والتوحيد وبالكتاب (وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) هؤلاء ، يعنى يعملون فيها بالمعاصى (أُولَئِكَ لَهُمْ الْعَذَابُ وَلَهُمْ فِي الدَّارِ) - ٢٥ - يعنى شر الدار جهنم ، (اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ) يعنى يوسع الرزق على من يشاء (وَيَقْدِرُ) يعنى ويقرر على من يشاء [١٨٩ ب] (وَفَرَحُوا) يعنى ورضوا (بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ) - ٢٦ - يعنى إلا قليل (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة وهم القادة (لَوْلَا نُزِّلَ) يعنى هلا أنزل (عَلَيْهِ) يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - (ءَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ) عن

(١) فى ١ : أمر ، ل : آمن .

(٢) يشير إلى الآية ٨ من سورة غافر وتامها : « ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم » .

(٣) هكذا فى ١ ، ل ، والأنسب بالمعاصى .

(١) الهدى (وَيَهْدِي إِلَىٰ دِينِهِ) (مَنْ أَنَابَ) - ٢٧ - يعني من راجع التوبة
ثم نعمتهم فقال : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) يقول وتسكن
قلوبهم بالقرآن يعني بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله تعالى : (أَلَا
يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) - ٢٨ - يقول ألا بالقرآن تسكن القلوب ثم أخبر
بشواهم فقال : (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ) يعني حسنى
لهم وهى بلغة العرب ، (وَحَسَنُ مَثَابٍ) - ٢٩ - يبنى وحسن مرجع وطوبى
شجرة فى الجنة لو أن رجلا ركب فرسا أو نجبية وطاف على ساقها لم يبلغ المكان
الذى ركب منه حتى يقتله الهرم ، ولو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى
يقتله الهرم ، كل ورقة منها تظل أمة من الأمم على كل ورقة منها ملك يذكرك الله
- تعالى - ولو أن ورقة منها وضعت فى الأرض لأضاءت الأرض نورا كما تضيء
الشمس تحمل هذه الشجرة لهم ما يشاءون من ألوان الحلى ، والثمار غير الشراب
(كَذَٰلِكَ) (أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ) (بَعَثْنَا
مُضْتًا) (قَبْلَ أَهْلِ مَكَّةَ) ، (عَنِ الْأُتَمِّ الْخَالِيَةِ) (لَتَتَلَوَّ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ) (بَعَثْنَا) (لِقُرْآنِهِمُ الْقُرْآنَ) (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِآلِ رَحْمَنِ) (نَزَلَتْ يَوْمَ الْحَدِيثِ
حِينَ صَالَحَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْلَ مَكَّةَ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا وَوَلَّى

(١) فى أ : « ويهدى إلى دينه » .

(٢) هكذا فى أ ، ل .

(٣) هكذا فى أ ، ل .

(٤) هذا الوصف من الإمبراطريات التى وضعها مقاتل فى تفسيره ، ولبنه لم يفعل .

(٥) من ل . وفى أ : قيل كفار مكة ، أمة بعنى الأمم الخالية .

(٦) فى أ : ركنوا ، وفى ل : فكثروا .

الكتاب على بن أبي طالب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سميل بن عمرو القرشي : ما نعرف الرحمن إلا مسيئة ولكن اكتب باسمك اللهم . فأمره النبي — صلى الله عليه وسلم — ، أن يكتب باسمك اللهم . ثم قال له النبي — صلى الله عليه وسلم — : اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أهل مكة . فقالوا : ما نعرف أنك رسول الله ، لقد ظلمناك إذا إن كنت رسول الله ثم نمتك عن دخول المسجد الحرام . ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله . فغضب أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — وقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : دعنا نقاتلهم . فقال : لا . ثم قال لعلي : اكتب الذي يريدون أما أن لك يوما مثله ، وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أنا محمد بن عبد الله ، وأشهد أني رسول الله فكتب هذا صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة على أن ينصرف محمد من عامه هذا ، فإذا كان القابل دخل مكة فقتل عمرته وخلي أهل مكة [١٩٠ أ] بينه وبين مكة ثلاث ليال . فأنزل الله — تعالى — في قول سميل وصاحبيه مكرز بن حفص بن الأحنف ، وحويطب بن عبد العزى ، كلهم من قريش حين قالوا : ما نعرف الرحمن — إلا مسيئة فقال تعالى : « وهم يكفرون بالرحمن » (قُلْ هُوَ رَبِّي) يا محمد قل : الرحمن ، الذي يكفرون به هو ربي

(١) قل : الرحمن الرحيم ، : الرحمن .

(٢) من ل ، وهى ساقطة من أ .

(٣) من ل ، وفي أ : هذا كتابا صالح عليه .

(٤) في أ ، ل : فقال .

(٥) هكذا في أ ، ل . والمراد : العام المقابل .

(٦) في ، ل : وخلا .

(٧) قل : في ، أ : من .

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يقول به أنق^(١) ﴿وَلَا إِلَهَ مَتَابٍ﴾ - ٣٠ - يعني التوبة نظيرها في الفرقان « فإنه يتوب إلى الله متابا »^(٢) ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ وذلك أن أبا جهل بن هشام المخزومي قال لمحمد - صلى الله عليه وسلم - : سير لنا بقرآنك هذا الجبل عن مكة فإنها أرض ضيقة فنتسع فيها ونتحذ في المزارع والمصانع كما سخرت لداود - عليه السلام - إن كنت نبيا كما تزعم . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أطيق ذلك . قال أبو جهل : فلا عليك فسخر لنا هذه الريح فركبها إلى الشام فنقضى ميرتنا ثم نرجع من يومنا فقد شق علينا طول السفر كما سخرت لسليمان كما زعمت ، فليست بأهون على الله من سليمان إن كنت نبيا كما تزعم وكان يركبها سليمان وقومه غدوة فيسير مسيرة شهر . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أطيق ذلك ، قال أبو جهل : فلا عليك ابعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخا صدوقا ، فمناله عما أماننا مما نخبرنا أنه كان^(٣) بعد الموت أحق^(٤) ما تقول أم باطل . فقد كان عيسى يفعل ذلك بقومه ، كما زعمت ، فليست بأهون على الله من عيسى إن كنت نبيا كما تزعم . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ليس إلى ذلك . قال أبو جهل : فإن كنت غير فاعل فلا ألقينك تذكر آلهتنا بسوء ، فأنزل الله - تعالى - : « وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ » ﴿أَوْ قُطِعَتْ

(١) سورة الفرقان : ٧١ .

(٢) ابن هشام : ساقطة من أ ، وهي في ل .

(٣) في أ : من أماننا عما نخبرنا .

(٤) في أ : كان ، ل : كان .

(٥) في أ : فكان ، حاشية أ : فقد كان ، ص . م : فكان .

يَهِيَ الْأَرْضُ أَوْ كُلَّمْ بِهِ الْمَوْتَى) يقول لو أن قرأنا فعل ذلك به قبل هذا القرآن لفعلناه بقرآن محمد — عليه السلام — ولكنه شيء أعطيه رسل ذلك قوله : ((بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا)) يقول بل جميع ذلك الأمر كان من الله ليس من قبل القرآن ((أَفَلَمْ يَأْتِئِسَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا)) من أهل مكة ((تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ)) يقول تصيبهم بما كفروا بالله باثقة وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كان لا يزال يبحث سراياه فيغيرون حول مكة فيصيبون من أنفسهم ، ومواشيهم ، وأنعامهم ، فيها تقديم ، ثم قال : ((أَوْ تَحُلُّ قَرْيَةً مِنْ دَارِهِمْ)) يقول أو تنزل يا محمد بحضرتهم يوم الحديبية قريتين ((حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ)) في فتح مكة وكان الله — تعالى — وعد النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يفتح عليه مكة فذلك قوله : ((إِنْ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)) - ٣١ - [١٩٠ ب] ((وَلَقَدْ اسْتَهْزَى رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ)) : من الرسل قبل محمد — صلى الله عليه وسلم — أخبروا قومهم بنزول العذاب عليهم في الدنيا فكذبوهم واستهزؤا منهم بأن العذاب ليس بنازل بهم فلما أخبر النبي — صلى الله عليه وسلم — كفار مكة استهزؤا منه فانزل الله — تعالى — يعزى نبيه — عليه السلام — ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب « وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ » ((فَأَمْلَيْتُ)) يعنى فأمهلت ((لِلَّذِينَ

(١) مكررة في ١

(٢) في ١ ، ل : سرية .

(٣) في ١ : مرتين ، ل : قريتين .

(٤) في ١ : وفتح ، وفي حاشية ١ : وهو فتح جد ، ل : في فتح .

(٥) في ١ : لهم ، ل : بهم .

كَفَرُوا ﴿ فَلَمْ أَعْجَلْ عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ ﴾ (ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) بالعذاب ﴿ فَكَيفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ - ٣٢ - . يعنى عذاب . أليس وجدوه حقا ؟ ﴿ أَقْنَهُ وَفَاتِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ من خير وشر يقول الله قائم على كل بر وفاجر ، على الله رزقهم وطعامهم ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ يعنى وصنعوا لله شبيها وهو أحق أن يعبد من غيره ﴿ قُلْ ﴾ لهم يا محمد : ﴿ سَمَوْهُمْ ﴾ يقول ما أسماء هؤلاء الشركاء وأين مستقرهم يعنى الملائكة لأنهم عبدوهم ، ويقال الأوثان . ولو سموهم لكذبوا . ثم قال : ﴿ أَمْ تَتَّبِعُونَهُمَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ بأن معه شريكا ﴿ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ يقول : بل بأمر باطل كذب كقوله .^(١) في الزخرف : « أم أنا خير من هذا الذى » يقول بل أنا خير ، ثم قال : ﴿ بَلْ ﴾ يعنى لكن^(٢) ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ مَكْرُهُمْ ﴾ يعنى قول الشرك ﴿ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ يعنى وصدوا الناس عن السبيل يعنى دين الله^(٣) الإسلام ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ ﴾ يقول ومن يضلله الله ﴿ فَسَالَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ - ٣٣ - إلى دينه ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يعنى القتل ببدر ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ مما أصابهم من القتل ببدر وضرب الملائكة الوجوه والأدبار وتعجيل أرواحهم النار ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ - ٣٤ - . يعنى يلقى العذاب عنهم ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ يعنى شبه الجنة فى الفضل والخير كشبه النار

(١) بل : ساقطة من ل .

(٢) فى ١ : كقوله فى قوله ، والآية رقم ٥٢ : من سورة الزخرف وتماها : « أم أنا خير من

هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين » .

(٣) فى ١ : لكى ، ل : لكن .

(٤) هكذا فى : ١ ، ل .

في شدة العذاب . ثم نعت الجنة فقال : « تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » ^(١) أَكُلُهَا دَائِمٌ) يعني طعامها لا يزول ولا ينقطع وهكذا (وَظِلُّهَا) ثم قال : (تِلْكَ) الجنة (عُنُقِي الَّذِينَ اتَّقَوْا) عاقبة حسناتهم الجنة (وَعُنُقِي الْكَافِرِينَ النَّارُ) - ٣٥ - يعني وعاقبة الذين كفروا بتوحيد الله النار (وَالَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ أَلْكَتَبُ) يقول أعطيتناهم التوراة ، وهم عبد الله بن سلام وأصحابه مؤمنو أهل التوراة (يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) من القرآن ثم قال : (وَمِنْ أَلْأَحْزَابِ) يعني ابن أمية ، وابن المغيرة ، وآل أبي طلحة بن عبد العزى بن قصي ، (مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) أنكروا الرحمن ، والبعث ، ومجدا — عليه السلام — (قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ) يعني أوحى الله (وَلَا أُشْرِكُ بِهِ) شيئا (إِلَهِيهِ أَدْعُو) يعني إلى معرفته وهو التوحيد أَدْعُو (وَلَا إِلَهَ مِثْلُ) - ٣٦ - يعني وإليه المرجع (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ [١٩١] حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوََاءَهُمْ) يعني حين دعى إلى ملة آبائهم (بَعْدَ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ) يعني من البيان (مَالِكٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ) يعني قريبا ينفعلك (وَلَا وَاقٍ) - ٣٧ - يعني يقي العذاب عنك (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ) يعني الأنبياء قبلك (وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً) يعني النساء والأولاد (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ) وذلك أن كفار مكة سألوا النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يأتيهم بآية فقال الله — تعالى — : « وما كان لرسول أن يأتي بآية » إلى قومه (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني إلا بأمر الله (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) - ٣٨ -

(١) « تجري من تحتها الأنهار » : ساقطة من الأصل .

(٢) في أ : فهم ، ل : فهو ، والأنسب هنا : وهم .

(٣) في أ : قريب ، ل : قريبا .

(١) يقول لا ينزل من السماء كتاب إلا بأجل (يَمَحُوُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) يقول ينسخ الله ما يشاء من القرآن (وَيُثَبِّتُ) يقول ويقر من حكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه (وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) - ٣٩ - يعني أصل الكتاب يقول الناسخ من الكتاب والمنسوخ فهو في أم الكتاب يعني بأم الكتاب اللوح المحفوظ .
 (وَلَا تَأْتِيكَ) يعني وإن نرينك يا محمد في حياتك (بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ) من العذاب في الدنيا يعني القتل ببدر وسائرهم العذاب بعد الموت .
 ثم قال : (أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ) يقول أو نميتك يا محمد قبل أن نعذبهم في الدنيا ، يعني كفار مكة (فَلَا تَمَأْ عَلَيْهِ) يا محمد (أَلْبَاسُغُ) من الله إلى عباده (وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) - ٤٠ - يقول وعلينا الجزاء الأوفى في الآخرة كقوله - عز وجل - في الشعراء «إن حسابهم إلا على ربى» يعني ما جزاءهم إلا على ربى (أَوَلَمْ يَرَوْا) يعني كفار مكة (أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ) يعني أرض مكة (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) يعني ما حولها يقول لا يزال النبي - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون يغلبون على ما حول مكة من الأرض فكيف لا يعتبرون بما يرون أنه ينقص من أهل الكفر ويزاد في المسلمين (وَاللَّهُ يُحْكِمُ لَأُمُومَةٍ لِحُكْمِهِ) يقول والله يقضى لا راد لقضائه في نقصان ما حول مكة ونصر محمد - صلى الله عليه وسلم - (وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) - ٤١ - يقول كأنه قد جاء لحسابهم (وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)

(١) في أ : ينمى . وفي حاشية أ : ينسخ محمد . وفي ل : ينسخ ، وفي م : ينمى .

(٢) هكذا في أ ، ل .

(٣) من ل . وفي أ : وسائر العرب ينزل بهم بعد الموت .

(٤) سورة الشعراء : ١١٣ .

(٥) هكذا في أ ، ل .

يعنى قبل كفار مكة من الأمم الحالية يعنى قوم صالح — عليه السلام — حين أرادوا قتل صالح — عليه السلام — فهكذا كفار مكة حين أجمع أمرهم على قتل محمد — صلى الله عليه وسلم — فى دار الندوة يقول الله — عز وجل — : ﴿ فَلْيَلْهِ الْمَكُورَ جَمِيعًا ﴾ يقول جميع ما يمكرون بإذن الله — عز وجل — والله ﴿ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ يعنى ما تعمل كل نفس بر وفاجر من خير أو شر ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ ﴾ : كفار مكة فى الآخرة ﴿ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ — ٤٢ — يعنى دار الجنة ألهم أم للمؤمنين ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يقول قالت اليهود : ﴿ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ يا محمد لم يبعثك الله رسولا فأنزل الله — عز وجل — ﴿ قُلْ ﴾ لليهود : ﴿ كَفَىٰ بِإِلَهِهِ شَهِيدًا ﴾ فلا شاهد أفضل من الله — عز وجل — ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ باني نبي رسول [١٩١ ب] ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ — ٤٣ — يقول ويشهد من عنده التوراة عبد الله بن سلام فهو يشهد أنى نبي رسول مكتوب فى التوراة .

* * *

(١) فى أزيادة : صلى الله عليه وسلم . رايست فى ل .

(٢) هكذا فى : ل . والمراد من عنده علم التوراة ، أو معرفة أحكام التوراة .

سُورَةُ اِبْرٰهِيْمَ

(١٤) سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ
وَآيَاتُهَا ثَنَانٌ وَخَمْسُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِهِ شَدِيدٍ ﴿٢﴾
الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا

سورة ابراهيم

بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ
 صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدُبُّونَ
 أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾
 وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي
 لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
 فَأِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾
 * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّ
 أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا



الحزء الثالث عشر

فَاتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا
أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ
لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ
لَنُهَاجِرَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنَسْكَنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ
خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾
مِنْ وَرَآئِهِ ۚ جَهَنَّمُ يُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَنْجَرِعُهُ ۚ وَلَا يَكَادُ
بُسْفُهُ ۚ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَآئِهِ
عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ
بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ
الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ ۚ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا

سورة ابراهيم

كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُخْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ قَالُوا
لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَلَيْنَا أَمْ بِهِرْنَا مَا لَنَا
مِنْ مَحْصِينٍ ۝ (١١) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ
الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا
أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْهُمُونِي وَلَوْ مَوَّاهُ أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي ۚ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ
إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ (١٢) وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
يُخَيَّرُ فِيهَا سَلَامٌ ۝ (١٣) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ (١٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ
حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ (١٥)
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا
مِنْ قَرَارٍ ۝ (١٦) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝ (١٧)
* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ



الجزء الثالث عشر

دَارَ الْبَوَارِ ۖ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٨﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ اندَادًا
 لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتُّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣٠﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ
 وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۚ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣١﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۚ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٢﴾
 وَءَاتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۚ إِن
 الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ
 ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٤﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا
 مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَلَا تَكُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٥﴾
 رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ
 رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
 وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي
 وَمَا نُعْلِنُ ۚ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٧﴾

سورة إبراهيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي
 لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
 دُعَاءَ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمَ
 تَشْخُصُ فِيهِمْ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مَهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ
 طَرْفُهُمْ وَأَفْغَدْتُهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ
 فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبِ دَعْوَتِكَ
 وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾
 وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ
 فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ
 اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ
 اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾
 وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ
 قِطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارَ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

الجزء الرابع عشر

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥٦﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٧﴾

[سورة إبراهيم]

« عليه السلام »^(١)

مكية كلها غير قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله

مقصود سورة إبراهيم

من مقاصد سورة إبراهيم ما يأتي :

بيان حقيقة الإيمان ، وبرهان النبوة ، وأن الله — تعالى — أرسل كل رسول بلغة قومه ، وذكر الامتنان على بني إسرائيل بنجاتهم من فرعون ، وأن القيام بشكر النعم يوجب المزيد ، وكفرانها يوجب الزوال ، وذكر معاملة القرون الماضية مع الأنبياء ، والرسل الغابرين ، وأمر الأنبياء بالتوكل على الله عند تهديد الكفار بإيهاهم ، وبيان مذلة الكفار في العذاب ، والعقوبة وبطلان أعمالهم ، وكال إذلالهم في القيامة ، وبيان جزعهم من العقوبة ، وإلزام الحجة عليهم ، وإحالة لإبليس اللائمة عليهم ، وبيان سلامة أهل الجنة ، وكرامتهم ، وتشبيه الإيمان والتوحيد بالشجرة الطيبة وهي النخلة ، وتمثيل الكفر بالشجرة الخبيثة وهي الخنطة . وتثبيت أهل الإيمان على كلمة الصواب عند سؤال منكر وفكير . والشكوى من الكفار بكفران النعمة ، وأمر المؤمنين بإقامة الصلوات ، وذكر المنة على المؤمنين بالنعم السابقة ودفع إبراهيم بالأمن للحرم المكي ، وتسليمه لإسماعيل إلى كرم الحق — تعالى — ولطفه ، ثم شكره الله على إعطائه الولد .

وفي آخر السورة نجد التهديد العظيم للظالمين بمذلتهم في القيامة ، وأن الكفار قرنا الشياطين في العذاب والإشارة إلى أن القرآن أبلى وأعظم وأعظم ذكرى للعقلاء في قوله — تعالى — :

« هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد ولا يذكروا الألباب » .

* * *

(١) في أ : صلى الله عليه وسلم ، ل : عليه السلام .

(٢) « مكية » : ساقطة من ل ، وهي من أ .

كفروا ... » الآيتين مدينتين^(١) ، وهى اثنتان وخمسون آية كوفية^(٢) .

* * *

(١) يقصد الآيتين ٢٨ ، ٢٩ من سورة إبراهيم وهما قوله — تعالى — : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار . جهنم يصلونها وبئس القرار » .

وفى ل : كلها غير قوله : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار » .
وفى بداية المصحف :

(١٤) سورة إبراهيم مكية إلا آيتى ٢٨ ، ٢٩ فدينتان وآياتها ٥٢ نزلت بعد سورة نوح .

(٢) وفى كتاب بصائر ذوى التمييز للفيروزى بآدى سورة إبراهيم مكية إجماعا غير آية واحدة « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ... » الآية .

وعدد آياتها ٥٥ عند الشاميين ، ٥٢ عند الكوفيين .

ومجموع فواصل آياتها (آدم نظر . صب ذل) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْأَرْكَانُ كَتَبْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم -) (لِتُخْرِجَ
النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) يعنى من الشرك إلى الإيمان (وَيُؤْذِنَ بِهِمْ)
يعنى بأمر ربهم (إِلَى صِرَاطٍ) يعنى إلى دين (الْعَزِيزِ) فى ملكه (الْحَمِيدِ)
- ١ - فى أمره عند خلقه . ثم دل على نفسه - تعالى ذكره - فقال : (الَّذِى لَهُ
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيَدُلُّ لِّلْكَافِرِينَ) من أهل مكة بتوحيد
الله (مِنْ مَّذَآبٍ شَدِيدٍ) - ٢ - ثم أخبر عنهم فقال تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا الْآخِرَةَ) (عَلَى الْآخِرَةِ) (الْبَاقِيَةِ) (وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)
يعنى عن دين الإسلام (وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا) يعنى سبيل الله عوجا يقول ويريدون
بعملة الإسلام زيفاً وهو الميل (أَوَلَيْسَ لَكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) - ٣ - يعنى فى
خسران طويل وذلك أن رؤوس كفار مكة كانوا يهنون الناس عن اتباع محمد -
صلى الله عليه وسلم - « وعن اتباع دينه » ثم قال - سبحانه - : (وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ) يعنى بلغة قومهم ليفهموا قول رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - فذلك قوله - سبحانه - : (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ)
على السنة الرسل عن دينه الهدى (وَيَهْدِي) إلى دينه الهدى على السنة الرسل
(مَنْ يَشَاءُ) ثم رد - تعالى ذكره - المشيئة إلى نفسه فقال : (وَهُوَ الْعَزِيزُ)

(١) أى : الكافرين بتوحيد الله .

(٢) فى ١ ، ل : وعن دينه .

في ملكه (الْحَكِيمُ) - ٤ - حكم الضلالة والهدى لمن يشاء (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا) اليد والعصا (أَنۢ أَخْرِجْ قَوْمَكَ) يعني أن ادع قومك بنى إسرائيل (مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَىٰ النُّورِ) يعني من الشرك إلى الإيمان (وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) يقول عظمهم وخوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فيحذروا فيؤمنوا (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ) يقول إن في هلاك الأمم الخالية (لَايَةً) يعني لعلبرة (لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) - ٥ - يعني المؤمن صبور على أمر الله - عز وجل - عند البلاء الشديد شكور لله - تعالى - في نعمه (وَلَمَّا قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ) بنى إسرائيل (اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَلَكُم) يعني أنقذكم (مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) يعني أهل مصر (يَسُومُونَكُمْ) يعني يعذبونكم (سُوءَ) يعني شدة (الْعَذَابِ) ثم بين العذاب فقال : (وَيَذَّبُحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) في حجبور [١١٩٢] أمهاتهم (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) يعني قتل البنين وترك البنات قتل فرعون منهم ثمانية عشر طفلاً (وَفِي ذَٰلِكُمْ) يعني فيما أخبركم من قتل الأبناء وترك البنات (بَلَاءٌ) يعني نقمة (مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) - ٦ - كقوله سبحانه « إن هذا لهو البلاء المبين »^(١) يعني النعمة^(٢) البينة ، وكقوله : « وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين »^(٣) يعني نعمة^(٤) بينة (وَلَمَّا تَبَاذَنَ رَبُّكُمْ) نظيرها في الأعراف « ولما تاذن ربك ليعثن عليهم إلى يوم القيامة »^(٥) ولما قال ربكم :

(١) سورة الصافات : ١٠٦ .

(٢) في البضاوى : المراد ، بالبلاء النعمة . وفي الجلالين (بلاء) أنعام أو ابتلاء .

(٣) سورة الدخان : ٣٣ .

(٤) نعمة بينة : من ل . وفي أ : نقمة بين .

(٥) سورة الأعراف : ١٦٧ .

(لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^(١)) يعني لئن وحدتم الله — عز وجل — كقوله سبحانه: «وسيجزي الله الشاكرين» يعني الموحدين ، لأزيدنكم خيرا في الدنيا (وَلَيْنِ كَفَرْتُمْ) بتوحيد الله (إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) — ٧ — لمن كفر بالله — عز وجل — في الآخرة (وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ لَغَفِيٌّ) عن عبادة خلقه (حَمِيدٌ) — ٨ — عن خلقه في سلطانه ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — فقال سبحانه: (الَّذِينَ يَأْتِيَكُمُ النَّبِيُّ) يعني حديث (الَّذِينَ مَن قَبْلِكُمْ) من الأمم حديث (قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مَن بَعْدِهِمْ) من الأمم التي عذبت عاد ، وثمود ، وقوم إبراهيم ، وقوم لوط ، وغيرهم (لَا يَعْلَمُهُمْ) يعني لا يعلم عدتهم أحد (إِلَّا اللَّهُ) — عز وجل — (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) يعني أخبرت الرسل قومهم بتزول العذاب بهم نظيرها في الروم «وجاءتهم رسلهم بالبينات»^(٢) يعني بتزول العذاب بهم في الدنيا (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) يقول وضع الكفار أيديهم في أفواههم ، ثم قالوا للرسول : اسكتوا فإنكم كذبة يعنون الرسل وأن العذاب ليس بنازل بنا في الدنيا (وَقَالُوا) للرسول : (إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) يعني بالتوحيد (وَلِنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ) — ٩ — يعني بالريبة أنهم لا يعرفون شكهم (قَالَتْ) لهم (رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ) يقول أفى التوحيد لله شك (فَيَاطِرُ) يعني خالق (الْأَسْمَدَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ) إلى معرفته (لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ) والمن ها هنا

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٢) سورة الروم : ٩ .

(٣) ثم : ساقطة من ١ ، وهي من ل .

صلة كقوله سبحانه : « شرع لكم من الدين » ^(١) « وَيُؤَخِّرَكُمْ ^(٢) فِي عَافِيَةٍ » (إلى
 أَجَلٍ مُّسَمًّى) يقول إلى متى آجالكم فلا يعاقبكم بالسنين ولا بغيرها إلى آجالكم .
 (قَالُوا) لهم : (إِنْ أَنْتُمْ) يعني ما أنتم (إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا) لا تفضلونا في
 شيء (تُرِيدُونَ أَنْ تَصْطَدُّونَا) يعني تمنعونا (عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا)
 يعني دين آباءهم (فَاتُّونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) - ١٠ - يعني بحجة بيّنة
 قالوا للرسل اتنونا من عند الله بكتاب فيه حجة بأنكم رساله ، فإن آتيتونا
 كان لكم حجة بأنكم رساله . ^(٣) (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ) يعني ما نحن
 (إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ) يعني ينعم (عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)
 فيخصه بالنبوة والرسالة (وَمَا كَانَ لَنَا [١٩٢ ب] أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ)
 يعني بكتاب من الله بالرسالة (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني إلا بأمر الله (وَعَلَى اللَّهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ) يقول والله فليثق (الْمُؤْمِنُونَ) - ١١ - لقولهم للرسل لنخرجنكم
 من أرضنا ثم قال سبحانه : (وَمَا لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) يعني وما لنا ألا نتق
 بالله (وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا) يعني لديننا ^(٤) (وَلَنَنْصُرَنَّ عَلَىٰ مَا هُمْ أَذِيْمُونَ) وعلى الله
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ - ١٢ - يعني وبالله فليثق الواثقون وكان أذاهم
 للرسل أن قالوا : « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ ^(٥) لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا
 أَوْ لَتَعُوْدُنَّ فِي مِلَّتِنَا » يعني دينهم الكفر فهذا الأذى الذي صبروا عليه (فَأَوْحَىٰ

(١) سورة الشورى : ١٣ .

(٢) في ١ ، ل : فلا يعاقبكم بالسنين ولا بغيرها إلى آجالكم .

(٣) في ١ : إن كانت لكم حجة بأنكم رساله فاتوا بها ، ل : فإن آتيتونا كان لكم حجة بأنكم رساله .

(٤) هكذا في ١ ؛ ل .

(٥) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ١ ؛ ل .

لَتَيْبِمَ رَبِّهِمْ) يعني إلى الرسل (لَتُنْهَلِكُنَّ آلَ الظَّالِمِينَ) - ١٣ - يعني المشركين في الدنيا ولننصرنكم يعني (وَلَنُصْرِكَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ) يعني هلاكهم (ذَلِكَ) الإنسان في الدنيا (لَمَنْ خَافَ مَقَامِي) يعني مقام ربه - عز وجل - في الآخرة (و) لمن (خَافَ وَعِيدِ) - ١٤ - في الآخرة. (وَأَسْتَفْتَحُوا) يعني دعوا ربهم واستنصروا وذلك أن الرسل أُنذروا قومهم العذاب في الدنيا فردوا عليهم أنكم كذبة. ثم قالوا: اللهم إن كانت رسلنا صادقين فعذبنا، فذلك قوله تعالى: «فأنتننا بما تعدنا إن كنت من الصادقين» فذلك قوله سبحانه: «وَأَسْتَفْتَحُوا» يعني مشركي مكة وفيهم أبو جهل يعني ودعوا ربهم يقول الله - تعالى - لنبيه - صلى الله عليه وسلم - (وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) - ١٥ - يعني وخسر عند نزول العذاب كل متكبر عن توحيد الله - عز وجل - نزلت في أبي جهل «عنيد» يعني معرض عن الإيمان بجانب له. ثم قال لهذا الجبار وهو في الدنيا: (مَنْ وَرَأَاهُ جَهَنَّمُ) من بعدهم يعني من بعد موته (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) - ١٦ - يعني خليطة القيح والدم الذي يخرج من أجواف الكفار يسقى الأشقياء (يَتَجَرَّعُهُ) تجرعا (وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ) البتة نظيرها «إذا أخرج يده لم يكده يراها» يقول لا يراها البتة (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ) في النار (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَأَاهُ) هذا يعني ومن بعد إحدى وعشرين ألف سنة يفتح عليهم باب يقال له الهيئات فتأكل ناره نار جهنم، وأهلها، كما تأكل نار الدنيا القطن المنسذوف ويأتيه الموت في النار من كل

(١) سورة الأعراف: ٧٠، وسورة هود: ٣٢، وسورة الأحقاف: ٢٢.

(٢) هكذا في ١، ٤، ٧.

(٣) سورة النور: ٤٠.

مكان وما هو بميت . ومن ورائه (عَذَابٌ فَلِيطٌ) - ١٧ - . يعنى شديد لا يقتر عنهم (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ) يعنى بتوحيد ربهم مثل (أَعْمَالُهُمْ) الخبيثة فى غير إيمان (كَرَّمَا دِ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) فى يوم [١١٩٣] شديد الريح فلم يرمه شىء فمكذلك أعمال الكفار (لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ) يقول لا يقدرُونَ على ثواب شىء مما عملوا فى الدنيا ولا تنفعهم أعمالهم لأنها لم تكن فى إيمان . ثم قال : (ذَلِكَ) الكفر (هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) - ١٨ - . يعنى الطويل (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) لم يخلقهما باطلا لغير شىء ولكن خلقهما لأمر هو كائن ، ثم قال - سبحانه - لكفار هذه الأمة : (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) بالهلاك إن عصيتموه (وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) - ١٩ - . يعنى بخلق غيركم أمثل وأطوع لله منكم (وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) - ٢٠ - . يقول هذا على الله هين يسير « إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ » نظيرها فى الملائكة ، ثم قال - سبحانه - : (وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا) يقول وخرجوا من قبورهم إلى الله جميعا يعنى بالجميع أنه لم يغادر منهم أحد إلا بعث بعد موته (فَقَالَ الْضُّعَفَاءُ) وهم الاتباع من كفار بنى آدم (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) يعنى للذين تكبروا عن الإيمان بالله - عز وجل - وهو التوحيد وهم الكبراء فى الشرف والغنى القسادة (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) لدينكم فى الدنيا (فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَدُونَ عَنَّا) معشر الكبراء (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) باتباعنا إياكم (قَالُوا) يعنى قالت الكبراء للضعفاء : (لَوْ هَدَّ سَبِيلَنَا اللَّهُ لِدِينِهِ) هَدَيْتُمْ سُبُلَكُمْ سِوَاهُ مَا هَدَيْنَا) ذلك أن أهل النار قال بعضهم لبعض : تعالوا نخرج

(١) - سورة فاطر الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ وهى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ

هو الغنى الحميد ، إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ، وما ذلك على الله بعزيز » .

من العذاب لعل ربنا يرحمنا، فجزعوا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الجزع شيئا .
ثم قالوا : تعالوا نصبر لعل الله يرحمنا فصبروا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم
الصبر شيئا . فقالوا عند ذلك : « سواء علينا » (أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا
مِنْ مَحْصَبٍ) - ٢١ - من مهرب عنها (وَقَالَ الشَّيْطَانُ) يعنى إبليس
(لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ) يعنى حين قضى العذاب وذلك أن إبليس لما دخل هو
ومن معه على أثره النار . قام خطيبا في النار فقال : يا أهل النار : (إِنْ آتَاكَ
وَعْدُكُمْ) على السنة الرسل (وَعَدَّ الْخَقَّ) يعنى وعد الصدق أن هذا اليوم
كائن (وَوَعَدْتُكُمْ) أنه ليس بكان (فَأَخْلَفْتُكُمْ) الوعد (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ
مَنْ سُلْطَانٍ) يعنى من ملك في الشرك فأكركم على متابعتى يعنى على دينى إلا فى
الدعاء فذلك قوله - عز وجل - : (إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ) يعنى إلا أن زينت
لكم (فَأَسْتَجَبْتُ لِي) بالطاعة وتركتم طاعة ربكم (فَلَا تُلْهُمُونِي) باتباعكم إياى
(وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ) بترككم أمر ربكم (مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي)
يقول ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثى (إِنِّي كَفَرْتُ) يقول تبرأت اليوم (بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ) مع الله فى الطاعة (مِنْ قَبْلُ) فى الدنيا (إِنْ أَلْظَمَ الْيَمِينِ) يعنى
إن المشركين (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٢٢ - يعنى وجيع (وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا)
[١٩٣ ب] يعنى صدقوا بتوحيد الله - عز وجل - (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
وأدوا الفرائض (جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) يعنى تجرى العيون من تحت
بساتينها (خَالِدِينَ فِيهَا) لا يموتون (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) يعنى بأمر ربهم ادخلوا الجنة
(تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) - ٢٣ - يقول تسلم الملائكة عليهم فى الجنة (أَلَمْ تَرَ

(١) فى ١ : على أثر ، ل : على أثره .

(٢) النار : ساقطة من ل .

كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً (يعنى حسنة يعنى كلمة الإخلاص وهى التوحيد
 (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) يعنى بالطيبة الحسنة كما أنه ليس فى الكلام شئ أحسن ولا
 أطيب من الإخلاص "قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له" فكذاك ليس فى
 الشار شئ أحلى ولا أطيب من الرطبة وهى النخلة (أَصْلُهَا ثَابِتٌ) فى الأرض^(١)
 (وَفَرْعُهَا) يعنى رأسها (فِى السَّمَاءِ) - ٢٤ - يقول هكذا الإخلاص ينبت فى
 قلب المؤمن كما تنبت النخلة فى الأرض إذا تكلم بها المؤمن فإنها تصعد إلى السماء
 كما أن النخلة رأسها فى السماء ، كما أن النخلة لها فضل على الشجر فى الطول ،
 والطيب ، والحلاوة ، فكذاك كلمة الإخلاص لها فضل على سائر الكلام (تُؤْتِى
 أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ) يقول إن النخلة تؤتى ثمرها كل ستة أشهر (بِإِذْنِ رَبِّهَا) يعنى
 بأمر ربها فهكذا المؤمن يتكلم بالتوحيد ويعمل الخير ليلا ، ونهارا ، غدوة ،
 وعشيا بمنزلة النخلة وهذا مثل المؤمن ثم قال - سبحانه - : (وَيَضْرِبُ اللَّهُ
 الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ) يعنى ويصف الله الأشياء للناس (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)
 - ٢٥ - أى يتفكرون فى أمثال الله - تعالى - فيوحدونه ثم ضرب مثلا آخر
 للكافرين فقال - سبحانه - : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) يعنى دعوة الشرك
 (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) فى المزارعة يعنى الحنظل (أَجْتَنَّتْ) يعنى انتزعت (مِنْ
 فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) - ٢٦ - يقول ما لها من أصل فهكذا كلمة
 الكافر ليس لها أصل كما أن الحنظل أخبت الطعام فكذاك كلمة الكافر أخبت

(١) ما بين القوسين « ... » : ساقط من : ل ، وهى من : أ .

(٢) فى ل : ينبت ، أ : يثبت .

(٣) المؤمن يتكلم ، فى ل . وفى حاشية : أ .

الدعوة وكما أن الحنظل ليس فيه ثمر وليس لها بركة ولا منفعة فكذلك الكافر لا خير فيه ، ولا فرع له في السماء يصعد فيه عمله ، ولا أصل له في الأرض ، بمنزلة الحنظلة يذهب بها^(١) الريح ، وكذلك الكافر ، فذلك قوله — سبحانه — : « كرماد اشتدت به^(٢) الريح » حاجت يميننا وشمالا مرة هاهنا ومرة هاهنا . ثم ذكر المؤمنين بالتوحيد في حياتهم وبعد موتهم فقال — سبحانه — : ﴿ يُشَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآلْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ وهو التوحيد^(٣) ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ثم قال : ﴿ وَ يُثَبِّتُ لَهُمُ ﴾ يعني في قبره في أمر منكر ونكير بالتوحيد وذلك أن المؤمن يدخل عليه ملكان أحدهما منكر والآخر نكير فيجلسانه في القبر فيسألانه : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن رسولك ؟ [١٩٤ أ] فيقول : ربى الله — عز وجل — ، ودينى الإسلام ، ومحمد — صلى الله عليه وسلم — رسولى ، فيقولان له : وقيت وهديت . ثم يقولان : اللهم إن عبدك أَرْضَاكَ فَأَرْضِهِ ، فذلك قوله — سبحانه — : « وفي الآخرة »^(٥) « أَى »^(٥) ثبت الله قول الذين آمنوا ، ثم ذكر الكافر في قبره حين يدخل عليه منكر ونكير يطآن في أشعارهما ويحفران الأرض بانيابهما وينالان الأرض بأيديهما ، أعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف ، ومعهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها أهل منى أن يقلوها ما أفلوها ، فيقولان

(١) فى : بها ، أ : به .

(٢) سورة إبراهيم : ١٨ .

(٣) هكذا فى أ ، ل .

(٤) فى أ : فيسلانه .

(٥) أَى : ليست فى أ ، ولا فى ل .

(٦) فى أ : يطيان ، ل : يطيران .

له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان له : لا دريت ولا تليت . ثم يقولان : اللهم إن عبدك قد أسخطك فاصخط عليه ، فيضربانه بتلك المرزبة ضربة ينهشم كل عضو في جسده ، ويأتعب قبره نارا ، ويصيح صيحة يسمعها كل شيء غير الثقلين ، فيلعنونه ، فذلك قوله — عز وجل — : « وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » ^(١) حتى إن شاة القصاب والشفرة على حلقها لايهما ما بها ، فتقول : لعن الله هذا ، كان يحبس عنا الرزق بسببه ، هذا لمن يضلله الله — عز وجل — عن التوحيد . فذلك قوله : « وَيُضِلُّ اللَّهُ الْظَّالِمِينَ » يعني المشركين حيث لا يوفق لهم ذلك حين يسأل في قبره من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ « وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ » - ٢٧ - فيها فشيئته أن يشيب المؤمنين ويضل الكافرين « أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا » هذه مدنية إلى آخر الآيتين وبقية السورة مكية « أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا » وهم بنو أمية ، وبنو المغيرة المخزومي ، وكانت النعمة أن الله أطعمهم من جوع ^(٢) ، وآمنهم من خوف ، يعني القتل والسبي ، ثم بعث فيهم رسولا يدعوهم إلى معرفة رب هذه النعمة — عز وجل — ، فكفروا بهذه النعمة ، وبدلوا ، ثم قال الله — عز وجل — : « وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » - ٢٨ - يعني دار الهلاك بلغة عمان ، فأهلكوا قومهم ببدر ، ثم يصيرون بعد القتل إلى جهنم يوم القيامة ، فذلك قوله — عز وجل — : « جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَرِئْسَ الْقَرَارِ » - ٢٩ - يعني وريئس المستقر ، ثم ذكر كفار قريش فقال — تعالى — : « وَجَمَلُوا »

(١) سورة البقرة : ١٥٩ .

(٢) من جوع : من ل ، رايست في ١ .

يعنى ووصفوا (لِلَّهِ أَندَادًا) يعنى شركاء (لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) يعنى ليستزلوا عن دينه الإسلام (قُلْ تَتَّبِعُوا) فى داركم قليلا (فَإِن مَّصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) - ٣٠ - (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) من الأموال (سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ) يعنى (١) لا فداء (وَلَا خِلاَلٌ) - ٣١ - يعنى ولا خلة ، لأن الرجل إذا نزل به ما يكره فى الدنيا قبل موته قبل منسه الفداء أو يشفع له خليله ، والخليل المحب . وليس فى الآخرة من ذلك شىء وإنما هى أعمالهم [١٩٤ ب] يثابون عليها ، (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعنى المطر (فَأَخْرَجَ بِهِ) يعنى بالمطر (مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَتَخَّرَّ لَكُمْ الْفُلُكُ) يعنى السفن (لِتَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَتَخَّرَّ لَكُمْ الْآثَارُ) - ٣٢ - (وَتَخَّرَّ لَكُمْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ذَاتَيْبَيْنِ) الى يوم القيامة (وَتَخَّرَّ لَكُمْ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) - ٣٣ - فى هذه منفعة (٢) لبني آدم (وَأَتَاكُمْ) يقول وأعطاكم (مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) يعنى ما لم تسألوه ولا طلبتموه ولكن أعطيتكم من رحمى يعنى ما ذكر مما تختر للناس فى هؤلاء الآيات فهذا كله من النعم ، ثم قال - سبحانه - : (وَلِإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ) لنفسه فى خطيئته (كَفَّارٌ) - ٣٤ - يعنى كافر فى نعمته التى ذكر فلم يعبد .

(١) فى ١ : فداء ، ل : ولا فداء .

(٢) هكذا فى ١ ، ل : والأنسب : رضى هذه .

« حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعت أبا صالح في قوله — عز وجل — : « من كل ما سألتموه » قال أعطاكم ما لم تسألوه . ومن قراءة « كل ما سألتموه » بدون من يقول استجاب لكم فأعطاكم ما سألتموه . والله أعلم » .

(وَإِذْ قَالَ لِأَبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) يعني مكة فمكان أمننا لهم في الجاهلية (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ) يعني وولدي (أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا ضَمَانًا) — ٣٥ — وقد علم أن ذريته مختلفون في التوحيد قال : (رَبِّ إِنِّي أَخْضَلَنْ) يعني الأصنام (كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) يعني أضلان بعبادتهم كثيرا من الناس (فَسَنُتَبِعَنِي) على ديني (فَلِإِنَّهُ مِنِّي) على ما تقي (وَمَنْ عَصَانِي) فكفر (فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) — ٣٦ — أن تتوب عليه فتهديه إلى التوحيد نظيرها — في الأحزاب « ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيمًا » (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) يعني إسماعيل ابني خاصة (بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) يعني لا حراث فيها ولا ماء يعني مكة (عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ) حرمة لئلا يستحل فيه ما لا يحل ، فيها تقديم (رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ) يعني اجنبني وبني أن نعبد الأصنام لكي يصلوا لك عند بيتك المحرم ويبدونك (فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) يقول اجعل قوما من الناس تهوي إليهم يعني إلى إسماعيل وذريته (وَآرْزُقْهُمْ مِنْ آلِهَتِهِمْ لَعَلَّهُمْ

(١) « حدثنا ... » وما بعدها ساقط . ن : ل ، وهو من : أ

(٢) في أ : ما أعطاكم .

(٣) وفي القرطبي : أي أعطاكم من غير سؤال أي كلها سألتموه أعطاكم سؤلكم واستجاب لكم .

(٤) في ل : وقد ، أ : قد .

(٥) سورة الأحزاب : ٢٤ .

(١) تَشْكُرُونَ ﴿ - ٣٧ - ولو قال اجعل أئمة الناس تهوى إليهم لازدحم عليهم الخرز والديلم ولكنه قال : اجعل أئمة من الناس ﴿ رَبَّنَا لَا نَكَّ تَعْلَمُ مَا نَخْفَى ﴾ يعني ما نسر من أمر إسماعيل في نفسه من الخزع عليه أنه في غير معيشة ، ولا ماء في أرض غريبة ، ثم قال : ﴿ وَمَا نُعْلِنُ ﴾ يعني من قوله : « ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع » يعني مكة فهذى الذى أعلن ﴿ وَمَا نَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ - ٣٨ - ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ ﴾ بالأرض المقدسة بعدما هاجر إليها ﴿ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ ووهب لى إسماعيل من هاجر جاريته وإبراهيم يومئذ [١٩٥ أ] ابن ستين سنة ووهب له إسحاق وهو ابن سبعين سنة فالأنبياء كلهم من إسحاق غير نبينا محمد (٤) - صلى الله عليه وسلم - فإنه من ذرية إسماعيل ، ثم قال إبراهيم : ﴿ لَنْ رَبِّىَ لَسَمِيعٌ أَلَدْعَاءِ ﴾ - ٣٩ - ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ فاجعلهم أيضا مقيمين الصلاة ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ - ٤٠ - يقول ربنا واستجب دعائى فى إقامة الصلاة لنفسه ولذريته ﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ يعنى أبويه ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ - ٤١ - ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَاجِدُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ يعنى مشركى مكة ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ عن

(١) فى ل : الخرز ، أ : الخرز .

(٢) سورة إبراهيم : ٣٧ .

(٣) فى الأصل : بأرض .

(٤) فى ل : غير نبينا محمد .

(٥) فى أ : إسماعيل - صلى الله عليه وسلم ، ل : إسماعيل ،

(٦) فى أ : يا محمد - صلى الله عليه وسلم ، ل : يا محمد .

(٧) فى أ : يقول ، وفى حاشية أ : الآية « يعمل » . وفى ل : يعمل .

العذاب في الدنيا (لَيَوْمٍ تُشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) - ٤٢ - . يعني فاتحة
 شاخصة أعينهم وذلك أنهم إذا عاينوا النار فيها تقديم في الآخرة شخصت أبصارهم
 في يطرفون . فيها تقديم ، وذلك قوله - سبحانه - : « لا يرد إليهم طرفهم »
 يعني لا يطرفون ، ثم قال : (مُهْطِعِينَ) يعني مقبلين إلى النار ينظرون إليها ،
 ينظرون في غير طرف (مُقْنِعِي) يعني رافعي (رُءُوسِهِمْ) إليها (لا يَرْتَدُّ
 إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ) (١) وَأَفْنَدَتْهُمْ هَوَاهُ - ٤٣ - . وذلك أن الكفار إذا عاينوا
 النار شققوا شهقة زالت منها قلوبهم عن أماكنها فتشعب في حلوقهم ، فصارت
 قلوبهم « هَوَاهُ » (٢) بين الصدور والحنابر فلا تخرج من أفواههم ولا ترجع إلى أماكنها
 فذلك قوله - سبحانه - : في « حم » المؤمن « إذ القلوب لدى الحناجر
 كاظمين » (٣) يعني مكروبين فلم يلبثت القلوب الحناجر ونشبت في حلوقهم
 انقطعت أصواتهم وغصت ألسنتهم (وَأَنْذِرْ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم -
 (النَّاسَ) يعني كفار مكة (يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) في الآخرة (فَيَقُولُ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني مشركي مكة فيسألون الرجعة إلى الدنيا فيقولون في الآخرة
 (رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) لأن الخروج من الدنيا إلى قريب (نَجِبْ
 دَعْوَتَكَ) إلى التوحيد (وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم -
 فقال لهم : (أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ) يعني حلفتم (مِنْ قَبْلُ) في الدنيا إذا

(١) ما بين القوسين « ... » ساقطة من : أ ، ل . اعتماداً على ذكرها قبل . الآية .

(٢) من ل ، وليست في : أ .

(٣) سورة غافر : ١٨ .

(٤) في ل : وغطت ، أ : وغصت .

(٥) هكذا في أ ، ل .

متم ﴿ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ ﴾ - ٤٤ - إلى البعث بعد الموت وذلك قوله - سبحانه -
 في النحل : « وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ » ^(١) ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْـَٔلِكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ - يعني ضلوا بأنفسهم - يعني الأمم الخالية
 الذين هذبوا في الدنيا يعني قوم هود وغيرهم ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾
 يقول كيف عذبناهم ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ - ٤٥ - يعني ووصفنا لكم
 الأشياء يقول وبينا لكم العذاب لتوحدوا ربكم - عز وجل - يخوف كفار
 مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا بحمد - صلى الله عليه وسلم - ثم أخبر
 عن فعل نمرود بن كنعان الجبار فقال : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ [١٩٥ ب]
 يقول فعلهم . يعني التابوت فيها الرجلان اللذان كانا في التابوت والنسور الأربعة
 ﴿ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾ ^(٢) يقول عند الله مكروهم يعني فعلهم ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ
 لَتَرَوُنَّ مِنْهُ آخِذًا بِآلِهَتِهِمْ ﴾ - ٤٦ - نظيرها في بني إسرائيل « وإن كادوا ليفتنونك »
 يعني وقد كادوا . وقد كان نمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه وهو أول
 من ملك الأرض كلها وذلك أنه بنى صرحا ببابل زعم ليتناول إله السماء فخر
 عليهم السقف وهو البناء من فوقهم .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل عن
 ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن دانيال عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

(١) سورة النحل : ٣٨ .

(٢) في ١ : « وإن كان مكروهم » .

(٣) سورة الإسراء : ٧٣ .

(٤) في ل : يعني وقد كان نمرود ، أ : يعني وقد كادوا وهو نمرود .

(٥) في ل : هب الله .

في قوله — سبحانه — : « وإن كان مكرهم »^(١) قال : أمر عمرو بن كنعان
 صدو الله فنجحت التابوت وجعل له بابا من أعلاه وبابا من أسفله ثم صعد إلى أربع
 نسور ثم أوثق كل نسور بقائمة التابوت ثم جعل في أعلى التابوت لحما شديدا الحرة
 في « أربعة نواحي التابوت »^(٢) حيال النصور ثم جعل رجلين في التابوت فهضمت
 النصور تريد اللحم فارتفع التابوت إلى السماء ، فلما ارتفع ما شاء الله ، قال : أحد
 الرجلين لصاحبه : افتح باب التابوت الأسفل ، فانظر ، كيف ترى الأرض ؟
 ففتح فنظر . قال : أراها كالمرورة البيضاء . ثم قال له : افتح الباب الأعلى فانظر
 إلى السماء ، هل ازددنا منها قربا ؟ قال : ففتح الباب الأعلى ، فلذا هي كهيئتها ،
 وارتفعت النصور تريد اللحم ، فلما ارتفعا جدا لم تدعهما الريح أن يصعدا . فقال
 أحدهما لصاحبه : افتح الباب الأسفل فانظر ، كيف ترى الأرض ؟ قال ففتح
 قال : إنها سوداء مظلمة ، ولا أرى منها شيئا . قال : اردد الباب الأسفل ،
 وافتح الباب الأعلى ، فانظر إلى السماء ، هل ازددنا منها قربا ؟ ففتح الباب الأعلى
 فقال : أراها كهيئتها قال لصاحبه : نكس التابوت فنكسه فتصوب اللحم^(٣)
 وصارت النصور فوق التابوت واللحم أسفل ثم هوت النصور منصبة تريد اللحم
 فسمعت الجبال حفيف التابوت وحفيف أجنحة النصور ففزعت وظنت أنه
 أمر نزل من السماء فكادت أن تزول من أماكنها من مخافة الله — عز وجل —

(١) أمر : ساقطة من أ ، وهي من : ل .

(٢) في أ : وثق .

(٣) الأنسب : في نواحي التابوت الأربعة .

(٤) هكذا في أ ، ل . والأنسب : فقال .

(٥) في ل : فتصوب ، أ : تصوب . والمراد صار اللحم صوب الأرض أي إلى أسفل .

فذلك قوله : « وإن كان مكرهم لنزول منه الجبال » ثم خوف كفار مكة ، فقال — سبحانه — : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَاجِدُ ﴾ ﴿ مُخَافٍ وَعِدِهِ رَسُولَهُ ﴾ فى نزول العذاب بكفار مكة فى الدنيا ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ يعنى منيع فى مكة ﴿ ذُو أَنْتِقَامٍ ﴾ — ٤٧ — من أهل معصيته ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ يقول تبدل صورة الأرض التى عليها بنو آدم بأرض بيضاء نقية [١١٩٦] لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها معصية وهى أرض الصراط وعمق الصراط خمسمائة عام ﴿ وَ ﴾ تبدل ﴿ أَلْسَمَسَوَاتُ ﴾ ^(١) فلا تكون شيئاً ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ ﴾ يقول وخرجوا من قبورهم ، ولا يستترون من الله بشيء فى أرض مستوية مثل الأدم ممدودة ليس عليها جبل ، ولا بناء ، ولا نبت ولا شيء ﴿ أَلْوَحِيدِ ﴾ لا شريك له ﴿ أَلْفُتْهَارِ ﴾ — ٤٨ — يعنى القاهر لخلقهم ﴿ وَتَرَى الْجُبُرِ مِينَ ﴾ يعنى كفار مكة ﴿ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ — ٤٩ — يعنى وثيقين فى السلاسل والأغلال صفدت أيديهم إلى أعناقهم فى الحديد ﴿ سَرَابِائُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ ﴾ يعنى قصصهم من نحاس ذائب ^(٢) ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمْ أَلْنَارُ ﴾ — ٥٠ — لأنهم يتقون النار بوجوههم ^(٣) ﴿ لِيَجْزِيَ ﴾ أى ليجزيهم ﴿ اللَّهُ ﴾ فيها تقديم يقول وبرزوا من قبورهم لئلى يجزى الله ﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ يقول كل نفس بر وفاجر ما كسبت يعنى ما عملت من خير أو شر ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَتَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ — ٥١ — يقول كأنه قد جاء الحساب يخوفهم فإذا أخذ الله — عز وجل — فى حسابهم فرغ من حساب

(١) فى ١ : فلا تكن ، ل : فلا تكون .

(٢) هكذا فى : ١ : ل ، وفى حاشية ١ : الظاهر والله أعلم أن قوله من نحاس ذائب إنما هو على

قراءة من قرأ « فغار » أى من نحاس أن . ظهر للكاتب .

(٣) فى ١ : ل : « ليجزيهم » .

الخلائق على مقدار نصف يوم من أيام الدنيا ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ﴾ يعني كفار مكة ﴿ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ﴾ يعني لينذروا بما في القرآن . ﴿ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُهُ وَاحِدٌ ﴾ ^(١) لا شريك له ﴿ وَلِيَذَّكَّرَ ﴾ ^(٢) فيما يسمع من مواضع القرآن ﴿ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ - ٥٢ - يعني أهل اللب والعقل .

* * *

(١) ساقطة من : ١٠

(٢) ساقطة من : ١٠

سُورَةُ الْحَجِّ

(١٥) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ① رَبُّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَلَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ② ذَرَهُمْ يَا كَلُوبًا وَيَتَمَتَّعُوا بِلِهَيْبِهِمُ الْأَمَلِ
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ③ وَمَا أَمَلَكُنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا لَوْلَاهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ④
مَا تَسْبِيحُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعِجِرُونَ ⑤ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي
نَزَّلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ إِنَّا لَمَجْنُونٌ ⑥ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ⑦ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا
مُنْظَرِينَ ⑧ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ⑩ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ⑪ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ⑫ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهِ ⑬ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ⑭ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ



سورة الحجر

فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ
قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا
لِلنَّازِطِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ
الْسَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا نَحْنَهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا
رَوَابِي وَأُنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خِزْيَانَةٌ
وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحٍ فَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا
لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ
مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ
إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ
مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ
كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

الجزء الرابع عشر

قَالَ يَدَا بَلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
 لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتُهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٣﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ
 مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ
 فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٢٧﴾ إِلَى يَوْمِ
 الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٢٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٣٠﴾ قَالَ
 هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ﴿٣١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
 إِلَّا مَنْ أَتْبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٣﴾
 لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٥﴾ أَذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٣٦﴾ وَنَزَعْنَا
 مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٣٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ
 فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٣٨﴾ * نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٤٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ
 عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٤١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا
 مِنْكُمْ وَجِئْنَاكُمْ بِخَبَرٍ فَتَكُونُونَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٤٣﴾



سورة الحجر

قَالَ ابْشِرْ تَمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ تَبْشِرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا ابْشِرْ نَكَ
 بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْتَائِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
 إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا
 أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُتَّجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾
 إِلَّا أَمْرًا تَرَى قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنِ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ
 الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا
 كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
 بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
 وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ
 هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾
 قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾
 قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعِلْمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
 السَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِنْ
 سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾

المجرء الرابع عشر

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
 فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
 الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَاتَّيْنَاهُم بِآيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾
 وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتُهُمُ الصَّيْحَةَ
 مُصْهِجِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْصَبْ
 الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
 سَبْعًا مِّنَ الْمَنَافِي وَالْقُرْآنَ إِنَّ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تُمَدِّنْ عَيْنِيكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا
 بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
 وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ
 جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرِّكَ لِنَسْلَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْصَبْ بِمَا تُوَمِّرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْتَكَ
 الْمُسْتَهِزِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾
 وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
 رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

[سورة الحجر]

مكية كلها^(١) وهي تسع وتسعون آية باتفاق

مقصود السورة إجمالاً :

بيان حقيقة القرآن ، وبرهان النبوة ، وحفظ الحق كتابه العزيز من التزيير والتبديل ، وتزيين السموات بمواكب السكواكب ، وحفظها برجوم النجوم من استراق الشياطين السمع ، وتقديره — تعالى — الماء والسحاب من خزان بره ولطفه ، وعلمه — تعالى — بأحوال المتقدمين في الطاعة والمتأخرين عنها وبيان الحكمة في تخليق آدم ، وأمر الملائكة والمقربين بالسجود له ، وتمهيد إيليس وملائمته على تأييده واستكباره ووجوده ، واستحقاقه اللعنة من الله بعصيانته ، وجراءته بالمناظرة لحالقه ومعبوده . وإخبار الله — تعالى — عباده بالرحمن والغفران ، وتهديدهم بالعذاب والعقاب ، والإشارة إلى ذكر أضياف الخليل — عليه السلام ، والنهي عن القنوط من الرحمة ، وذكر آل لوط ، وسكرتهم في طريق العماية والضلالة ، وتسلية النبي — صلى الله عليه وسلم — من جفاء الكفار . وبندی أقوالهم ، والمن عليه — صلى الله عليه وسلم — بنزول السبع المثاني ، وسور القرآن العظيم ، والشكوى من الطاعنين في القرآن ، وذكر القدم بوقوع السؤال في القيامة ، وأمر الرسول — صلى الله عليه وسلم — بإظهار الدعوة ، والمن عليه بإهلاك أعداء دينه ، ووصيته بالعبادة إلى يوم الحق واليقين في قوله : « واهب ربك حتى يأتيك اليقين » .

* * *

(١) في المصحف : سورة الحجر مكية إلا آية ٨٧ فدينية وآياتها ٩٩ نزلت بعد سورة يوسف .

وفي كتاب بصائر رذوى التمييز للفيروز آبادي :

السورة مكية إجماعاً وهدد آياتها تسع وتسعون بلا خلاف . وتسمى سورة الحجر لاشتغالها على قصصهم

وقوله : « ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْأَرْثِلَاقَ مَا يَدُ الْكَتَابِ وَقُرْءَانِ مُبِينٍ) - ١ - يعنى بين ما فيه
 (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة فى الآخرة (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)
 - ٢ - يعنى مخلصين فى الدنيا بالتوحيد ، وذلك قوله - سبحانه - : (ذَرَهُمْ
 يَأْكُلُوا) يقول خل يا محمد - صلى الله عليه وسلم - عن كفار مكة إذا كذبوك
 ياكلوا (وَيَتَمَتَّعُوا) فى دنياهم (وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ) يعنى طول الأمل عن
 الآخرة (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) - ٣ - هذا وعبد ، ثم خوف كفار مكة بمنزل
 عذاب الأمم الخالية فقال - سبحانه - : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ) يقول
 وما عذبنا من قرية (إِلَّا وَلَهَا) بهلاكها (كِتَابٌ مُعْلُومٌ) - ٤ - يعنى
 موقوت^(١) فى اللوح المحفوظ إلى أجل وكذلك كفار مكة عذابهم إلى أجل معلوم
 يعنى القتل بيد (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ) عذبت (أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ) - ٥ -
 يقول ما يتقدمون من أجلهم ولا يتأخرون عنه^(٢) (وَقَالُوا يَنبَأُهَا الَّذِى نَزَلَ عَلَيْهِ
 الذِّكْرُ) يعنى القرآن (إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) - ٦ - يعنى النبى - صلى الله عليه وسلم -
 نزلت فى عبد الله بن أمية بن المغيرة المخزومى ، والنضر بن الحارث هو ابن علقمة
 من بنى عبد الدار [١٩٦ ب] بن قصى ونوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ،
 كلهم من قريش والوليد بن المغيرة ، قالوا للنبى - صلى الله عليه وسلم - : إنك

(١) فى ١ : موقوف .

(٢) فى ١ : عنه ١٠ : منها .

لجنون . وقالوا له : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا ﴾ يعنى أفلا تجئنا ﴿ بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ فتخبرنا
بأنك نبي مرسل ﴿ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ - ٧ - بأنك نبي مرسل ولو
نزلت الملائكة لنزلت إليهم بالعذاب ﴿ مَا نُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ وَمَا
كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴿ - ٨ - يقول لو نزلت الملائكة بالعذاب إذا لم ينظروا
حتى يعذبوا يعنى كفار مكة ، يقول الله - عز وجل - : ﴿ إِنْ نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ ﴾ يعنى القرآن على محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾
- ٩ - لأن الشياطين لا يصلون إليه اقو لهم للنبي - صلى الله عليه وسلم - إنك
لجنون يعلمك الرى ^(٢) ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ يا محمد - صلى الله عليه وسلم -
الرسول ﴿ فِي شَيْعٍ ﴾ يعنى فى فرق ﴿ الْأَوَّلِينَ ﴾ - ١٠ - يعنى الأمم الخالية ﴿ وَمَا
يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ ﴾ ينذرهم بالعذاب فى الدنيا ﴿ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾
- ١١ - بأن العذاب ليس بنازل بهم ﴿ كَذَلِكَ نَسُكُّهُ ﴾ يعنى هكذا نجعله يعنى
الكفر بالعذاب ﴿ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ - ١٢ - يعنى كفار مكة ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهِ ﴾ يعنى بالعذاب ، ثم قال - سبحانه - : ﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ - ١٣ -
بالتكذيب لرسولهم بالعذاب يعنى الأمم الخالية الذين أهلكوا بالعذاب فى الدنيا
﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ ﴾ يعنى على كفار مكة ﴿ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ فينظرون إلى
الملائكة عيانا كيف يصعدون إلى السماء ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ ﴾ - ١٤ - يقول
فالوا فى الباب يصعدون ، ولو عاينوا ذلك ﴿ لَقَالُوا ﴾ من كفرهم : ﴿ إِنَّمَا
سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ مخففة يعنى سدت وقالوا : ﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْجُورُونَ ﴾
- ١٥ - يقول إذا لقوا قد سحرنا .

(٢) فى ل : الرى ، أ : الدنى .

(١) ساقط من أ ، ل .

(٣) فى أ ، ل : لقالوا .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الهذيل ، قال : حدثنا مقاتل عن عبد الكريم عن حسان عن جابر عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه : سئل عن « السماء ذات البروج » ^(١) فقال : الكواكب ، وسئل عن « الذي جعل في السماء بروجا » ^(٢) قال : الكواكب ، مثل « البروج مشيدة » ^(٣) قال القصور ^(٤) ولقد جعلنا في السماء بروجا قال الكواكب ^(٥) (وَزَيَّنَّاهَا) يعني السماء بالكواكب (لِلْمُنَظِّرِينَ) - ١٦ - إليها يعني أهل الأرض (وَحَفِظْنَاهَا) يعني السماء بالكواكب (مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) - ١٧ - يعني ملعون لئلا يستمعوا إلى كلام الملائكة ثم استثنى من الشياطين فقال سبحانه : (إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ) يعني من اختطف السمع من كلام الملائكة (فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُمْسِكٌ) - ١٨ - يعني الكوكب المضيء وهو الشاقب ونظيرها في الصفات : « فاتبعه شهاب » ^(٦) ثاقب يعني مضيء (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) يعني بسطناها يعني مسيرة خمسمائة عام طولها وعرضها وغلظها مثله فبسطها من تحت الكعبة ، ثم قال — عز وجل — : (وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) يعني الجبال [١٩٧] الراسيات في الأرض الطوال « أن تميد بكم » يقول لئلا تزول بكم الأرض وتمور بمن عليها (وَأَنْبَدْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) - ١٩ - يقول وأخرجنا من الأرض كل شيء موزون يعني من كل ألوان النبات معلوم (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا) يعني في الأرض (مَعْلِيشَ) مما عليها من النبات ، ثم قال سبحانه : (وَمَنْ لَنْتُمْ لَهُ رِزْقَيْنِ) - ٢٠ -

(١) عن : ساقطة من أ ، و من ل .

(١) سورة البروج : ١ .

(٢) سورة النساء : ١٧٨ .

(٢) سورة الفرقان : ٦١ .

(٣) سورة الصفات : ١٠ .

(٤) في أ ، ل : المضيء .

(٥) « أن تميد بكم » : جزء من ١٥ : النحل ، ٣١ : الأنبياء ، ١٠ : لقمان .

يقول لستم أنتم ترزقونهم ولكن أنا أرزقهم يعني الدواب ، والطير معايشهم مما في الأرض من رزق ، ثم قال سبحانه : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ يقول ما من شيء من الرزق إلا عندنا مفاتيحه وهو بأيدينا ليس بأيديكم ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُ ﴾ يعني الرزق وهو المطر وحده ﴿ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ - ٢١ - يعني موقوت ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحٍ ﴾ وذلك أن الله يرسل الريح فتأخذ الماء بكيل معلوم من سماء الدنيا ثم تنثر الرياح والسحاب فتلقى الريح السحاب بالماء الذي فيها من ماء النبت ثم تسوق تلك الرياح السحاب إلى الأرض التي أمر الرعد أن يطررها ، فذلك قوله سبحانه : ﴿ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ يعني المطر ﴿ فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ ﴾ يعني يا بني آدم ﴿ لَهُ يُخْزِئِينَ ﴾ - ٢٢ - يقول لستم أنتم بخازنيها فتكون مفاتيحها بأيديكم ولكنها بيدي ^(١) ﴿ وَإِنَّا لَنَنحُنُّ نَحْيِي وَنُؤْمِتُ ﴾ يقول الله - تعالى - : أنا أحي الموتى ، وأميت الأحياء ﴿ وَنَحْنُ أَلْوَا رِثُونَ ﴾ - ٢٣ - يعني ونميت الخلق ويسبق الرب - تعالى - ويرثهم ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ ﴾ يعني من بنى آدم من مات منكم ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَشْخِرِينَ ﴾ - ٢٤ - يقول من بقى منكم فلم يميت ونظيرها في « ق والقرآن » : « قد علمنا ما تنقص الأرض منهم » ﴿ وَإِن رَّبَّكَ ﴾ يا محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿ هُوَ يُخَشِّرُهُمْ ﴾ يعني من تقدم منهم ومن تأخر يقول وهو يجمعهم في الآخرة ﴿ إِنَّهُ حَكِيمٌ ﴾ حكم البعث ، ثم قال : ﴿ عَلِيمٌ ﴾ - ٢٥ - ببعضهم ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ يعني آدم ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ ﴾ .

(١) من ل ، وفي ١ : بخازنيه فكون مفاتيحه بأيديكم ولكنها بيدي .

(٢) سورة ق : ٤ .

حدثنا عبيد الله ، حدثني أبي ، حدثني الهذيل عن مقاتل ، والضحاك عن ابن عباس : الصلصال الطين الجيد يعني الحر إذا ذهب عنه الماء تشقق ، فإذا « حُرِكَ » ^(١) تققق ^(٢) (مِنْ حَمَلٍ) يعني الأسود (مُسْنُونٍ) - ٢٦ - يعني المنفتن فكان التراب مبتلا فصار أسود منتنا ، ثم قال : (وَالْجَنَّاتُ) يعني إبليس ^(٣) (خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) آدم (مِنْ نَّارِ السَّمُومِ) - ٢٧ - يعني صافي ليس فيه دخان وهو المسارج من نار يعني الجان وإنما سمي إبليس الجان لأنه من حي من الملائكة يقال لهم الجن ، والجن جماعة والجان واحد ^(٤) . (وَلِإِذْ قَالَ) يعني وقد قال : (رَبِّكَ لِلْمَلَأِكَةِ) الذين في الأرض منهم إبليس قال لهم قبل أن يخلق آدم - عليه السلام - : (إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا) يعني آدم (مِنْ صَلَصِيلٍ مِنْ حَمَلٍ) يعني أسود (مُسْنُونٍ) - ٢٨ - يعني منتن (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) يعني سويت خلقه [١٩٧ ب] (وَنَفَخْتُ فِيهِ) يعني آدم (مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) - ٢٩ - يقول فاسجدوا لآدم (فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ) الذين هم في الأرض (كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) - ٣٠ - ثم استثنى من الملائكة إبليس ، فقال سبحانه : (إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) - ٣١ - لآدم - عليه السلام - (قَالَ إِبْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ) في السجود (مَعَ السَّاجِدِينَ) - ٣٢ - يعني الملائكة الذين سجدوا لآدم - عليه السلام - (قَالَ لَمْ أَكُنْ لَاتَسْجُدَ لِبَشَرٍ) يعني آدم (خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَصِيلٍ) يعني

(١) « حرك » من ل . وهي ساقطة من أ .

(٢) في ل : مبتلا ، أ : مبتل .

(٣) هكذا في : أ ، ل ، والأنسب : صاف .

(٤) في أ : والجن ، ل : والجان .

الطين ((مَنْ حَمَلًا)) يعني أسود ((مُسْنُونٍ)) - ٣٣ - يعني منبتن فأول ما خلق من آدم - عليه السلام - عجب الذنب ثم ركب فيه سائر خلقه ، وآخر ما خلق من آدم - عليه السلام - أظفاره وتا كل الأرض عظام الميت كلها غير عجب الذنب - غير عظام الأنبياء - عليهم السلام - فإنها لا تأكلها الأرض . وفي العجب يركب بنو آدم يوم القيامة ثم : ((قَالَ فَمَا خُرجَ مِنْهَا)) يعني من ملكوت السماء ((فَلِمَا نَكَ رَجِيمٌ)) - ٣٤ - يعني ملعون وهو إبليس ((وَلَمَّا كَانَ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)) - ٣٥ - ((قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)) - ٣٦ - يعني يبعث الناس بعد الموت يقول أجلي إلى يوم النفخة الثانية كقوله سبحانه : « فنظرة إلى ميسرة ^(٢) » يعني فأجله إلى ميسرة ((قَالَ فَلِمَ نَكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ)) - ٣٧ - لا تموت ((إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)) - ٣٨ - يعني إلى أجل موقوت وهي النفخة الأولى وإنما أراد عدو الله الأجل إلى يوم يبعثون لثلاث يذوق الموت لأنه قد علم أنه لا يموت بعد البعث ((قَالَ) إبليس : ((رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ)) يقول أما إذ أضللتني ((لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَعُوذِيَهُمْ أَجْمَعِينَ)) - ٣٩ - يعني ولأضلنهم عن الهدى أجمعين ، ثم استثنى عدو الله إبليس فقال : ((إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)) - ٤٠ - يعني أهل التوحيد وقد علم إبليس أن الله استخلص عباده لدينه ليس له عليهم سلطان ، فذلك قوله سبحانه : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان » يعني ملك أن تضلهم عن الهدى « وكفى بربك وكيلًا » يعني حرزا ومانعا لعباده ((قَالَ))

(١) هكذا في ١ ، ل ، والأنسب : وغير عظام .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٠ .

(٣) سورة الإمراء : ٦٥ .

الله — تعالى : ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ ﴾ يقول هذا طريق الحق الهدى إلى
 ﴿ مُسْتَقِيمٌ ﴾ - ٤١ - يعنى الحق كقوله : « لشكونوا شهداء على الناس »^(٢)
 يعنى للناس . نظيرها في هود قوله : « إن ربي على صراط مستقيم »^(٣) يعنى
 المستقيم الحق المبين . ثم قال سبحانه : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا
 مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ - ٤٢ - يعنى من المضلين ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴾ - ٤٣ - يعنى كفار الجن والإنس وإبليس وذريته ﴿ لَهَا سَبْعَةُ
 أَبْوَابٍ ﴾ بعضها أسفل من بعض كل باب أشد حرا من الذى فوقه بسبعين جزءا
 بين كل باين سبعين سنة أولها جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم
 الجحيم ، ثم الهاوية ، ثم سقر . ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ ﴾ [١٩٨ أ] ﴿ جُزْءٌ
 مَقْسُومٌ ﴾ - ٤٤ - يعنى عدد معلوم من كفار الجن والإنس يعنى الباب الثانى
 يضعف على الباب الأعلى في شدة العذاب سبعين ضعفا^(٥) ﴿ إِنَّ أَلْمُتَّقِينَ ﴾ الشرك
 ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ - ٤٥ - يعنى بساتين وأنهار جارية ﴿ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ﴾
 سلم الله — عز وجل — لهم أمرهم وتجاوز عنهم نظيرها — في الواقعة — ثم
 قال : ﴿ أَمِينِينَ ﴾ - ٤٦ - من الخوف ﴿ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ﴾
 يقول أخرجنا ما في قلوبهم من الغش الذى كان في الدنيا بعضهم لبعض فصاروا
 متحابين ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ - ٤٧ - في الزيارة يرى بعضهم بعضا

(١) يعنى الحق : ساطعة من أ ، رهى من ل .

(٢) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٣) سورة هود : ٥٦ .

(٤) من ل ، وفي أ : يعنى على الحق المستقيم .

(٥) في أ : على الباب الأعلى ، ل : على الأعلى .

(٦) في أ : يسلم ، ل : سلم .

متقابلين على الأسرة يتحدثون ثم أخبر عنهم — سبحانه — فقال : (لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ) يقول لا تصيبهم فيها مشقة في أجسادهم كما كان في الدنيا (وَمَا هُمْ مِنْهَا) من الجنة (بِمُخْرَجِينَ) - ٤٨ - أبدا ولا يميتين أبدا قال الله — تعالى — للنبي — صلى الله عليه وسلم — : (نَبِيُّ عِبَادِي) يقول أخبر عبادي (أَيْ أَنَا الْغَفُورُ) لذنوب المؤمنين (الرَّحِيمُ) - ٤٩ - لمن تاب منهم (وَ) أخبرهم (أَنَّ عَذَابِي) هو الْعَذَابُ الْأَلِيمُ - ٥٠ - يعني الوجيع لمن عصاني (وَنَبِّئُهُمْ) يعني وأخبرهم (عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) - ٥١ - مملكان أحدهما جبريل ، والآخر ميكائيل (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ) على إبراهيم (فَقَالُوا سَلَامًا) (١) فسلموا عليه وسلم عليهما (قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ) - ٥٢ - يعني خائفين وذلك أن إبراهيم — عليه السلام — قرب إليهم العجل فلم يأكلوا منه تخاف إبراهيم — عليه السلام — وكان في زمان إبراهيم — عليه السلام — إذا أكل الرجل عند الرجل طعاما أمن من شره ، فلما رأى إبراهيم — عليه السلام — أيديهم لا تصل إلى العجل خاف شرهم (وَقَالُوا) (٢) قال له جبريل — عليه السلام — : (لَا تَوَجَّلْ) يقول لا تخف (إِنَّا نُبَشِّرُكَ) (يُغَلِّسُ عَلَيْهِ) - ٥٣ - وهو إسحاق — عليه السلام — (قَالَ) لهم إبراهيم — عليه السلام — : (أَبَشِّرْهُنِّي) بالولد (عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ) على كبر سنني (فَيَمِيزَ بَيْنَهُنَّ) - ٥٤ - قال ذلك إبراهيم — عليه السلام — تعجبا لكبره وكبر امرأته (وَقَالُوا) (٣) قال جبريل — عليه السلام — : (بَشِّرْكَ) يعني نبشرك

(١) في ١ ، ل : (إذ دخلوا) على إبراهيم .

(٢) « فقالوا سلاما » : ساقطة من ١ ، ل .

(٣) « قالوا » : ساقطة من ١ ، ل .

(٤) « قالوا » : ساقطة من ١ ، ل .

(يَا لَحَقِّي) يعني بالصدق أن الولد لكائن (فَلَا تَكُنْ) إبراهيم (مِنْ آلَقَيْنِطِينَ) - ٥٥ - يعني لا تياس (قَالَ) إبراهيم - عليه السلام - : (وَمَنْ يَقْنُطُ) يعني ومن يئس (مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا آلَصَّافُونَ) - ٥٦ - يعني المشركين (قَالَ) إبراهيم : (فَمَا خَطْبُكُمْ) يعني فما امركم (أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) - ٥٧ - (قَالُوا) « (١) أَي قَالَ جبريل - عليه السلام - : (إِنَّا أَرْسَلْنَا) بالعذاب (إِلَى قَوْمٍ مَاجِرِينَ) - ٥٨ - (إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمَنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) - ٥٩ - ثم استثنى جبريل - عليه السلام - امرأة لوط ، فقال : (إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا مِنْ آتِغَيْرِينَ) - ٦٠ - يعني الباقيين في العذاب فخرجوا من عند إبراهيم - عليه السلام - بالأرض المقدسة (٢) فاتوا لوطا بأرض سدوم من ساعتهم فلم يعرفهم لوط - عليه السلام - [١٩٨ ب] وطن أنهم رجال ، فذلك قوله - سبحانه - : (فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ) - ٦١ - فيها تقديم يقول جاء المرسلون إلى لوط (قَالَ) لهم لوط : (إِنْسُكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) - ٦٢ - أنكرهم ولم يعلم أنهم ملائكة لأنهم كانوا في صورة الرجال (٣) (قَالُوا بَلْ) قال جبريل - عليه السلام - : قد (جِئْنَاكَ) يا لوط (بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ) - ٦٣ - يعني بما كان قومك بالعذاب يمترون يعني يشكون في العذاب أنه ليس بنازل بهم

(١) في أ : لا تاييس ، ل : لا يئس .

(٢) في أ ، ل : « يقول » .

(٣) في أ ، ل : قال جبريل - عليه السلام - .

(٤) في أ ، ل : بأرض المقدسة .

(٥) « قالوا بل » : ساقطة من : أ ، ل .

(٦) في حاشية أ : بل .

(٧) في أ : بما كانوا . وطليها علامة تمر يض . وفي ل : بما كان .

في الدنيا (وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ) جئناك بالصدق (وَأَنَا لَصَادِقُونَ) - ٦٤ - بما
تقول إنا جئناهم بالعذاب فقالوا للوط : (فَأَسِرْ بِأَهْلِكَ) يعني امرأته وابنته ريثا
وزعونا (بِقَطْعٍ) ^(١) يعني يعض وهو السحر (مِنَ اللَّذِيلِ وَأَنْتَبِغْ أَذْبَارَهُمْ) يعني
سر من وراء أهلكت تسوقهم (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) البتة يقول ولا ينظر أحد
منكم ورائه (وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ) - ٦٥ - إلى الشام (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ) ^(٢)
يقول وعهدنا إلى لوط (ذَلِكَ الْأَمْرُ) يعني أمر العذاب (أَنْ دَابِرَ) يعني
أصل (هَذُوْلَاءِ) القوم (مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) - ٦٦ - يقول إذا أصبحوا نزل
بهم العذاب (وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ) - ٦٧ - بدخول الرجال منزل
لوط . ثم (قَالَ) لهم لوط : (إِنَّ هَذُوْلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ) - ٦٨ -
فيهم ولوط - عليه السلام - يرى أنهم رجال (وَأَنْقُوا آلَ اللَّهِ وَلَا تَخْزُونِ)
- ٦٩ - فيهم (قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ) - ٧٠ - أن تضيف منهم
أحدا لأن لوطا كان يحذرهم لئلا يؤتون في أذبارهم فعرض عليهم ابتتيه
من الحياء تزويجا واسم إحداهما ريثا والآخرى زعونا فذلك قوله :
(« قَالَ » هَذُوْلَاءِ بِنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) - ٧١ - لابد فتزوجهن
يقول الله - عز وجل - : (لَعَمْرُكَ) كلمة من كلام العرب (إِنَّهُمْ
لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) - ٧٢ - يعني لفى ضلالتهم يترددون (فَاَخَذْتُمُ
الصَّيْحَةَ) يعني صيحة جبريل - عليه السلام - (مُشْرِقِينَ) - ٧٣ - يعني

(١) من أ، د، ل : ريثا وزعونا .

(٢) في أ : يحذر ، ل : يحذرهم .

(٣) « قال » : ساقطة من أ، د، ل .

حين طلعت الشمس (فَجَعَلْنَا) المدائن الأربع (عَلَيْهَا سَائِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ) سدوم ، ودامورا ، وعاموا ، وصابورا ، وأمطرنا على من كان خارجا من المدينة (حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) - ٧٤ - ولعل الرجل منهم يكون في قرية أخرى فيأتيه الحجر فيقتله « من سجيل » يعني الحجارة خلطها الطين (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يقول إن في هلاك قوم لوط لعبرة (لِالْمُتَوَسِّمِينَ) - ٧٥ - يقول للناظرين من بعدهم فيحذرون مثل عقوبتهم (وَلَا تَنْهَايَا لِيَسْـَٔبِلَ مُقِيمٍ) - ٧٦ - يعني قرى لوط التي أهلكت بطريق مستقيم يعني واضح مقيم يمر عليها أهل مكة وغيرهم وهي بين مكة والشام (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) يعني إن في هلاك قوم لوط لعبرة (لِالْمُؤْمِنِينَ) - ٧٧ - يعني للصدقين بتوحيد الله - عز وجل - لمن بعدهم فيحذرون عقوبتهم يخوف كفار مكة بمنزل عذاب [١٩٩] الأثم الخالية (وَلَا إِنْ كَانَ أَضْحَابُ آلَ يَثْرَجَ لِنَظَائِمِينَ) - ٧٨ - يعني لمشركين فهم قوم شعيب - عليه السلام - والأيثكة الغيضة من الشجر وكان أكثر أشجار الدوم وهو المقل (فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) بالعذاب (وَأَنَّهُمَا) يعني قوم لوط ، وقوم شعيب (لِيَلْمَايَا) يعني طريق (مُسِينٍ) - ٧٩ - يعني مستقيم وكان عذاب قوم شعيب - عليه السلام - أن الله - عز وجل - حبس عنهم الرياح فأصابهم حر شديد لم ينفعهم من الحر شيء وهم في منازلهم ، فلما أصابهم ذلك الحر خرجوا من منازلهم إلى الغيضة ليستظلوا بها من الحر فأصابهم من الحر أشد مما أصابهم في منازلهم ثم بعث الله - عز وجل - لهم سحابة فيها عذاب فتأذى بعضهم بعضا

(١) في أ : الغيضة ، ل : الغيضة .

(٢) من ل ، وفي أ : من الشجر وهو الدوم وهو المقل .

(٣) من : ل ، وفي أ : يستظلوا .

ليخرجوا من الفيضة فيستظلون تحت السحابة لشدة حر الشمس يلمسون بها^(٢)
الروح فلما بلغوا إليها أهلكهم الله - عز وجل - فيها حرا وغما تحت السحابة .
” قال : حدثنا عبيد الله ، سمعت أبي ، قال : سمعت أبا صالح ، يقول : غلت^(٣)
أدمغتهم في رءوسهم ، كما يغلى الماء في المرجل على النار من شدة الحر تحت
السحابة ” ، فذلك قوله سبحانه : « فأخذهم عذاب يوم الظلة لأنه كان مذاب^(٤)
يوم عظيم^(٥) » .

(وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) - ٨٠ - . يعني قوم صالح واسم
القرية الحجر وهو بوادي القرى ، يعني بالمرسلين صالحا وحده - عليه السلام -
يقول كذبوا صالحا (وَءَايَاتُنَاهُمْ آيَاتُنَا) يعني النافذة آية لهم فكانت ترويه من
اللبن في يوم شربها من غير أن يكلفوا . وئنة (فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) - ٨١ - حين
لم يتفكروا في أمر النافذة وابنها فيعتبروا ، فأخبر عنهم ، فقال سبحانه : (وَكَانُوا
يَخْتَبُونَ مِنَ الْحَبَالِ بُيُوتًا ءَايَاتِينَ) - ٨٢ - من أن تقع عليهم الجبال إذا
نحتوها وجوفوها (فَأَخَذْتُهُمُ الصَّيْحَةُ) يعني صيحة جبريل - عليه السلام -
(مُصْبِحِينَ) - ٨٣ - يوم السبت فحمدوا أجمعون يقول الله - عز وجل - :
(٦)

(١) في ل : ليستظلوا ، أ : فيستظلون .

(٢) في ل : بها ، أ : فيها .

(٣) في أ : قال أبا صالح .

(٤) من « حدثنا عبيد الله ... » إلى هنا : ما قط من ل ، وهو : من أ .

(٥) سورة الشعراء : ١٨٩ .

(٦) في أ : صالح ، ل : صالحا .

(٧) هكذا في أ ، ل .

(فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ) من العذاب الذي نزل بهم (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) - ٨٤ -
من الكفر والتكذيب فعقروا الناقة يوم الأربعاء فهايكهم الله يوم السبت (وَمَا
خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ) يقول لم يخلفهما الله
- عز وجل - باطلا خلفهما لأمر هو كائن ^(١) (وَأَنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ) يقول
القيامة كائنة (فَمَا صَفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) - ٨٥ - يقول للنبي - صلى الله
عليه وسلم - فاعرض عن كفار مكة الإعراض الحسن فذسخ السيف الإعراض
والصفح ^(٢) (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ) خلقه في الآخرة بعد الموت (الْعَلِيمُ)
- ٨٦ - بهمهم (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَافَى) يعني ولقد أعطيناك فاتحة
الكتاب وهي سبع آيات (وَأَلْقُرْآنَ) كله منافى ثم قال : (الْعَظِيمُ)
- ٨٧ - يعني سائر القرآن كله [١٩٩ ب] (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) يعني أصنافا منهم من المال (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) إن تولوا
عنك (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) - ٨٨ - يقول لين جناحك للمؤمنين
فلا تغلظ لهم (وَقُلْ) لكفار مكة : (إِنِّي أَنَا الْبَازِئِرُ الْمُبِينُ) - ٨٩ - من
العذاب قال سبحانه : (كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ) - ٩٠ - فيها تقديم يقول
أنزلنا المنافى والقرآن العظيم كما أنزلنا التوراة والإنجيل على النصارى واليهود
فهم المقتسمون فافتسموا الكتاب فآمنت اليهود بالتوراة وكفروا بالإنجيل والقرآن
وآمنت النصارى بالإنجيل وكفروا بالقرآن والتوراة هذا الذي افتسموا آمنوا
ببعض ما أنزل إليهم من الكتاب وكفروا ببعض ثم نعت اليهود والنصارى فقال

(١) هكذا في ١، ل . وفي غير هذا الموضوع كثيرا ما عبر بقوله « بل خلقهما » .

(٢) ليس نسخا ولكنه من المنسأ وهو ما تأخر نزوله للحكمة .

— سبحانه — : (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ أَنْ عِضِينَ) — ٩١ — جعلوا القرآن
أعضاء كأعضاء الجزور . فرقوا الكتاب ولم يجتمعوا على الإيمان بالكتب كلها
فاقسم الله — تعالى — بنفسه للنبي — صلى الله عليه وسلم — قال — سبحانه :
(فَوَرَبِّكَ) يا محمد — صلى الله عليه وسلم — (لَنَسْطَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) — ٩٢ —
(عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) — ٩٣ — من الكفر والتكذيب (فَاَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ)
وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أسر النبوة وكنتمها سذتين فقال الله —
عز وجل — لنبيه — صلى الله عليه وسلم : « فاصدغ بما تؤمر » يقول امض
لما تؤمر من تبليغ الرسالة فلما بلغ من ربه — عز وجل — استقبله كفار مكة
بالأذى والتكذيب في وجهه فقال تعالى : (وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) — ٩٤ —
يعنى عن أذى المشركين إياك فأمره الله — عز وجل — بالإعراض والصبر على
الأذى ثم نسخها آية السيف . ثم قال — سبحانه — : (إِنَّا نَا كَفَيْنَاكَ
الْمُسْتَهْزِئِينَ) — ٩٥ — وذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومي حين حضر الموسم
قال ، يا معشر قريش إن محمداً قد علا أمره في البلاد وما أرى الناس براجعين
حتى يلقونه وهو رجل حلوا الكلام إذا كلم الرجل ذهب بعقله وإني لا آمن أن
يصدقه بعضهم فابعدوا رهطاً من ذوى الحجى والرأى فليجلسوا على طريق مكة
مسيرة ليلة أوليتين فمن سأل عن محمداً فليقل بعضهم : إنه ساحر يفرق بين الاثنين .
ويقول بعضهم : إنه كاهن يخبر بما يكون في غداً لئلا تروه خير من أن

(١) في ل : محمداً ، أ : محمداً صلى الله عليه وسلم .

(٢) في أ : فليقل بعضهم ، ل : فليقل .

(٣) هكذا في أ ، ل .

تروه فبعثوا في كل طريق بأربعة من قريش وأقام الوليد بن المغيرة بمكة
فمن دخل مكة في غير طريق سالك يريد النبي - صلى الله عليه وسلم - تلقاهم^(١)
الوليد فيقول هو ساحر كذاب . ومن دخل من طريق لقيه الستة عشر فقالوا :
هو شاعر [٢٠٠ أ] ، وكذاب ، ومجنون . ففعلوا ذلك وانصدع الناس عن
قولهم فشق ذلك على النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان يرجو أن يلقاه الناس
فيعرض عليهم أمره ففهمه هؤلاء المستهزئون من قريش ففرحت قريش حين
تفرق الناس عن قولهم وقالوا : ما عند صاحبكم إلا غرورا . يعنون النبي
- صلى الله عليه وسلم - فقالت قريش : هذا دأبنا ودأبك فذلك قوله - سبحانه :
« وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين » وكان منهم من يقول : بئس
وافد القوم أنا إن انصرفت قبل أن ألقى صاحبي فيدخل مكة فيلقى المؤمنين .
فيقول : ما هذا الأمر ؟ فيقولون : خيرا أنزل الله - عز وجل - كتابا وبعث رسولا ،
فذلك قوله سبحانه : « ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا » فنزل جبريل - عليه السلام -
والنبي - صلى الله عليه وسلم - عند الكعبة فمر به الوليد بن المغيرة بن عبد الله .
فقال جبريل - عليه السلام - للنبي - صلى الله عليه وسلم - كيف تجد هذا ؟ فقال
النبي - صلى الله عليه وسلم - بئس عبد الله هذا فأهوى جبريل بيده إلى فوق كعبه ،
فقال : قد كفيتك . فر الوليد في حائط فيه نبل لبني المصطلق وهي حى من خزامة

(١) هكذا في أ ، ل .

(٢) في أ ، ل : فقالت . والأنسب : وقالت .

(٣) سورة النحل : ٢٤

(٤) سورة النحل : ٣٠

(٥) بئس : ساقطة من أ ، وهي من ل

يتبختر فيهما فتعلق السهم بردائه قبل أن يبلغ منزله فنفض السهم وهو يمشى برجله فأصاب السهم أكماله فقطعه فلما بات تلك الليلة انتفضت به جراحته ، ومصر به العاص بن وائل ، فقال جبريل ^(٢) : كيف تجد هذا ؟ قال : بئس عبد الله ^(٣) هذا . فأهوى جبريل بيده إلى باطن قدمه ، فقال : قد كفيتك . وركب العاص حمارا من مكة يريد الطائف ، فاضطجع الحمار به على شبرقة ذات شوك ، فدخلت شوكة في باطن قدمه ، فانتفضت فقتله الله - عز وجل - تلك الليلة . ومصر به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سهم . فقال جبريل - عليه السلام - : كيف تجد هذا ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بئس عبد الله ^(٥) هذا . فأهوى جبريل - عليه السلام - إلى رأسه ، فانتفخ رأسه فمات منها ، ومصر به الأسود ابن عبد العزى بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فقال جبريل - عليه السلام - : كيف تجد هذا ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بئس عبد الله ^(٦) هذا إلا أنه ابن خالي . فأهوى جبريل - عليه السلام - بيده إلى بطنه ، فقال : قد كفيتك ^(٧) . فعطش فلم يروا من الشراب حتى مات . ومصر الأسود بن عبد المطلب بن المنذر ابن عبد العزى بن قصي فقال جبريل ^(٨) : كيف تجد هذا ؟ قال النبي - صلى الله

(١) في أ : أبجله وهو الأكل ، وفي ل : الأكل . وفي حاشية ل : أكماله وهو الأكل .

(٢) في ل : جبريل ، أ : جبريل عليه السلام .

(٣) في ل : عبد الله ، أ : لعبد الله .

(٤) هكذا في أ ، ل وعليها في أ علامة تمر يض . والشبرق نبات به شوك .

(٥) في أ : لعبد الله .

(٦) في أ : لعبد الله ، ل : عبد الله .

(٧) في أ : كفيتك ، ل : قد كفيتك .

(٨) في أ : جبريل - عليه السلام ، ل : جبريل .

عليه وسلم - بئس عبد الله^(١) هذا - قال : قد كفيتك أمره . ثم ضرب ضربة
بجبل^(٢) من تراب ، رمى في وجهه فعمى فمات منها . وأما بعكك ، وأحرم فهما
أخوان [٢٠٠ ب] ابنا النجاش بن السباق بن عبد الدار بن قصي . فأما أحدهما
فأخذته الدبيلة ، وأما الآخر فذات الجنب فماتا كلاهما فأنزل الله - عز وجل - :
« إنا كفيناك المستهزئين » يعني هؤلاء السبعة من قريش^(٣) ، ثم نعمهم ، فقال
سبحانه : ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ - ٩٦ - هذا
وعيد لهم بعد القتل^(٤) .

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ - ٩٧ - حين قالوا : إنك
ساحر ، ومجنون ، وكاهن ، وحين قالوا : هذا دأبنا ودأبك . ﴿ فَسَيَحْمَدُ
رَبُّكَ ﴾ يقول فصل بأمر ربك ﴿ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ - ٩٨ - يعني المصلين^(٥)
﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ آيَاتُكَ ﴾ - ٩٩ - فإن عند الموت يعاين الخير والشر .

(١) في أ : العبد لله ، ل : عبد الله .

(٢) في ل : فضربه بجبل ، أ : بجبل

(٣) ورد هذا الكلام مجزئاً في لباب النقول لسيوطي : ١٣٣ .

(٤) من ل ، وفي أ : هذا وعيدهم بالقتل .

(٥) هكذا في أ ، ل .

سُورَةُ النَّحْلِ

(١٦) سُورَةُ النَّحْلِ وَكَيْتُهَا
وَأَيُّهَا هَذَانِ عَشْرُونَ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنِّي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ① يُنَزِّلُ
الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ② خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ③ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ④
وَالَا نَعْمَ خَلَقْنَاكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ⑤ وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ⑥ وَنَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ
لَمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ⑦ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ⑧
وَالنَّحِيلَ وَالْبَعَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرَكِبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ⑨
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِرٌ ⑩ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ⑪
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ
تُسِيمُونَ ⑫ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ
وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ ⑬ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ⑭



الجزء الرابع عشر

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ
 بِأَمْرِهٖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَا يَتَّ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَا يَتَّ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ
 الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَنَا كُلُّوْا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَنَسَخَّرِجُوا مِنْهُ حَلِيَةً
 تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ كَمَا يَمُوجُ فِيهِ وَلِنَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
 لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ بِالْنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ
 كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَّكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا
 إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
 أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾
 لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ

سورة النحل

يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَاتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمْ
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ
أَيْنَ شُرَكَاءِى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْتَقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ
الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ ۖ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
فَلَيْسَ مَنُورٌ الْمُنْكَرِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
قَالُوا خَيْرٌ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخَلُوا
الْجَنَّةَ يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّغَاتُ مَا عَمِلُوا



الجزء الرابع عشر

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ
مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٤١﴾
إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ ﴿٤٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ
بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا
قَوْلُنَا شَيْءٌ وَإِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٥﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبِيِّنَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٧﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُرِجِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٨﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

سورة النحل

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾
أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى
مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ
وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ * وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْهَيْنِ آئِنِينَ إِنَّمَا
هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَأَيُّيَ فَرَّهْبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ
تُمْ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْعَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا
فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَسَّعُوا
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ
تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ
وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ



الجزء الرابع عشر

مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ
 عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾
 وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
 يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ
 الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾
 تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
 فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾
 وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنْ لَكُمْ فِي آلَاءِنَا لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرَ
 مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾
 وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

سورة النحل

أَنْ آتِخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
 مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ
 مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ
 لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضْلَ بَعْضَكُمْ
 عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾
 وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ * ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ
 عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا
 هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ



الجزء الرابع عشر

أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ خَبِيرٌ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ
 عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ
 السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾
 وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ
 السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
 مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْاءِ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم
 مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ
 أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَثْنًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ
 لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَسًا وَجَعَلَ لَكُمُ
 سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ
 عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾
 يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾
 وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ
 يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ

سورة النحل

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ
 قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا
 إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ
 وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا غَوْثًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ
 نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا
 عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا
 الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا
 تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا
 يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَفْضِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي



الجزء الرابع عشر

مِنْ يَشَاءُ ۖ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ
 دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْذٍ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا أَلْسُوهُ بِمَا صَدَدْتُمْ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا
 قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ
 يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾
 إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾
 إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا
 بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
 الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ
 عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَةِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ

سورة النحل

عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا آتَى اللَّهَ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ
أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَرُوا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْ لَهُمْ
هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٨﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾
ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا
إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ
عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٢٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ
حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ ﴿٢٤﴾



الجزء الرابع عشر

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
 فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا
 تَصِفُ السِّنُّكُمْ الْكِذْبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ
 الْكِذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكِذْبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ
 قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا
 عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ
 إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا
 إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ
 حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
 لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
 وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
 فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَكْحُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾
 أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ
 أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

سورة الإسراء

وَلِإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۚ وَلَإِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
 لِلصَّابِرِينَ ۚ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ
 مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۚ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨)

[سورة النحل]

مكية كلها

... ..

مقاصد سورة النحل

من مقاصد سورة النحل ما يأتي :

تبيين العباد بمجيء القيامة ، وإقامة حجة الوحداية وذكر ما في الأنعام من المنافع والنعم ، وما في المراكب من التجميل والزينة ، وتسخير الشمس والقمر ، وتثبيت الأرض والجبال ، وهداية الكواكب في السفروا لضرر . والنعم الزائدة عن العد والإحصاء . والإنكار على أهل الإنكار ، وجزاء مكر الكافرين ، ولعنة الملائكة للظالمين . وسلامهم على المؤمنين عند الوفاة . وبيان أحوال الأنبياء والمرسلين مع الأمم الماضية ، وذكر التوحيد ، وتعريف المنعم ونعمه السابقة . ومذمة المشركين بؤاد البنات ، وبيان فوائد النحل وذكر ما اشتمل عليه : من عجيب الحالات ، وبيان حال المؤمن والكافر ، وتسخير الطيور في الجو صافات ، والمنة بالمساكن والظلال والنبات ، وذم المتكبرين وذكر ما أعد لهم من العقوبة ، والأمر بالعدل والإحسان ، والتهنى عن نقض العهد والخيانة . والأمر بالاستعانة بالله عند تلاوة القرآن ، ورد سلطان الشيطان عن المؤمنين والمؤمنات ، وتبديل الآيات بالآيات لصالح المسلمين والمسلمات . والرخصة بالتكلم بكلمة الكفر عند الإكراه والضرورة . وبيان التحريم والتحليل وذكر إبراهيم الخليل وما منح من الدرجات . وذكر السبت ، والدعاء إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة . والأمر بالعدل في المكافأة والعقوبة ، والدعوة إلى الصبر على البلاء . ووعد المتقين والمحسنين بأعظم المثوبة في قوله تعالى : « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

(بصائر ذوي التمييز للفيروز بادى)

سورة النحل .

- غير قوله تعالى : « وإن عاقبتم ... » إلى آخر السورة ^(١) .
- وقوله تعالى : « ثم إن ربك للذين هاجروا ... » الآية ^(٢) .
- وقوله تعالى : « من كفر بالله من بعد إيمانه ... » الآية ^(٣) .
- وقوله تعالى : « والذين هاجروا ... » الآية ^(٤) .
- وقوله تعالى : « ضرب الله مثلا قرية ... » الآية ^(٥) .
- فإن هذه الآيات مدنيات .
- وهي مائة وثمان ^(٦) وعشرون آية كوفية .

(١) الآيات ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٢) الآية : ١١٠ .

(٣) الآية : ١٠٦ .

(٤) الآية : ٤١ .

(٥) الآية : ٧٥ .

(٦) في ١ : وبماينة والمعروف ثمان لأن العدد مؤنث .

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) وذلك أن كفار مكة لما أخبرهم النبي — صلى الله عليه وسلم — الساعة يخوفهم بها أنها كائنة فقالوا : متى تكون تكذبا بها ؟ فأنزل الله — عز وجل — يا عبادي : « أتى أمر الله » (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) أي فلا تستعجلوا وعيدي أنزل الله — عز وجل — أيضا في قولهم « حسم عسق » « يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها » فلما سمع النبي — صلى الله عليه وسلم — من جبريل — عليه السلام « أتى أمر الله » وثب قائما وكان جالسا مخافة الساعة فقال جبريل — عليه السلام : « فلا تستعجلوه » فاطمان النبي — صلى الله عليه وسلم — عند ذلك ، ثم قال : (سُبْحَانَكَ) نزه الرب — تعالى — نفسه عن شرك أهل مكة ، ثم عظم نفسه — جل جلاله — فقال : (وَتَعَالَى) يعني وارتفع (عَمَّا يُشْرِكُونَ) - ١ - (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) يعني جبريل — عليه السلام — (بِالرُّوحِ) يقول بالوحي (مِنْ أَمْرِهِ) يعني بأمره (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) من الأنبياء — عليهم السلام — ثم أمرهم الله — عز وجل — أن يندذروا الناس (فَقَالَ : (أَنْ أَنْذِرُوا) أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) - ٢ - يعني فاعبدون (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) يقول لم يخلفهما باطلا لغير شيء ولكن

(١) في ١ ، ل : (فلا تستعجلوا) وعيدي .

(٢) سورة الشورى : ١٨ . (٣) في الأصل : يندرو .

(٤) فقال « أن أنذروا » : زيادة ليست في ١ ، ولا في ل .

خالفهما لأمر هو - وكان (تَعَلَّى) يعني ارتفع (عَمَّا يُشْرِكُونَ) - ٣ - به
 (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ) يعني أبي بن خلف الجمحي قتله النبي - صلى الله
 عليه وسلم - يوم أحد (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) - ٤ - قال للنبي [١٢٠١]
 - صلى الله عليه وسلم - : كيف يبعث الله هذه العظام وجعل يفثها ويذريها
 في الريح نظيرها في آخر - يس - : « قال من يحيي العظام وهي رميم ^(١) » ثم قال
 - تعالى - : (وَأَلْأَنعَمْتَ) يعني الإبل ، والبقر ، والغنم . (خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا
 دِفْءٌ) يعني ما تستدفئون به من أصوافها ، وأوبارها ، وأشعارها أماناً (وَمَنْزِلِعُمْ)
 في ظهورها ، وألبانها (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) - ٥ - يعني من لحم الغنم (وَلَكُمْ فِيهَا)
 يعني في الأنعام (جَمَالٌ حِينَ تُرْجُونَ) يعني حين تروح من مراعيها إلىكم عند
 المساء (وَحِينَ تَسْرَحُونَ) - ٦ - من عندكم بكرة إلى الرعي (وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ)
 يعني الإبل ، والبقر (إِلَى بَلَدٍ لَّكُمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا بَشَقَّ الْأَنفُسِ) يعني
 بجهد الأنفس (إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ) يعني لرفيق (رَحِيمٌ) - ٧ - بكم فيما جعل
 لكم من الأنعام من المنافع ، ثم ذكرهم النعم : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْجَمِيرَ
 لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً) يقول لكم في ركوبها جمال وزينة يعني الشارة الحسنة
 (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٨ - من الخلق كقوله - تعالى : « نخرج على قومه
 في زينته ^(٢) » يعني في شارته ، قال سبحانه : (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) يعني
 بيان الهدى (وَمِنْهَا جَمَائِرٌ) يقول ومن السبيل ما تكون جائرة على الهدى (وَلَوْ

(١) سورة يس : ٨٧ .

(٢) سورة القصص : ٧٩ .

(٣) في ١ ، ل : يكون .

شَاءَ لَهْدًا لَكُمْ أَجْمَعِينَ) - ٩ - إلى دينه (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ) يعني المطر لكم منه شراب (وَمِنْهُ نَخْلٌ فِيهِ تَسِيمُونَ) - ١٠ - يعني وفيه ترعون أنعامكم (يُنَبِّتُ لَكُمْ بِهِ) بالمطر (الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) فيما ذكر لكم من النبات لعلهم (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ١١ - في توحيد الله - عز وجل - (وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يقول فيما سخر لكم في هذه الآيات لعلهم (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) - ١٢ - في توحيد الله - عز وجل - (وَمَا ذَرَأَّا لَكُمْ) يعني وما خلق لكم (فِي الْأَرْضِ) من الدواب ، والطير ، والشجر (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ) يعني فيما ذكر من الخلق في الأرض (لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ) - ١٣ - في توحيد الله - عز وجل - وما ترون من صنعه وعجائبه (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَا كُلُّوهُ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا) وهو السمك ما أصيد أو ألقاه الماء وهو حي (وَتَسَخَّرَ جُودًا مِنْهُ حَلِيَّةً يَلْبَسُونَهَا) يعني اللؤلؤ (وَتَرَى الْفُلْكَ) يعني السفن (مَوَاحِرَ فِيهِ) يعني في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحد (وَلَتَلْبَسُنَّ مِنْ فَضْلِهِ) يعني سخر لكم الفلك لتلبسوا من فضله (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) - ١٤ - ربكم في نعمه - عز وجل - (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ) يعني الجبال (أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ) يعني لئلا تزول بكم الأرض فتميل بمن عليها (وَأَنْهَارًا) تجري (وَسُبُلًا) يعني وطرقا (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) - ١٥ - يعني تعرفون طرقها

(١) يقول : فيما ذكر لكم في هذه البيئات .

(٢) هكذا في الأصل ، والأنسب : ما صيد .

(وَعَلَّمَنِي) بمعنى الجبال [٢٠١ ب] كقوله سبحانه : « كَلَّا أَعْلَامٌ » ^(١) يعني الجبال (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) - ١٦ - .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل ، قال مقاتل : هي بنات نعش ، والجحدي ، والفرقدان ، والقطب قال : بعينها لأنهن لا يزلن عن أماكنهن شتاء ولا صيفا يعني بالجبال والكواكب يهتدون وبها يعرفون الطرق في البر والبحر ، كقوله سبحانه : « لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا » ^(٢) يعني لا يعرفون ، ثم قال — عز وجل — : (أَفَأَمَّنْ يَخْلُقُ) هذه الأشياء من أول السورة إلى هذه الآية (كَمَنْ لَا يَخْلُقُ) شيئا من الآلهة اللات ، والعزى ، ومناة ، وهبل ، التي تعبد من دون الله — عز وجل — (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) - ١٧ - يعني أفلا تعتبرون في صنعه فتوحدونه — عز وجل — (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ) في تأخير العذاب عنهم (رَحِيمٌ) - ١٨ - بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ) في قلوبكم يعني الخراصين الذي أسروا « الكيد » بالبعثة ^(٣) في طريق مكة ^(٤) ممن يصد الناس عن النبي — صلى الله عليه وسلم — بالموسم (وَ) يعلم (مَا تُعْلِنُونَ) - ١٩ - يعني يعلم ما تظهرون بالسننكم حين قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : هذا دأبنا ودأبك . ثم ذكر الآلهة فقال — سبحانه — لكفار مكة : (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ) يعني

(١) سورة الرحمن : ٢٤ .

(٢) سورة النساء : ٩٨ .

(٣) في أ : بالبعثة ، ل : بالنعمة .

(٤) في أ : من ، أ : من .

يُعبِدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) يعنى اللات، والعزى، ومناة، وهبل، (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا) ذبابا ولا غيرها (وَهُمْ يُخْلَقُونَ) - ٢٠ - وهم يَخْتُونَهَا بأيديهم ثم وصفهم فقال تعالى: (أَمْوَاتٌ) لا تتكلم، ولا تسمع، ولا تبصر، ولا تنفع، ولا تضر (غَيْرُ أَحْيَاءٍ) لا أرواح فيها، ثم نعت كفار مكة فقال: (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) - ٢١ - يعنى متى يبعثون نظيرها فى سورة النمل « لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون » وهم الخراصون ثم قال سبحانه: (إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) فلا تعبدوا غيره ثم نعتهم - تعالى - فقال: (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِ آخِرَةٍ) يعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال، ثم نعتهم فقال - سبحانه - (قُلُوبُهُمْ مُّكَيَّرَةٌ) لتوحيد الله - عز وجل - أنه واحد (وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ) - ٢٢ - عن التوحيد (لَا جَرَمَ) قسما (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ) فى قلوبهم حين أسروا وبعثوا فى كل طريق من الطرق رهطا ليصدوا الناس عن النبى - صلى الله عليه وسلم - (وَمَا يَعْلَمُونَ) حين أظهروا للنبي - صلى الله عليه وسلم - وقالوا: هذا دأبنا ودأبك (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) - ٢٣ - يعنى المتكبرين عن التوحيد، ثم وصفهم فقال سبحانه: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) يعنى الخراصين (مَّاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا) أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) - ٢٤ - وذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومى قال لكفار

(١) فى ١: « والذين تدعون » يعنى تعبدون .

(٢) فى ١: لا تضر، ل: ولا تبصر .

(٣) سورة النمل: ٦٥ .

(٤) فى ١: « والذين » .

(٥) فى ١: الخراصون، ل: الخراصين .

قريش : إن محمداً — صلى الله عليه وسلم — : حلوا اللسان ، إذا كلم الرجل ذهب بعقله ؛ فابعثوا رهطاً من ذوى الرأي منكم والحجا في طريق مكة [٢٠٢ أ] على مسيرة ليلة أو ليلتين ، إني لا آمن أن يصدقه بعضهم فن سأل عن محمداً — صلى الله عليه وسلم — فليقل بعضهم : إنه ساحر يفرق بين الاثنين ، وليقل بعضهم : إنه لمجنون يهذى في جنونه ، وليقل بعضهم ^(١) : إنه شاعر لم يضبط الروى ، وليقل بعضهم : إنه كاهن يخبر بما يكون في غد . وإن لم تروه خيراً من أن تروه ، لم يتبعه على دينه إلا العبيد والسفهاء ، يحدث عن حديث الأولين ، وقد فارقه خيار قومه وشيوخهم ، فبعثوا ستة عشر رجلاً من قريش في أربع طرق على كل طريق أربعة نفر ، وأقام الوليد بن المغيرة بمكة على الطريق فن جاء يسأل عن النبي — صلى الله عليه وسلم — لقيه الوليد فقال له : مثل مقالة الآخرين فيصدع ^(٢) الناس عن قولهم ؛ وشق ذلك على النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وكان يرجو أن يتقاه الناس فيعرض عليهم أمره ، ففرحت قريش حين تفرق الناس عن قولهم وهم يقولون : ما عند صاحبكم خير . يعنون النبي — صلى الله عليه وسلم — وما بلغنا عنه إلا الغرور ، وفيهم المستهزون من قريش ، فأنزل الله — عز وجل — فيهم : « وإذا قيل

(١) في ل : وليقل ، أ : ويقول .

(٢) في ل : خيراً ، أ : خير .

(٣) في أ : لم ، ل : وإن لم .

(٤) في أ : فيصد ، ل : فيصدع .

(٥) هكذا في أ ، ل ، والأنسب : وفرحت .

(٦) في أ ، ل : خبر .

(٧) في أ : المستهزئين .

لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين » يعنى حديث الأولين وكذبهم يقول الله تعالى — قالوا ذلك : ﴿ لِيُخِمْلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ يعنى يحملوا خطيئتهم كاملة يوم القيامة ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ ﴾ يعنى من خطايا الذين ﴿ يُضِلُّونَهُمْ ﴾ يعنى يستزلونهم ﴿ يَغْيِرْ عِلْمَ ﴾ يعلمونه فيها تقديم قال — عز وجل — ﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾ — ٢٥ — يعنى ألا بلئس ما يحملون يعنى يعملون ، ثم قال النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ ﴾ يعنى قد فعل الذين ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعنى قبل كفار مكة : يعنى عمرو بن كنعان الجبار الذى ملك الأرض ، وبني الصرح ببابل ، ليتناول فيما زعم إله السماء — تبارك وتعالى . وهو الذى حاج إبراهيم فى ربه — عز وجل — وهو أول من ملك الأرض كلها . وملك الأرض^(٢) كلها ثلاثة نفر ، عمرو بن كنعان ، وذو القرنين واسمه الإسكندر قيصر ثم تبع بن أبى شراحيل الحميرى^(٣) ، فلما بنى عمرو الصرح طوله فى السماء فرسخين فأتاه جبريل — عليه السلام — فى صورة شيخ كبير « فقال : ما تريد » أن تصنع ؟ قال : أريد أن أصعد إلى السماء ، فأغلب أهلها ، كما غلبت أهل الأرض . فقال له جبريل — عليه السلام — : إن بينك وبين السماء مسيرة خمسمائة عام ، والى أهلك مثل ذلك ، وغلفها مثل ذلك ، وهى سبع سموات ، ثم كل سماء كذلك . فأبى إلا أن يبنى ، فصاح جبريل — عليه السلام — : صيحة فطار رأس الصرح فوقع فى البحر ووقع البقية عليهم ، فذلك قوله — عز وجل : ﴿ فَآتَىٰ آلَهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنْ

(١) قبل : من ل ، وهى ساقطة من أ .

(٢) الأرض : من ل . وهى ساقطة من أ .

(٣) فى ل زيادة : وسليمان بن داود ، ويلاحظ أنه ذكر أن ثلاثة ملكوا الأرض ثم ذكر أربعة فى ل .

(٤) هكذا فى أ ، ل ، والأنسب : « فقال له : ما تريد » .

أَلْقَوَاهِد) بمعنى من الأصل (نَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) بمعنى فوق عليهم
البناء الأعلى من فوق رؤسهم [٢٠٢ ب] (وَأَتَتْهُمْ) بمعنى وجاءهم (أَلْعَذَابُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) - ٢٦ - من بعد ذلك و بعد ما اتخذ النصور وهى الصيحة
من جبريل - عليه السلام - ثم رجع إلى الخراصين فى التقديم ، فقال سبحانه :
(ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ) (١) بمعنى يعذبهم كقوله سبحانه : « يوم لا يخزى
الله النبي والذين آمنوا معه » بمعنى لا يعذب الله النبي والمؤمنين (وَيَقُولُ آيَنَ
شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشْتَقُونَ) بمعنى تحاجون فيهم (قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)
وهـم الحفظة من الملائكة (إِنَّا نَخْزِي الْيَوْمَ) بمعنى الهوان (وَالسُّوءَ)
بمعنى العذاب (عَلَى الْكَافِرِينَ) - ٢٧ - ثم نعمت فقال : (الَّذِينَ تَبَوَّأُوا
الْمَسَاسِكَةَ) بمعنى ملك الموت واعوانه (ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ) وهم ستة ، ثلاثة يلون
أرواح المؤمنين ، وثلاثة يلون أرواح الكافرين (فَأَلْقُوا السَّلَمَ) بمعنى
الخنوع والاستسلام ، ثم قالوا : (مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ) بمعنى من شرك لقولهم
فى الأنعام : « والله ربنا ما كنا مشركين » فكذبهم الله - عز وجل - ،
فردت عليهم خزنة جهنم من الملائكة فقالوا : (بَلَىٰ) قد عملتم السوء (إِنَّا لَنَنظُرُ
عَلَيْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٢٨ - بمعنى بما كنتم مشركين ، قالت الخزنة لهم :
(فَاذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) من الموت (فَلْيُبَئْسَ مَثْوًى) بمعنى مأوى
(الْمُتَكَبِّرِينَ) - ٢٩ - عن التوحيد فأخبر الله عنهم فى الدنيا ، وأخبر بمصيرهم
فى الآخرة ، ثم قال تعالى : (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) (٢) بمعنى الذين عبدوا ربهم

(١) سورة التحريم : ٨ .

(٢) سورة الأنعام : ٢٣ .

(٣) فى ١ ، ل : فرد .

﴿ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا ﴾ أنزل ﴿ خَيْرًا ﴾ وذلك أن الرجل كان يبعثه قومه وافداً إلى مكة ، ليأتيهم بخبر محمد — صلى الله عليه وسلم ، فيأتي المواعظ فيمر على هؤلاء الرهط من قريش الذين على طريق مكة ، فيسألهم عن النبي — صلى الله عليه وسلم — : فيصدونه عنه لئلا يلقاه . فيقول : بأئس الرجل الوافد أنا لقومي أن أرجع قبل أن ألقى محمداً — صلى الله عليه وسلم — وأنا منه على مسيرة ليلة أو ليلتين وأسمع منه فيسير حتى يدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم عن النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وعن قولهم ^(١) ، فيقولون للوافد : أنزل الله — عز وجل — خيراً بعث رسولاً — صلى الله عليه وسلم — وأنزل كتاباً يأمر فيه بالخير وينهى عن الشر ففهم نزات « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً » ثم انقطع الكلام . يقول الله سبحانه : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْعَمَلُ ﴾ (فِي هَذِهِ الدُّنْيَا) لهم ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ في الآخرة يعني الجنة ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ يعني الجنة أفضل من ثواب المشركين في الدنيا الذي ذكر في هذه الآية الأولى يقول الله — تعالى : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ — ٣٠ — الشرك يذني على الجنة ، ثم بين لهم الدار فقال سبحانه : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَوْنَ مِنْ تَحْتِهَا أَلْهَامٌ ﴾ يعني الأنهار تجري تحت البساتين ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ﴾ يعني في الجنان ﴿ كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴾ — ٣١ — الشرك ، ثم أخبر عنهم ، فقال جل ثناؤه : ﴿ الَّذِينَ ﴾ [٢٠٣] ﴿ تَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ في الدنيا يعني ملك الموت وحده ، ثم انقطع الكلام ، ثم أخبر سبحانه عن قول خزنة الجنة من الملائكة في الآخرة لهم : ﴿ يَقُولُونَ مَا لَهُمْ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ — ٣٢ — في دار الدنيا

(١) هكذا في : ١ ، ل .

(٢) هكذا في : ١ ، ل .

ثم رجع إلى كفار مكة فقال : (هَلْ) يعنى ما (يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ الْمَلَائِكَةُ) بالموت يعنى ملك الموت وحده — عليه السلام — (أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ) يعنى العذاب فى الدنيا (كَذَلِكَ) يعنى هكذا (فَعَمَلُ الَّذِينَ) يعنى لعن الذين (مِنْ قَبْلِهِمْ) ونزل العذاب بهم قبل كفار مكة من الأمم الحالية (وَمَا ظَنَّمَهُمْ اللَّهُ) فعذبهم على غير ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) - ٣٣ - (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ) يعنى عذاب (مَا عَمِلُوا) يعنى فى الدنيا (وَحَاقَ بِهِمْ) يعنى ودار بهم العذاب (مَا كَانُوا بِهِ) بالعذاب (يَسْتَهْزِءُونَ) - ٣٤ - بأنه غير نازل بهم فى الدنيا (وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) مع الله غيره يعنى كفار مكة (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) من الآلهة (نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) من الحرث والأنعام ولكن الله أمرنا بتحریم ذلك ، يقول الله — عز وجل — : (كَذَلِكَ) يعنى هكذا (فَعَمَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم الحالية برسلهم كما كذبت كفار مكة ، وتحريم ما أحل الله من الحرث والأنعام ، فلما كذبوا النبى — صلى الله عليه وسلم — قال الله — عز وجل — : (فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) - ٣٥ - يقول ما على الرسول إلا أن يبلغ ويبين لكم أن الله — عز وجل — لم يحرم الحرث والأنعام ، ثم قال — عز وجل — : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) يعنى أن وحدوا الله (وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) يعنى عبادة الأوثان (فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ) إلى دينه (وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ) يعنى وجبت (الضَّلَالَةُ) فسيروا فى الأرض فأنظروا كيف كان عاقبة المفسكين) - ٣٦ - رسلهم بالعذاب الذين حقت عليهم الضلالة فى الدنيا يخوف كفار مكة بمنزل عذاب الأمم الحالية ليحذروا عقوبته ولا يكذبوا محمدا — صلى الله عليه وسلم — وقال

سبحانه - : (إِنْ تَخِرْضَ عَلَيَّ هَٰؤُلَاءِ هُمْ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم -
 (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي) إلى دينه (مَنْ يُضِلُّ) يقول من أضله الله فلا هادي
 له (وَمَا لَهُمْ مِنْ أَصْهَرِينَ) - ٣٧ - يعنى ما نعين من العذاب (وَأَقْسَمُوا
 بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) يقول جهدوا في أيمانهم حين حلفوا بالله - عز وجل -
 يقول الله سبحانه . إن القسم بالله لجهد أيمانهم يعنى كفار مكة (لَا يَبْعَثُ اللَّهُ
 مَنْ يَمُوتُ) فكذبهم الله - عز وجل - فقال : (بَلَىٰ) (يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ - عز
 وجل - (وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا) نظيرها في الأنبياء « كما بدأنا أول خلق نعيده »
 يقول الله تعالى كما بدأهم فخلقهم ولم يكونوا شيئاً (وَلَئِكَ نَ أَكْثَرُ النَّاسِ) يعنى
 أهل مكة [٢٠٣ ب] (لَا يَعْلَمُونَ) - ٣٨ - أنهم مبعوثون من بعد الموت ،
 يبعثهم الله (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) يعنى ليحكم الله بينهم في الآخرة (الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
 يعنى البعث (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالبعث (أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ) - ٣٩ -
 بأن الله لا يبعث الموتى ، ثم قال سبحانه : (إِنَّمَا قَوْلُنَا) يعنى أمرنا في البعث
 (لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ) مرة واحدة (كُنْ فَيَكُونُ) - ٤٠ -
 لا يثنى قوله مرتين ، ثم قال سبحانه : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا) قومهم إلى المدينة
 واعتزلوا بدينهم من المشركين (فِي اللَّهِ) وفروا إلى الله - عز وجل -
 (مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) يعنى من بعد ما عذبوا على الإيمان بمكة نزلت في خمسة نفر :
 عمار بن ياسر مولى أبي حذيفة بن المقيرة المخزومي ، وبلال بن أبي رباح المؤذن ،
 وصهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان بن النمر بن قاسط ، وخباب بن الارت

(١) من ل ، زى أ : إن المقسم بالله يجهد .

(٢) سورة الأنبياء : ١٠٤ .

وهو عبد الله بن سعد بن خزيمه بن كعب مولى لأم أنمار امرأة الأخنس بن شريق .

((لَنَبِيٍّ لَهُمُ)) يعنى لنعطيهم ((فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً)) يعنى بالحسنة الرزق الواسع ((وَلَا جُزْءٍ)) يعنى جزء ((الْآخِرَةِ)) يعنى الجنة ((أَكْبَرُ)) يعنى أعظم مما أعطوه في الدنيا من الرزق ((لَوْ كَانُوا)) يعنى أن لو كانوا ((يَعْلَمُونَ)) - ٤١ - ، ثم نعمتهم فقال سبحانه : ((الَّذِينَ صَبَرُوا)) على العذاب في الدنيا ((وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)) - ٤٢ - يعنى وبه يشقون ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ)) نزلت في أبى جهل بن هشام ، والوليد بن المغيرة ، وعقبة بن أبى معيط ، وذلك أنهم قالوا في سبحانه : « أبعث الله بشرا رسولا » يا كل ، ويشرب ، وترك الملائكة فأنزل الله - عز وجل : « وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ » يا محمد - صلى الله عليه وسلم « إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ » ثم قال : ((فَاسْتَمِعُوا أَهْلَ الَّذِينَ نَزَّلْنَا)) يعنى التسوية ((إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) - ٤٣ - بأن الرسل كانوا من البشر فسيخبرونكم أن الله - عز وجل - لم يبعث رسولا إلا من الإنس يعنى ((بِالْبَيِّنَاتِ)) بالآيات ((وَالزُّبُرِ)) يعنى حديث الكتب ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ)) يعنى القرآن ((لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)) من ربهم ((وَلَعَلَّهُمْ)) يعنى لكي ((يَتَذَكَّرُونَ)) - ٤٤ - فؤمنوا ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه : ((أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ)) يعنى الذين قالوا الشرك

(١) فى ل : وهو ابن عبد الله ، أ : وهو عبد الله .

(٢) سورة الإسراء : ٩٤ .

(٣) فى أ ، ل : فسر « بالبينات والزبر » آية ٤٤ قبل « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »

(أَنْ يَخْشِفَ اللَّهُ رِيسْمُ الْأَرْضِ) يعني جانباً منها (أَوْ يَأْتِيهِمْ) غير الخسوف
 (الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) - ٤٥ - يعني لا يعلمون أنه يأتيهم منه
 (أَوْ يَأْخُذُهُمْ) العذاب (فِي تَقْلِيدِهِمْ) في الليل والنهار (فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)
 - ٤٦ - يعني سابق الله - عز وجل - بأعمالهم الخبيثة حتى يحزبهم بها
 (أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) يقول ياخذ أهل هذه القرية بالعذاب ويترك
 الأخرى قريباً منها لكي يخافوا فيعتبروا، يخوفهم بمثل ذلك (فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ)
 يعني يرق لهم (رَّحِيمٌ) - ٤٧ - -هم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ، ثم وعظ
 [١٢٠٤] كفار مكة ايعتبروا في صنعته ، فقال سبحانه : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى
 مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) في الأرض (يَتَفَيَّؤُوا ظِلَّالَهُ عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ
 سُجَّدًا) وذلك أن الشجر ، والبنيان ، والجبال ، والدواب ، وكل شيء ، إذا
 طلعت عليه الشمس يتحول ظل كل شيء عن اليمين قبل المغرب ، فذلك قوله
 سبحانه : « يَتَفَيَّؤُوا ظِلَّالَهُ » يعني يتحول الظل فإذا زالت الشمس ، تحول الظل عن
 الشمال قبل المشرق كسجود كل شيء في الأرض لله - تعالى - ظله في النهار سجداً
 (لِلَّهِ) يقول (وَهُمْ دَانِحُونَ) - ٤٨ - يعني صاغرون (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ) من الملائكة (وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ) أيضاً يسجدون .

« قال : قال مقاتل - رحمه الله - : إذا قال : « ما في السموات » يعني من
 الملائكة وغيرهم وكل شيء في السماء ، والأرض^(١) ، والجبال ، والأشجار ، وكل
 شيء في الأرض . وإذا قال : « من في السموات » يعني كل ذى روح من

(١) مكذا في ١ ، والقول كله ليس في ل .

الملائكة ، والآدميين ، والطير ، والوحوش ، والدواب ، والسباع ، والهوام ،
والحيثان . في الماء ، وكل ذى روح أيضاً ^(١) » يسجدون .

ثم نعت الله الملائكة فقال : ^(٢) « وَالْمَلَائِكَةُ » وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ^(٣)
- ٤٩ - يعنى لا يتكبرون عن السجود ^(٤) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ^(٥) الذى هو
فوقهم لأن الله - تعالى - فوق كل شىء ، خالق العرش ^(٦) ، والعرش فوق كل شىء
^(٧) « وَيَقُولُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » - ٥٠ - « وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ »
وذلك أن رجلا من المسلمين ، دعا الله - عز وجل - فى صلاته ، ودعا الرحمن .

فقال رجل من المشركين : أليس يزعم محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه
أنهم يعبدون رباً واحداً ، فما بال هذا يدعو ربين اثنين . فأنزل الله - عز وجل
- فى قوله : « لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ » ^(٨) « إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَلْيَأْبَىٰ فَمَا رَهْبُونَ »
- ٥١ - يعنى إياى نخافون فى ترك التوحيد فن لم يوحد فله النار ثم عظم الرب
- تبارك وتعالى - نفسه من أن يكون معه إله آخر . فقال - عز وجل -

^(٩) « وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » من الخلق عبده وفى ماله ^(١٠) « وَلَهُ الَّذِينَ
وَاصِبًا » يعنى الإسلام دائماً ^(١١) « أَفَغَيْرَ اللَّهِ » من الآلهة ^(١٢) « تَتَّقُونَ » - ٥٢ - يعنى
تعبدون يعنى كفار مكة ثم ذكرهم النعم . فقال سبحانه : ^(١٣) « وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ
فِيْمَنْ آلَهِ » ليوحدوا رب هذه النعم يعنى بالنعم الخبير ، والعافية ^(١٤) « ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ

(١) النص من أ ، وهو ساقط من ل .

(٢) ساقطة من أ ، ل .

(٣) هكذا فى أ . وفى ل : لأن الله فوق كل خلق على العرش .

وقد اتهم مقاتل بالشبهة والتجسيم ، وانظر ما كتبت فى الدراسة عن مقاتل وعلم الكلام .

الضرُّ) يعني الشدة وهو الجوع، والبلاء وهو قحط المطر بمكة سبع سنين (فَلْيَلِيهِ
تَجَرُّوْنَ) - ٥٣ - يعني تضرعون بالدعاء لاتدعون غيره أن يكشف عنكم ما نزل
بكم من البلاء والدعاء حين قالوا في «حسم» الدخان : «ربنا اكشف عنا
العذاب إنا مؤمنون» ^(١) يعني مصدقين بالتوحيد ^(٢) (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ)
يعني الشدة وهو الجوع ، وأرسل السماء بالمطر مدرارا (إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ
يُشِيرُ كُونَ) - ٥٤ - يعني يتركون التوحيد لله - تعالى - [٢٠٤ ب]
في الرءاء فيعبدون غيره وقد وحدوه في الضر (لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ) يعني
لئلا يكفروا بالذي أعطيتهم من الخير والخصب في كشف الضر عنهم وهو الجوع
(فَتَمَتَّعُوا) إلى آجالكم قليلا (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) - ٥٥ - هذا وعيد نظيرها
في الروم ، وإبراهيم ، والعنكبوت ^(٣) .

(وَيَجْعَلُونَ) يعني ويصفون (لِمَا لَا يَعْلَمُونَ) من الآلهة أنها آلهة
(نَهْبِيبًا يَمَّا رَزَقْنَاهُمْ) من الحرث والأنعام (تَأْتِيهِ) قل لهم يا محمد : والله
(لَتُسْأَلُنَّ) في الآخرة (عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتُرُونَ) - ٥٦ - حين زعمتم أن الله
أمركم بتحريم الحرث والأنعام ، ثم قال بعينهم : (وَيَجْعَلُونَ) يعني ويصفون

(١) سورة الدخان : ١٢ .

(٢) في ١ : مصدقون ، ل : مصدقن .

(٣) يشير إلى ٣٤ من سورة الروم وهي : «ليكفروا بما آتيناهم فسوف تعلمون» .

(٤) يشير إلى الآيات الأخيرة من سورة إبراهيم من ٤٢ إلى ٥٢ في ختام السورة حيث يقول سبحانه : «هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أراؤا الألباب» .

(٥) يشير إلى ٦٦ من سورة العنكبوت وهي «ليكفروا بما آتيناهم وليمتنعوا فسوف يعلمون» .

كما ورد هذا الوعيد في سورة المسائدة ١٤ ، والأنعام : ١٣٥ والحجر : ٢ ، ٩٦ ، والنحل : ٤٥٥
والفرقان : ٤٢ . والصفافات : ١٧٠ . والنكاثر : ٣ ، ٤ .

(٦) في ١ : يا محمد - صلى الله عليه وسلم ، ل : يا محمد .

﴿لَئِنَّ اللَّهَ أَلْبَدَلَتِ﴾ حين زعموا أن الملائكة بنات الله — تعالى ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن قولهم ثم قال — عز وجل — : ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ - ٥٧ - من البنين ، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : ﴿وَلَمَّا ذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِأَلْأُنثَىٰ﴾ فقبل له ولدت لك ابنة ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ يعني متغيرا ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ - ٥٨ - ^(١) يعني مكروبا ﴿يَتَوَارَىٰ﴾ من القوم ﴿مِنْ سُوءٍ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾ يعني لا يريد أن يسمع تلك البشرى أحدا ، ثم أخبر عن صديقه بولده فقال سبحانه : ﴿أَيَسِسْكُمُ عَلَىٰ هُونٍ﴾ . فاما الله فقد علم أنه ممانع أحدهما لا محالة ^(٢) ﴿أَمْ يَدُسُّهُ﴾ وهي حية ﴿فِي الْآثَرِ إِلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ - ٥٩ - يعني ألا بأس ما يقضون حين يزعمون أن لى البنات وهم يكرهونها لأنفسهم ، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : ﴿لَلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال ﴿مَثَلُ السُّوءِ﴾ يعني شبه السوء ﴿وَاللَّهُ أَلَمْ تُشَلُّ الْآلَاءِ﴾ لأنه — تبارك وتعالى — ربا واحد ، لا شريك له ، ولا ولد ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ فى مملكه جل جلاله ، لقولهم إن الله لا يقدر على البعث ، ﴿الْحَكِيمُ﴾ - ٦٠ - فى أمره حكم البعث ، ثم قال — عز وجل — : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ يعنى كفار مكة ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ يعنى بما عملوا من الكفر والتكذيب ، لعجل لهم العقوبة ، ﴿مَا تَرَكَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعنى فوق الأرض من دابة يعنى يقحط المطر وتموت الدواب ﴿وَلَا يَكُنْ يُؤْتِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الذى وقت لهم فى اللوح المحفوظ ﴿فَلَمَّا ذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ يعنى وقت عذابهم فى الدنيا ﴿لَا يَسْتَفْخِرُونَ

(١) فى ١ : مكروب .

(٢) هكذا فى ١ ، ل . . الأنسب : تأخيرها إلى ختام الآية .

سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) - ٦١ - يعنى لا يتأخرون عن أجلهم حتى يعذبوا في الدنيا (وَيَجْعَلُونَ) يعنى ويصفون (لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) من البنات يقولون لله البنات ، (وَيَصِفُ) يعنى وتقول ، (أَلَيْسَتْهُمُ الْكَذِبُ) : (أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى) البنين وله البنات ، (لَا جَرَمَ) قسما حقا ، (أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) - ٦٢ - يعنى متروكون في النار لقولهم لله البنات ، (تَأْتِيهِ) يعنى والله (لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ) فكذبوهم (فَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيَاطِينُ أَعْمَلَهُمْ) الكفر والتكذيب [١٢٠٥] (فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ) يعنى الشيطان وليهم في الآخرة (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٦٣ - يعنى وجيع (وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم - (أَلِكِتَابَ) يعنى القرآن (إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ) وذلك ان أهل مكة اختلفوا في القرآن فآمن به بعضهم وكفروا بعضهم (وَهُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب لمن آمن بالقرآن فذلك قوله : (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ٦٤ - يعنى يصدقون بالقرآن أنه جاء من الله - عز وجل - ثم ذكر صناعته ليعرف توحيده فقال تعالى : (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعنى المطر (فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) بالنبات (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ) يقول ان في المطر والنبات لعلبة وآية ، (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٦٥ - المواعظ (وَلَمَّا لَكُمْ فِي آلَاءِنَا لَعِبْرَةٌ) يعنى التفكر (تُسْقِيكُمْ تِمَّاءً فِي بَطْنِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) من القسذر (سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) - ٦٦ - يسيع من يشربه وهو لا يسيع الفرث والدم ، ثم قال سبحانه : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا) يعنى

بالثمرات لأنها جماعة ثمر^(١) يعني بالسكر ما حرم من الشراب مما يسكرون من ثمره يعني
 النخيل والأعقاب^(٢) (وَرِزْقًا حَسَنًا) يعني طيبا فسيختها الآية التي في المائدة كقوله^(٣)
 — عز وجل — : « قَرَضْنَا حَمْنًا^(٤) » يعني طيبة بها أنفسهم ، بما لا يسكر منها^(٥)
 من الشراب وثمرتها فهذا الرزق الحسن ، ثم قال سبحانه : (إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) — ٦٧ — يعني فيما ذكر من اللبن والتمر لعبارة لقوم يعقلون^(٦)
 بتوحيد الله — عز وجل — ثم قال : (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّجْلِ) إلهاما من الله^(٧)
 — عز وجل — يقول قذف فيها (أَنْ آتِيخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ
 وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) — ٦٨ — يعني ومما يبنون من البيوت (ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الشَّعَرَاتِ
 فَاسْلُكِي) يقول فادخلي (سُبُلَ رَبِّكِ) في الجبال وخلل الشجر (ذُلُلًا) لأن
 الله — تعالى — ذال لها طرقها حيثما توجهت (يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ)
 يعني عملا (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) أبيض وأصفر ، وأحمر (فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ)
 يعني العسل شفاء لبعض الأوجاع (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) يعني فيما ذكر من أمر

(١) من أ ، وفي ل : يعني بالثمرات لأنها جماعة ، فكلية « ثمر » في أ ، ليست في ل .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ
 عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ » إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
 والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متنبهون » سورة المائدة : ٩٠ ، ٩١ .

والآياتان تفيدان تحريم الخمر تحريما قاطعا لأنهما ذكرا أن الخمر رجس من عمل الشيطان وأمر الله
 باجتنابها ونهى عن شربها ، وسلك أبلغ الأساليب في الزجر عنها وبيان تحريمها .

(٣) سورة البقرة : ٢٤٥ ، المائدة : ١٢ ، الحديد : ١٨ ، التغابن : ١٧ ، الزمل : ٢٠ .

(٤) في أ ، ل : بها ، والأنصب : به .

(٥) من ل ، وفي أ : من التمر واللبن .

(٦) في ل : إلهام ، أ : إلهاما .

(٧) من ل ، وفي أ : يقول فيها .

النحل وما يخرج من بطونها لعبارة ((لَقَوْمٌ يَنْفَكُونَ)) - ٦٩ - في توحيد الله
 - عز وجل - ثم قال سبحانه : ((وَاللَّهُ خَالِقُكُمْ)) ولم تكونوا شيئاً لتعتبروا
 في البعث ((ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ)) عند آجالكم ((وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْأَعْمُرِ))
 يعني الهرم ((لَيْكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ)) بالبعث أنه كائن
 ((قَدِيرٌ)) - ٧ - يعني قادراً عليه ^(١) ((وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ))
 يعني جعل بعضهم أحراراً ، وبعضكم عبيداً فوسع على بعض الناس وقرع على بعض
 ((فَاَلَّذِينَ فَضِّلُوا)) يعني الرزق من الأموال ^(٢) ((بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ)) [٢٠٥ ب]
 يقول برادى أموالهم ((عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ)) يعني عبيدهم يقول أفيشركونهم
 وعبيدهم في أموالهم ((فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ)) فيكونون فيه سواء ، بأنهم قوم لا يعقلون ^(٣)
 شيئاً ((أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ)) - ٧١ - يعني يتكبرون بأن الله يكون واحداً
 لا شريك له وهو رب هذه النعم ، يقول : كيف أشرك الملائكة وغيرهم في ملكي
 وأنتم لا ترضون الشركة من عبيدكم في أموال فكما لا تدخلون عبيدكم في أموالكم
 فكذلك لا أدخل معي شريكاً في ملكي وهم عبادي ، وذلك حين قال كفار مكة
 في إحرامهم : لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه ، وما ملك . نظيرها
 في الروم : « ضرب لكم مثلاً من أنفسكم . . . » إلى آخر الآية ^(٤) ((وَاللَّهُ جَعَلَ
 لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)) يقول بعضهم من بعض ((وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
 أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً)) يعني بالبنين الصغار والحفدة الكفار يحقدون أباهم
 بالخدمة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يخدمهم أولادهم قال - عز وجل - :

(١) في ١ : قادر ، ل : قادراً .

(٢) هكذا في ١ ، ل ، والأنسب : معنى في الرزق من الأموال .

(٣) في ١ : سواء ، ل : سوا . (٤) من ل ، وفي ١ : إلا شريك .

(٥) سورة الروم : ٢٨ .

﴿وَرَزَقُكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ يعني الحب والعسل ونحوه وجعل رزق غيركم من الدواب والطيور لا يشبه أرزاقكم في الطيب والحسن ﴿أَفَمِيَ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني أفعال الشيطان يصدقون بأن مع الله — عز وجل — شريكا ﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴿هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ - ٧٢ - بتوحيد الله أفلا يؤمنون برب هذه النعم فيوحدونه ثم رجع إلى كفار مكة ثم ذكر عبادتهم الملائكة ، فقال سبحانه : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ﴾ يعني ما لا يقدر ﴿لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَانِ﴾ يعني المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ يعني النبات ﴿شَيْئًا﴾ منه ﴿وَلَا يَنْتَظِرُ طَائِعُونَ﴾ - ٧٣ - ذلك ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ يعني الأشهاد فلا تصفوا مع الله شريكا فإنه لا إله غيره ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ أن ليس له شريك ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ - ٧٤ - أن الله شريكا ، ثم ضرب للكفار مثلا ليعتبروا فقال : ﴿«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ»﴾ من الخير والمنفعة في طاعة الله — عز وجل — نزلت في أبي الحواجر مولى هشام بن عمرو ابن الحارث بن ربيعة القرشي من بني عامر بن أوى يقول فكذلك الكافر لا يقدر أن ينفق خيرا لمعاده ، ثم قال — عز وجل — : ﴿وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ يعني واسما وهو المؤمن هشام ﴿فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ﴾ فيما ينفقه في آخرته ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ يعني علانية ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ الكافر الذي لا ينفق خيرا

(١) «ضرب الله مثلا عبدا مملوكا» : ساقط من ١ .

(٢) في ١ : عمر .

(١) لمعاده ، والمؤمن الذي يتفق في خير لمعاده ثم جمعهم فقال تعالى : ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ
 بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴾ - ٧٥ - بتوحيد الله - عز وجل - ثم قال سبحانه :
 ﴿ وَضَرَبَ آلَهُ ﴾ يعنى وصف الله مثلاً آخر لنفسه - عز وجل - والصنم
 ليعتبروا فقال [٢٠٦] : « وضرب الله » (مثلاً) يعنى شبهها (رَجُلَيْنِ
 اَحَدُهُمَا اَبْنُكُمْ) يعنى الآخرس الذى لا يتكلم وهو الصنم (لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ)
 من المنفعة والحر (وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ) يعنى الصنم عيال على مولاه الذى يعبد
 يتفق عليه ويكنه من الحر والشمس ويكنفه (اَيْنَمَا يُوْجِهُهُ) يقول أينما
 يدعوه من شرق أو غرب من ليل أو نهار (لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ) يقول لا يجيئه بخير
 (هَلْ يَنْتَوِي هُوَ) يعنى هذا الصنم (وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) يعنى الرب
 نفسه - عز وجل - يأمر بالتوحيد (وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
 - ٧٦ - يعنى الرب نفسه - عز وجل - يقول أنا على الحق المستقيم
 ويقال أحد الرجلين عثمان بن عفان - رضوان الله عليه - والآخر أبو العاص بن
 أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن زهرة (وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ)
 وذلك أن كفار مكة سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - متى الساعة ؟ فأمر الله
 - عز وجل - « وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ » وغيب الساعة ليس ذلك إلى
 أحد من العباد ثم قال سبحانه : (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ) يعنى أمر تأتى يعنى البعث
 (اِلَّا كَلَمْحِجٍ اَلْبَصَرِ) يعنى كرجوع الطرف (اَوْ هُوَ اَقْرَبُ) يقول بل دو

(١) وفي البيضاوى : (مثل ما يشرك به بالملوك العاجز عن التصرف رأساً ومثل نفسه بالحر المالك
 الذى رزقه الله ما لا كثيراً فهو يتصرف ويتفق منه كيف شاء واحتج بامتناع الإشراف والتسوية
 بينهما مع تشاركهما فى الجنسية والمخلوقية على امتناع التسوية بين الأصنام التى هى أعجز المخلوقات وبين
 الله الغنى القادر على الإطلاق وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن الموفق) . (وهذا قول مقاتل) .

أسرع من لمس البصر ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من البعث وغيره ﴿قَدِيرٌ﴾
 - ٧٧ - ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ فعلمكم بعد
 ذلك الجهل ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعنى القلوب
 ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ - ٧٨ - رب هذه النعم - تعالى ذكره - فى حسن خلقكم
 فتوحدونه ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال - عز وجل : - ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾
 يعنى الا ينظروا ﴿إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ يعنى فى كيد السماء
 ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ عند بسط الأجنحة وعند قبضها أحد ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ تبارك
 وتعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ يعنى ان فى هذه لعبرة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
 - ٧٩ - يعنى يصدقون بتوحيد الله - عز وجل - ثم ذكرهم النعم فقال
 سبحانه : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ تسكنون فيه ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ
 مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ يعنى مما على جلودها من أصوافها ، وأوبارها ،
 وأشعارها تتخذون منها بيوتا يعنى الأبنية والحليم ، والفساطيط ، وغيرها
 ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ فى الحمل ﴿بِیَوْمٍ ظَعْنِكُمْ﴾ يعنى حين رحلتكم وأسفاركم وتستخفونها
 ﴿وَبِیَوْمٍ أَقَامَتِكُمْ﴾ حين تقيمون فى الأسفار وتستخفونها يعنى الأبيات التى تتخذونها
 ولا يشق عليكم ضرب الأبنية ، ثم قال سبحانه : ﴿وَمِنَ أَصْوَافِهَا﴾ يعنى الضان
 ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ يعنى الإبل ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ يعنى المعز ﴿أَنْتَلَسَا﴾ يعنى الثياب التى تتخذ
 منها ﴿وَمَتَلَعَا إِلَىٰ حِينٍ﴾ - ٨٠ - يعنى بلاغا الى أن تبلى ، ثم قال : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ
 لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ يعنى البيوت والأبنية ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكَنُتًا﴾
 لتسكنوا فيها يعنى البيوت والأبنية [٢٠٦ ب] ﴿وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ تَقِيكُمُ﴾

يعنى القمص تقيكم (أحمر^(١)) يعنى من الكتان، والقطن، والصوف (وسرّ بيل تقيكم بأسكم) من القتل والجراحات يعنى درع الحديد بلذن الله — عز وجل — (كذالك) يعنى هكذا (يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) — ٨١ — يعنى لى تسلموا نظيرها فى سبأ، والأنبياء^(٢) «وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون» يعنى فهل أنتم مخلصون لى تخلصوا إليه بالتوحيد (فإن تولّوا) يقول فإن أعرضوا عن التوحيد (فإنما عليك ألْبَسْنَاغُ الْمُؤْمِنِينَ) — ٨٢ — يقول عليك يا محمد — صلى الله عليه وسلم — أن تبلغ وتبين لهم أن الله — عز وجل — واحد لا شريك له .

(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ) التى ذكرهم فى هؤلاء الآيات من قوله — عز وجل — : «جعل لكم من بيوتكم سكناً ...» إلى أن قال «... لعلكم تسلمون»^(٤) فتعرفون هذه النعم أنها كلها من الله — عز وجل — وذلك أن كفار مكة كانوا إذا سئلوا من أعطاكم هذا الخير ، قالوا : الله أعطانا . فإن دعوا إلى التوحيد

(١) فى حاشية ١ ما يأتى : فى القطن ثلاث لغات ضم الطاء وإسكانها وتشديد النون مع الضم للطاء أيضا وشبهه الجبن والبدن .

(٢) يشير إلى الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ١٨ ، ١٩ من سورة سبأ .

(٣) سورة الأنبياء الآية : ٨٠ . وليس فى سورة سبأ ما يماثل هذه الآية فى اللفظ . وإن كانت الآيات ١٥ — ١٩ تقرب منها فى المعنى .

(٤) الآيتان ٨٠ ، ٨١ من سورة النحل وهما :

« والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين . والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم مراكيب تقيكم البر والبحر ومراكيب تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمة عليكم لعلكم تسلمون » .

للذى أعطاهم ، قالوا إنما ورثناه عن آبائنا ، فذلك قوله — عز وجل — :
 ﴿ ثُمَّ يُنَكِّرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ - ٨٣ - بتوحيد رب هذه النعم
 — تعالى ذكره — ثم قال .. جل اسمه : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾
 (١) يعني نبيها شاهدا على أمته بالرسالة أنه بلغهم — ﴿ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
 في الاعتذار ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ - ٨٤ - نظيره « يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم » ﴿ وَإِذَا رَأَوْا ﴾ يعني وإذا عاين ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ يعني كفروا
 ﴿ الْعَذَابَ ﴾ يعني النار ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴾ يعني العذاب ﴿ وَلَا هُمْ
 يُنظَرُونَ ﴾ - ٨٥ - يعني ولا ينظر بهم فذلك قوله — سبحانه — :
 « يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم » ﴿ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ ﴾
 (٢) من الأصنام اللات ، والعزى ، ومناة ، ﴿ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا
 الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ ﴾ يعني نعبد من دونك ﴿ فَأَلْقَوْا
 لِإِبْنِهِمُ الْقَوْلَ ﴾ فردت شركاؤهم عليهم القول ﴿ إِنَّا نَكِيدُ بُؤْنَ ﴾ - ٨٦ -
 ما كنا لكم آلهة ﴿ وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَسْلَامًا ﴾ يعني كفار مكة استسلموا له
 وخضعوا له ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ - ٨٧ - يعني
 يشركون من الكذب في الدنيا بأن مع الله شريكا ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بتوحيد الله
 ﴿ وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعني منعوا الناس من دين الله الإسلام وهم القادة
 في الكفر يعني كفار مكة ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
 يُفْسِدُونَ ﴾ - ٨٨ - يعني يعملون في الأرض بالمعاصي وذلك أنه يجري من تحت
 العرش على رؤوس أهل النار خمسة أنهار من نحاس ذائب . ولهب من نار .

(١) في أ : ثم قال .

(٢) - (٣) سورة غافر الآية ٥٢ وتماها : « يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وهم اللعنة وهم

سر الدار » .

نهران يجريان على مقدار نهار الدنيا وثلاثة أنهار على مقدار ليل الدنيا فتلك الزيادة [٢٠٧ أ] فذلك قوله سبحانه : « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنصران » ^(١) (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) يعني نبينهم وهو شاهد على أمته أنه بلغهم الرسالة (وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ) يا محمد (شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) يعني أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - أنه بلغهم الرسالة (وَزَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُخَيِّرُونَ لِكُلِّ شَيْءٍ) من أمره ، ونهييه ، ووعدده ، ووعيده ، وخبر الأئمة الخالية وهذا القرآن (وَهَدَى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب لمن عمل به (وَبَشَرَى) يعني ما فيه من الثواب (لِلْمُسْلِمِينَ) - ٨٩ - يعني المخلصين . (إِنْ أَقْبَلَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) بالنوحيسد (وَالْإِحْسَانِ) يعني العفو عن الناس (وَلَا يَتَأَيَّأُ) يعني وإعطاء ^(٢) (ذِي الْقُرْبَى) المال يعني صلة قرابة الرجل كقوله : « وآت ذا القربى حقه » يعني صلته ، ثم قال سبحانه : (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) يعني المعاصي (وَالْمُنْكَرِ) يعني الشرك وما لا يعرف من القول (وَالْبَغْيِ) يعني ظلم الناس (يَعْلَمُ ظَنُّكُمْ) يعني يؤدبكم (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) - ٩٠ - يعني لكي تذكروا فتتأدبوا . لما نزلت هذه الآية بمكة قال أبو طالب ابن عبد المطالب : يا آل غالب اتبعوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - فتلحقوا

(١) سورة الرحمن : ٣٥ .

(٢) في ١ : « هدى » .

(٣) في ١ : صلته .

(٤) سورة الإمراء : ٢٦ .

(٥) في ١ : فتتأدبوا .

(٦) في ١ ، ل : غالب . ولعلها محرفة عن طالب .

وترشدوا والله إن ابن أنحى ليأمر بمكارم الأخلاق ، وبالأمر الحسن ، ولا يأمر إلا بحسن الأخلاق ، والله لئن كان محمد — صلى الله عليه وسلم — صادقاً أو كاذباً ما يدعوكم إلا إلى الخير ، فبلغ ذلك الوليد بن المغيرة فقال : إن كان محمد — صلى الله عليه وسلم — قاله ، فنعم ما قال ، وإن إلهه قاله ، فنعم ما قال ، فأتنا بلسانه ولم يصدق محمداً — صلى الله عليه وسلم — بما جاء به ولم يتبعه ، فنزلت « أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً » بلسانه « وأكدي »^(١) يعني وقطع ذلك ، ثم قال — عز وجل — : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا أَلْعَاهِدَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا » يقول لا تنقضوا الأيمان بعد تشديدها وتغليظها « وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا »^(٢) يعني شهيداً في وفاء العهد « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » — ٩١ — في الوفاء والنقض ، ثم ضرب مثلاً لمن ينقض العهد ، فقال سبحانه : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلًا »^(٣) يعني امرأة من قريش حمقاء مصاحبة أسلمت بمكة تسمى ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة ، وسميت جعرة لجماعتها ، وكانت إذا غزلت الشعر أو الكنان نقضته قال الله — عز وجل — : لا تنقضوا العهود بعد توكيدها كما نقضت المرأة الحمقاء غزلها « مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ » من بعد ما أبرمته « أَنْ تَكُنْ لَكُمْ » يعني نقضاً ، فلا هي تركت الغزل فينتفع به ، ولا هي كفت عن العمل . فذلك الذي يعطى العهد ، ثم ينقضه ، لا هو حين أعطى العهد وفي به ، ولا هو ترك العهد فلم يعطه — من بعد قوة — يعني [٢٠٧ ب] من بعد جده ولم يأثم بربه ، ثم قال سبحانه : « تَتَّخِذُونَ

(١) سورة النجم : ٣٣ — ٣٤ .

(٢) ورد في لباب القول للسيوطي : ١٣٤ . أنها كانت مجزومة بجمع الشعر والليف ، فنزلت

هذه ، وفيه ، ل : مصاحبة .

(١) أَيْمَنَ بَيْنَكُمْ) بمعنى العهد (دَخَلًا بَيْنَكُمْ) يعني مكرًا وخديعة يستحل به نقض العهد (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنْهَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ) يعني إنما يتنايك الله بالكثرة (وَلِيُذِيقَنِي لَكُمْ) يعني من لا يفى منكم بالعهد يعني وليحكن ببينكم (يَوْمَ أَلْقَيْتُمَا «مَا كُنْتُمْ» فِيهِ) من الدين (تَحْتَلِفُونَ) - ٩٢ - ثم قال سبحانه : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) يعني على ملة الإسلام (وَلَسَكُن يُضِلُّ) عن الإسلام (مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي) إلى الإسلام (مَنْ يَشَاءُ وَلَنُثَبِّتَنَّ) يوم القيامة (عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٩٣ - في الدنيا، ثم قال سبحانه : (وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَنَ بَيْنَكُمْ) يعني العهد (دَخَلًا بَيْنَكُمْ) بالمكر والخديعة (فَتَزِيلَ قَدَمُ بَعْدَ تَبُوتِهَا) يقول إن ناقض العهد يزل في دينه كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة (وَتَذُوقُوا أَلْسُوَ) يعني العقوبة (بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يعني بما منعتكم الناس عن دين الله الإسلام (وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) - ٩٤ - في الآخرة . ثم وعظهم فقال سبحانه : (وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) يقول ولا تبيعوا الوفاء بالعهد فتتقضونه بعرض يسير من الدنيا (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب لمن وفى منكم بالعهد (هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) من العاجل (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) - ٩٥ - ثم زهدهم في الأموال فقال سبحانه : (مَا عِنْدَكُمْ) من الأموال إضمار (يَنفَدُ) يعني يفنى (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) في الآخرة من الثواب (بَاقٍ) يعني دائم لا يزول عن أهله (وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا) على أمر الله - عز وجل - في وفاء العهد في الآخرة (أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا) يعني بأحسن الذي كانوا (يَعْمَلُونَ)

(١) في ١ : بعض .

(٢) في ١ : (فيا كنتم) .

- ٩٦ - في الدنيا ويعفو عن سيئاتهم فلا يجزيهم بها أبدا . نزلت في امرئ القيس بن عباس الكندي ، حين حكم عبدان بن أشرع الحضرمي في أرضه وراده على حقه . ثم قال تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) يعني مصدق بتوحيد الله — عز وجل — (فَلَنُجْزِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً) يعني حياة حسنة في الدنيا (وَلَنُجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ) يعني جزاءهم في الآخرة بأحسن (مَا كَانُوا) بأحسن الذي كانوا (يَعْمَلُونَ) - ٩٧ - في الدنيا ، ولهم مساويء لا يجزيهم بها أبدا ، (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) في الصلاة (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) - ٩٨ - يعني إبليس الملعون (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ) يعني ملك (عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا) في لم الله في الشرك فيضلهم عن الهدى (وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) - ٩٩ - يقول بالله يتقون (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ) يعني ملكه (عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) يعني يتبعونه على أمره فيضلهم عن دينهم الإسلام (وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ) يعني بالله (مُشْرِكُونَ) - ١٠٠ - كقولهم سبحانه : « وما كان لى عليكم من سلطان ^(٢) » [١٢٠٨] من ملك يعني إبليس على أمره . قوله — عز وجل : (وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ) يعني وإذا حولنا آية فيها شدة فنسخناها وجئنا مكانها بغيرها ألين منها (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ) من التبديل من غيره (قَالُوا) قال كفار مكة للنبي — صلى الله عليه وسلم — : (إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ) يعني متقول على الله الكذب من تلقاء نفسك قات

(١) في ١ : يعني جزاءهم .

(٢) سورة إبراهيم : ٢٢ .

(٣) في ١ ، تقديم ، ل : شدة .

(٤) في ١ ، ل : قال .

كذا وكذا ثم نقضته وجئت بغيره ^(١) ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - ١٠١ - أن الله أنزله فإنك لا تقول إلا ما قد قيل لك ﴿ قُلْ ﴾ يا عباد لكفار مكة - هذا القرآن ﴿ نَزَّلَهُ ﴾ على ﴿ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ يعني جبريل - عليه السلام - ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ يا لحق ﴿ لم ينزله باطلا ﴾ ﴿ لِيُثَبِّتَ ﴾ يعني ليستيقن ^(٢) ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعني صدقوا بما في القرآن من الثواب ﴿ وَهُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَبُشْرَى ﴾ لما فيه من الرحمة ﴿ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ - ١٠٢ - يعني المخلصين بالتوحيد وأنزل الله - عز وجل - يحجوا الله ما يشاء « من القرآن » ويثبت « في نسخه ويثبت النسخ » « وعنده أم الكتاب » ^(٣) ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ وذلك أن غلاما لعامر بن الحضرمي القرشي يهوديا أعجميا كان يتكلم بالرومية يسمى يسار ويكنى أبا فكيهة كان كفار مكة إذا رآوا النبي - صلى الله عليه وسلم - يحسدنه قالوا : إنما يعلمه يسار ، أبو فكيهة ^(٤) ، فأنزل الله - تعالى - « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر » ، ثم أخبر عن كذبهم فقال سبحانه : ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ لِلسَّيِّئَةِ ﴾ يعني يميلون كقوله - سبحانه - « ومن يرد فيه بالحاد » يعني يميل ﴿ الْأَعْجَمِيُّ ﴾ رومي يعني أبا فكيهة ﴿ وَهَذَا ﴾ القرآن ﴿ لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ - ١٠٣ - يعني بين يعقلونه نظيرها في « حم السجدة » قوله - سبحانه - : « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي » ^(٥) لقالوا عهد

(١) في ١ ، لزيادة : « والله أعلم بما ينزل » من التبديل وغيره . وليس هذا مكانها ، فأرجعها إلى مكانها .

(٢) في ١ : ليستعين .

(٣) سورة الرعد : ٣٩ .

(٤) هكذا في ١ ، ل .

(٥) سورة الحج : ٢٥ .

(٦) سورة فصلت : ٤٤ .

— صلى عليه وسلم — عربى والقرآن أعجمى فذلك قوله سبحانه : « قرآنا أعجميا ... »
إلى آخر الآية . فضر به سيده فقال : إنك تعلم هذا — صلى الله عليه وسلم —
فقال أبو فكيهة : بل هو يملئنى . فأنزل الله — عز وجل — فى قولهم : « وإنه
لتنزيل رب العالمين » ، نزل به الروح الأمين ^(١) « لقولهم إنما يعلم هذا — صلى الله
عليه وسلم — يسار أبو فكيهة . ثم قال : « (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا يَأْتِيهِمْ)
(٢) » (٢) أى لا يصدقون بالقرآن أنه جاء من الله — عز وجل — ويزعمون أن
هذا — صلى الله عليه وسلم — يتعلم من أبى فكيهة « (لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ)
(وَلَهُمْ) فى الآخرة (عَذَابٌ أَلِيمٌ) — ١٠٤ — معنى وجيع ، ثم رجع الى قول
المشركين حين قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — إنما أنت مفتر تقول هذا
القرآن من تلقاء نفسك ، فأنزل الله تعالى : « (إِنَّمَا يَفْتَرِي)
« (أَلَا كَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا يَأْتِيهِمْ)
(١) » (١) أى لا يصدقون بالقرآن أنه
جاء من الله — عز وجل — « (وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) — ١٠٥ —
[٢٠٨ ب] فى قولهم للنبي — صلى الله عليه وسلم — إنه مفتر « (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ)
نزلت فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح القرشى ، ومقيس
ابن ضبابة الليثي ، وعبد الله بن أنس بن حنظل من بنى تميم بن مرة ، وطعمة بن
أبيرة الأنصاري من بنى ظفر بن الحارث ، ومقيس بن الوليد بن المغيرة المخزومي ،
ومقيس بن الفاكه بن المغيرة المخزومي ، قتلا ببدر ، ثم استثنى فقال : « (إِلَّا مَنْ
أُكْرِهَ) على الكفر « (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ)
معنى راض « (بِأَلَا يَمُنُّ)
كقوله —

(١) سورة الشعراء : ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) ساقطة من ١٠٤ ل .

عز وجل - : « فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ^(١) » نزلت في جبر غلام عامر بن الحضرمي كان يهوديا فأسلم حين سمع أمر يوسف وإخوته فضر به سيده حتى يرجع إلى اليهودية، ثم قال - عز وجل - : « وَلَئِنْ كُنْ مِنْ شَرَحٍ » من وسع ^(٢) « يَا لَكُفْرٍ صَدْرًا » إلى أربع آيات يعني عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو لاء المسلمين ^(٣) « فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » - ١٠٦ - في الآخرة ^(٤) « ذَلِكَ » الغضب والعذاب ^(٥) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » يعني اختاروا ^(٦) « الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » الفانية ، ^(٧) « عَلَى الْآخِرَةِ » الباقية ^(٨) « وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي » إلى دينه ^(٩) « الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ » - ١٠٧ - ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : ^(١٠) « أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ » يعني ختم الله ^(١١) « عَلَى قُلُوبِهِمْ » بالكفر ^(١٢) « وَ » على ^(١٣) « سَمْعِهِمْ وَ » على ^(١٤) « أَبْصَارِهِمْ » فهم لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ^(١٥) « وَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِقُونَ » - ١٠٨ - عن الآخرة ، ^(١٦) « لَا جَرَمَ » قسما حقا ^(١٧) « أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ » - ١٠٩ - ^(١٨) « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا » من مكة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة ^(١٩) « مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا » يعني من بعد ما عذبوا على الإيمان بمكة ^(٢٠) « ثُمَّ جَاهَدُوا » مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ^(٢١) « وَصَبَرُوا » ^(٢٢) « إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا » يعني من بعد الفتنة ^(٢٣) « لَغَفُورٌ » لما ساف من ذنوبهم ^(٢٤) « رَحِيمٌ » - ١١٠ - بهم فيها . نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وأبي جندل بن سهيل بن عمرو القرشي من بني عامر بن أوى ، وسلمة بن هشام ابن المغيرة ، والوليد بن المغيرة المخزومي ، وعبد الله بن أسيد الثقفي ، ^(٢٥) « يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ » يعني تخاصم ^(٢٦) « عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى » يعني وتوفى ^(٢٧) « كُلُّ نَفْسٍ »

(١) سورة الحج : ١١

(٢) في ١ : وتوفرتنبا ، ل ، وتوفى .

بر وفاجر (مَا عَمِلْتَ) في الدنيا من خير أو شر (وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ) - ١١١ -
 في أعمالهم ولا تسأل الرجعة كل نفس في القرآن إلا كافرة (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا)
 يعني وصف الله شعبها (قَرْيَةً) يعني مكة (كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً) أهلها من
 القتل والسبي (يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا) يعني ما شاءوا (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) يعني من كل
 النواحي من اليمن ، والشام ، والحبش ثم بعث فيهم محمد - صلى الله عليه وسلم -
 رسولاً يدعوهم إلى معرفة رب هذه النعم وتوحيده - جل شأنه - فإنه من لم
 يوحد لا يعرفه (فَتَكْفُرْتُمْ بِتَأْنِيهِمُ اللَّهِ) حين لم يوحدوه [١٢٠٩] وقد جعل
 الله لهم الرزق ، والأمن في الجاهلية نظيرها في القصص والعنكبوت قوله سبحانه :
 « يَجْعَلُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ » وقوله - عز وجل - في العنكبوت « أولم يروا
 أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم » (فَأَذْأَقَهَا اللَّهُ) في الإسلام
 ما كان دفع عنها في الجاهلية (لِبَاسَ الْجُوعِ) سبع سنين (وَأَخْوَفَ) يعني
 القتل (يَمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ) - ١١٢ - يعني بما كانوا يعملون من الكفر
 والتكذيب (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ) يعني محمداً - صلى الله عليه وسلم -
 (مِنْهُمْ) يعرفونه ولا ينكرونه (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) يعني الجوع
 سبع سنين (وَهُمْ ظَالِمُونَ) - ١١٣ - (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) يا معشر
 المشركين ما حرمت قريش ، وثقيف ، وخزاعة ، وبنو مدلج ، « وعامر بن

(١) في ١ : ما يشارا ، ل : ما شامرا .

(٢) في ٢ : لكم ، ل : لهم .

(٣) سورة القصص : ٥٧ .

(٤) سورة العنكبوت : ٦٧ .

(٥) في ١ ، ل : ما حرمت .

صعصعة، والحارث، وعامر بن عبد مناة، للآلهة من الحرث» (١) والأنعام ﴿حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ فيما رزقكم من تحليل الحرث والأنعام ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ - ١١٤ - ولا تحرموا ما أحل الله لكم من الحرث والأنعام ثم بين ما حرم قال - عز وجل - : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أُهْلَ﴾ يعني وما ذبح (لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) من الآلهة (فَمَنْ اضْطُرَّ) إلى شيء مما حرم الله - عز وجل - في هذه الآية (غَيْرَ بَاغٍ) يستحلها في دينه (وَلَا قَادٍ) يعني ولا معتد لم يضطر إليه فأكله (فَإِنَّ اللَّهَ فَفُورٌ) لما أصاب من الحرام (رَحِيمٌ) - ١١٥ - بهم حين أحل لهم عند الاضطرار ثم عاب من حرم ما أحل الله - عز وجل - فقال سبحانه : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ﴾ يعني لما تقول ﴿أَلَيْسَتْ كُفْكُذًا هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ يعني ما حرموا للآلهة من الحرث والأنعام وما أحلوا منها (لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) يعني يزعمون أن الله - عز وجل - أمرهم بتحريم الحرث والأنعام، ثم خوفهم فقال سبحانه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ بأنه أمر بتحريمه (لَا يُفْلِحُونَ) - ١١٦ - في الآخرة يعني لا يفوزون ثم استأنف فقال سبحانه : ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ﴾ يتمتعون في الدنيا (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ١١٧ - يقول في الآخرة يصيرون إلى عذاب وجيع، ثم بين ما حرم على اليهود فقال سبحانه : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ في سورة الأنعام قبل سورة النحل قال سبحانه -

(١) ما بين الأقواس من ل . وهو ساقط من : أ .

(٢) في أ ، ل : ولا معنى .

« وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا » ^(١) « أى المبعر » « أو ما اختلط » من الشحوم ^(٢) « بعظم » فهو لهم حلال من قبل سورة النحل « وَمَا ظَلَمْتَهُمْ » بتحريرنا عليهم الشحوم واللحوم وكل ذى ظفر « وَلَئِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » - ١١٨ -
 بقتالهم الأنبياء واستحلال الربا والأموال وبصددهم الناس عن دين الله - عز وجل - « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا أَسْوَءَ بِمَجْهَالَةٍ » نزلت [٢٠٩ ب] فى جبر غلام ابن الحضرمي أكره على الكفر بعد إسلامه وقلبه مطمئن بالإيمان يقول راض بالإيمان فعمد النبي - صلى الله عليه وسلم - فاشتراه وحل وثاقه . وتاب من الكفر . وزوجه مولاة لبني عبد الدار فأنزل الله - عز وجل - فيه « ثُمَّ إِنْ رَبُّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السَّوْءَ بِمَجْهَالَةٍ » فكل ذنب من المؤمن فهو وجهل منه « ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ السَّوْءِ وَأَصْلَحُوا » العمل « إِنْ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ » يعنى من بعد الفتنة لغفور لما ساف من ذنوبهم « رَحِيمٌ » - ١١٩ -
 بهم فيما بقى « إِنْ لَبِثْ هَيْمَ كَانَ أُمَّةٌ » يعنى معلما يعنى إماما يقتدى به فى الخير « قَاتِلَا » مطيعا « لِلَّهِ حَنِيفًا » يعنى مخلصا « وَأَنْتُمْ بِكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » - ١٢٠ -
 - يهوديا ولا نصرانيا « شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ » يعنى لأنعم الله - عز وجل - « أَجْتَبَا لَهُ » يعنى استخلصه للرسالة والنبوة « وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » - ١٢١ -
 - يعنى إلى دين مستقيم وهو الإسلام « وَءَا تَيْسَلَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً »

(١) فى أ : على .

(٢) سورة الأنعام الآية ١٤٦ وتماها : « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم بينهم ولانا لصاقون » .

يقول وأعطينا إبراهيم في الدنيا مقالة حسنة بمضيته وصبره على رضا ربه ^(١) — عز وجل — حين ألقى في النار وكسر الأصنام وأراد ذبح ابنه إسحاق ، والثناء الحسن من أهل الأديان كلهم يتولونه جميعا « ولا يتبرأ منه أحد منهم » ^(٢) (وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ) — ١٢٢ — (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) يا محمد (أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) يعني الإسلام حنيفا يعني مخلصا (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) — ١٢٣ — (لِنَمَّا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) يوم السبت وذلك أن موسى — عليه السلام — أمر بني إسرائيل أن يتفرغوا كل سبعة أيام للعبادة ، يعني يوم الجمعة ، وأن يتركوا فيه عمل دنياهم . فقالوا لموسى — عليه السلام — : نتفرغ يوم السبت ، فإن الله — تعالى — لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا السبت عيدا نتعبد فيه . فقال موسى — عليه السلام — : إنما أمرت بيوم الجمعة . فقال أحبارهم : انظروا إلى ما يأمركم به نبيكم فاتھوإ إليه ، وخذوا به . فأبوا إلا يوم السبت فلما رأى موسى — عليه السلام — حرصهم على يوم السبت واجتماعهم عليه أمرهم به ، فاستحلوا فيه المعاصي ، فذلك قوله — عز وجل — : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ » يقول إنما أمر بالسبت على الذين كان اختلافهم فيه حين قال بعضهم : يوم السبت . وقال بعضهم : اتبعوا أمر نبيكم في الجمعة . ثم قال — سبحانه — : (وَلَا تَرْكَبُوا السَّبْتَ لِيَكُونَ عَمَلُكُمْ يَوْمَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ) يعني في السبت (يَخْتَلِفُونَ)

(١) في أ : رضاه ، ل : رضا ربه .

(٢) في أ : في ، ل : من .

(٣) من ل ، وفي أ : ولا يبرأ منه أحد .

(٤) فانتروا : ساقطة من ل .

- ١٢٤ - ثم إن الله - عز وجل - قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - :
 ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ يعنى دين ربك وهو الإسلام ﴿ بِالْحِكْمَةِ ﴾
 يعنى بالقرآن ﴿ وَالذِّكْرِ الْعَظِيمِ الْحَسَنَةِ ﴾ يعنى بما فيه من الأمر والنهى [٢١٠]
 ﴿ وَجَدِ لَهُمْ ﴾ يعنى أهل الكتاب ﴿ يَا آتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ بما فى القرآن
 من الأمر والنهى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ يعنى دينه
 الإسلام ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِأَلْمُتِّدِينَ ﴾ - ١٢٥ - يعنى بمن قدر الله له الهدى من غيره
 ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ وذلك أن كفار مكة قتلوا يوم أحد
 طائفة من المؤمنين ومثلوا بهم منهم حمزة بن عبد المطلب ، عم رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم - بقروا بطنه وقطعوا مذاكيره وأدخلوها فى فيه ، وحفظلة
 ابن أبى عامر غسيل الملائكة خلف المسلمون للنبي - صلى الله عليه وسلم -
 « لئن دالنا الله - عز وجل - منهم ^(١) » لنماتن بهم أحياء فانزل الله - عز وجل -
 : « فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ » يقول مثلوا هم بموتاكم لا تمتثلوا بالأحياء
 منهم ﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ ﴾ عن المثلة ^(٢) ﴿ لَسَوْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾ - ١٢٦ - من المثلة نزلت
 فى الأنصار ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : وكانوا مثلوا بعمه حمزة
 ابن عبد المطلب - عليه السلام - ﴿ وَأَصْبِرْ ﴾ على المثلة البتة ﴿ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا
 بِأَلَّهِ ﴾ يقول أنا ألهمك حتى تصبر فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : للأنصار:
 إني قد أمرت بالصبر البتة أفصبرون ؟ قالوا : يا رسول الله ، أما إذ صبرت
 وأمرت بالصبر فإننا نصبر يقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ إن تولوا عنك

(١) فى ل : لئن أدالنا الله عز وجل عليهم ١٠ : دالنا الله عز وجل .

(٢) فى ١ : فهو .

فلم يجيبوك إلى الإيمان ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ - ١٢٧ - يقول
 لا يضيّقن صدرك ممّا يمكرون يعني ممّا يقولون يعني كفار مكة حين قالوا للنبي
 - صلى الله عليه وسلم - : أيام الموسم هذا دأبنا ودأبك وهم الخراصون وهم
 المستترئون . فضاق صدر النبي - صلى الله عليه وسلم - بمّا قالوا . يقول الله
 - عز وجل - : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك في الدون والنصر لهم
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ﴾ - ١٢٨ - يعني في إيمانهم .

* * *

سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

(١٧) سُبْحَانَكَ يَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ شَرٌّ وَمَا شَرٌّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَنَى حَوْلَهُ لِنُرِّيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي
الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ
وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَبَنِينَ وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنَّ أَحْسَنَهُمْ أَحْسَنُ لِّأَنفُسِكُمْ



الجزء الخامس عشر

وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئَرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا
الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُنَدَنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾
إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
أُعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ
وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَا
ءَ آيَةِ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصَرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ
وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّ وَالْحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾
وَكُلٌّ إِلَىٰ إِلَهِكُمْ رَاغِبٌ وَهُمْ عَلَيْهِ يُنْفِقُونَ فَمَا تَصِفُوهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ
لِهَا مِثْلُ شَيْءٍ آخَرَ لَا تُخَدِّعُوا عَيْنَكُمْ بِهَا وَلَا يَتَدَارَكُ الْهُلُوكَ
كُنْتُمْ أَتَقَرُّوْنَ كُنْتُمْ أَتَجَنَّبُوهَا وَلَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿١٣﴾ كُنْتُمْ
أَعْتَدُوهَا وَمَا تَوَدَّعْتُمْ أَتُنذِرُونَ أَلَا لَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ كُنْتُمْ
تَقُولُونَ لَا تَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَتَنَزَّلُ أَعْيُنُنَا وَمَنْ يَنْزِلُ
عَلَيْهَا لَنُؤْمِنَ بِهَا وَنُحْيِيَ بِهَا أَنْفُسَنَا وَمَنْ يَنْزِلْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِهَا
لَنَحْسَبَنَّهَا سَحَابًا مَسْفُوفًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا
مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ
الْقُرُونِ

سورة الإسراء

مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ
 يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ
 يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدِّهُنَّوَلَاءَ
 وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ
 كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ الْكِبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
 تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَنحُودًا ﴿٢٢﴾
 * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَا آلَ الدِّينِ إِحْسِنُوا إِنَّمَا يُبْلِغُنَّ
 عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا
 وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
 وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا
 فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾
 وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾
 إِنْ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ
 كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

الجزء الخامس عشر

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ
وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَلْقَىٰ تَحْنُ نَرْزُقْهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾
وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ۚ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا
بِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ ۚ إِذَا كِلْتُمَ وَزِنُوا
بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن
تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾
ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۚ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَقَكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

وَأَتَّخِذْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنشَاءً إِنَّكُمْ لَنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا
 فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿١١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ
 مَعَهُ رَءِيَّةٌ إِلَهٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بَتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿١٢﴾
 سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿١٣﴾ يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
 تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿١٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ أَنْ يَسْمِعَكَ
 رَبُّكَ وَيَبِينَ لَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حُجَابًا مَسْتُورًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلْنَا
 عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ
 فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿١٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ
 بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ
 إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿١٧﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَقَالُوا أَهَٰذَا كُنَّا عِزًّا وَرَفَاتًا أَمْ نَالِ الْمَبْعُوثُونَ خَلْقًا
 جَدِيدًا ﴿١٩﴾ * قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٢٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي
 صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ
 إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٢١﴾



الجزء الخامس عشر

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾
وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ بَشَاءَ
يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِن بَشَاءَ يُعَذِّبَكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى
بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ
فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ
بِهَا الْأَوَّلُونَ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيلًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي
الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

سورة الإسراء

أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ؕ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١١﴾
 قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَرَّمْتُ عَلَىٰ لَيْلٍ أُخْرَتِنِ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ
 لَا خُشْيَ لَكَ دُرِّيئُهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٢﴾ قَالَ أَذْهَبُ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
 جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿١٣﴾ وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ
 بِصَوْنِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيْلِكَ وَرَجِّلْكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٤﴾ إِنْ عِبَادِي
 لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿١٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي
 لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِنَبْتِغُوا مِنْ فَضْلِهِ ؕ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿١٦﴾
 وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا رَجَّيْكُمْ
 إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿١٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْصِفَ بِكُمْ
 جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿١٨﴾
 أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ
 فَيُغَرِّقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿١٩﴾ * وَلَقَدْ
 كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٢٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ

الجزء الخامس عشر

يَا مَنِمَهُمْ فَمَنْ أُوِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا
يُظْلَمُونَ قَلِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
لِتَنْفَتِرَ عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ
لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَا أَذْنُكَ ضِعْفَ
الْحَيِزَةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةٌ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ
إِنْ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ
عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾
وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنَزَلَ مِنْ
الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾
وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِنِعْمَتِنَا وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

سورة الإسراء

كَانَ يَوْسَىٰ ﴿٨٢﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَأْنِهِ ۚ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ
 أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٣﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا
 أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٤﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا
 إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٥﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ
 كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٦﴾ قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا
 بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ۚ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٧﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ
 إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٨﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٨٩﴾
 أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَعَنْبٌ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩٠﴾
 أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِفَاً أَوْ تَأْتِيَ بَالِهٍ وَالْمَلَائِكَةُ
 قَبِيلًا ﴿٩١﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ
 لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ۚ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا
 رَسُولًا ﴿٩٢﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا
 أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةُ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ
 لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

الجزء الخامس عشر



وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبِهِدْهُهُ
وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ يُجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
عَلَى وُجُوهِهِمْ عَمِيَائًا وَبُكَمًا وَصَمًا مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَتْ زِدَانُهُمْ
سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ هُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا
عِظَمًا وَرَفْنَاءَ تَالْمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ
أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ
خِزْيَانِ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا الْأُمَمُ خَشِيتُ الْإِنْفَاقَ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى نَسْعًا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَعَثَلَ نَبِيُّ إِسْرَءِيلَ
إِذَا جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ
لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاطِرٍ وَإِنِّي
لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ
وَمِنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ
نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَارَقْنَاهُ لِنُقَرِّءَهُ عَلَى

النَّاسِ عَلَىٰ مُكُوبٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٦٦﴾ قُلْ إِمْنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ
 الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٦٧﴾
 وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٦٨﴾ وَيَخِرُّونَ
 لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٦٩﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرِّحْمَنِ
 أَيُّمَاتٍ أَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا
 وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٧٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١٧١﴾



[سورة الإسراء (١)]

أهداف السورة ومقاصدها

يمكن أن نجمل مقاصد سورة الإسراء فيما يأتي :

تنزيه الحق — تعالى — والإبراء بالنبي — صلى الله عليه وسلم — إلى المسجد الأقصى ،
شكر نوح — عليه السلام — ، وفساد حال بني إسرائيل ، ومكافأة الإحسان والإساءة ، وتقويم
القرآن الخلاق ، وتخليق الليل والنهار ، وبيان الحكمة في سير الشمس والقمر ودورها ، وقراءة
الكتب في القيامة ، وبيان الحكمة في إرسال الرسل ، والشكوى من القرون الماضية ، وذكر طلب
الدنيا والآخرة ، وتفضيل بعض الخلق على بعض ، وجعل بر الوالدين بعد الذوحيد ، والأمر بالإحسان
إلى الأقارب ، وترك الإمراء ، وذم البخل والنهي عن قتل الأولاد وعن الزنا ، وعن قتل النفس
ظلمها ، وعن أكل مال اليتيم ، وعن التكبر ، وكراهية جميع ذلك ، والسؤال عن المقول والمسموع ،
والرد على المشركين ، وتصحيح الموجودات وتعير الكفار بطعنهم في القرآن ، ودعوة الحق الخلق ،
وإجابتهم له — تعالى — وتفضيل بعض الأنبياء على بعض ، وتقرب المقرين إلى حفرة الحلال ،
وإهلاك القرى قبيل القيامة ، وفننة الناس برؤيا النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وإبائه إبليس من
السجدة لأدم ، وتسايط الله إياه على الخلق ، وتعديد النعم على العباد ، وإكرام بني آدم ، بيان أن
كل أحد يدعى في القيامة بكنيته ، ودينه ، وإمامه ، وقصد المشركين إلى إضلال الرسول — صلى الله
عليه وسلم — وإذلاله ، والأمر بإقامة الصلوات الخمس في أوقاتها ، وأمر الرسول — صلى الله عليه
وسلم — بقيام الليل ، ووعده بالمقام المحمود ، وتخصيصه بمدخل صدق ، ومخرج صدق ، ونزول
القرآن بالشقاء والرحمة ، وبيان أن كل أحد يصدر منه ما يليق به ، والإشارة إلى جواب مسألة
الروح ، وعجز الخلق عن الإتيان بمثل القرآن ، واقتراعات المشركين على رسول الله — صلى الله
عليه وسلم — وتفصيل حالهم في عقوبات الآخرة : وبيان معجزات موسى ، ومناظرة فرعون إياه ،
وبيان الحكمة في تفرقة القرآن ، وتنزيه الحق — تعالى — عن الشريك والولد في : « الحمد لله الذي
لم يخذلنا ولما لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيرا » .

(بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : ٢٨٨)

* * *

(١) في المصحف « سورة الإسراء » ولكنها في النسخ « سورة بني إسرائيل » .

سورة بنى إسرائيل مكية كلها إلا هذه الآيات فلأنهن مدنيات
وهى قوله — تعالى :

« وقل رب أدخلنى مدخل صدق ... » الآية ^(١) .

وقوله — تعالى — : « إن الذين أوتوا العلم من قبله ... » إلى قوله
« ... خشوعاً » ^(٢) .

وقوله — تعالى — : « إن ربك أحاط بالناس ... » الآية ^(٣) .

وقوله — تعالى — : « وإن كادوا ليفتنونك ... » الآية ^(٤) .

وقوله — تعالى — : « ولولا أن ثبتناك ... » الآيتين ^(٥) .

وقوله — تعالى — : « وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ... » الآية ^(٦) .

عدها مائة وإحدى عشرة آية كوفية .

(١) الآية ٨٠ من سورة الإسراء .

(٢) الآيات ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٣) الآية ٦٠ .

(٤) الآية ٧٣ .

(٥) آية ٧٤ ، ٧٥ .

(٦) آية ٧٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(سُبْحَانَ) يعنى عجب (الَّذِي أَسْرَى بِعَبِيدِهِ) فى رجب يعنى النبي — صلى الله عليه وسلم — (لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا) يعنى بيت المقدس قبل الهجرة بسنة وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة وعرضت

(١) فى ازيادة كالاتى :

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبى ، قال : حدثنا الهذيل ، قال : قال مقاتل : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : (لا تشبه الرجال إلا لثلاث : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى) يعنى مسجد بيت المقدس . قال وإن أول بقعة يبست من الأرض موضع صخرة بيت المقدس وهى أقرب إلى السماء بثمانية عشر ميلا ، وصخرة بيت المقدس موصولة بالصخرة التى ذكر الله — عز وجل — فى القرآن وقال إن الله — عز وجل — تكفل لمن سكن بيت المقدس إن فاته المال لم يفته الرزق . ومن مات مقبلا محسبا ببيت المقدس فكأنما مات فى السماء ومن مات حول بيت المقدس فكأنما مات فى بيت المقدس . وما نقص من الأرضين زبد فى الأرض التى حول بيت المقدس والمياه العذبة كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس . وأول أرض بارك الله فيها أرض بيت المقدس وجعل الرب — تبارك وتعالى — مقامه يوم القيامة فى أرض بيت المقدس (كذا) وجعل صفوته من الأرضين كلها أرض بيت المقدس ، وأرض بيت المقدس الأرض التى ذكرها الله — عز وجل — فى القرآن ، فقال — سبحانه : « إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين ، وقال الله — عز وجل — لموسى بن عمران — عليه السلام — « انطلق إلى أرض بيت المقدس فإن فيها نارى ونورى وتنورى » يعنى وفار التنور ، وكلم الله تعالى موسى فى أرض بيت المقدس ، ورأى موسى — عليه السلام — نور رب العالمين — جل جلاله — فى أرض بيت المقدس وتجلى للجل فى أرض بيت المقدس — والصخرة التى فى بيت المقدس هى أوسط الأرضين كلها فإذا قال الرجل للرجل انطلق بنا إلى بيت المقدس ففعلا يقول الله — عز وجل — طوبى للقاتل والمقول له . وثاب الله — عز وجل — على دارد ، وسليمان — عليهما السلام — وغفر ذنوبهما ببيت المقدس ، وغفر الله — عز وجل — خطايا بنى إسرائيل ببيت

... ..

= المقدس وبشر الله — عز وجل — إبراهيم ، وسارة ، بإسحاق بيت المقدس ، وفهم الله — تبارك وتعالى — سليمان الحكيم ، والعلم ، وأعطاه الملك لا ينبغي لأحد من بعده بيت المقدس ، وسخر الله — عز وجل — الرج ، والشياطين لسليمان بيت المقدس ، وتسورت الملائكة على داود — عليه السلام — بيت المقدس وكانت الأنبياء تقرب إلى الله — عز وجل — القربان بيت المقدس وتهبط الملائكة كل ليلة إلى بيت المقدس ، وأوتيت مريم — عليها السلام — فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف بيت المقدس ، وأجرى الله — عز وجل — لها نهرا من الأردن إلى بيت المقدس وأثبت الله — عز وجل — لها النخلة بيت المقدس وكلم عيسى — عليه السلام — الناس في [٢١١] المهدي بيت المقدس وولد عيسى — عليه السلام — في بيت المقدس ورفع إلى السماء بيت المقدس وينزل عيسى — عليه السلام — من السماء في أرض بيت المقدس ، ونزلت عليه المائدة في أرض بيت المقدس ، وتغلب بأجوج ومأجوج على الأرض كلها غير بيت المقدس ، ويهلك الله — عز وجل — بأجوج ومأجوج بيت المقدس وينظر الله — عز وجل — كل يوم بخير إلى بيت المقدس ، وأعطى الله — عز وجل — البراق سليمان بأرض بيت المقدس . وأوصى آدم — عليه السلام — حين مات بأرض الهند أن يدفن ببيت المقدس ، وأوصى إبراهيم وإسحاق ويعقوب — عليهم السلام — حين ماتوا أن يدفنوا ببيت المقدس ، وأوصى يوسف — عليه السلام — حين مات بمصر أن يدفن ببيت المقدس ، وهاجر إبراهيم — عليه السلام — من كوث إلى بيت المقدس وتكون الهجرة في آخر الزمان إلى بيت المقدس ، ورفع التابوت والسكينة من أرض بيت المقدس وصلى النبي — صلى الله عليه وسلم — والمسالمون زمانا إلى بيت المقدس ، ورأى النبي — صلى الله عليه وسلم — مالهكا خازن النار ببيت المقدس ، وركب النبي — صلى الله عليه وسلم — البراق إلى بيت المقدس وأمرى به من مكة إلى بيت المقدس وصلى بالنبيين كلهم حين مثلوا له ببيت المقدس وبأرض بيت المقدس المحشر والمنشر وإلى الله — عز وجل — في ظلل من الغمام مع الملائكة بأرض بيت المقدس وينصب الصراط من أرض بيت المقدس إلى الجنة والنار ، وتوضع الموازين ببيت المقدس ، إلى الجنة والنار ، وتوضع الموازين ببيت المقدس وصفوف الملائكة يوم القيامة ببيت المقدس . وتصير الخلائق ترابا غير الثقلين ببيت المقدس ، والعرش والحساب ببيت المقدس وطوبى لمن أتى بيت المقدس متمدا ليعمل فيه ركة مئة فإن سليمان بن داود — عليه السلام — سأل ربه أن ينفرد لمن أتى بيت المقدس ليعمل فيه محسبا ، ويؤلف البيت الحرام والحجر الأسود إلى بيت =

على النبي — صلى الله عليه وسلم — [٢١١ ب] ثلاثة أنهار : نهر من لبن ، ونهر من عسل ، ونهر من نحر ، فلم يشرب النبي — صلى الله عليه وسلم — النحر فقال « جبريل ^(١) » : أما إن الله حرّهما على أمتك ﴿ الَّذِي بَشَّرْنَا حَوْلهٗ ﴾ يعنى

= المقدس ويشهد أن استنائه ^(٢) مخلصا بالوفاء ويخرج المحرمون ^(٣) من قبورهم يلبيون نحو بيت المقدس ، وينفخ إمرأيل — عليه السلام — في الصور من ضحرة بيت المقدس ، وقوله « أيها العظام البالية ، واللحم المتمزقة والأشمار الساقطة والجلود المتمزقة والعروق المتقطعة اخرجوا إلى حساب ربكم لينفخ أرواحكم وتجاوزون بأعمالكم » ويتفوق الناس من بيت المقدس إلى الجنة والنار ، فذلك قوله — سبحانه : « يومئذ ينفرون » ^(٤) ، « يومئذ يصدّون » ^(٥) فريق في الجنة وفريق في السعير . هـ

* * *

أقول ورد هذا الوصف في نسخة أحمد الثالث (١) وفي نسخة حميدية وأمانة ، ولم يرد في نسخة كوبريل (ل) .
وهو في جلته مأخوذ من الإسرائيليات .
ولا يصح لنا منه سوى حديث أخرجه البخارى . وهو « لا نشد الرجال إلا لثلاث ... » الحديث .
ولهذا آثرت أن ينقل في الهامش لا في أصل التفسير .

* * *

(١) جبريل : ساقطة أ ، ل .

(٢) في أ : استنائه ، وفيها تشطيب . وفي نسخة حميدية : استخلصه .

(٣) في أ : المحرمون ، وفي حميدية : المجرمون .

(٤) سورة الروم : ١٣ .

(٥) سورة الروم : ٤٣ .

بالبركة الماء ، والشجر والخير (لِنُرِيَهُ مِنْ أَيْتِنَا) فكان مما رأى من
 الآيات البراق والرجال والملائكة وصلى بالنبيين تلك (لِإِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ) ١ - وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أصبح بمكة ليلة
 أسرى به من مكة ، فقال لأُم هانيء بنت أبي طالب وزوجها هبيرة بن أبي وهب
 المخزومي . لقد رأيت الليلة عجبا . قالت : وما ذلك ؟ بأبي أنت وأمي . قال :
 لقد صليت في مصلاى هذا صلاة العشاء ، وصلاة الفجر ، وصليت فيما بينهما
 في بيت المقدس . فقالت : وكيف فعلت ؟ قال أتاني جبريل - عليه
 السلام - : وقد أخذت مضجعي من الفراش قبل أن أنام وأخذ بيدي
 وأخرجني من الباب ، وميكائيل - عليه السلام - بالباب ومعه دابة فوق الحمار
 ودون البغل ووجهها كوجه الإنسان وخدها نكد الفرس وعرفها كعرف الفرس
 بلقاء سيلاء مضطربة الخلق لها جناحان ذنبا كذب البقر وحافرها كأطراف
 البقر خطوها عند منتهى بصرها كان سليمان بن داود - عليه السلام - يغدو
 عليها مسيرة شهر فحملاني عليها ثم أخذنا يزفان^(٣) بي حتى أتيت بيت المقدس ، ومثل
 لي النبيون فصليت بهم ورأيت ورأيت . فلما أراد النبي - صلى الله عليه وسلم -

(١) في ل : فكان مما رأى من الآيات ، وفي أ : فكان أدنى الآيات .

(٢) في ل : الرجال ، أ : الدجال .

(٣) في ل : يزفان . وفي أ ، وحيدية : يدقان بي ؛ وعليها علامة تمر يض في أ .

ولعل الأصل «يزفان بي» أي يسرعان بي ويمسكان بركابي - وقد ورد في الحديث - أن جبريل
 كان في ركاب النبي ليلة الإمبراء . وفي المصباح : ١ / ٢٧٢ [زف الرجل يزف] من باب ضرب :
 أسرع ، والاسم الزفيف ، [وزفت العروس إلى زوجها زفا] من باب قتل ، والاسم [الزفاف]
 مثل كتاب وهو إهداؤها إليه .

أن يقوم فيخرج أخذت أم هانئ بجبرته قالت : أين تخرج ؟ قال : أخرج إلى قريش ، فأخبرهم بالذي رأيت فقالت : لا تفعل فوالله ليجتريان عليك المكذب وليمترين^(٢) فيك المصدق . قال : وإن كذبوني لأخرجن ونزع يدها من حبرته فخرج إلى المسجد ، فإذا فيه شيوخ من شيوخ قريش جلوس في الحجر . فقام عليهم فقال : ألا أحدنكم بالعجب . قالوا : أخبرنا فإن أمرك كله عجب . قال : لقد صليت في هذا الوادي صلاة العشاء ، وصلاة الفجر ، وصليت فيما بينهما بيت المقدس ، ومثل لي النبيون فصليت بهم وكلمت بعضهم ، فصدقهم المؤمنون ، وكذبه المشركون . فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : ما نكلتني يدي على هذا الكذاب إلا لن أكون ذلك اليوم جزءاً^(٤) فأخذك بيدي أخذاً ، تخبرنا أنك صليت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ونحن لا نبلغه إلا في أربعين ليلة بعد شق الأنفس ، أشهد أنك كذاب ساحر ، فبينما هم كذلك إذ جاء أبو بكر الصديق - رضوان الله عليه - فقالت قريش : يا أبا بكر ألا تسمع ما يقول صاحبك ، يزعم أنه صلى العشاء الآخرة والنجر بمكة ، وصلى فيما بينهما بيت المقدس ، قال أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - : إن كان قال ذلك فقد صدق [١٢١٢] وقال أبو بكر - رضى الله عنه - للنبي - صلى

(١) في أ ، ل : ليجترين .

(٢) من ل ، وفي أ : وليجترين .

(٣) في أ : ما نكلتني ، ل : يا نكلى . وهى غير واضحة فيها . وفي المصباح : ١ / ٩١ « نكلت المرأة ولدها فقدته » فالمنى ما فقدت يدي .

(٤) في أ : جزءا ، ل : جدعا ، والمقصود أن سأستقل يدي في إيداء مجد والتمهيد به . وفي المصباح : جزع فهو جزع إذا ضعفت منه عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا .

(٥) في أ : فقال ، ل : وقال .

الله عليه وسلم — : بأبي أنت وأمي حدثني عن باب بيت المقدس ، وعن البيت
وعن سواريه وعن الصخرة وعن هذا كله . فأخبره النبي — صلى الله عليه وسلم
— فالتزمه أبو بكر^(١) فقال : أشهد أنك صادق . فسمى يومئذ الصديق اسمه عتيق
ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن مرة فقال المسلمون : يا رسول الله ،
كيف رأيت الأنبياء — عليهم السلام — ؟ قال : رأيت عيسى بن مريم —
صلى الله عليه وسلم — رجلا أبيض فوق الرقبة ودون الطويل ظاهر الدم^(٢)
عريض الصدر جعد الرأس يعلوه صهوة^(٣) ، أشبه الناس بعروة بن معتب الثقفي .
ورأيت موسى — عليه السلام — رجلا طويلا آدم شديد الأدمة ضرب
اللحم سبط الشعر أشعر كأنه من رجال أزد شنوءة لو لبس قميصين لرؤى شعره^(٤)
منهما .

ورأيت إبراهيم — عليه السلام — أشبه الناس بي خالقا وخلقا فبدأني
بالسلام والمصافحة والترحم .

ورأيت الدجال رجلا جسيما لحيا آدم جعد الرأس كث اللحية ممسوح العين
أحلى الجبهة براق الثنايا مكتوب بين عينيه كافر ، شبيهه^(٥) بقطن بن عبد العزى .

(١) من ل ، وف : فالتزمه الصديق أبو بكر — صلى الله عليه .

(٢) في أ : رجل ، وف ل : رجلا .

(٣) في أ : صهوة ، وف ل صهوة ، بدون إجماع الباء ، والصهوة : إحمرار الشعر .

(٤) في أ : رأى ، ل : لرؤى .

(٥) هكذا في أ ، ل .

(٦) في أ : قطن ، ل قطن بدون إجماع .

ورأيت عمرو بن ربيعة بن يحيى بن قعدة بن خندف الخزاعي ، والحارث ابن كعب بن عمرو وعليهما وفرة يجران قصبهما في النار يعني أمعاءهما^(١) . قيل للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ولم ؟ قال : لأنهما أول من سببا السائبة^(٢) ، واتخذوا البحيرة والوصيلة والحام ، وأول من سميا اللات والعزى ، وأمرأ بعبادتهما ، وغيرا دين الحنيفية ملة إبراهيم — عليه السلام — ونصبا الأوثان حول الكعبة ، فأما عمرو بن ربيعة فهو رجل قصير أشبه الناس به هذا يعني أكنتم بن الجحون الخزاعي . فقال أكنتم : يا رسول الله أضرني شبهه ؟ قال : لا أنت مؤمن وهو كافر ، فقال رجل من كفار قريش للطعم بن عدى : عجبت على ابن أخيك ، ثم قال كهيفة المستهزئ : رويدك يا محمد حتى نسألك عن غيرنا : هل رأيتهما في الطريق ؟ قال : نعم . قال : فأين رأيتهما ؟ قال : رأيت غير بني فلان بالروحاء نزولا قد ضلّ لهم ناقاة وهم في طلبها فمررت على رجالهم وليس بها أحد منهم ، فوجدت في إناء لهم ماء فشربت منه وتوضأت ، فاسألوهم إذا أتوكم ، هل كان ذلك ؟ قالوا : هذه آية . قال ومررت على غير بني فلان ، في وادي كذا وكذا ، في ساعة كذا وكذا من الليل ، ومعى جبريل وميكائيل — عليهما السلام — فنفرت منا إبليس فوقع ناقاة حمراء فاندكسرت فهم يجبرونها ، فاسألوهم إذا أتوكم . هل كان ذلك ؟ قالوا : نعم ، هذه آية . قال رجل منهم [٢١٢ ب] : فأين تركت غيرنا ؟ قال : تركتها بالتنعيم قبيل^(٣) ، قال : فإن كنت صادقا فهي

(١) في أ ، ل : أمعاء .

(٢) في ل : سبب .

(٣) في أ : قبل ، وفي ل : قبيل . [وقيل] خلاف بعد ظرف مبهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة

لفظا أو تقديرا . المصباح .

قادمة الآن . قال : نعم . قال : فأخبرنا بعدتها وأحمالها وما فيها . قال : كنت عن ذلك مشغولاً غير أن برنسا كان لهم على البعير الذى يقدم الركب فسقط البرنس فرجع حبشى من القوم فأصابه فوضعه على آخر الركاب . فأسألوهم ، إذا أتوكم هل كان ذلك فبينما هو — صلى الله عليه وسلم — يتحدثهم إذ مثل الله — عز وجل — له كل شيء حتى نظر إلى عدتها وأحمالها ومن فيها ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أين السائل آنفاً عن إبله فإن عدتها وأحمالها ومن فيها كذا وكذا ويقدمها جل أورك وهى قادمة الآن فانطلقوا يسعون فإذا هى منحدره من عتبة التنعيم ، وإذا هى وأحمالها وعدتها وما فيها كما قال النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال المشركون : لقد صدق الوليد بن المغيرة ، إن هذا لساحر مبین . وما يدرى محمد — صلى الله عليه وسلم — وهو بين أظهرنا متى تقدم غيرنا وما حالها وأحمالها ومن فيها فكفوا بعض الأذى سنة ، ثم قال سبحانه : ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ يقول أعطينا موسى التوراة ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى ﴾ يعنى التوراة هدى ﴿ لِيَبَيِّنَ لِمُوسَى بَلَّ ﴾ من الضلالة ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ - ٢ - يعنى ولياً فيها تقديم يا ﴿ ذُرِّيَّةَ ﴾ آدم ﴿ مَن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ فى السفينة ألا تتخذوا من دونى وكيلاً يعنى الأهل يعنى ولياً ثم أننى على نوح بن لىك النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال سبحانه : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ - ٣ - فكان من شكره أنه كان يذكر الله — عز وجل — حين يأكل ، ويشرب ، ويحمد الله — تعالى — حين يفرغ ، ويذكر الله — سبحانه —

(١) فى ١ : فاذا .

(٢) هكذا فى ١ ، ل . والمراد أن نوحاً نبياً — صلى الله عليه وسلم — .

حين يقوم ، ويقعد ، ويذكر الله — جل ثناؤه — حين يستجد الثوب
 الحديد ، وحين يخلق ، ويذكر الله — عز وجل — حين يدخل ، ويخرج ،
 وينام ، ويستيقظ ، ويذكر الله — جل ثناؤه — بكل خطوة يخطوها ، وبكل
 عمل يعمل ، فسماء الله — عز وجل — عبدا شكورا . ثم قال سبحانه :
 ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآءَ يَلِ فِي آلِكَتَابٍ ﴾ يقول وعهدنا إليهم في التوراة
 ﴿ لَتُقْسِدُنَّ ﴾ لتهلكن ﴿ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ فكان بين الهلاكين مائتا سنة
 وعشر سنين ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوهَا كَبِيرًا ﴾ - ٤ - يقول ولتقهرن قهرا شديدا حتى
 تذلوا وذلك بمحضيتهم الله ^(١) - عز وجل - . فذلك قوله — تعالى : ﴿ فَلِذَا
 جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ﴾ يعني وقت أول الهلاكين ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي
 بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ بجنهمر المجوسى ملك بابل وأصحابه ﴿ بَفَّاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾
 يعني فقتل الناس في الأزقة وسبى ذرارهم ونحرب بيت المقدس وألقى فيه الجيف
 وحرقت التوراة ورجع بالسبي إلى بابل ، فذلك قوله سبحانه : ﴿ وَكَانَ وَعْدًا
 مَّقْعُـُـوْلًا ﴾ - ٥ - يعني وعدا كائننا لا بد منه فكانوا ببابل سبعين سنة ثم إن الله
 — عز وجل — استنقذهم [٢١٣ أ] على يد كروس بن مزذك الفارس ^(٢)
 فردهم إلى بيت المقدس ، فذلك قوله — عز وجل — : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهَا لَكُمْ

(١) أ : بمحضيتهم ، ل : بمحضيتهم .

(٢) من ل ، وفى أ : فقال سبحانه .

(٣) فى أ ، ل : فقتلوا .

(٤) من ل ، وفى أ : زيادة ويقال كروس وعلى الواو الأولى علامة رضى ، أقول والصواب

أنه كورش أو قورش . انظر خطر اليهودية : ٢٤ .

(٥) فى أ : مدرك ، ل : مدرك .

الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) حتى كثروا ، فذلك قوله — عز وجل — : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) — ٦ — . يعني أكثر رجالا منكم قبل ذلك فكانوا بها مائتي سنة وعشر سنين ، فيهم أنبياء ، ثم قال سبحانه : (إِنْ أَحْسَنْتُمْ) العمل لله بعد هذه المرة (أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) فلا تهلكوا (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) يعني وإن عصيتم فعلى أنفسكم فعادوا إلى المعاصي الثانية فسلط الله عليهم أيضا انطياخوس بن سيس الرومي ملك أرض نينوى ، فذلك قوله — عز وجل — : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) يعني وقت آخر الهلاكين (لِيَسْتَأْذِنُوا وُجُوهَكُمْ) يعني ليقبح وجوهكم ، فقتلهم وسبي ذراريهم وحرب بيت المقدس وألقي فيه الحليف وقتل علماءهم وحرقت التوراة ، فذلك قوله — عز وجل — : (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) يعني بيت المقدس انطياخوس بن سيس ومن معه بيت المقدس (كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يقول كما دخله بختنصر المجوسي وأصحابه قبل ذلك ، قال سبحانه : (وَلِيُتَبَيَّرُوا مَا بَلَغُوا تَبْيِيرًا) — ٧ — . يقول — عز وجل — وليدمروا ما علوا يقول ما ظهوروا عليه تدميرا ، كقوله سبحانه في الفرقان : «وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَبْيِيرًا» يعني وكلا دمرنا تدميرا ثم قال : (قَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ) فلا يسلط عليكم القتل والسبي . ثم إن الله — عز وجل — استنقذهم على يدي المقياس^(٥) فردهم إلى بيت المقدس فعمروه ، ورد الله — عز وجل —

(١) هكذا في أ ، ل .

(٢) في أ : تسنس ، ل : يسس . والكلمة في كلاهما غير راضحة وعليها علامة ترميض في أ .

(٣) في ل : سيس ، أ : سس بدران إعجام وتشبه سيس .

(٤) سورة الفرقان : ٣٩ .

(٥) في أ ، ل : المقياس .

إليهم ألفتهم وبعث فيهم أنبياء ثم قال لهم : (وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا) يقول وإن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بأشد مما أصابكم يعني من القتل والسبي فمادوا إلى الكفر وقتلوا يحيى بن زكريا فسلط الله عليهم ططس بن استاتوس الرومي ، ويقال اصطفا بوس^(٢) فقتل على دم يحيى بن زكريا مائة ألف وثمانين ألفاً من اليهود فهم الذين قتلوا الرقيب على عيسى الذي كان شبه لهم وسبي ذرايرهم وأحرق التوراة ونحرب بيت المقدس وألقى فيه الحيف وذبح فيه الخنازير فلم يزل خراباً حتى جاء الإسلام فعمره المسلمون^(٤) (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا)

- ٨ - يعني محبسا لا يخرجون منها أبداً كقوله - عز وجل - : « للفقراء الذين أحصروا »^(٥) يعني حبسوا في سبيل الله (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْتَهَى) يعني يدعو (لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ) يعني أصوب (وَيُذِّكِّرُ) القرآن (الْمُؤْمِنِينَ)^(٦) يعني المصدقين (الَّذِينَ يَتَعَمَّلُونَ الصَّالِحَاتِ) من الأعمال بما فيه من الثواب ، فذلك قوله سبحانه : (أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) - ٩ - يعني جزاء عظيماً في الآخرة (« وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ »)^(٧) يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (اَعْتَدْنَا لَهُمْ [٢١٣ ب] عَذَابًا أَلِيمًا) - ١٠ - يعني عذاباً

(١) في أ : اشبانوس ، ل : استنانوس .

(٢) في أ : اصطفا بوس ، ل : افطنا بوس .

(٣) في أ : ألف ، ل : ألفا .

(٤) في أ : فعمروه .

(٥) سورة البقرة : ٢٧٣ .

(٦) هكذا في أ ، ل . والمراد بما فيه أى بما في العمل من الثواب والأنسب بما فيها .

(٧) ما بين الأقواس « ... » : ساقط من أ ، هو موجود في ل .

وجيما (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ) على نفسه يعنى النضر بن الحارث حين قال :
« ائتنا بعذاب اليم » (دُعَاءُهُ بِالْخَيْرِ) كدعائه بالخير لنفسه (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
عَجُولًا) - ١١ - يعنى دم - عليه السلام - حين نفخ فيه الروح من قبل
رأسه فلما بلغت الروح وسطه عجل فأراد أن يجلس قيل أن تم الروح وتبلغ إلى
قدميه ، فقال الله - عز وجل - : « وكان الإنسان عجولا » وكذلك النضر
يستعجل بالدعاء على نفسه كمعجلة آدم - عليه السلام - في خلق نفسه ،
إذ أراد أن يجلس قبل أن يتم دخول الروح فيه فتبلغ الروح إلى قدميه ، فمعجلة^(٢)
الناس كلهم ورثوها عن أبيهم آدم - عليه السلام - فذلك قوله سبحانه :
« وكان الإنسان عجولا » (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ) يعنى علامتين
مضيتين فكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس ، فلم يعرف الليل من النهار ، يقول^(٣)
الله - تعالى : (فَجَعَلْنَا آيَةَ اللَّيْلِ) يعنى علامة القمر فالحو السواد الذى
في وسط القمر ، فعنى من القمر تسعة وستين جزءا فهو جزء واحد من سبعين^(٤)
جزءا من الشمس فعرف الليل من النهار (وَجَعَلْنَا آيَةَ) يعنى علامة (النَّهَارِ)
وهى الشمس (مُبْصِرَةً) يعنى أقرنا ضوءها فيها (لِيَتَبَسَّغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)
يعنى رزقا (وَلِيَتَعْلَمُوا) بها (عَدَدَ آيَاتِنَا) والحساب وكل شئ فصلانته
تفصيلا) - ١٢ - يعنى ببناء تبياننا (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ) يعنى عمله

(١) سورة الأنفال : ٣٢ .

(٢) فى ١ : فجعلت .

(٣) فى ١ : لقول .

(٤) فى ١ ، ل : وستون .

(٥) فى ل : فعنى من القمر تسعة وستون حروا فهو على حرو واحد من سبعين حروا .

(٦) فى ل : فعرف ، ١ : يعرف .

(٧) فى ١ : قررنا ، ل : أقررنا .

الذى عمل خيرا كان أو شرا فهو (فِي عُنُقِهِ) لا يفارقه حتى يحاسب عليه
 (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا) - ١٣ - وذلك أن ابن
 آدم إذا ما طويت صحيفته التي فيها عمله فإذا كان يوم القيامة نشر كتابه فُدفع إليه
 منشورا، ثم يقال له : (أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)
 - ١٤ - يعنى شهيدا فلا شاهد عليك أفضل من نفسك وذلك حين قالوا : « والله
 ربنا ما كنا مشركين » ختم الله على السنتهم ، ثم أمر الجوارح فشهدت عليه^(٢)
 بشركه وتكذيبه ، وذلك قوله سبحانه : « كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا » ،
 وذلك قوله - عز وجل - : « بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ »^(٣) يعنى جوارحهم
 حين شهدت عليهم أنفسهم وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم - (مَنْ آهْتَدَىٰ فَلَا تَمَامًا
 يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) الخير (وَمَنْ ضَلَّ) عن الهدى (فَلَا تَمَامًا يَضِلُّ عَلَيْهَا)^(٤) أى
 على نفسه ، يقول فعلى نفسه ثم ضلّاته (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) يقول
 لا تحمل نفس خطيئة نفس أخرى (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ) فى الدنيا أحدا (حَتَّىٰ
 نَبْعَثَ رَسُولًا) - ١٥ - لينذرهم بالعذاب فى الدنيا بأنه نازل بهم - كقوله
 سبحانه : « وما أهلكنا » فى الدنيا « من قرية إلا لها منذرون » (وَإِذَا
 أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً) بالعذاب فى الدنيا (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) [١٢١٤] يقول
 أكثرنا جبابرتها فبطروا فى المعيشة (فَفَسَقُوا فِيهَا) يقول فعصوا فى القرية

(١) سورة الأنعام : ٢٣ .

(٢) هكذا فى : ١٤ ، ل فشهدت عليه بشركه وتكذيبه فأعاد الضمير على المفرد .

(٣) سورة القيامة : ١٤ .

(٤) فى ١ : (على) نفسه .

(٥) سورة الشعراء : ٢٠٨ .

(حَقَّقْ عَلَيْهِمَا الْقَوْلَ) يعني فوجب عليهم الذي سبق لهم في علم الله — عز وجل — (فَدَمَّرْنَا بِهَا تَدْمِيرًا) — ١٦ — يقول فأهلكناها بالعذاب هلاكاً يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الحالية ، فقال سبحانه : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا) بالعذاب في الدنيا (مِنْ آلُقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ) يقول كفار مكة (خَيْرًا بَصِيرًا) — ١٧ — يقول الله — عز وجل — فلا أحد أخبر بذنوب العباد من الله — عز وجل — يعني كفار مكة (مَنْ كَانَ يُرِيدُ) في الدنيا (أَلْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا) يعني في الدنيا (مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) من المال (ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ) يقول ثم نصيره إلى جهنم (يَصْلَاهَا مَذْمُومًا) عند الله (مَذْمُورًا) — ١٨ — يعني مطروداً في النار نزلت في ثلاثة نفر من ثقيف في : فرقد بن يمامة ، وأبي فاطمة بن البحتري ، وصفوان ، وفلان ، وفلان (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ) من الأبرار بعمله الحسن وهو مؤمن يعني بالدار الآخرة (وَسَعَىٰ لَهُمَا سَعِيَّهُمَا) يقول عمل للآخرة عملها (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) يعني مصدق بتوحيد الله — عز وجل — (فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعِيَّهُمْ مَّشْكُورًا) — ١٩ — فشكر الله — عز وجل — سعيهم بخزاهم بعملهم الجنة نزلت في بلال المؤذن وغيره . ثم قال — سبحانه : (كُلًّا ثَمُدٌ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ) البر والفاجر يعني هؤلاء النفر من المسلمين وهؤلاء النفر من ثقيف (مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ) يعني رزق ربك (وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ) يعني رزق ربك (مَحْظُورًا) — ٢٠ — يعني ممسكاً يعني ممنوماً (أَلَنْظُرُ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) يعني الفجار

(١) في ل : رابن ، ١ ، و أبو .

(٢) في ١ : الآخرة ، ل : يعني الدار الآخرة .

يعنى من كفار ثقيف على بعض فى الرزق فى الدنيا يعنى الأبرار بلال بن رباح ومن معه (وَلَا آخِرَةَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ) فى الآخرة يعنى أعظم فضائل (وَأَكْبَرُ) يعنى وأعظم (تَفْضِيلًا) - ٢١ - من فضائل الدنيا فلما صار هؤلاء إلى الآخرة أعطى هؤلاء المؤمنون بلال ومن معه أعطوا فى الآخرة فضلا كبيرا أكثر مما أعطى الفجار فى الدنيا يعنى ثقيفا (لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - لا تضيف مع الله إلهًا وذلك حين دعى النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى مسلمة آباءه (فَتَقَعَّدَ مَذْبُومًا) ملوما تلام عند الناس (تَحْذُولًا) - ٢٢ - فى عذاب الله - تعالى .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، عن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن مسعود ، أنه كان فى المصحف ووصى ربك فالتزق الواو بالصاد (٣) ، فقال : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ) يعنى وعهد ربك (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) يعنى ألا توحّدوا غيره (وَيَا لَوْلَا لَدِينٍ إِحْسَانًا) برا بهما (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ) يعنى أبويه [١٢١٤] يعنى سعد بن أبى وقاص (أَحَدُهُمَا) يعنى أحد الأبوين (أَوْ كِلَاهُمَا) فبرهما (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيَاتٍ) يعنى الكلام الردىء أن تقول : اللهم ارحنى منهما أو تغلظ عليهما فى القول عند كبرهما ومعالجتك إياهما وعند ميّط القدر عنهما (وَلَا تَنْهَرُهُمَا) عند المعالجة يعنى تغلظ لهما القول (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) - ٢٣ - يعنى حسنا لينا (وَأَخْفِضْ

(١) فى أ : صاروا ، ل : صار .

(٢) فى أ : أعطوا ، ل : أعطى .

(٣) فى أ : الضاد ، ل : الصاد .

(٤) فى أ : (ولا) .

لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) يقول تلين جناحك لهما رحمة بهما (وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمْهُمَا) عندما تعالج منهما (كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) - ٢٤ - يعني كما عالجا ذلك مني صغيرا فالطف بهما ، واعصهما في الشرك فإنه ليس بمعصيتك إياهما في الشرك قطيعة لهما ، ثم نسخت « رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » ، « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي »^(١) ثم قال تعالى : (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) يقول هو أعلم بما في نفوسكم منكم من البر للوالدين عند كبرهما ، فذلك قوله تعالى : (إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ) يعني محسبين مما تعالجون منهما أو لا تحتسبون^(٢) (فَلِئِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ غُفُورًا)^(٣) - ٢٥ - يعني المتراجعين من الذنوب إلى طاعة الوالدين غفورا . (وَآيَاتِ) يعني فاعط (ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) يعني صلته ثم قال تعالى : (وَآلِ الْمَسْكِينِ)^(٤) يعني السائل فتصدق عليه (وَ) حق (ابْنِ السَّبِيلِ) أن تحسن إليه وهو الضيف نازل عليه ، قوله سبحانه : (وَلَا تُبْذِرْ تَبَذِيرًا) - ٢٦ - يعني المنفقين في غير حق ، ثم قال : (إِنْ أَلْمَبْتُمْ ذِينَ) يعني المنفقين - يعني كفار مكة - في غير حق (كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) في المعاصي (وَكَانَ الشَّيْطَانُ) يعني إبليس وحده (لِرَبِّهِ كَفُورًا) - ٢٧ - يعني عاص ثم رجع

(١) سورة النوبة : ١١٣ .

(٢) في أ زيادة : نسخت « رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » ، « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربي » . ١٠ . أقول وهي مكررة فقد سبق أن ذكرت قبل سطرين .

(٣) في : الراجعين ، ١ : المتراجعين ، والأنسب : للراجعين .

(٤) ليست في ل ، وهي من أ .

إلى المسكين وابن السهيل فقال : (وَإِنَّمَا تَعْرِضَنَّهُمْ) نزلت في خباب ، وبلال ، ومهجع ، وعمار ، ونحوهم من الفقراء كانوا يسألون النبي - صلى الله عليه وسلم - فلا يجد ما يعطيهم فيعرض عنهم ، فيسكت ، ثم قال - عز وجل - : (آتَيْنَاهُم رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا) يعني انتظار رزق من ربك « ترجوها » من الله أن يأتيك (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا) - ٢٨ - يقول اردد عليهم معروفًا يعني العدة الحسنة : أنه سيكون فأعطيك ، ثم علمه كيف يعمل في النفقة ؟ فقال - سبحانه : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ) يقول ولا تمسك يدك من البخل عن النفقة في حق (وَلَا تَبْسُطْهَا) يعني في العطية (كُلُّ الْبَسْطِ) فلا تبقى عندك فإن سئلت لم تجد ما تعطيهم كقوله : « يد الله مغلولة ^(١) » .

(فَتَقْعُدَ مَلُومًا) يلومك الناس (تَحْسُورًا) - ٢٩ - يعني منقطعًا بك كقوله - سبحانه - « في تبارك الملك » : [١٢١٥] « وهو حسير ^(٢) » يعني منقطع به (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يعني يوسع الرزق (لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) يعني ويقرر على من يشاء (إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا) بأمر الرزق بالسعة والتقدير (بَصِيرًا) - ٣٠ - به (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) يعني دفن البنات وهن أحياء (خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) يعني مخافة للفقر (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا لَنَافِعُهُمْ) قَتَلَهُمْ كَانَ خِطْئًا) يعني إثمًا (كَبِيرًا) - ٣١ - قوله - سبحانه : (وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً) يعني معصية (وَسَاءَ سَبِيلًا)

(١) سورة المائدة آية ٦٤ ، وأولها : « وقال اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما

قالوا بل يدها ، مبسوطتان ينفق كيف يشاء ... » .

(٢) سورة الملك : ٥٤

- ٣٢ - يعنى المسلك لم يكن يومئذ فى الزنا حد حتى نزل الحد بالمدينة فى سورة
النور . (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ) قتلها يعنى باغيا ^(١) (إِلَّا بِالْحَقِّ)
الذى يقتل فيقتل به (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ) يعنى ولى المقتول
(سُلْطَانًا) يعنى مسلطا على القتل إن شاء قتله ، وإن شاء عفا عنه ، وإن شاء
أخذ الدية ، ثم قال لولى المقتول : (فَلَا يُسْرِفِ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا)
- ٣٣ - من أمر الله - عز وجل - فى كتابه جعل الأمر إليه ولا تقتلن غير
القاتل فإن من قتل غير القاتل فقد أسرف لقوله سبحانه : « إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا »
(وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) إلا لتنمى ماله بالأرباح
نسختها « إن تخالطوهم فلاخوانكم » ^(٢) (حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) يعنى ثمانى عشرة
سنة ^(٣) (وَأَوْفُوا بِأَعْمَدٍ) فيما بينكم وبين الناس (إِنْ أَعْمَدُ) إذا نقض
(كَانَ مَسْئُولًا) - ٣٤ - يقول الله سائلكم عنه فى الآخرة (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ
إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ) يعنى بالميزان بلفظة الروم (أَلْمُسْتَقِيمَ ذَلِكَ)
الوفاء (خَيْرٌ) من النقصان (وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) - ٣٥ - يعنى وخير عاقبة
فى الآخرة (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) يقول ولا ترم بالشرك فإنه ليس
لك به علم إن لى شريكاً ثم حذرهم (إِنْ أَسْمَعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادَ) يعنى

(١) فى ل : عيا ، وفى ا : باغيا . والمراد لا تقتل النفس باغيا معتديا .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٠ . بينا فى دراستنا عن تفسير مقاتل أن هذا ليس نسخا . فالآيتان

يلتزمان على معنى واحد وهو الأمر برعاية اليتيم واستثمار ماله بأحسن الطرق .

(٣) فى ا : ثمانية عشر سنة ، ل : ثمانى عشرة سنة .

(٤) فى ا ، ل : ولا ترم . والمراد ولا تقبل بالشرك ولا تذهب فيذهب المشركون .

القلب ﴿كُلُّ أَوْلِيَّكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ - ٣٦ - . يعنى عن الشرك مسئولا
 فى الآخرة ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ يعنى بالعظمة ، والخيلاء ، والكبرياء
 ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ إذا مشيت بالخيلاء ، والكبرياء ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ﴾
 رأسك ﴿الْجِبَالُ طُـوًى﴾ - ٣٧ - . إذا تكبرت ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾ يعنى كل
 ما أمر الله - عز وجل - به ونهى عنه فى هؤلاء الآيات ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾
 يعنى ترك ما أمر الله - عز وجل - به ونهى عنه فى هؤلاء الآيات . أى
 « وركوب ما نهى عنه كان ﴾ ﴿عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ - ٣٨ - ﴿ذَلِكَ يَمْنًا
 أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ﴾ أى ذلك الذى أمر الله به ونهى عنه فى هؤلاء الآيات
 ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ « التى أوحاها إليك يا محمد ، ثم قال للنبي - صلى الله عليه
 وسلم - : ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ فإن فعلت ﴿فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ
 مَلُومًا﴾ تلوم نفسك يومئذ ﴿مَذْهُورًا﴾ - ٣٩ - . يعنى مطرودا فى النار
 كقوله سبحانه : « ويقذفون من كل جانب دحورا ﴾ يعنى طردا ، قل يا محمد
 لكفار مكة ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ﴾ نزلت هذه الآية بعد قوله : « قل
 لو كان مع آلهة كما يقولون ﴾ إلى آيات [٢١٥ ب] يعنى مشركى العرب حين
 قالوا الملائكة بنات الرحمن . ﴿وَأَتَّخِذَ﴾ لنفسه ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْسَانًا﴾
 يعنى البنات ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ - ٤٠ - . حين تقولون إن الملائكة

(١) فى ١ : كذا .

(٢) ما بين الأقواس « ... » من ل ، وهو ساقط من ١ . كما أن (مما أوحى إليك ربك) ساقطة

من ل أيضا .

(٣) سورة الصافات : ٨ - ٩ .

(٤) سورة الإيماء : ٤٢ .

بنات الله — عز وجل — (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ) في أمور
 شتى ^(١) (لِيَذَّكَّرُوا) فيعتبروا (وَمَا يَزِيدُهُمْ) القرآن (إِلَّا نُفُورًا) - ٤١ -
 يعني إلا تباعدا عن الإيمان بالقرآن كقوله تعالى : « بل لجوا في عتو ونفور » ^(٢)
 يعني تباعدا ^(٣) (قُل) لكفار مكة (لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ) حين
 يزعمون أن الملائكة بنات الرحمن فيعبدونهم ليشفعوا لهم عند الله — عز وجل —
 في الآخرة ^(٤) (إِذَا لَا تَشْفَعُوا إِلَّا لِي ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) - ٤٢ - ليغلبوه ويقهروه
 كفعل ملوك الأرض بعضهم ببعض يلتبس بعضهم أن يقهر صاحبه ويمسكوه ،
 ثم قال : (سُبْحَانَهُ) نزه نفسه — تعالى — عن قول البهتان فقال : (وَتَعَالَى)
 يعني وارتفع ^(٥) (عَمَّا يَقُولُونَ) من البهتان (عُلُّوا كَبِيرًا) - ٤٣ - نظيرها
 في المؤمنين ثم عظم نفسه — جل جلاله — فقال سبحانه : (تَسْبِيحُ لَهُ) يعني
 تذكرة (أَلْسَمَدَاتُ أَلْسَمِيعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ) يعني
 وما من شيء (إِلَّا لِيُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ) يقول إلا يذكر الله بأمره يعني من
 نبت إذا كان في معدنه « يسبحون بحمد ربهم » ^(٦) كقوله سبحانه : « ويسبح
 (٧)

(١) في ١ ، زيادة حسبها من القرآن هنا وليست منه ، ونص الزيادة : (من كل شيء) (مثل)
 يعني من كل شيء .

وهذه الزيادة جزء من الآية ٥٤ من سورة الكهف وهي : « ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من
 كل من مثل وكان الإنسان أكثر شئ جدلا » .

(٢) سورة الملك : ٢١ .

(٣) في : تباعدا ، أ : تباعد .

(٤) في : حين زعموا أن الملائكة بنات الرحمن فيعبدوا ربهم ليشفعوا لهم عند الله في الآخرة .

(٥) يشير إلى الآية ٩١ من سورة المؤمنون : « ما اتخذ الله من ولد ... » الآية .

(٦) هكذا في أ ، ل .

(٧) الزمر : ٧٥ ، غافر : ٧ ، الشورى : ٥ وكلها (يسبحون بحمد ربهم) بدون الواو .

(١) الرعد بحمده « يعنى بأمره ، من نبت ، أو دابة ، أو خلق » (٢) وَأَلْسِنَ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) يقول ولكن لا تسمعون ذكرهم لله — عز وجل — (إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا) عنهم يعنى عن شركهم (غَفُورًا) — ٤٤ — يعنى ذو تجاوز عن قولهم لقوله : « لو كان معه آلهة » كما يزعمون « إذا لا تبغوا إلى ذى العرش سبيلا » بأن الملائكة بنات الله حين لا يجعل عليهم بالعقوبة ، « غفورا » فى تأخير العذاب عنهم إلى المدة (٣) مثلها فى سورة الملائكة قوله سبحانه : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا (٤) ... » آخر الآية .

« إنه كان حلما » يعنى ذو تجاوز عن شركهم « غفورا » فى تأخير العذاب عنهم إلى المدة (٥) .

(وَلَمَّا ذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) فى الصلاة أو غير الصلاة (جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَاخِرَةٍ) يعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال (حِجَابًا مُّسْتُورًا) — ٤٥ — نزلت فى أبى لطب وامرأته ، وأبى البحتري ، وزمعة اسمه عمرو بن الأسود ، وصهيل ، وحويطب ، كلهم من قريش يعنى بالحجاب المستور ، قوله — تعالى — (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) يعنى الغطاء على القلوب (أَنْ يَفْقَهُوهُ) لئلا يفقهوا القرآن (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) يعنى

(١) سورة الرعد : ١٣ .

(٢) أر خلق : فى أ ، ل ، وعليها علامة تمرىض فى أ .

(٣) فى أ ، ل : المدة — أ ه والمعنى إلى المدة المحددة لنزوله .

(٤) سورة فاطر : ٤١ .

(٥) تكرر تفسير « إنه كان حلما غفورا » فى أ ، ل ، أى فسرت مرتين .

(٦) فى أ ، ل : « إنا جعلنا » .

ثَقَلَا لَكُمَا يَسْمَعُوا الْقُرْآنَ ^(١) ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ﴾ فقلت لا إله إلا الله ﴿وَلَوْ أَعْلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا﴾ - ٤٦ - يعنى أعرضوا عن التوحيد ونفروا عنه ^(٢) [٢١٦ أ] كراهية التوحيد وذلك حين قال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم دخلوا على أبي طالب وهم الملاح فقال : قولوا لا إله إلا الله تملكون بها العرب وتدين لكم العجم ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْنِكَ﴾ يا محمد وأنت تقرأ القرآن ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ فبين نجواهم في سورة الأنبياء : « وأمرؤا النجوى الذين ظلموا » يعنى فيما بينهم « هل هذا إلا بشر مثلكم أفتاتون السحر وأنتم تبصرون » . فذلك قوله سبحانه : ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾ يعنى الوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ - ٤٧ - يعنى بالمسحور المغلوب على عقله نظيرها في الفرقان : ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ^(٣)﴾ ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ يعنى كيف وصفوا لك الأنبياء حين قالوا إنك ساحر ﴿فَضَلُّوا﴾ عن الهدى ﴿فَلَا يَنْتَظِعُونَ﴾ يعنى فلا يحدون ﴿سَبِيلًا﴾ - ٤٨ - يعنى لا يقدرّون على مخرج مما قالوا لك بأنك ساحر ﴿وَقَالُوا أَمْ دَاكُنَّا عَذْلًا مَّرْفُوتًا﴾ يعنى ترابا ﴿أَمْ نَا لِمَبْعُوثُونَ﴾ بعد الموت ﴿خَلَقْنَا جَدِيدًا﴾ - ٤٩ - يعنى البعث و ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد : ﴿كُونُوا حِجَارَةً﴾ في القدوة ﴿أَوْ حديدًا﴾ - ٥٠ - في الشدة فسوف يبعثكم ثم يبعثكم ثم يحيون من الموت ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا

(١) في أ : يسمعون ، ل : يسمعون .

(٢) في أ ، ل : نفروا عنه أ . . . فضمن نفر معنى ابتعد .

(٣) سورة الأنبياء : ٣ .

(٤) سورة الفرقان : ٨ .

يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) يعني مما يعظم في قلوبكم ، قل لو كنتم أتم الموت لأمتكم
ثم بعثكم في الآخرة (فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا) يعني من يبعثنا أحياء من بعد
الموت (قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يعني خلقكم أول مرة في الدنيا ولم
تكونوا شيئاً فهو الذي يبعثكم في الآخرة (فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ) يعني يهزون
إليك (رُءُوسَهُمْ) استهزاء وتكديبا بالبعث (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ) يعنون
البعث (قُلِ عَسَى أَنْ يَكُونَ) البعث (قَرِيبًا) - ٥١ - ثم أخبر عنهم ،
فقال - سبحانه - : (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ) من قبوركم في الآخرة (فَتَسْتَجِيبُونَ
بِحَمْدِهِ) يعني تجيبون الداعي بأمره (وَتُظَنُّونَ) يعني وتحسبون (إِنْ) يعني
ما (لَيْسْتُمْ) في القبور (إِلَّا قَلِيلًا) - ٥٢ - وذلك أن إسرائيل قائم على ضحوة
بيت المقدس يدعو أهل القبور في قرن : فيقول أيها اللعوم المتفرقة ، وأيتها
العروق المنقطعة ، وأيتها الشعور المتفرقة ، اخرجوا إلى فصل القضاء لتنفخ فيكم
أرواحكم وتجازون بأعمالكم فيخرجون ويدب المنادي الصوت ، فيخرجون من
قبورهم ويسمعون الصوت فيسمعون إليه ، فذلك قوله - سبحانه - : « فإذا
هم جميع لدينا محضرون » ^(١) (وَقُلِ لِمَعْبَادِي) يعني عمر بن الخطاب - رضى الله
عنه - (يَقُولُوا أَلَيْسَ هِيَ أَحْسَنُ) ليرد خيرا على من شتمه وذلك أن رجلا
من كفار مكة شتمه فهم به عمر - رضى الله عنه - فأمره الله - عز وجل -
بالصفح والمغفرة نظيرها في الجاثية : « قل للذين آمنوا ... » إلى آخر الآية ^(٢)
[٢١٦ ب] (إِنَّ الشَّيَاطِينَ يَمْرَغُونَ فِيهِمْ) يعني يغري بينهم (وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ

(١) سورة يس : ٥٣ .

(٢) سورة الجاثية ١٤ تمامها : « قل للذين آمنوا ينفروا الذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما
بما كانوا يكسبون » .

كَانَ لِلْإِنْسَانِ عُدُوًّا مُّبِينًا) - ٥٣ - (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) من غيره (إِنْ يَشَأْ يُرْسِلْكُمْ) فيتوب عليكم (أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ) فيميتكم على الكفر نظيرها في الأحزاب : « ليعذب الله المنافقين والمنافقات » (١) (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) - ٥٤ - - بمعنى مسيطرا عليهم (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) منهم من كلم الله ، ومنهم من اتخذ الله خليلا ، ومنهم من سخر الله له الطير ، والحيال ، ومنهم من أعطى ملكا عظيما ، ومنهم من يحيى الموتى ، ويبرئ الأكمه والأبرص ، ومنهم من رفعه الله - عز وجل - إلى السماء ؛ فكل واحد منهم فضل بأمر لم يعطه غيره فهذا تفضيل بعضهم على بعض ، ثم قال سبحانه : (وَأَتَيْنَا) يعني وأعطينا (دَاوُدَ زَبُورًا) - ٥٥ - مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ، ولا حد ، ولا فريضة ، ولا حلال ، ولا حرام ، وإنما هو شاء على الله - عز وجل - وتمجيد ، وتحميد (قُلْ) لكفار مكة (أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أنهم آلهة (مِنْ دُونِهِ) من دون الله يعني الملائكة فليكشفوا الضر عنكم يعني الجوع سبع سنين إذا نزل بكم ، ثم أخبر عن الملائكة الذين عبدوهم ، فقال - سبحانه - : (فَلَا يَمْلِكُونَ) يعني لا يقدرُونَ على (كَشْفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ) يعني الجوع الذي أصابهم بمكة سبع سنين حتى أكلوا الميتة ، والكلاب ، والجحيف ، فيرفعونه عنكم (وَلَا تُنْجِيهِمْ) - ٥٦ - يقول ولا تقدر الملائكة على تحويل هذا الضر عنكم إلى غيره فكيف تعبدونهم . مثلها في سورة سبأ : « قل ادعوا الذين زعمتم من دون

(١) سورة الأحزاب : ٧٣ .

(٢) في : وتمجيذا وتمجيذا ، ل : وتمجيذا وتمجيذا .

الله لا يملكون مثقال ذرة^(١) » يعنى أصغر النمل التى لا تكاد أن ترى من الصغروهى
 النملة الحمراء . ثم قال يعظهم : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ يقول أولئك
 الملائكة الذين تدعونهم ﴿ يَدْعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَوْ سِيلَةً ﴾ يعنى الزلفة وهى
 القربة بطاعتهم ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ إلى الله درجة مثل قوله سبحانه : « وابتغوا
 إليه الوسيلة^(٢) » يعنى القربة إلى الله — عز وجل — ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ﴾ يعنى
 جنته نظيرها فى البقرة « أولئك يرجون رحمة الله^(٣) » يعنى جنة الله — عز وجل —
 ﴿ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ يعنى الملائكة ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ - ٥٧ -
 يقول يحذره الخائفون له . فابتغوا إليه الزلفة كما تبتغى الملائكة وخافوا أتم عذابه
 كما يخافون وارجوا أتم رحمته كما يرجون « فإن عذاب ربك كان محذورا »
 ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ يقول وما من قرية طالحة أو صالحة ﴿ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا ﴾
 قبل يوم الْقَيْدِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴿ فَاِذَا الصَّالِحَةُ فَهَلَكْهَا ﴾
 بالموت وأما الطالحة فياخذها العذاب فى الدنيا ﴿ كَانَ ذَٰلِكَ ﴾ يعنى هلاك
 الصالحة بالموت وعذاب الطالحة فى الدنيا ﴿ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ - ٥٨ -
 يعنى فى أم الكتاب مكتوبا [١٢١٧] يعنى اللوح المحفوظ فتحوت أو ينزل بها
 ذلك ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِآيَاتٍ ﴾ مع محمد — صلى الله عليه وسلم —
 وذلك أن عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميين

(١) سورة سبأ : ٢٢ .

(٢) سورة المائدة : ٣٥ .

(٣) سورة البقرة : ٢١٨ .

(٤) ربك : ساقطة من أ .

(٥) فى أ : يعنى أم الكتاب مكتوب . ل : يعنى فى الكتاب مكتوبا .

سألا النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يريهم الله الآيات كما فعل بالقرون الأولى
وسؤالهما النبي — صلى الله عليه وسلم — أنهما قالوا في هذه السورة : « وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... » إلى آخر الآيات ^(٢) فأنزل الله
— عز وجل — : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » إلى قومك كما سألوا ^(١) **﴿إِلَّا
أَنْ كَذَّبَ بِهَا آلَآؤُاُون﴾** يعنى الأمم الحالية فعذبتهم ولو جئتهم بآية فردوها
وكذبوا بها أهلكتناهم ، كما فعلنا بالقرون الأولى ، فلذلك أنزلنا الآيات عنهم ،
ثم قال سبحانه : **﴿وَأَتَيْنَا﴾** يعنى وأعطينا **﴿تَمُودَ آلَافَاقَةَ مُبِصِرَةً﴾** يعنى
معانية يبصرونها **﴿فَغَافَلُوهَا﴾** يعنى فغفلوا بها أنها ليست من الله — عز وجل —
ثم عقروها ، ثم قال — عز وجل — : **﴿وَمَا نُرِسلُ بِالآيَاتِ إِلَّا
تَخْوِيفًا﴾** - ٥٩ - للناس فإن لم يؤمنوا بها عذبوا في الدنيا **﴿وَلَا ذُ﴾** يعنى وقد
﴿قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ يعنى حين أحاط علمه بأهل مكة أن
يفتحها على النبي — صلى الله عليه وسلم — ، ثم قال سبحانه : **﴿وَمَا جَعَلْنَا
الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾** يعنى الإسراء ليلة أمرى به إلى بيت
المقدس فكانت لأهل مكة فتنة ، ثم قال سبحانه : **﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ﴾** يعنى شجرة الزقوم ، ثم قال سبحانه : **﴿وَنُخْوَفُهُمْ﴾** يعنى
بالنار والزقوم **﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾** التخويف **﴿إِلَّا طُغْيَانًا﴾** يعنى إلا ضلالا
﴿كَبِيرًا﴾ - ٦٠ - يعنى شديدا ، وقال أيضا في الصفات لقولهم الزقوم : التمر

(١) في ١ : في سؤالهما ، ل : وسؤالهم .

(٢) سورة الإسراء : ٩٠ — ٩٣ .

(٣) في ١ : والصفات ، ل : الصفات والآية من سورة الصفات : ٦٢ — ٦٣ .

والزبد « إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طامعها كأنه رؤس الشياطين » ولا يشبه طامع النخل وذلك أن الله — عز وجل — ذكر شجرة الزقوم في القرآن فقال أبو جهل : يا معشر قريش إن محمداً^(١) يخوفكم بشجرة الزقوم السمّ تعلمون أن النار تحرق الشجر ومحمد^(٢) يزعم أن النار تنبت الشجرة . فهل تدرون ما الزقوم ؟ فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي : إن الزقوم بالسان بربر التمر والزبد . قال أبو الجهل : يا جارية ابغنا تمرا بجأته . فقال لقريش وهم حوله ترقوا من هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد^(٣) فأ نزل الله تبارك — وتعالى « ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا » يعني شديدا .

((وَإِذْ قُلْنَا لِلْإِنْسَانِ اسْجُدْ)) آدم (منهم إبليس) (فَسَجَدُوا)) ثم استثنى فقال : ((إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)) - ٦١ - وأنا خالقني من نار يقول ذلك تكبرا ، ثم ((قَالَ)) إبليس لربه — عز وجل — ((أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ)) يعني فضلته على بالسجود يعني آدم . أنا ناري [٢١٧ ب] وهو طيني ((لَبِنٌ أُخْرَتَيْنِ)) يقول لئن تمتعني ((إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِيكُنَّ)) يعني لأحتوين ((ذُرِّيَّتَهُ)) ذرية آدم ((إِلَّا قَلِيلًا)) - ٦٢ - حتى يطيعوني يعني بالقليل الذي أراد الله — عز وجل — فقال : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان^(٥) » يعني ملكا . ثم ((قَالَا أَذْهَبَ فَيَنْبَغِكَ مِنْهُنَّ)) على دينك يعني من

(١) في ١ : إن محمداً صلى الله عليه وسلم ، ل : إن محمداً .

(٢) في ل : محمد ، ١ : محمد — صلى الله عليه وسلم .

(٣) في ل : أبينا ، ١ : ابني .

(٤) في ١ : محمد — صلى الله عليه وسلم .

(٥) سورة الحجر : ٤٢ .

ذرية آدم ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ ﴾ بأعمالكم الخبيثة ﴿ جَزَاءٌ ﴾ بمعنى الكفر جزاء ﴿ مَوْفُورًا ﴾ - ٦٣ - بمعنى وافرا لا يفتر عنهم من عذابها شيء . ثم قال - سبحانه : ﴿ وَاسْتَفِيزُوا ﴾ يقول واستزل ﴿ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ يَهْوِيكَ ﴾ يعني بدعائك ﴿ وَأَجَابَ ﴾ يعني واستمع ﴿ عَلَيْهِمْ بِحِمْلِكَ ﴾ يعني كل راكب يسير في معصيته ﴿ وَرَجَلَ ﴾ يعني كل راجل يمشي في معصية الله - عز وجل - من الجن والإنس من يطيعك منهم ﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ ﴾ يقول زين لهم في الأموال يعني كل مال حرام ، وما حرموا من الحرث والأنعام ﴿ وَالْأَوْلَادِ ﴾ .

حدثنا عبيد الله قال : حدثنا أبي عن الهذيل ، عن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : إن الزنا ، والنصب ^(١) ، والأولاد ، يعني كل ولد من حرام ، فهذا كله من طاعة إبليس وشركته .

ثم قال سبحانه : ﴿ وَعَذُّهُمْ ﴾ يعني ومنهم الغرور ألا بعث ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ - ٦٤ - يعني باطلا الذي ليس بشيء ﴿ إِنَّ عِبَادِي ﴾ المخلصين ﴿ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ ملك في الكفر والشرك أن تضلهم عن الهدى ﴿ وَكَفَلْنِي بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ - ٦٥ - يعني حرزا وما نعا فلا أحد أمتع من الله - عز وجل - فلا يخاف إليهم إبليس ﴿ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزِيحُ لَكُمُ ﴾ يعني يسوق لكم ﴿ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ الرزق ﴿ إِنَّهُ كَانَ ﴾

(١) في ل : راجل ، أ : رجل .

(٢) في ل : الله ، أ : الله - عز وجل .

(٣) في أ : النصب ، ل : النصب ، وفي الحديث (... فإن النصب من الشيطان) .

(٤) « كان » : ساقطة من الأصل .

يُسْكُمُ رَحِيماً) - ٦٦ - (وَلَمَّا مَسَكُمُ الضُّرُّ) يقول إذا أصابكم ^(١) (فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ) يعني بطل مثل قوله - عز وجل : « أَضِلْ أَعْمَالَهُمْ » يعني أبطل ، من تدعون من الآلهة يعني تعبدون فلا تدعونهم إنما تدعون الله - عز وجل - ، فذلك قوله سبحانه : (إِلَّا إِلَهُنَّ) يعني نفسه - عز وجل - (فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ) الرب - جل جلاله - من البحر (إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ) عن الدعاء في الرخاء فلا تدعون الله - عز وجل - (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا) - ٦٧ - للنعم حين أنجاه الله - تعالى - من أهوال البحر إلى البر فلم يعبده ، ثم خوفهم فقال سبحانه : (أَفَأَمِنْتُمْ) إذ أخرجتم من البحر إلى الساحل (أَنْ يَخْشِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ) يعني ناحية من البر (أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ) في البر (حَاصِبًا) يعني المجارة (ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا) - ٦٨ - يقول ثم لا تجدوا ما نعا ينصركم من الله - عز وجل - ، ثم قال سبحانه : (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ) في البحر (تَارَةً أُخْرَى) يعني مرة أخرى نظيرها في طه : « وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » ^(٢) (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا) يعني عاصفًا (مِنَ الرِّيحِ) وهي الشدة (فَيَغْرِقْكُمْ مِمَّا كَفَرْتُمْ) النعم حين أنجاكم [١٢١٨] من الغرق ونقضتم العهد وأتم في البر (ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) - ٦٩ - يقول لا تجدوا علينا به تبعة مما أصبناكم به من العذاب ، ثم ذكرهم النعم فقال - سبحانه : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) يقول فضللناهم على غيرهم من الحيوان غير الملائكة حين أكلوا

(١) في ١ : أصابكم ، ل ، و ، أصابكم .

(٢) سورة محمد : ١ .

(٣) في ١ ، ل : فيها .

(٤) سورة طه : ٥٥ .

وشربوا بأيديهم وسائر الطير والدواب يا كاون بأفواههم، ثم قال - عز وجل - :
 ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ﴾ ^(١) على الرطب يعني الدواب ﴿و﴾ حملناهم في ﴿الْبَحْرِ﴾
 على اليابس يعني السفن ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ من غير رزق الدواب ﴿مِنَ الْطَيِّبَاتِ﴾
 وفضلناهم على كثير ممن خلقنا ^(٢) من الحيوان ﴿تَفْضِيلًا﴾ - ٧٠ - يعني
 بالفضل أكلهم بأيديهم ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهَمِهِمْ﴾ يعني كل أمة
 بكتابهم الذي عملوا في الدنيا من الخير والشر، مثل قوله - عز وجل - في
 يس : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » وهو اللوح المحفوظ ﴿فَنَ أَوْتَىٰ
 كِتَابَهُ بِبَيِّنَاتٍ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ الذي عملوه في الدنيا ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ
 فَتِيلًا﴾ - ٧١ - يعني بالفتيل القشر الذي يكون في شق النواة ﴿وَمَن كَانَ فِي
 هَذِهِ النِّعَمِ﴾ النعم ﴿أَعْمَى﴾ يعني الكافر، عمى عنها وهو معانيها فلم يعرف أنها من
 الله - عز وجل - فيشكو ربها فيعرفه فيوحده - تبارك وتعالى - ﴿فَهُوَ
 فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ يقول فهو عما غاب عنه من أمر الآخرة من البعث والحساب
 والجنة والنار أعمى ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ - ٧٢ - يعني وأخطأ طريقا .

﴿وَلَمَّا كَادُوا لِيَفْقِنُونَكَ﴾ يعني نقيفا يقول وقد كادوا أن يفتنوك يعني قد
 هموا أن يصدوك ﴿عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ كقوله - سبحانه - في المائدة

(١) في أ : الركب ثم أصلها الرطب ، وفي ل : الرطب ، وفي م : الرطب .

(٢) في أ ، ل : فسر هذه الآية بعد أن خالف ترتيبها فقدم آخرها على وسطها هكذا : « ولقد
 كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا ، ورزقناهم » وقد أعدت
 ترتيب الآية كما وردت في المصحف .

(٣) في أ ، ل : فسر الآية اللاحقة قبل هذه الآية أي فسر آية ٧٢ من سورة الإمراء قبل
 الآية ٧١ . وقد أعدت ترتيب الآيات والتفسير .

(٤) سورة يس : ١٢ .

« واحذرهم أن يفتنوك » يعنى يصدوك « عن بعض ما أنزل الله إليك ^(١) »
 وذلك أن ثقيفا أتوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : نحن إخوانك ،
 وأصهارك ، وجيرانك ونحن خير أهل نجد لك سلما ، وأضره عليك حربا فإن نسلم
 تسلم نجد كلها وإن نحاربك يحاربك من وراءنا ، فأعطانا الذى نريد . فقال النبي
 — صلى الله عليه وسلم — : وما تريدون ؟ قالوا : نسلم على ألا نجش ^(٢) ولا نعش ^(٣)
 ولا نحنى . يقولون : على ألا نصلى ، ولا نكسر أصنامنا بأيدينا ، وكل ربنا لنا على
 الناس فهو لنا ، وكل ربنا للناس فهو عنا موضوع ومن وجدناه فى وادى وج يقطع
 شجرها انتزعنا عنه ثيابه ، وضربنا ظهره وبعطنه ، وحرمته حكمة مكة وصنيد ،
 وطيره وشجره ، وتستعمل على بنى مالك رجلا وعلى الأخلاف رجلا وأن تمتعنا
 باللات ، والعزى مسنة ولا نكسرها بأيدينا من غير أن نعبدها ليعرف الناس
 كرامتنا عليك وفضلنا عليهم . فقال لهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :
 أما قولكم لا تجشى ولا نعشى والربا فلكم [٢١٨ ب] ، وأما قولكم لا نحنى فإن
 لا خير فى دين ليس فيه ركوع ولا سجود . قالوا : نفعل ذلك وإن كان علينا
 فيه دناءة . وأما قولكم لا نكسر أصنامنا بأيدينا فإننا سنأمر من يكسرها غيركم .
 ثم صكت النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا تمتعنا باللات سنة فأعرض عنهم
 وجعل يكره أن يقول لا فيا بون الإسلام . فقالت ثقيف للنبي — صلى الله عليه وسلم —

(١) سورة المائدة الآية ٤٩ ، وقد وردت هكذا : « واحذرهم أن يفتنوك من بعض ما أوحينا إليك » .

(٢) قال : على ألا نجش ، أ : نجش .

(٣) فى ل : ولا نعش ، أ : نعش .

(٤) فى أ : أصناما ، ل : أصنامنا .

(٥) فى أ : الأخلاف ، ل : الأخلاف .

وسلم - : إن كان بك ملامة العرب في كسر أصنامهم وترك أصنامنا ، فقل لهم :
 إن ربي أمرني أن أقر^(١) اللات بأرضهم سنة . فقال عمر بن الخطاب - رضى الله
 عنه - عند ذلك أحرقت قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - بذكر اللات
 أحرقت الله أكبادكم ، لا ، ولا نعمة ، غير أن الله - عز وجل - لا يدع الشرك
 في أرض يعبد الله - تعالى - فيها ، فإما أن تسلموا كما يسلم الناس وإما أن
 تلحقوا بأرضكم فانزل الله - عز وجل - : « وإن كادوا ليفتنونك » يقول
 وإن كادوا ليصدونك « عن الذى أوحينا إليك » (لَتَفْتِنَنَّ عَلَيْنَا غَيْرَهُ) يقول
 سبحانه لتقول علينا غيره ما لم نقل لقولهم للنبي - صلى الله عليه وسلم - قل :
 إن الله أمرني أن أقرها . (وَإِذَا لَا تَخْذُوكَ خَالِيًا) - ٧٣ - . يعنى محبا نغيرها في
 الفرقان « فلانا خيلًا » يعنى محبا « لطواعيتكم إياهم على ما أرادوك عليه ،
 إذا لأحبوك » (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) يا محمد بالسكوت ، فأمرت بكسر الآلهة^(٢)
 إذا لركنت إلى المعصية (لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ) يقول لقد هممت سوية أن
 تميل (إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) - ٧٤ - . يعنى أمرا يسيرا ، يقول : لقد هممت سوية
 كقوله « فتولى بركنه » يعنى بميله أمرا يسيرا يقول لقد هممت سوية أن
 تميل إليهم ولو أطعتم فيما سألوك (إِذَا لَا ذَقْنُكَ) العذاب في الدنيا والآخرة

(١) هكذا في أ ، ل ، أى اترك . (٢) سورة الفرقان : ٢٨ .

(٣) من : ل ، وفي أ : لو أطعتم على ما أرادوا عليه لأحبوك .

(٤) هكذا في أ ، ل ، وقد يكون أصلها بعدم كسر .

(٥) كقوله : ساقطة من أ ، وهى من ل .

(٦) ضعف : ساقطة من أ ، وهى من ل .

(٧) سورة الذاريات : ٣٩ .

فذلك قوله - سبحانه : « إِذَا لَذِقْنَاكَ » (ضَعْفَ الْحَيَوَةِ وَضَعْفَ أَلْحَمَاتِ)
يقول سبحانه : « إِذَا لَذِقْنَاكَ ضَعْفَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا فِي حَيَاتِكَ ، وَفِي مَمَاتِكَ بَعْدَ^(١)
« ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا » - ٧٥ - يعني مانعا يمنعك مِنَّا (وَإِنْ) يعني وقد
« كَادُوا لِيَسْتَفْزِزُونَكَ » يعني ليسترلونك (مِنْ الْأَرْضِ) يعني أرض المدينة
نزلت في حي بن أخطب واليهود وذلك أنهم كرهوا قدوم النبي - صلى الله
عليه وسلم - المدينة وحسدوه وقالوا : يا محمد إنك لتعلم أن هذه الأرض ليست
بأرض الأنبياء إنما أرض الأنبياء والرسل أرض المحشر أرض الشام ومتى رأيت
الله بعث الأنبياء في أرض تهامة فإن كنت نبيا فأخرج إليها فإنما يمنعك منها^(٢)
خفاة أن يغلبك الروم ، فإن كنت نبيا فسيمنعك الله كما منع الأنبياء قبلك فخرج
النبي - صلى الله عليه وسلم - متوجها إلى الشام فعسكر على رأس ثلاثة أميال
بذي الحليفة لتنضم^(٣) إليه أصحابه فاتاه جبريل [١٢١٩] - عليه السلام - بهذه
الآية « وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفْزِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ » (لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ^(٤)
خَلْقَكَ إِلَّا قَلِيلًا) - ٧٧ - يقول - سبحانه - لو فعلوا ذلك لم ينظروا من بعدك
إلا يسيرا حتى يعذبوا في الدنيا فرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - (سُنَّةٌ مِّنْ
قَبْدِ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا) يقول الله - سبحانه - كذلك سنة الله - عز وجل
- في أهل المعاصي يعني الأمم الخالية إن كذبوا رسالهم أن يعذبوا (وَلَا تَجِدُ لُسُنُنَا^(٥)
تَحْوِيلًا) - ٧٧ - إن قوله حق في أمر العذاب يقول السنة واحدة فيما مضى

(١) ضعف : ساقطة ا ، وهي من ل

(٢) هكذا في : ا ، ل ، والمراد وفي مماتك بعد حياتك .

(٣) من ل ، وفي ا : ومتى رأيت بعث الله - عز وجل -

(٤) في ل : لينام ، ا : لتعلم .

(٥) في حاشية ا : في الأصل : وان ، وفي ل : وان .

وفيا بقى ((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ)) يعنى إذا زالت الشمس عن بطن السماء يعنى عند صلاة الأولى والعصر ((إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ)) يعنى ظلمة الليل إذا ذهب الشفق يعنى صلاة المغرب والعشاء ((وَقُرْآنَ الْفَجْرِ)) يعنى قرآن صلاة الغداة ((إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)) - ٧٨ - تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ، جمع صلاة الخمس فى هذه الآية كلها^(٢) . ثم قال - عز وجل - : ((وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ نَافِلَةً لَّكَ)) بعد المغفرة لأن الله - عز وجل - قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فما كان من عمل فهو نافلة ، مثل قوله سبحانه : « ووهبنا له إسحاق » حين سأل الولد « ويعقوب نافلة^(٣) » يعنى فضلا على مسألته ((عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّجِيدًا)) - ٧٩ - يعنى مقام الشفاعة فى أصحاب الأعراف يحمده الخلق كلهم والعسى من الله - عز وجل - واجب . فرجع النبى - صلى الله عليه وسلم - وقال له جبريل - عليه السلام - : ((وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي)) المدينة ((مُدْخِلَ صِدْقٍ)) يعنى آمنا على رغم أنف اليهود ((وَأَخْرِجْنِي)) من المدينة إلى مكة ((مُخْرَجَ صِدْقٍ)) يعنى آمنا على رغم أنف كفار مكة ظاهرا عليهم ((وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ)) يعنى من عندك ((سُلْطَانًا نَّصِيرًا)) - ٨٠ - يعنى النصر على أهل مكة ففعل الله - تعالى - ذلك به فافتتحها فلما افتتحها رأى ثلاثمائة وستين صنما حول الكعبة وأساف ، ونائلة ، أحدهما عند الركن ، والآخر عند الحجر الأسود وفى يدي النبى - صلى الله عليه وسلم - قضيب فجعل

(١) فى ١ ، ل : صلاة والأنسب الصلوات .

(٢) كلها راجعة إلى الصلاة : أى جمع الصلوات الخمس كلها فى هذه .

(٣) سورة الأنبياء : ٧٣ .

النبي — صلى الله عليه وسلم — يضرب رؤوسهم ويقول : ^(١) « وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ »
 يعنى الإسلام ^(٢) « وَزَهَقَ الْبَاطِلُ » يعنى وذبح عبادة الشيطان يعنى الأوثان
^(٣) « إِنَّ الْبَاطِلَ » يعنى إن عبادة الشيطان يعنى عبادة الأصنام ^(٤) « كَانَ زَهُوقًا »
 - ٨١ - يعنى ذاهبا مثل قوله سبحانه : « فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ » يعنى ذاهب ^(٥) « وَنُزِّلُ
 مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ » للقلوب يعنى بيانا للحلال والحرام ^(٦) « وَرَحْمَةٌ » من
 العذاب لمن آمن بالقرآن ، قوله — سبحانه — : « وَرَحْمَةٌ » ^(٧) « لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ
 الْقُرْآنَ إِلَّا ظُلُمًا لِلَّذِينَ لَا خَشَاءَ » - ٨٢ - يعنى خسارنا ^(٨) « وَإِذَا أَنْعَمْنَا »
 [٢١٩ ب] « عَلَى الْإِنْسَانِ » يعنى الكافر بالخير يعنى الرزق ^(٩) « أَعْرَضَ » عن
 الدعاء ^(١٠) « وَنَسَى بَحَائِبَهُ » يقول وتباعد بجانبه ^(١١) « وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ » يعنى وإذا
 أصابه الفقر ^(١٢) « كَانَ يُوَسَّسًا » - ٨٣ - يعنى آيسا من الخير ^(١٣) « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى
 شَاكِلَتِهِ » المحسن والمسيء على شاكلته على جدياته التى هو عليها ^(١٤) « فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
 بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا » - ٨٤ - « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ » نزلت فى أبى جهل
 وأصحابه ^(١٥) « قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى » وهو ملك عظيم على صورة إنسان أعظم
 من كل مخلوق غير العرش فهو حافظ على الملائكة وجهه كوجه الإنسان ، ثم قال
 سبحانه : ^(١٦) « وَمَا أَوْثَقْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » - ٨٥ - عندى كثيرا عندكم
 وذلك أن اليهود قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — إن فى التوراة علم كل شئ
 وقال الله — تبارك وتعالى — للنبي — صلى الله عليه وسلم — قل لليهود

(١) ليست فى ١ ، ولا فى ل .

(٢) سورة الأنبياء : ١٨ .

(٣) فى ١ : بيان ، ل : بيانا .

(٤) فى ١ ، ل : قوله ، والأنسب : فذاك قوله .

« وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » عندى كثيرا عندكم وعلم التوراة عندكم كثير ، فقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : من قال هذا ؟ فوالله ما قاله لك إلا مدو لنا يعنون جبريل — عليه السلام — ، ثم قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : خاصة لنا إنما لم نؤت من العلم إلا قليلا . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : بل الناس كلهم عامة . فقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ولا أنت ولا أصحابك . فقال : نعم . فقالوا : كيف تجمع بين هاتين ؟ تزعم أنك أوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وتزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا . فنزلت « ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام ... » إلى آخر الآية ^(١) ، ونزلت « قل لو كان البحر مدادا ... » إلى آخر الآية ^(٢) . ثم قال سبحانه : ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ من القرآن وذلك حين دعى النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى دين آباءه ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ - ٨٦ - - يعنى مانعا يمنعك منا فاستغنى — عز وجل — ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ يعنى القرآن كان رحمة من ربك اختصك بها ﴿ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾ - ٨٧ - - يعنى عظيما حين اختصك بذلك ﴿ قُلْ لَّيْنِ آجِئْتُمَعِتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾ وذلك أن الله — عز وجل — أنزل فى سورة هود : « قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ^(٣) » فلم يطبقوا ذلك . فقال الله — تبارك وتعالى — لهم فى سورة يونس « فأتوا بسورة ^(٤) »

(١) سورة لقمان : ٢٧ .

(٢) سورة الكهف : ١٠٩ .

(٣) سورة هود : ١٣ .

(٤) سورة يونس ٣٨ ، والنص فيها « ٠٠ قل فأتوا بسورة مثله رادعوا من استطاعتم من دون

واحدة مثله ، فلم يطبقوا ذلك ، وأخبر الله — تبارك وتعالى — النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن » فعان بعضهم بعضاً ﴿ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ يقول لا يقدرُونَ على أن يأتوا بمثله ﴿ وَلَوْ كَانْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ - ٨٨ - يعنى معينا ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ ﴾ يعنى ضربنا ﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ يعنى من كل شبه فى أمور شتى ﴿ فَبِأَيِّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً ﴾ - ٨٩ - يعنى إلا كفرا بالقرآن ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ [١٢٢٠] حَتَّى تَفْجِرَ لَنَا مِنْ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ - ٩٠ - يعنى من أرض مكة ينبوعا يعنى عيناً تجري وذلك أن أبا جهل قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : سير لنا الجبال ، أو ابعث لنا الموتى فنكلمهم ، أو نمخر لنا الريح ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا أطيق ذلك ، فقال عبد الله بن أبى أمية^(٢) بن المغيرة المخزومي ، وهو ابن عم أبى جهل ، والحارث بن هشام ، وهما ابتاعم فقالا : يا محمد ، إن كنت لست فاعلا لقومك شيئا مما سألوك فأرانا كرامتك على الله بأمر تعوفه^(٤) بخر لبنى أبيك ، ينبوعا بمكة مكان زمزم فقد شق علينا المبيع ﴿ أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ ﴾ يعنى بستانا ﴿ مِنْ تَنْحِيلٍ وَعَيْنٍ فَتَفْجِرَ الْآلَاءُ مِنْ خِلَالِهَا فَتَجِيرُ ﴾ - ٩١ - يقول تجرى العيون فى وسط التخييل والأعنان والشجر ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِنَا اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ - ٩٢ - ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ

(١) فى ١ : تسير ، ل : سير .

(٢) فى ١ : بن أمية ، ل : بن أبى أمية .

(٣) لست : من ل ، وليست فى ١ .

(٤) فى ل : بأمر تعرفه ، ١ : بانصرفه .

بَيْتٍ مِّنْ زُخْرِفٍ) يعنى من ذهب فإن لم تستطع شيئاً من هذا فأسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا يعنى جانباً من السماء كما زعمت في سورة سبأ : « إن نشأ
نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا » يعنى جانباً « من السماء »^(٢) ،
ثم قال : والذى يحلف به عبد الله لا أصدقك ولا أؤمن بك حتى تسند سامياً
فترقى فيها إلى السماء وأنا أنظر إليك فتأتى بكتاب من عند الله — عز وجل —
بأنك رسوله أو يأمرنا باتباعك وتجيئ الملائكة يشهدون أن الله كتبته^(٤) . ثم قال :
والله ما أدرى إن فعلت ذلك أؤمن بك أم لا^(٥) . فذلك قوله سبحانه : « أو أتأتى
بالله » معانية فيخبرنا أنك نبي رسول أو أتأتى « بالملائكة قبيلة » يعنى كفيلاً
يشهدون بأنك رسول الله — عز وجل — ، فذلك قوله : « أو ترقى في
السماء وآتئنا نؤمن لرؤيتك حتى^(٦) » أنزل علينا^(٧)) يعنى من السماء (كتباً
نقرؤه) من الله — عز وجل — بأنك رسوله خاصة ، فأنزل الله — تعالى —
(قُلْ) لكفار مكة (سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا) — ٩٣ —
نزه نفسه — جل جلاله — عن تكذيبهم إياه لقولهم لم يبعث محمداً — صلى
الله عليه وسلم — رسولاً ، يقول ما أنا إلا رسول من البشر (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ)
يعنى رهوس كفار مكة (أَنْ يُؤْمِنُوا) يعنى أن يصدقوا بالقرآن (إِذْ جَاءَهُمْ

(١) كما زعمت : من ل ، وليست : في أ .

(٢) سورة سبأ : ٩ .

(٣) في أ ، ل : فيها ، والأنسب : فيه .

(٤) من ل ، وفي أ : أن كتبه الله .

(٥) أم لا : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٦) ما بين القوسين « ... » : ساقطة من : أ ، ل ، وترتيب الآيات مضطرب فهما فكلاهما

قد كنت جزءاً من ٩٣ مل ٩٢ .

(٧) في أ : « أنزل علينا » .

الْمُهْدَى) يعنى البيان وهو القرآن لأن القرآن هدى من الضلالة (إِلَّا أَنْ
قَالُوا أَتَبَعْتُ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا) - ٩٤ - نزلات فى المستهزئين والمطعمين ببدر
فانزل - تبارك وتعالى - (قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ
مُطْمَئِنِّينَ) يعنى مقيمين بها ، مثل قوله - سبحانه - فى النساء : « فإذا
اطمأنتم » يقول فإذا اقمتم « فاقموا الصلاة » . (لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَلَكًا رَسُولًا) - ٩٥ - (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) يقول فلا
أحد أفضل من الله شاهدا بأنى رسول الله إليكم (لَئِنْ كَانَ وَعْدُ اللَّهِ خَيْرًا
بِصِيرًا) - ٩٦ - حين اختص محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالرسالة (وَمَنْ
يَهْدِ اللَّهُ) لدينه (فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلِ) عن دينه (فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ
أُولِيَاءَ مِنْ دُونِهِ) يعنى أصحابا من دون الله [٢٢٠ ب] يهدونهم إلى الإسلام
من الضلالة (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بعد الحساب (عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ)
قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : « كيف يمشون على وجوههم ؟ قال لهم النبي
- صلى الله عليه وسلم - : من أمشاهم على أقدامهم ؟ قالوا : الله أمشاهم . قال النبي
- صلى الله عليه وسلم - : فإن الذى أمشاهم على أقدامهم هو الذى يمشيهم على
وجوههم ، ثم قال - سبحانه : (عَمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا) وذلك إذا قيل لهم
« اخسئوا فيها ولا تكلمون » فصاروا فيها عميا لا يبصرون أبدا ، وصما
لا يسمعون أبدا ، ثم قال : (مَأْوَاهُمْ) يعنى مصيرهم (جَهَنَّمَ) ، قوله سبحانه :

(١) سورة النساء : ١٠٢

(٢) فى ١ : المهتدى .

(٣) سورة المؤمنون : ١٠٨ .

(٤) فى ١ : فيه ، ل : فيها .

﴿ كَلَّمَا خَبَتْ ﴾ وذلك إذا أكلتهم النار فلم يبق منهم غير العظام وصاروا لحما سكنت النار هو الخبت ^(١) ﴿ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾ - ٩٧ - وذلك أن النار إذا أكلتهم بدلوا جلودا غيرها جددا « في » النار، فتسعر عليهم ، فذلك قوله - سبحانه - : « زدناهم سعيرا » يعني وقودا فهذا أمرهم أبدا ، و ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ العذاب والنار ﴿ جَزَاؤُهُمْ ﴾ ^(٢) بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِمَا يَلْتَمِزْنَا ﴾ يعني بآيات القرآن ﴿ وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْلًا وَرُفَاتًا ﴾ ^(٣) يعني ترابا ﴿ آءِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ - ٩٨ - يعنون البعث سيرة الخلق الأول منهم أبي بن خلف ، وأبو الأشدين ، يقول الله ليعتبروا : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾ يقول أولم يعلموا ﴿ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ يعني مثل خلقهم في الآخرة . يقول لأنهم مقرون بأن الله خلقهم « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » ^(٤) . ولا يقدرزون أن يقولوا غير ذلك وهم مع ذلك يمسدون غير الله - عز وجل - كما خلقهم في الدنيا ، فخلق السموات والأرض أعظم وأكبر من خلق الإنسان ؛ لأنهم مقرون بأن الله خلقهم وخلق السموات والأرض ﴿ وَجَعَلْ لَهُمْ أَجَلًا ﴾ مسمى يبعثون فيه ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ يعني لا شك فيه في البعث أنه كائن ﴿ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُّورًا ﴾ - ٩٩ - يعني إلا كفروا بالبعث يعني مشركي

(١) الأنسب : وهو الخبت .

(٢) في ١ ، ل : جدد النار ، بجملة جددا في النار .

(٣) جزاؤهم : ساقطة من ١ ، ل .

(٤) هكذا في ١ ، ل .

(٥) سورة لقمان : ٢٥ .

(٦) في ١ ، ل : في ، وقد جعلتها : مع .

مكة ﴿قُلْ لَوْ أَنُّكُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ يعني مفاتيح الرزق يعني مقابلد
السموات يقول لو كان الرزق بأيديكم وكنتم تقسمونه ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
آلِ نِفَاقٍ﴾ لَأَمْسَكْتُمُوهُ مخافة الفقر والفاقة ﴿وَكَانَ آلُ نِسْرٍ﴾ يعني الكافر
﴿قَتُورًا﴾ - ١٠٠ - يعني بجيلا ممسكا عن نفسه ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ يعني أعطينا
﴿مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ يعني واضحات اليد ، والعصا بالأرض المقدسة
وسبع آيات بأرض مصر الطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ،
والسنين والطمس على الدنانير ، والدرهم ، وأولها العصا وأخرها الطمس ﴿فَسْتَلِّ
بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ عن ذلك ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ موسى بالهدى ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ﴾ [١٢٢١] يقول إني لأحسبك ﴿يَسْمُوسَىٰ مَسْجُورًا﴾ - ١٠١ -
يعني مغلوبا على عقله ﴿قَالَ﴾ موسى لفرعون : ﴿لَقَدْ عَلِمْتِ﴾ يا فرعون ﴿مَا أَنزَلَ
هَؤُلَاءِ﴾ هـؤلاء الآيات التسع ﴿إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاطِرٍ﴾
يعني تبصرة وتذكرة وإن يقدر أحد على أن يأتي أحد بآية واحدة مثل هذه
﴿وَأِنِّي لَأَظُنُّكَ﴾ يعني لأحسبك ﴿يَا فِرْعَوْنُ مَثُورًا﴾ - ١٠٢ - يعني ملعوننا اسمه
فيطوس ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ يعني أن يخرجهم من أرض مصر
مثل قوله سبحانه : « وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها »
يعني أرض المدينة ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ جَمِيعًا﴾ - ١٠٣ - من الجنود ﴿وَقُلْنَا
مِنْ بَعْدِهِ﴾ يعني من بعد فرعون ﴿لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وهم سبعون ألفا من وراء نهر
الصين معهم التوراة ﴿أَمْسِكُوا الْأَرْضَ﴾ وذلك من بعد موسى ومن بعد يوشع^(٢)

(١) سورة الإسمراء : ٧٦ .

(٢) في ل : ومن بعد ١٤ : وبعد .

ابن نون ﴿ فَلِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ ﴾ يعنى ميعات الآخرة يعنى يوم القيامة ﴿ جِئْنَا بِكُمْ ﴾ وبقوم موسى ﴿ لَقِيْنَا ﴾ - ١٠٤ - يعنى جميعا فهم وراء الصين فساروا من بيت المقدس فى سنة ونصف سنة ستة آلاف فرسخ وبينهم وبين الناس نهر من رمل مجرى اسمه أردف، يجمد كل سبت وذلك أن بنى إسرائيل قتلوا الأنبياء وعبدوا الأوثان، فقال المؤمنون منهم : اللهم فرق بيننا وبينهم فضرب الله - عز وجل - سربا فى الأرض من بيت المقدس إلى وراء الصين فجعلوا يسيرون فيه يفتح أمامهم ويسد خلفهم وجعل لهم عمودا من نار فأنزل الله - عز وجل - عليهم المن والسلوى كل ذلك فى المسير وهم الذين ذكرهم الله - عز وجل - فى الأعراف : « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » فلما أسرى بالنبي - صلى الله عليه وسلم - تلك الليلة أتاهم فعلمهم الأذان والصلاة وسورا من القرآن فأسلموها فهم القوم المؤمنون لبست لهم ذنوب وهم يجامعون نساءهم بالليل وأتاهم جبريل - عليه السلام - مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فسلموا عليه قبل أن يسلم عليهم ، فقالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : لولا الخطايا التى فى أمتك لصاحفتهم الملائكة ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ لما كذب كفار مكة يقول الله - تبارك وتعالى - : « وبالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ » من اللوح المحفوظ يعنى القرآن على محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ ﴾ به جبريل - عليه السلام - لم ينزله باطلا لغير شئ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا ﴾ بالجنة ﴿ وَنَذِيرًا ﴾

(١) فى ١ ، ل : الصين .

(٢) فى ١ : الله ، ل : اللهم .

(٣) فى ١ ، ل : وراء ، والأنسب : ماروا .

(٤) فى ١ : ذكر .

(٥) سورة الأعراف : ١٥٩ .

- ١٠٥ - من النار (وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ) يعنى قطعناه يعنى فرقناه بين أوله وآخره عشرون سنة ترى^(١) لم تنزله جملة واحدة مثلها فى الفرقان [٢٢١ ب] « لسولا نزل عليه القرآن جملة^(٢) » (ل) كى (تَقْرَأُهُ عَلَى الْإِنْسَانِ عَلَى مُسْكٍ) يعنى على ترتيب للحفظة (وَتَزَلَّزَلَتْهُ تَزِيلًا) - ١٠٦ - فى ترسل آيات ثم بعد آيات يعنى القرآن (قُلْ) لكفار مكة : (ءَامِنُوا بِهِ) يعنى القرآن (أَوْ لَا تُؤْمِنُوا) يقول صدقوا بالقرآن أو لا تصدقوا به (إِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) بالتوراة (مِنْ قَبْلِهِ) يعنى من قبل هذا القرآن (إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ) يعنى القرآن يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ) يعنى يعمون لوجوههم (سَجْدًا) - ١٠٧ - (وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا) الذى أنزله يعنى القرآن إنه من الله - عز وجل - (إِنْ كَانَ) يعنى لقد كان (وَعَدُ رَبِّنَا) فى التوراة (لَمَعْمُولًا) - ١٠٨ - أنه منزل على محمد (ص) - صلى الله عليه وسلم - فكان فاعلا (وَيَخْرُونَ) يعنى ويقعون (لِلْأَذْقَانِ) لوجوههم سجدًا (يَسْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) - ١٠٩ - يقول يزيدهم القرآن تواضعا، لما فى القرآن من الوعد والوعيد (قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ آدْعُوا الرَّحْمَنَ) وذلك أن رجلا من المسلمين دعا الله - عز وجل - ودعا الرحمن فى صلاته فقال أبو جهل بن هشام : اليس يزعم عهد وأصحابه أنهم يمدون ربا واحدا فما بال هذا يدعورين اثنين أو لستم تعلمون أن الله اسم ، والرحمن اسم . قالوا : بلى ، فأنزل الله - تبارك وتعالى « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » فدعا النبي -

(٢) سورة الفرقان : ٣٢ .

(٤) من أ ، وفى ل : لو كان .

(١) فى أ : ترى ، ل ترى .

(٣) من ل ، وفى أ : آيات ثم آيات .

(٥) من أ ، وفى ل : أنه له .

(٦) السطور السابقة مضطربة فى : ل ، وهى من أ وحدها .

(٧) « للأذقان » : ساقطة من أ ، ل ، وهى فى حاشية أ .

صلى الله عليه وسلم — الرجل فقال : يا فلان ادع الله أو ادع الرحمن ورغم لأنا^(١)
المشركين ^(٢) (أَيَا مَا تَدْعُو) بقول فإيهما تدعو (فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) يعنى
الأسماء الحسنى التى فى آخر الحشر وسائر ما فى القرآن (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ)
وذلك أن النبى — صلى الله عليه وسلم — كان بمكة يصلى إلى جانب دار
أبى سفيان عند الصفا بفجر بالقرآن فى صلاة الغداة فقال أبو جهل : لم تفترى على
الله ، فإذا سمع ذلك منه خفض صوته فلا يسمع أصحابه القرآن . فقال أبو جهل :
ألم تروا يامعشر قريش ، ما فعلت بآبى كعبشة حتى خفض صوته فأنزل الله
— تعالى ذكره — : « وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ » يعنى بقرائكك فى صلاتك فيسمع
المشركون فيؤذونك ^(٣) (وَلَا تُخَافُتْ بِهَا) بقول ولا تهرسها يعنى بالقرآن فلا
يسمع أصحابك (وَأَبْتَعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) - ١١٠ - يعنى مسلكا يعنى بين
الخفض والرفع (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) وذلك أن اليهود قالوا عزى ربنا الله ، وقالت
النصارى المسيح ابن الله ، وقالت العرب إن الله — عز وجل — شريكا من
الملائكة فأكذبهم الله — عز وجل — فيها فتره نفسه — تبارك وتعالى —
مما قالوا فأنزل الله جل جلاله : « وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ » الذى علمك هذه الآية
(الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا) عزى را وعيسى (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ) من الملائكة
(فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ) يعنى صاحبا ينتصر به (مِنَ الْذَّلِ) كما يلتمس
الناس النصر إن فاجأهم أمر يكرهونه (وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا) - ١١١ - يقول
وعظمه يا محمد تعظما فإنه من قال إن الله — عز وجل — ولدا أو شريكا لم
يعظمه . يقول : نزهة عن هذه الخصال التى قالت النصارى واليهود والعرب .
^(٥)

* * *

(١) فى ١ : لأنف ، ل : لأناف .

(٢) فى ١ : « فأيا » .

(٣) هكذا فى ١ ، ل .

(٤) فى ١ : فيؤذك ، ل : فيؤذرك .

(٥) النصارى واليهود والعرب : ساقطة من ١ ، وهى من ل .

سُورَةُ الْكَهْفِ

(١٨) سُورَةُ الْكَافِرَاتِ
وَإِنَّمَا أَعِظُكُمْ وَفَاتِكُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝
قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَكِينٍ فِيهِ أَبَدٌ ۝ وَيُنذِرَ الَّذِينَ
قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً
تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ فَلَعَلَّكَ بِخُفٍّ نَفْسَكَ



الجزء الخامس عشر

عَلَىٰ أَثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۖ ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى
 الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا
 عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۖ ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا
 مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ۖ ﴿٩﴾ إِذْ أَوَىٰ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ
 فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۖ ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا
 لَبِثُوا أَمَدًا ۖ ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ
 وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۖ ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ ءِلَٰهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ أَشْطَطَّا ۖ ﴿١٤﴾
 هَتُوْلَآءَ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءِلَٰهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ
 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ ﴿١٥﴾ وَإِذْ أَعْرَضُوا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
 إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ
 مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۖ ﴿١٦﴾ * وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ
 ذَاتَ الْبَيْمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ
 ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجْدَ لَهُ



سورة الكهف

وَلِيَا مَرْشَدًا ۝ (١٧) وَنَحْسِبُهُمْ اَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
وَذَاتَ الشِّمَالِ ۚ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ
لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ۝ (١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِتَسَاءُلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَاْبَعَثُوا اَحَدَكُمْ بِوَرِكِكُمْ هَذِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَا اَزْ كَىٰ طَعَامًا فَلْيَاْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُسْرِتْ فِيكُمْ اَحَدًا ۝ (١٩) اِنَّهُمْ اِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
اَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا اِذَا اَبَدًا ۝ (٢٠) وَكَذَلِكَ اَعَزَّنا
عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا اَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا اِذِ يَنْزَعُونَ
بَيْنَهُمْ اَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ
غَلَبُوا عَلَىٰ اَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۝ (٢١) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ
كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ
سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي اَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا قَلِيلٌ
فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ اِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ اَوْ لَا تَسْتَفِيتْ فِيهِمْ مِنْهُمْ اَحَدًا ۝ (٢٢)
وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ اِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ (٢٣) اِلَّا اَنْ يَسَاءَ اللَّهُ

الجزء الخامس عشر

وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا أَنْسَيْتَ^٥ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا
 رَشَدًا^٦ وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا^٧
 قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيِّبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ^٨
 مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا^٩ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ
 إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا^{١٠}
 وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَظِي^{١١}
 وَجْهِهِ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعَ
 مَنْ أَغْوَيْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا^{١٢}
 وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا
 أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا
 بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا^{١٣} إِنْ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا^{١٤}
 أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ
 أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ
 مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا^{١٥}

سورة الكهف



* وَأَضْرِبْ لَهُم مِّنْ ثَمَرٍ مِّثْلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أُعْنَبٍ
 وَخَفَضَتُهُمَا يَنْخُلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٢٢﴾ كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ تَاتَا أَكْلَهَا
 وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَلَهُمَا نَهْرًا ﴿٢٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
 لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٢٤﴾ وَدَخَلَ
 جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٢٥﴾
 وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا
 مُنْقَلَبًا ﴿٢٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ
 تُرَابٍ ثُمَّ مِمَّنْ نُطْفِقُهُ ثُمَّ سَوَّيْنَاكَ رَجُلًا ﴿٢٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
 بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٢٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا
 بِاللَّهِ إِن تَرَىٰ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٢٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي
 خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا
 زَلَقًا ﴿٣٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٣١﴾ وَأُحِيطَ
 بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَىٰ مَا أَتَفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ
 عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ
 فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٣٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

الجزء الخامس عشر

لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ
هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ
وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ
جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾
وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَنَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُبَوِّلُنَا
مَالٌ هَذَا الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا
مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ
بَدَلًا ﴿٥٠﴾ * مَا أَشْهَدُ لَهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ
وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾



سورة الكهف

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا
مَصْرَفًا ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ
الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ آلَاءٍ وَلَئِن آوِيَتْهُمْ
الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٩﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا
آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٦٠﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن دُكِّرَ بَعَائِتَ رَبِّهِ
فَاعْرَضَ عَنْهَا وَتَوَسَّىٰ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن
يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِلَّا ذَا
أَبْدَا ﴿٦١﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا الْعَجَلَ
لَهُمُ الْعَذَابُ بَل لَّهُمْ مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْيلًا ﴿٦٢﴾ وَتِلْكَ
الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٦٣﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ جَمْعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٤﴾
فَلَمَّا بَلَغَا جَمْعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُرَّتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
سَرَبًا ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنِّي نَادَا عَادًا نَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا

الجزء السادس عشر

هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْخُوتَ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
 عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾
 فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا اتَّبِعَهُ رَحِمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا
 عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عُلِّمْتَ
 رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا
 لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ
 أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
 ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
 لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْعًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
 مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾
 فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ
 نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْعًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
 مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَلِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ
 مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا



سورة الكهف

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ
قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا
خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ
عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ
ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ
وَاءَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ
الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ
ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾

الجزء السادس عشر

وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا
 يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ
 عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ
 خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا
 قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَبْنَذُ الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَا جُوجَ
 وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ
 الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ
 قَطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ
 هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۚ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي
 حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۖ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
 فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾
 الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
 سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ



سورة مريم

إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٦﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا ﴿١٧﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
 يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٨﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَاءِ بِهِ
 فَجِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٩﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ هُم
 جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ
 فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿٢٢﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ
 الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِبِشْرِهِ مَدَدًا ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنَّمَا
 أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا
 لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿٢٤﴾

[سورة الكهف]

مكية كلها

وفيهما من المدنى قوله تعالى : من أولها إلى قوله : « ... أحسن عملا » .
عددتها مائة وعشر آيات .^(٢)

المقصود الإجمالى لسورة الكهف

مقصود سورة الكهف ما يأتى :

بيان نزول القرآن على سنن السداد ، وتسليمة النبي — صلى الله عليه وسلم — فى تأخر الكفار عن الإيمان ، وبيان عجائب حديث الكهف ، وأمر النبي — صلى الله عليه وسلم — بالصبر على الفقرات وتهديد الكفار بالعذاب ، والبلاء ، ووعده المؤمنين بحسن الثواب ، وتمثيل الدنيا بمساء السماء ونبات الأرض ، وبيان أن الباقي من الدنيا طاعة الله فقط ، وذكر أحوال القيامة وقراءة الكتيب ، وعرض الخلق على الحق ، وإبلاء إبليس من السجود ، وذل الكفار ساعة دخولهم النار ، وجدال أهل الباطل مع المحققين الأبرار ، والتخويف بهلاك الأمم الماضية وإذلالهم ، وحديث موسى ، ويوشع ، والخضر ، وعجائب أحوالهم ، وقصة ذى القرنين ، وإتيانه إلى المشرقين والمغربين ، وبنائه لسد يأجوج ، وما أجوج ، وما يتفق لهم آخر الزمان من الخروج . وذكر رحمة أهل القيامة ، وضياح عمل الكفار ، ونمرات مسامحة المؤمنين الأبرار ، وبيان أن كلمات القرآن يحور علم لانهاية لها ولا غاية لأمداء ، والأمر بالإخلاص فى العمل الصالح أبدا فى قوله : « فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » .

* * *

(١) من أول السورة إلى غاية الآية السابعة أى ٧ آيات من أول السورة مدنية والباقي مكي .
فى نسخة (ل) كوبرلى : « وفيها من المدنى » أولها إلى قوله : « ... إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ... » (الآية ٧) .
وقوله « ... ما لهم به من علم ولا لآبائهم ... » إلى آخر الآية (آية ٥) .
وقوله : « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ... » إلى آخر الآية (آية ٣٠) .
هذه الآيات مدنيات .

وفى المصحف المتداول بأيدينا : « سورة الكهف مكية بلا آية ٣٨ ، ومن آية ٨٣ إلى غاية ١٠١ فمدنية وآياتها ١١٠ نزلت بعد العاشية » .
وفى بصائر ذرى التمييز للزمير وزبادى : (سررة الكهف مكية بالاتفاق) ، والمختلف فيها — أى بين مكية ومدنية — إحدى عشرة آية هى :

الآية ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٣ .

(٢) من : أ ، وهى : ساقطة من ل ، وهى فى ١ : مائة وعشر آيات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وذلك أن اليهود قالوا : يزعم محمد أنه لا ينزل عليه الكتاب مختلفا فإن كان صادقا بأنه من الله — عز وجل — « فسلم يأت به مختلفا » (٢) « فإن التوراة نزلت كل فصل على ناحية » (٣) « فأ نزل الله في قلوبهم » الحمد لله « (الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ) يعني القرآن (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) — ١ — يعني مختلفا ، أنزله (قَسِيمًا) مستقيما (لِيُنْذِرَ) محمد — صلى الله عليه وسلم — بما في القرآن (بِأَسَاءٍ) يعني عذابا (شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ) يعني من عنده ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لليهود : ادعوكم إلى الله — عز وجل — وأنذركم بأسه فإن تتوبوا يكفر عنكم سيئاتكم ، وبؤسكم أجوركم مرتين . فقال كعب بن الأشرف ، وكعب بن أسيد ، وحبي بن أخطب ، وفتحاص اليهودي ، من أهل قينقاع : أليس عزير ولد الله فادعوه ولدا لله ؟ فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أعوذ بالله أن أدعوه الله — تبارك وتعالى — ولدا . ولكن عزير عبد الله داخر : يعني صاغرا^(٥) ، قالوا فلأنا ننجده في كتابنا وحدثتنا به آباؤنا ، فاعتزلهم النبي

(١) في أ : حمد — صلى الله عليه وسلم — ، ل : محمد .

(٢) زيادة اقتضاها السياق ، فإن جواب الشرط .

(٣) ما بين القوسين « ... » من ل ، وليس في أ .

(٤) قولهم : من ل ، وليست في أ .

(٥) صاغرا : من ل ، وفي أ : ولكن عزير عبد الله داخرا صاغرا .

(٦) في أ : فإنه ، ل : فلأنا .

— صلى الله عليه وسلم — حزينا ، فقال أبو بكر ، وعمر ، وعثمان بن مظعون ،
 وزيد بن حارثة ، رضى الله عنهم ، للنبي — صلى الله عليه وسلم — : لا يحزنك
 قولهم وكفرهم ، إن الله معنا فأنزل الله — عز وجل — ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
 بشواب ما في القرآن يعنى هؤلاء النفر ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصِّدْقَ حَتَّى أَنَّهُمْ
 آجِرًا حَسَنًا ﴾ - ٢ - يعنى جزاء كريم يعنى الجنة ﴿ مُلَكِّشِينَ فِيهِ ﴾ يعنى الجزاء
 فى الجنة يقول مقيمى فيها ﴿ أَبَدًا ﴾ - ٣ - ثم ذكر اليهود فقال : ﴿ وَيُنذِرَ ﴾ ^(١)
 — صلى الله عليه وسلم — ﴿ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ - ٤ - يعنون عزيرا
 يقول الله — تبارك وتعالى — : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾ لقولهم
 نجده فى كتابنا ، وحدثننا به آبائنا ، قال الله — تعالى : ﴿ كَبُرَتْ ﴾ يعنى عظمت
 ﴿ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ ﴾ يعنى ما ﴿ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ - ٥ - لقولهم
 عزير ابن الله — عز وجل — ثم قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — [٢٢٢ ب]
 حين أحزنه قولهم ، قال — سبحانه — : ﴿ فَلَعَلَّكَ ﴾ يعنى فعساك ﴿ بَاخِعٌ
 نَفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ ﴾ يعنى قاتلا نفسك على آثارهم يعنى عليهم أسفا يعنى
 حزنا نظيرها فى الشعراء « اهلك باخع نفسك » يقول قاتل نفسك حزنا فى
 التقديم : ﴿ إِنْ لَمْ يَأْمُرُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ يعنى لم يصدقوا بالقرآن ﴿ أَشْفَا ﴾
 - ٦ - ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ ﴾ من الذبث عاما ^(٢) بعام ﴿ زِينَةً لَهَا
 لِنَبْلُوَهُمْ ﴾ يعنى لنختبرهم ﴿ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ - ٧ - ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ ﴾
 فى الآخرة ﴿ مَا عَلَيْهَا ﴾ يعنى ما على الأرض من شيء ﴿ صَعِيدًا ﴾ يعنى مستويا

(١) فى ١ : عزير ، ل : عزيرا .

(٢) سورة الشعراء : ٣ .

(٣) فى ١ : عام ، ل : عاما .

(جُرُزًا) - ٨ - - بمعنى ملساء ليس عليها جبل ولا نبت كما خلقت أول مرة
 «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ»^(١) والكهف نقب يكون في الجبل كهيفة
 الغار واسمه بانجلوس^(٢) «وَالرَّقِيمِ»^(٣) كتاب كتبه رجلان قاضيان صالحان أحدهما
 ماتوس ، والآخر أسطوس كانا يكتمان إيمانهما وكانا في منزل دقيوس الجبار
 وهو الملك الذي فر منه الفتية وكتبا أمر الفتية في لوح من رصاص ثم جعلاه في
 تابوت من نحاس ثم جعلاه في البناء الذي سدوا به باب الكهف ، فقالا : لعل
 الله - عز وجل - أن يطلع على هؤلاء الفتية ليعلموا إذا قرأوا الكتاب ، قال
 - سبحانه : «كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا» - ٩ - يقول - سبحانه - أوحينا
 إليك من أمر الأنم الحالية ، وعلمناك من أمر الخلق ، وأمر ما كان وأمر
 ما يكون قبل أصحاب الكهف ، فهو أعجب من أصحاب الكهف وليس أصحاب
 الكهف بأعجب مما أوحينا إليك « أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ »
 يعني الرقيم الكتاب الذي كتبه القاضيان مثل قوله - عز وجل - : « كَلَّا
 إِنْ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينَ ، وَمَا أُدْرَاكَ مَا سِجِّينَ ، كِتَابٌ مَرْقُومٌ »^(٤) يعني كتاب
 مكتوب « كانوا من آياتنا عجا » يخبره به . وذلك أن أبا جهل قال لقريش :
 ابعثوا نفرًا منكم إلى يهود يثرب فيسألونهم عن صاحبكم أنبي هو أم كذاب ؟ فلما
 نرى أن ننصرف عنه فبعثوا خمسة نفر منهم النضر بن الحارث ، عقبة بن
 أبي معيط : فلما قدموا المدينة ، قالوا لليهود : أتيناكم لأمر حدث فينا لا يزداد

(١) في ١ : نقب ، وفي : بدران إجماع فتحتمل : نقب أو نقب .

(٢) في ١ : كتابا ، ل : كتاب .

(٣) في ١ : وعلمناك .

(٤) سورة المطففين الآيات ٧ ، ٨ ، ٩ .

إلا نساء، وإنا له كارهون، وقد خفنا أن يفسد علينا ديننا، ويلبس علينا أمرنا، وهو حقير فقير يتيم يدعو إلى الرحمن ولا نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب، وقد علمتم أنه لم يأمر قط إلا بالفساد والقتال، ويأتيه بذلك زعم جبريل — عليه السلام — وهو عدو لكم، فأخبرونا هل تجدونه في كتابكم؟ قالوا: نجد نعمته كما تقولون؟ قالوا: إن في قومه من هو أشرف منه، وأكبر منا فلا نصدقه. قالوا: نجد قومه أشد الناس عليه وهذا زمانه الذي يخرج فيه. قالوا: إنا يعلمه الكذاب مسيلمة، فحدثونا بأشياء نسألها «عنها»^(١) لا يعلمها مسيلمة ولا يعلمها إلا نبي. قالوا: «سلوه»^(٢) عن ثلاث خصال، فإن أصابهن فهو نبي، وإلا فهو كذاب، سلوه عن أصحاب الكهف، فقصوا عليهم أمرهم، وسلوه من عن ذى القرنين، فإنه كان ملكا وكان أمره كذا وكذا، وسلوه عن الروح فإن أخبركم عنه بقليل أو كثير فهو كذاب فقصوا عليهم، فرجعوا بذلك وأعجبهم. فاتوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال أبو جهل: يا بن عبد المطلب: إنا سألوك عن ثلاث خصال، فإن علمتفن فأنت صادق وإلا فأنت كاذب فذر ذكر آلهتنا. فقال النبي — صلى الله عليه وسلم —: ما هن سلونى عما شئتم، قالوا نسألك عن أصحاب الكهف فقد أخبرنا عنهم، ونسألك عن ذى القرنين فقد أخبرنا عنه بالعجب، ونسألك عن الروح فقد ذكر لنا من أمره عجب، فإن علمتفن فأنت معذور، وإن جهلتفن فأنت مغرور مسحور. فقال لهم النبي — صلى الله عليه وسلم —

(١) عنها: من ل، وليست في أ.

(٢) سلوه: من ل، وليست في أ.

(٣) في أ: رسألوا: وفي ل: وسلوه.

(٤) في أ: ما هو، ل: ما هن.

— ارجعوا إلى غدا أخبركم ، ولم يستثن^(١) فكشك النبي — صلى الله عليه وسلم —
 ثلاثة أيام ، ثم أتاه جبريل — عليه السلام — ، فقال النبي — صلى الله عليه
 وسلم — : يا جبريل ، إن القوم سألوني عن ثلاث خصال . فقال جبريل — عليه
 السلام — : هن آيتك ، إن الله — عز وجل — يقول : « أم حسبت أن أصحاب
 الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا » ثم أخبر عنهم فقال — سبحانه — :
 ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ من
 عندك رحمة بمعنى رزقا ﴿ وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ — ١٠ — — بمعنى تيسيرا
 فيها قديم ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ رقودا ﴿ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾
 — ١١ — — بمعنى ثلاثمائة سنة وتسع سنين ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ من بعد نومهم ﴿ لِنَعْلَمَ ﴾
 أَيُّ الْحِزْبَيْنِ ﴿ يَعْنِي انْزَى وَهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ ﴾ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا ﴿ فِي رُقُودِهِمْ ﴾
 ﴿ أَمَدًا ﴾ — ١٢ — — بمعنى أجلا فكان مؤمنوهم الذين كتبوا أمر الفتية هم أعلم بما
 لبثوا من كفارهم ، فلما بعثوا يعني الفتية من نومهم أتوا القرية فأسلم أهل القرية
 كلهم ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ يعني
 صدقوا بتوحيد ربهم ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ — ١٣ — — حين فارقوا قومهم
 ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ بالإيمان ﴿ إِذْ قَامُوا ﴾ على أرجلهم قياما ﴿ فَقَالُوا
 رَبَّنَا هُوَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوهُ ﴾ يعني لن نعبد ﴿ مِن
 دُونِهِ إِلَهًا ﴾ يعني ربا غير الله — عز وجل — كفعل قومنا ولئن فعلنا
 [٢٢٣ ب] ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذًا ﴾ على الله ﴿ شَطَطًا ﴾ — ١٤ — — يعني جورا نظيرها

(١) أي لم يقل إن شاء الله ، أو إلا أن يشاء الله .

(٢) في أ : لنعلم .

(٣) في أ : مؤمنوهم ، ل : مؤمنهم .

في ص « ولا تشطط واهدنا » وفي سورة الجن « وأنه كان يقول سفيها على الله شططا » ، ثم قال - سبحانه - : ^(٢) **(هَـٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً)** يعبدونها **(لَوْلَا)** يعني هلا **(يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلَاطِينَ بَيِّنٍ)** يعني على الآلهة بحجة بيينة بأنها آلهة **(فَنَ)** يعني فلا أحد **(أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)** - ١٥ - بأن معه آلهة ، ثم قال الفتية بعضهم لبعض : ^(٣) **(وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمُ وَعَتَرَلْتُمْ مَا يَعْبُدُونَ)** من دون الله من الآلهة ، ثم استثنوا فقالوا : **(إِلَّا اللَّهَ)** فلا تعتزلوا معرفته لأنهم عرفوا أن الله - تعالى - ربهم ، وهو خلقهم وخلق الأشياء كلها ، ثم قال بعضهم لبعض : **(فَأَوْرَا إِلَى الْكَهْفِ)** يعني اتهموا إلى الكهف ، كقوله سبحانه : ^(٤) **(إِذْ أَوْيَيْنَا الصَّخْرَةَ)** **(يَنْشُرُ لَكُمْ)** يعني ييسر لكم **(رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ)** رزقا **(وَيَهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا)** - ١٦ - يعني ما يرفق بكم فهيا الله لكم الرفود في الغار فكان هذا من قول الفتية ، يقول الله - تبارك وتعالى - : **(وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ)** يعني تميل عن كهفهم فتدعهم ^(٥) **(ذَاتَ الْيَمِينِ)** وإذا غربت ^(٦) **(الشَّمْسُ)** ^(٧) **(تَقَرُّضُهُمْ)** يعني

(۱) سورة ص : ۲۲ •

(٢) سورة الجن : ٤ .

(۲) فی ۱ : وإذا .

(٤) سورة الكهف : ٦٣ .

(٥) في أ : فيها ، ل : فهياً .

(٦) في أ : الله — عز وجل — ، وفي ل : الله :

(٧) في أ : لهم ، ل : لكم .

تدعهم (ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي بَقْوَةٍ مِّنْهُ) ^(١) يعني في زاوية من الكهف
 (ذَلِكَ) يعني هذا الذي ذكر من أمر الغتية (مِنْ أَيْدِي اللَّهِ) يعني من
 علامات الله وصنعه (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ) ^(٢) لدينه (فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَنَ يُضِلُّ) ^(٣)
 عن دينه الإسلام (فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا) يعني صاحباً (مُرْشِدًا) - ١٧ - يعني
 يرشده إلى الهدى لأن وليه مثله في الضلالة (وَنَحْسِبُهُمْ أَيَقَاطًا) ^(٤) حين يقبلون
 وأعينهم مفتحة .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثنا أبي عن الهذيل ، قال : قال مقاتل عن
 الضحاك : كان يقلبهم جبريل — عليه السلام — كل عام مرتين ، لئلا تأكل
 الأرض لحومهم ، (وَهُمْ رُقُودٌ) يعني نيام (وَنَقَلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ
 الشِّمَالِ) على جنوبهم وهم وقد لا يشعرون (وَكَلَبَهُمْ) اسمه قهطير (بَسِطُ
 ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) يعني الفضاء الذي على باب الكهف وكان الكلب
 لمكساميناً ، وكان راعي غنم ، فبسط الكلب ذراعيه على باب الكهف ليحرمهم
 وأنام الله — عز وجل — الكلب في تلك السنين كما أنام الغتية . يقول للنبي —
 صلى الله عليه وسلم — : (لَوْ أَطَاعَتِ عَلَيْهِمْ) حين يقلبهم (لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ
 فِرَارًا وَلَمَلَيْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا) - ١٨ - (وَكَذَلِكَ) يعني وهكذا (بَعَثْنَاهُمْ)
 من نومهم فقاموا (لِيَتَسَاءَلُوا [٢٢٤ أ] بَيْنَهُمْ) فـ (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ)

(١) من ل ، وفي أ : « تفرضهم ذات » يعني تدعهم « الشمال » .

(٢) في أ : زارية ، وفي حاشية أ : في الأصل رابعة ، وفي ل : رابعة .

أقول : وقد تكون محرفة عن زارية .

(٣) في أ : المهتدي .

(٤) من ل ، وفي أ : يعني « يعلون » بدون إجماع وهي أشبه بـ يقبلون .

وهو مكساميننا وهو أكبرهم سنا (كَمْ لَيْسَتْكُمْ) رقودا (قَالُوا لَيْسَتْ بِنَا يَوْمًا) وكانوا دخلوا الغار غدوة وبعثوا من آخر النهار ، فمن ثم قالوا : (أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا) يعني الأكبر وهو مكساميننا وحده (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَتْكُمْ) في رقودكم منكم فردوا العلم إلى الله - عز وجل - ، ثم قال مكساميننا : (فَمَا بَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ) يعني الدراهم (هَذِهِ) التي معكم (إِلَى الْمَدِينَةِ) فبعثوا يملئها (فَلْيَنْظُرَ آيَةً أَزَكَّىٰ طَعَامًا) يعني أطيب طعاما (فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقٌ مِنْهُ وَلْيَسْتَطِيعَ) يعني « وليتفرق حتى لا يفطن له » (وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) - ١٩ - .
يعني ولا يعلمن بمكانكم أحدا من الناس (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ) يعني يقتلوكم (أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) يعني في دينهم الكفر (وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا) - ٢٠ - « كان هذا » من قول مكساميننا يقوله للفتية ، فلما ذهب يملئها إلى القرية أنكروا دراهم دقيوس الجبار ، الذي فر منه الفتية ، فلما رأوا ذلك قالوا هذا رجل وجد كنزا فلما خاف أن يعذب أخبرهم بأمر الفتية فانطلقوا معه إلى الكهف فلما انتهى يملئها إلى الكهف ودخل سد الله - عز وجل - باب الكهف عليهم فلم يخلص إليهم أحد (وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا) يقول وهكذا أطلعنا (فَلْيَنْظُرُوا آيَةً لِّبَعثِهِمْ) يعني ليعلم كفارهم ومكذبوهم بالبعث إذا نظروا إليهم (أَنْ

(١) في أ : وليتفرق لا يفطن له ، ل : وليتفرق لا يفطن له .

(٢) كان هذا : من ل ، وهي ساقطة من أ .

(٣) في أ : لقوله . وفي حاشية أ : يقوله مجد . وفي ل : يقوله .

(٤) في أ : فرأوا .

(٥) في أ : أمرهم ، ل : أخبرهم .

(٦) في أ : فنظروا إليهم ، ل : إذا نظروا إليهم .

(وَقَدْ آتَىٰ حَقُّ) في البعث أنه كائن (و) ليعلموا (أَنَّ السَّاعَةَ) آتية بمعنى قائمة (لَا رَيْبَ فِيهَا) يعني لا شك فيها . في القيامة بأنها كائنة (إِذْ يَتَنَزَّلُ رُجُودُ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا أَبْنَاؤُا عَلَيْهِمْ بُنِيَ سُنَّا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ) يعني إذ يخلفون في القول في أمرهم فكان التنازع بينهم أن قالوا : كيف نصنع بالفتية ؟ قال بعضهم :

(١) « نَبِيٌّ عَلَيْهِمْ بَنِيَانَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ » وهم المؤمنون : (« قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ » لَنَسْتَبِذَّنَّ عَلَيْهِمْ مُّسْجِدًا) - ٢١ - فبنوا مسجدا على باب المكهف . (سَيَقُولُونَ) يعني نصارى نجران : الفتية (ثَلَاثَةٌ) نفر (رَأَيْبُهُمْ كُلُّهُمْ) وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كُلُّهُمْ) يقول الله - عز وجل - : (رَجَعْنَا بِالْغَيْبِ) يعني قذفنا بالظن لا يستيقنوناه (وَيَقُولُونَ) هم (سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَةٌ) (٢) (كُلُّهُمْ) وإنما صاروا بالواو والواو لأنه انقطع الكلام . « قال أبو العباس ثعلب » :

ألفوا هذه الواو الحال ، كان المعنى وهذه حالهم عند ذكر الكلب . هذا قول نصارى نجران السيد ، والعاقب ومن معهما من المصار يعقوبيين وهم حزب النصارى (قُلْ) للنصارى [٢٢٤ ب] (رَبِّي أَعْلَمُ بِمَعْدَتِهِمْ) من غيره (مَا يَعْلَمُهُمْ) يعني عدتهم ثم استثنى (إِلَّا قَلِيلًا) قل ما يعلم عدة الفتية إلا قليل من النسطورية وهم حزب من النصارى « وأما الذين غلبوا على أمرهم

(١) زيادة ليست في أ ، ولا في ل اقتضاها السياق . وانظر البيضاوى .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقطة من أ ، ل .

(٣) في أ زيادة : ربهم أعلم بهم في التقديم . وفي البيضاوى : « حكى أن المبعوث لما دخل السوق وأخرج الدراهم وكان عليها اسم دقيانوس » أنهموه بأنه وجد كنزا فذهبوا به إلى الملك وكان نصرا نيا موحدا فقص عليه القصص ، فقال بعضهم : إن آباءنا أخبرونا أن فتية فروا بدينهم من دقيانوس ففعل هؤلاء منهم فانطلق الملك وأهل المدينة من مؤمن وكافر فأبصروهم وكذبوهم ، ثم ماتوا فدفنهم الملك في الكهف : ٢٨٩ .

(٤) في الأصل : « قال أبو العباس ثعلب قال » .

فهم المؤمنون^(١) الذين كانوا يقولون ابنوا عليهم بنيانا بندايسيس الصالح ومن معه
 « فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ »^(٢)) يعني لا تمار يا مجد النصارى فى امر الفتية (إِلَّا مِرَاءً
 ظَاهِرًا) معنى حقا بما فى القرآن ، يقول — سبحانه — حسبك بما قصصنا عليك
 من أمرهم . (وَلَا تَسْتَفِثْ فِيهِمْ « مِنْهُمْ »^(٣) أَحَدًا) — ٢٢ — يقول ولا تسال
 عن أمر الفتية أحدا من النصارى (وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا)
 — ٢٣ — (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) وذلك حين سأل أبو جهل وأصحابه عن أصحاب
 الكهف فقال لهم النبي — صلى الله عليه وسلم — : ارجعوا إلى غدا حتى أخبركم
 ولم يستثن فأنزل الله — عز وجل — « وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ
 يَشَاءَ اللَّهُ » (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) يقول إذا ذكرت الاستثناء فاستثنى يقول
 الله قل « إِنْ شَاءَ اللَّهُ » قبل أن ينزل الوحي إليك فى أصحاب الكهف (وَقُلْ عَسَى
 أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا)^(٤) — ٢٤ — اقول النبي — صلى الله عليه
 وسلم — لهم ارجعوا إلى غدا حتى أخبركم عما سألتكم فقال — عز وجل — للنبي
 — صلى الله عليه وسلم — : « وَقُلْ لَهُمْ^(٥) عَسَى أَنْ يَرْشِدَنِي رَبِّي لِأَسْرَعَ مِنْ
 هَذَا الْمِيعَادِ رَشَدًا .

ثم قالت النصارى أيضا : (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ^(٦)) رقودا (ثَلَاثَ مِائَةٍ
 سِنِينَ وَآزْدَادُوا تِسْعًا) — ٢٥ — فيها تقديم لا تتغير ألوانهم ، ولا أعمارهم ،

(١) من ل ، وليس فى أ . وفى ل : « وأما الذين عملوا » أ ه . وانظر القرآن فليروا ولا يحفظ
 أن هذه الجملة كانت ساقطة من أ ، ل فى مكانها ، ثم تداركتها ل هنا .

(٢) من ل ، وفى أ : « فلا تمار » يا مجد « فيهم » .

(٣) « منهم » : ساقط من الأصل . (٤) فى أ : يهدين .

(٥) « وقال لهم » : من ل ، وليست فى أ . (٦) فى ل : رقود ، وليست فى أ .

ولا ثيابهم . (قِيلَ) لنصارى نجران : يا محمد (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا) في رقودهم
(لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يعنى ما يكون في السموات والأرض
(أَبْصَرِيهِ وَأَسْمِعْ) يقول لا أحد أبصر من الله — عز وجل — بما لبثوا في
رقودهم ولا أحد أسمع (مَا لَهُمْ) يعنى النصارى (مِنْ دُونِهِ مِنْ وَتِي) يعنى
قريباً بينهم (وَلَا يُشْرِكُ) الله (فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) — ٢٦ — (وَأَنْزَلَ مَا أَوْحَى
إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ) يقول أخبر كفار مكة الذين سألوا عن أصحاب الكهف
بما أوحينا إليك من أمرهم لا تنقص ولا تزيد (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) يقول
لا تحوّل لقوله لأن قوله — تعالى ذكره — حق ثم حذر الله — عز وجل — نبيه
— صلى الله عليه وسلم — إن زاد أو نقص ، ثم قال — سبحانه : (وَلَنْ تَجِدَ
مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) — ٢٧ — يعنى مدخلا يقول لا تقل في أصحاب الكهف إلا
ما قد قيل لك فإن فعلت فلأنك إن تجرد من دون الله — عز وجل — ملجأ تلجأ
إليه ليمتلك منك (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) يعنى يعبدون ربهم
يعنى بالصلاة له (بِالنَّغْدَةِ وَالنَّعِشِ) طرفي النهار (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) يعنى
يلتفتون بعصايتهم وصومهم وجه ربهم (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) نزلت في عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزارى
وذلك أنه دخل على النبي — صلى الله عليه وسلم — وعنده الموالى وفقراء العرب
منهم بلال بن رباح المؤذن ، وعمار بن ياسر ، وصهيب بن سنان ، وخباب

(١) في ١ : ما .

(٢) في ١ : مدخلا ، ل : مرحلا .

(٣) في ١ ، ل : لا أقول ، والصواب : لا تقل .

ابن الأرت ، وعامر بن فهيرة ، ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب ،
 — وهو أول شهيد قتل يوم بدر — رضى الله عنهم — ، وأمين بن أم أين .
 ومن العرب أبو هريرة الدوسي ، وعبد الله بن مسعود الهذلي ، وغيرهم وكان
 على بعضهم شملة قد عرق فيها فقال عيينة بن حصن للنبي — صلى الله عليه
 وسلم : إن لنا شرفا وحسبا ، فإذا دخلنا عليك فأعرف لنا ذلك ، فأخرج هذا
 وضرباه عنا فوالله إنه ليؤذينا ريحه يعني جيبته ^(٢) آنفا ، فإذا خرجنا من عندك
 فاذن لهم إن بدا لك أن يدخلوا عليك ، « فاجعل لنا مجلسا ولهم مجلس » ^(٣) .
 فأنزل الله — عز وجل — : ﴿ وَلَا تَطْغَ مِنْ أَغْلَلِنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾
 يعني القرآن ﴿ وَآتَّبَعْ هَوَاهُ ﴾ يعني وآثر هواه ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ ﴾ الذى يذكر من
 شرفه وحسبه ﴿ فُرُطًا ﴾ ^(٤) — ٢٨ — يعنى ضائما فى القيامة مثل قوله « ما فرطنا
 فى الكتاب من شئ » يعنى ما ضيعنا ﴿ وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ يعنى القرآن
 ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ هذا وعيد نظيرها فى حسم السجدة
 « اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير » ^(٥) يعنى من شاء فليصدق بالقرآن ومن
 شاء فليكفر بما فيه ثم ذكر مصير الكافر والمؤمن فقال : ﴿ إِنَّا آغْثَدْنَا لِلظَّالِمِينَ
 نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ وذلك أنه يخرج عنق من النار فيحيط بهم ، فذلك

(١) فى ١ : وضرباه ومن شأنه أن يحذف الهمزة تخفيفا ، وفى ل : وضرباه ، أيضا وكثيرا بل
 دائما ما تحذف الهمزة منهما فى مثل هذا الموضع .

(٢) هكذا فى : ١ ، ل والمعنى : ريح جيبته .

(٣) « فاجعل لنا مجلسا ولهم مجلس » : من ل ، وفى ١ : « فاجعل لنا مجلسا » .

(٤) سورة الأنعام : ٣٥ .

(٥) سورة فصلت : ٤٥ .

السراوق، ثم قال - سبحانه : ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ يقول
أسود فليظ كدردى الزيت ﴿ يَشْوِي آلُجُوهَ ﴾ وذلك أنه إذا دنا من فيه اشتوى
وجهه من شدة حر الشراب ، ثم قال - سبحانه : ﴿ يَنْسُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ
مُرْتَفَعًا ﴾ - ٢٩ - يقول و ينس المنزل ، ثم ذكر مصير المؤمنين فقال - سبحانه
[٢٢٥ ب] : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ
مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ - ٣٠ - يقول لا نضيع أجر من أحسن العمل ولكننا نجزيه
بإحسانه ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ يقول تجري
الأنهار من تحت البساتين ﴿ يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ وأساور من
لؤلؤ ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ يعني الديباج بلغة فارس
﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا ﴾ في الجنة ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾^(١) يعني الحجال مضروبة على السرر
﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ ﴾ الجنة يثنى عليها عمل الأبرار ﴿ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ - ٣١ -
فيها تقديم يقول إنا لا نضيع عمل الأبرار لا نضيع جزاء من أحسن عملاً .
﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ ﴾ يعني وصف لهم يعني لأهل مكة ﴿ مَثَلًا ﴾ يعني شبهة
﴿ رَجُلَيْنِ ﴾ أحدهما مؤمن واسمه يملح ، والآخر كافر واسمه فرطس ، وهما
أخوان من بني إسرائيل مات أبوهما ، فورث كل واحد منهما عن أبيه أربعة
آلاف دينار ، فعمد المؤمن فأنفق ماله على الفقراء ، واليتامى ، والمساكين .
وعمد الكافر فاتخذ المنازل ، والحيوان ، والبساتين ، فذلك قوله سبحانه :
﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا ﴾ يعني الكافر ﴿ جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ - ٣٢ - ﴿ كُلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهُمَا ﴾ يعني أعطت ثمراتها

(١) هكذا في ١٠ ، ل .

كلها» (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا) ^(١) يعنى ولم تنقص من الثمر شيئاً يعنى بحمله وأفرا نظيرها
 فى البقرة « وما ظلمونا » يعنى وما نقصونا ^(٢) (وَجَعَلْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا) - ٣٣ - يعنى
 أجرينى النهر وسط الجنة (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) يقول وكان للكافر مال من الذهب ،
 والفضة وغيرها من أصناف الأموال فلما افتقر المؤمن أتى أخاه الكافر متعرضاً
 لمعروفه فقال له المؤمن : إني أخوك . وهو ضامر البطن رث الثياب .
 والكافر ظاهر الدم غليظ الرقبة جيد المركب والكسوة . فقال الكافر للمؤمن :
 إن كنت كما تزعم أنك أخى فأين مالك الذى ورثت من أبىك قال أقرضته لى
 الملى الوفى فقدمته لنفسى ولولدى ^(٣) « فقال : وإنا لنصدق أن الله يرد دين
 العباد » . « هيهات هيهات ضيعت نفسك وأهلك مالك » ^(٤) ، فذلك قوله سبحانه :
 (فَقَالَ) الكافر (لِصَاحِبِهِ) وهو المؤمن ^(٥) (وَهُوَ يُخَاوِرُهُ) يعنى يراجعه بقول :
 (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) - ٣٤ - يعنى وأكثر ولداً (وَدَخَلَ) الكافر
 (جَنَّتَهُ) وهو بستانه (وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ) يعنى ما أحسب (أَنْ
 تَبِيدَ) يعنى أن تهلك (هَذِهِ) الجنة (أَبَدًا) - ٣٥ - قال : (وَمَا أَظُنُّ
 أَلْسَاعَةَ قَائِمَةً) يعنى القيامة كائنة كما تقول [١٢٢٦] (وَلَيْنِ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي)

(١) فى أ : جله ، ل : جملة .

(٢) سورة البقرة : ٥٧ .

(٣) من ل ، وليست فى أ .

(٤) هذه الجملة من أ ، وليست فى ل . وهى فى أ كما بأتى . « وإنا لنصدق أن دين الله

العباد » . فيها تحريف كما ترى .

(٥) من أ ، وليست فى ل .

(٦) هكذا فى أ ، ل ، والأنسب : « صاحبه » المؤمن .

في الآخرة (لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا) يعني أفضل منها من جنتي (مُنْقَلَبًا) - ٣٦ -
 يعني مرجعا فرد عليه : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ) المؤمن (وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) يعني يراجعه
 (أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) يعني آدم - عليه السلام - لأن أول
 خلقه التراب ثم قال : (ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ) يعني خلقك بخلقك (رَجُلًا)
 - ٣٧ - (لَدَيْكُنَا) أقول (هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) - ٣٨ - ثم قال
 المؤمن للكافر : (وَأَوَّلًا) يعني هلا (إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ) يعني بستانك (قُلْتَ
 مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) يعني فهلا قلت بمشيئة الله أعطيتمني بغير حول مني ولا
 قوة، ثم قال المؤمن للكافر يرد عليه : (إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَعْلَىٰ مِنْكَ مَالًا وَلَدًا) - ٣٩ -
 (فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا) يعني أفضل (مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا) يعني
 على جنتك (حُسْبَانًا) يعني عذابا (مَنْ أَلْسَمَاءَ فَتُصْبِحُ) جنتك (صَعِيدًا) يعني
 مستويا ليس فيه شيء (زَلَقًا) - ٤٠ - يعني ألسما (أَوْ يُصْبِحُ مَأْوَاهَا غُورًا)
 يعني يغور في الأرض فيذهب (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَابَعًا) - ٤١ - يقول فإن تقدر
 على الماء ثم افترقا فأرسل الله - عز وجل - على جنته بالليل عذابا من السماء
 فأحترقت وغار مأوها بقوله وما أظن أن تبيد هذه أبدا ، وما أظن الساعة قائمة^(١)

(١) في ١ ، ل : جنتي . ٨١ واهتمها جنتين في الأول . وسماها جنة باعتبار الجنس ، وأعاد
 الضمير عليها ، أي الجنة مفردة حيث قال : « لأجدن خيرا منها » .

(٢) سقط من ل من تفسير هذه الآية إلى آية « وربك الغفور ذو الرحمة » أي من تفسير آية
 ٣٩ إلى نهاية ٥٧ من سورة الكهف ساقط من ل . من كلمة « مالا » في آية / ٣٩ إلى بداية
 « وربك الغفور » آية / ٥٧ ، مسح بعضه ومحذوف بعضه .

(٣) في ١ : يقدر .

(٤) في ١ زيادة : « فلما أصبح » ، وعليها خط يرجح أنه شطب عليها .

(١) (وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ) الهلاك « فلما أصبح ورأى جنته هالكة ضرب » بكفه على الأخرى ندامة على ما أنفق فيها ، فذلك قوله - سبحانه - : (فَأَصْبَحَ بِقَلْبٍ كَفِيٍّ)
 يعنى يصفق بكفيه ندامة (عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) يقول ساقطة من فوقها (« وَيَقُولُ » ^(٢) يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا) - ٤٢ - يقول الله - تعالى - : (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) يعنى جندا يمنعونه من عذاب الله الذى نزل بجهنمه (وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا) - ٤٣ - يعنى ممتنعا (هُنَالِكَ آتُوكَ لِلْغَنَةِ) يعنى السلطان ليس فى ذلك اليوم سلطان غيره مثل قوله - عز وجل - : « والأمر يومئذ لله » ^(٣) ليس فى ذلك اليوم أمر إلا لله - عز وجل - والأمر أيضا فى الدنيا لكن جعل فى الدنيا ملوكا يأمرون ، ومن قرأها بفتح الواو جعلها من الموالاته . هنالك الولاية لله يعنى البعث الذى كفر به فرطس (لِلَّهِ « الْحَقِ » ^(٤)) وحده ، لا يملكه أحد ولا ينازعه أحد ^(٥) (هُوَ خَيْرٌ نَوَابًا) يعنى أفضل نوابا (وَخَيْرٌ عُقْبًا) - ٤٤ - يعنى أفضل عاقبة لهذا المؤمن من عاقبة هذا الكافر الذى جعل مرجعه إلى النار (وَأَضْرِبْ لَهُمُ) لكفار مكة (سَبِيلَ) يعنى شبه (الْحَبِيبَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ) يعنى بالماء (نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ) النبات (هَشِيمًا) يعنى يابس (تَذَرُوهُ الرِّيحُ) يقول -

(١) فى ١ : فأصبح ورأى جنته هالكة ضرب .

(٢) فى ١ : فقال ، وفى حاشية ١ : ويقول .

(٣) سورة الانقطار : ١٩ .

(٤) « الحق » : ساقطة من ١ .

(٥) فى ١ : لا يملكه وحده ، وعلى كلمة « يملكه » علامة تمرىض وكذلك على كلمة « وحده » .

— سبحانه — مثل الدنيا كمثل النبت [٢٢٦ ب] بينما هو أخضر إذ هو قد يبس
وهلك فكذلك تهلك الدنيا إذا جاءت الآخرة . (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من
البعث وغيره (مُقْتَدِرًا) — ٤٥ — (أَمْثَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
يعنى حسننها (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) يعنى سبحانه الله ، والحمد لله ،
ولا إله إلا الله ، والله أكبر (خَيْرٌ) يعنى أفضل (عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا) فى الآخرة
(وَخَيْرٌ أَمَلًا) — ٤٦ — يعنى وأفضل رجاء مما يرجو الكافر فإن ثواب الكافر
من الدنيا النار ^(١) وجميعهم إليها .

حدثنا عبيد الله قال : حدثنى أبى عن الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان ، عن
علقمة بن مرثد وغيره ، عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : الباقيات
الصالحات : سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . (وَيَوْمَ
نُسِيرُ الْجِبَالَ) من أماكنها (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) من الجبال والبناء
والشجر وغيره (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ^(٢) — ٤٧ — فلم يبق منهم
أحد إلا حشرناه (وَعَرَّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا) يعنى جميعا نظيرها فى طه « ثم
اتنوا صفا » ^(٣) يعنى جميعا (لَقَدْ جِئْتُمُونَا) فرادى ليس معكم من دنياكم
شئ (كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) حين ولدوا وليس لهم شئ (بَلْ زَعَمْتُمْ) فى

(١) هكذا فى ١ : أعاد ضمير الجمع على جنس الكافر . وكان الأنسب هنا مرجعه بضمير

المفرد ، والآيات (٣٩ — ٥٧) : ساقطة من ل .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقطة من ١ .

(٣) سورة طه : ٦٤ .

١٠. اَلَّذِي جَعَلَ لَكُم مَّوَدًّا) - ٤٨ - يعني ميقانا في الآخرة تبعثون فيه

نيا بأيديهم^(١) (فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ

رُكُودًا يَدْعُونَ تِلْمِذَنَّا) دعوا بالويل

يبقى سيئة (صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً

سَيِّئَاتٍ) وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا) يعني

له شيئا (وَلَا يَظْلِمُ رَيْكَ أَحَدًا)

(وَلَاذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) يعني وقد

أ) ثم استثنى فقال : (إِلَّا إِبْلِيسَ

يقال لهم الجن (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)

ه بالسيجود لآدم قال الله - عز وجل - :

(يَعْنِي الشَّيَاطِينَ) (أَوَّلِيَاءَ مِنْ دُونِي)

(يَعْنِي إِبْلِيسَ وَالشَّيَاطِينَ لَكُمْ مَعْرُوبَىٰ أَدَمَ

للمشركين (بَدَلًا) - ٥٠ - يقول بئس

ما استبدلوا بعبادة الله - عز وجل - عبادة إبليس فبئس البديل هذا

(مَّا أَشْهَدْتُهُمْ) يعني ما أحضرتهم (خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ

أَنْفُسِهِمْ) يعني إبليس وذريته ثم قال - تعالى : (وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ

(١) في أ : في أيديهم .

(٢) في ل : « ما لهذا » .

(٣) في أ : وهو . وفي كثير من المواضع السابقة واللاحقة قال : وهم .

(٤) في أ : تكبر .

(١) أَلَمْ نُضِلِّهِمْ أَضْغَادًا) - ٥١ - الَّذِينَ أَضَلُّوا بَنِي آدَمَ [٢٢٧] وَذُرِّيَّتَهُ « عَصِيدًا »
 يعنى عزاء وعونا فيما خلقت من خلق السموات والأرض ومن خلقهم (وَيَوْمَ
 يَقُولُ) لِلشُّرَكَاءِ (نَادُوا شُرَكَاءِي) سلوا الآلهة (أَلَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أنهم معي
 شركاء أم آلهة ؟ (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) يقول فسألوهم فلم يجيبوهم
 بأنها آلهة (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) وبين شركائهم (مَوْبِقًا) - ٥٢ - يعنى واديا
 عميقا في جهنم (وَرَأَى الْكُفَّارُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) يعنى فعلوها
 أنهم موافعوها يعنى داخلوها نظيرها في براءة « وَظَنُّوا أَلَّا مَاجَا مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ »
 يعنى وعلموا ، (وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا) - ٥٣ - يقول لم يقدر أحد من
 الآلهة أن يصرف النار عنهم (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) يعنى لونا يعنى وصفنا (فِي هَٰذَا
 الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) من كل شبه في أمور شتى (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) - ٥٤ - (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ) يعنى المستهزئين والمطعمين في
 غزاة بدر (أَنْ يُؤْمِنُوا) يعنى أن يصدقوا بالقرآن (إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى) يعنى
 البيان وهو القرآن وهو هدى من الضلالة (وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ) من الشرك
 (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أَلَّا قَوْلِينَ) يعنى أن ينزل بهم مثل عذاب الأمم الخالية
 في الدنيا فترذل ذلك بهم في الدنيا بهدر من القتل وضرب الملائكة الوجوه والأدبار

(١) في ١ : بنى آدم وذريته . والأنسب : آدم وذريته .

(٢) « النار » : ساقطة من ١ .

(٣) سورة التوبة : ١١٨ .

(٤) في ١ : جملة زائدة هنا وهى : أن يصدقوا بالقرآن . وقد ذكرت بعد سطر واحد أيضا
 مما يدل على أن ذكرها هنا سبق نظر من الناسخ .

وتعجيل أرواحهم إلى النار ، ثم قال سبحانه : (أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قَبْلًا)
 - ٥٥ - . يعني عيانا (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ) بالجنة (وَمُنذِرِينَ) من
 النار لقول كفار مكة للنبي - صلى الله عليه وسلم - في بني إسرائيل « أبعث الله
 بشرا رسولا »^(١)

(وَيَجْعَلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) وجداهم بالباطل
 قلوبهم للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا ، وما أنتم برسول الله^(٢) (لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ)
 يعني ليبطلوا بقولهم الحق الذي جاءت به الرسل - عليهم السلام - ومثله قوله
 - سبحانه - في حم المؤمن : « لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ » يعني ليبطلوا به^(٣)
 الحق (وَاتَّخِذُوا أَيْدِيَكُمْ وَأُنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ) - ٥٦ - . يعني آيات القرآن
 وما أنذروا فيه من الوعيد استهزاء منهم أنه ليس من الله - عز وجل - يعني
 القرآن والوعيد ليسا بشيء (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا)
 يقول فلا أحد أظلم ممن وعظ بآيات ربه يعنى القرآن نزلت في المطمعين
 والمستهزئين ، فأعرض عن الإيمان بآيات الله القرآن فلم يؤمن بها (وَلَنَبِيٍّ
 مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) يعني ترك ما سلف من ذنوبه فلم يستغفر منها ، من الشرك
 (إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) يعني الغطاء على القلوب [٢٢٧ ب]
 (أَنْ يَفْقَهُوهُ) يعنى القرآن (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) لئلا يسمعوا القرآن
 (وَلَوْ أَنْ تَدْعُهُمْ) يا محمد (إِلَى الْهُدَى فَلَنَ يَهْتَدُوا إِلَّا ذَا أَبَدًا) - ٥٧ - من

(١) سورة الإبراء : ٩٤ .

(٢) في ١ : الله - عز وجل .

(٣) سورة غافر : ٥٥ .

أجل الأكنة والوقر يعني كفار مكة ^(١) (وَرَبَّكَ الْغَفُورُ) يعني إذا تجاوز عنهم في تأخير العذاب عنهم ^(٢) (ذُو الرَّحْمَةِ) يعني ذا النعمة حين لا يعجل بالعقوبة (لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا) من الذنوب (لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) في الدنيا (بَلِ الْعَذَابَ) ^(٣) (لَهُمْ مَوْعِدٌ) يعني ميعاتا يعذبون فيه (لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا) - ٥٨ - يعني ملجأ يلجئون اليه ^(٤) (وَتِلْكَ الْأَنْقُرَىٰ أَمْلَكْنَا لَمَّا ظَلَمُوا) بالعذاب في الدنيا يعني أشركوا ^(٥) (وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمُ) بالعذاب (مَوْعِدًا) - ٥٩ - يعني ميعاتا وهكذا وقت هلاك كفار مكة ببدر (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ) يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى ، من سبط يوسف بن يعقوب - عليهم السلام - (لَا أَبْرَحُ) يعني لا أزال أطلب الخضر وهو من ولد هاميل من بني إسرائيل (حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) يقال لأحدهما الرش وللآخر البكر فيجتمعان فيصيران نهرا واحدا ثم يقع في البحر من وراء أذربيجان (أَوْ أَمْضِيَ حَقْبًا) - ٦٠ - يعني دهرًا ويقال الحقب ثمانون سنة (فَلَمَّا بَلَغَا) يعني موسى ، ويوشع بن نون (مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا) بين البحرين (نَسِيَا حُوتَهُمَا) وذلك أن موسى - عليه السلام - لما علم ما في التوراة وفيها تفصيل كل شيء قال له رجل من بني إسرائيل : هل في الأرض أحد أعلم منك ؟ قال : لا ، ما بقي أحد

(١) ابتداء من هذه الآية تشترك مع ١٠ وأما من آية ٣٩ إلى آية ٥٧ : فغير موجود في ل ، ويبدأ الموجود في ل من آية «وَرَبَّكَ الْغَفُورُ ...» آية ٥٨ .

(٢) في ١ ، ل : يعني ذو الرحمة .

(٣) في ١ : يعذبون ، ل : يعذبون .

(٤) في ١ : يلجئون .

(٥) في ١ : والآخر ، ل : وللآخر .

من عباد الله ، هو أعلم مني . فأوحى الله - عز وجل - إليه أن رجلا من عبادي يسكن جزائر البحر^(١) ، يقال له الخضر هو أعلم منك . قال : فكيف لي به ؟ قال جبريل - عليك السلام - : احمل معك سمكة مألحة فحيث تنساها تجد الخضر هنالك فسار موسى ويوشع بن نون ومعهما خبز وسمكة مألحة في مكتل على ساحل البحر فأوى إلى الصخرة ليلا ، والصخرة بأرض تسمى مروان على ساحل بحر أيلة وعندها عين تسمى عين الحياة فباتا عندها تلك الليلة وقرب موسى المكتل من العين وفيها السمكة فأصابها الماء فعاشت ونام موسى فوقعت السمكة في البحر فجعل لا يمس صفحتها شيء من الماء إلا انقلب عنه فقام الماء من كل جانب وصار أثر الحوت في الماء كهيئة السرب في الأرض واقتصد الحوت في مجراه ليأحقاه ، فذلك قوله - سبحانه - : ﴿ فَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ مَرَبًّا ﴾ - ٦١ - يعني الحوت اتخذ سبيله يعني طريقه في البحر مريبا يقول كهيئة فم القرية فلما أصبحا ومشيا [١٢٢٨] نسي يوشع بن نون أن يخبر موسى - عليه السلام - بالحوت حتى أصبحا وجاعا ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ قال موسى ﴿ لِفَتْنَةٍ ﴾ ليوشع ﴿ إِنَّا غَدَاة نَأْتِيكَ لَقِينًا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ - ٦٢ - يعني مشقة في أبداننا ، مثل قوله سبحانه : ﴿ أَلَيْسَ لِلشَّيْطَانِ بُنْصَبٌ وَعَذَابٌ ﴾ يعني مشقة

(١) في ١ : جزائر .

(٢) في ١ : تفلق ، ل : انقلب .

(٣) في ل : عندها ، ا : عنه .

(٤) في ل : راقنصد ، ر : راقنصه .

(٥) « فلما جاوزا » : ساقطة من ا .

(٦) « لفناء » : من المصحف وليست في النسخ .

(٧) سورة ص : ٤١ .

(قَالَ) يوشع لموسى (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ) يعنى اتهمنا إلى الصخرة وهى فى الماء (فَلْيَأْتِنَا نَسِيتُ الْحُوتَ) أن أذكرك أمره (وَمَا أَنَسِينَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ) يعنى موسى — عليه السلام — طريقه (فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) — ٦٣ — فعجب موسى من أمر الحوت فلما أخبر يوشع موسى — عليه السلام — بأمر الحوت (قَالَ) موسى (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ أُنُورِهِمَا قَصَصًا) — ٦٤ — يقول فرجعا يقصان آثارهما كقوله سبحانه فى القصص « قصصه » يعنى اتبعى أثره ، فأخذا يعنى موسى ويوشع فى البحر فى أثر الحوت حتى لقيا الخضر — عليه السلام — فى جزيرة « فى » البحر، فذلك قوله سبحانه : (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) قائما يصلى (وَأَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا) يقول أعطيناه النعمة وهى النبوة (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) — ٦٥ — يقول من عندنا علما وعلى الخضر — عليه السلام — جبة صوف واسمه اليسع ، وإنما سمى اليسع لأن علمه وسع ست سموات وست أرضين فأتاه موسى ويوشع من خلفه فسلما عليه فأنكر الخضر السلام بأرضيه وانصرف فرأى موسى فعرفه ، فقال : و عليك السلام : يا نبي بنى إسرائيل فقال موسى : وما يدريك أنى نبي بنى إسرائيل ؟ قال : أدرانى الذى أرشدك إلى وأدراك بى . (قَالَ لَهُ) موسى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تَتَّبِعَنِي مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا) — ٦٦ — يعنى علما قال الخضر — عليه السلام — كفى بالتوراة علما وببنى إسرائيل شغلا فأعاد موسى

(١) سورة القصص ١١ وتامها : « وقالت لأخته قصصه فقصت به من جنب وهم لا يشعرون » .

(٢) « فى » : ساقطة من أ ، وهى ل .

(٣) فى أ : الخضر — عليه السلام — ، ل : الخضر السلام .

(٤) فى أ : وانصرف ، ل : فانهصرف .

الكلام في: ﴿قَالَ﴾ الخضر ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ - ٦٧ - قال موسى :
 ولم ؟ قال : لأنني أعمل أعمالا لا تعرفها ولا تصبر على ما ترى من العجائب حتى
 تسألني عنه ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ - ٦٨ - يعني علما ﴿قَالَ
 سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ قال مقاتل : فلم يصبر موسى ولم ياثم بقوله
 « ستجدني إن شاء الله صابرا » على ما أرى من العجائب فلا أسالك عنها
 ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ - ٦٩ - فيما أمرتني به أو نهيتني عنه ﴿قَالَ﴾ الخضر
 - عليه السلام - : ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ
 مِنْهُ ذِكْرًا﴾ - ٧٠ - [٢٢٨ ب] يقول حتى أبين لك بيانه ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ
 إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ ^(٢) : « فمرت سفينة » فيها ناس فقال الخضر :
 يا أهل السفينة احملونا معكم في بحر أيلة . قال بعضهم : إن هؤلاء لصوص ^(٤)
 فلا تحملوهم معنا . قال صاحب السفينة : أرى وجوه أنبياء وما هم بلصوص فحملهم
 بأجر فعمد الخضر فضرب ناحية السفينة بقدرهم فخرقها فدخل الماء فيها فعمد
 موسى فأخذ ثيابا فدمسها في خرق السفينة فلم يدخل الماء وكان موسى - عليه
 السلام - يشكر الظلم ، فقام موسى إلى الخضر - عليهما السلام - فأخذ بلحيته
 و﴿قَالَ﴾ له موسى : ﴿أَنْحَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ - ٧١ -
 يعني لقد أتيت أمرا منكرا فالترمه الخضر وذكره الصحبة وناشده بالله وركب الخضر
 على الخرق لئلا يدخلها الماء ﴿قَالَ﴾ له الخضر : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ

(١) في أ : العجائب .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقط من أ ، ل .

(٣) في أ : فرت به سفينة ، ل : فرت سفينة .

(٤) في أ : للصوص ، ل : لصوص .

مِيعَى صَبْرًا) - ٧٢ - على ما ترى من العجائب قال يوشع لموسى : اذكر العهد الذى أعطيتك من نفسك (قَالَ) موسى : (لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي) (يعنى تفشيني (مِنْ أَمْرِى عُسْرًا) - ٧٣ - يعنى من قولى عسرا ثم قعد موسى مهجوما يقول فى نفسه لقد كنت غنيا عن اتباع هذا الرجل وأنا فى بنى إسرائيل أقرهم كتاب الله - عز وجل - غدوة وعشيا ، فعلم الخضر ما حدث به موسى نفسه وجاء طير يدور يرون أنه خطاف حتى وقع على ساحل البحر فنكتب بمنقاره فى البحر ثم وقع على صدر السفينة ثم صوت ، فقال الخضر لموسى : أتدرك ما يقول هذا الطائر قال موسى : لا أدرى . (٣) قال الخضر يقول : ما علم الخضر وعلم موسى فى علم الله إلا كقدر ما رفعت بمنقارى من ماء البحر فى قدر البحر ثم خرجا من السفينة على بحر أيلة (٤) « فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا » (٥) لَقِيَا غُلَامًا (٦) - ٧٤ - الخضر بجحر أسود واسم الغلام حسين بن كازرى واسم أمه سهوى ، فلم يصبر موسى حين رأى المنكر لا يشكره فـ (قَالَ) للخضر : (أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً) (يعنى لا ذنب لها ولم يجب عليها القتل (بَغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) - ٧٤ - يقول أتيت أمرا فظيما قال يوشع لموسى : اذكر العهد الذى

(١) به : من ل ، وليست فى أ .

(٢) يدور : من ل ، وليست فى أ .

(٣) فى أ : لا أدرى ، ل : لا .

(٤) فى أ : بمنقارى ، ل : شعارى .

(٥) فى أ : اضطراب ، قدم سطورا من تفسير الآية القادمة فى هذه الآية وترتيب الكلام من ل .

(٦) « فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا » : ساقطة من أ ، ل فى

(٧) فى أ ، ل : فلقيا .

(٨) فى أ : سهوى ، ل : سهوى .

أَعْطَيْنَاهُ مِنْ نَفْسِكَ (قَالَ) الْخَضِرُ لِمُوسَى - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : (أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) - ٧٥ - . وإنما قال : ألم أقول لك لأنه كان قد تقدم إليه قبل ذلك « بقوله » : (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) على ما ترى من العجائب (قَالَ) مُوسَى : (إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا) (١) [٢٢٩] بعد قتل النفس (فَلَا تُصَدِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) - ٧٦ - يقول لقد أبلغت في العذر إلى (فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا) (٢) الطعام تسمى القرية « باجروان » (٣) ويقال أنطاكية .

قال مقاتل : قال قتادة : هي القرية (فَأَبَوا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا) (٤) يعني أن يطعموهما (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ) (٥) كانوا بلوا الطين (فَأَقَامَهُ) (٦) الخضر جديدا فسواه (قَالَ) مُوسَى عَمِدَتِ إِلَى قَوْمٍ لَمْ يَطْعَمُوا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا فَأَقَمَتْ لَهُمْ جُدَارَهُمْ فَسَوِيَتْهُ لَهُمْ بِغَيْرِ أَجْرٍ يَعْنِي بِغَيْرِ طَعَامٍ وَلَا شَيْءٍ (لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) - ٧٧ - أى لو شئت أعطيت عليه شيئا (قَالَ) الْخَضِرُ : (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِشَأْنِ يَوْمٍ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) (٧) يعني عاقبته ثم قال الخضر - ٧٨ - كَقَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ - : « يَوْمٌ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ » (٨) (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ لِمُوسَى - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : (٩)

(١) في أ : يقدم ، ل : قد تقدم ، وهذا القول مكرر في أ . فقد ذكر في تفسير الآية السابقة :

(٢) بقوله : زيادة اقتضاها المقام ، ليست في أ ه ل .

(٣) في أ : بلغت ، ل : أبلغت .

(٤) في أ : باجروان ، ل : بدون إعجام .

(٥) أى أنطاكية .

(٦) من ل ، وفي أ : كانوا بلول الطين .

(٧) سورة الأعراف : ٥٣ .

فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) يعني أن أخرقها (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مُلْكٌ) يعني أمامهم
 كقوله سبحانه : « ويذرون وراءهم يوما ثقيلاً ^(١) » واسم الملك مبدلة ^(٢) بن جلندی
 الأزدي (يَا خُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ) صالحة صالحة سوية (غَضَبًا) - ٧٩ - كقوله
 سبحانه : « فلما آتاها صالحا ^(٣) » يعني سوايا ، يعني غضبا من أهلها يقول فعلت
 ذلك لكلا ينتزعها من أهلها ظالما وهم لا يضرمهم خرقتها (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ
 أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ) وكان الغلام كافرا ، يقطع الطريق ، ويحدث الحدث ، ويأبى
 إليهما ويجادلان عنه ويخلفان بالله ما فعله وهم يحسبون أنه برئ من الشر قال
 الخضر : (نَحْشِينَا) يعني فعلنا كقوله سبحانه : « وإن امرأة خافت من بعلها
 نشوزا » يعني علمت ، وكقوله تعالى : « وإن خفتن شقاق بطنهما » يعني علمتم
 (أَنْ يُرْهَقَهُمَا) يعني يغشيهما (طَغَيْنَا) يعني ظالما (وَكُفِّرَا) - ٨٠ -
 وفي قراءة أبي بن كعب « نخاف ربك » يعني فعلم ربك (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا ^(٤)
 رَبَّهُمَا) يعني لأبويه لقتل الغلام ، والعرب تسمى الغلام غلاما ما لم تستو لحية ^(٥)
 فأردنا أن يبدلهم ربهما يعني يبدل والديه (خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً) يعني عملا
 (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) - ٨١ - يعني وأحسن منه برا بالديه وكان في شرف وعده .
 وبلغنا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : إن الله - عز وجل -

(١) سورة الإنسان : ٢٧ .

(٢) من ل ، ومكانها بياض في أ .

(٣) سورة الأعراف : ١٩٠ .

(٤) سورة النساء : ١٢٨ .

(٥) سورة النساء : ٣٥ .

(٦) في أ : يبدلها .

(٧) في أ : تستوي .

أبدلها غلاما مكان المقتول ولو عاش المقتول لهلكا في سببه ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ يعني في قرية تسمى باجروان ويقال هي أنطاكية ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ .

حدثنا عبيد الله قال [٢٢٩ ب] : حدثنا أبي عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك ومجاهد قال : صحفا فيها العلم ويقال المال ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَبَاحًا﴾ يعني ذا أمانة اسم الأب كاشخ واسم الأم دهنبا ، واسم أحد الغلامين أصرم ، والآخر صريم ﴿فَارَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ والأشد ثمانى عشرة سنة ^(١) ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ يقول نعمة من ربك للغلامين ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ﴾ ^(٢) وما فعلت هذا ﴿عَنْ أَمْرِي﴾ ولكن الله أمرني به ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ﴾ يعني عاقبة ﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ - ٨٢ - يعني هذا عاقبة ما رأيت من العجائب نظيرها « هل ينظرون إلا تأويله » ^(٣) يعني عاقبة ما ذكر الله - تعالى - في القرآن من الوعيد ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ يعني الإسكندرو قيصر ويسمى الملك القابض على قاف وهو جبل محيط بالعالم ذو القرنين ^(٤) ، وإنما سمي ذو القرنين ^(٥) لأنه أتى قرنى الشمس المشرق والمغرب ﴿قُلْ سَاءَ تَلَوُا عَلَيْهِمْ قُبْنُهُ﴾ يا أهل مكة ﴿ذِكْرًا﴾ - ٨٣ - يعني علمنا ﴿إِنَّا مَكْنُئًا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ

(١) في ل : ثمانى ، ١ : ثمان .

(٢) في أ : (وما فعلت) هذا .

(٣) سورة الأعراف : ٥٣ .

(٤) في أ : وسماء ، وفي ل : ويسمى .

(٥) هكذا في أ ، ل . والمراد أن اسم الملك القابض على جبل قى ذو القرنين .

(٦) في أ : ذا القرنين ، ل : ذو القرنين .

شَيْءٍ سَبَبًا) - ٨٤ - يعني علم أسباب منازل الأرض وطرقها (فَاتَّبَعَ سَبَبًا)
 - ٨٥ - (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) يعني
 حارة سوداء قال ابن عباس : إذا طلعت الشمس أشد حرا منها إذا غربت
 (وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَسْخَرُونَكَ أَيُّهَا الْقَرْنَيْنِ) أوحى الله - عز وجل - إليه
 جاءه جبريل - عليه السلام - يخبره : « قلنا » فقال : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 وَإِنَّمَا أَنَا تَتَّخِذُ فِيهِمْ حُسْنًا) - ٨٦ - يقول : وإما أن تعفوا عنهم كل هذا
 مما أمره الله - عز وجل - به وخيره (قَالَ) ذو القرنين : (أَمَّا مَنْ ظَلَمَ
 فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ) يعني نقتله (ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ) في الآخرة بالنار (عَذَابًا
 مُّسْكِرًا) - ٨٧ - يعني فظيما (وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ) يعني صدق بتوحيد الله - عز وجل -
 (وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ) يعني الجنة (وَسَنَقُولُ لَهُ مِن
 أَمْرِنَا يُسْرًا) - ٨٨ - يقول سنعهده معروفا فلم يؤمن منهم غير رجل واحد (ثُمَّ
 أَتَّبَعَ سَبَبًا) - ٨٩ - يعني علم منازل الأرض وطرقها (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ
 الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهَا مِن دُونِهَا سِتْرًا) - ٩٠ - يعني
 من دون الشمس سترا كانوا يستقرون في الأرض في أسراب من شدة الحر وكانوا
 في مكان لا يستقر عليهم البناء فإذا زالت الشمس خرجوا إلى معاشهم ثم قال :

(١) في ل : هي إذا طلعت ، أ : إذا طلعت الشمس .

(٢) في أ ، ل : فقال .

(٣) في أ ، ل : أما .

(٤) في أ : كان ، وفي ل : كل .

(٥) به : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٦) هكذا في أ ، ل .

(كَذَلِكَ) (١) يعنى هكذا بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها ، ثم استأنف فقال (٢)
 - سبحانه - : (وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا) - ٩١ - يعنى بما عنده علما
 (ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا) - ٩٢ - يعنى علم منازل الأرض وطرقها [٢٣٠ أ] (حَتَّى
 إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) يعنى بين الجبلين (وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ
 يَفْقَهُونَ قَوْلًا) - ٩٣ - يعنى لم يكن أحد يعرف لغتهم (قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْنَيْنِ
 إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) وهما أخوان من ولد يافث بن نوح (مُفْسِدُونَ فِي
 الْأَرْضِ) يعنى بالفساد القتل ، يعنى أرض المسلمين (فَهَلْ تَجْعَلُ لَكَ نَجْرًا)
 يعنى جعلًا (عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) - ٩٤ - لا يصلون إلينا
 (قَالَ) ذو القرنين : (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) يقول ما أعطاني ربي من
 الخير خير من جعلكم يعنى أعطيتكم (فَأَعْيِنُونِي بِقُوَّةٍ) يعنى بعدد رجال مثل
 قوله - عز وجل - في سورة هود : « ويزدكم قوة إلى قوتكم » يعنى عددا
 إلى عددكم (أَجْمَعُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) - ٩٥ - لا يصلون إليكم
 (ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ) يعنى قطع الحديد (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ)
 يعنى حشى بين الجبلين بالحديد ، والصدفين الجبلين وبينهما واد عظيم
 (قَالَ أَنْفِخُوا) على الحديد (حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ

(١) في أ : مطالعها ، ل : مغربها .

(٢) فقال : من أ ، وليست في ل .

(٣) من : في ل ، وليست في ل .

(٤) في أ : بأرض ، ل : يعنى أرض .

(٥) هكذا في أ ، ل . والأنسب بعدد من الرجال .

(٦) سورة هود : ٥٢ .

عَلَيْهِ قَطْرًا ۝ - ٩٦ - قال أعطوني الصفر المذاب أصبه عليه ليأحمه فيكون أشد له . قال رجل للنبي - صلى الله عليه وسلم : قد رأيت سدا يأجوج وماجوج . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : انعته لي . قال : هو كالبرد المحبب طريقة سوداء وطريقة حمراء . قال النبي - صلى الله عليه وسلم : نعم قد رأيته يقول الله - عز وجل - ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا ﴾ يعني فما قدروا ﴿ أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ على أن يعلوه من فوقه مثل قوله في الزخرف « معارج عليها يظهرون » يعني يرتقون ﴿ وَمَا اسْتَطَعُوا ﴾ يعني وما قدروا ﴿ لَهُ نَقَبًا ﴾ - ٩٧ - .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو صالح عن مقاتل ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي بن أبي طالب - عليه السلام - : أنهم خلف الردم لا يموت منهم رجل حتى يولد له ألف ذكر لصليبه ، وهم يغدون إليه كل يوم ويعالجون الردم ، فإذا أمسوا يقولون نرجع فنفتحه غدا ولا يستثنون حتى يولد فيهم رجل مسلم فإذا غدوا إليه ، قال لهم المسلم : قولوا باسم الله ويعالجون حتى يتركوه رقيقا كقشر البيض ، ويروا ضوء الشمس ، فإذا أصبحوا غدوا عليه ، فيقول لهم المسلم نرجع غدا - إن شاء الله - فنفتحه فإذا غدوا عليه ،

(١) في ١ : أصب ، ل : أصبه .

(٢) في ١ : فنكون .

(٣) في ١ ، ل : سودا وطريقة حمراء .

(٤) سورة الزخرف : ٢٣ .

(٥) في ١ : صبيحة غدا ، ل : فنفتحه غدا .

(٦) في الأصل : يتركونه .

(٧) في ١ : ومروا ، ل : ويروا .

(٨) في ١ : جدوا ، ل : جدوا ، والجملة زائدة فيما أرى رخصتها أنسب .

قال لهم المسلم : قولوا باسم الله فينقبونه فيخرجون منه فيطوفون الأرض^(١)
ويشربون ماء الفرات فيجىء آخرهم فيقول قد كان هاهنا مرة ماء وياكلون^(٢)
كل شيء حتى الشجر [٢٣٠ ب] ولا يأتون على شيء من غيرها إلا فاموه .^(٣)
فلما فرغ ذو القرنين من بناء الردم ((قَالَ هَٰذَا)) يعني هذا الردم ((رَحْمَةً))
يعنى نعمة ((مِّن رُّبِّي)) للمسلمين فلا يخرجون إلى أرض المسلمين ((فَإِذَا جَاءَ))
وَعُدُّ رُبِّي)) في الرد وقع الردم ، فذلك قوله ((جَعَلَهُ دَكَّاءَ)) يعنى الردم وقع^(٤)
فيخرجون إلى أرض المسلمين ((وَكَانَ وَعْدُ رَّبِّي حَقًّا)) - ٩٨ - في وقوع الردم
يعنى صدقا فإذا خرجوا هرب ثلث أهل الشام ، ويقَاتِلُهُمُ الثَّلاثُ ، ويستسلم لهم
الثلاث . ثم أخبر سبحانه فقال : ((وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ))^(٥)
يعنى يوم فرغ ذو القرنين من الردم « يَمُوجُ فِي بَعْضٍ » يعنى من وراء الردم
لا يستطيعون الخروج منه ((وَنُفِخَ فِي الصُّورِ بِجَمْعِهِمْ جَمْعًا)) - ٩٩ - يعنى
بالجمع لم يغادر منهم أحد إلا حشره ((وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ))
بالقرآن من أهل مكة ((عَرَضًا)) - ١٠٠ - يعنى بالعرض كشف الغطاء عنهم
((الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي)) يعنى عليها غشاوة الإيمان بالقرآن
لا يبهرون الهدى بالقرآن ((وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا)) - ١٠١ - يعنى الإيمان

(١) من ل ، وى أ : فيطوفون .

(٢) فى أ : فيجىء ، ل : فيجىء .

(٣) هكذا فى أ ، ل ، وقد يكون أصلها إلا أكلوه .

(٤) فى أ زيادة : قال الله — عز وجل — « وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ »

« يَمُوجُ فِي بَعْضِهِ » قال ذو القرنين ، هـ أ ، وهى زيادة سابقة عن مكانها فأرجعناها إلى مكانها .

أما فى ل : فقد أسقط تفسير باقى الآية ٩٨ .

(٥) فى أ : ثم أخبر فقال سبحانه ، وفى ل : ثم أخبر فقال .

بالقرآن سمعا ، كقوله سبحانه : « إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
 وفي آذانهم وقرا » ^(١) يعني ثقلا « الْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا » من أهل مكة « أَنْ
 يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ » يعني بالآلهة بأن ذلك نافعهم وأنها تشفع لهم ،
 ثم أخبر بمنزلتهم في الآخرة ، فقال — سبحانه : « إنا آتيناكم آياتنا بآياتنا لعلهم
 يَرْجِعُونَ » ^(٢) - ١٠٢ - يعني منزلا « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا » - ١٠٣ -
 يعني أصحاب الصوامع من النصارى ، ثم نعمتهم فقال : « الَّذِينَ ضَلَّ سَمْعُهُمْ »
 يعني حبطت أعمالهم التي عملوها « فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » ^(٣) وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
 يُحْسِنُونَ صُنْعًا » - ١٠٤ - « أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ » يعني
 القرآن « وَلِقَائِهِ » يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال « فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ »
 يعني فبطلت أعمالهم الحسنة فلا تقبل منهم لأنها كانت في غير إيمان
 « فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا » - ١٠٥ - من خير قدر منقال جناح
 بعوضة « ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ » يقول هذا جزاؤهم « جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا » بالقرآن
 « وَاتَّخَذُوا آيَاتِي » يعني القرآن « وَرُسُلِي » يعني محمداً — صلى الله عليه وسلم —
 « هُزُوا » - ١٠٦ - يعني استهزاء بهما أنهما ليسا من الله — عز وجل — ثم
 ذكر المؤمنين وما أعد لهم ، فقال — سبحانه : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا » يعني
 صدقوا « وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » من الأعمال « كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ »
^(٤) نَزُلًا - ١٠٧ - بلفظة الروم يعني البساتين عليها الحيطان « خَالِدِينَ فِيهَا »
 لا يموتون « لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا » - ١٠٨ - [١٢٣١] يعني تحولا إلى غيرها .

(١) سورة الكهف : ٥٧ .

(٢) في ١ : (في دار الدنيا) ، وفي حاشية ١ : الحياة الدنيا .

(٣) في ١ : بالبساتين ، وفي ٢ : البساتين .

(٤) في ١ : تحولا ، ل : تحول .

وذلك أن اليهود قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : تزعم أنك أوتيت الحكمة،
والحكمة العلم كله وتزعم أنه لا علم لك بالروح وتزعم أن « الروح من أمر ربي »^(٢)
فكيف يكون هذا فقال الله — تعالى — ذكره لنتبيه — صلى الله عليه وسلم — :
إنك أوتيت علما وعلمك في علم الله قليل . فقال — سبحانه — لليهود : ﴿ قُلْ لَوْ
كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي ﴾ يعني علم ربي جل جلاله ﴿ لَنَفِدَ الْبَحْرُ
قَبْلَ أَنْ تَنفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي ﴾ يعني علم ربي ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾
— ١٠٩ — بخبر الناس أنه لا يدرك أحد علم الله — عز وجل . ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا
بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾^(٣) يقول ربكم رب واحد
﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ يقول من كان يخشى البعث في الآخرة . نزلت
في جندب بن زهير الأزدي ، ثم العامري قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — :
إنا لنعمل العمل نريد به وجهه الله — عز وجل — فيثني به علينا ، فيعجبنا ذلك .
فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : إن الله لغني^(٥) لا يقبل ما شورك فيه^(٦)
فأنزل الله — عز وجل — « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ » ﴿ فَلا يَعْملْ هَمًّا وَلَا صُلَابًا
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ — ١١٠ — .

(١) في أ : وله ذلك ، ل : وذلك

(٢) سورة الإسراء ، ٨٥ ، وتماها : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

(٣) من ل ، والجملة ساقطة من أ .

(٤) العمل : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٥) في أ : الله — عز وجل — ، في ل : الله .

(٦) لنبي : من ل ، وليست في أ .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، قال : قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : يقول الله — عز وجل — : أنا خير شريك من أشركني في عمل جعلت العمل كله لشريكي ولا أقبل إلا ما كان لي خالصا .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، عن شيبان أبي معاوية التميمي قال : ^(٤) إن الله — عز وجل — ليحفظ الصالحين في أبنائهم لقوله — عز وجل — وكان أبوهما صالحا .

قال : اسم الكهف بانجلوس ، واسم القرية اللوس واسم المدينة أفسوس . واسم الكلب قطمير واسم القاضيين أحدهما مارنوس والآخر اسطوس ، واسم الملك دقيوس ، وأسماء أهل الكهف : دوانس ، ونواس ، مارطونس ، رسارنوس ، وقاطلس ، وطسططنوس ^(٦) ، ومكسلينا ويمليخا .

وحدثنا عبيد الله قال : وحدثني أبي عن الهذيل ، عن غياث بن إبراهيم ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير قال : ما في الأرض لغة إلا أنزلها الله في القرآن . وقال : اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عبيد الله .

(١) في أ : من ، ل : فن .

(٢) في أ : وحدثنا ، ل : حدثنا .

(٣) في أ : وحدثني ، ل : حدثني .

(٤) قال : من ل ، وهي ساقطة من أ .

(٥) في أ : دارنس ، ل : درانس .

(٦) في ل : كسططنوس ، في أ : طسططنوس .

قال : وحديثي أبي عن الهذيل ، عن الليث بن سعد^(١) ، عن عطاء بن خالد ،
قال : يحج عيسى إذا نزل في سبعين ألفاً^(٢) فيهم أصحاب الكهف فلأنهم لم يموتوا
ولم يحجوا^(٣) .

* * *

(١) هو الإمام المصري الليث بن سعد فقيه أهل مصر . كان إمام وقته بلا مدافعة ولد سنة ٩٢ هـ
ومات سنة ١٧٥ هـ ، انظر الإمام المصري الليث بن سعد بقلم عبد الله محمود شحاته ، سلسلة مذاهب
وشخصيات ، العدد ١٢٤ . طبع الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة .

(٢) ألفا : من ل ، وليست في أ

(٣) في أ : زيادة : عليهم السلام ، وليست في ل .

سُورَةُ قُرَيْشٍ

(١٩) سُورَةُ مَرْيَمَ
وَأَنبِيَائِهَا إِنَّا نَسْعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَمَعْصٍ ۝ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رِندَاءً
خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَبَابًا وَلَمْ أَكُنْ

الجزء السادس عشر

يُدْعَاكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿١﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي
عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٢﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ أَوَالِي يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ
رَبِّ رَضِيًّا ﴿٣﴾ يَزْكُرِيَا إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ أَشْمٍ يُحْيِي لَمْ تَجْعَلْ لَهُ
مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ
وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٦﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ
ءَايَتُكَ أَلا تَكْلِمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿٧﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٨﴾ يَلِيحِي
خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿٩﴾ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا
وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٠﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١١﴾
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٢﴾ وَأَذْكُرُ
فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٣﴾ فَاتَّخَذَتْ
مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٤﴾
قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا
رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهْبِ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٦﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ

سورة مريم



وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هِينٍ
وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ
فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰ بِهَا مِنْ تَحْتِهَا
أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَىٰ إِلَيْكِ جِذْعُ النَّخْلَةِ
فَنَسَقَطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَلِمَ تَرِينِ
مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ
إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ بَاتَخَتَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ
بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُكَ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا
بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ
أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي
فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ

الجزء السادس عشر

أَمْرًا فَلْيَنَّمَا يَقُولْ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ
يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ
الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّا نَحْنُ
نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٦٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٦١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأْتِ بِتَعْبُدُ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٦٢﴾ يَأْتِ بِتَعْبُدُ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ
الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٦٣﴾ يَأْتِ بِتَعْبُدُ لَا تَعْبُدُ
الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٦٤﴾ يَأْتِ بِتَعْبُدُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٦٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ
عَنَّا إِلَهِي يَأْتِ بِرَبِّهِمْ لَيْنَ لَمْ تَنْتَهِ لَا رَجْمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٦٦﴾ قَالَ
سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٦٧﴾ وَأَعِزَّنَا لَكُمْ
وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ
رَبِّي شَرِيفًا ﴿٦٨﴾ فَلَمَّا أَعِزَّنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

سورة مريم

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَلاَّ جَعَلْنَا نَبِيًّا ۝١٩ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا
لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝٢٠ وَآذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا
وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٢١ وَنَدَيْنَاهُ مِّن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا ۝٢٢ وَوَهَبْنَا لَهُ مِّن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝٢٣ وَآذْكُرْ
فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٢٤
وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝٢٥
وَآذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝٢٦ وَرَفَعْنَاهُ
مَكَانًا عَلِيًّا ۝٢٧ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِمَّن
ذُرِّيَّةَ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِمَّنْ ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ
وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا
وَبُكِيًّا ۝٢٨ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۝٢٩ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝٣٠ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ
الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۝٣١ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝٣٢ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي



الجزء السادس عشر

نُورُثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٥﴾ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ
مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴿٦٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٧﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٨﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذَا مَا مِثْلُ لَسَوْفَ أَخْرَجُ
حَيًّا ﴿٦٩﴾ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٧٠﴾
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٧١﴾
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٧٢﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ
أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٣﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ
رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧٤﴾ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا
جِثِيًّا ﴿٧٥﴾ وَإِذَا تَنَادَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِإِذْنِنَا قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءَ وَرْدِهَا ﴿٧٧﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا
السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٨﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ
الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

سورة مريم

وَخَيْرَ مَرَدٍّ ۖ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِعَآئِدِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَا لَا يُؤْتِي ۖ
 أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَيْنَاهُ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ
 وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۖ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ۖ
 وَآتَيْنَاهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونَ لَهُمْ عِزًّا ۖ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ
 بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا ۖ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ۖ
 يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ۖ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ
 وَرِدًّا ۖ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ آتَيْنَاهُ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ وَقَالُوا
 آتَيْنَاهُ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۖ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۖ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
 يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۖ أَنْ دَعَوْا
 لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۖ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۖ إِنْ كُلُّ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۖ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمُ
 وَعَدْنَاهُمْ عَذَابًا ۖ وَكُتِّبَتْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قُدْرًا ۖ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۖ فَإِنَّمَا يَتَرْتَبُّهُ يَتْلُو آيَاتِهِ
 لِيُبَيِّنَ لَهُ الْآيَاتِ وَيَسْمُرَ فِي السَّمْعِ وَيَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ يَكْتُبُ فِي أَلْقَامِهِمْ
 فَذُكِّرُوا بِهِ ۖ وَلَقَدْ جَاءُوكَ بِالْحَقِّ أَكْثَرًا ۖ وَلَقَدْ جَاءُوكَ بِالْحَقِّ أَكْثَرًا ۖ

الجزء السادس عشر

مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٦١﴾

[سورة مريم]

مكية كلها . إلا آية سجدتها فإنها مدنية ^(١) ، وهي ثمان وتسعون آية كوفي ^(٢)

مقصود السورة

مقصود السورة إجمالاً ما يأتي :

وهدى الله العباد بالكفاية والهداية ، وإجابة دعاء زكريا والمنسة عليه بولده يحيى ، وإعطائه علم الكتاب ، وذكر عجائب ولادة عيسى وأمه والخبر عن أحوال القيامة ونصيحة إبراهيم لأزر ومناظرة آزر له والإشارة إلى قرية موسى ، وذكر صدق إسماعيل ، وبيان رفعة درجة إبليس ، وحكاية أهل الجنة ، وذل الكفار في القيامة ، ومرور الخلق على عقبة الصراط ، وابتلاء بعضهم بالعذاب والرد إلى الكفار في افتخارهم بالمال وذل الأصنام ، وعبادها في القيامة ، وبيان حال أهل الجنة والنار ، وصعوبة قول الكفار في جرأتهم على إثبات الولد والشريك للواحد القهار .

والمنسة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه وتهديد الكفار بعقوبة مثل عقوبة القرون الماضية

في قوله : « هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا » سورة مريم : ٩٨ .

بمجموع فواصل آياتها (مدن) .

* * *

(١) هي الآية ٥٨ من سورة مريم ، وتساها قوله تعالى : « أولئك الذين أنعم الله عليهم

من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسماعيل ومن هدينا وإبراهيم إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » .

(٢) وهو موافق لما في مصحفنا على قراءة حفص الكوفي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((كَهَيْسَعَص)) - ١ - كاف هاد عالم صادق .^(١)^(٢)

هذا ثناء الرب - تبارك وتعالى - على نفسه يقول كافيا لخلقها هاديا لعباده ،
الياء من الهادى ، عالم ببريته^(٤) ، صادق في قوله - عز وجل - ، ثم قال سبحانه :
﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ يعنى نعمة ربك يا محمد ﴿ عَبْدُهُ زَكْرِيَّا ﴾ - ٢ - ابن برخيا
وذلك أن الله - تعالى - ذكر عبده زكريا بالرحمة^(٥) ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاً خَفِيًّا ﴾
- ٣ - يقول إذ دعا ربه دعاء سرا ، وإنما دعا ربه - عز وجل - سرا لئلا
يقول الناس انظروا إلى هذا الشيخ الكبير يسأل الولد على كبره ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي
وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ يعنى ضعف العظم مني ﴿ وَأَشْتَعَلُ الرُّأْسُ شَيْبًا ﴾ يعنى بياضا
﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ - ٤ - يعنى خائبا فيما خلا ، كنت تستجيب
لى فلا تحيبنى فى دعائى إياك بالولد ﴿ وَلَمَّا تَنِيخْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ
أُمْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ يقول خفت الكلاله وهم العصبه من بعد موتى أن يرثوا مالى
﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ - ٥ - يعنى من عندك ولدا ﴿ يَرِثُنِي ﴾^(٦) يرث مالى
﴿ وَيَرِثُ مِنْ عَالِي يَعْقُوبَ ﴾ ابن ما ثان علمهم ورياستهم فى الأخبار ، وكان

(٢) فى ١ : هادى ، ل : هاد

(١) فى ١ : كافى ، ل : كاف .

(٤) فى ١ : بريته ، ل : بريته .

(٣) فى ١ : هادى ، ل : الهادى .

(٦) فى ١ ، ل : يرث .

(٥) من ١ ، ل : أنه ذكر .

يعقوب وعمران « أبو مريم »^(١) أخوين ابنا مائان ومريم ابنة عمران بن مائان
 « وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا » - ٦ - يعني صالحا فاستجاب الله - عز وجل -
 لذكرها في الولد، فأتاه جبريل وهو يصلي فقال : « يَلْزَكَرِيَّا يَا إِيْمَانًا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
 اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا » - ٧ - لم يكن أحد من الناس فيما خلا
 يسمى يحيى ، وإنما سماه يحيى لأنه أحياء من بين شيخ كبير وعجوز عاقر فلما بشر
 ميتين بالولد « قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ » يعني من أين يكون لي غلام
 « وَكَانَتْ أَمْرًا إِلَى عَاقِرٍ » أي لا تلد « وَقَدْ بَلَغَتْ » أنا « مِنَ الْكِبَرِ
 عِتِيًّا » - ٨ - يعني بؤسا وكان زكريا يومئذ ابن خمس وسبعين سنة « قَالَ »
 له جبريل - عليه السلام - : « كَذَلِكَ » يعني هكذا « قَالَ رَبُّكَ » إنه
 ليكون لك غلام « هُوَ عَلَى هَيْنٍ »^(٢) « وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ » أن تسألني
 الولد « وَلَمْ تَكُ شَيْئًا » - ٩ - « قَالَ » زكريا : « رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً » يعني
 علما للحمل فسأل الآية بعد مشافهة جبريل « قَالَ » جبريل - عليه السلام -
 « آيَتُكَ »^(٣) إذا جامعتهما على طهر فحيات فإنك تصبح تلك الليلة لا تستنكر من

(١) من ل ، وليس في : أ .

(٢) في أ : جبريل - عليه السلام ، ل : جبريل .

(٣) هكذا في أ ، ل . والضمير عائد على الله - تعالى .

(٤) هكذا في أ ، وفي ل : وإنما سمي يحيى لأنه أحياء من بين مهين : شيخ كبير وعجوز عاقر .

(٥) « هو على هين » : ساقط من أ ، ل . وهو في حاشية أ .

(٦) قال : في أ زيادة . وابست في ل .

(٧) في أ : جبريل - عليه السلام ، ل : جبريل .

(٨) من ل . وفي أ : فقال « آيتك » .

(٩) الضمير عائد على غير مذكور يفهم من سياق الكلام . والنقد إذا جامعتهما زوجك .

(١) نفيسك خرسا ولا مرضا ولكن لا تستطيع الكلام (« أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ »
 ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) - ١٠ - أنت فيهن سوى صحيح فأخذ بلسانه عقوبة حين
 سأل الآية بعد مشافهة جبريل - عليهما السلام - ولم يحبس الله - عز
 وجل - لسانه عن ذكره ولا عن الصلاة (نَفَرَ ج) ذكرها (عَلَى قَوْمِهِ) بنى
 إسرائيل (مِنَ الْمُخْرَابِ) يعنى من المسجد (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً
 وَعَصِيًّا) - ١١ - [١٢٢٢] يقول كتب كتابا بيده وهو الوحي إليهم أن صلوا
 بالغداة والعشي (يَذِيعِي خُذِ الْكِتَابَ) يعنى التوراة (بِقُوَّةٍ) يعنى بجهد
 ومواظبة عليه (وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) - ١٢ - يعنى وأعطينا يحيى العلم
 والفهم وهو ابن ثلاث سنين (وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا) يقول رحمة من عندنا
 (وَزَكَاةً) يعنى جملة صالحا وطهره من الذنوب (وَكَانَ تَقِيًّا) - ١٣ -
 يعنى مسلما (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) يقول وجعلناه مطيعا لوالديه (وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا)
 يعنى متكبرا عن عبادة الله - عز وجل - (عَصِيًّا) - ١٤ - يعنى ولا عاص لربه
 (وَسَلَامٌ عَلَيْهِ) يعنى على يحيى - عليه السلام - (يَوْمَ وُلِدَ) يعنى حين ولد ،
 مثل قوله سبحانه : « فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ » - يعنى « حين »
 خلق السموات ، قال عيسى - صلى الله عليه وسلم - « يَوْمَ وَلَدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
 وَيَوْمَ أُبْعَثُ (حَيًّا) » - يعنى حين أُمُوتُ وحين أُبعثُ « وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ »

(١) « أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ » : ليس في أ ، ولا في ل .

(٢) مكذبا في أ ، ل . والضمير عائذ على الكتاب .

(٣) في أ : وحوله ، ل : وطهره . وفي حاشية أ : طهره ؛ محمد .

(٤) سورة التوبة : ٣٦ .

(٥) زيادة اقتضاها السياق . وحين : ليست في أ ، والجملة كلها : ليست في ل .

(٦) سورة مريم ٢٢ وتامها : « وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمَ وَلَدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا » .

(« وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا »)^(١) - ١٥ - يعنى حين يبعث بعد الموت (« وَأَذْكُرُ ») لأهل مكة (« فِي آلِ كَثَابٍ مَرْيَمَ ») يعنى فى القرآن ابنة عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان من نسل سليمان بن داود - عليهم السلام - (« إِذْ أَنْتَبَذْتُ ») يعنى إذ انفردت (« مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ») - ١٦ - بخلست فى المشرفة لأنه كان الشتاء (« فَأَتَخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ») يعنى جبلا فجعلت الجبل بينها وبينهم فلم يرها أحد منهم كقوله فى ص : « حتى تورأت بالحجاب »^(٢) يعنى الجبل وهو دون ق بمسيرة سنة والشمس تغرب من ورائه (« فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ») يعنى جبريل - عليه السلام - (« فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ») - ١٧ - يعنى إنسانا سويا يعنى سوى الخلق على صورة شاب أمرد جمعد الرأس فلما رآته حسبه إنسانا (« قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ») - ١٨ - يعنى مخلصا لله - عز وجل - تعبدته (« قَالَ ») جبريل - عليه السلام - (« إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ ») بأمر الله - عز وجل - (« غُلَامًا زَكِيًّا ») - ١٩ - يعنى مخلصا يقول صالحا .

(« قَالَتْ ») مريم (« أُنِّي ») من أين (« يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ») يعنى ولم يكن لى زوج (« وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ») - ٢٠ - يعنى ولم أركب فاحشة (« قَالَ ») جبريل - عليه السلام - : (« كَذَلِكَ ») يعنى هكذا (« قَالَ رَبِّكِ ») إنه يكون لك ولد من غير زوج (« وَهُوَ عَلَىٰ »^(٤)) على الله (« هَيِّنٌ ») يعنى يسير أن يخلق فى بطنك ولدا

(١) ما بين القوسين (...) : ساقط من أ ، وهو : من ل .

(٢) سورة ص : ٢٢ .

(٣) فى حاشية أ : فى الأصل ولد . ولعله تفسير لغلام . وفى ل : ولد .

(٤) فى أ ، ل : « وهو على » الله .

من غير بشر (وَلَسَجَعَلَهُ آيَةً) يقول ولكي نجعله عبرة (لِلنَّاسِ) يعني في بني إسرائيل (وَرَحْمَةً) يعني ونعمة (مِنَّا) لمن تبعه على دينه، مثل قوله - سبحانه - : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » يعني بالرحمة نعمة لمن اتبعه على دينه (وَكَانَ) عيسى - صلى الله عليه - من غير بشر (أَمْرًا مُقْضِيًّا) - ٢١ - قد قضى الله - عز وجل - في اللوح المحفوظ أنه كائن لا بد (فَحَمَلَتْهُ) [٢٣٢ ب] أمه - مريم - عليها السلام - وهي ابنة ثلاث عشرة سنة ومكثت مع عيسى - عليه السلام - ثلاثا وثلاثين سنة وعاشت بعد ما رفع عيسى ست سنين فماتت ولها اثنتان وخمسون سنة فحملته أمه في ساعة واحدة وصور في ساعة واحدة وأرضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وقد كانت حاضت حينئذ قبل حملها (فَأَتَبَدَّتْ بِهِ) يعني فانفردت بعيسى - صلى الله عليه وسلم - (مَكَانًا قَصِيًّا) - ٢٢ - يعني نائيا من أهلها من وراء الحيل (فَاجَاءَهَا الْخَنَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) يعني فالجأها ولم يكن لها سعف (قَالَتْ) مريم : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَتِّ قَبِيلَ هَذَا) الولد حياء من الناس ، ثم قالت : (وَكُنْتُ نَسِيًّا مُنْسِيًّا) - ٢٣ - يعني كالشيء الهالك الذي لا يذكر فينسى (فَنَادَاهَا) جبريل - عليه السلام - (مِنْ تَحْتِهَا) يعني من أسفل منها في الأرض وهي فوقه على رابية وجبريل

(١) سورة الأنبياء : ١٠٧ .

(٢) في ١ : بالرحمة ، ل : بالرحمة .

(٣) في ١ : تبعه ، ل : اتبعه .

(٤) هكذا في ١ ، ل .

(٥) في ١ ، ل : ثلاثة عشر سنة .

(٦) في ١ : عيسى - صلى الله عليه - ، ل : عيسى .

(٧) في ١ ، ل : اثنتان .

(٨) في ١ : قبله .

(٩) في ١ : رأسه ، ل : رابية ، حميدة : رابية .

— عليه السلام — يناديها بهذا الكلام ^(٢) « أَلَا تَحْزَنِي » ذلك حين تمت الموت
 ﴿ قَدْ جَمَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ - ٢٤ - يعني الجدول الصغير من الأنهار وقال
 جبريل — عليه السلام — لها : « وَهَزَيْ لِيكِ ^(٣) » يعني وحركي إليك ﴿ وَجِذْعِ
 النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ - ٢٥ - يعني بالحنى ما ترطب به من البسر
 وكانت شجرة يابسة فاخضرت وهي تنظر ، وحملت الرطب مكانها وهي تنظر ،
 ثم فضجت وهي تنظر ، ثم أجرى الله — عز وجل — لها نهرا من الأردن حتى
 جاءها فكان بينهما وبين جبريل — عليه السلام — وهذا كلام جبريل لها
 وإنما جعل الله — عز وجل — ذلك لتؤمن بأمر عيسى — صلى الله عليه —
 ولا تعجب منه .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل ، قال : قال
 مقاتل : وأخبرت عن ليث بن أبي سليم عن عكرمة عن ابن عباس في قوله :
 « إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا » يعني صمتا . ﴿ فَكَلِمِي ﴾ من النخلة ﴿ وَأَثَرِي ﴾ من
 الماء العذب ﴿ وَقَرِي عَيْنًا ﴾ بالولد ﴿ فَإِنَّمَا تَرِيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي
 نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ يعني صمتا ﴿ فَإِن أُنْكَلِمَ الْيَوْمَ لِمَنْ سِئًا ﴾ - ٢٦ -
 في عيسى — صلى الله عليه — ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا ﴾ بالولد ﴿ تَحْمِلُهُ ﴾ إلى بني
 إسرائيل في حجرها ملفوفا في خرقة ﴿ قَالُوا يَسْمَرِيْمَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾
 - ٢٧ - يقول آيت امرأ منكرا ﴿ يَسَاءَ خْتَ هَـذِرُونَ ﴾ الذي هو أخو موسى .

(١) في ١ ، ل ، حميدة : زيادة : على هبة . وفي حاشية ١ : على هبة . وفي البيضاوي :
 « فناداها من تحتها » عيسى وجبريل كان يقبل الولد . وقيل تحتها أسفل من مكانها .

(٢) في الأصل : بعد .

(٣) في ١ ، ل : « هزى » .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، قال : قال مقاتل : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : إنما عنوا هارون أخا موسى لأنها كانت من نسله . (مَا كَانَ أَبُوكَ) عمران (أَمْرًا سَوِيًّا) يعني بزنا كقوله [١٢٢٣] سبحانه — : « من أراد بأهلك سوءاً » يعني الزنا ، وكقوله — سبحانه — : « ما علمنا عليه من سوء » وكان عمران من عظماء بني إسرائيل (وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ) حنة (بَغِيًّا) — ٢٨ — بزانية فمن أين هذا الولد ؟ (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) يعني إلى ابنها عيسى — صلى الله عليه — أن كلموه (« قَالُوا ») ^(٣) قال قومها : (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ) يعني من هو (فِي الْمَهْدِ) يعني في حجر أمه ملقوفا في نحر (صَدِيقًا) — ٢٩ — فدنا زكريا من الصبي ، فقال تكلم يا صبي بعذر إن كان لك عذر فد (قَالَ) الصبي وهو يومئذ ولد (لِمَ نِي عَبْدُ اللَّهِ) ^(٤) وكذبت النصارى فيما يقولون فأول ما تكلم به الصبي أنه أقر الله بالعبودية (« أَتَلْبِسُ الْكِتَابَ ») يعني أعطاني الإنجيل فعلمني به (وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) — ٣٠ — (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا) يعني معلمًا ومؤدبًا في الخير (أَيْنَ مَا كُنْتُ) من الأرض (وَأَوْصَيْتَنِي بِ) إقامة (الصَّوَابِ) إيتاء (الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) — ٣١ — (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي) يقول وأوصاني أن

(١) سورة يوسف : ٢٥ .

(٢) سورة يوسف : ٥١ .

(٣) في ١ : (قال) وفي حاشية ١ : الآية « قالوا » .

(٤) هكذا : في ١ ، ل ، والأنسب : ولده .

(٥) في ١ : من ، وفي ل : ما .

(٦) به : من ١ ، وليست في ل .

(٧) أنه ، من ل ، وليست في ١ .

(٨) في ١ : الله — عز وجل ، ل ، الله .

أكون برا بوالدتي يعني مطيعا لأمر مريم (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا) يعني متكبرا عن عبادة الله (شَقِيًّا) - ٣٢ - يعني عاصيا لله - عز وجل - (وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَوْمِ وُلِدْتُ) فلما ذكر الوالدة ولم يذكر الوالد ضمنه زكريا إلى صدره ، وقال : أشهد أنك عبد الله ورسوله ، « والسلم على يوم ولدت » يعني حين ولدت (وَيَوْمَ أُمُوتُ) يعني وحين أموت (وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) - ٣٣ - يعني وحين أبعث حيا بعد الموت في الآخرة ، ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره من العبدان فلما قال : « وبرأ بوالدتي » ضمنه زكريا . يقول الله - عز وجل - : (ذَلِكَ صِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ) يعني هذا عيسى بن مريم قول العدل يعني الصدق (الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) - ٣٤ - يعني الذي فيه يشكون في أمر عيسى - صلى الله عليه - وهم النصارى (مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ) يعني عيسى - صلى الله عليه - (سُبْحَنَهُ) نزه نفسه - عز وجل - (إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ) كان في علمه يعني عيسى - صلى الله عليه - (فَلْيَأْتِنَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) - ٣٥ - مرة واحدة لا يثنى القول فيه مرتين .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، قال : حدثني مقاتل عن الضمك ، عن ابن عباس أنه قال : كن فيكون بالفارسية : لا يثنى القول مرتين ، إذا قال مرة كان .

ثم قال عيسى - صلى الله عليه - لبنى إسرائيل : (وَلِإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ) يعني فوحدوه (هَذَا) التوحيد (صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) - ٣٦ - يعني دين الإسلام مستقيم وغير دين الإسلام أعوج ليس بمستقيم (فَاخْتَلَفَ

الْأَحْزَابُ [٣٣٢ ب] يعنى النصارى (١) « مِنْ بَيْنِهِمْ » (٢) تحزبوا فى عيسى — صلى الله عليه — ثلاث فرق ؛ الذسطورية قالوا عيسى ابن الله — « وتعالى عما يقولون علوا كبيرا » (٣) والمصار يعقوبية قالوا عيسى هو الله — « سبحانه وتعالى عما يقولون » والملكتيون قالوا : « إن الله ثالث ثلاثة » (٤) .

يقول الله : « وحده لا شريك له » (٥) : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) يعنى تحزبوا فى عيسى — صلى الله عليه — (مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (٦) — ٣٧ — لديه ، يعنى يوم القيامة (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ) يقول هم يوم القيامة أسمع قوم وأبصر بما كانوا فيه من الوعيد وغيره (يَوْمَ يَأْتُونَنَا) فى الآخرة ، فذلك قوله — سبحانه — : « ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون » ، ثم قال سبحانه : (لَئِكَ يَنْفِخُ فِي سَافِرَاتِ الْيَوْمِ فِي ضَالِّاتٍ مُبِينٍ) — ٣٨ — يعنى المشركين اليوم فى الدنيا فى ضلال مبين فلا يسمعون اليوم ، ولا يبصرون ما يكون فى الآخرة (وَأَنْذَرُهُمْ) يعنى كفار مكة (يَوْمَ الْحَسْرَةِ) يوم يذبح الموت كأنه كبش أملح .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، عن مقاتل ، عن عثمان بن سليم ، عن عبد الله بن عباس أنه قال : يجعل الموت فى صورة كبش أملح ،

(١) « من بينهم » : ساقطة من أ ، ل .

(٢) « تعالى عما يقولون علوا كبيرا » : من أ ، وليس فى ل . والآية رقم ٤٣ من سورة الإسراء .

(٣) « سبحانه وتعالى عما يقولون » : من أ ، وليس فى ل ، الآية رقم ٤٣ من سورة الإسراء .

(٤) سورة المائدة : ٧٣ .

(٥) فى أ : يقول الله — وحده لا شريك له — ، ل : يقول الله .

(٦) فى أ : يعنى لشدة يوم القيامة ، ل : لديه ، يعنى يوم القيامة .

(٧) من أ ، وفى ل : هم يومئذ يوم القيامة .

(٨) فى أ : قرأ ، ل : قزم . (٩) سورة السجدة : ١٢ .

فيذبجه جبريل بين الجنة والنار ، وهم ينظرون إليه فيقال لأهل الجنة خلود فلا موت فيها^(١) . ولأهل النار خلود فلا موت فيها^(٢) ، فلولا ما قضى الله — عز وجل — على أهل النار من تعمير أرواحهم في أبدانهم لما اتوا من الحسرة — ثم قال سبحانه : ﴿ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ يعني إذا قضى العذاب ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ اليوم ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٣٩ - يعني لا يصدقون بما يكون في الآخرة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ يعني نعمتهم ويسبق الرب — جل جلاله — وزرث أهل السماء وأهل الأرض ، ثم قال — سبحانه — : ﴿ وَلَئِنَّا يُرْجَعُونَ ﴾ - ٤٠ - يعني في الآخرة بعد الموت ﴿ وَأَذْكُرُ ﴾ يا عباد لأهل مكة ﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾ يعني في القرآن أمر ﴿ لِبَرَاهِيمَ لَئِنْ كَانُ صِدِّيقًا ﴾ يعني مؤمنا بالله تعالى ﴿ نَبِيًّا ﴾ - ٤١ - مثل قوله سبحانه : « وأمه صديقة » يعني مؤمنة ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا آزَرَ ﴾ ﴿ يَتَذَكَّرُ لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ ﴾ الصوت ﴿ وَلَا يُبْصِرُ ﴾ شيئاً يعني الأصنام ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ - ٤٢ - في الآخرة ﴿ يَتَذَكَّرُ لِمَ قَدْ جَاءَنِي مِنَ أَلْعَلِّمْ ﴾ يعني البيان ﴿ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾ يعني ما يكون من بعد الموت ﴿ فَأَتَّبِعْنِي ﴾ على ديني ﴿ أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ - ٤٣ - يعني طريقاً عدلاً يعني دين الإسلام ﴿ يَتَذَكَّرُ لِمَ تَعْبُدُونَ الشَّيْطَانَ ﴾ يعني لا تطع الشيطان في العبادة ﴿ إِنَّا الشَّيْطَانُ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ - ٤٤ - يعني عاصياً ملعوناً ﴿ يَتَذَكَّرُ لِمَ قَدْ جَاءَنِي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ ﴾ يعني أن يصيبك ﴿ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ في الآخرة

(١) فيها : ساقطة من أ ، ومن حميدة ، وهي في ل .

(٢) في ل : خلود لا موت فيها ، أ ، ح : فلا موت فيها .

(٣) في أ : نعميم ، ل : تعمير .

(٤) سورة المائدة : ٧٥ .

(٥) في أ : لا تطع ، ل : لا تطع .

(فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا) - ٤٥ - . يعني قريبا في [١٢٣٤] الآخرة فرد عليه أبوه (قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ إِلَهِي بَلِ ابْرَأْهُمْ لِيْنِ لَمْ تَذْهَبْ لَأَرْجُمَنَّكَ) يعني ائن لم تسكت لأشتمك (وَأَهْجُرُنِي مَلِيًّا) - ٤٦ - . يعني أيام حياتك ويقال طويلا واعتزلي وأطل هجراني وكل شيء في القرآن لأرجمك يعني به القتل غير هذا .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي عن أبي صالح ، عن مقاتل عن ابن عباس : واعتزلي سالم العرض لا يصيبك مني معرة (قَالَ) إبراهيم : (سَأَلْتُكَ مَا سَأَلْتُكَ رَّبِّي لَمْ تَنْهَ كُنْ بِي حَفِيًّا) - ٤٧ - . يعني لطيفا رحيبا (وَأَعْتَزَلْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) « واعتزل ما تعبدون » من دون الله « من » الآلهة فكان اعتزاله إياهم أنه فارقهم من كونها فهاجر منها إلى الأرض المقدسة ، ثم قال إبراهيم : (وَأَدْعُوا رَبِّي) في الاستغفار لك (عَسَىٰ أَن يَكُونَ بِدْعَاءٍ رَّبِّي شَقِيًّا) - ٤٨ - . يعني خائبا بدعائي لك بالمغفرة (فَلَمَّا أَعْتَزَلْتَهُمْ وَ) واعتزل (مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الآلهة وهي الأصنام وذهب مهاجرا منها (وَهَبْنَاهُ) بعد الهجرة إلى الأرض المقدسة (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) - ٤٩ - . يعني إبراهيم ، وإسحاق ، يعقوب (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا) يعني من نعمتنا (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) - ٥٠ - . يعني ثناء حسنا رفيقا يثنى عليهم جميع أهل الأديان بعدهم (وَأَذْكُرُ) لأهل مكة (فِي آلِكَ شَيْبَ مُوسَىٰ لَمْ تَكُنْ مُخْلِصًا) يعني مسلما موحدا (وَكَانَ رَسُولًا

(١) في ١ : ل : واعتزل فوما تعبدون .

(٢) من : : زيادة اقتضاها المقام ليست في ١ : ل .

(٣) في ١ : أن لا .

نَبِيًّا) - ٥١ - (وَنَبِّدْنَاهُ) يعنى دعواناه ليللة الجمعة (مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
الْأَيْمَنِ) يعنى من ناحية الجبل (وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) - ٥٢ - يعنى كلمناه من قرب
وكان بينهما حجاب خفى سمع صرير القلم ويقال صريف القلم (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ
رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) - ٥٣ - فوهب الله - عز وجل - له أخاه هارون
وذلك حين^(١) سأل موسى - عليه السلام - ربه - عز وجل - فقال -
« واجعل لى وزيرا من أهل هارون أنى »^(٢) وحين قال « فأرسل إلى هارون^(٣) »
(وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ) يعنى واذكر لأهل مكة فى القرآن أمر (إِسْمَاعِيلَ) بن
إبراهيم لهبله (لَئِنَّكَ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وذلك أن إسماعيل - عليه السلام -
وهد رجلا أن يقيم مكانه حتى يرجع إليه . فاقام ثلاثة أيام لليعاد حتى رجع الرجل
إليه (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) - ٥٤ - (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ) كقوله - سبحانه -
فى طه : « وأمر أهلك » يعنى قومك (بِالصَّلَاةِ) وفى قراءة ابن مسعود
« وكان يأمر قومه بالصلاة » (وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) - ٥٥ -
(وَأَذْكُرْ) لأهل مكة (فِي الْكِتَابِ) يعنى القرآن (لِذُرِّيَّتِهِ) وهو جد
أبى نوح واسمه أخنوخ - عليه السلام - [٢٣٤ ب] (لَئِنَّكَ كَانَ صَدِيقًا)
يعنى مؤمنا بتوحيد الله - عز وجل - (نَبِيًّا) - ٥٦ - (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا
عَلِيًّا) - ٥٧ - يعنى فى السماء الرابعة ، وفيها مات وذلك حين دعا للملك الذى
يسوق الشمس^(٥) (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) بالنبوة (مِنَ النَّبِيِّينَ)

(١) فى ١ : أن حين ، ل : حين .

(٢) سورة طه : ٢٩ - ٣٠ .

(٣) سورة الشعراء : ١٢ .

(٤) سورة طه : ١٣٢ .

(٥) من ل ، ر فى ١ : وذلك حين دعا ربه الملك الذى يسوقه الشمس .

(١) يعني هؤلاء الذين سماوا في هؤلاء الآيات (مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ) ثم إدريس (٢) (وَمِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) في السفينة يقول ومن ذرية من حملنا مع نوح في السفينة وهو إبراهيم (وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ) وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب (وَ) من ذرية إسرائيل (وهو يعقوب ، وموسى ، وهارون ، (وَمِنْ هَٰذِهِنَّ) للإسلام (وَاجْتَبَيْنَا) واستخلصنا للرسالة والنبوة (إِذَا تَنَبَّأُ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ) يعني إذا قرئ عليهم كلام الرحمن يعني القرآن (نَحَرُوا نَجْدًا) على وجوههم (وَبُكِّيًّا) - ٥٨ - يعني يبكون نزلت في مؤمنى أهل التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه نظيرها في بنى إسرائيل « يخرون للأذقان سجداً » ، « ويخرون للأذقان يبكون » (٣) (نَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) يعني من بعد النبيين خلف السوء يعني اليهود ، فهذا مثل ضربه الله - عز وجل - لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - يقول : ولا تكونوا خلف السوء مثل اليهود ، ثم نعمتهم فقال - سبحانه - : (أَضَاعُوا آلَ الصَّلَاةِ) يعني أنحروها عن مواقيتها (وَاتَّبَعُوا آلَ الشَّهَوَاتِ) يعني الذين استحلوا تزويج بنت الأخت من الأب نظيرها في النساء « الذين يتبعون الشهوات » (٤) يعني الزنا (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) - ٥٩ - في الآخرة وهو واد في جهنم (إِلَّا مَنْ تَابَ) من الشرك (وَءَامَنَ) بمحمد - صلى الله عليه وسلم - يعني وصدق بتوحيد الله - عز وجل - (وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ) يعني ولا ينةضون (شَيْئًا) - ٦٠ - من أعمالهم

(١) في ل : هؤلاء ، ١ : هؤلاء .

(٢) في أ : فهو ، ل : ثم .

(٣) سورة الإسراء : ١٠٧ .

(٤) سورة الإسراء : ١٠٩ .

(٥) سورة النساء : ٢٧ .

الحسنة حتى يجازوا بها فيجزئهم ربهم ﴿جَنَّاتٍ مِّنْ أَلْتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ﴾
المؤمنين على السنة الرسل في الدنيا ﴿يَالْغَيْبِ﴾ ولم يروه ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾
- ٦١ - يعني جائيا لا خلف له ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ يعني في الجنة ﴿لَقَوُوا﴾
يعني الحلف إذا شربوا الخمر يعني لا يحلفون كما يحلف أهل الدنيا إذا شربوا .
نظيرها في الواقعة ^(١) ، وفي الصافات ، ثم قال : ﴿إِلَّا سَلَامًا﴾ يعني سلام الملائكة
عليهم فيها ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ - ٦٢ - يعني بالرزق الفاكهة على
مقدار طرفي النهار في الدنيا ، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي
نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ - ٦٣ - يعني مخلصا لله - عز وجل -
﴿وَمَا تَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ وذلك أن جبريل - عليه السلام - احتبس
على النبي - صلى الله عليه وسلم - أربعين يوما ، ويقال ثلاثة أيام فقال مشركو
مكة [٢٣٥ أ] : قد ودعه ربه وقلاه . فلما نزل جبريل - عليه السلام -
قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك .
قال : وأنا إليك كنت أشد شوقا . ونزل في قولهم « والضحى ، والليل إذا سجى » ،
« ألم نشرح لك ... » جميعا ^(٢) . وقال جبريل - عليه السلام - : « وما تنتزل »
من السماء « إلا بأمر ربك » ، ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من أمر الآخرة ﴿وَمَا
خَلْفَنَا﴾ من أمر الدنيا ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ يعني ما بين الدنيا والآخرة ، يعني
ما بين النفيختين ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ - ٦٤ - لقول كفار مكة نسيه ربه
وقلاه ، يقول : لم ينسك ربك يا محمد ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني

(١) سورة الواقعة : ٢٥ رتبها « لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما » .

(٢) هكذا في ١ ، ل ، والانسب : عن .

(٣) في ١ ، مشرك ، مشركوا . وأمام الواو ألف .

(٤) أي نزلت سورة الضحى ، وألم نشرح لك ، جميعهما ، لرد على المشركين .

والأرضين (وَمَا بَيْنَهُمَا) من الخلق (فَأَعْبُدْهُ) يعني فوحده (وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) يقول واصبر على توحيد الله — عز وجل — ولا تعجل حتى يأتك أمرى، ثم قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) - ٦٥ - يقول — جل جلاله — هل تعلم من الآلهة من شيء اسمه الله — عز وجل — ، لأن الله — تعالى ذكره — يمنعهم من ذلك . (وَيَقُولُ آلِ نَسْلُنُ) وهو أبى بن خلف الجهمي (أَيْ ذَا مَمِثٌ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا) - ٦٦ - من الأرض بعد الموت ^(٢) « يقول ذلك تمكيداً بالبعث ^(٣) .

يقول الله — عز وجل — يعظه ليعتبر (أَوَلَا يَذْكُرُ آلِ نَسْلُنُ) يقول أولاً لا يذكر الإنسان في خلق نفسه (أَنَا خَلَقْنَاهُ) أول مرة بمعنى أول خلق خلقناه (« مِنْ قَبْلُ » وَلَمْ يَكُ شَيْئًا) - ٦٧ - فأقسم الرب — عز وجل — ليعذبهم في الآخرة فقال : (فَوَرَيْكَ) يا محمد (لَنَحْشُرَنَّهُمْ) يعني لنجمعهم (وَالشَّيَاطِينَ) معهم الذين أضلّوهم في الآخرة (ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ) يعني في جهنم (جِثْيَا) - ٦٨ - يعني جميعاً على الركب (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ) يقول لنخرجهم ثم نبداً بهم من كل ملة (أَيْهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) - ٦٩ - يعني عتوا في الكفر يعني القادة فيعذبهم في النار (ثُمَّ لَنَبْعَثُنَّ عَنْهُمْ لَذِينَ

(١) في أ : شيئاً ، ل : شيء ، تعلم من أخوات ظن تنصب مفعولين أصالهما المبتدأ والخبر ، إذا كانت بمعنى اعمل فإن كانت بمعنى تعلم الحساب ونحوه تعدت لواحد (منهج السالك إلى القوة ابن مالك) : ١٨٢ .

(٢) تفسير الآية ٦٦ : ساقط من أ ، وهو من ل .

(٣) في ل : بالبعث ، أ : بالبعث أنه لا يبعث .

(٤) « من قبل » : ساقط من أ ، ل .

هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا) - ٧ - يعني من هو أولى بها يعني القادة في الكفر
(وَلَا يَنْتَظِرُكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) يعني وما منكم أحد إلا داخلها يعني جهنم البر
والفساجر.

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، عن
علقمة بن مرثد ، عن نافع بن الأزرق : أنه سأل ابن عباس عن الورد فقال :
يا نافع ، أما أنا وأنت فندخلها فانظر هل نخرج منها أم لا^(١) .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، عن
الضحاك ، عن ابن عباس قال : للورد^(٢) . في القرآن أربعة مواضع يعني به الدخول .
« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا^(٣) » يعني داخلها .

« فَأُورِدْهُمْ النَّارَ^(٤) » يعني فأدخلهم .

« حَصْبَ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ^(٥) » يعني داخلون .

« لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَهِ مَا وَرَدُوهَا^(٦) » يعني ما دخلوها .

(١) في حاشية ١ : وهذا كما أشار إليه بعضهم فقال : إنني خائف لأنه — تعالى — ذكر الورد
ولم يذكر الصدر وهذا وإن لم يذكر في الآية هذه فهو مأخوذ من آيات أخر ، وأحاديث كثيرة ، بعدم
خلود الموحدين ولو كانوا من أصحاب الكبار .

وإنما قال هذا من قاله خوفا من سوء العاقبة ، ظاهر للكتاب .

(٢) في ١ : للورد ، ل : الورد .

(٣) في ١ : أربع ، ل : أربعة .

(٤) سورة مريم : ٧١ .

(٥) سورة هود : ٩٨ .

(٦) سورة الأنبياء : ٩٨ .

(٧) سورة الأنبياء : ٩٩ .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الهذيل عن مقاتل ، قال :

[٢٣٤ ب] يجعل الله النار على المؤمنين يومئذ بردا وسلاما ، كما جعلها على إبراهيم — عليه السلام — ، فذلك قوله — عز وجل — ﴿ كَانَ عَلَى رِبِّكَ حِثْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ — ٧١ — قال قضاة واجبا قد قضاة في اللوح المحفوظ ، أنه كائن لا بد غير الأنبياء — عليهم السلام — فتكون على المؤمنين بردا وسلاما ﴿ ثُمَّ نُجِى الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ الشرك منها يعني أهل التوحيد فنخرجهم منها ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ ﴾ يعني المشركين ﴿ فِيهَا ﴾ يعني في جهنم ﴿ جِشْيَا ﴾ — ٧٢ — على الركب ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ﴾ يعني القرآن ﴿ بَيِّنَاتٍ ﴾ يعني واضحات ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وهم النضر بن الحارث بن علقمة وغيره ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا أَيْ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ وذلك أنهم لبسوا أحسن الثياب ، ودهنوا الرؤوس ، ثم قالوا للمؤمنين أى الفريقين نحن أو أنتم خير يعني أفضل مقاما لئلا كن من مساكن مكة ومثله في حم الدخان « ومقام كريم » يعني ومساكن طيبة ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ — ٧٣ — يعني مجالسا ، كقوله سبحانه : « وتأتون في ناديك المنكر »^(١) يعني في مجالسكم يقول الله — عز وجل — يخوفهم : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا ﴾^(٢) ﴿ قَبْلَهُمْ ﴾ قبل أهل مكة ﴿ مِنْ قَبْلِ ﴾ يعني أمة كقوله — عز وجل — : « أهلكنا القرون » يعني الأمم الحالية ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أُنْسًا ﴾ يعني ألين متاعا

(١) في ١ ، ل : لئلا كن وهو تحريف .

(٢) سورة الدخان : ٢٦ ، وتماها : « وزرع ومقام كريم » .

(٣) في ١ : تاتون .

(٤) سورة العنكبوت : ٢٩ .

(٥) سورة يونس الآية ١٣ وتماها « ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما ظهروا وجأتهم رسولهم

بالبينات وما كانوا يؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين » .

(وَرِيًّا) - ٧٤ - وأحسن منظرا من أهل مكة فأهلك الله - عز وجل -
أموالهم وصورهم (قُلْ) لهم (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ) يعني من هو
في الشرك (فَلْيَسْمُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) في الخير لقولهم للمؤمنين «أى الفريقين
خير مقاما» (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ) في الدنيا يعني القتل
ببدر (وَأَمَّا السَّاعَةَ) يعني القيامة (فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا) يعني شر
منزلا (وَأَضَعُفُ جُنْدًا) - ٧٥ - يعني وأقل فتنة هم أم المؤمنون (وَيَزِيدُ
اللَّهُ الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هُدًى) من الضلالة يعني يزيدهم إيمانا (وَالْبَلِغِيَّتُ
الصَّالِحَاتُ) وهي أربع كلمات : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا
الله ، والله أكبر ، من قالها فهو (خَيْرٌ) يعني أفضل (عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ)
الآخرة (خَيْرٌ مَرَدًّا) - ٧٦ - يعني أفضل مرجعا من ثواب الكافر النار
ومرجعهم إليها . (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِشَايِدَتِنَا) آيات القرآن نزلت في
العاص بن وائل بن هشام بن مسعود بن سعيد بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن أوى السهمي وذلك أن خباب بن الارت صاغ له شيئا^(٢) من الحلي . فلما طلب
منه الأجر قال لخباب - وهو مسلم حين طلب أجر الصياغة - : أستم ترعمون
أن في الجنة الحرير والذهب والفضة وولدان^(٣) [١٢٣٦] مغلدون . قال خباب
ابن الارت : نعم . قال العاص : فيعاد ما بيننا الجنة . (وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ) في^(٤)
الجنة يعني في الآخرة (مَالًا وَوَلَدًا) - ٧٧ - أفضل مما أوتيت في الدنيا ،

(١) في ١ ، ل : الكافر . والأنسب للكافرين .

(٢) في ١ : شي . ل : شيئا .

(٣) في ١ : الولدان ، ل : وولدان .

(٤) في ١ ، ل : ثم « قال » .

فأقضيكَ في الآخرة يقول ذلك مستمزمًا لأنه لا يؤمن بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله - تعالى - : ﴿ أَطَاعَ ﴾ على ﴿ الْغَيْبِ ﴾ يعني العاص حين يقول إنه يعطى في الآخرة ما يعطى المؤمنون ﴿ أَمْ آتَّخِذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ - ٧٨ - يقول أم اعتقد عند الرحمن التوحيد ﴿ كَلَّا ﴾ لا يعطى العاص ما يعطى المؤمنون ، ثم استأنف فقال سبحانه : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ يعني من الحفظة من الملائكة تكتب ما يقول العاص أنه يعطى ما يعطى المؤمنون في الجنة ، ﴿ وَنَسُفُهُ لَهُ مِنْ آلْعَذَابٍ مَدًّا ﴾ - ٧٩ - يعني الذي لا انقطاع له ﴿ وَزَيَّرَهُ مَا يَقُولُ ﴾ أنه يعطى في الجنة ما يعطى المؤمنون فزيره عنه ويعطاه غيره ، ثم قال - سبحانه - : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ - ٨٠ - العاص في الآخرة ليس معه شيء من دنياه . ثم ذكر كفار مكة العاص ، والنضر ، وأبا جهل ، وغيرهم فقال سبحانه : ﴿ وَآتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً ﴾ يعني اللات ، والعزى ، ومناة ، وهبل ، ﴿ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ - ٨١ - يعنى منعاً يمنعونهم من الله - عز وجل - نظيرها في يس « واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون » ^(٣) يعني يمنعون ، يقول الله - عز وجل - : ﴿ كَلَّا ﴾ لا تمنعهم الآلهة من الله ، ثم استأنف فقال : ﴿ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ يقول ستبرأ الآلهة في الآخرة من كل من كان يعبدها في الدنيا ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ - ٨٢ - يقول تكون آلهتهم يومئذ لهم أعداء ، كقوله سبحانه : « لتكونوا شهداء على الناس » ^(٤) يعني للناس ، وكقوله

(١) في أ : بالآية ، ل : لأنه .

(٢) في أ : « يعطى » ، بالآلف .

(٣) سورة يس : ٧٤ .

(٤) سورة البقرة : ١٤٣ .

(١) سبحانه : « وما ذبح على النصب » يعنى للنصب (أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ) يعنى المستمزيين من قريش حين قال سبحانه لإبليس وهو الشيطان « واستغفر من استطعت منهم بصوتك ... » يعنى بدعائك إلى آخر الآية، ثم قال سبحانه : (تَوُزُّهُمْ أَزًّا) - ٨٣ - يعنى تزجهم إزاجا وتفرهم إغراء تزين لهم الذى هم عليه من الشرك ويقول إن الأمر الذى أنتم عليه لأمر حق (فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ) يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - فلا تستعجل لهم بالعذاب (إِنَّمَا أَعِثُّ لَكُمْ أَجَالَهُمْ) (عَذَابًا) - ٨٤ - يعنى الأنفاس ثم نزل بهم العذاب (يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُشْكِقِينَ) الشرك يعنى الموحدين (إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ) - ٨٥ - على النجائب على رحلاتها منابر الحضر (وَنَسُوقُ الْجَائِرِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا) - ٨٦ - يرونها فى الدخول [٢٣٦ ب] وهم عطاش (لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ) يقول لا تقدر الملائكة على الشفاعة لأحد، ثم استثنى فقال : (إِلَّا مَنْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) - ٨٧ - يعنى إلا من اعتقد التوحيد عند الرحمن - جل جلاله - وهى شهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له (وَقَالُوا أَتُخَذُ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) - ٨٨ - من الملائكة حين قالوا إنهن بنات الله - تعالى - منهم النضر ابن الحارث ، يقول الله - عز وجل - : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) - ٨٩ - يقول قلتم قولاً عظيماً نظيرها فى بنى إسرائيل : « إنكم لتقولون قولاً عظيماً » حين

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) سورة الإسراء : ٦٤ .

(٣) فى أ : رحلاتها ، ل : رحلاتها .

(٤) فى أ : المياثر الحضر ، ل : منابر الحضر .

(٥) فى أ ، ل : المليكَة .

(٦) سورة الإسراء : ٤٠ .

قالوا الملائكة بنات الرحمن - عز وجل - (تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ)
 يعنى مما قالوا إن الملائكة بنات الرحمن (وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ) من أطرافها
 (وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا) - ٩٠ - يعنى وقعا وإنما ذكر السموات ، والأرض ،
 والجبال لعظمهن وشدتهم ، مما قالوا من الهتان (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)
 - ٩١ - أن قالوا للرحمن ولدا (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) - ٩٢ -
 (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) من الملائكة وغيرهم وعزير ،
 وعيسى ، ومريم ، وغيرهم فهو - ولاء فى الأرض (إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا)
 - ٩٣ - يقول إلا وهو مقر له بالعبودية (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ) يقول أحصى أسماءهم
 فى اللوح المحفوظ (وَصَدَّهُمْ عَدًّا) - ٩٤ - يقول - سبحانه - علم عددهم
 (وَكَأَنَّهُمْ آتِيهِ) يقول وكل من فيهما جائيه فى الآخرة (يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
 فردًا) - ٩٥ - يعنى وحده ليس معه من دنياه شىء (إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) - ٩٦ - يقول يجعل محبتهم فى قلوب
 المؤمنين فيحبونهم (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ) يقول فلانما بيناه على لسانك يا محمد
 يعنى القرآن (لِنُبَشِّرَ بِهِ) يعنى بما فى القرآن (الْمُتَّقِينَ) الشرك يعنى الموحدون
 (وَنُنْذِرَ بِهِ) يعنى بما فى القرآن من الوعيد (قَوْمًا لَّدَا) - ٩٧ - يعنى جدلاء
 خصماء بالباطل نظيرها فى البقرة « وهو ألد الخصام » يعنى جدلا خصما
 بالباطل : الأخنس بن شريق ثم خوف كفار مكة فقال - سبحانه - :

(١) فى ١ ، ل : وقعا . والأنسب : وقوعا .

(٢) فى ١ ، ل : فيها .

(٣) سورة البقرة : ٢٠٤ تمامها : « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على

قلبه وهو ألد الخصام » .

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ) يعني بالعذاب في الدنيا (بَيْنَ قَرْنٍ) يعني قبل كفار مكة من أمة (هَلْ تُحِشُّ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول هل ترى (مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْوًا) - ٩٨ - يعني صوتا يحذر بمثل عذاب الأمم الحالية لئلا يكذبوا مجددا - صلى الله عليه وسلم .

آخر الجزء الأول من تفسير مقاتل بن سليمان .
يليه في أول الجزء الثاني أول سورة طه .

(١) نسخة ل (كوبريل) نسخة متصلة ليس فيها جزء أول وثان .
أما نسخة ١ (أحمد الثالث) فجزء . جزء أول من أول القرآن إلى آخر سورة مريم . والثاني من سورة طه إلى القرآن .

وقد جاء في آخر الجزء الأول من نسخة ١ (أحمد الثالث) في الحاشية ما يأتي :
والحمد لله رب العالمين . نقلت هذا الجزء من نسخة المممودية بالقاهرة المحروسة وليس فيها بل ولا في غيرها القرآن ممسزا بالأحر ، وإن وجد فنادر فرأيت تميزه عن التفسير لتعمل مراجعته ، وما كان فيه التقدير بارز بين المعطوفات ، كما في قوله تعالى في سورة مريم - وقد مر قريبا - « خير عند ربك ثوابا » الآية « خير مردا » فإن كان مساويا فن فضل الله ، وإن كان غير ذلك فليصلح بالأسود ، وفيه أيضا مواضع القرآن فيها متروك فربما ظن ظان أنه سقط من الكتاب . وقد كتبت بعض ذلك على الهامش فليعلم ، والحمد لله وحده .

وكتبه العبد الفقير محمد أحمد عمر السنبلاني الشافعي مذهبا . الأشعري معتقدا بالقاهرة المحروسة غفر الله له ، ولوالديه ولجميع المسلمين آمين .

وكان الفراغ من تعلقته يوم الإثنين المبارك خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وثمانمائة وحبسنا الله ونعم الوكيل .

أقول ، ومن هذا التعليق نعرف أن كاتب نسخة أحمد الثالث محمد أحمد عمر . قد ميز القرآن بالخط الأحمر .

==

= ونعرف كذلك أن النسخة الأصلية — وهي نسخة الممبودية — كانت خلوا من هذا التمييز .
وفي مواضع متعددة نجد القرآن قد أدمج في التفسير وسبك به من غير تمييز للقرآن فكان الكاتب
تنبه على ذلك في الحاشية حيناً و يترك التنبيه أحياناً . وقد وضعت كل هذا أثناء التحقيق والحمد لله .
كما نعرف أن القرآن كان بخطاط بنسیره في النسخة الأصلية — التي نقل عنها الناسخ . فعمد
الناسخ إلى إظهار القرآن وتميزه عن المقربين المعطوفات . مثل « خير عند ربك ثواباً » الآية
« خير مرداً » فقد كانت كلمة الآية بخطاط بالقرآن . فيزها .

تم الجزء الثاني

من تفسير مقاتل بن سليمان

ويليه الجزء الثالث وأوله تفسير سورة طه

فہرست

فهارس الجزء الأول

أولا الشواهد

١ - الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	الترتيب
		٢ - سورة البقرة	
٧٨	١	« الَمْ »	١
١٤٥	٤٥	« واستمعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا مل الخاشعين »	٢
١٣٤	٥٥	« وإذ قلتم يا موسى إن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون »	٣
١٠٥	٥٥	« ... فأخذتكم الصاعقة ... »	٤
١٣٦	١٢٦	« ... رب اجعل هذا آمنا وارزق أهله من الثمرات ... »	٥
١٣٦	١٢٧	« ... ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم »	٦
١٣٦	١٢٨	« ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا ... »	٧
١٣٦	١٢٩	« ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ... »	٨
٢٨٨	١٣٦	« قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ... »	٩
٤٨٨	١٣٦	« قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ... »	١٠
٥٠٠	١٤٣	« ... جعلناكم أمة وسطا ... »	١١
٤٤٨	١٥٨	« ... الصفا والمروة من شعائر الله ... »	١٢
١٤٢	١٧٦	« ... أو إن الذين اختلفوا في الكتاب انفي شقاق بعيد »	١٣

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم
١٣٣	١٧٧	« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ... »	١٤
١٨٣	١٨٠	« ... إن ترك خيرا ... »	١٥
٢٢٥	١٨٠	« ... إن ترك خيرا ... »	١٦
٨٦	١٨٥	« ... وبينات من الهدى والفرقان ... »	١٧
٢٦٣	١٨٥	« ... وبينات من الهدى والفرقان ... »	١٨
١٧٣	١٨٧	« ... أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم »	١٩
٢٢٤	١٩٦	« ... فإن أحصرتم ... »	٢٠
١٥٩	٢١٦	« ... كتب عليكم القتال ... »	٢١
١٩٠	٢١٦	« ... كتب عليكم القتال ... »	٢٢
٤٠٤	٢١٦	« ... كتب عليكم القتال ... »	٢٣
١٨٣	٢١٩	« ... قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون . »	٢٤
٣٥٦	٢٢٠	« ... وإن تحاطبواهم فلاخوانكم ... »	٢٥
٣٦٠	٢٢٠	« ... وإن تحاطبواهم فلاخوانكم ... »	٢٦
٣٦٥	٢٣١	« ... فأمسكوهن بمعروف أو معروفهن بمعروف .. »	٢٧
٢٣٤	٢٤٥	« من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون . »	٢٨
٥٧٢	٢٥٨	« ... فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب .. »	٢٩

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم
٢٦٠	٢١٧	« ... أرني كيف تحيي الموتى ... »	٣٠
٢٦٦	٣٦٠	« ... وله ذرية ضعفاء ... »	٣١
٢٧٣	١٧١	« ... الذين أحصروا في سبيل الله ... »	٣٢
٢٨٢	٣٥٨	« ... سفها أو ضعيفا ... »	٣٣
٢٨٥	٤٥٧	« ... سمعنا وأطعنا ... »	٣٤
		* * *	
		٣ - سورة آل عمران	
١	٨٦	« اَلَمْ »	٣٥
٤ - ١	٨٦	« اَلَمْ ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل ، هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام »	٣٦
٨ - ٧	٨٧ - ٨٦	« هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراشدون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب ، ربنا لا نزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . »	٣٧

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
٤٤	٢٧٣	« ... وما كنت لديهم إذ يختصمون »	٣٨
٦٧	٢٩١	« ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ... »	٣٩
٧١	١٠٢	« يا أهل الكتاب لم تأبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون »	٤٠
٧٧	١٦٥	« إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلًا ... »	٤١
٧٧	١٢٧	« ... أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ... »	٤٢
٨٥	٤٥٣	« ومن يتبع غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين »	٤٣
١١٨ - ١١٩	٣٧٦	« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ... »	٤٤
١١٨ - ١١٩	٤٨٩	« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا ... »	٤٥
١٤٠	٣١٥	« إن يحبسكم فرح فقد مس القوم فرح مثله ... »	٤٦
١٤٢	١٨٢	« أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله ... »	٤٧
١٤٢	١٣٩	« ... ولما يعلم الله ... »	٤٨
١٤٦	٤٠٤	« ... فما وهنوا ... »	٤٩
١٨٧	١٤٣	« وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ... »	٥٠
١٩٥	٣٢٢	« فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم بعض ... »	٥١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		٤ - سورة النساء	
٢٧٨	٢	« ... ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ... » .	٥٢
٥١٤	٣	« ... ذلك أدنى ألا تعولوا »	٥٣
١٨٩	١٠	« إن الذين يأكلون الثمنى ظالمين إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » .	٥٤
٣٥٦	١٠	« ... إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا »	٥٥
٣٦٦	٢٣	« ... إلا ما قد سلف ... »	٥٦
١٠٦	٢٩	« ... ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما »	٥٧
٢٠١	٣٤	« ... قانتات ... » .	٥٨
٣٨٤	٩٣	« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .	٥٩
٢٢٥	١٠١	« وإذا ضربتم في الأرض ... »	٦٠
٣١٥	١٠٤	« ... إن تكونوا تالمون فإنهم يالمون ... »	٦١
١٣٩	١٠٥	« ... بما أراك الله ... » .	٦٢
٣٦٢	١٢٧	« وليستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في تيسر النساء اللاتي لا تؤنوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن ... »	٦٣
		إلى « ... فإن الله كان به عليما »	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم
١٤٠	٥٦٧	« وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ... »	٦٤
١٤٢	٨٩	« إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم .. »	٦٥
١٥٣	١٣٤	« ... أرنا الله جهرة .. » .	٦٦
١٥٥	١٢٢	« ... فلا يؤمنون إلا قليلا »	٦٧
١٧٦	٤٥٢	« يستفتونك .. » .	٦٨
* * *			
٥ - سورة المائدة			
٦	١٠٩	« ... فتييموا صعيدا طيبا ... »	٦٩
١٢	١٠٠	« ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتهم وأقرضتم الله قرضا حسنا ... »	٧٠
١٣	١٦٤	« ... ولا تزال تطلع مما خائنة منهم .. »	٧١
١٣	٤٦٢	« ... فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين »	٧٢
١٤	١٣٢	« ... فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة .. »	٧٣
٣٦	٢٨٩	« إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم » .	٧٤
٤٥	١٥٨	« وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس .. »	٧٥

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	ف
٤٧٨	٤٩	« وأن أحكم بينهم ولا تتبع أهواءهم ... »	٧٦
١٢٨	٦٠	« قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ... »	٧٧
٢٩٨	٦١	« إذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر ... »	٧٨
٥٦٨	٧٦	« قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم نفعا ولا ضرا ... »	٧٩
١٩٣	٨٩	« لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون . »	٨٠
١٤٥	٨٩	« ... من أوسط ما تطعمون أهليكم ... »	٨١
٣٧٤	٩٠ - ٩١	« يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون . »	٨٢
١٧٧	٩٦	« ... وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وانفقوا الله الذي إليه تحشرون ... »	٨٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٢١٤	١٠٥	« يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ... »	٨٤
٢٢٩	١٠٨	« ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة ... »	٨٥
٤٦٤	١٢٠	« لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير »	٨٦
		* * *	
		٦ - سورة الأنعام	
٥٤٨	٢٠	« والذين آتيناهم الكتاب يعرفونه ... »	٨٧
٥٥٣	٥٧ - ٥٦	« قل إني نهيته أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، قل إني على بينة من ربي ... »	٨٨
٤١٥	٦٨	« وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشیطان فلا تقعد به - الذكرى مع القوم الظالمين » .	٨٩
٥٦٧	٧٠	« وفر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا ... » .	٩٠
١٣٦	٧٨	« ... إني برئ مما تشركون »	٩١
١٣٦	٧٩	« إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا ... »	٩٢
١٠٢	٨٢	« ... ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ... »	٩٣
٤٢٣	٨٣ - ٨٧	« وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ... »	٩٤
٥٤٧	٩١	« وما قدروا الله حق قدره ... »	٩٥
٥٤٨	٩٣	« ... ولوترى إذ الظالمون في غمرات الموت ... »	٩٦

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٩٧	« ... والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق »	١١٤	٥٤٨
٩٨	« ... والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من המתين » .	١١٤	٥٥٤
٩٩	« ... وجعلنا له نورا يمشى به في الناس ... » .	١٢٢	٩٢
١٠٠	« ... وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله ... »	١٢٤	٥٧٨
١٠١	« ... وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء ... » .	١٣٩	٥١٠
١٠٢	« ... نبئوني بعلم إن كنتم صادقين » .	١٤٣	٥٩٤
١٠٣	قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسق أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم » .	١٤٥	١٥٦
١٠٤	« وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ... »	١٤٦	٤٢١
١٠٥	« قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ... »	١٥١-١٥٣	٨٧
١٠٦	« قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ... »	١٥١-١٥٣	٢٦٣
١٠٧	« قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ... » إلى : « ... لعلكم تعقلون »	١٥١-١٥٣	٥٤٧

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٠٨	« ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ... »	١٥٢	٣٦٠
١٠٩	« قل لهم أغير الله أبغى ربا ... » .	١٦٤ - ١٦٥	٥٥٣
	* * *		
	٧ - سورة الأعراف		
١١٠	« المص »	١	٨٧
١١١	« المص ، كتاب أنزل إليك ... »	٢ - ١	٨٥
١١٢	« ... أنظرنى إلى يوم يبعثون »	١٤	٢٢٨
١١٣	« ... ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا	٢٣	١٠٠
١١٤	لنكونن من الخاسرين » .		
١١٥	« ... والله أمرنا بها ... »	٢٨	٥١٠
١١٦	« ... والله أمرنا بها ... »	٢٨	٥٩٢
١١٧	« ... والله أمرنا بها ... »	٢٨	٥٩٢
١١٨	« ... ونودوا أن تلحم الجنة أورثتموها بما كنتم	٤٣	٥٢٠
	تعملون » .		
١١٩	« ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ... »	٤٤	٥٢٠
١٢٠	« ونادى أصحاب النار ... »	٥٠	٥٢٠
١٢١	« قال قد وقع عليكم من ربكم رجس ... »	٧١	١١٠
١٢٢	« ... ولا تبغضوا الناس أشياءهم ... »	٨٥	٢٢٨
١٢٣	« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم	٩٦	٥٦١
	بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا		
	فأخذناهم بما كانوا يكسبون » .		
١٢٤	« ... ونر موسى صمحا ... »	١٤٣	١٠٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
١٠٦	١٤٩	« ... قالوا لمن لم يرجعنا ربنا ويغفر لنا لنكون من الخاسرين » .	١٢٥
١٠٧	١٥٣	« والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » .	١٢٦
١٠٥	١٥٥	« ... رَبِّ اَوْشَدْتَ اَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَاِيَايَ ، اَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ... »	١٢٧
١٥٨	١٥٧	« ... وَيَضَعُ عَنْهُمْ اَصْرَهُمْ وَالْاَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ... »	١٢٨
١٠٩	١٦٠	« ... مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ... »	١٢٩
١٢٥	١٦٣	« ... وَاَسْأَلُكُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ اِذَا يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ... »	١٣٠
١٠٧	١٦٧	« وَاِذَا تَاَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسْوِمُهُمْ سِوَى الْعَذَابِ ... »	١٣١
١٢٤	١٧١	« وَاِذَا نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَاَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُوا اَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ... »	١٣٢
٤٥٦	١٧٢	« اِذَا اخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي اٰدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ... »	١٣٣
٥٨٢	٢٠١	« إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ »	١٣٤

* * *

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٨ - سورة الأنفال		
١٣٥	« وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم »	١٠	٢٩٩
١٣٦	« ... موهن كيد الكافرين »	١٨	٣٨٩
١٣٧	« إن تستفتحوا ... »	١٩	٢٢١
١٣٨	« ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركبه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون . »	٣٧	٣١٨
١٣٩	« وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ... »	٣٩	١٦٨
١٤٠	« ... وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ... »	٤١	١٠٧
١٤١	« ... وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ... »	٧٥	٣٧٠
	* * *		
	٩ - سورة التوبة		
١٤٢	« إلا الذين عاهدتم من المشركين ... »	٤	٣٩٥
١٤٣	« فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ... »	٥	٤٥١
١٤٤	« ... وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين . »	١٩	٢١٦
١٤٥	« قاتلوا الذين ... » إلى : « ... صاغرون »	٢٩	٥٩٩
١٤٦	« إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله .. »	٣٧	٤٤٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٣٨٥	٤٢	«... وسيعلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم...»	١٤٧
١٦٨	٤٩	«... ألا في الفتنة سقطوا...»	١٤٨
٣٨٥	٥٦	«... ويخلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون...»	١٤٩
١٨٤	٦٠	«... إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم...»	١٥٠
٣٨٥	٦٢	«... يخلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه...»	١٥١
١٧٦	٦٩	«... فاستمتعوا بخلاقهم...»	١٥٢
١٢٧	٦٩	«... فاستمتعتم بخلاقكم...»	١٥٣
٣٨٥	٧٤	«... يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر...»	١٥٤
١٣٠	٧٤	«... وإن يتولوا يعدبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير...»	١٥٥
٤١٦	٧٥ - ٧٧	«... ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخيلوا به وتولوا وهم معرضون، فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون...»	١٥٦
٣٨٥	٩٥	«... سيعلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم...»	١٥٧
٣٨٥	٩٦	«... يخلفون لكم لترضوا عنهم...»	١٥٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
١٥١	١٠٣	« ... وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم ... »	١٥٩
٣٨٥	١٠٧	« والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون . »	١٦٠
٤٧٢	١٠٧	« ... وإرصادا لمن حارب الله ورسوله ... »	١٦١
١٨٩	١٢٨	« ... عزيز عليه ما عنتم ... »	١٦٢
		* * *	
		١٠ - سورة يونس	
٨٧	١	« الر ... »	١٦٣
٥٨٠	٣	« إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ... »	١٦٤
٥٥٥	١٧	« فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون »	١٦٥
٥٧٩	١٨	« ... هؤلاء شفعاؤنا عند الله ... »	١٦٦
٨٥	٥٣	« ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى ... »	١٦٧
٤٠٣	٨٣	« ... على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم ... »	١٦٨
		* * *	
		١١ - سورة هود	
٨٧	١	« الر ... »	١٦٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٨٥	٢-١	«الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير» .	١٧٠
٥١٥	١٨	«... ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ...»	١٧١
٣٠٣	١١٤	«وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ...» . * * *	١٧٢
		١٢ - سورة يوسف	
٨٧	١	«الر ...» * * *	١٧٣
		١٣ - سورة الرعد	
٨٧	١	«الر ...»	١٧٤
٨٥	٢-١	«الر تلك آيات الكتاب ...»	١٧٥
٩١	١٣	«ويسبح الرعد بحمده ...»	١٧٦
٥٥١	١٦	«قل من رب السموات والأرض قل الله ...»	١٧٧
٩٥	٢٥	«... والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار» * * *	١٧٨
		١٤ - سورة إبراهيم	
٨٧	١	«الر ...»	١٧٩
٢١٤	٥	«... أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ...»	١٨٠
٢١٥	٥	«... أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ...»	١٨١

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٢	« ... مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كسبوا على شيء ... »	١٨	٢٢٠
١٨٣	« ... إن الله وعدكم ... » إلى قوله « ... بمصرحكم وما أنتم بمصرنني إني كفرت بما أشركتمون من قبل ... »	٢٢	٥١٦
١٨٤	« ... واجنبنني وبني أن نعبد الأصنام »	٣٥	١٣٦
١٨٥	« ... فمن تبعني فإنه مني ... »	٣٦	٢٠٨
١٨٦	« ... ومن عصاني فإنك غفور رحيم »	٣٦	٥٢١
١٨٧	« ... فاجمل أفئدة من الناس تهوى إليهم ... » * * *	٣٧	١٣٦
	١٥ - سورة الحجر		
١٨٨	« الر ... »	١	٨٧
١٨٩	« ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » * * *	٨٧	٣٥
	١٦ - سورة النحل		
١٩٠	« من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون »	٩٧	٣٢٢
١٩١	« وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتريل أكثرهم لا يعلمون »	١٠١	١٣٠

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٩٢	« إن إبراهيم كان أمة فانتا ... » * * *	١٢٠	٢٠١
	١٧ - سورة الإسراء		
١٩٣	« ... وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »	٨	١٧١
١٩٤	« ... وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »	٨	٢٢٤
١٩٥	« ... وكان الإنسان عجولا »	١١	٩٧
١٩٦	« ... ولا تزر وازرة وزر أخرى ... » * * *	١٥	٤٥٧
	١٨ - سورة الكهف		
١٩٧	« ... فظنوا أنهم مواقعوها ... »	٥٣	٢٠٨
١٩٨	« ... أفرغ عليه قطرا » * * *	٩٦	٢٠٩
	١٩ - سورة مريم		
١٩٩	« ... واجعله رب رضيا »	٦	٢٧٣
٢٠٠	« إنا أنا رسول ربك ... »	١٩	٤٩٥
٢٠١	« قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ... »	٣٠ - ٣٦	٥١٩
٢٠٢	« ... إنه كان صديقا نبيا »	٥٦	٤٩٥
٢٠٣	« أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين ... »	٥٨	٣٦
٢٠٤	« ... وتذربه قوما لذا »	٩٧	١٧٨
٢٠٥	« ... هل تحس منهم من أحد ... » * * *	٩٨	٢٧٨

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	تفسير
٢٠ - سورة طه			
١١١	٨١	« ... ولا تطغوا فيه ... »	٢٠٦
١٠٤	٨٥	« قال إنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري »	٢٠٧ ٢٠٨
١١٩	٨٦	« ... ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ... »	٢٠٩
١٠٦	٩٧	« ... لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا »	٢١٠
* * *			
٢١ - سورة الأنبياء			
٢١٩	٢١	« أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون »	٢١١
٥٦٥	٤٧	« ... وكفى بنا حاسبين »	٢١٢
٨٦	٤٨	« ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ... »	٢١٣
٢٦٢	٤٨	« ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ... »	٢١٤
٥٦٩	٦٧	« ... أف لكم ... »	٢١٥
* * *			
٢٢ - سورة الحج			
٤١٠	١٩	« ... فالذين كفروا قطعتم لهم نيباب من نار ... »	٢١٦
٤١٠	٢٣	« إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ... »	٢١٧
٥٠١	٣٠	« ... فاجتنبوا الرجس من الأوثان ... »	٢١٨
٥٠٥	٣٣	« ... ثم محلاها إلى البيت العتيق »	٢١٩
* * *			

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	الترتيب
		٢٣ - سورة المؤمنون	
١٣٧	١	« قد أفلح المؤمنون ... » * * *	٢٢٠
		٢٤ - سورة النور	
٣٣٦	٢	« الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ... »	٢٢١
٩٢	٤٠	« ... ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور... »	٢٢٢
٣٨٣	٥٢ - ٥١	« ... إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون، ومن يطع الله ورسوله وينخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون » * * *	٢٢٣
		٢٥ - سورة الفرقان	
٥٥٠	٧	« وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا »	٢٢٤
٥٦٣	٢٠	« ... وجعلنا بعضهم لبعض فتنة ... »	٢٢٥
٥٨٤	٢١	« ... لولا أنزل علينا الملائكة ... »	٢٢٦
١٨٠	٢٥	« ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا » * * *	٢٢٧
		٢٦ - سورة الشعراء	
٢٧٨	١٣	« ... فأرسل إلى هارون »	٢٢٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٥٨٥	١٨٧	« فأسقط علينا كسفا من السماء ... »	٢٢٩
١٢٥	١٩٤-١٩٣	« نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين »	٢٣٠

		٢٧ - سورة النمل	
٢١١	٣٤	« ... إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ... »	٢٣١

		٢٨ - سورة القصص	
٥٩٧	٦ - ٥	« ... ونريد أن نمن على الذين استضعفوا ... »	٢٣٢
٥٠١	١٥	« ... قال هذا من عمل الشيطان ... »	٢٣٣
١٣٠	٢٢	« ... عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ... »	٢٣٤
١٦٨	٢٨	« ... فلا مدوان على ... »	٢٣٥
٥٥٨	٥٧	« ... وقالوا إن تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ... »	٢٣٦
٥٩١	٨٣	« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون ملوها في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين »	٢٣٧

		٢٩ - سورة العنكبوت	
١٨٢	٢ - ١	« ألم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون »	٢٣٨
١٣٩	٣	« ... فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين »	٢٣٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٤١٦	١٠	« ... ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم ... »	٢٤٠
١٥٤	٢٥	« ... ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعضا ويلعن بعضكم بعضا ... »	٢٤١
١٣٤	٤٩	« بل هو آيات بينات ... »	٢٤٢
١٥٣	٤٩	« ... وما يحجد بآياتنا إلا الظالمون »	٢٤٣

		٣٠ - سورة الروم	
٩٦	١٩	« يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ... »	٢٤٤

		٣١ - سورة لقمان	
٨٣	٥ - ١	« الم ، تلك آيات الكتاب الحكيم ، هدى ورحمة للرحمين ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون »	٢٤٥

		٣٣ - سورة الأحزاب	
٣٦٦	٤	« ... وما جعل أدياءكم أبناءكم ... »	٢٤٦
١٣٧	٣٥	« إن المسلمين والمسلمات ... »	٢٤٧
٣٢٢	٣٥	« إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ... »	٢٤٨
٣٢٣	٣٥	« إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ... »	٢٤٩
٢٢٩	٥١	« ... ذلك أدنى أن تقر أعينهن ... »	٢٥٠

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	سلسل
		٣٤ - سورة سبأ	
١٣٩	٦	« ويرى الذين أوتوا العلم ... »	٢٥١
٤٠٥	٦	« ويرى الذين أوتوا العلم ... »	٢٥٢
٩٧	٢٠	« ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين »	٢٥٣
		***	٢٥٤
		٣٧ - سورة الصافات	
٣٦	٥٣	« ... أنا لمدينون ... »	٢٥٥

		٣٩ - سورة الزمر	
٢٦٩	٥	«...يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل...»	٢٥٦
٩٤	٢٤	« أفئن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ... »	٢٥٧
١٠٥	٦٨	« .. فصعق من في السموات وأنتم تنظرون ... »	٢٥٨

		٤٠ - سورة غافر	
١٧٣	٤	« ما يجادل في آيات الله ... »	٢٥٩
٩٦	٥٧	« نخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ... »	٢٦٠

		٤١ - سورة فصلت	
٥٦٢	١٤	« ... أو شاء ربنا لآنزل ملائكة ... »	٢٦١

		٤٢ - سورة الشورى	
٤٠٩	٣٠	« وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ... »	٢٦٢

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٤٣ - سورة الزخرف		
٢٦٣	« وقالوا اولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » .	٣١	٥٨٨
٢٦٤	« إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم »	٦٤	٥١٩

	٤٦ - سورة الأحقاف		
٢٦٥	« ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون »	١٩	٥٩٠
٢٦٦	« ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون »	٣٤	٥٥٧

	٤٧ - سورة محمد		
٢٦٧	« ... من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ... »	١٥	٢١٧
٢٦٨	« أم حسب الذين في قلوبهم مرض ... » .	٢٩	٨٩
٢٦٩	« ... وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »	٣٨	٤٨٥

	٥٣ - سورة النجم		
٢٧٠	« وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى »	٣ - ٤	٥٠٦

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	رقم
		٥٧ - سورة الحديد	
٨٩	١٣	« ... ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ... »	٢٧١
١٥٩	٢٧	« ... ما كتبناها عليهم ... » * * *	٢٧٢
		٥٨ - سورة المجادلة	
٤٨٠	٢١	« ... كتب الله ... »	٢٧٣
٤٩٨	٢٢	« ... كتب في قلوبهم الإيمان ... » * * *	٢٧٤
		٥٩ - سورة الحشر	
٣٦٧	٧	« ... وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ... » * * *	٢٧٥
		٦٢ - سورة الجمعة	
١٣٩	٢	« هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوه عليهم آياته ... » * * *	٢٧٦
		٦٤ - سورة التغابن	
٢٩٢	١٦	« فاتقوا الله ما استطعتم ... »	٢٧٧
٤٥٧	١٦	« فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ... »	٢٧٨
٢٢٣	١٧	« إن تقرضوا الله قرضا حسنا ... » * * *	٢٧٩

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٦٥ - سورة الطلاق		
٢٨٠	« واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا »	٤	٥١٣

	٦٦ - سورة التحريم		
٢٨١	« ... عابدات ... »	٥	٣٦
٢٨٢	« ... نكحناهما ... »	١٠	١٦٤
٢٨٣	« .. وكانت من الفاتنتين ... »	١٢	٢٠١

	٦٨ - سورة القلم		
٢٨٤	« قال أوسطهم .. »	٢٨	١٤٥
٢٨٥	« قال أوسطهم ... »	٢٨	٥٠٠

	٧٣ - سورة المزمل		
٢٨٦	« .. وتبتل إليه تبتيلا »	٨	٢٨٠

	٧٥ - سورة القيامة		
٢٨٧	« وظن أنه الفراق »	٢٨	٣٠٨

	٧٦ - سورة الإنسان		
٢٨٨	« يدخل من يشاء في رحمته ... »	٣١	١٢٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسلسل
		٧٨ - سورة النبأ	
٦٠٠	٢٦	« جزاء وفاقا » * * *	٢٨٩
		٨٢ - سورة الانفطار * * *	
٣٦	١٩	« .. والأمر يومئذ لله »	٢٩٠
		٨٣ - سورة المطففين	
٢٠٩	٤	« ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون » * * *	٢٩١
		١٠٩ - سورة الكافرون	
٣٧٤	١	« قل يا أيها الكافرون » * * *	٢٩٢
		١١٢ - سورة الإخلاص	
٤٦٣		« قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد »	
٥٨٤		« ولم يكن له كفوا أحد »	

ب - الشواهد الشعرية

صفحة	ن
	قال كاتب نسخة كتاب الوجوه والنظائر :
	كمل العز والمسنن لرئيس ماله في زمانه من نظير ٣ أبيات
٢٣٣ - ٢٤٤	قال أبو الدحداح :
	يا أم الدحداح هداك الهادي إلى سبيل القصد والرشاد ٦ أبيات
٢٣٤	قالت أم الدحداح :
	مثلك أحيا ما لديه ونصح وأشهر الحق إذا الحق وضع ٤ أبيات
٣٩٨	يقول مقيس بن ضبابه :
	قتلت به قهرا وحملت عقابه سراة بنى النجار أرباب فارغ ببتان
٤٥٠	قال شريح بن ضبيعة :
	قد انقها الليل بسواق حطم ليس براعى لابل ولا غم ببتان
٥٥٦	قال أبو طالب :
	والله إن يصلوا إليك يجمعهم حتى أغيب في التراب دفنيا ٥ أبيات

ثانياً - الأعلام

- (٩) أيرق : ٢٨٨ ، ٤٠٤
 (١٠) أبي بن خلف : ٥٤٩
 (١١) أبي بن سلول : ١٨٠ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٤٧٤ ، ٣٠٩ ، ٢٩٥ ، ١٩٥
 (١٢) أنبي بن شريق « الأنخس » : ١٧٧ ، ٥٥٠ ، ٢٦٦ ، ١٧٨
 (١٣) أبي بن كعب : ٢٩٤ ، ٥٥١ ، ٣٩١ ، ٥٧٨
 (١٤) أبي بن مالك : ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٧٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٤ ، ٤١٧
 (١٥) أبي بن ملك بن أبي عوف بن الحزرج : ٣٨٨
 (١٦) أحمد بن الحسين البيهقي : ٣٥٥ ، ٨٤
 (١٧) أحمد بن حنبل : ١٦٢ ، ١٧١ ، ٥٧٨ ، ٥٠٨ ، ٣٠٠
 (١٨) أحمد بن شعيب « النسائي » : ١٧٤
 (١٩) أحمد بن عبد الجبار : ٥٧٦
 (٢٠) أحمد بن عبد الله الدقاق : ك
 (٢١) أحمد بن عمر « السنبلاني » : ج ، ط ، ١٨٩
 (٢٢) أحمد بن محمد الأزهرى : ٢٨٢
 (٢٣) أحمد « الواضع » : ٢٨٢
 (٢٤) أحمد بن يحيى « ثعلب » : ٥٠٧

- (١)
 (١) آدم « أبو البشر » : ٤٥٥ ، ٨٢ ، ١٣٧ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٣٥٣ ، ٢٨١ ، ٢٧١ ، ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٤٦٥ ، ٤٥٦ ، ٤٠٨ ، ٣٩٠ ، ٣٥٥ ، ٥٤٩ ، ٤٧١ ، ٤٦٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨٠ ، ٥٦٥
 (٢) آزر « أبو إبراهيم » : ١٨١ ، ٥٣٢ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩
 (٣) إبراهيم « عليه السلام » : ٥٧ ، ٥٦ ، ١٣٥ ، ١٢٧ ، ٨٧ ، ٨٢ ، ٧٥ ، ٥٨ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٨١ ، ١٥٢ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤١ ، ٢١٤ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٤١ ، ٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤ ، ٣٤٦ ، ٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٤٦٥ ، ٤٤٣ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٣٨٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٢ ، ٥٢١ ، ٥١٦ ، ٤٨٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩ ، ٥٤٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣
 (٤) إبراهيم الجلاب : ح
 (٥) إبراهيم المدري : ٢٦
 (٦) إبرهقة : ٤٩٧
 (٧) أبو بكر الهدلى : ٢٩
 (٨) إلياس : ٣٧ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٥١٦ ، ٤٠٨ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٥٨٢

- (٤٣) الألسن «أبو قيس» : ٣٦٤
 (٤٤) الألسن «أبو وجيح» : ٢٨٨
 (٤٥) أسلم (أبو زيد) : ٢٠٤
 (٤٦) أسلم بن مالك : ١٥٠
 (٤٧) أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٤
 (٤٨) إسماعيل بن إبراهيم «عليه السلام» :
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩١ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٨١ ،
 ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ،
 ٤٦١ ، ٤٨٨ ، ٥٢٣ ، ٥٧٣
 (٤٩) إسماعيل بن أويس «روى الحديث» :
 ٣٧٥
 (٥٠) إسماعيل بن أبي جعفر «الرويات» :
 (٥١) إسماعيل بن أبي خالد : ٢٦
 (٥٢) إسماعيل بن عمر بن كثير : ٩٧ ،
 ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٩١ ،
 ٤٠٠ ، ٤٨٢
 (٥٣) إسماعيل بن عياش الحمصي : ٢٦
 (٥٤) إسماعيل الغفاري : ١٩٤
 (٥٥) إسماعيل بن هلقابا : ١٤١ ، ٢٠٥
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠
 (٥٦) الأسود بن خلف الخزاعي : ٣٦٤
 (٥٧) الأسود «أبو زمة» : ٥٥٠
 (٥٨) الأسود الكندي : ٢٦٦ ، ٢٨٦ ،
 ٣٩٠ ، ٤٩٩
 (٥٩) أسيد بن حضير : ٣٧٥

- (٢٥) أخطب «أبو جدي» : ٨٤ ،
 ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ،
 ١٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢
 (٢٦) الأثر «أبو غباب» : ١٨١
 (٢٧) أوزين أبو أزر : ٤٨٧
 (٢٨) أبو أزر : ٤٨٧
 (٢٩) أبو أسامة : ٤١٢
 (٣٠) أسامة بن زيد بن حارثة : ٣٩٩ ،
 ٤٠٠
 (٣١) ابن إسحاق «محدث» : ٢٨٠ ، ٤٨٦ ،
 ٢٩٧
 (٣٢) إسحاق بن إبراهيم «عليه السلام» :
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٩١ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٣ ، ١٨١ ، ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩٠ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٤٦١ ، ٤٨٨ ،
 ٥٢٣ ، ٥٧٣
 (٣٣) إسحاق بن إبراهيم الجلاب
 «أبو يعقوب» : ح
 (٣٤) إسحاق بن بشر : ٣٥٥
 (٣٥) إسحاق «أبو محمد» المحدث : ٨٦ ،
 ٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٤٨٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧
 (٣٦) أسد بن عبد العزيز : ٣٨٦
 (٣٧) أسد بن كعب : ٨٣ ، ١٢٠ ، ١٦٩
 (٣٨) أسد «أبو هشام» : ٥٥
 (٣٩) إصراويل : ٥٦٩
 (٤٠) أسعد بن زرار : ١٤٦
 (٤١) أسفند باز : ٥٤٥
 (٤٢) الألسن بن الأفلح : ٣٦٥

- (٧٣) الأفلح « أبو الأسات » : ٣٦٥
 (٧٤) الأفلح « أبو ثابت » : ٢٩٤
 (٧٥) الأفرع بن حابس : ٣٢٥
 (٧٦) إقليم بنت آدم : ٤٦٩ ، ٤٧١
 (٧٧) أكنم بن بلون « الخراصي » : ٥٠٩
 (٧٨) إلياس : ٥٢٢ ، ٥٧٣
 (٧٩) أمية بنت عبد المطلب : ١٨٤
 (٨٠) امرؤ القيس بن عابس : ١٦٥
 (٨١) أبو أمية : ٨٨
 (٨٢) أمية بن خلف الجمحي : ٨٨ ،
 ٤٠١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٨
 (٨٣) أمية بن سفيان بن عبد شمس : ٤٠١
 (٨٤) أمية « أبو صفوان » : ٣٠٠
 (٨٥) أبو أمية : « أبو عيد الله » : ٨٨ ،
 ٥٥٠
 (٨٦) أمية « أبو عوف » : ٤٤٨
 (٨٧) أمية « أبو أبي العيص » : ٢٢٧
 (٨٨) أبو أمية الخزرجي : ٣٢٢
 (٨٩) أمية بن المغيرة : ٥٥٠
 (٩٠) أدية « أبو ملال » : ٤٠١
 (٩١) أنبشا « أبو داود » عليه السلام :
 ٤٩٦
 (٩٢) أنس بن خطول : ٢٨٨
 (٩٣) أنس « أبو الربيع » : ١٦٠
 (٩٤) أنس بن صرمة : ١٦٣ ، ١٦٤
 (٩٥) أنس بن مالك : ٣٠٠ ، ٣٠٤ ،
 ٤٠٢

- (٦٠) أسيد بن زيد : ٨٣
 (٦١) أسيد بن أبي العيص : ٢٢٧
 (٦٢) أسيد « أبو كعب » : ٨٣ ، ٨٤ ،
 ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٨ ، ٣٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣
 (٦٣) أسيد بن كعب : ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٧٩
 (٦٤) الأشرف « أبو حكيم » : ٢٠٢
 (٦٥) الأشرف « أبو كعب » : ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٩١ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ،
 ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ، ٥٠٢
 (٦٦) الأشعث بن قيس : ٤٨٥
 (٦٧) أشعوا « اليهم » : ١٨٢ ، ٥٣٣ ،
 ٥٧٣
 (٦٨) أشيم : ٤٨٧
 (٦٩) أشوع الحضرمي : ١٦٥
 (٧٠) أصعب بن حزيمة : ٢٩٧ ، ٣٧٦ ،
 ٤١٧
 (٧١) الأصمغ بن زيد : ٢٨٦
 (٧٢) إفرأيم بن يوسف : ١١٠

(٥) بحري بن عمرو : ٢٩٥ ، ٣٧٨ ، ٤٦٤

(٦) بحري الراعب : ٤٩٧

(٧) البغام بن عمرو : ٤٧٤

(٨) أبو البغهام بن عاصم بن مدي الأنصاري : ١٠٧

(٩) أبو البلاح بن عاصم بن عدي الأنصاري : ١٩٧

(١٠) بدر الدين بن محمد بن بهادر الزركشي : ٥٢١

(١١) بديل بن أبي مارية : ٥١١ ، ١٢٤

(١٢) البراء « راوي الحديث » : ١٦٩ ، ٢٨٢

(١٣) البراء بن معمر : ١٤٦

(١٤) برصيصا : ٤٩٦

(١٥) بسرة : ٤٧٥

(١٦) بشر « أبو إسحاق » : ٣٥٥

(١٧) بشر بن عمارة : ٩٧

(١٨) بشر المظانيق : ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

(١٩) بشر بن بهران : ٢٨٢

(٢٠) بشر بن النضر الأنصاري : ٣٠٤ ، ٣٠٥

(٢١) أبو بكر القاضى « صاحب الانتصار » : ٥٣

(٢٢) أبو بكر الهذلي : ٢٩

(٢٣) بكر بن وائل : ٢٨٠ ، ٤٥٠

(٢٤) بكير « أبو يونس » : ٥٧٦

(٢٥) بلال بن رباح : ١٧٨ ، ١٨١

(٢٦) أبو بلانة العنسي : ٢٧٠ ، ٣٨٦

(٢٧) بلعام بن باعورا بن ماث : ٤٤٧ ، ٤٦٨

(٩٦) انطياخوس بن بيليس الرومي : ١٣٢

(٩٧) أبو أنيسة : ٣٩٧

(٩٨) أوس بن حزام : ٤٠١

(٩٩) أوس الداري : ٥١١ ، ٥١٤

(١٠٠) أوس بن قيس : ٤١٥

(١٠١) أوس بن قيطي : ٢٩٩

(١٠٢) أوس بن مالك « الأنصاري » : ٣٥٨

(١٠٣) أوس بن يامين : ٢٩٩

(١٠٤) أوفى : ١٢٣ ، ٢٦٨

(١٠٥) أويس « أبو إسماعيل » : ٣٧٥

(١٠٦) أويس بن الحارث : ٢٨٠

(١٠٧) إيليشفيع بنت عمران : ٢٤١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥

(١٠٨) أين : ٤٩٧

(١٠٩) أين « أبو مرثد الفنسوي » :

١٩٠ ، ٢٦٦

(١١٠) الأيهم « السيد » : ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٢

١٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٤٢٤

٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤

(١١١) أيوب « من رواية الكتاب » : ٢٦

(١١٢) أيوب « عليه السلام » : ٤٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣

(ب)

(١) باعورا بن ماث : ٤٦٨

(٢) بانوس بن سشرون : ٤٦٦

(٣) بيليس الرومي : ١٣٢

(٤) أبو البختري بن هشام : ٨٨ ، ٥٥٠

٦١٥٢، ١٥١، ١٤٩، ١١٣، ٩٨
 ٢٦٢، ٢٣٣، ٢٢٤، ١٨٨، ١٧٩
 ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣١٧، ٢٨٠
 ٥٢٠، ٥١٠، ٤٥٠، ٤٠٠، ٣٧٧
 ٥٨٤، ٥٨٢، ٥٥٤

(٨) ثعلب «أبروداعة»: ٤٠١

(٩) ثعلبة بن غنمة: ١٦٥، ٤٠١

(١٠) ثعلبة بن سلام: ١٢٠

(١١) ثعلبة بن عمر: ٨٣

(١٢) ثعلبة بن غنم: ١٤٦

(١٣) ثعلبة بن غنمة: ٢٩٢

(١٤) ثعلبة «أبوقيس»: ٤٥٠

(١٥) ثعلود: ٢٦٥، ٣٢٣

(١٦) ثعلبة بن عبد الله: ٢٩٨

(ج)

(١) جابر بن عبد الله «الأنصاري»: ٤٢٦، ٢٩٣، ٢٨٢

(٢) جالوت: ٧٣، ٨٢، ٢٠٥

٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧

(٣) جبريل: ٥٢، ٥٣، ١١٤

١٣٩، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢١

٢٧٤، ٢٧٣، ٢٣١، ٢١٢، ١٤٤

٣٨٤، ٣٧٠، ٣٠٣، ٢٧٦، ٢٧٥

٤٩٥، ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٦٠، ٤١٩

٥٤٨، ٥١٥، ٤٥٠، ٤٩٩، ٤٩٦

٥٧١، ٥٦٦

(٤) جبل «أبرمعاذ»: ١٦٢، ١٦٥

٢٩٥، ١٦٦

(٥) جبيل «أبرسميد»: ٢٦، ٤٥٤

(٦) جبيل «أبرمعاذ»: ٣٠٥

(٢٨) بندا: ٥١١، ٥١٢، ٥١٤

(٢٩) بنيامين بن يعقوب: ٢٠٦، ٤٦٦

(٣٠) ابنة أم بهار الثقفي: ١٨١

(٣١) بيزاء «أبرصفوان»: ١٥٠

٣١٣

(٣٢) بوزاء القرشي: ١٨٥

(ت)

(١) التابور: ٢٦٣، ٢٨٢

(٢) تارح «أم إبراهيم»: ٥٧٠

(٣) تقي الدين شمس الدين الحسيني: م

(٤) تميم بن أوس الداري: ٥١١

٥١٤، ٥١٣، ٥١٢

(٥) تيمومة بنت وهب بن هنيك النعسري:

١٩٦

(٦) تميم: ٤٩٦

(٧) تميم بن مرة: ٩٠، ١٧٩، ١٨١

٢٨٨

(ث)

(١) ثابت بن الأفلح: ٢٩٤

(٢) ثابت «أبو نزيمة»: ٢٩٤

(٣) ثابت بن رفاعه: ١٨٩، ٣٥٨

(٤) ثابت «أبو زيد»: ٢٩٤، ٤٠٠

(٥) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري:

٣٨٧، ١٩٥

(٦) ثابت بن دامر الأنصاري: ١٩٦

(٧) ثابت بن يعقوب: م، ٢٥

٣٧، ٣٥، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦

٢٢٥، ٢٢٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٠

٢٩٤، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٥٥، ٣٦٩

٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨

٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٧

٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٦

٤٠٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨

٤٢٣، ٤٢٤، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٠

٤٧٥، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٩٢

٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٨، ٥١٤

٥٦٦، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧

٥٧٨، ٥٨٦

(٢٧) جل بنت يسار المري : ١٩٧

(٢٨) الجوح « أبو الحمام » : ١٥١

١٨٣، ٣١٣

(٢٩) جنادة بن عمرو بن أمية

« أبو ثمامة » : ٤٤٨، ٤٤٩

(٣٠) جندب بن حنيفة اللبني الجندعي :

٤٠٢

(ح)

(١) حابس « أبو الأفرح » : ٢٢٥

(٢) أبو حاتم « أبو عبد الرحمن » : ١٦٢

٢٠٤، ٢١٥، ٢٧١، ٢٩٧، ٢٥٥

٣٨٠، ٤٠٠، ٤٨٤

(٣) حاتم العسكري : ٢٨٢

(٤) الحارث بن جشم : ٣١٣

(٥) الحارث « أبو حارثة » : ٢٩٩

(٦) الحارث بن الخزرج : ٣٦٤، ٣٧٠

(٧) حش بن رباب الأسدي : ١٨٤

١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٤٠٠، ٥٠٨

(٨) جد بن قيس : ٤١٥، ٤١٦، ٤٨٩

(٩) جدعان بن عمرو القرشي : ١٧٨، ١٩٩

(١٠) جدى بن أخطب : ٢٩، ٨٤

١١٨، ١٢٦، ١٤٥، ١٩٢، ٢٦٣

٣٨١، ٤٧٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٠٢

(١١) الجراح « أبو عامر » : ١٦٤

(١٢) جرنوم : ٤٤٩

(١٣) ابن جريج : ٣٨١

(١٤) جشم « أبو الحارث » : ٣١٣

(١٥) جشم بن الخزرج : ١٤٦، ٣٩٠

٤٢٦

(١٦) جشم بن سعد : ٤٢٦

(١٧) جشم « أبو سلمة » : ١٦٦

(١٨) جشم « أبو مالك » : ٣٩٥

(١٩) أبو جعدة : ٣٢٥

(٢٠) أبو جعفر الرازي : ٢٨

(٢١) أبو جعفر الروماني : ٢١

(٢٢) جعفر بن أبي طالب : ١٩٧

(٢٣) جعفر بن عبد المطلب : ٥٦٠

(٢٤) جعفر « أبو مالك » : ٤٥٨

(٢٥) الجلاس بن مويك : ٢٨٩، ٢٩٢

(٢٦) جلال الدين السيوطي : ٢٧٠

٨٩، ٨٨، ١١٣، ١٦٢، ١٦٣

١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣

١٨٣، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١

١٩٢، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٢٤

- (٣٠) حازنة الكابي : ٣٩٩ .
 (٣١) حاطب : ٢٩٢ .
 (٣٢) حاطب بن أبي بثة : ٢٧٠ ، ٢٨٦ .
 (٣٣) أبو حامد الغزالي : ٥٥٣ .
 (٣٤) حبيب بن عمرو : ٢٢٧ .
 (٣٥) حبيب « أبو الهذيل » : ك ، م ،
 ٢٢٤ ، ٣٢٦ .
 (٣٦) حبيب « أبو مسيلة » : ٥٧٥ .
 (٣٧) أبو حبيب « أبو يزيد » : ١٤٩ .
 (٣٨) حبيبة بنت زيد بن أبي زهير : ٣٧٠ ،
 ٣٧١ .
 (٣٩) حبيبة بنت أبي طلحة : ٣٦٤ .
 (٤٠) أم حبيبة بنت عبد الله بن أبي : ١٩٥ .
 (٤١) الحجاج بن علاط المسلي : ٤٠٧ .
 (٤٢) الحجاج « أبو نبيه ومنبه » : ٥٤٩ .
 (٤٣) حجر « أبو علي » : ٢٨٢ .
 (٤٤) حديدة : ١٦٦ .
 (٤٥) حذافة القرشي السامي : ٥٠٨ .
 (٤٦) حذيفة بن عبيد : ٣٠٩ .
 (٤٧) أبو حذيفة بن عتبة : ١٨٥ .
 (٤٨) حذيفة بن اليمان : ١٤٠ ، ١٨١ ،
 ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٩٢ .
 (٤٩) حزان بن آذر « أبو لوط » : ١٨١ .
 (٥٠) حرب بن أمية : ٣٢٥ ، ٣٧٨ ،
 ٥٥٠ .
 (٥١) حريمة « أبو رافع » : ١٤٧ ،
 ٢٩٧ ، ٣٧٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٩ ، ٤٨٩ .

- (٨) الحارث بن رفاع : ٣١٣ .
 (٩) الحارث بن سويد بن الصامت
 الأنصاري : ٢٨٩ ، ٤١١ .
 (١٠) الحارث « أبو سويد » : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،
 ٤١١ .
 (١١) الحارث بن الصمة : ٣٠٧ .
 (١٢) الحارث « أبو ظفر » : ٤٠٤ .
 (١٣) الحارث أبو عبد الله : ٢٠٤ .
 (١٤) الحارث بن عبيد المطلب : ١٥٠ ،
 ١٨٤ ، ٣١٣ .
 (١٥) الحارث بن عبد مائة : ١٥٥ ، ٥٠٩ .
 (١٦) الحارث بن عامر بن نوفل : ٥٥٠ ،
 ٥٥٨ .
 (١٧) الحارث بن عمرو : ٨٨ ، ٨٩ .
 (١٨) الحارث بن قيس : ٥٥٠ .
 (١٩) الحارث « أبو قيس » : ٣٥٧ .
 (٢٠) الحارث بن مالك بن سوار : ١٥١ .
 (٢١) الحارث بن النخاط « أبو غيثمة » : ١٥٠ .
 (٢٢) الحارث « أبو النصر » : ٥٥٠ ،
 ٥٥٥ .
 (٢٣) الحارث بن هشام : ٣٠٠ .
 (٢٤) الحارث « أبو يزيد » : ١٥٠ .
 (٢٥) الحارث بن يزيد بن أبي أيمسة :
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ .
 (٢٦) حازنة بن الحارث : ٢٩٩ .
 (٢٧) حازنة بن زيد : ١٥٢ .
 (٢٨) حازنة بن مرقاة : ١٥١ ، ٣١٣ .
 (٢٩) أبو حازنة بن علقمة « الأسقف » :
 ٢٨٠ .

- (٧٦) الخيمس بن عمرو : ١٤٧
 (٧٧) حنة «أم إسماعيل بن هلقابا» : ٢٠٥
 (٧٨) حنة بنت فاقر «امرأة عمران» :
 ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٤١
 (٧٩) حنيل : ١٦٢ ، ١٧١ ، ٣٠٠ ،
 ٥٧٨ ، ٥٠٨
 (٨٠) حنمة «أبو سعد» : ٣١٣
 (٨١) حنظلة : ٢٩٤
 (٨٢) حوشب «أبو شهر» : ٢٥
 (٨٣) حواء : ١٠٠ ، ٩٩ ، ٤٥ ، ٣٥٣ ،
 ٤٦٩ ، ٣٥٥
 (٨٤) حو يعلب بن عبد الغزي : ٥٥٠
 (٨٥) حيان «أبو مقاتل» : ١٦٥
 (٨٦) حبي بن أخطب «أبو ياسر» :
 ١١٨ ، ١٠٢ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٢٩
 ٢٦٣ ، ١٤٨ ، ١٤١ ، ١٢٦ ، ١٢٣
 ٣٧٨ ، ٢٩٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٢ ، ٢٦٨
 ٥٠٢ ، ٤٨٩ ، ٤٨٧ ، ٤٧٦ ، ٣٧٩

(خ)

- (١) خارجة بن زيد : ٣٠٩
 (٢) خارجة بن يسار المري : ٣٦٤
 (٣) أبو خالد : ٢٦
 (٤) خالد الجهمي : ٨٨ ، ٥٥٠
 (٥) خالد «أبو عامر» : ٨٨
 (٦) خالد بن عمرو : ٤٨٧
 (٧) خالد بن قيس : ٢٨٠
 (٨) خالد بن الوليد : ٣٠٧ ، ٣٨٢ ،

٣٨٣

- (٥٢) حزام : ٤٠١
 (٥٣) حزقيا «الملك» : ٢٠٣ ، ١٨٣
 (٥٤) أبو حسان المزكي : ٣٨١
 (٥٥) حسان «أبو هشام» : ٢٦
 (٥٦) الحسن الحافظ : ٢٨٢
 (٥٧) الحسن «أبو عبد الخسائق» : ك :
 م ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٢٨
 (٥٨) الحسن بن عمارة : ٢٠٤
 (٥٩) الحسن بن علي : ٢٨٢ ، ٢٦
 (٦٠) الحسين بن علي : ٢٨٢ ، ٢٥
 (٦١) الحسين بن الفضل : ٣٥
 (٦٢) حصن «أبو عيينة» : ٣٦٢ ، ٤١١
 (٦٣) حضير «أبو أسيد» : ٣٧٥
 (٦٤) حفص بن عاصم : ١٣٧ ، ١٥٤
 (٦٥) حفصة بنت عمر : ٢٨٢
 (٦٦) أبو الحقيق : ١٤٨ ، ٢٨٢ ،
 ٤٧٤ ، ٢٩٥
 (٦٧) الحكم بن عتبة : ٢٦
 (٦٨) الحكم بن كيسان : ١٨٥
 (٦٩) حكيم بن الأشرف : ٢٠٢
 (٧٠) الحمام بن الجهم : ١٥١ ، ٣١٣
 (٧١) حمزة بن عبد المطلب : ٥٦٠
 (٧٢) حمزة اللبي الحندي : ٤٠٢
 (٧٣) حماد بن أبي سليمان : ٢٥
 (٧٤) حميد «الأعرج» : ٢٠٤
 (٧٥) حميد «أبو عبد» : ٢٧١ ، ٢٩٧

(د)

- (١) داره بن أنبشا « عليه السلام » :
٢٠٨، ٢٠٧، ١٤١، ١١٣، ٧٣
٣٨٠، ٢٧١، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩
٥٧٣، ٥٣٣، ٤٩٦، ٤٢٣
- (٢) دارود بن أبي هند : ٢٨٢، ٢٦
- (٣) الدحداح : ١٩١، ٢٠٤، ٢٣٣
٢٣٤
- (٤) أم الدحداح الأنصارية : ٢٠٤
٢٣٣
- (٥) دخشم « أبو مالك » : ٢٩٧،
٤١٧، ٤١٥، ٣٧٦
- (٦) دريد : ٤٩٧
- (٧) دريس : ٤٩٧
- (٨) دعامة « أبو فنادة » : ٢٥
- (٩) دينار « أبو عمرو » : ٢٦
- (١٠) دينار « أبو محمد » : ٢٨٢

(ذ)

- (١) أبو ذر الغفاري : ٤٩٩، ٥٦٢
- (٢) ذكوان « بن سليم » : ٣٠٠

(ر)

- (١) أبو رافع : ١٢٢، ١٤٤، ٤٠٦
- (٢) رافع بن خديجة : ١٤٧، ٢٩٧،
٣٧٦، ٤١٧، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٧٩
٤٨٩
- (٣) رافع بن خديج « الأنصاري » :
٤١٣، ٤١٢
- (٤) رافع بن سكين : ١٤٧
- (٥) رافع بن المعلى : ١٥١، ٣٠٩

(٩) خباب بن الأرت : ١٧٨، ١٨١

(١٠) خديج : ٤١٢

(١١) الخزرج : ١٤٦، ٣٧٠، ٣٦٤

٤٢٦، ٣٨٨

(١٢) خزيمه بن ثابت : ٢٩٤

(١٣) الخطاب « أبو عمر » : ٨٥، ٩٠،

١٣٢، ١٥٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤

١٨٨، ٣٠٧، ٣١٣، ٣٢٥، ٣٨٣

٣٨٤، ٣٨٧، ٥٠٨، ٥٦٤، ٥٧٤

(١٤) خطل « أبو أنس » : ٢٨٨

(١٥) خاف « أبو أيوب » : ٥٤٩

(١٦) خلف الجهمي « أبو أمية » : ٨٨، ٥٥٠

(١٧) خلف الخزاعي : ٣٦٤

(١٨) خلف بن خليفة : ٢٠٤

(١٩) خلف « أبو وهب » : ٥٥٠

(٢٠) خليل بن قيس : ٢٨٠

(٢١) خليفة « أبو خلف » : ٢٠٤

(٢٢) نحيشا : ١٤١

(٢٣) نخبصة بن الشمردل : ٣٥٦

(٢٤) خندف الخزاعي : ٥٠٩

(٢٥) خويلد « أبو نوفل » : ٥٥٠

(٢٦) خويلد بنت محمد بن مسلمة : ٥١٢،

٤١٣

(٢٧) خزيمة بن الحارث : ١٥٠

- (٦) رام «أبونوريا» : ١١٥
 (٧) رباب الأسدي : ٥٠٨
 (٨) رباب «أبو عبد الله الانصاري» :
 ٣١٢، ٣٠٩
 (٩) أبورباح : ١٧٣، ٢٥
 (١٠) رباح «أبو بلال» : ١٨١
 (١١) الربيع بن أنس : ١٦٠
 (١٢) الربيع بن عمرو : ٣٧٠
 (١٣) ربيعة : ١٤٤
 (١٤) ربيعة بن عمرو : ٢٢٧
 (١٥) ربيعة بن عبد شمس : ٤٠١، ١٨٥
 (١٦) ربيعة «أبو عمرو» : ٥٥٠
 (١٧) ربيعة «أبو عتبة وشيبة» : ٥٥٠
 ٥٧٨
 (١٨) ربيعة القرشي «أبو عامر» : ١٨٥
 (١٩) ربيعة بن لحى : ٥٠٩
 (٢٠) ربيعة (أبو مرارة) : ٤٠١
 (٢١) أبو ربيعة بن المغيرة المخزومي : ٣٩٦
 (٢٢) رستم : ٥٥٥
 (٢٣) رشيد : ١٧٤
 (٢٤) رضا : ١٧٤
 (٢٥) رفاع «أبو ثابت» : ٣٥٨، ٣٥٦، ١٨٩
 (٢٦) رفاع «أبو الحارث» : ٣١٣
 (٢٧) رفاع بن زيد بن السائب : ٣٧٧، ٩٣
 (٢٨) رفاع بن عبد الرحمن بن الزبير : ١٩٦
 (٢٩) رفاع بن عقراء : ٣١٣
 (٣٠) رفاع «أبو معاذ» : ٢٦
 (٣١) أبروق : ٩٧، ٢٩، ٢٨، ٢٦
 (٣٢) ربطة بنت عبد الله : ١٧٧
 (٣٣) ريب بن عمرو : ٢١٥
 (٣٤) ريتا بنت لوط : ١٨٢
 (ز)
 (١) زادج : ك، م، ٢٥
 (٢) الزبير بن العوام : ٣٨٦، ١٩٦، ٢٥
 (٣) زبارة «أبو سعد» : ٢٩٢
 (٤) زبارة بن هند : ٢٩٢، ١٤٦
 (٥) زعوت بنت لوط : ١٨٢
 (٦) زكريا «عليه السلام» : ١٢١
 ٢٤١، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤
 ٢٧٥، ٢٩٤، ٤٩٤، ٥٣٣، ٥٧٣
 (٧) زمعة بن الأسود : ٥٥٠
 (٨) أبو زمير «أبو زيد» : ٣٧٠
 (٩) زمرة بن كعب : ١٧٧، ١٧٨
 ١٨١
 (١٠) زمرة بن كلاب : ٣١٣
 (١١) زيد : ٢٨٠
 (١٢) ابن زيد «مفسر» : ٣٥٨
 (١٣) زيد بن أسلم : ٢٠٤
 (١٤) زيد «أبو أسيد» : ٨٣
 (١٥) زيد «أبو الإصبع» : ٢٧٦
 (١٦) زيد بن الإصبع : ٢
 (١٧) زيد بن النابره : ٢٢٢، ٢٨٠
 (١٨) زيد بن ثابت : ٢٩٤، ٤٠٠
 (١٩) زيد بن جشم : ١٤٦
 (٢٠) زيد «أبو حارثة» : ١٥٢
 (٢١) زيد بن حارثة : ٣٩٩
 (٢٢) زيد «أبو خارية» : ٣٠٩

(١١) سراقه بن مالك بن جشم : ٣٩٥ ، ٣٩٦

(١٢) أبو المرح « أبو سعد » : ٥٤٨ ،

٥٨٦ ، ٥٧٨

(١٣) شعروس « أبو يانوس » : ٤٦٦

(١٤) ابن سعد « صاحب الطبقات » : ٣٨٠

(١٥) سعد بن حنمة : ٣١٣

(١٦) سعد بن خثيمة بن الحارث : ١٥٠

(١٧) سعد بن الربيع بن عمرو : ٣٧٠ ، ٣٧١

(١٨) سعد بن قرارة : ٢٩٢

(١٩) سعد بن أبي سرح : ٥٤٦ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨

(٢٠) سعد « أبو شرحبيل » : ٥٧٦

(٢١) سعد بن عبادة : ١٢٨ ، ٢٩٤

(٢٢) سعد بن عبد الدار : ٥٠٨

(٢٣) سعد بن علي بن شارة : ١٤٦ ، ٤٢٦

(٢٤) سعد « أبو ليث » : ١٤٩

(٢٥) سعيد بن مالك : ٤٧٤

(٢٦) سعد بن معاذ : ١٥٢ ، ٢٩٤ ، ٤٧٤

(٢٧) سعد بن أبي وقاص : ١٨٥ ، ٣٧٣ ،

٣٧٤ ، ٣٨٩ ، ٥٠١

(٢٨) سعيد بن تيم : ١٧٩

(٢٩) سعيد بن جبير : ٢٦ ، ٤٥٤

(٣٠) سعيد بن سالم : ٣٨١

(٣١) سعيد « أبو عثمان » : ٩٧

(٣٢) سعيد بن عمرو الشامي : ٨٤ ،

١٠٢ ، ١٢٦

(٣٣) سيفيان الثوري : ٢٦ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٨١

(٢٣) زيد الخير بن المهاول : ٤٥٤

(٢٤) زيد بن أبي زهير : ٣٧٠

(٢٥) زيد بن السائب : ٣٧٧

(٢٦) زيد بن السمين : ٤٠٤

(٢٧) زيد الشهرزوري : ٢٥ ، ٢٥

(٢٨) زيد بن عبد ربه : ٣٧٨

(٢٩) زيد « أبو علي » : ٤٢٢

(٣٠) زيد بن عمرو : ٤٩٣ ، ٤٨٧

(٣١) زيد أبو عمرو : ٨٩ ، ٣٩٢ ، ٤١٥

(٣٢) زيد بن قيس : ١٣٠

(٣٣) زيد « أبو قيس » : ٤١٥

(٣٤) زيد الكندي : ٥٧٧ ، ٥٨٨

(٣٥) زيد « أبو مخزومة » القرشي : ٣٩٤

(٣٦) زيد « أبو مرحب » : ٣٧٨

(س)

(١) السائب « أبو زيد » : ٣٧٧

(٢) سالم : ١٨١ ، ٢٩٥

(٣) سالم « مولى أبي حذيفة » : ٤٩٩ ، ٥٦٢

(٤) سالم بن أبي جمعة : ٣٢٥

(٥) سالم (أبو سعيد) : ٣٨١

(٦) سالم بن نوح : ٢٧٧ ، ٥١٦

(٧) ساري (أبو المنذر) : ٢١٣

(٨) سبائانوس (أصطفانوس) : ١٣٢

(٩) السدي : ٣٧ ، ١٦٠ ، ١٩١ ،

٥٨٦ ، ٥٧٧

(١٠) سراقه (أبو حارثة) : ١٥١ ، ٣١٣

- (٥٣) سليم • «أبوليث» : ٢٦
 (٥٤) سليمان الأشعث : ٢٨٢
 (٥٥) سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي
 «أبوداود» : ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢٨٢ ، ٥٨٧
 (٥٦) سليمان البلخي : أ ، هـ ، ز ، ح ، ل ، م ، ن ، ١ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٣٠٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤
 (٥٧) سليمان «عليه السلام» : ٥٣ ، ٨٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤١ ، ٢١١ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣
 (٥٨) أبو سليمان «أبو حاد» : ٢٦
 (٥٩) سليمان بن مهران الأعشى : ٢٥ ، ٣٢٥ ، ٣٦
 (٦٠) السمين (أبو زيد)
 (٦١) سنان (أبو صهيب) : ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٧٩
 (٦٢) سنان بن عبيد : ١٤٦
 (٦٣) سهل بن بيضاء القرشي : ١٨٥
 (٦٤) سهل بن ضيف : ٣٠٧
 (٦٥) سهل بن عمرو : ٥٥٠ ، ٥٦٣
 (٦٦) سهل بن عمرو : ٣٠٠
 (٦٧) سوار «أبو مالك» : ١٥١
 (٦٨) سويد بن الحارث : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٤١١
 (٦٩) سويد بن الصامت : ٢٨٩ ، ٣٩٢
 (٧٠) سيرين : ٢٥

- (٣٤) أبوسفيان بن حرب : ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٧٨ ، ٤٠٤ ، ٥٥٠
 (٣٥) سفيان بن عبد شمس : ٤٠١
 (٣٦) سفيان الواسطي : ٢٦
 (٣٧) سكين «أبو يخوم» : ١٤٧
 (٣٨) سلام «أبو ثعلبة» : ١٢٠
 (٣٩) سلام بن صوريا : ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ٢٩٥
 (٤٠) سلام «أبو عبد الله» : ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٢٢ ، ٤٦٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٥٥٤
 (٤١) سلام بن قيس : ٨٣ ، ١٢٠ ، ١٧٩
 (٤٢) سلام بن يامين : ٨٣ ، ١٢٠ ، ١٧٩
 (٤٣) سلمان : ١٧٢
 (٤٤) سلمان الفارسي : ١١٢ ، ١٧٢ ، ٤٩٩
 (٤٥) أبو سلبية «أبو وهب» : ١٧٧
 (٤٦) سلبية : ١٣٩ ، ١٤٠
 (٤٧) أم سلبية بنت أبي أمية المخزومي : ٣٢٢
 (٤٨) سلبية بن جشم : ٤٢٦
 (٤٩) سلبية بن سعد : ١٤٦
 (٥٠) أبو سلبية «أبو وهب» : ١٧٧
 (٥١) سلول أبو أبي : ٨٩ ، ٩٠
 (٥٢) سلول بن أبي : ٩٠ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٩٥ ، ٤٧٤

(ش)

(١) شاردة بن يزيد : ٤٢٦ ، ١٤٦

(٢) شاس بن عمرو : ٤٧٩

(٣) شاس بن قيس : ٤٧٤

(٤) شرحبيل بن سعد : ٥٧٦

(٥) شرحبيل بن عمرو : ٤٤٩

(٦) شرحيا « أبو عزيز » : ٢١٦

(٧) شريح بن ضبيعة : ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١

٥٠٧ ، ٤٥١

(٨) شريق بن عمرو « أبو الأخنس » :

٥٥٠ ، ٢٦٦ ، ١٧٧

(٩) شريك : ٣٦٥

(١٠) شعبة : ٢٩٥

(١١) شعبة بن عمرو : ٢٨٦ ، ٤٧٩

(١٢) شعبة بن المفيرة : ٢٨٢

(١٣) شعيب « عليه السلام » : ٢٦٥

(١٤) شعوب « أبو عمرو » : ٢٦

(١٥) شعيب « النسائي »

(١٦) شماس « أبو ثابت بن قيس » : ١٩٥ ، ٣٨٧

٣٨٧

(١٧) شماس بن عمرو : ٤٠٤

(١٨) الشمردل « أبو نعيمة » : ٣٥٦

(١٩) شمس الدين الحنفي : م

(٢٠) شعون : ٥١٨

(٢١) شير : ٢٩٢

(٢٢) ابن شهاب الزهري : ٣٠٠ ، ٢٥٠

(٢٣) شهر بن حوشب : ٢٥

(٢٤) شرتاخ بن إفرائيم : ١١٠

(٢٥) شبة بن ربيعة : ٤٨٨ ، ٥٧٨ ، ٥٥٠

(٢٦) شبة بن هثان : ٥٥٦

(٢٧) شيث بن آدم : ٤٧١

(ص)

(١) أبو صالح « راوى حديث » : ٣٩١

(٢) صالح « عليه السلام » : ٣١٣ ، ٤٢٣

٤٢٣

(٣) الصامت « أبو سويد » : ٢٨٩

(٤) صبرة « أبو هند » : ٣٦٤

(٥) صخر بن سنان : ١٤٦

(٦) صرمة بن مالك « أبو قيس » : ١٦٢ ، ١٦٣

١٦٤ ، ١٦٣

(٧) صعصعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٧

٥٠٩ ، ٤٤٨

(٨) صفوان بن أمية : ٣٠٠

(٩) صفوان بن بيضاء : ١٥٠ ، ٣١٣

(١٠) صفية بنت أوس : ٣٥٨ ، ٣٥٩

٣٦٢ ، ٣٦٠

(١١) الصمة : ٣٠٧

(١٢) صهيب بن سنان : ١٧٨ ، ١٧٩

١٨١

(١٣) صوريا : ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢

١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦

٤٧٧ ، ٤٩٠

(ض)

(١) ضيابة الكدثاني اللبي : ٣٩٨ ، ٢٨٨

(٢) ضبيعة بن شرحبيل : ٤٥٠ ، ٤٤٩

(٣) الضحاك بن مزاحم : ٢٨ ، ٢٥

٣٥٥ ، ١٦٠ ، ٩٧ ، ٣٥

(٤) ضحكي « الإسكندري » : ٥١

(٥) ضيف « أبو سهل » : ٣٠٧

(٦) الضيف أبو مالك : ١١٨ ، ٨٤

١٢٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٦٨ ، ١٤١ ، ١٢٦

٢٩٥ ، ٣٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٧

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٧٤

٥٧٥

(ط)

(١) أبو طالب بن عبد المطلب : ٨١

٩٠ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٣٠٧ ، ٣٢٥ ، ٢٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٨٦

٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨

٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٦٦٠ ، ٥٦٣

(٢) طاوت بن قيس « شارل بن كيس » :

٧٣ ، ٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٦١

(٣) ابن طاروس اليماني : ٢٦ ، ١٣٧

(٤) ططرس بن سبانافوس : ١٣٢

(٥) طعمة بن أبيرق : ٢٢٨ ، ٤٠٤

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧

(٦) الطفيل بن مالك : ٤٥٨

(٧) أبو طلحة (أبو حبيبة) : ٣٦٤

(٨) طلحة بن عبد الله القرشي : ٣٨١

٣٨٢

(٩) طلحة بن عبيد الله : ٣٩٠

(ظ)

(١) ظفر بن الحارث : ٤٠٤

(ع)

(١) عائشة بنت أبي بكر : ٢٨٢ ، ٣٧٥

٤٢١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

(٢) عابس (أبو امرئ القيس) : ١٦٥

(٣) عاد : ٢٠٩ ، ٢٦٥ ، ٤٦٦

(٤) عازار بن نجوم : ١٢٩ ، ١٤١

(٥) أبو عازب : ٤٧٤

(٦) أبو عازر : ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠

(٧) عازر بن أبي عازب : ٤٧٤

(٨) عازر بن أبي عازر : ٤٨٧ ، ٤٨٩

٤٩٠

(٩) العاص بن وائل السهمي : ٨٨

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ٤٩٠

(١٠) عاصم بن ثابت بن الأفلح : ٢٩٤

(١١) عاصم (أبو عدي) : ٣٦٥

(١٢) عاصم بن عدي الأنصاري : ١٩٧

(١٣) عاصم (أبو علي) : ٢٧

(١٤) أبو العالية : ٢٨ ، ١٦٠

(١٥) ابن عامر (قارئ القرآن) : ١٥٤

(١٦) عامر بن الجراح (أبو هيدة) :

١٦٤

(١٧) عامر بن حديدة الأنصاري : ١٦٦

١٦٧

(١٨) عامر بن خالد الجمحي : ٨٨ ، ٥٥٠

(١٩) عامر بن ربيعة القرشي : ١٨٥

(ظ)

- (٢٠) عامر بن صعصعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ،
١٦٧ ، ١٧٥ ، ٤٤٨ ، ٥٠٩
(٢١) عامر بن طفيل بن مالك بن جعفر ،
٤٥٨
(٢٢) عامر بن عبد مناة : ١٥٥ ، ٥٠٩
(٢٣) عامر بن فهيرة : ١٨١ ، ٥٦٢
(٢٤) عامر بن لؤى : ١٧٧ ، ٣٩٧ ،
٥٧٦
(٢٥) عامر بن مخلد : ٤١٨
(٢٦) أبو عامر بن النعمان الراهب : ٢٨٨
(٢٧) عامر بن نوفل : ٥٥٠ ، ٥٥٨
(٢٨) هاميل : ١١٤
(٢٩) عبادة « أبو سعد » : ١٢٨ ، ٢٩٤
(٣٠) عبادة بن الصامت : ٤٨٤
(٣١) العباس بن عبد المطلب : ٢٦ ، ٢٧ ،
٣٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٣٧ ،
١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ،
٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ،
٣٤٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٥٧ ،
٥٦٠ ، ٥٧٦
(٣٢) عبد الجبار « أبو أحمد » : ٥٧٦
(٣٣) عبد بن حميد : ٢٧١ ، ٢٩٧
(٣٤) عبد الخالق بن الحسن : ك ، م ، ٢٥
(٣٥) عبد خير : ٣٧
(٣٦) عبد الدار بن قص : ٥٦٠
(٣٧) عبد الرازق : ١٣٧ ، ٢٢٥ ،
٤٠٠ ، ٤٨٦
(٣٨) عبد ربه : ٣٨٧
(٣٩) عبد الرحمن بن أبي بكر : ١٩٢ ،
٥٦٨ ، ٥٦٩
(٤٠) عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ١٦٢ ،
٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ ،
٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٨٤
(٤١) عبد الرحمن بن الحسن الحافظ :
٢٨٢
(٤٢) عبد الرحمن بن الزبير : ١٩٦
(٤٣) عبد الرحمن بن الزبير القرظي : ١٩٦
(٤٤) عبد الرحمن بن زيد : ٢٠٤
(٤٥) أبو عبد الرحمن السلمي : ٢٧
(٤٦) عبد الرحمن بن سليمان الأشعث :
٢٨٢
(٤٧) عبد الرحمن بن مختار الدوس
« أبو هريرة » : ٣٧ ، ١٧٢ ، ١٨١ ،
٢٢٤ ، ٣٠٠ ، ٣٩١ ، ٥٦٢ ، ٥٧٨
(٤٨) عبد الرحمن بن عبدان : ٥٧٦
(٤٩) عبد الرحمن بن عوف الزمري : ١٨٨ ،
٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٣٨٩ ، ٤٥٥
(٥٠) عبد الرحمن بن أبي ليلى : ١٦٢ ،
١٧١
(٥١) عبد السلام هارون : ك
(٥٢) عبد شمس : ١٨٥ ، ٤٠١
(٥٣) عبد العزى : ٣٨٦ ، ٥٥٠
(٥٤) عبد عمرو القيساني : ٣١٣
(٥٥) عبد عمرو بن فضالة : ٣١٣
(٥٦) عبد عمرو بن نوفل : ٥٥٠
تفسير مقاتل - ٤٤

(٧٠) عبد الله بن جدعان القرشي : ١٧٨ ،

١٧٩ .

(٧١) عبد الله بن الحارث : ٢٠٤

(٧٢) عبد الله بن حذافة القرشي : السهمي :

٥٠٨

(٧٣) عبد الله الدقاق : ك .

(٧٤) عبد الله بن رباب الأنصاري :

٣١٢ ، ٣٠٩ .

(٧٥) أبو عبد الله الزنحاني : ٥٤٧

(٧٦) عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري :

٣٨٧ .

(٧٧) عبد الله بن سعد بن أبي مروح : ٥٤٨ ،

٥٧٨ ، ٥٧٦ .

(٧٨) عبد الله بن سلام : ٨٣ ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ،

١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٢٢ ،

٤٦٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ،

٥٥٤ .

(٧٩) عبد الله بن صوريا : ٤٧٤ ،

٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٩٠ .

(٨٠) عبد الله بن العباس : ٢٦ ، ٢٧ ،

٣٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٦٠ ،

١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،

٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ،

٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٢ ،

٤٢١ ، ٤٥٧ ، ٥٧٦ .

(٨١) عبد الله بن عبد المطلب : ٥٥٢

(٥٧) عبد القدوس : ٢٦٠

(٥٨) عبد الكريم الجوزي : ٢٦ ، ٢٧ ،

(٥٩) عبد الله بن أبي بن سلول : ٨٩ ، ٩٠ ،

١٨٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٤٨٤ ،

٤٨٧

(٦٠) عبد الله بن أبي بن مالك : ٣٠٩ ،

٣١٢ ، ٣٧٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٣٨٨ ،

(٦١) عبد الله بن أحمد « أبو البركات

النسفي » : ٤١١

(٦٢) عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٥٠٨

(٦٣) عبد الله بن أبي أمية : ٨٨ ، ٥٥٠ ،

(٦٤) عبد الله بن أنس بن خطل : ٢٨٨ .

(٦٥) عبد الله التيمي : ١٨٥

(٦٦) عبد الله بن ثابت : ك ، م ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٩٨ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،

١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢ ،

٢٨٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ،

٣٧٧ ، ٤٠٠ ، ٤٥٠ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ،

٥٥٤ ، ٥٨٤ .

(٦٧) عبد الله (أبو جابر) : ٢٨٢ ،

٢٩٣ ، ٤٢٦

(٦٨) عبد الله بن جبير : ٣٠٥

(٦٩) عبد الله بن جحش الأسدي : ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤٠٠ ،

٥٠٨ .

- (٨٢) عبد الله بن عثمان أبي خثاعة «أبو بكر الصديق» : ٩٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٢٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٧٥ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٩٩ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ .
- (٨٣) عبد الله بن عمر البياضى : ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ .
- (٨٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٣٠٠ ، ٤٩٩ .
- (٨٥) عبد الله بن عمر بن مخزوم : ٢٢٧ .
- (٨٦) عبد الله بن عمرو بن العاص : ١٤٩١ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ .
- (٨٧) عبد الله القرشى : ٣٨١ .
- (٨٨) عبد الله بن أبي قيس القرشى : ١٧٧ .
- (٨٩) عبد الله بن كعب : ١٦٢ .
- (٩٠) عبد الله الأثينى : ٣٩٨ .
- (٩١) عبد الله بن المبارك : ٤١٢ .
- (٩٢) عبد الله بن مسعود : ٢٧ ، ٣٥ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٩٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ، ٥٥١ ، ٥٦٢ ، ٥٧٧ .
- (٩٣) عبد الله بن المغيرة : ١٨٥ ، ١٨٧ .
- (٩٤) عبد الله بن أم مكتوم : ٤٠٠ .
- (٩٥) عبد الله «أبو موهج» : ١٥٠ ، ٣١٣ .
- (٩٦) عبد الله بن ياسر المخزومى : ١٨١ .
- (٩٧) عبد الله بن يزيد : ٤٨٧ .
- (٩٨) عبد المسيح «العاقب» : ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٤٢٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ .
- (٩٩) عبد المطلب بن هاشم : ١٥٠ ، ١٨٤ ، ٣١٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ .
- (١٠٠) عبد مناف بن زهرة : ٣١٣ .
- (١٠١) عبد مناف بن قصي : ٥٥٨ .
- (١٠٢) عبد مناة : ١٥٥ .
- (١٠٣) عبد المنذر «أبو مبشر» : ١٥١ ، ٣١٣ .
- (١٠٤) عبد المنذر «أبو مروان الأنصارى» : ٤٧٤ .
- (١٠٥) عبد ياليل بن عمرو : ٢٢٧ .
- (١٠٦) عبدان بن أشوع الحضرمي : ١٦٥ .
- (١٠٧) عبدان «أبو عبد الرحمن» : ٥٧٦ .
- (١٠٨) عبدة «أبو محمد» : ١٧٤ .
- (١٠٩) عبدة بن ثعلبة : ١٤٦ .
- (١١٠) عبدة بن ربيعة : ٣٠٩ .
- (١١١) عبدة بن عدى : ١٤٦ .
- (١١٢) عبدة بن الحارث بن عبد المطلب : ١٥٠ ، ١٨٤ ، ٣١٣ .
- (١١٣) عتاب بن أسيد : ٢٢٧ .
- (١١٤) عتبان بن مالك : ٣٧٤ ، ٥٥١ .
- (١١٥) عتبة «أبو الحكم» : ٢٦ .
- (١١٦) عتبة بن ربيعة : ٨٨ ، ١٨٥ ، ٥٧٨ ، ٥٦٣ ، ٥٥٠ .

- (١٣٨) عدى بن مطعم : ٨٨
 (١٣٩) أبو الرباض : ١٧٢
 (١٤٠) أبو عربة بن أوس : ٢٩٩
 (١٤١) عرفة « أبو الحسن » : ٢٠٤
 (١٤٢) عرفة بن الحارث : ٣٥٨ ،
 ٠٤١١ ، ٣٦٢ ، ٣٥٩
 (١٤٣) عزرائيل « امم ملك » : ٥٦٥ ،
 ٥٧٧
 (١٤٤) العزى « امم صنم » : ٤٠٨ ،
 ٥٥٢
 (١٤٥) عزيز بن شرحبيل : ٢١٢ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨١ ،
 ٥٨٢
 (١٤٦) ابن عساكر : ٣٥٥
 (١٤٧) عصبة « من بنى سليم » : ٣٠٠
 (١٤٨) عطاء : ٥٠٤
 (١٤٩) عطاء بن أبي رباح : ٢٥ ، ١٧٣
 (١٥٠) عطاء بن السائب : ٢٧ ، ١٦٣ ،
 ٣٢
 (١٥١) عطية الكوفي : ٢٥ ، ٣٢٩
 (١٥٢) عفان « أبو عثمان » : ١٨٢ ، ٢١٩ ،
 ٣٠٩ ، ٢٢٥
 (١٥٣) عفراء (أبو الحارث) : ٣١٣
 (١٥٤) عفرة : ٣٨٠
 (١٥٥) عقيل بن بكير : ١٥٠ ، ٣١٣
 (١٥٦) عقيل بن زين الشهرزورى : ٢٥ ،
 (١٥٧) حقبة بن ربيعة بن عبد شمس : ٤٠١
 (١٥٨) عقبة (أبو عثمان) : ٣٠٩

- (١١٧) عتبة بن غزوان المازنى : ١٨٥
 (١١٨) عتيك النقرى : ١٩٦
 (١١٩) عثمان بن أحمد بن عبد الله الدناق
 « أبو عمرو بن السماك » : ٢
 (١٢٠) عثمان بن سعيد : ٩٧
 (١٢١) عثمان بن طلحة بن عبد الله القرشى :
 ٣٨٢ ، ٣٨١
 (١٢٢) عثمان بن عبد الله بن المغيرة : ١٨٥
 (١٢٣) عثمان بن عفان : ١٨٢ ، ٢١٩ ،
 ٢٥٢ ، ٣٠٩ ، ٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٥٧٦ ،
 ٥٧٧ ، ٥٧٨
 (١٢٤) عثمان بن عتبة : ٣٠٩
 (١٢٥) عثمان « أبو قحافة » : ٢٢٤
 (١٢٦) عثمان بن مظعون : ٤٩٧ ، ٤٩٩
 (١٢٧) بجرة « أبو كعب » : ١٧١
 (١٢٨) علس بن هبيل : ١٤٦
 (١٢٩) عدى بن بسدا : ٥١١ ، ٥١٢ ،
 ٥١٤
 (١٣٠) عدى بن حاتم : ٤٥٤
 (١٣١) عدى بن زيد : ٤٢٢
 (١٣٢) عدى بن سلمة : ١٤٦
 (١٣٣) عدى « أبو حاصم الأنصارى » : ١٩٧
 (١٣٤) عدى بن حاصم : ٣٦٥
 (١٣٥) عدى بن قيس : ٥٥٠
 (١٣٦) عدى بن كعب : ٩٠
 (١٣٧) عدى « أبو مطعم » : ٨٨ ، ٥٥٠

- (١٥٩) عقبة بن أبي معيط : ٥٧٨ ، ٥٤٩
(١٦٠) عكرمة : ٢٥ ، ٢٩ ، ١٦٣ ،
١٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ .
(١٦١) العلاء بن أمية بن خلف : ٤٠١
(١٦٢) علاط السلي : ٤٠٧
(١٦٣) علقمة : ٢٨٠
(١٦٤) علي بن أحمد وأبو الحسن الواحدى :
٣٥ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٦٩٥ ،
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
٣١٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ،
٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ،
٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ،
٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩ ،
٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ،
٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
٥٠٢ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥١٤ ،
٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٨
(١٦٥) علي بن حجر : ٢٨٢
(١٦٦) علي بن الحسين : ٢٥
(١٦٧) علي بن زاذلج : ك ، م ، ٢٥ .
(١٦٨) علي بن شاردة : ١٤٦ ، ٤٢٦ .
(١٦٩) علي بن أبي طالب : ٢٥ ، ٣٧ ، ٨١ ،
٩٠ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٦٠ ، ٤٨٦ ، ٤٩٨ ،
٤٩٩ ، ٥٠٨ ، ٥٦٠ .

- (٢٠٨) عمرو بن شعيب : ٢٦
 (٢٠٩) عمرو « أبو شماس » : ٤٦٤
 (٢١٠) عمرو بن العاص : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣
 (٢١١) عمرو بن عمير : ٢٢٧
 (٢١٢) عمرو بن عوف : ٢٨٩ ، ٤٧٤
 (٢١٣) عمرو (أبو غيلان) : ٣٢٥
 (٢١٤) عمرو (أبو قيس) : ١٢٩
 (٢١٥) عمرو بن لحي : ٤٥٥
 (٢١٦) عمرو بن مالك الأنصاري «أبو بشر» : ٥٠٤
 (٢١٧) عمرو « أبو المنذر الأنصاري » : ٤٥٨
 (٢١٨) عمرو بن فضالة : ٣١٣
 (٢١٩) عمرو بن نزيك : ٣٩٧
 (٢٢٠) عمرو بن هشام «أبو جهل» : ٨٨ ، ٢٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٦٦ ، ٥٤٩ ، ٥٦٢
 ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٧
 (٢٢١) عمرو بن وهب : ٨٨ ، ١٧٧
 (٢٢٢) عمرو «أبو يحيى اليهودي» : ٢٦٨
 (٢٢٣) عمار بن يامر : ١٣٠ ، ١٣١
 ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٣٨٢
 ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٤٩٨
 (٢٢٤) عمير بن عرف النخعي : ٢٢٧
 (٢٢٥) عمير بن فضالة : ١٥٠
- (١٨٧) عمران «أبو موسى» : ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٧١
 (١٨٨) عمرو بن أمية بن سفيان بن عبد شمس : ٤٠١
 (١٨٩) عمرو «أبو بحري» : ٤٦٤
 (١٩٠) عمرو أبو البخام : ٤٧٤
 (١٩١) عمرو بن جرثوم : ٤٤٩
 (١٩٢) عمرو «أبو الحارث» : ٨٨
 (١٩٣) عمرو بن الحام بن الجوح : ١٥٢ ، ١٨٣ ، ٣١٣ ، ٣٨٣
 (١٩٤) عمرو «أبو الحليس» : ١٤٧
 (١٩٥) عمرو «أبو خالد» : ٤٨٧
 (١٩٦) عمرو بن الدوداح الأنصاري : ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
 (١٩٧) عمرو بن دينار : ٢٦
 (١٩٨) عمرو «أبو الربيع» : ٣٧٠
 (١٩٩) عمرو بن ربيعة : ٥٥٠
 (٢٠٠) عمرو بن ربيعة بن علي : ٥٠٩
 (٢٠١) عمرو بن زيد : ٨٩ ، ٣٩٢ ، ٤١٥
 (٢٠٢) عمرو «أبو سعيد الشاعر» : ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٢٦
 (٢٠٣) عمرو بن سعيد : ١٧٩
 (٢٠٤) عمرو بن سبيل : ٥٥٠
 (٢٠٥) عمرو أبو سبيل : ٣٠٠
 (٢٠٦) عمرو «أبو شماس» : ٤٧٩
 (٢٠٧) عمرو «أبو شعبة» : ٢٨٦ ، ٤٧٩

٤٤٥، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٧، ٤٣٣
 ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤١، ٤٦٢، ٤٦٣
 ٤٦٤، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٨، ٤٩١
 ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥١٤
 ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩
 ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٣٣، ٥٧٣
 ٥٨١، ٥٨٢

(٢٤٤) عيسى «أبو علي» : ٢٨٢

(٢٤٥) هياش الحمصي : ٢٦

(٢٤٦) عياش بن أبي ربيعة بن المنيرة :
 ٣٩٦، ٣٩٧

(٢٤٧) أبو العيص بن أمية : ٢٢٧

(٢٤٨) عيينة بن حصن : ٢٦٢، ٢٦٣، ٤١١

(٢٤٩) عياض : ٢٧٤

(غ)

(١) غالب بن عبد الله اللبني : ٣٩٨

(٢) غالب (أبو لؤي) : ١٧٨

(٣) غرار : ١٢٢

(٤) فزروان المزي : ١٨٥

(٥) غنم بن أسلم : ١٥٠

(٦) غنم بن مالك : ١٤٦، ٤٧٧

(٧) غنمة «أبو ثعلبة» : ١٦٥

(٨) غنيمة «أبو ثعلبة» : ٢٩٢

(٩) غيران بن شونانخ : ١١٠

(١٠) غيلان بن عمرو : ٣٢٥

(ف)

(١) فاطمة بنت محمد : ٢٨٢

(٢) فاقوز «جد مریم» : ٢٧١

(٢٢٦) عمير بن أبي وقاص : ٣١٣

(٢٢٧) عمير بن وهب بن خلف : ٥٥٠

(٢٢٨) عمير بن غيران : ١٢٠

(٢٢٩) عناق بنت آدم : ٤٦٥، ٤٦٦

(٢٣٠) عناق القرشية : ١٩٠

(٢٣١) عوج بن عناق : ٤٦٥، ٤٦٦

(٢٣٢) عوف بن أمية : ٤٤٨، ٤٤٩

(٢٣٣) عوف الثقفي : ٢٢٧

(٢٣٤) عوف بن الحارث بن رفاعه : ٣١٣

(٢٣٥) أبو عوف بن الخزرج : ٣٨٨

(٢٣٦) عوف الزهري «أبو عبد الرحمن» :

١٨٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٣٧٣، ٣٧٤

٣٨٩، ٤٥٥

(٢٣٧) عوف «أبو عمرو» : ٢٨٩، ٤٧٤

(٢٣٨) عوف بن مالك الجديش

«أبو الأحوص» : ٥٩٣

(٢٣٩) عوف النضري : ٣٢٥

(٢٤٠) العوفي : ٣٨٠

(٢٤١) العوام «أبو الزبير» : ٣٨٦

(٢٤٢) عويمر الأسلمي : ٢٩٥، ٣٩٦

(٢٤٣) عيسى بن مریم : ٥١، ٥٧، ٧٤

١٠٩٥، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٣

١٣٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩، ٢١١

٢١٢، ٢١٦، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٤٣

٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢

٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩

٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٨

٣٥١، ٣٥٤، ٣٩٢، ٤١٤، ٤١٨

٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥

(١٧) أبو قيس بن الأسات : ٣٦٥ ، ٥٦٤

(١٨) قيس « أبو الأشعث » : ٤٨٥

(١٩) قيس « أبو أوس » : ٤١٥

(٢٠) قيس بن ثعلبة : ٤٥٠

(٢١) قيس بن الحارث : ٣٥٧

(٢٢) قيس « أبو الحارث » : ٥٥٠

(٢٣) قيس « أبو خالد ، خليل » : ٢٨٠

(٢٤) قيس « أبو زيد » : ١٣٠

(٢٥) قيس بن زيد : ٤١٥ ، ٤٠٦

(٢٦) قيس « أبو سلام » : ١٢٠ ، ٨٣

١٧٩

(٢٧) قيس « أبو شاس » : ٤٧٤

(٢٨) قيس بن شماس : ٣٨٧ ، ١٩٥

(٢٩) قيس « ابن أخت عبد الله بن سلام » :

١٢٠

(٣٠) قيس « أبو عمر » : ٣٠٢

(٣١) قيس بن عمرو : ١٢٩

(٣٢) قيس بن الفاكه بن المغيرة : ٤٠١

٥٧٨

(٣٣) أبو قيس القرشي : ١٧٧

(٣٤) قيس « أبو كردم » : ٢٨٦

(٣٥) قيس « أبو نافع » : ٢٦٨

(٣٦) قيس بن الوليد بن المغيرة : ٤٠١

(٣٧) قيس « أبو أوس » : ٢٩٩

(ك)

(١) كالب بن يوقنا : ٤٦٦ ، ٤٦٧

٤٦٦ ، ٤٦٩

(٢) الفاكه بن المغيرة : ٤٠١ ، ٥٧٩

(٤) نضر الدين الرازي : ٤٦٣

(٥) فرعون : ٤٦٦ ، ٤٧٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣

٤٠٣ ، ٢٦٥ ، ٢٣٨ ، ١١٣ ، ١٠٧

(٦) الفضل « أبو الحسين » : ٣٥

(٧) فضاحس اليهودي : ١٣ ، ٣١٩

٤٩٠ ، ٤١٩

(٨) فهيرة : ١٨ ، ٥٦٢

(ق)

(١) قابيل بن آدم : ٤٤٧ ، ٤٦٨

٤٧١ ، ٤٧٠

(٢) قارون : ٥٦٥

(٣) قاسط « أبو النمر » : ٥٦٢

(٤) القاسم بن محمد : ٢٦

(٥) أبو قبيل : ١٤٩

(٦) قتادة بن دعامة : ٢٦ ، ١٦٣

١٧١ ، ١٦٩

(٧) قتادة بن النعمان : ٤٠٤ ، ٤٠٥

(٨) قدامة بن مظعون : ٣٨٩

(٩) قرط بن عبد عمرو بن نوفل : ٥٥٠

(١٠) قسيم : ٤٩٧

(١١) قشير « أبو ممتب » : ٣٠٨

(١٢) قشير « أبو مغيث » : ٨٩

(١٣) قصي بن كلاب : ٥٥٨ ، ٥٦٠

(١٤) قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري :

١٦٧ ، ١٦٦

(١٥) أبو قلابة : ٢٦

(١٦) قمة بن خندف الخزاعي : ٥٠٩

- (٢) كبشة بنت من : ٣٦٥
 (٣) أم كحة الأنصارية : ٣٥٨ ، ٣٥٩
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤١١
 (٤) كحة «زوج شريك» : ٣٦٦
 (٥) كرم بن قيس : ٢٨٦
 (٦) أبو كريب : ٤٩٧ ، ٤١٢
 (٧) كمرى : ٤٠٧
 (٨) كعب «أبو أي» : ٢٩٤ ، ٣٩١
 ٥٧٨ ، ٥٥١
 (٩) كعب «أبو أسد» : ٨٣ ، ١٢٠
 ١٧٩
 (١٠) كعب بن أسيد : ٨٣ ، ٨٤ ، ١١٨
 ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨
 ٣٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣
 (١١) كعب بن الأشرف : ٧٣ ، ٨٤
 ٩١ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٨
 ٦٥٢ ، ١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥
 ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥
 ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
 ٤١٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣
 ٤٨٩ ، ٥٠٢
 (١٢) كعب بن عجرة الأنصاري : ١٧١
 ١٧٢
 (١٣) كعب «أبو عدي» : ٩٠
 (١٤) كعب بن غنم : ١٥٠
 (١٥) كعب بن لؤي : ١٧٨ ، ١٧٩
 (١٦) كعب بن مالك : ١٦٢ ، ١٦٣
 ٢٩٥ ، ٤٠١
 (١٧) كلاب «أبو نقي» : ٣١٣
 (١٨) كنانة بن أبي الحقيق : ١٢٢
 ١٤٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٧٤
 (١٩) كنان بن ريب «أبو عمرو» :
 ٢١٥ ، ٢٧٢
 (٢٠) كوش بن فوح : ٢١٥
 (٢١) كيسان «أبو الحكم» : ١٨٥
 (ل)
 (١) لؤي بن غالب : ١٧٧ ، ١٧٨
 ١٧٩ ، ٣٩٧ ، ٥٧٦
 (٢) اللات «اسم صنم» : ٤٠٧ ، ٥٥٢
 (٣) لاوي بن يعقوب : ٢٠٥
 (٤) أبو لبيبة بن عمرو : ٨٤ ، ٩٠
 ١٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨
 ٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧
 (٥) لييد «الأنصاري» : ١٦٠
 (٦) بلون الخزاعي : ٥٠٩
 (٧) لحي بن قمة : ٥٠٩ ، ٤٥٥
 (٨) ملك «أبو نوح» : ٢٧٧
 (٩) لقمان : ٨٣
 (١٠) ابن لميمة : ١٤٩

- (١٦) مالك « أبو سعيد » : ٤٧٤
 (١٧) مالك بن الضيف : ١١٨ ، ٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٦٨ ، ١٤١ ، ١٢٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٥ ، ٤٦٤ ، ٣٧٧ ، ٢٩٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥
 (١٨) مالك « أبو عتيان » : ٥٠١ ، ٥٠٤
 (١٩) مالك بن عوف النضري : ٣٢٥
 (٢٠) مالك « أبو كعب » : ١٦٢ ، ١٩٥ ، ٤٠١
 (٢١) مالك بن النجار : ١٤٦ ، ٤٧٧
 (٢٢) المبارك (أبو عبد الله) : ١١٢
 (٢٣) مبشر بن عبد المنذر : ١٥١ ، ٢٢٣
 (٢٤) مجاهد : ٣٥ ، ٣٧ ، ٨٨ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٧٩ ، ٢٧١ ، ١٧١ ، ٣٩٥ ، ٣٨١
 (٢٥) مجد الدين الفيروزبادي : ٨١ ، ٢٦١ ، ٣٥٤ ، ٤٤٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧
 (٢٦) محسن بن أبي قيس بن الأسلت بن الأفلح « الأنصاري » : ٣٦٤ ، ٣٦٥
 (٢٧) محمد بن أحمد بن عمر السنبلاوي : ح ، ط ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣٠٩
 (٢٨) محمد الأزهرى : ٢٨٢
 (٢٩) محمد الاسترأبادي : ٣٨١
 (٣٠) محمد بن إسحاق « راوى الحديث » : ٤٨٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧

- (١١) لوط بن حران : ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٣٨٠ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥ ، ٥٧٣
 (١٢) ليوذا بنت آدم : ٤٦٩ ، ٤٧١
 (١٣) ليث بن سعد : ١٤٩
 (١٤) ليث بن سليم : ٢٦
 (١٥) أبو ليل « أبو عبيد الرحمن » : ١٦٢ ، ١٧١

(م)

- (١) ماث « أبو باعورا » : ٤٦٨
 (٢) ماثان « أبو عمران » : ٢٧١ ، ٤٢٠
 (٣) ماثان « أبو يوسف » : ٤٢٠
 (٤) ماروت : ٥٣ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨
 (٥) أبو مارية : ٥١١ ، ٥١٢
 (٦) مالك « أبو أوس الأنصاري » : ٣٥٨
 (٧) مالك « أبو أبي » : ٣١٢
 (٨) مالك بن أنس : ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٧٥
 (٩) مالك بن الأوس : ١٥٠
 (١٠) مالك الجشمي : ٥٩٣
 (١١) مالك بن جشم : ٣٩٥ ، ٣٩٦
 (١٢) مالك بن جعفر : ٤٥٨
 (١٣) مالك بن المزوج : ١٤٦
 (١٤) مالك بن دخشم : ٢٩٧ ، ٣٧٦
 (١٥) مالك بن سوار : ١٥١ ، ٣٧٦ ، ٤١٥ ، ٤١٧

١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠

(٣٠) محمد بن إسماعيل البخاري: ٣٥ ، ٨٦ ،

١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٧٢ ،

٣٠٠ ، ٣٧٥ ، ٤٠٠ ، ٤١٢ ،

(٣١) محمد بن حرير الطبري: ٨٦ ، ٩٧ ،

١٣٧ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ،

٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ، ٤٠٠ ،

٤٧٥ ، ٤٨٤ ، ٥٧٦ ،

(٣٢) محمد الجيني: ل

(٣٣) أبو محمد الخزامي: ٣٨١ ،

(٣٤) محمد بن دينار: ٢٨٢ ،

(٣٥) محمد بن سيرين: ٢٥ ،

(٣٦) محمد بن عبد الله بن العباس: ٥٧٦ ،

(٣٧) محمد بن عبد الله (ص): ص ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ،

٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،

(٢٩) محمد بن عقيل «أبو بكر» : ك ، ٢٥

(٤٠) محمد بن علي بن الحسين بن علي : ٢٥

(٤١) محمد بن علي بن زاذنج «أبو عبد الله» :

ك ، م ، ٢٥

(٤٢) محمد بن علي النجار : ٢٦١

(٤٣) محمد «أبو القاسم» : ٢٦

(٤٤) محمد بن مسلمة الأنصاري : ٣٧٩ ،

٤١٢

(٤٥) محمد بن مقاتل : ٤١٢

(٤٦) محمد بن هارون الجيني : ل

(٤٧) محمد بن يعقوب الأموي : ٥٧٦

(٤٨) محمود بن عمر الزنجشري : ٤٩٣

(٤٩) مخزعة بن زيد القرشي : ٣٩٤

(٥٠) مخزعة بن نوفل : ٥٥٠

(٥١) مداين بن إبراهيم : ١٤١

(٥٢) مداين بن إبراهيم : ١٤٠

(٥٣) مرارة بن ربيعة : ٤٠١

(٥٤) مرثد «أبو جهم» : ٣٧ ، ١٤٩

(٥٥) مرحب بن زيد : ١٤٤ ، ٣٧٨

(٥٦) مرداس بن عمر بن نهيك القيس :

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠

(٥٧) ابن مردويه : ٢٠٤

(٥٨) مرة بن كعب : ٩٠ ، ١٨١

١٧٩ ، ٢٨٨

(٥٩) مروان بن عبد المنذر الأنصاري

«أولياية» : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨

٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧

٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦

٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١

٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣

٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧

٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥

٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١

٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨

٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧

٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢

٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧

٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢

٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠

٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥

٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠

٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥

٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠

٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠

٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥

٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠

٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥

٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠

٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥

٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠

٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥

٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠

(٣٨) الإمام محمد عبده : ١٧٤ ، ٤٧٦

(٧٢) مسيلة بن حبيب : ٥٧٥ ، ٥٤٨ ، ٥٧٥

(٧٣) مصطفي ضحكي الاسكندري : ي

(٧٤) مضر : ٤٩٣ ، ٤٩٩

(٧٥) مطعم بن عدي : ٨٨٠ ، ٥٥٠

(٧٦) المطلب بن أبي وداعة : ٥١٣ ، ٥١٢

(٧٧) مظعون الجمحي : ٣٨٩

(٧٨) معاذ بن جبل : ١٥٢ ، ١٤٥ ، ٩٠

٢٩٥ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٢

(٧٩) معاذ بن رفاع : ٢٦

(٨٠) معاذ « أبو سعد » : ٢٩٤ ، ٤٧٤

(٨١) معبد بن عدي بن عاصم : ٣٦٥

(٨٢) معتب بن قشير : ٣٠٨

(٨٣) معرور بن صفير : ١٤٦

(٨٤) معقل بن مضر : ٩٩

(٨٥) معقل بن يسار : ١٩٧

(٨٦) المعلى (أبورائع) : ٣٠٩ ، ١٥١

٣١٣

(٨٧) معمر : ١٣٧

(٨٨) معن بن معبد : ٣٦٥

(٨٩) معوذ بن الحارث بن عفران : ١٥١

٣١٣

(٩٠) أبو معيط : ٥٧٨ ، ٥٥٠

(٩١) مغيث بن قشير : ٨٩

(٩٢) المغيرة « أبو شعبة » : ٢٨٢

(٩٣) المغيرة « أبو عبد الله » : ١٨٥

(٩٤) المغيرة بن عبد الله : ٢٢٧

(٦٠) مريم بنت عمران « عليها السلام » : ر

ح ، ط ، ي ، ٣٦ ، ٥١ ، ٧٤ ، ١٢١ ، ١٣١

١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢

٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦

٣٥١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٥

٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨١

٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦

٤٩٧ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨

٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢

(٦١) مزاحم بن الضحاك : ٢٥

(٦٢) مسعود الأشجعي : ٣١٥ ، ٣١٦

(٦٣) أبو مسعود الثقفي : ٥٨٨

(٦٤) مسعود بن زيد الكندي : ٥٧٧

٥٨٨

(٦٥) مسعود « أبو عبد الله » : ٢٧

٣٥ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤

٢٩٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩

٥٠٠ ، ٥٥٢ ، ٥٦٢ ، ٥٧٧

(٦٦) مسعود بن عمرو : ٢٢٧

(٦٧) مسلم بن الحجاج : ٣٧٥ ، ٤١٢

(٦٨) مسيلة « أبو محمد الأنصاري » : ٣٧٩

٤١٢

(٦٩) مسهر « أبو علي » : ٢٨٢

(٧٠) ابن المسيب : ٢٢٥

(٧١) المسيب بن شريك : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

٢٢٥

(٢٢) نعيم بن مسمود الأشجعي : ٣١٥ ،

٣١٦

(٢٣) النمر بن قاسط : ٥٦٢ ،

(٢٤) عمرو بن كنعان : ٥٦٩ ، ٢١٥ ،

٥٧٠ ، ٥٧٠

(٢٥) عمرو بن كوشى : ٢١٥ ،

(٢٦) نهبك القيسي : ٣٩٧ ،

(٢٧) نوح « عليه السلام » : ١٣٨ ،

٢٧٧ ، ٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٤١ ، ٢١٥ ،

٥١٦ ، ٤٩٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٣٥٠ ،

٥٩٠ ، ٥٧٣ ، ٥٣٣ ، ٥١٧ ،

(٢٨) نوريا بنت رام : ١١٥ ،

(٢٩) نوفل بن خويلد : ٥٥٠ ،

(٣٠) نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي :

١٨٧ ، ١٨٥ ،

(٣١) نوفل بن مناف : ٥٥٨ ، ٥٥٠ ،

(٣٢) نون بن اليشامع : ٢٠٧ ، ١١٠ ،

(٣٣) نوفل « أبو مخزومة » : ٥٥٠ ،

(٣٤) نون « أبو يوشع » : ٤٦٦ ،

٤٦٨ ، ٤٦٧ ،

(هـ)

(١) هابيل بن آدم : ٤٤٧ ، ٤٦٨ ،

٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ،

(٢) هاجر « أم اسماعيل » : ١٣٨ ،

(٣) هاروت : ٥٣ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

(٤) هارون « أبو عبد السلام » : ٥٠٠ ،

(٥) هارون بن عمران « عليه السلام » :

٣٣ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ،

(١١٩) ميكانيل : ٥٣ ، ١٢٦ ،

(١٢٠) ميشان بن حزقيا : ١٨٣ ،

(ن)

(١) نائلة « اسم صنم » : ١٥٢ ،

(٢) نافع « فارى القرآن » : ١٥٤ ،

(٣) نافع « مول ابن عمر » : ٢٥ ،

(٤) أبو نافع بن قيس : ١٢٢ ، ١٤٨ ،

٢٦٨ ، ٢٩٥ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ،

(٥) أبو نافع « أبو نافع » : ٤٨٧ ، ٤٨٩ ،

(٦) نافع بن أبي نافع : ٤٨٧ ، ٤٨٩ ،

(٧) نهبان التمار : ٣٠٢ ،

(٨) نبيه بن الحجاج : ٥٤٩ ،

(٩) نبييل : ٤٨٧ ،

(١٠) ابن أبي نجيح : ٢٦ ،

(١١) النجار بن مالك : ١٤٦ ،

(١٢) النخاط بن كعب : ١٥٠ ،

(١٣) أبو نصر : ن

(١٤) النضر « أبو بشر الأنصاري » : ٣٠٤ ،

(١٥) النضر بن الحارث : ٨٨ ، ٥٥٠ ،

٥٥٥ ، ٥٧٨ ،

(١٦) نضلة « أبو عبد عمر » : ٣١٣ ،

(١٧) نضلة بن عبد عمرو : ٣١٣ ،

(١٨) نضلة بن عمرو : ١٥٠ ، ٣١٣ ،

(١٩) النعمان بن أوفى : ٩٢٣ ، ٢٦٨ ،

٢٩٥ ،

(٢٠) النعمان الراهب : ٢٨٨ ،

(٢١) النعمان « أبو قتادة » : ٤٠٤ ،

(٢٣) هود : ٨٥ ، ٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٤٢٣ ، ٥١٥

(و)

(١) وائل « أبو بكر » : ٢٨٠ ، ٤٥٠

(٢) وائل « أبو العاصم السهمي » : ٨٨ ، ٥١١ ، ٥٤٩

(٣) واعد بن عبد الله التميمي : ١٨٥

(٤) وجوج بن الأسلت الأنصاري : ٢٨٨

(٥) وداعة بن ثعلب : ٤٠١

(٦) أبو وداعة « أبو المطلب » : ٥١٢ ، ٥١٣

(٧) أبو وقاص الزهري : ١٨٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ ، ٥٠١

(٨) أبو وقاص بن وهب : ٣١٣ ، ٥٠١ ، ٢٧ ، ٨٨

(٩) وكيح : ٢٧ ، ٨٨

(١٠) أبو الوليد الأزرقى : ٣٨١

(١١) الوليد بن عتبة : ٥٧٨

(١٢) الوليد بن عقبة : ٤٠١

(١٣) الوليد بن المغيرة : ٨٨ ، ٣٠٧ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٤٩ ، ٥٤٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٨

(١٤) الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٤٠١

(١٥) وهب بن خلف : ٥٥٠

(١٦) وهب بن أبي سلمة : ١٧٧ ، ٥

(١٧) وهب بن عبد مناف : ٣١٣

(١٨) وهب بن عتيك الفقري : ١٩٦

(١٩) وهب بن يهودا : ١٤٨ ، ٢٩٥ ، ٤٦٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩

٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٣٤ ، ٤٢٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٠ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣

(٦) هارون بن محمد الاسترابادي : ٣٨١

(٧) هارون بن محمد الجيني : ك

(٨) هذيل بن حبيب « أبو صالح » : ك

م ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٥٠

٣٧ ، ٣٩٨ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥١

١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣

٢٦٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٢٦

٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤٥٠

٤٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٥٤

(٩) هشام « راوي حديث » : ٤١٢

(١٠) هشام بن أسد : ٥٥٠

(١١) هشام « أبو أبي البجترى وعمرو » :

٨٨ ، ٣٠٠ ، ٥٧٨

(١٢) هشام (أبو الحارث) : ٣٠٠

(١٣) هشام بن حسان : ٢٦

(١٤) هشام بن ضبابة الكنانى الليثي : ٣٩٧

(١٥) هشام بن عمرو بن ربيعة : ٥٥٠

(١٦) هشام بن محمد « ابن السائب الكلابي » :

٢٧ ، ٢٩ ، ١٧٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٨١

(١٧) هشام بن المغيرة المخزومي : ١٨٥

(١٨) هلال بن أمية : ٤٠١

(١٩) هلال بن عويمر الأسلي : ٣٩٦ ، ٣٩٥

(٢٠) هلقابا « أبو إسماعيل » : ٢٠٥

(٢١) هند بنت صبرة : ٣٦٤

(٢٢) أبو هند « أبو داود » : ٢٦ ، ٢٨٢

(٢١) وهب « أبو عمرو » : ٨٨

(ي)

(١) ياسر « أبو ثابت الانصاري » : ١٩٦

(٢) ياسر الخزومي « أبو عبد الله » : ١٨١

(٣) ياسر « أبو عمار » : ١٦٤ ، ٢٨٣

٢٩٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٤٩٨

(٤) يامين « أبو اوس » : ٢٩٩

(٥) يامين « أبو سلام » : ٨٣ ، ١٢٠

١٧٩

(٦) يامين بن يامين : ١٧٩

(٧) يحيى بن حاتم العسكري : ٢٨٢ ، ٣٧٥

(٨) يحيى بن زكريا : ١٢١ ، ٢٤١

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٤٩٤

٥٣٣ ، ٥٧٣

(٩) يحيى بن عمرو « اليرودي » : ٢٦٨

(١٠) يزيد : ٢٨٠

(١١) يزيد بن أنيسة : ٣٩٧

(١٢) يزيد بن جشم : ٤٢٦

(١٣) يزيد بن الحارث : ١٥١ ، ٣١٣

(١٤) يزيد بن أبي حبيب : ١٤٩

(١٥) يزيد بن زيد : ٤١٨

(١٦) يسار الفزاري : ٣٦٤

(١٧) يسار المري : ١٩٧ ، ٣٦٤

(١٨) يساف (امم ضم) : ١٥٢

(١٩) اليشاع مع بن عميوذ : ١١٠

(٢٠) يعقوب الأموي : ٥٧٦

(٢١) يعقوب الثوري : ٢٥ ، ٢٥

(٢٢) يعقوب « قارئ القرآن » : ١٥٤

(٢٣) يعقوب بن إسحاق « اسرائيل » : ٥٧

٥٨ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠

٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٤٦٦ ، ٤٨٨ ، ٥٣٣

٥٧٣

(٢٤) البيان (أبو حذيفة) : ٢٨٣ ، ٤٩٩

(٢٥) ينحوم بن سكين : ١٤٧

(٢٦) ينحوم « أبو عازارا » : ١٢٩

(٢٧) يهوذا « بن خبير » : ٤٧٥

(٢٨) يهوذا « المصلوب » : ٤٢٠

(٢٩) يهوذا بن يعقوب : ٢٠٥ ، ١٢٢

٢٩٥ ، ٤٦٦

(٣٠) يهوذا « أبو وهب » : ١٤٨ ، ٢٩٥

٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨

(٣١) يوسف السامري : ١٠٤ ، ١٠٦

(٣٢) يوسف بن عازر بن أبي عازر : ٤٧٤

(٣٣) يوسف العشي : ٤

(٣٤) يوسف بن ماثان : ٤٢٠

(٣٥) يوسف بن يعقوب : ٨٧ ، ١١٠

١٤٠ ، ١٤١ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٥٣٣

٥٧٣

(٣٦) يوشع بن نون : ١١٠ ، ٢٠٧

٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨

(٣٧) يوقنا : ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨

(٣٨) يونس « عليه السلام » : ٨٥ ، ٨٧

٤٢٣ ، ٥٢٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٧٣

٥٧٩ ، ٥٨٠

(٣٩) يونس بن بكير : ٥٧٦

ثالث - القبائل والأقوام

(ت)

- (١) بنو تميم : ٤٨٥ .
(٢) بنو تميم بن مرة : ٩٠ ، ١٨١ ، ٢٨٨ ، ٣٩٨ .

(ث)

- (١) ثقيف : ١٥٥ ، ٢٢٧ ، ٣٠٢ ، ٥٨٨ ، ٥٠٩ .
(٢) قوم ثمود : ٢٦٥ .

(ج)

- (١) بنو جرهم : ١٨١ .
(٢) بنو جشم : ٥٢٣ .
(٣) جهينة : ١٢٢ ، ٥٨١ .

(ح)

- (١) الحارث بن الخزرج : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ .
(٢) الحارث بن عبد مناة : ١٥٥ ، ٥٠٩ .
(٣) الحارث بن فهر : ١٨٥ .
(٤) حارثة بن الحارث : ٢٩٩ ، ٣٧٩ .
(٥) آل أبي حذافة : ٤٥٤ .
(٦) حمير : ٤٨٥ .
(٧) الحنظلية « مذنب » : ٥٠٥ .
(٨) بنو حنيفة : ٤٨٥ .

(١)

- (١) آشور : ٤٩٣ .
(٢) آل إبراهيم : ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٣٢٧ ، ٣٨٠ .
(٣) أحد بجيلة : ٤٨٥ .
(٤) أحد حضرموت : ٤٨٥ .
(٥) بنو الأزرق : ٣٨١ .
(٦) بنو أسد : ١٢٢ ، ٤٨٥ ، ٥٠٧ .
(٧) بنو أسد بن عبد العزى : ٣٨٦ .
(٨) بنو أسلم : ٣٩٥ .
(٩) الأنصار : ٨٣ ، ٨٨ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٧٤ .
(١٠) بنو أنمار : ٣٠٣ ، ٤٥٦ .
(١١) الأوس : ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٤ .
(ب)
(١) بجيلة : ٤٧٢ ، ٤٨٥ .
(٢) البصريون : ٨١ .
(٣) بكر بن رائل : ٤٥٠ .

(٢) بنو زهرة بن كلاب : ٣٨٩ .

(من)

(١) اصحاب البيت : ٣٣٦ ، ٢٧٧ ، ٤٩٦

(٢) سدوم : ١٨٢ .

(٣) بنو سلمة : ٥٨١ .

(٤) بنو سلمة بن جشم : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٤٩٦

١٦٦ ، ١٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٤٢٦

(٥) بنو سليم : ٣٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩

(٦) بنو مهم : ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥٤٩ .

(ش)

(١) الشاميون : ٨١ .

(٢) قوم شبيب : ٢٦٥ .

(ص)

(١) الصابئة : ٤٨ ، ١١٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣

٥٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٩٣

(٢) صابورا : ١٨٢ .

(٣) بنو صقر الأومى : ٢٨٨ .

(ط)

(١) طي : ٣٧٨ ، ٤٥٤ .

(ظ)

(١) بنو ظفر بن الحارث : ٤٠٤ .

(ع)

(١) عاد : ٢٠٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٤٦٦

(٩) الحواريون : ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٤٤٥

٥١٧ ، ٤٤٧ ، ٤٤٥

(١٠) آل حورية : ٤٥٤ .

(١١) آل أبي حذافة : ٤٥٤ .

(خ)

(١) خزاعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٧٥

٣٦٤ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٤٨

٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٨١

(٢) بنو الخزرج : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٦٤

٣٨٨ ، ٤٢٦

(٣) بنو خزيمية بن عبد مناف : ٣٩٥ ، ٣٩٦

(٤) بنو خطمة بن الأوس : ٣٦٥ .

(٥) أهل خيبر : ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤١٠ ، ٤٧٥

(د)

(١) دمامورا : ١٨٢ .

(٢) آل درع : ٤٥٤ .

(ذ)

(١) آل ذريح : ٤٥٤ .

(ر)

(١) ربيعة : ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٥٩٣

(٢) الروم : ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٩

٢٦٩

(٣) أهل الردة : ٤٤٧ .

(ز)

(١) بنو زهرة بن كعب : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١

٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٣٨٩

(١٨) بنو عمرو بن عوف : ٢٨٩ ، ٣٠٥ ،

٤٠١ ، ٤٧٤ .

(١٩) العننس : ٣٨٦ .

(غ)

(١) غطفان : ١٢٢ ، ٣٥٦ ، ٣٩٦ ،

٤٠٣ ، ٤٨٥ .

(٢) بنو غنم بن دردان : ١٨٤ ، ٥٠٨ .

(٣) بنو غنم بن سالك بن النجار : ٤٧٧ .

(ف)

(١) أهل فذك : ١٠١ .

(٢) الفرس : ١٥٠ ، ٢٦٩ .

(٣) آل فرعوف : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٠٠ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٥٧٦ .

(٤) بنو فزارة : ٣٦٤ ، ٤١١ .

(٥) بنو فهور : ٣٩٨ .

(ق)

(١) قوم قارون : ٥٦٥ .

(٢) القبط : ١٤٩ .

(٣) قريش : ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،

١٧٥ ، ١٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٧٨ ،

٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٣٠٧ ، ٤٤٨ ،

٤٨٧ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،

٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ،

٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ،

٥٥٧ ، ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ،

٥٨٧ ، ٦٠٠ .

(٢) بنو عامر بن صعصعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ،

١٦٧ ، ١٧٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،

٥٠٩ .

(٣) عامر بن عبد مناة : ١٥٥ ، ٥٠٩ .

(٤) بنو عامر بن لؤى : ١٧٧ ، ١٧٨ ،

٣٩٧ ، ٥٧٦ .

(٥) عامورا : ١٨٢ .

(٦) بنو عبد الأشهل : ١٦٠ .

(٧) بنو عبد الدار بن قصي : ٥٠٨ ، ٥١١ ،

٥١٣ ، ٥٦٠ .

(٨) بنو عبد شمس : ١٨٤ .

(٩) بنو عبد المطلب : ٥٥٦ .

(١٠) بنو عبد مناف : ٥٨٧ .

(١١) بنو عبد وهب : ٣٩٩ .

(١٢) بنو العجلان الأنصاري : ١٩٧ .

(١٣) بنو عدي بن كعب : ٩٠ ، ١٨٥ .

(١٤) بنو عدي بن النجار : ١٦٣ .

(١٥) بنو عذرة : ١٢٢ .

(١٦) بنو عرينة : ٤٧٢ .

(١٧) آل عمران بن ماثان : ٨٦ ، ٨٧ ،

١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،

١٦١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٣٥ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،

٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ،

٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،

٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ .

(٤) الجوس : ٢١٤ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،

٥١١

(٥) بنو مخزوم : ٣٩٨ ،

(٦) بنو مدلج : ١٥٥ ، ٣٩٦ ، ٥٠٩ ،

(٧) بنو مذحج : ٣٨٦ ،

(٨) بنو مرة : ٣٦٤ ،

(٩) بنو مزيك : ٣٨١ ،

(١٠) بنو مزيبة : ١٢٢ ،

(١١) بنو مضرا : ٥٩٣ ،

(١٢) بنو المغيرة : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

(١٣) المالكيون : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٩٤ ،

(١٤) المهاجرون : ٨٣ ، ٨٨ ، ١٥٠ ،

(١٥) بنو المهلهل : ٤٥٤ ،

(١٦) قوم موسى : ٧٣ ، ٢٠٦ ،

(ن)

(١) بنو النجار : ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،

٣٩٧

(٢) النسطورية : ٤٦٢ ،

(٣) النصارى : ٣٥ ، ٤٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٤ ،

٥٠٧ ، ٨٢٥ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ٢١١ ، ٢٣١ ،

٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٩١ ، ٢٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ،

٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،

٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

(٤) بنو قريظة : ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٣١ ،

١٤٢ ، ٢٩٤ ، ٣٧٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ،

٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،

٤٨٤ ،

(٥) بنو قضاة : ١٩١ ، ١٩٧ ،

(٦) بنو قيس : ٣٩٧ ،

(٧) بنو قيس بن ثعلبة : ٤٥٠ ،

(٨) بنو قيس بن زيد : ٤٠٦ ،

(٩) قيس عيلان : ٤٥٦ ،

(١٠) بنو قينقاع : ٢٦٥ ، ٣١٩ ، ٤٨٤ ،

(ك)

(١) كنانة : ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ،

٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٩ ، ٥٩٣ ،

(٢) كندة : ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٤٤٩ ،

٤٨٥ ، ٥٧٧ ،

(٣) الكوفيون : ٨١ ،

(ل)

(١) بنو لخم : ٥١١ ،

(٢) قوم لوط : ٢٦٥ ، ٥٦٥ ،

(٣) بنو ليث : ٣١٧ ، ٤٠٢ ،

(م)

(١) بنو مائان : ٢٧١ ،

(٢) الماريقيون : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،

٤٩٤ ،

(٣) المالكية : ٥٠٥ ،

٤١٠٢ ٤١٠١ ٤١٠٠ ٤٠٩٦ ٤٠٩٥
 ٤١٠٨ ٤١٠٦ ٤١٠٥ ٤١٠٤ ٤١٠٣
 ٤١١٣ ٤١١٢ ٤١١١ ٤١١٠ ٤١٠٩
 ٤١١٩ ٤١١٨ ٤١١٧ ٤١١٦ ٤١١٥
 ٤١٢٤ ٤١٢٣ ٤١٢٢ ٤١٢١ ٤١٢٠
 ٤١٢٩ ٤١٢٨ ٤١٢٧ ٤١٢٦ ٤١٢٥
 ٤١٣٥ ٤١٣٤ ٤١٣٣ ٤١٣١ ٤١٣٠
 ٤١٤٣ ٤١٤٢ ٤١٤١ ٤١٤٠ ٤١٣٧
 ٤١٥٢ ٤١٥٠ ٤١٤٩ ٤١٤٧ ٤١٤٥
 ٤١٨٠ ٤١٦٦ ٤١٥٧ ٤١٥٦ ٤١٥٣
 ٤٢٠٥ ٤٢٠٤ ٤٢٠٣ ٤٢٠٢ ٤١٩٢
 ٤٢١٤ ٤٢١١ ٤٢١٠ ٤٢٠٩ ٤٢٠٦
 ٤٢٤٢ ٤٢٣٢ ٤٢٣١ ٤٢١٦ ٤٢١٥
 ٤٢٦٢ ٤٢٦١ ٤٢٤٩ ٤٢٤٧ ٤٢٤٤
 ٤٢٧١ ٤٢٦٨ ٤٢٦٧ ٤٢٦٥ ٤٢٦٤
 ٤٢٧٩ ٤٢٧٨ ٤٢٧٧ ٤٢٧٦ ٤٢٧٣
 ٤٢٨٧ ٤٢٨٦ ٤٢٨٥ ٤٢٨٤ ٤٢٨٣
 ٤٢٩٦ ٤٢٩٥ ٤٢٩٢ ٤٢٩١ ٤٢٩٠
 ٤٣٢١ ٤٣٢٠ ٤٣١٩ ٤٣١٨ ٤٢٩٧
 ٤٣٦٧ ٤٣٥٤ ٤٣٥٣ ٤٣٢٦ ٤٣٢٣
 ٤٣٧٧ ٤٣٧٦ ٤٣٧٢ ٤٣٧١ ٤٣٦٨
 ٤٤٠٦ ٤٣٨٦ ٤٣٨٠ ٤٣٧٩ ٤٣٧٨
 ٤٤١٥ ٤٤١٤ ٤٤١٠ ٤٤٠٩ ٤٤٠٨
 ٤٤٢١ ٤٤٢٠ ٤٤١٩ ٤٤١٨ ٤٤١٧

٤٤٤٠ ٤٤٣٨ ٤٤٣٧ ٤٤٣٣ ٤٤٣٢
 ٤٤٦٣ ٤٤٦٢ ٤٤٥٥ ٤٤٤٧ ٤٤٤١
 ٤٤٩٢ ٤٤٩١ ٤٤٩٠ ٤٤٨٣ ٤٤٦٤
 ٤٤٩٧ ٤٤٩٦ ٤٤٩٥ ٤٤٩٤ ٤٤٩٣
 ٥٥١٣ ٥٥١٢ ٥٥٠٧ ٥٥٠٠ ٤٤٩٨
 ٥٥٨٩ ٥٥٨١ ٥٥٢٢ ٥٥٢١ ٥٥١٤
 ٦٥٠٠ ٥٥٩٩ ٥٥٩٨

(٤) بنو النضير : ١٢٠ ، ١٣١ ،
 ٤٤٧٨ ٤٤٦٢ ٤٤٥٩ ٣٧٩ ١٤٢
 ٥٤٩٠ ٤٤٨٤ ٤٤٨٢ ٤٤٨٠

(٥) قوم نوح : ٢٦٥

(هـ)

(١) آل هارون : ٧٣ ، ٢٠٦

(٢) بنو هاشم : ٩٠

(٣) بنو هذال : ٤٨٥

(و)

(١) بنو وهب : ٤٨٥

(ي)

(١) بنو يعقوب : ٤٢٣

(٢) الياسمة : ٥٠٧

(٣) اليهود > بنو إسرائيل : ٢٩ ،

٥٥٧ ٥٥٥ ٥٥٤ ٥٠ ٤٤٨ ٤٦٣ ٣٦

٤٨٥ ٤٨٤ ٤٨٣ ٨٢ ٧٢ ٦٧ ٥٨

٦٤ ٩٣ ٩١ ٩٠ ٤٨٨ ٨٧ ٨٦

٤٨٩ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٨٦ ٤٨٤

٤٩٤ ٤٩٣ ٤٩٢ ٤٩١ ٤٩٠

٥٠١ ٥٠٠ ٥٠٠ ٤٩٧ ٤٩٦

٥٠٩ ٥٠٨ ٥٠٦ ٥٠٥ ٥٠٤

٥٩٥ ٥٨١ ٥٧٥ ٥٧٤ ٥٤٨

٦٠٠ ٥٩٩ ٥٩٨ ٥٩٧ ٥٩٦

٤٣٣ ٤٣٢ ٤٣٤ ٤٣٣ ٤٣٢

٤٣٨ ٤٣٧ ٤٣٦ ٤٣٥ ٤٣٤

٤٥٥ ٤٤٧ ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٩

٤٦٧ ٤٦٥ ٤٦٤ ٤٦١ ٤٦٠

٤٧٧ ٤٧٦ ٤٧٥ ٤٧٤ ٤٧١

٤٨٣ ٤٨٢ ٤٨١ ٤٧٩ ٤٧٨

رابعاً - الأماكن

١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥
 ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠
 ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥
 ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠
 ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥
 ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠
 ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥
 ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠
 ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥
 ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠
 ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥
 ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠
 ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥
 ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠
 ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥
 ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠
 ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥
 ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠
 ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥
 ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠

(١)

(١) أحد «جبل» : ١٨٢ ١٣٠
 ١٨٣ ٢٦١ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠٣
 ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٩
 ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٥ ٣١٧
 ٣٧٨ ٣٩٠ ٣٩١ ٤٠٤ ٤١٦
 ٤٨٣ ٤٨٥

(٢) أحد الثالث «مكتبة» ورمزها (١) :
 د، ر، ح، ط، ي، ك، غ، ٩٧
 ١١ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩
 ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠
 ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦
 ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢
 ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨
 ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤
 ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠
 ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦
 ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢
 ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨
 ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤
 ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦
 ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢
 ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨
 ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤
 ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠
 ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦
 ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢
 ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨
 ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤
 ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠

٥٥٨٥ ٥٥٨٣ ٥٥٨٢ ٥٥٨١ ٥٥٨١

٥٥٩٢ ٥٥٩١ ٥٥٩٠ ٥٥٨٨ ٥٥٨٧

٥٥٩٧ ٥٥٩٦ ٥٥٩٥ ٥٥٩٤ ٥٥٩٣

٦٠٠ ٥٥٩٩ ٥٥٩٨

(٣) أذرمات : ١٢٠ ، ١٣١ ، ٣٧٩

٤٧٨ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧

(٤) الأردن «نهر» : ٤٢٠ ، ٤٦٥

(٥) أريحا «جبل» : ١١٠ ، ١٢٠

٤٦٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٣٧٩ ، ١٣١

٤٧٨ ، ٤٨٧

(٦) الأزهرية «مكتبة» : هـ ، و ، ح ،

٣ ، ٥ ، ١٦٣

(٧) استانبول : ك ، ل

(٨) أمانة «مكتبة» : هـ ، و ، ح ، ك ، ١٥

٣٩٤ ، ٤٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠

(٩) إيليا : ١٠٩ ، ١٤٩

(١٠) آيلة : ٩٩ ، ٤٦٨

(ب)

(١١) بابل : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢١٦

(١٢) بحيلة : ٤٧٢

(١٣) بدر «نهر» : ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٧٨

١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٦٥

٢٩٨ ، ٣٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١١

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٩١ ، ٤٠١

٤١٦ ، ٥٠٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥

٥٧٧ ، ٥٨٥

(١٤) برصوما : ٤٩٦

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣

٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠

٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤

٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٦

٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣

٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٠

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦

٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٦

٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢

٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨

٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١

٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠

٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥

٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١

٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧

٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤

٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥

٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠

٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٦٩ ، ٥٨٠

(خ)

(٣٣) الخندق : ١٨٧ ، ٢٩٨

(٣٤) خير : ١٦٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،

٤٧٧ ، ٤٧٩ .

(د)

(٣٥) دامردان : ٢٠٣

(٣٦) دجلة « نهر » : ٢١٦

(٣٧) الدلتا : ٣٨٤

(٣٨) الدول العربية « جامعة » : ٤٨ ، ح ٤

ط ، ي ، ك ، ل ، ن

(ذ)

(٣٩) ذوالخليفة : ٣١٨

(٤٠) ذوالهجاز « سوق » : ١٧٥

(ر)

(٤١) رومة ركبة : ٢١٩

(٤٢) الرومية : ١٣٣ ، ١٤٩

(ز)

(٤٣) الزهرة : ٥٧١ ، ٥٧٢

(س)

(٤٤) سابور : ١٦١

(٤٥) سبأ : ١٣٩

(٤٦) السدرة « درب » : ١٥١ ، ١٧٩

(٤٧) سرنديب : ٩٩

(١٥) بريطانيا : ز ، ل ، ١٩٠ .

(١٦) البصرة : ٩٩

(١٧) بغداد : ١٥١ ، ١٧٩

(١٨) بقاء : ٢١٠

(١٩) بيت المدارس : ٤٧٦

(٢٠) بيت المقدس : ١٠٢ ، ١٣٢ ، ١٣٤

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

١٤٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٤١٥ ، ٤٢١

٤٩٥ ، ٥١٤ ، ٥١٥

(٢١) بيروت : ٥٠٥

(ت)

(٢٢) تبوك : ٣١٩ ، ٤٠١

(٢٣) تركيا : و ، ط ، ي ، ك ، ل ، ن

(٢٤) التيه : ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

١١١ ، ٢٠٧ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨

(ج)

(٢٥) جيلان أرمنقود « واد » : ٤٦٦

(٢٦) جدة : ٩٩

(٢٧) جنديسابور : ١١٢

(ح)

(٢٨) الحيشة : ٤٤٣ ، ٤٩٧ ، ٥١١

(٢٩) الحجاز : ٨١

(٣٠) حضرموت : ٤٨٥ .

(٣١) حملة : ١٤٩

(٣٢) حميدية « مكتبة » : ٨ ، و ، ك ،

ل ، ١٧

٤٤٦٠ ٤٤٥٩ ٤٤٥٦ ٤٤٥٤ ٤٤٥٣
٤٤٦٧ ٤٤٦٧ ٤٤٦٦ ٤٤٦٢ ٤٤٦١
٤٤٧٦ ٤٤٧٥ ٤٤٧١ ٤٤٧٠ ٤٤٦٩
٤٤٨٢ ٤٤٨١ ٤٤٨٠ ٤٤٧٩ ٤٤٧٧
٤٤٨٩ ٤٤٨٩ ٤٤٨٧ ٤٤٨٥ ٤٤٨٣
٤٥٠٣ ٤٤٩٦ ٤٤٩٥ ٤٤٩١ ٤٤٩٠
٤٥١١ ٤٥١٠ ٤٥٠٩ ٤٥٠٦ ٤٥٠٥
٤٥١٨ ٤٥١٧ ٤٥١٦ ٤٥١٤ ٤٥١٢
٤٥٥٨ ٤٥٥٦ ٤٥٥٢ ٤٥٥١ ٤٥١٩
٤٥٧٧ ٤٥٧٣ ٤٥٧١ ٤٥٧٠ ٤٥٥٩
٤٥٨٧ ٤٥٨٥ ٤٥٨٣ ٤٥٨١ ٤٥٨٠
٤٥٩٤ ٤٥٩٣ ٤٥٩٢ ٤٥٩١ ٤٥٩٠
٦٠٠ ٤٥٩٧ ٤٥٩٥

(٦٩) لندن : ز ، ل ، ١٩

(م)

(٧٠) المتحف البريطاني « مكتبة » : ز ،

ل ، ١٩

(٧١) المهدوية « مكتبة » : ط

(٧٢) المخطوطات الغربية « معهد » : هـ ،

ر ، ز ، ح ، ط ، ي ، ن

(٧٣) المدائن : ٢١٦

(٧٤) المدينة « مسجد » : ٤٨٦

(٧٥) « المدينة المنورة » يثرب : ٤١٣٥ ،

٤١١٨ ، ٤١١٦ ، ٤١٠٢ ، ٤٨٢ ، ٤٨١

٤١٣٥ ، ٤١٣٣ ، ٤١٣٢ ، ٤١٣١ ، ٤١٢٠

٤١٦٩ ، ٤١٥١ ، ٤١٤٤ ، ٤١٤٣ ، ٤١٤٢

٤١٨٥ ، ٤١٨٤ ، ٤١٨٠ ، ٤١٧٩ ، ٤١٧٠

٤١٤٧ ، ٤١٤٦ ، ٤١٤٣ ، ٤١٤١ ، ٤١٤٠

٤١٥٨ ، ٤١٥٧ ، ٤١٥٤ ، ٤١٥١ ، ٤١٥٠

٤١٧٢ ، ٤١٦٩ ، ٤١٦٨ ، ٤١٦٧ ، ٤١٦٦

٤١٧٩ ، ٤١٧٧ ، ٤١٧٦ ، ٤١٧٥ ، ٤١٧٣

٤١٨٧ ، ٤١٨٦ ، ٤١٨٢ ، ٤١٨١ ، ٤١٨٠

٤١٩٣ ، ٤١٩١ ، ٤١٩٠ ، ٤١٨٩ ، ٤١٨٨

٤٢٠٢ ، ٤٢٠١ ، ٤١٩٩ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٧

٤٢٠٨ ، ٤٢٠٧ ، ٤٢٠٦ ، ٤٢٠٥ ، ٤٢٠٤

٤٢١٦ ، ٤٢١٤ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١١ ، ٤٢٠٩

٤٢٢١ ، ٤٢٢٠ ، ٤٢١٩ ، ٤٢١٨ ، ٤٢١٧

٤٢٣٤ ، ٤٢٣٣ ، ٤٢٣٠ ، ٤٢٢٧ ، ٤٢٢٣

٤٢٦٦ ، ٤٢٦٥ ، ٤٢٦٤ ، ٤٢٦٣ ، ٤٢٦٢

٤٢٧٣ ، ٤٢٧٢ ، ٤٢٧١ ، ٤٢٦٩ ، ٤٢٦٨

٤٢٧٩ ، ٤٢٧٧ ، ٤٢٧٦ ، ٤٢٧٥ ، ٤٢٧٤

٤٢٩٠ ، ٤٢٨٩ ، ٤٢٨٦ ، ٤٢٨٥ ، ٤٢٨٤

٤٣٠١ ، ٤٢٩٨ ، ٤٢٩٦ ، ٤٢٩٥ ، ٤٢٩٤

٤٣٠٨ ، ٤٣٠٧ ، ٤٣٠٥ ، ٤٣٠٣ ، ٤٣٠٢

٤٣١٣ ، ٤٣١٢ ، ٤٣١١ ، ٤٣١٠ ، ٤٣٠٩

٤٣١٨ ، ٤٣١٧ ، ٤٣١٦ ، ٤٣١٥ ، ٤٣١٤

٤٣٦٣ ، ٤٣٥٦ ، ٤٣٢٥ ، ٤٣٢٤ ، ٤٣١٩

٤٣٧٣ ، ٤٣٧٢ ، ٤٣٧١ ، ٤٣٦٩ ، ٤٣٦٨

٤٣٨٠ ، ٤٣٧٨ ، ٤٣٧٧ ، ٤٣٧٦ ، ٤٣٧٥

٤٣٩٣ ، ٤٣٩٢ ، ٤٣٩٠ ، ٤٣٨٦ ، ٤٣٨٥

٤٤٠١ ، ٤٤٠٠ ، ٤٣٩٨ ، ٤٣٩٦ ، ٤٣٩٤

٤٤١٣ ، ٤٤١٢ ، ٤٤٠٧ ، ٤٤٠٤ ، ٤٤٠٢

٤٤٢٤ ، ٤٤٢٠ ، ٤٤١٩ ، ٤٤١٧ ، ٤٤١٦

٤٤٥٢ ، ٤٤٥١ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٤٩ ، ٤٤٤٥

خامسا - الأيام والغزوات

٤٥٥٠ ٤١٦٠ ٤٠١٠ ٣٩١٠ ٣١٥٠	(١) غزوة أحد: ١٨٣٠ ١٨٢٠ ١٣٠٠ ٢٩٩٠ ١٦١٠
٠ ٥٧٧٠ ٥٦٧٠ ٥٦١٠	٣٠٤٠ ٣٠٣٠ ٣٠٠٠ ٢٩٩٠ ١٦١٠
٤٤٧٠ ٤٤٠٠ ١	(٥) غزوة تبوك: ٣١٠٠ ٣٠٩٠ ٣٠٨٠ ٣٠٦٠ ٣٠٥٠
(٦) صلح الحديبية: ٤٤٧٠ ١٦٨٠ ١٦٧٠	٣٧٨٠ ٣١٧٠ ٣١٥٠ ٣١٢٠ ٣١١٠
٥٠٤٠ ٥٠٣٠ ٤٥٠٠	٤٨٥٠ ٤١٦٠ ٤٠٤٠ ٣٩١٠ ٣٩٠٠
(٧) بيعة الرضوان: ١٦٩٠	(٢) غزوة الأحزاب «الخطق»: ١٧٨٠
(٨) العاشر من المحرم: ١٠٤٠	٣٧٤٠ ٢٩٩٠
(٩) غزوة فتح مكة: ٣٩٨٠	(٣) غزوة بني أمية: ٤٥٥٠ ٤٠٣٠
(١٠) يوم القادسية: ٤٠٧٠	(٤) غزوة بدر: ١٥٠٠ ١٤٧٠ ١٤٤٠ ١٤٣٠ ١٤٢٠
(١١) ليلة المعراج: ٤٥٣٠	٢٥٠٠ ٢٠٨٠ ٢٠٥٠ ١٨٤٠ ١٧٨٠
(١٢) حجة الوداع: ١٧٣٠	٣١٣٠ ٣١١٠ ٣٠٤٠ ٢٩٩٠ ٢٦٥٠

فهارس الجزء الثانى

اولا الشواهد

١ - الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسلسل
		٢ - سورة البقرة	
٣٣٠	١٧	« .. ألقينا عليه آباءنا ... »	١
٢٧٤	٢٣	« .. فأتوا بسورة من مثله .. »	٢
٢٧٥	٢٤	« ... فلن لم تفعلوا ... »	٣
٥٨٥	٥٧	« ... وما ظلمونا ... »	٤
٣٧٠	٩٨	« من كان هدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكايل فإن الله عدو للكافرين »	٥
٢٠٠	١٠٦	« ... أن الله على كل شيء قدير »	٦
٢٣٣	١٠٨	« أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل .. »	٧
٢٧٦	١٢١	« .. الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته .. »	٨
٤٣٠	١٤٣	« .. لتكونوا شهداء على الناس .. »	٩
٦٣٨	١٤٣	« .. لتكونوا شهداء على الناس .. »	١٠
٢٧٦	١٤٦	« .. الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .. »	١١
			١٢

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
١٥٩	٤٠٦	« ... ويأمنهم اللاعنون ... »	١٣
١٧٠	٣٣٠	« ... ما ألفينا عليه آباءنا ... »	١٤
١٨٦	٢٨٨	« ... إني قريب دعوة الداعي إذا دعان ... »	١٥
٢٠٤	٦٤٠	« ... وهو الد الخصام »	١٦
٢١٨	٥٣٧	« ... أولئك يرجون رحمة الله ... »	١٧
٢٢٠	٥٣٠	« ... وإن تخالطوهم فإخوانكم ... »	١٨
٢٤٥	٤٧٦	« ... قرضا حسنا ... »	١٩
٢٧٣	٥٢٣	« ... للفقراء الذين أحصروا ... »	٢٠
٢٨٠	٤٢٩	« ... فنظرة إلى ميسرة ... »	٢١
* * *			
٣ — سورة آل عمران			
٧٧	١٨٠	« ... لا خلاق لهم ... »	٢٢
١٤٤	٣٩٩	« ... وسيجزى الشاكرين ... »	٢٣
* * *			
٤ — سورة النساء			
٢٧	٦٣٢	« ... الذين يتبعون الشهوات ... »	٢٤
٣٥	٥٩٨	« ... وإن خفتم شقاق بينهما ... »	٢٥
٧٨	٤٢٦	« ... البروج المشيدة ... »	٢٦
٩٨	٤٦٢	« ... لا يهتدون سبيلا »	٢٧
١٠٣	٥٥١	« ... فإذا اطمانتم فأقيموا الصلاة ... »	٢٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٥٩٨	١٢٨	« ... وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا .. »	٢٩
٢٣٣	١٥٣	« ... أرنا الله جهرة .. »	٣٠

		٥ - سورة المائدة	
٦٣٩	٣	« ... وما ذبح على النصب ... »	٣١
٤٧٦	١٢	« ... قرضا حسنا ... »	٣٢
٤٧٣	١٤	« ... فأغربنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينههم بما كانوا يصنعون »	٣٣
٥٣٧	٣٥	« ... وابتغوا إليه الوسيلة ... »	٣٤
٣٤٥	٣٩	« ... فمن تاب من بعد ظلمه .. »	٣٥
٥٤٣	٤٩	« ... واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ... »	٣٦
٥٢٩	٦٤	« ... يد الله مغلولة ... »	٣٧
٦٢٨	٧٣	« ... إن الله ثالث ثلاثة ... »	٣٨
٦٢٩	٧٥	« ... وأمه صديقة ... »	٣٩
٤٧٦	٩٠-٩١	« يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر	٤٠

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	والميسر ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أتم منتهون »		
	* * *		
	٦ - سورة الأنعام		
٤١	« قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم » .	١٥	٢٣١
٤٢	« ... الذين آتيناهم للكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ... »	٢٠	٢٧٦
٤٣	« ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين »	٢٣	٣٦
٤٤	« ... والله ربنا ما كنا مشركين »	٢٣	٤٦٦
٤٥	« ... والله ربنا ما كنا مشركين »	٢٣	٥٢٥
٤٦	« ... ما فرطنا في الكتاب من شيء ... »	٣٨	٥٨٣
٤٧	« ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم أهلها غافلون »	١٣١	٥١
٤٨	« ... اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون ... »	١٣٥	٤٧٣
٤٩	« وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ... »	١٤٦	٤٩٢
	* * *		

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٣
		٧ - سورة الأعراف	
٢٧٧	٤٤	« ... أن لعنة الله على الظالمين ... »	٥٠
٥٩٩	٥٣	« ... هل ينظرون إلا تأويله ... »	٥١
٥٩٧	٥٣	« ... يوم يأتي تأويله ... »	٥٢
٤٣	٦٩	« ... واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ... »	٥٣
٤٠١	٧٠	« ... فأنشأ بما تعدنا إن كنا من الصادقين »	٥٤
٤٤	٧٤	« ... اذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ... »	٥٥
٢٩٥	٨٨	« ... أولتعودون في ملتنا ... »	٥٦
٧٤	١٠٢	« وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين »	٥٧
١٩٥	١١١	« ... أرجه وأخاه ... »	٥٨
٥٩	١٣٤	« ... يا موسى أدع لنا ربك ... »	٥٩
٥٥٤	١٥٩	« ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون »	٦٠
٣٩٨	١٦٧	« وإذ تآذن ربك ليعمثن عليهم إلى يوم القيامة ... »	٦١
٥٩٨	١٩٠	« فلما أتاهما صالحا ... »	٦٢
٢٧	٢٠٦	« ويسبحونه وله يسجدون »	٦٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسل
		٨ - سورة الأنفال	
٩٧	٣٠	« وإذ يمكركم الذين كفروا ... » الآية	٦٤
٣٣٣	١٢	« ... فأضربوا قومه الأعناق ... »	٦٥
٣٦٧	٣٢	« ... إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ... »	٦٦
٢٢٩	٣٢	« ... أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم »	٦٧
٥٢٤	٣٢	« ... ائتنا بعذاب أليم »	٦٨
١٠٨	٣٥	« وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ... »	٦٩
٣٦٩	٥٣	« ... ذلك بأن الله ... »	٧٠
٩٧	٧٥	« ... وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ... »	٧١

		٩ - سورة التوبة	
١٦٦	٥	« فاقتتلوا المشركين ... » إلى قوله :	٧٢
		« ... كل مرصد ... »	
٦٢٢	٣٦	« ... في كتاب الله يوم خلق السموات ... »	٧٣
١٩٠	٤٧	« لسوخرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا	٧٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		ولأوضحوا خلاصكم الفتنه .. «	
٨١	٦٠	« إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » .	٧٥
١٨٧	٨٠	« استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ... »	٧٦
٨١	١٠٣	« خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها .. »	٧٧
٥٢٨	١١٣	« .. ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للشركيين ولو كانوا أولى قربي .. »	٧٨
٥٩٠	١١٨	« .. وظنوا ألا مابجأ من الله إلا إليه .. »	٧٩
١٥٤	١٢٩-١٢٨	« لقد جاءكم رسول .. » إلى آيتين .	٨٠
١٥٣	١٢٩	« فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم »	٨١

		١٠ - سورة يونس	
٦٣٦	١٣	« .. أهلكنا القرون ... »	٨٢
٢٧٣	١٥	« .. إئت بقرآن غير هذا أو بدله .. »	٨٣

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	تفسير
٣٨	٢٧٤	« ... فأتوا بسورة ... »	٨٤
٣٨	٥٤٨	« ... فأتوا بسورة ... »	٨٥
٩٤-٩٥	٢٢٤	« فإن كنتم في شك ... » إلى قوله « ... فتكون من الخاسرين »	٨٦
٩٨	٢٢٣	« ... فاولوا أن قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ... »	٨٧
٩٨	٥٤٩	« فاولوا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ... »	٨٨
١٠٩	٢٢٣	« ... حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين »	٨٩

		١١ - سورة هود	
١٢	٢٧٠	« فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك ... »	٩٠
١٣	٥٤٨	« ... قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ... »	٩١
١٧	٢٧٠	« ... أولئك يؤمنون به ... »	٩٢
٢٦	٢٨٠	« ... إلى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم »	٩٣
٢٧	٢٧٩	« ... ما نراك إلا بشرا مثلاً ... »	٩٤
٣٢	٢٩١	« قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ... »	٩٥
٣٢	٤٠١	« ... فاثبتنا بما تعدنا إن كنا من الصادقين »	٩٦
٣٣	٢٣٤	« قال إنما يأتيكم به الله إن شاء ... »	٩٧
٣٨	١٨٦	« ... إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم ... »	٩٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسلة
٣٦٨	٤٤	« ... وغيض الماء ... »	٩٩
٢٨١	٤٥	« ... رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين »	١٠٠
١٦٣	٥٢	« ... استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ... »	١٠١
١٠٢	٥٢	« ... يرسل السماء عليكم مدرارا ... »	١٠٢
٦٠١	٥٢	« ... ويزدكم قوة إلى قوتكم ... »	١٠٣
٢٣٩	٥٥-٥٤	« ... قال إني أشهد الله وأشهدوا أني برىء مما تشركون ، من دونه ... »	١٠٤
٤٨	٨٥	« ... ويا قوم أوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين »	١٠٥
٤٩	٨٩	« ... ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصابكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد »	١٠٦
٤٤	٨٩	« ... أن يصابكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد »	١٠٧
٥٠	٩٥-٩٤	« ... ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصبغة	١٠٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسلسل
		فأصبحوا في ديارهم جائعين ، كان لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود «	
٦٣٥	٩٨	« ... فأوردتهم النار ... »	١٠٩
٢٧٠	١١٤	« ... إن الحسنات يذهبن السيئات ... »	١١٠
٢٤٩	١١٦	« فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض ... »	١١١
		* * *	
		١٢ — سورة يوسف	
٥٠	١٤	« قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا نخلصون »	١١٢
٣٢٨	٢٣	« وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مشاى إنه لا يفلح الظالمون »	١١٣
٣٢٨	٢٤	« ... كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين »	١١٤
٦٢٦	٢٥	« ... من أراد بأهلك سوءا ... »	١١٥
٣٢٨	٣٢	« ... ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ... »	١١٦
٣٣٩	٣٢	« ... لقد راودته عن نفسه فاستعصم ... »	١١٧
٢٧٣	٤٥	« ... واذكر بعد أمة ... »	١١٨
٦٢٦	٥١	« ... ما علمنا عليه من سوء ... »	١١٩

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢٠	« ... الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين »	٥١	٣٢٨
١٢١	« ... قال كبيرهم ... »	٨٠	٣١٩
١٢٢	« قال ! نأ أشكوبني وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون »	٨٦	٣٥٠
١٢٣	« لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب .. » * * *	١١١	٣١٧
	١٣ - سورة الرعد		
١٢٤	« ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .. »	١٣	٣٦٥
١٢٥	« ... ويسبح الرعد بحمده ... »	١٣	٥٣٢
١٢٦	« ... يجادلون في الله ... »	١٣	٢٩١
١٢٧	« ... الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ... »	٤٦	٢٧٦
١٢٨	« وعنده أم الكتاب ... »	٣٩	٤٨٧
١٢٩	« ويقول الذين كفروا لست مرسل ، اقل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » * * *	٤٣	٢٦٥
	١٤ - سورة إبراهيم		
١٣٠	« ... كرماد اشتدت به الريح ... »	١٨	٤٠٥
١٣١	« ... وما كان لى عليكم من سلطان ... »	٢٢	٤٨٦

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٣٣٣	٢٦	« ... اجئنت من فوق الأرض ... »	١٣٢
٣٩٦ - ٣٩٥	٢٨ - ٢٩	« ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ... » إلى آيتين	١٣٣
٤٠٩	٣٧	« ... ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع ... »	١٣٤
٤٧٣	٤٢ - ٥٢	« ... هذا بلاغ للناس لينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولو الألباب » * * *	١٣٥
		١٥ - سورة الحجر	
٤٧٣	٣	« ... ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون »	١٣٦
٥٣٩	٤٢	« ... إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ... »	١٣٧
٣٣٩	٥٧	« قال فما خطبكم أيها المرسلون »	١٣٨
٤٢٣	٨٠	« ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين »	١٣٩
٤٧٣	٩٦	« الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون »	١٤٠
٤٢٣	٩٩	« وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين » * * *	١٤١
		١٦ - سورة النحل	
٤٢٦	١٥	« ... أن تميد بكم ... »	١٤٢

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٤٣٨	٢٤	« وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين »	١٤٣
٤٣٨	٣٠	« ... ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ... »	١٤٤
٤١١	٣٨	« وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ... »	١٤٥
٤٥٨	٤١	« والذين هاجروا ... »	١٤٦
٤٧٣	٤٢	« الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون »	١٤٧
٤٧٣	٥٥	« ليكفروا بما آتيناهم فتحتعوا فسوف تعلمون »	١٤٨
٢٣٨	٧٦	« ... وهو كل على مولاة .. »	١٤٩
٤٨١	٨٠ - ٨١	« والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ... » إلى قوله : « ... لعلمكم تسلمون »	١٥٠
٢٩٤	٩٦	« ما عندكم ينفذ وما عند الله باق .. »	١٥١
٤٥٨	١٠٦	« من كفر بالله من بعد إيمانه ... »	١٥٢
٤٥٨	١١٠	« ثم إن ربك الذين هاجروا ... »	١٥٣
٤٥٨	١١٢	« وضرب الله مثلا قرية ... »	١٥٤
٤٥٨	١٢٦ - ١٢٨	« وإن عاقبتهم ... » إلى آخر السورة	١٥٥
٤٥٨	١٢٨	« إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »	١٥٦

رقم الآية	رقم الآية	الآية	سورة
		١٧ — سورة الإسراء	
٢٧٥	١٨	« ... عجلنا له فيها ما نشاء ... »	١٥٧
٤٨٣	٢٦	« وآت ذا القربى حقه ... »	١٥٨
٦٣٩	٤٠	« ... إنكم لتقولون قولا عظيما »	١٥٩
٥٣١	٤٢	« ... قل لو كان معه آلهة كما يقولون ... »	١٦٠
٦٢٨	٤٣	« سبحانه وتعالى عما يقولون ... »	١٦١
٢٣٤ — ٢٣٣	٥٩	« وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ... »	١٦٢
٥١٢	٦٠	« ... إن ربك أحاط بالناس ... »	١٦٣
٦٣٩	٦٤	« ... استغفر من استغفرت منهم بصوتك ... »	١٦٤
٤٢٩	٦٥	« إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا »	١٦٥
٢٣٥	٦٧	« ... وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه »	١٦٦
٤١١	٧٣	« ... وإن كادوا ليفتنونك ... »	١٦٧
٥١٢	٧٣	« ... وإن كادوا ليفتنونك ... »	١٦٨
٥١٢	٧٤ — ٧٥	« ... وأولا ثبثناك ... »	١٦٩
٥١٢	٧٦	« ... وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ... »	١٧٠
٥٣٣	٧٦	« ... وإن كادوا يستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ... »	١٧١

رقسم الصفحة	رقسم الآية	الآية	س
٥١٢	٨٠	« وقال رب أدخلني مدخل صدق ... »	١٧٢
٦٠٥	٨٥	« ... قل الروح من أمر ربي ... »	١٧٣
٢٣٣	٩٠ - ٩٣	« وقالوا ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترفق في السماء وإن تؤمن لرقيب حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا .	١٧٤
٥٣٨	٩٠ - ٩٣	« ... وقالوا ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... »	١٧٥
٢٤٩	٩٠ - ٩٣	« ... حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... »	١٧٦
٤٧٠	٩٤	« ... أبعث الله بشرا رسولا ... »	١٧٧
٥٩١	٩٤	« ... أبعث الله بشرا رسولا ... »	١٧٨
٥١٢	١٠٧ - ١٠٩	« إن الذين أتوا العلم من قبله ... » إلى قوله « ... خشوعا »	١٧٩
٦٣٢	١٠٧	« ... ويخرون للأذقان سجدا ... »	١٨٠
٦٣٢	١٠٩	« ... ويخرون للأذقان يبكون ... »	١٨١

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	سلسل
٤١	١١٠	« ... ولا تخافت بها ... »	١٨٢
٥١١	١١٠	« الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبرا » * * *	١٨٣
		١٨ - سورة الكهف	
٥٧١	٧ - ١	« الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ... إلى قوله : « ... أحسن عملا »	١٨٤
٥٧١	٥	« ما لهم به من علم ولا لآبائهم ... »	١٨٥
٥٧١	٣٠	« ... إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا »	١٨٦
٥٣٢	٥٤	« ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شىء جدلا »	١٨٧
٦٠٤	٥٧	« ... إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا ... »	١٨٨
٥٧٧	٦٣	« ... إذ أودينا إلى الصخرة ... »	١٨٩
٥٤٨	١٠٩	« قل لو كان البحر مدادا ... »	١٩٠
٥٧١	١١٠	« ... فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » * * *	١٩١
		١٩ - سورة مريم	
٦٢٢	٣٣	« والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبوت حيا »	١٩٢

فہرست

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
٢٨٧	٣٣	« ... ما هذا إلا بشر مثلكم يا كل من آمننا نكون منه ويشرب مما تشربون »	٢٢٠
٢٨٧	٣٤	« ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون »	٢٢١
١٠٢	٤٤	« ... رسلنا نرى ... »	٢٢٢
٢٣٧	٨٥	« ... سيقولون لله ... »	٢٢٣
٥٣٢	٩١	« ... ما اتخذ الله من ولد ... »	٢٢٤
		* * *	
		٢٤ — سورة النور	
٤٠١	٤٠	« ... إذا أخرج يده لم يكد يراها ... »	٢٢٥
		* * *	
		٢٥ — سورة الفرقان	
٥٣٤	٨	« .. وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا »	٢٢٦
٥٤٤	٢٨	« فلانًا خليلًا ... »	٢٢٧
٥٥٥	٣٢	« ... لولا نزل عليه القرآن جملة ... »	٢٢٨
٥٢٢	٣٩	« ... وكلا تبرنا تبيرا »	٢٢٩
٤٧٣	٤٢	« ... لولا أن صبرنا عليها وسوف يمانون ... »	٢٣٠
٨٣	٦٠	« ... وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا ... »	٢٣١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٤٢٦	٦١	« ... الذي جعل في السماء بروجا ... »	٢٣٢
٣٧٩	٧١	« ... فإنه يتوب إلى الله متابا ... »	٢٣٣
		* * *	
		٢٦ - سورة الشعراء	
٥٣٧	٣	« ... لعلك باخع نفسك ... »	٢٣٤
٣٥٤	٦٨-١٠	« ... وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين »	٢٣٥
٦٣١	١٣	« ... فأرسل إلى هارون »	٢٣٦
٥٣	٣٤	« ... قال للآلأ حولہ إن هذا لساحر عليم »	٢٣٧
١٩٥	٣٦	« ... أرجه وأخاه ... »	٢٣٨
٢٩٥	٤٤	« ... بعزة فرعون ... »	٢٣٩
٣٥٤	١٠٤-٦٩	« ... وائل عليهم نبأ إبراهيم ، ... »	٢٤٠
٢٧٩	١١٢	« ... قا وما علمى بما كانوا يعملون ... »	٢٤١
٢٧٩	١١٣	« ... إن حسابهم إلا على ربى لو تشعرون »	٢٤٢
٣٨٣	١١٣	« ... إن حسابهم إلا على ربى ... »	٢٤٣
٢٨٥	١٢٧	« ... ما أسألكم عليه أجرا ... » إلى قوله : « ... إلا على الله »	٢٤٤
٤٨	١٧٣	« ... فساء مطر المنذرین »	٢٤٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٤٣٥	١٨٩	« فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم »	٢٤٦
٤٨٨	١٩٢-١٩٣	« وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين »	٢٤٧
٥٢٥	٢٠٨	« وما أهلكنا من قرية إلا لها منذون »	٢٤٨
		* * *	
		٢٧ - سورة النمل	
٣٦٨	٤٦	« ... لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ... »	٢٤٩
٤٨	٥٨	« ... فساء مطر المنذرين »	٢٥٠
٤٦٣	٦٥	« ... لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون ... »	٢٥١
		* * *	
		٢٨ - سورة القصص	
٥٦	٦ - ٥	« ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ... » إلى آيتين .	٢٥٢
٥٩	٦ - ٥	« ونريد أن نمن ... »	٢٥٣
٥٩٤	١١	« ... قصيه ... »	٢٥٤
٦١	٢٧	« ... وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين »	٢٥٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	الترتيب
٢٤٣	٢٨	« والله على ما نقول وكيل »	٢٥٦
٢٧٦	٥٢	« الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون »	٢٥٧
٤٩٠	٥٧	« ... يحيى إليه ثمرات كل شئ ... »	٢٥٨
٤٦٠	٧٩	« ... نخرج على قومه في زينته ... »	٢٥٩
* * *			
٢٩ — سورة العنكبوت			
٦٣٦	٢٩	« ... وتأتون في أديكم المنكر ... »	٢٦٠
٢٤٠	٢٩	« ... اثنتا بعذاب الله إن كنت من المصدقين »	٢٦١
٤٧٣	٦٦	« ليكفروا بما آتيناهم وليجتمعوا فيسوف يعلمون »	٢٦٢
٤٩٠	٦٧	« أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ... »	٢٦٣
* * *			
٣٠ — سورة الروم			
٣٩٩	٩	« ... وجاءتهم رسلهم بالبينات ... »	٢٦٤
٥١٥	١٣	« ... يومئذ يتفرقون ... »	٢٦٥

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
٢٤	٤٢	« ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ويُنزل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون »	٢٦٦
٢٨	٤٧٧	« ضرب لكم مثلاً من أنفسيكم ... »	٢٦٧
٣٤	٤٧٣	« ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون »	٢٦٨
٤٣	٥١٥	« ... يومئذ يصدعون »	٢٦٩
٤٨	٤٢	« ... يرسل الرياح فتثير سحاباً ... »	٢٧٠

		٣١ - سورة لقمان	
١٠	٤٢٦	« ... أن تميد بكم ... »	٢٧١
٢٥	٥٥٢	« ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ... »	٢٧٢
٢٧	٥٤٨	« ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام ... »	٢٧٣
٣٤	٣٦٨	« ... ويعلم ما في الأرحام ... »	٢٧٤

		٣٢ - سورة السجدة	
١٢	٦٢٨	« ... ربنا أبصرنا وسمعتنا فأرجعنا لعمل صالحا إنا موقنون »	٢٧٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسل
		٣٣ - سورة الأحزاب	
٤٠٨	٢٤	« ... ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما »	٢٧٦
٥٣٦	٢٤	« ... ليعذب الله المنافقين والمنافقات ... » * * *	٢٧٧
		٣٤ - سورة سبأ	
٢٣٣	٩	« ... إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفًا من السماء ... »	٢٧٨
٥٥٠	٩	« ... إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفًا من السماء ... »	٢٧٩
٤٨١	١٥ - ١٩	« لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان ... »	٢٨٠
٥٣٧	٢٢	« قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة ... » * * *	٢٨١
		٣٥ - سورة فاطر	
٤٢	٩	« والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور »	٢٨٢
٤٠٢	١٥ - ١٧	« يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن نشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز »	٢٨٣
٥٣٣	٤١	« إن الله يمسك السموات والأرض أن تزلوا ... » * * *	٢٨٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		٣٦ - سورة يس	
٥٤٢	١٢	« ... وكل شيء أحصيناه في إمام مبين »	٢٨٥
٣١٨	٢٧	« بما غفر لي ربي ... »	٢٨٦
٥٣٥	٥٣	« ... فإذا هم جميع لدينا محضرون »	٢٨٧
٦٢٨	٧٤	« واتخذوا من دون الله آلهة لهم ينصرون »	٢٨٨
٤٦٠	٧٨	« ... قال من يحيي العظام وهي رميم »	٢٨٩
		* * *	
		٣٧ - سورة الصافات	
٥٣١	٩ - ٨	« ... ويقذفون من كل جانب ، دحورا ... »	٢٩٠
٤٢٦	١٠	« ... فأتبعه شهاب ... »	٢٩١
٣٦٧	١٢	« بل عجبت ويسخرون »	٢٩٢
٣٩٨	١٠٦	« إن هذا هو البلاء المبين »	٢٩٣
٤٧٣	١٧٠	« فكفروا به فسوف يعلمون »	٢٩٤
		* * *	
		٣٨ - سورة ص	
٥٧٧	٢٢	« ... ولا تشطط واحدا ... »	٢٩٥
٦٢٣	٣٢	« ... حتى توارت بالحجاب »	٢٩٦

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٩٧	« ... أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب » * * *	٤١	٥٩٣
	٣٩ - سورة الزمر		
٢٩٨	« ... هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... »	٩	٣٧٥
٢٩٩	« قل لى أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم »	١٣	٢٣١
٣٠٠	« لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ... »	١٦	٣٧
٣٠١	« ... ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مصوفة ... »	٦٠	٣٥
٣٠٢	« ... قل أفغير الله تأمرونى أعبد ... » إلى قوله: «... بل الله فاعبد وكن من الشاكرين»	٦٤ - ٦٦	٢٣١
٣٠٣	« ... يسبحون بحمد ربهم ... » * * *	٧٥	٥٣٢
	٤٠ - سورة غافر		
٣٠٤	« ... »	١	٢٩
٣٠٥	« ... »	١	٤١٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٣
٥٩١	٥	« ... ليدحضوا به الحق .. »	٣٠٦
٥٣٢	٧	« ... يسبحون بحمد ربهم ... »	٣٠٧
٣٧٦	٨	« ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم »	٣٠٨
٤١٠	١٨	« ... إذ القلوب لدى الخائبر كاطمين ... »	٣٠٩
٢٩٧	٢٩	« ... ما أرىكم إلا ما أرى ... »	٣١٠
٤٨٢	٥٢	« ... يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ... »	٣١١
٢٩	٨٤	« ... آمنا بالله وحده ... »	٣١٢

		٤١ - سورة فصلت	
٨٢	٣٦	« ... وإما يترغذك من الشيطان نزع فاستمعد بالله إنه هو السميع العليم »	٣١٣
٣٦٨	٤٠	« إن الذين ياحدون في آياتنا ... »	٣١٤
٥٨٣	٤٠	« ... اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ... »	٣١٥
٤٨٧	٤٤	« ... ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي ... »	٣١٦
٣٦٨	٥٠	« ولئن اذقناه رحمة منا ... »	٣١٧
٣٦٨	٥٤-٥٣	« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ... »	٣١٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
		٤٢ - سورة الشورى	
٢٧٥	١	« حم عسق ... »	٣١٩
٤٥٩	١	« حم عسق ... »	٣٢٠
٥٣٢	٥	« ... يسبحون بحمد ربهم ... »	٣٢١
٤٠٠	١٣	« شرع لكم من الدين ... »	٣٢٢
٤٥٩	١٨	« يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ... »	٣٢٣
٢٧٥	٢٠	« من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » * * *	٣٢٤
		٤٣ - سورة الزحرف	
٥٩	١	« حم ... »	٣٢٥
٢٨١	١	« حم ... »	٣٢٦
٧٣	٢٣	« ... إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون »	٣٢٧
٦٠٢	٣٣	« ... ومعارج عليها يطهرون »	٣٢٨
٥٩	٤٩	« وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك ... »	٣٢٩
٢٨١	٥٢	« أم إنا خير من هذا الذي هو مهين ... »	٣٣٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٣٨١	٥٢	« أم أنا خير من هذا الذي ... »	٣٣١
١٦٨	٦٤	« إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم »	٣٣٢
١١٣	٧٩	« أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون »	٣٣٣
١١٣	٨١	« قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين »	٣٣٤
		* * *	
		٤٤ - سورة الدخان	
٤٧١'	١	« حم ... »	٣٣٥
٤٧٣	١٢	« ... ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون »	٣٣٦
٦٣٦	٢٦	« ... ومقام كريم »	٣٣٧
٢٩٨	٣٣	« وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين »	٣٣٨
		* * *	
		٤٥ - سورة الجاثية	
٥٣٥	١٤	« قل للذين آمنوا ... »	٣٣٩
		* * *	
		٤٦ - سورة الأحقاف	
٤٠١	٢٢	« ... فأتينا بما تعدنا إن كنت من الصادقين »	٣٤٠
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسألة
		٤٧ - سورة محمد	
٥٤١	١	« ... أضل أعمالهم »	٣٤١
١٢٣	٣٥	« فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأتمم الأعلون ... »	٣٤٢
		* * *	
		٤٨ - سورة الفتح	
٢٠٥	٢٩	« ... رحماء بينهم ... »	٣٤٣
		* * *	
		٤٩ - سورة الحجرات	
٢٠٢	١٥	« إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون »	٣٤٤
		* * *	
		٥٠ - سورة ق	
٤٢٧	١	« ق والقرآن ... »	٣٤٥
٤٢٧	٤	« قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ... »	٣٤٦
		* * *	
		٥١ - سورة الذاريات	
١١٣	١٨	« وبالأشجار هم يستغفرون »	٣٤٧
٣٣٩	٣١	« قال ما خطبكم أيها المرسلون »	٣٤٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	رقم
٥٤٤	٣٩	« فتولى بركته ... » * * *	٣٤٩
٤٨٤	٣٤-٣٣	٥٣ - سورة النجم « ... أفـ رأيت الذي تولى وأعطى قابلاً وأكدى ... » * * *	٣٥٠
٣٥٠	٢٤	٥٤ - سورة القمر	
٣٣٠	٤٧	« إنا إذا نفي ضلال وسعر »	٣٥١
		« إن المجرمين في ضلال » * * *	٣٥٢
٣٧٠	٢٤	٥٥ - سورة الرحمن	
٤٦٢	٢٤	« وله الجوار المنشآت ... »	٣٥٣
٤٨٣	٣٥	« كالأعلام ... »	٣٥٤
		« ... يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تلتصران ... » * * *	٣٥٥
		٥٦ - سورة الواقعة	
٦٣٣	٢٥	« ... لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً ... »	٣٥٦
٢٢٦	٩٣	« ... فنزل من حميم ... » * * *	٣٥٧

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	سلسل
٥٧ - سورة الحديد			
٤٧٦	١٨	« ... قرضا حسنا ... » * * *	٣٥٨
٥٩ - سورة الحشر			
٣٤٤	٩	« ... ولا يجدون في صدورهم حاجة ... » * * *	٣٥٩
٦٣ - سورة المنافقون			
١٨٦	٦	« سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم إن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين » * * *	٣٦٠
٦٤ - سورة التغابن			
٤٧٦	١٧	« ... قرضا حسنا ... » * * *	٣٦١
٦٦ - سورة التحريم			
٤٦٦	٨	« ... يوم لا ينجزى الله النبي والذين آمنوا معه ... »	٣٦٢
١٠٩	١٠	« ... نقاتلها ... » * * *	٣٦٣
٦٧ - سورة الملك			
٥٢٩	٤	« ... وهو حسير »	٣٦٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٥٣٢	٢١	« ... بل لحوا في عتو ونفور » * * *	٣٦٥
		٦٨ - سورة القلم	
٢٣٨	١	« ن والقلم ... »	٣٦٦
٢٣٨	٣٦	« ما لكم كيف تحكمون » * * *	٣٦٧
		٦٩ - سورة الحاقة	
٢٣١	٤٤-٤٦	« ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا من يائمين ثم لقطعنا من الوتين » * * *	٣٦٨
		٧٠ - سورة المعارج	
٢٤٠	١	« سأل سائل ... »	٣٦٩
١١٤	٧-١	سأل سائل بعذاب واقع ، ... « إلى آيات منها	٣٧٠
٢٩٣	٧-٦	« إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا » * * *	٣٧١
		٧١ - سورة نوح	
٢٧٨	٢	« قال يا قوم إني لكم نذير مبين »	٣٧٢
١٦٣	١٢	« ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » * * *	٣٧٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسلسل
		٧٢ - سورة الجن	
٥٧٧	٤	« وأنه كان يقول سفيها على الله شططا » * * *	٣٧٤
		٧٣ - سورة المزمل	
٤٧٦	٢٠	« ... قرضا حسنا ... » * * *	٣٧٥
		٧٤ - سورة المدثر	
٢٣٣	٥٢	« بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة » * * *	٣٧٦
		٧٥ - سورة القيامة	
٥٢٥	١٤	« بل الإنسان على نفسه بصيرة » * * *	٣٧٧
		٧٦ - سورة الإنسان	
١٨٢	١	« هل أتى ... »	٣٧٨
١٨٢	٢٠	« ... نعيمًا وملاكا كبيرا »	٣٧٩
٣٨	٢١	« ... وسقاهم ربهم شرابا طهورا »	٣٨٠
٥٩٨	٢٧	« ... ويذرون وراءهم يوما ثقيلا » * * *	٣٨١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	الترتيب
٢٤٠	٢٠	٨١ - سورة التكويد « ذى قوة عند ذى العرش مكين » * * *	٣٨١
٥٨٧	١٩	٨٢ - سورة الانقطار « ... والأمر يومئذ لله » * * *	٣٨٢
٥٧٤	٧	٨٣ - سورة المطففين « ... كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ، وما أدرارك ما سجين ، كتاب مرقوم ... » * * *	٣٨٣
٤٢٦	١	٨٥ - سورة البروج « والسماء ذات البروج » * * *	٣٨٤
٦٣٣	١	٩٣ - سورة الضحى « والضحى والليل إذا سجدى »	٣٨٥
٦٣٣	١	٩٤ - سورة الشرح « ألم نشرح لك صدرك » * * *	٣٨٦

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٣
		١٠٢ - سورة التكاثر	
٤٧٣	٣ - ٤	« كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون » * * *	٣٨٧
		١٠٤ - سورة الحمزة	
١٥٧	١	« ويل لكل همزة لمزة » * * *	٣٨٨
		١٠٥ - سورة الفيل	
١٠٢	٣	« ... طيرا أبابيل » * * *	٣٨٩
		١١٢ - سورة الإخلاص	
٣٧٢	١ - ٤	« قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد »	٣٩٠

ب - الشواهد الشعرية

صفحة

١٦٠ قال عمرو بن عبد مناة :

اللهم إني ناشد عهدا حاف أبينا وأبيه الأتلا

٨ أبيات

٢٤٥ قال الشاعر :

حتى أتى بني الأبناء يقدمهم تخالمهم فوق متن الأرض أجيالا

٢٨٤ قالت الخنساء

ترعى إذا غفلت حتى إذا أدكرت فلأنما هي إقبال وإدبار

* * *

ثاني - الأعلام

(٧) إبليس : ٦٠ ٢٧٤ ٣٠ ٣٢٤

٣٣ ٦٧ ٨٠ ١٠٣

١٠ ١١١ ١١٨ ١١٩ ٣٩٥

٣ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٣ ٤٢٨

٢٩ ٤٢٩ ٤٨٦ ٥١١ ٥٣٩ ٥٦٤

٥٧١ ٥٨٩ ٦١٩

(٨) أيرق « أبو طعمة الأنصاري » :

١٨٣ ٤٨٨

(٩) أبي بن خلف : ١١٠ ١١٥ ٤٤٦٠

٥٥٢ ٦٣٤

(١٠) أبي بن شريق « الأخنس » : ١٢٠

٤٦٩ ٦٤٠

(١١) أبي بن كعب : ٣٧٣ ٥٩٨

(١٢) أبي « أبو عبدالله » : ١٧٣ ١٧٨

١٨٣ ١٨٧ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢

(١٣) أكرم بن الحاج : ٤٠

(١٤) أحمد بن الحسين البيهقي : ٦١

(١٥) أحمد بن يحيى « أبو العباس زعاب » :

٢٩٨ ٥٨٠

(١٦) أخطب « أبو جدي رحي » : ١٢٢

٥٤٥ ٥٧٢

(١٧) أدريس (عليه السلام) « أخنوخ » :

٦١٤ ٦٣١ ٦٣٢

(١٨) الأربد بن قيس : ٣٧٠ ٣٧١

(١)

(١) آدم : ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٢٣ ٢٧

٢٨ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤

٣٥ ٤١ ٥٢ ٧٢ ٧٣ ٧٤

٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤

٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠

٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦

٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢

١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨

(٢) آزر « أبو إبراهيم » : ١٩٩

٦١٤ ٦١٩ ٦٢٩

(٣) أنمر بن يعقوب : ٢٢٠

(٤) آمنة بنت رهب : ١٩٩

(٥) إبراهيم بن آزر « عليه السلام » : ٧٠

١٢١ ١٤٣ ١٤٩ ١٥٣ ١٨١

١٩١ ١٩٩ ٢٦٢ ٢٦٩ ٢٨٤

٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٣٠١

٣٠٦ ٣٠٩ ٣١٨ ٣١٩ ٣٥٤

٣٨٥ ٣٨٧ ٣٩١ ٣٩٥ ٣٩٦

٣٩٩ ٤٠٨ ٤١١ ٤١٩ ٤٢٣

٤٣١ ٤٣٢ ٤٥٤ ٤٥٧ ٤٦٥

٤٧٣ ٤٩٣ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٨

٦١٤ ٦١٥ ٦١٩ ٦٢٩ ٦٣٠

٦٣١ ٦٣٦

(٦) إبراهيم « أبو غوث » : ٦٠٦

- (٣٧) الأسود بن عبد المطلب : ٤٣٩
 (٣٨) الأسود الكندي « أبو المقداد » :
 ١٧٢ ، ١٠٤ ، ١٠١
 (٣٩) أسيد الثقفي : ٤٨٩
 (٤٠) أسيد « أبو كعب » : ٥٧٢
 (٤١) أبو الأشدين : ٥٥٢
 (٤٢) الأشرف « أبو كعب » : ٥٧٢ ، ٣١٩
 (٤٣) أشوح الحضرمي « أبو عيدان » : ٤٨٦
 (٤٤) أصرم : ٥٩٩
 (٤٥) الأفرع بن حابس المجاشعي : ١٧٧
 (٤٦) أبو أمامة الباهلي : ٢٨٠
 (٤٧) امرؤ القيس بن عابس الكندي : ٤٨٦
 (٤٨) ابن أمية : ١١٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢
 (٤٩) أمية « أبو حرب » : ١٨٦ ، ٤٠٦
 (٥٠) أمية بن خلف الجهمي : ١١٠ ، ١٢٠
 (٥١) أمية بن أبي سفيان : ١٢٠
 (٥٢) أمية القرشي « أبو صفوان » : ١٧٧
 (٥٣) أمية أبو أبي العاصي
 (٥٤) أمية بن عبد شمس : ٤٧٩
 (٥٥) أمية بن فقيم : ١٧٠
 (٥٦) أبو أمية بن المغيرة : ٢٣٣ ، ٢٣٩
 ٤٢٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩
 (٥٧) أمية « أبو هلال » : ١٨٤ ، ١٩٥
 ٢٠١ ، ٢٠٢
 (٥٨) أنس بن حنظل : ٤٨٨
 (٥٩) أم أمار « زوج الأخنس » : ٤٧٠
 (٦٠) أوس بن حزام : ١٩٣

- (١٩) الأرت « سعد بن خزيمه » : ١٢٩ ، ١
 ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٨٣ ، ٦٣٧
 (٢٠) أوطاة بن شرحبيل : ١٠٨
 (١٢) الأزرق « أبو نافع » : ٦٢٥
 (٢٣) أساف « علم على صنم » : ٢٣٢ ، ٧٧
 (٢٤) أسناثر بن يعقوب : ٣٢٠
 (٢٥) ابن إسحاق « محدث » : ٤١١
 (٢٦) أبو إسحاق « من رواة الكتاب » :
 ٦٠٢
 (٢٧) إسحاق بن إبراهيم : ٢٦٢ ، ٢٦٩ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٨
 ٣١٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٩
 ٤٤٣ ، ٣٥١ ، ٤٩٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٦١٥
 ٦٣٢ ، ٦٣٠
 (٢٨) أسد بن عبد العزى : ١١٠ ، ١٧٧ ،
 ٤٢٤
 (٢٩) إسرافيل : ٢٩٢ ، ٥١٥ ، ٥٣٥
 (٣٠) أسطوس : ٥٧٤ ، ٦٠٦
 (٣١) اسفندباز : ١١٢
 (٣٢) الإسكندر المقدوني « ذوالقرنين » :
 ٤٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ ، ٥٩٩
 ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٣
 (٣٣) الأسلت « أبو وجوح » : ١٩٢
 (٣٤) إسماعيل بن إبراهيم : ٣٩٢ ، ٤٠٨
 ٤٠٩ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢
 (٣٥) إسماعيل بن عمر « ابن كثير » :
 ٦٣ ، ٦٢
 (٣٥) الأسود « أبو زمعة » : ٥٣٣
 (٣٦) الأسود بن عبد العزى : ١١٠ ، ٤٣٩

(٣) تماضر بنت عمرو بن الشريد «الخنساء» :

٢٨٤

(٤) تميم بن مرة : ٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٥١٨

(٥) ابن تميمية : ٢٩٩

(ث)

(١) ثابت «أبو عبدالله» : ١٣٢ ، ١٦٥

٤٢٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٢٦

٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٦٢ ، ٥١٣ ، ٥٤٠

٥٧٨ ، ٥٨٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦

٦٠٧ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨

٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦

(٢) ثابت «أبو وداعة» : ١٧٨

(٢) ثابت (أبو رديمة) : ١٩٥

(٤) ثعلبة بن حاطب : ١٨٤

(٥) ثعلبة «أبو رديمة» : ١٩٣

(٦) ثمود : ١٣ ، ١٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

٤٩ ، ٥٠ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٨١

٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١

٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٩

(ج)

(١) جاب بن يعقوب : ٣٢٠

(٢) جابر بن عبد الله : ٤٢٦

(٣) جبارة بن صوف «أبو عمامة» : ١٧٠

(٤) جبر «غلام حامر بن الحضري» : ٣١٩

٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢

(٦١) أوفى «أبو النعمان» : ٣١٩

(٦٢) أوليس بن لقيط : ١٧٣

(٦٣) إياشقيع بنت عمران : ٦١٢ ، ٦٢١

(٦٤) أم أيمن : ٥٨٣

(٦٥) أيمن بن أم أيمن : ٥٨٣

(ب)

(١) باعورا بن ماث : ٧٤

(٢) بالقي «ملك عمان» : ٧٤

(٣) بانوس بن سنشروت : ٧٤

(٤) أبو البختري بن هشام : ١١٠ ، ١١١

١١٥ ، ٥٣٣

(٥) ببحر : ٣١٩

(٦) بدر بن عمرو : ٥٨٢

(٧) بربري «أبو يعرايم» : ٣٤٤ ، ٣٤٥

(٨) يعرايم بن بربري : ٣٤٤ ، ٣٤٥

(٩) بهكك بن الحجاج : ٤٤٠

(١٠) بكر «أبوليث» : ١٦١

(١١) بلال بن رباح : ٤٦٩ ، ٥٢٩ ، ٥٨٢

(١٢) بلعام بن باعورا : ٢٧ ، ٧٤ ، ٧٥

(١٣) بنيامين بن يعقوب «أخو يوسف» :

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

(ت)

(١) الثاوية «أبورفاة» : ١٧٣

(٢) تبع بن أبي ثراحبول الجعري : ٤٦٥

(١٥) جلندي الأزدي : ٥٩٨

(١٦) جندب بن زهير الأزدي العامري :

٦٠٥

(١٧) أبو جندل بن سبيل : ٤٨٩

(ح)

(١) حابس المجاشعي : ١٧٧

(٢) أبو حاتم « أبو عبد الرحمن » : ٦١

(٣) الحارث الثقفي : ١٠٨ ، ١٧٧

(٤) الحارث بن ربيعة القرشي « أبو عمرو » :

٤٧٨

(٥) الحارث « أبو ظفر » : ٤٨٨

(٦) الحارث بن عامر بن نوفل : ١١٥

(٧) الحارث بن عبد مناة : ٣٢ ، ٤٩١

(٨) الحارث « أبو عبيد » : ١٧٨

(٩) الحارث بن علقمة « أبو النضر » :

١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ٢٢٩

٣٦٧ ، ٤٢٤ ، ٥٧٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩

(١٠) الحارث « أبو فقيم » : ١٧٠

(١١) الحارث بن قيس : ٤٣٩

(١٢) الحارث « أبو مدالج » : ١١٨

(١٣) الحارث بن هشام : ١١٥ ، ١١٩ ،

١٥٩ ، ١٧٧ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩

(١٤) الحارث بن يزيد : ١٨٩

(١٥) حارثة بن عمرو : ١٩٥ ، ٥٧٣

(١٦) حارثة « أبو جهم » : ١٨٤ ، ١٩٥ ،

١٩٧ ، ١٩٦

(١٧) حازان « أبو لوط » : ٢٩٣

(٥) جبريل عليه السلام : ٤٧ ، ٥٠٠

١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

١٢٤ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٤٧ ،

٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٧٠ ،

٣٧١ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،

٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٢ ،

٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٨٧ ، ٥١٥ ،

٥١٦ ، ٥٤٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٧٦ ،

٥٧٨ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٢١ ،

٦٢٢ ، ٦٣٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ،

٦٣٣

(٦) جبير « أبو سعيد » : ٦٠٦

(٧) جد بن قيس : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٢

(٨) جدعان بن النمر : ٤٦٩

(٩) جدى بن أخطب : ٣١٩

(١٠) جشم « أبو سلمة » : ١٠٠ ، ١٧٤ ،

١٨٠

(١١) جشم بن مالك : ١٠٠

(١٢) أبو الجلاس : ١٠٧

(١٣) الجلاس بن سويد : ١٧٨ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٩٢

(١٤) جلال الدين السيوطي : ٦٣ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١٢٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨١ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤

(٤٢) حمزة «قارئ القرآن» : ٤٢ ، ٦٢ ،

٢٠١

(٤٣) حمزة بن عبد المطلب : ٤٩٤

(٤٤) حمير «أبو المحسن» : ١٧٨ ، ١٨٠

(٤٥) حنظلة بن أبي عامر «غسيل الملائكة» :

٤٩٤

(٤٦) حبة بنت فاقوز : ٦١٣

(٤٧) أبو الحواري : ٤٧٨

(٤٨) حو يطب بن عبد العزى : ١٧٧ ، ٣٧٨

٥٣٣

(٤٩) حواء : ٣٢ ، ٣٣ ، ٧٩ ، ٨٠

(٥٠) حيي بن أخطب : ١٢٢ ، ٣١٩

٥٤٥ ، ٥٧٢

(خ)

(١) خالد «أبو حزام» : ١٩٥

(٢) خالد «أبو عطاء» : ٦٠٧

(٣) خباب بن الارت «عبد الله بن سعد» :

١٢٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٢٩ ، ٥٨٢

٦٣٧

(٤) الخزرج : ١٠٠

(٥) خزيمه بن كعب : ٤٧٠

(٦) خشف «أبو حرج» : ١٩٥

(٧) الخطاب «أبو عمرو» : ١٢٦ ، ١٢٩

١٣٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٣٥٥

٥٤٤ ، ٥٨٣

(٨) خاف «أبو أمية» : ١٢٠

(١٨) الحاطب : ١٢٤

(١٩) حاطب بن أبي بلتعة : ١٦١ ، ١٨٤

(٢٠) حبيب «أبو مسيلة» : ٣٧٨

(٢١) الحجاج بن السباق : ٤٤٠

(٢٢) الحجاج «أبو أمية» : ١١٥

(٢٣) حذيفة بن بدر : ٥٨٢

(٢٤) أبو حذيفة بن المغيرة : ٣٧٥ ، ٤٦٩

(٢٥) حرب بن أمية : ١٠٠ ، ١٥٩ ، ١٧٦

(٢٦) الحرث «أبو نفيل» : ١٩٥

(٢٧) حرج بن خشف : ١٩٥

(٢٨) حراز بن آزر : ٧٤

(٢٩) حزام «أبو أوس ، وعمرو» : ١٨٩

١٩٣

(٣٠) حزام «أبو الحكم» : ١١٥ ، ١٧٧

(٣١) حزام بن خالد : ١٩٥

(٣٢) حسان : ٤٢٦

(٣٣) حسين بن كاذري : ٥٩٦

(٣٤) حصن بن حذيفة الفزاري : ١١٠

١٧٦ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣

(٣٥) حصن بن نمير : ١٨٤

(٣٦) الحضرمي : ٣١٩

(٣٧) حفص بن الأحنف : ٣٧٨

(٣٨) حفص بن عاصم «قارئ القرآن» :

٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٨٤ ، ٦١٩

(٣٩) الحكم بن حزام : ١١٥

(٤٠) حكيم بن حزام : ١٧٧

(٤١) حكيم بن زيد : ١٨٦

- (١٠) رسم : ١١٢
 (١١) رشيد رضا : ٦٢
 (١٢) رضا « أبو رشيد » : ٦٢
 (١٣) رفاعه بن النابوء : ١٧٣
 (١٤) رفاعه بن زيد : ١٧٨
 (١٥) رفاعه بن عبد المنذر : ١٧٨
 (١٦) روبيل بن يعقوب : ٣١٩
 (١٧) رينا بنت لوط : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٤٣٣
 (١٨) ربيعة بنت عمرو « جمرانة » : ٤٨٤
 (١٩) الرى « علم على الشيطان » : ٢٧٦ ، ٤٢٥
 (٢٠) الريان « أبو مالك » : ٣١٧
 (٢١) الريان بن الوليد « عزيز مصر » :
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦

(ز)

- (١) زاهوثا بنت لوط : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٤٣٣
 (٢) الزبيرى المسمى : ٥٣٩
 (٣) الزبير بن العوام : ١٠٨ ، ١٣٠
 (٤) أبو الزعفاء : ١٠١
 (٥) زكريا بن برخيا « عليه السلام » :
 ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٦ ، ٢٢٧
 (٦) زليخا « امرأة العزيز » : ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥

- (٩) خلف الجهمى « أبو أبى » : ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ٤٦٠ ، ٤٥٥ ، ٦٣٤
 (١٠) أبو الخواص : ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٨٩
 (١١) خويلد بن أسد : ٤٢٤
 (١٢) خويلد بن عمارة « أبو الخنثى » :
 ١٥٦

(د)

- (١) دانيال « أبو عبد الرحمن » : ٤١١
 (٢) داود بن أنبشا « عليه السلام » :
 ٧٠ ، ١٧٦ ، ٣٧٩ ، ٤٦٥ ، ٤١٣ ، ٥١٤ ، ٦٢٣ ، ٥١٦
 (٣) دحشم « أبو مالك الأنصارى » : ١٠٠
 (٤) دهر « أبو مالك » : ٣١٧
 (٥) دقيانوس الجبار : ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨
 (٦) دهناء « أم اليقطين » : ٥٩٩
 (٧) دوانس : ٦٠٦

(ر)

- (١) راحيل بنت لاثان : ٣١٨ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
 (٢) رباح « أبو بلال » : ٤٦٩ ، ٥٨٢
 (٣) ربولن بن يعقوب : ٣٢٠
 (٤) ربيعة بن مسم : ٤٢٩
 (٥) ربيعة « أبو شبة رعية » : ١١٥ ، ٢٢٥ ، ١٢٠
 (٦) ربيعة القرشى : ٤٧٨
 (٧) أبو ربيعة الخزوى : ١٩
 (٨) ربيعة « أبو مرارة » : ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٩٥
 (٩) رسارنوس : ٦٠٦

(١٧) سلام «أبو عبد الله» : ٢٤٨٠٧٢٠

٦٣٢٠٥٥٥٠٣٨٢٠٢٧٠

(١٨) سلمة بن جشم : ١٨٥٠١٧٤٠١٠٠

١٩٥٠١٨٩

(١٩) سلمة بن هشام بن المفيرة : ٤٨٩

(٢٠) سليم «أبو عثمان» : ٦٢٨

(٢١) أبو سليم «أبو ليث» : ٦٢٥

(٢٢) سليمان الباغي : ٦٤٢٠٦٤١

(٢٣) سليمان بن داود عليه السلام : ٣٧٩

٦٢٣٠٥١٦٥٥١٤٠١٣٢٠٤٦٥

(٢٤) سماعة بن عمر : ١٧٨

(٢٥) سماعة بن يزيد : ١٧٨

(٢٦) السموأل «أبو غزال» : ٣١٩

(٢٧) سنان «أبو صهيب» : ٥٨٢٠٤٦٩

(٢٨) سهيل بن عمرو : ١٧٦

(٢٩) سموي «أم حسين كازري» : ٥٩٦

(٣٠) سهيل بن عبد الله القرشي : ٥٣٢٠٣٧٨

(٣١) سهيل بن عمرو القرشي : ١٥٩٠١٢٧

٤٨٩

(٣٢) سويد بن الصامت «أبو الجلاس» :

١٨٣٠١٨٢٠١٧٨

(ش)

(١) شافع : ١٠٧

(٢) شحاته : ٦٠٧

(٣) أبو شراحيل الحميري : ٤٦٥

(٤) شرجيل «أبو أوطاة» : ١٠٨

(٥) شريح «أبو القاسم» : ١٠٨

(٦) شريق «أبو أبي» : ٦٤٠٠١٢٠

(٧) شهرة بن قصى : ٤٧٩٠١٨٥٠١٢٠

(٨) زهير الأزدى العامري : ٦٠٥

(٩) زيد بن حارثة بن عمرو : ١٩٥

٥٧٣

(١٠) زيد «أبو حكيم» : ١٨٦

(١١) زيد «أبو رفاعه» : ١٧٨

(١٢) زيد «أبو مصطفى» : ١٠٣

(س)

(١) السائب «أبو عطاء» : ٦٠٦

(٢) سارة بنت حازان «زوج إبراهيم» :

٥١٤٠٢٦٩

(٣) سالم بن عمير : ١٨٩

(٤) السباق بن عبد الدار : ٤٤٠

(٥) سراقه بن مالك : ١١٨٠١١٩

١٥٦

(٦) أبو سرح «أبو سمعد» : ١٨٣

٤٨٩٠٤٨٨

(٧) شعوث : ٧٤

(٨) أبو سعد : ١٠٨

(٩) سعد بن تيم : ٥١٨٠٤٨٤

(١٠) سعد بن أبي سرح : ٤٨٨٠١٨٣

(١١) سعد بن سميد : ٦٣٧

(١٢) سعد بن عباد الأنصاري : ١٠١٠٩٩

(١٣) سعد «أبو الليث» : ٦٠٧

(١٤) سميد بن جبير : ٦٠٦

(١٥) سميد بن عمرو «أبو سعد» : ٦٣٧

(١٦) أبو سفيان بن حرب : ١٠٧٠١٠٠

١٠٩٠١٥٨٠١٢٢٠١٢٠٠١١٦

٥٥٦٠١٧٦

(ض)

(١) ضبابة اللوى : ٤٨٨

(٢) الضحاك بن مزاحم : ٤٤٢٨ ، ٣٥١

٦٣٥ ، ٦٢٦ ، ٥٩٩ ، ٥٧٨ ، ٥٤٠

(٣) ضمرة «أبو صيرة» ، أبو ديمة المسمى :

١٢٧

(٤) ضمضم الغفاري : ١٠٦ ، ١٠١

(٥) الضيف «أبو مالك» : ٣١٩ ، ١٢٢

(ط)

(١) أبو طالب بن عبد المطلب : ١٠٥

٤١١ ، ٣٧٨ ، ١٩٩ ، ١٨١ ، ١٠٨

٦٠٢ ، ٥٣٤ ، ٥١٦ ، ٤٨٣

(٢) طه طلائع : ٦٠٦

(٣) طعمة بن أبيرق : ٤٨٨ ، ١٨٣

(٤) الطفيل «أبو عامر» : ٣٧٠ ، ١٨٤

٣٧١

(٥) طلحة : ١٠٨

(٦) أبو طلحة بن عبد العزيز : ٢٧٦ ، ١٦٢

٣٨٢

(٧) طلحة بن عثمان : ١٠٧

(ظ)

(١) ظفر بن الحارث : ٤٨٨

(ع)

(١) عابن الكندي : ٤٨٦

(٢) عاد : ٤٤٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٤ ، ٢٧٦ ، ١٢

١١٨ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٨١ ، ٢٥١

٢٦٠ ، ١٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥

٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

٣٧٨ ، ٣٩٩

(٧) شعيب بن نويب بن مدين بن إبراهيم :

٤١٤ ، ١٥٠ ، ٢٧٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠

١٢١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١

٣٥٤ ، ٤٣٤

(٨) شماس بن قيس : ١٧٨

(٩) شعون «رئيس السحرة» : ٥٥

(١٠) شمون بن يعقوب : ٣١٩ ، ٤٤٨

(١١) شير : ١٢٤

(١٢) شيبان «أبو معاوية التميمي» : ٦٠٦

(١٣) شيبه بن ربيعة : ١١٥ ، ٢٢٥

(١٤) شيبة بن عثمان : ١٦٢ ، ١٦٣

(١٥) أبو الشيخ : ٦١

(ص)

(١) صالح بن آسف «عليه السلام» :

١٣ ، ٢٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٢٦١

٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

٢٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤

٤٨٥

(٢) الصامت «أبو سويد» : ١٧٨

١٨٢ ، ١٨٣

(٣) صبرة «أبو ضمرة» : ١٢٧

(٤) صريم : ٥٩٩

(٥) صمصمة «أبو عامر» : ٣٢٢ ، ٢٤٢

(٦) صفوان بن أمية : ١٧٧

(٧) صهيب بن سنان : ٤٦٩ ، ٥٨٢

- (٢١) عبد الرحمن بن صفير الدومى : ٥٨٣
 (٢٢) عبد الرحمن بن عوف الزمري : ١٨٥ ،
 ١٨٦
 (٢٣) عبد الرحمن بن كعب : ١٩٠
 (٢٤) عبد الرمن بن يربوع : ١٧٧
 (٢٥) عبد شمس بن عبد مناف : ٤٧٩
 (٢٦) عبد العزى « أبو أسد » : ٣٨٨ ، ١٧٧
 (٢٧) عبد العزى بن قصي : ٢٧٦ ، ٢٨٢ ،
 ٤٣٩
 (٢٨) عبد العزى بن وهب : ١٧٧ ، ٤٣٩
 (٢٩) عبد الكريم الجوزى : ٤٢٦
 (٣٠) عبد الله بن أبي : ١٧٣ ، ١٧٨ ،
 ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢
 (٣١) عبد الله بن أسيد الثقفى : ٤٨٩
 (٣٢) عبد الله بن أمية : ٤٢٤
 (٣٣) عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة : ٢٣٣ ،
 ٢٣٩ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩
 (٣٤) عبد الله بن أنس بن حنظلة : ٤٨٨
 (٣٥) عبد الله بن ثابت : ١٣٢ ، ١٦٥ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 ٣٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٤ ، ٤٦٢ ، ٥١٣ ، ٥٤٠ ، ٥٧٨ ،
 ٥٨٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،
 ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ،
 ٦٣٤ ، ٦٣٦
 (٣٦) عبد الله بن جدهان القرشى : ٤٦٩

- (٣) أبو العاص بن أمية : ٤٨٩
 (٤) العاص بن وائل السهمى : ١١٦ ، ٢٢٥ ،
 ٤٣٩ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨
 (٥) عاصم بن عدي « الأنصارى » : ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦
 (٦) عاصم بن الحضرمى : ٣١٩ ، ٣٨٨ ،
 ٤٨٩
 (٧) أبو عامر الراهب : ١٩٥ ، ١٩٦
 (٨) عامر بن صعصعة : ٢٤٢ ، ٤٩٠
 (٩) عامر بن الطفيل : ١٨٤ ، ٢٧٠ ، ٣٧١
 (١٠) عامر بن عبد مناة : ٣٢
 (١١) عامر بن فهيرة : ٥٨٣
 (١٢) عامر بن قيس « أبو مقبل الأنصارى » :
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٠٠
 (١٣) عامر بن لؤى : ١٢٧ ، ٣٧١ ، ٤٧٨
 (١٤) أبو عامر بن النعمان « أبو حنظلة » :
 ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٤٩٤
 (١٥) عامر بن نوفل : ١١٥
 (١٦) عامر بن : ٥٩٢
 (١٧) العباس بن عبد المطلب : ١٢٦ ، ١٢٨ ،
 ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥١ ،
 ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ،
 ٦٣٠ ، ٦٣٥
 (١٨) عبد الحق « أبو محمد » : ١٣٢
 (١٩) عبد الدار بن قصي : ٤٤٠ ، ١١٣ ،
 ١١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٤٠ ، ٤٩٢
 (٢٠) عبد الرحمن بن دانيال : ٤١١

- (٣٧) عبد الله بن الزبيرى الحمى : ٥٣٩ .
- (٣٨) عبد الله بن سعد : ١٨٣ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ .
- (٣٩) عبد الله بن سلام : ٧٢ ، ٢٤٨ ، ٦٣٢ ، ٥٥٥ ، ٣٨٢ ، ٢٧٠ .
- (٤٠) عبد الله بن العباس : ١٥٤ ، ١٦٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥١ ، ٤٢٨ ، ٥٤٠ ، ٦٢٥ .
- (٤١) عبد الله بن عبد المطلب : ٢٧٨ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٥ .
- (٤٢) عبد الله بن عتبة : ١٨٤ .
- (٤٣) عبد الله بن عثمان « أبو بكر الصديق » : ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٧٣ .
- (٤٤) عبد الله بن عمر البضاوى : ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٤٥ ، ٣٩٨ ، ٥٨٠ ، ٦٢٥ .
- (٤٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٢٩٩ .
- (٤٦) عبد الله القرشى : ٣٧٨ .
- (٤٧) عبد الله محمود شحانه : ٦٠٧ .
- (٤٨) ابن عبد الله المخزومى : ٢٣٠ ، ٢٧٦ .
- (٤٩) عبد الله بن مسمود : ١٨٧ ، ١٩٥ .
- (٥٠) عبد الله بن مغل « أبو لبلى » : ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٧٣ .
- (٥١) عبد الله « أبو هجع » : ٨٣ .
- (٥٢) عبد الله بن نويل : ١٧٧ .
- (٥٣) عبد المطلب بن المنذر : ٤٢٩ .
- (٥٤) عبد المطلب بن هاشم : ١٢٦ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٥٧٥ .
- (٥٥) عبد مناف بن زهرة : ٤٢٩ ، ٤٧٩ ، ٥١٧ .
- (٥٦) عبد مناف بن قصي : ١٩٩ .
- (٥٧) عبد مناة « أبو الحارث وطامر » : ٤٩١ .
- (٥٨) عبد مناة « أبو عمرو » : ٤٩١ .
- (٥٩) عبد المنذر « أبو رفاعة » : ١٧٨ .
- (٦٠) عبد المنذر « أبو مروان » : ١٨٤ ، ١٨٩ .
- (٦١) عبد الويل بن عمرو : ١٦٥ .
- (٦٢) عبدان بن أشوع الحضرمى : ٤٨٦ .
- (٦٣) عبسة « أبو عمرو » : ١٨٩ .
- (٦٤) عبيد بن الحارث : ١٧٨ .
- (٦٥) عتببة « أبو عبد الله » : ١٨٤ .
- (٦٦) عتبة بن ربيعة : ١١٥ ، ١٢٠ ، ٢٢٥ .
- (٦٧) عثمان بن سليم : ٦٢٨ .
- (٦٨) عثمان « أبو شيبة » : ١٦٢ .
- (٦٩) عثمان بن عفان : ١٣٢ ، ١٧٩ .
- (٧٠) عثمان بن عمرو : ٥١٨ .
- (٧١) عثمان بن مظعون : ٥٨٣ .
- (٧٢) عداس : ٣١٩ .
- (٧٣) عدى السهمى : ١٧٧ .
- (٧٤) عدى « أبو عاصم الأنصارى » : ١٨٣ ، ١٨٥ .

(٩٥) علي بن أبي طالب : ١٣٢ ، ١٦٢ ،
١٨١ ، ١٩٨ ، ٣٧٨ ، ٤١١ ، ٦٠٢

(٩٦) علي « أبو محمد » : ١٣٢

(٩٧) علي النجار : ١٥٤

(٩٨) عمارة بن المخش : ١٥٦

(٩٩) عمر بن الخطاب : ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٥٣٥ ، ٥٤٤ ، ٩٧٣ ، ٥٨٣

(١٠٠) عمران « أبو موسى عليه السلام » :

٥١٣

(١٠١) عمران بن ماثان : ٦٢١ ، ٦٣٣ ،

(١٠٢) عمرو : ٣١٩

(١٠٣) عمرو بن الأسود « زمعة » : ١١٥ ،

٥٣٣

(١٠٤) عمرو بن أمية : ١٢٠

(١٠٥) عمرو بن الحارث : ٤٧٨

(١٠٦) عمرو « أبو حارثة » : ١٩٥

(١٠٧) عمرو بن حزام : ١٨٩

(١٠٨) عمرو بن ربيعة : ٤٣٩

(١٠٩) عمرو « أبو سهل وسهيل » : ١٧٦

(١١٠) عمرو بن العاص : ١٦ ، ١١٦ ،

(١١١) عمرو بن عبد مناة : ١٦٠

(١١٢) عمرو بن عبسة : ١٨٩

(١١٣) عمرو بن عبد : ١٦٥

(١١٤) عمرو بن عوف : ١٨٢ ، ١٨٩

(١١٥) عمرو الغزاري : ٥٨٢

(١١٦) عمرو القرشي « أبو سهيل » : ١٢٧ ،

١٥٩ ، ٤٨٩

(٧٥) عدى بن نوفل « أبو المطعم » : ١٩٧ ،
٥١٧

(٧٦) مروة بن معتب الثقفي : ٥١٨

(٧٧) العزى « علم على صنم » : ٢٣٢ ، ٢٣١ ،

٢٣٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٢ ، ٤٣٨ ،

(٧٨) هن راثيل « ملك الموت » : ٢٩٠ ،

٢٩٢ ، ٣٤٨ ، ٣٧٢ ، ٤٦٨

(٧٩) عزيز بن شرحبيل : ١٣٨ ، ١٥٣ ،

١٦٧ ، ٥٥٦ ، ٥٨٢ ، ٥٧٣ ، ٦٧٠

(٨٠) عطاء بن خالد : ٦٠٧

(٨١) عطاء بن السائب : ٦٦

(٨٢) عفان « أبو عثمان » : ٤٨٩

(٨٣) عقبة بن أبي معيط : ٤٧٠ ، ٥٧٤

(٨٤) أبو عقيل بن قيس الأنصاري : ١٨٥ ،

١٨٦

(٨٥) عكرمة : ٦٣٥

(٨٦) عكر بن عمرو « ابن أبي جهل » :

١٥٩

(٨٧) العلاء بن أمية بن خلف : ١٢٠

(٨٨) العلاء بن الحارث : ١٨٧

(٨٩) علقمة « أبو الحارث » : ٦٣٦ ،

(٩٠) علقمة الداري

(٩١) علقمة بن مرثد : ٥٨٨ ، ٦٣٤ ،

(٩٢) علقمة بن يزيد : ١٨٩

(٩٣) علي بن أحمد « الواحد » : ١١٠ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٩ ،

١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٩

(٩٤) علي بن حمزة « أبو الحسن الكسائي » :

٢٨٤

(غ)

(١) غزال بن السموال : ٣١٩

(٢) غياث بن إبراهيم : ٦٠٦

(ف)

(١) الفاكه بن المغيرة « أبو قيس » :

٤٨٨ ، ١٢٠ ، ١١٩

(٢) فاطم : ٦٠٦

(٣) فرطس « صاحب إحدى الجنتين » :

٥٨٧ ، ٥٨٤

(٤) فرعون : ١٧ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٥٢ ، ٥٣

٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣

٢١٧ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ٦٣ ، ٦٠

٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٩ ، ٢١٨

٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٦٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧

٣٩٨ ، ٣٩٥ ، ٣٨٨ ، ٣٥٤ ، ٢٩٧

٥٠٨

(٥) فقيم بن الحارث : ١٧٠

(٦) فتاح بن اليهود : ٥٧٢

(٧) فهيرة « أبو عامر » : ٥٨٣

(٨) فيطرس : ٥٥٣

(ق)

(١) القاسط بن شريح : ١٠٨

(٢) قاسط « أبو النضر » : ٤٦٩

(٣) قشير « أبو معتب » : ١٨٧ ، ١٧١

١٩١ ، ١٨٨

(٤) قصى بن كلاب : ٣٧٩ ، ١١٢ ، ٩٧

٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٢٤

(١١٧) عمرو بن كعب : ٤٨٤ ، ٥١٨

(١١٨) عمرو بن مرداس : ١٧٧

(١١٩) عمرو بن هشام « أبو جهل » : ١١٥ ،

٣٧٩ ، ٢٢٥ ، ١٢٠ ، ١١٨ ، ١١٦

٤٠١ ، ٤٧٠ ، ٥٣٩ ، ٥٤٩ ، ٥٥٥

٥٥٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٣٨

(١٢٠) عمر بن مريض : ٦٣٧

(١٢١) عمرو بن يزيد بن عوف : ١٨٩

(١٢٢) عمار بن ياسر : ١٧٩ ، ١٩٨ ،

٣٧٥ ، ٤٦٩ ، ٥٢٩ ، ٥٨٢

(١٢٣) عمير الثقفي : ١٦٥

(١٢٤) عمير « أبو سالم » : ١٨٩

(١٢٥) عوف بن أمية : ١٧٠

(١٢٦) عوف الزهرى « أبو عبد الرحمن » :

١٨٦ ، ١٨٥

(١٢٧) عوف النضري : ١٦٥ ، ١٧٧

(١٢٨) عوف « أبو يزيد » : ١٨٩

(١٢٩) القوام « أبو الزبير » : ١٣٠

(١٣٠) عويمر « أبو هلال » : ١٥٦

(١٣١) عيسى أبو عمرو

(١٣٢) عيسى بن مريم : ١٣٨ ، ١٥٣ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٧٩ ، ٥١٤ ، ٥١٨ ،

٥٥٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٣ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ ،

٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ،

٦٤٠

(١٣٣) العيص بن إسماعيل : ٣٥١

(١٣٤) عياش بن ربيعة : ٤٨٩

(١٣٥) عينة بن حصن : ١٧٦ ، ٥٨٢ ،

٥٨٣

- (١١) كعب « أبو عمرو » : ٩٩
 (١٢) كعب بن عمرو « أبو اليمر الأنصاري »
 (١٣) كعب بن أوى : ٦٣٧
 (١٤) كعب بن مالك الشاعر : ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ١٠٢ ، ١٩٥
 (١٥) كلاب « أبو قصي » : ٤٣٩ ، ٣٧٩ ، ٤٤٠
 (١٦) كنانة بن عبد البليل : ١٦٥
 (١٧) كنعان « أبو نمرؤز » : ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٦٥
 (١٨) كنعان بن نوح : ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٣

(ل)

- (١) لؤي السهمي : ٦٣٧
 (٢) لؤي بن غالب : ١١١ ، ١٢٧ ، ٤٧٨
 (٣) اللات « عالم على صنم » : ٨٠ ، ٧٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٢ ، ٥٤٤ ، ٦٣٨
 (٤) لاتان « أبو راحيل » : ٣١٨ ، ٣٤٦
 (٥) لاري بن يعقوب : ٣١٩
 (٦) لقمان « الحكيم » : ٤٢٦ ، ٣٦٨ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٤٨
 (٧) أبو لهب : ٥٣٣
 (٨) لوط بن حازان : ٤٧ ، ٤٤ ، ١٣ ، ٤٩ ، ١٠٩ ، ١٨١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٥٤ ، ٣٩٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤

(٥) قطمير « علم ملي كلب أهل الكهف » : ٦٠٦

(٦) قيس « أبو الأربد » : ٣٧١ ، ٣٧٠
 (٧) قيس « أبو جند » : ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٢ ، ٢٨٨ ، ١٨٧

(٨) قيس « أبو شماس » : ١٨٧
 (٩) قيس « أبو عامر الأنصاري » : ١٨٢
 (١٠) أبو قيس : ١٠٦
 (١١) قيس بن عدي السهمي : ١٧٧
 (١٢) قيس « أبو أبي عقيل الأنصاري » : ١٨٦ ، ١٨٥

(١٣) قيس بن عمرو : ٤٣٩
 (١٤) قيس بن الفساح : ١١٩ ، ١٢٠ ، ٤٨٨

(١٥) قيس « أبو معتب » : ١٨٦
 (١٦) قيس بن الوليد بن المغيرة : ١٢٠ ، ٨٨٤

(١٧) قيفلي « أبو أوليس » : ١٧٣
 (ك)

- (١) كاذري « أبو حسين » : ٥٩٦
 (٢) كاشع « أبو اليتيمين » : ٥٩٩
 (٣) كالب بن يوقنا : ٦٦
 (٤) كعب « أبو أبي » : ٣٧٣ ، ٥٩٨
 (٥) كعب الأحبار : ٦٣
 (٦) كعب بن أسيد : ٥٧٢
 (٧) كعب بن الأشرف : ٣١٩ ، ٥٧٢
 (٨) كعب « أبو خزيمه » : ٤٧٠
 (٩) كعب بن سعد : ٤٨٤ ، ٥١٨
 (١٠) كعب « أبو عبد الرحمن » : ١٩٠

(١٨) مجمع بن حارثة : ١٨٣ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ١٩٧

(١٩) محمد بن أحمد بن عمر السبلاوي : ٦٤١

(٢٠) محمد بن إسماعيل البغاري : ٣٤١

(٢١) محمد بن جرير الطبري : ٦١ ، ٦٣

(٢٢) محمد رشود رضا : ٦٢

(٢٣) محمد بن عبد الحق : ١٣٢

(٢٤) محمد بن عبد الله «سلي الله عليه وسلم» :

٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩

٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧

٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤

٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩

٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤

٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩

٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥

٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١

٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤١

٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣

٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠

٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧

٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢

٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧

٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢

٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧

٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢

(٩) لبث بن بكر : ١٦١

(١٠) الليث بن سعد : ٦٠٧

(١١) ليث بن أبي سليم : ٦٢٥

(م)

(١) ماجرج : ٥١٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٢

٦٠٢ ، ٦٠١

(٢) ماتوس «مارنوس» : ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧

(٣) مات بن حراز : ٧٤

(٤) مانان «أبو عمران» : ٦٢٠ ، ٦٢١

٦٢٣ ، ٦٢٤

(٥) مار طرنس : ٦٠٦

(٦) مالك «خازن النار» : ٥١٤

(٧) مالك بن خنعم : ١١٨ ، ١٥٦

(٨) مالك بن دخشم الأنصاري : ١٠٠

(٩) مالك بن دعر : ٣١٧

(١٠) مالك بن الريان : ٣١٧

(١١) مالك بن الضيف : ١٢٢ ، ٣١٩

(١٢) مالك بن عسوف النضري : ١٦٥ ، ١٧٧

١٧٧

(١٣) مالك «أبو كعب الشاعر» : ١٨٤

١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

(١٤) مبدلة بن جليدي : ٥٩٨

(١٥) مجاشع : ١٧٧

(١٦) مجاهد : ٥٩٩

(١٧) مجد الدين الفيروزبادي : ٢٧ ، ٢٨

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

(٢٥) محمد بن علي « أبو جعفر » : ١٣٢

(٢٦) محمد بن النجار : ١٥٤

(٢٧) محمود شحاته : ٦٠٧

(٢٨) نخمرة بن نوفل الزهرى : ١١٦، ١٠٠

(٢٩) المحسن بن حمير : ١٧٨، ١٧٩

١٨٠

(٣٠) المحسن بن خويلد : ١٥٦

(٣١) المحسن : ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ٤٩٠

(٣٢) مدح بن الحارث : ١١٨، ١٥٦

١٥٧، ١٥٨، ٤٩٠

(٣٣) مدين بن إبراهيم : ١٤، ٢٧، ٤٤٤

٤٨، ٥٢٠، ١٢١، ١٤٣، ٢٨١

٢٦٣، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠١

٣٥٤، ٤٣٤

(٣٤) مرارة بن ربيعة : ١٨٤، ١٩٥

٢٠١، ٢٠٢

(٣٥) مرثد « أبو طلحة » : ٥٨٨، ٦٣٤

(٣٦) أبو مرثد الغنوى : ١٠٤

(٣٧) مرة بن قصى : ٤٨٤، ٤٨٨، ٥١٨

(٣٨) مروان بن عبد المنذر « أبو لبابة » :

١٠٩، ١٦٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٩١

١٩٣، ٢٠١، ٢٠٢

(٣٩) مريم بنت عيسران « عليها السلام » :

٦٨، ٧٤، ١٣٨، ١٦٧، ١٦٨

٥١٤، ٥١٨، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٢

٦١٣، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤

٦٢٧، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٤١

١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤

١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠

٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٣

٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣

٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠

٢٥٢، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣

٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩

٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٠

٣٠١، ٣١٩، ٣٤٠، ٣٥٤، ٣٦٥

٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١

٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧

٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢

٣٨٣، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٠٩

٤١٠، ٤١١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥

٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨

٤٣٩، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣

٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨

٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥

٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧

٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٤، ٤٩٥

٥١٥، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦

٥١٧، ٥١٨، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢

٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٣

٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨

٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٥٥

٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٥٨

٥٥٦، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٠

٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥

٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٦٩

٥٦٩، ٥٦٩، ٥٦٩، ٥٦٩، ٥٦٩

(٦٧) ميكائيل : ١٠٢ ، ١٢٠ ، ٢٩٠ ،

٢٩٢ ، ٢٧٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ،

٦٠٦ ، ٥١٦

(ن)

(١) نائلة : ٧٧ ، ٢٣٢ ،

(٢) نافع بن الأزرق : ٦٣٥ ،

(٣) نبيه بن الجلاج : ١١٥ ،

(٤) نذيل «أبو عبد الله» : ١٨٣ ،

(٥) نسر «علم صنم» : ٢٣٢ ،

(٦) النظر بن الحارث : ١١٠ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ٢٢٩ ، ٣٦٧ ،

٤٢٤ ، ٥٧٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩ ،

(٧) النعمان بن أوفى : ٣١٩ ،

(٨) النعمان «أبو أيمن» : ١٨٤ ، ١٩٢ ،

(٩) نفعول بن يعقوب : ٣١٩ ،

(١٠) نذيل بن الحرث : ١٩٥ ،

(١١) نكير «أحد ملائكة القيبر» : ٤٠٥ ،

(١٢) النمر بن قاسط : ٤٦٩ ،

(١٣) نمرود بن كنعان : ٤١١ ، ٤١٣ ،

(١٤) نواس : ٦٠٦ ،

(١٥) نوح «عليه السلام» : ١١ ، ٢١ ،

٢٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ١٠٩ ،

١٢١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ،

٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٣٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ،

٢٨٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٠ ، ٣٠٤ ،

٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٦٠١ ،

٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ،

(١٦) نوفل بن الحارث : ٢٢٦ ،

(١٧) نوفل بن خويلد : ٤٢٤ ،

(١٨) نوفل الزهرى : ١٠٠ ،

(١٩) نوفل بن عبد مناف : ٥١٧ ،

(٢٠) نوفل «أبو نحرمة» : ١١٦ ،

(٢١) نون «أبو يوشع» : ٦٦ ، ٦٨ ،

٥٥٤ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،

(٢٢) نويب بن مدين : ٢٩٣ ،

(هـ)

(١) هاجر «زوج إبراهيم» : ٤٠٩ ،

(٢) هارون بن عمران «أخو موسى» :

١٧ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١٦ ،

٦٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٦١٥ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ،

٦٣١ ، ٦٣٢ ،

(٣) هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي

«أبو خديفة» : ٢٣٠ ،

(٤) هامان : ٥٦ ،

(٥) أم هاني بنت أبي طالب : ٥١٦ ، ٥١٧ ،

(٦) هبل «علم ملي صنم» : ٧٧ ، ٢٣٢ ،

٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٦٣٨ ،

(٧) هيرة بن أبي وهب : ٥١٦ ،

(٨) الهذيل بن حبيب «أبو صالح» :

١٣٢ ، ٢٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ،

٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٦٢ ، ٥١٣ ،

٥٤٠ ، ٥٧٨ ، ٥٨٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ،

٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ،

٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ،

(٤) وجوج بن الأسات : ١٩٢

(٥) وحش « مولى مطعم بن عدي » :

١٩٨

(٦) وداعة بن ثابت : ١٧٨

(٧) ودان بن يعقوب : ٣٢٠

(٨) ود « علم على صنم » : ٢٣٢

(٩) ودبعة بن ثابت : ١٩٥

(١٠) ودبعة بن نعلبة : ١٩٣

(١١) الوليد بن هبة بن ربيعة : ١٢٠

(١٢) الوليد بن المغيرة : ١١٠ ، ١١٣ ،

٢٧٦ ، ٢٣٨ ، ٢٢٥ ، ١٢٠ ، ١١٨

٤٦٣ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٢٤ ، ٣٨٢

٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٤٨٤ ، ٤٧٠ ، ٤٦٤

٥٣٤

(١٣) الوليد بن الوليد بن المغيرة : ١٢٠

(١٤) وهب بن عبد مناف : ١٩٩ ، ٤٣٩

(١٥) أبو وهب الخزومي : ٥١٦

(١٦) وهب بن منبه : ٦٣

(ي)

(١) يأجوج : ٥١٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧١

٦٠٢ ، ٦٠١

(٢) يامر « أبو عمار » : ١٩٨ ، ١٧٩

٥٨٢ ، ٤٦٩ ، ٣٧٥

(٣) يافث بن نوح : ٦٠١

(٤) يحيى بن زكريا « عليه السلام » :

٦١٢ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٢

(٥) يحيى بن زباد « أبو زكريا الفراء » :

٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩

(٩) هشام بن سعد : ٦٣٧

(١٠) هشام بن عبد الدار : ٩٩

(١١) هشام بن عمرو : ١١٠ ، ١١١ ،

٤٧٨ ، ١١٢

(١٢) هشام بن محمد « ابن السائب الكلب »

١٣٢

(١٣) هشام بن المغيرة الخزومي : ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ،

٢٥٥ ، ٣٧٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٩ ، ٥٣٧ ،

٥٤٩ ، ٥٥٥

(١٤) هشام القرشي : ١٠٠ ، ١١٠

(١٥) هيصم بن كعب : ٦٣٦

(١٦) هلال بن أمية : ١٨٤ ، ١٩٥ ،

٢٠١ ، ٢٠٢

(١٧) هلال بن هويمر : ١٥٦

(١٨) هود : ١٢ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ،

١٢٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢٣٤ ،

٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ،

٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٤٣٠ ، ٥٤٨ ،

٦٠١ ، ٦٣٥

(و)

(١) والنسب بن هشام المهدي : ٢٢٥ ،

٤٣٩ ، ٦٣٧

(٢) والقة « امرأة نوح » : ٢٨٢

(٣) والهسة « امرأة لوط » : ٢٦٢ ،

٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣

(١٧) يعلينيا « من أهل الكهف » : ٥٧٩ .

٦٠٦ .

(١٨) يهوذا بن يعقوب : ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

٣٤٨ ، ٣٤٧

(١٩) أبو يوسف : ١٤٢

(٢٠) يوسف السامري : ٢٧ ، ٢٥

(٢١) يوسف بن يعقوب « عليه السلام » :

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٥٩٢ ، ٦٢٦

(٢٢) يوشع بن نون : ٦٦ ، ٦٨ ، ٥٥٣ ،

٥٧١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ،

(٢٣) يوقنا « أبو كالب » : ٦٦

(٢٤) يوفس « عليه السلام » : ٢٠٩ ، ٢٠٧ ،

٢٥٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٥٥٢ ،

٦٣٦ .

(٦) يربوع « أبو عبد الرحمن » : ١٧٧ ،

(٧) يزيد « أبو سمالك » : ١٧٨ ،

(٨) يزيد بن عوف : ١٨٩

(٩) يسار « أبو فكيمة » : ٣١٩ ، ٤٨٧ ،

(١٠) اليسع « المنضر عليه السلام » : ٥٧١ ،

٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ،

٥٩٧

(١١) يعقوب « قارئ القرآن » : ٢٨٤

(١٢) يعقوب بن إسحاق « عليه السلام » :

٧٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ،

٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ،

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٥٩٢ ،

٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢

(١٣) يعقوب بن ماثان : ٦١٢ ، ٦٢٠ ،

٦٢٣

(١٤) يعوق : ٢٣٢

(١٥) يفوث : ٢٣٢

(١٦) يعلينيا « صاحب إحدى الجنتين » :

٥٨٤

ثالثاً - القبائل والأقوام

(١)

(١) آل إبراهيم : ٨١٤١٤٣٠١٢١

٣٩٩٠٣٠ ، ٢٨٤٠٢٦٢

(٢) بنو الأزد : ٦٠٥

(٣) الأسباط : ٢٧

(٤) بنو أسد بن عبد العزى : ١٧٧٠١١٠

(٥) بنو أسلم : ١٩٢

(٦) الأشامرة : ٦٤١

(٧) بنو أنجع : ١٩٢

(٨) بنات الأصفر : ١٧٤٠١٧٣

(٩) بنو أمية : ٤٠٦

(١٠) الأنصار : ١٠٨٠١٠١٠٩٩٤

١٥٣٠١٤٩٠١٣١٠١٣٠٠١٢٤

١٨٠٠١٧٤٠١٧٢٠١٦٥٠١٦٢

١٩٦٠١٩٥٠١٩٣٠١٩٢٠١٨٢

٣٧٥٠٢٠٠

(١١) بنو أنمار : ١٧٣

(١٢) أصحاب الأيكة : ٤٢١

(١٣) أهل أيلة : ٢٧

(ت)

(١٤) بنو تميم : ١٨٤

(١٥) بنو تميم بن مرة : ٤٨٨

(ث)

(١٦) بنو ثقيف : ١٧٧٠١٦٥٠٢٧

٥١٨٠٤٩٠٠٢٤٢

(١٧) قوم ثمود : ٢٧٠١٣٠٤٧٠٤٤٠٤٧

٢٥١٠١٨١٠١٤٣٠١٢١٠٤٩٠٤٨

٢٨٩٠٢٨٨٠٢٦٤٠٢٦٢٠٢٦١

٣٦٨٠٣٥٤٠٣٠١٠٢٩٦٠٢٩٥

٣٩٩٠٣٨٨٠٣٨٤

(ج)

(١٨) أهل جرش : ١٦٦

(١٩) بنو جهمية : ١٩٢٠١٨٩

(ح)

(٢٠) بنو الحارث بن عبيد مائة : ٣٠٢

٤٩١٠٢٤٢

(٢١) الحبش : ١٧٣

(٢٢) أصحاب الحجر : ٤٣٥٠٤٢٣

(٢٣) حمير : ٤٦٥٠٢٣٢

(خ)

(٢٤) نزاعة : ١٥٨٠١٥٧٠١٥٦٠٣٢٠١٥٩

٤٤٣٨٠٢٤٢٠١٦١٠١٦٠٠١٥٩

٤٩٠

(٢٥) بنو خزيمية : ١٥٨٠١٥٧٠١٥٦

(ذ)

(٢٦) ذوالكلاع : ٢٣٢

(ر)

(٢) الروم : ٥٥٠ ، ١٧٣ ، ٥٤٥

(ز)

(٢٨) بنو زهرة : ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٨٥

(٢٩) بنو زيد : ١٩٥

(س)

(٣٠) بنو ساعدة : ٩٩

(٣١) بنو سالم : ١٩٨

(٣٢) سبا : ٢٣٢

(٣٣) أصحاب السبت : ٢٧

(٣٤) بنو سلبة بن جشم : ١٠٠ ، ١٧٤ ، ١٧٤

١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٥

(٣٥) بنو سهم : ١٢٧ ، ١٧٧ ، ٦٣٧

(ش)

(٣٦) الشافعية : ٦٤١

(٣٧) أهل الشام : ٢٢٤ ، ٣٩٦ ، ٦٠٣

(ص)

(٣٨) الصابئة : ٣٦

(٣٩) أهل صنعاء : ١٦٦

(ط)

(٤٠) آل أبي طالب : ٦٨٣

(٤١) آل أبي طلحة بن عبد العزى : ١٦٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢

(ظ)

(٤٢) بنو ظفر بن الحارث : ٤٨٨

(ع)

(٤٣) قوم عاد : ١٢ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩

١١٨ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٨١

٢٥١ ، ٢٦٠ ، ١٦١ ، ٢٨٤ ، ٤٨٥

٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

٣٨٨ ، ٣٩٩

(٤٤) بنو عامر بن صعصعة : ٣٢ ، ٢٤٢ ، ٤٩٠

(٤٥) بنو عامر بن عبد مناف : ٣٧١ ، ٦٠٥

(٤٦) بنو عامر بن عبد مناف : ٣٢ ، ٤٩١

(٤٧) بنو عامر بن لؤى : ١١١

(٤٨) بنو عبد الدار بن قصي : ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٩٢

(٤٩) بنو عبد المطلب : ١٠٦

(٥٠) بنو عبد مناف : ١١١

(٥١) بنو عذرة : ١٨٩

(٥٢) أصحاب العقبة : ١٨٤ ، ٤٦٠

(٥٣) آل عمران : ١٨٠ ، ٣٩٩

(٥٤) بنو عمرو بن عوف : ١٠٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥

(٥٥) بنو عمرو بن يزيد بن عوف : ١٨٩

(٥٦) بنو عوف بن الحزرج : ١٠٠

(غ)

(٥٧) بنو غطيف : ٢٣٢

(٥٨) بنو غفار : ١٩٢، ١٦٠، ١٠١

(ف)

(٥٩) قوم فرعون : ١٦، ١٧، ١٨، ١٩

٥٢، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٣، ٦٩

١٢١، ١٢٢، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٤٦

٢٤٦، ٢٦٥، ٢٩٦، ٣٥٤، ٣٨٨

(٦٠) بنو فزارة : ١١٠، ١٧٧، ٥٨٢

(٦١) آل فهر : ١٠٦

(٦٢) اهل قبا : ١٩٥

(٦٣) القبط : ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٤٧

٣٣٨، ٣٥٢، ٣٩٨

(٦٤) قريش : ٧٧، ٧٨، ١٠٠، ١٠١

١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٥

١٧٧، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢

٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٤٠٦، ٤٢٧

٤٣٨، ٤٤٠، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٨٤

٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥١٧

٥٢٣، ٥٣٩، ٥٥٦، ٥٥٧، ٦٣٩

(٦٥) قريظة : ١٠٩، ١٢٣، ١٢٤

(٦٦) قينقاع : ٥٧٢

(ك)

(٦٧) بنو كعب : ١٦٠

(٦٨) بنو كلب : ٢٣٢

(٦٩) كتانة : ١١٨، ١١٩، ١٥٦

١٥٩، ١٧٠

(٧٠) كتلة : ١٠١، ١٧٢

(٧١) اهل الكهف : ٥٦٠، ٥٧١

٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٦٠٦

(٧٢) الكوفيون : ٩٧، ١٥٤، ٢٢٤

٣١٧، ٣٦٥، ٣٩٦، ٥١٢، ٦١٩

٦١٩

(ل)

(٧٣) قوم لوط : ١٣، ٢٧، ٤٤، ٤٧

٤٨، ٤٩، ١٨١، ٢٦٢، ٢٦٤

٢٦٩، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢

٢٠٣، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣٩٩

٤٢٠، ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٣٤

(٧٤) بنو ليث بن بكر : ١٦١، ٤٨٨

(م)

(٧٥) المار يعقوبيون : ٥٨٠، ٦٢٨

(٧٦) بنو مالك : ٥٤٣

(٧٧) بنو مجاشع : ١٧٧

(٧٨) الهجوس : ٣٦

(٧٩) بنو مخزوم : ١٧٧، ٢٧٦، ٤٧٥

٣٧٩، ٤٠٦، ٤٣٧، ٤٦٣، ٤٦٩

٤٨٨، ٤٨٩، ٥١٦

(٨٠) بنو مدلج : ٣٢، ٤٩٠

(٨١) بنو مدلج بن الحارث : ١١٨، ١٥٦

١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ٤٩٠

(٨٢) بنو مدلج بن عبد مناة : ٢٤٢

(٨٣) بنو مدلين « قوم شعيب » : ١٤

٢٧، ٤٤، ٤٨، ١٢١، ١٢٢، ١٤٣، ١٨١

٢٦٣، ٢٨٤، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٥٤

٤٣٤

(٩٧) هلال بن عويمر : ١٥٦

(٩٨) همدان : ٢٣٢

(٩٩) هوازن : ١٦٥

(١٠٠) بنو راقد : ١٨٩

(ي)

(١٠١) آل يعقوب : ٣٠٦ ، ٣١١ ،

٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨

٦١٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤٨

(١٠٢) اليهود « بنو إسرائيل » : ١٦٦ ، ١٧٠ ،

٢٧٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٦ ، ٢٠٠ ، ١٩٠ ، ١٨٠

٥٨٠ ، ٥٧٠ ، ٥٦٠ ، ٥٥٠ ، ٥٢٠ ، ٣٦٠

٦٦٣ ، ٦٦٠ ، ٦١٠ ، ٦٠٠ ، ٥٩٠ ، ٥٨٠

٦٦٠ ، ٦٦٠ ، ٦٨٠ ، ٦٧٠ ، ٧٠٠ ، ٧١٠

١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٥٣

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٣

٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣١٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧

٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٣٦ ، ٤٥٤

٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨

٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٤

٥٥٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤

٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٦ ، ٦٢٦ ، ٦٣٢ ، ٦٣٩

٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٣٢ ، ٦٣٩

(١٠٣) قوم يونس : ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠

(٨٤) بنو مراد : ٢٣٢

(٨٥) بنو منبشة : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،

١٩٢

(٨٦) بنو المصطلق : ٤٣٨

(٨٧) بنو المذيرة الخزرمي : ٤٠٦ ، ٤٢٤

(٨٨) الملكانيون : ٦٢٨

(٨٩) المهاجرون : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٤

١٦٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٣٧٥

(ن)

(٩٠) بنو النجار : ١٩٠ ، ٣٠٠

(٩١) أهل نجة : ١٦٦

(٩٢) النسطوريون : ٥٨٠ ، ٦٢٨

(٩٣) النصاري : ٣٦ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ،

٢٤٨ ، ٢٧٠ ، ٣٧٦ ، ٤٣٦ ، ٤٩٢

٤٩٤ ، ٥٨٠ ، ٥٥٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٦

٥٨٢ ، ٦٠٤ ، ٦٢٦

(٩٤) بنو النضير : ١٠٩ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ،

(٩٥) قوم نوح : ١١ ، ١٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٥ ، ٤٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٨١

٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤

٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٨٨

٣٩٩

(هـ)

(٩٦) بنو هذيل : ٢٣٢ ، ٥٨٣

رابعاً - الأماكن

٢٢٦ ٢٢٥ ٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠٤
 ٢٣٢ ٢٣ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧
 ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٧
 ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤٦ ٢٤٥
 ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١
 ٢٨٠ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٦
 ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٨١
 ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٦
 ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٣ ٢٩١
 ٣١٨ ٣٠٢ ٣٠٠ ٢٩٩ ٢٩٨
 ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٩
 ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٤
 ٣٣٤ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٣٠
 ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٨ ٣٣٧ ٣٣٦
 ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٣ ٣٤٢ ٣٤١
 ٣٥١ ٣٥٠ ٣٤٩ ٣٤٧ ٣٤٦
 ٣٦٧ ٣٦٦ ٣٥٤ ٣٥٣ ٣٥٢
 ٣٧٢ ٣٧١ ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٨
 ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٣
 ٣٨٢ ٣٨١ ٣٨٠ ٣٧٩ ٣٧٨
 ٣٩٩ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٩٥ ٣٨٤
 ٤٠٥ ٤٠٤ ٤٠٣ ٤٠١ ٤٠٠
 ٤١٠ ٤٠٩ ٤٠٨ ٤٠٧ ٤٠٦
 ٤٢٤ ٤٢٣ ٤٢١ ٤٢٠ ٤١٩

(١)

(١) أحد « جبل » : ١١٦ ١١٥
 (٢) أحد الثالث ١١٧ ١١٦ ١١٥
 « مكتبة » ورموزها (١) : ٢٩ ٢٨
 ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠
 ٥٠ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢
 ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١
 ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠
 ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢
 ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨
 ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨
 ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦
 ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤
 ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢
 ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠
 ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨
 ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦
 ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤
 ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢
 ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠
 ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨
 ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦
 ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤

(٣) أذرعات : ١٠٩ ،	٤٤٣١ ، ٤٤٣٠ ، ٤٤٢٩ ، ٤٤٢٨ ، ٤٤٢٧
(٤) الأردن : ٥٩ ، ٦٨ ،	٤٤٣٧ ، ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٤ ، ٤٤٣٣
(٥) الأردن « نهر » : ٥١٤ ،	٤٤٥٩ ، ٤٤٥٨ ، ٤٤٤٠ ، ٤٤٣٩ ، ٤٤٣٨
(٦) أريحا : ١٠٩ ،	٤٤٦٥ ، ٤٤٦٤ ، ٤٤٦٣ ، ٤٤٦٢ ، ٤٤٦٠
(٧) أمانة ورمزها (م) : ٣١ ، ٥٠ ،	٤٤٧١ ، ٤٤٧٠ ، ٤٤٦٩ ، ٤٤٦٧ ، ٤٤٦٦
٧٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ٢٧٦ ،	٤٤٧٦ ، ٤٤٧٦ ، ٤٤٧٤ ، ٤٤٧٣ ، ٤٤٧٢
٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ،	٤٤٨٢ ، ٤٤٨١ ، ٤٤٨٠ ، ٤٤٧٨ ، ٤٤٧٧
٥١٥ ،	٤٤٨٨ ، ٤٤٨٦ ، ٤٤٨٥ ، ٤٤٨٤ ، ٤٤٨٣
(٨) أيلة « بحر » : ٥٩٣ ، ٥٩٦ ،	٤٤٩٣ ، ٤٤٩٢ ، ٤٤٩١ ، ٤٤٩٠ ، ٤٤٨٩
(٩) أيلة « البصرة » : ٢٧ ، ٧٠ ،	٤٤٩٨ ، ٤٤٩٧ ، ٤٤٩٦ ، ٤٤٩٥ ، ٤٤٩٤
(١٠) أفسوس : ٦٠ ، ٦٠ ،	٥٠١٩ ، ٥٠١٨ ، ٥٠١٧ ، ٥٠١٦ ، ٥٠١٢
(١١) أنطاكية : ٥٩٧ ، ٥٩٩ ،	٥٠٢٣ ، ٥٠٢٢ ، ٥٠٢٢ ، ٥٠٢١ ، ٥٠٢٠
(ب)	٥٠٢٨ ، ٥٠٢٧ ، ٥٠٢٦ ، ٥٠٢٥ ، ٥٠٢٤
(١٢) بابل : ٤٦٥ ،	٥٠٣٦ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٣٣ ، ٥٠٣٢ ، ٥٠٣٠
(١٣) بابجروان « قرية موسى والخضر عليهما	٥٠٤١ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٣٩ ، ٥٠٣٨ ، ٥٠٣٧
السلام » : ٥٩٧ ، ٥٩٩ ،	٥٠٤٦ ، ٥٠٤٥ ، ٥٠٤٤ ، ٥٠٤٣ ، ٥٠٤٢
(١٤) بافردى « جزيرة » : ٢٨٢ ،	٥٠٥٢ ، ٥٠٥١ ، ٥٠٥٠ ، ٥٠٤٩ ، ٥٠٤٧
(١٥) بانجسلوس « الكهف » : ٥٧٤ ،	٥٠٧١ ، ٥٠٠٦ ، ٥٠٥٥ ، ٥٠٥٤ ، ٥٠٥٣
٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ،	٥٠٧٧ ، ٥٠٧٦ ، ٥٠٧٥ ، ٥٠٧٤ ، ٥٠٧٢
٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،	٥٠٨٢ ، ٥٠٨١ ، ٥٠٨٠ ، ٥٠٧٩ ، ٥٠٧٨
٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ،	٥٠٨٧ ، ٥٠٨٦ ، ٥٠٨٥ ، ٥٠٨٤ ، ٥٠٨٣
٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ،	٢٩٢٢ ، ٥٠٩١ ، ٥٠٩٠ ، ٥٠٨٩ ، ٥٠٨٨
٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ،	٥٠٩٧ ، ٥٠٩٦ ، ٥٠٩٥ ، ٥٠٩٤ ، ٥٠٩٣
٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ،	٥٠٩٩ ، ٥٠٩٨ ، ٥٠٩٧ ، ٥٠٩٦ ، ٥٠٩٨
(١٦) بئر « جبل » : ٦١ ،	٦٠٠٠ ، ٦٠٠١ ، ٦٠٠٢ ، ٦٠٠٣ ، ٦٠٠٤
(١٧) بلد « بئر » : ٨٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ،	٦٠٠٥ ، ٦٠٠٧ ، ٦٠٠٨ ، ٦٠٠٩ ، ٦٠١٠
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،	٦٠٢٢ ، ٦٠٢١ ، ٦٠٢٠ ، ٦٠١٩ ، ٦٠١٨
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،	٦٠٢٨ ، ٦٠٢٦ ، ٦٠٢٥ ، ٦٠٢٤ ، ٦٠٢٣
(١٨) بلنخ : ٢٣٢ ،	٦٠٢٣ ، ٦٠٢٢ ، ٦٠٢١ ، ٦٠٢٠ ، ٦٠١٩
	٦٠٢٩ ، ٦٠٢٨ ، ٦٠٢٧ ، ٦٠٢٥ ، ٦٠٢٤
	٦٤١٠ ، ٦٤١١ ، ٦٤١٢

(۶۲) کتمان : ۳۴۱ ، ۳۴۵ ، ۳۴۹
(۶۳) کور بلی « مکتبه » ورمز هال ل :
۳۷ ، ۳۶ ، ۳۴ ، ۳۱ ، ۳۰ ، ۲۹ ، ۲۸
۴۷ ، ۴۶ ، ۴۵ ، ۴۴ ، ۴۳ ، ۳۹ ، ۳۸
۶۱ ، ۶۰ ، ۵۴ ، ۵۳ ، ۵۲ ، ۵۱ ، ۵۰
۷۶ ، ۷۵ ، ۷۴ ، ۷۳ ، ۷۰ ، ۶۸ ، ۶۶
۱۰۷ ، ۱۰۶ ، ۱۰۵ ، ۹۹ ، ۷۹ ، ۷۷
۱۱۸ ، ۱۱۶ ، ۱۱۴ ، ۱۱۱ ، ۱۱۰ ، ۱۰۸
۱۲۶ ، ۱۲۴ ، ۱۲۳ ، ۱۲۲ ، ۱۱۹
۱۳۱ ، ۱۳۰ ، ۱۲۹ ، ۱۲۸ ، ۱۲۷
۱۵۹ ، ۱۵۸ ، ۱۵۷ ، ۱۳۶ ، ۱۳۲
۱۶۶ ، ۱۶۵ ، ۱۶۲ ، ۱۶۱ ، ۱۶۰
۱۷۷ ، ۱۷۴ ، ۱۷۱ ، ۱۷۰ ، ۱۶۷
۱۸۲ ، ۱۸۱ ، ۱۸۰ ، ۱۷۹ ، ۱۷۸
۱۸۹ ، ۱۸۸ ، ۱۸۵ ، ۱۸۴ ، ۱۸۳
۱۹۴ ، ۱۹۳ ، ۱۹۲ ، ۱۹۱ ، ۱۹۰
۲۰۱ ، ۱۹۸ ، ۱۹۷ ، ۱۹۶ ، ۱۹۵
۲۰۶ ، ۲۰۵ ، ۲۰۴ ، ۲۰۳ ، ۲۰۲
۲۳۰ ، ۲۲۹ ، ۲۲۸ ، ۲۲۷ ، ۲۲۶
۲۴۵ ، ۲۴۳ ، ۲۴۲ ، ۲۴۱ ، ۲۳۲
۲۷۲ ، ۲۵۰ ، ۲۴۹ ، ۲۴۸ ، ۲۴۶
۲۷۷ ، ۲۷۶ ، ۲۷۵ ، ۲۷۴ ، ۲۷۳
۲۸۵ ، ۲۸۴ ، ۲۸۳ ، ۲۸۲ ، ۲۸۰
۲۹۰ ، ۲۸۹ ، ۲۸۸ ، ۲۸۷ ، ۲۸۶
۲۹۹ ، ۲۹۸ ، ۲۹۷ ، ۲۹۳ ، ۲۹۱
۳۳۷ ، ۳۳۰ ، ۳۱۷ ، ۳۰۲ ، ۳۰۰
۳۴۳ ، ۳۴۱ ، ۳۴۰ ، ۳۳۹ ، ۳۳۸
۳۴۹ ، ۳۴۷ ، ۳۴۶ ، ۳۴۵ ، ۳۴۴

(ض)

(۴۸) ضرر ار « مسیحی » : ۱۴۸، ۱۵۳

(b)

(٤٩) الطائف : ١٦٤ ، ٢٣٢ ، ٤٣٩

(٥٠) الطور ٢ جبل : ٦٨ : ٦١٥ : ٦٣٦

(ع)

(۵۱) مامورا : ۴۳۳

(۵۲) مدن : ۱۰۱

(۵۳) المراق : ۲۸۲

(۵۴) عرفات : ۷۲

(٥٥) المدة : ١٨٣ و ١٨٤

(٥٦) عن الحياة : ٥٩٣

(ف)

(٥٧) فلسطين : ٥٢ ٥٩

(ق)

(۵۸) قاف «جیل» : ۹۹۰

(٥٩) القاهرة : ٦٠٧ ٦٢١

(٦٠) قباء « مسجد » : ١٤٨ ، ١٥٣

0136 19A6 19V6 197

(ك)

(٦١) الكعبة « المسجد الحرام » : ٩٠

6137 6118 6113 6108 6107

6172 6170 6108 6103 6137

6 2876 1976 1776 1706 178

60136899 62916278 6277

018

٥٥٩٢ ٥٥٨٩ ٥٥٨٧ ٥٥٨٦ ٥٥٨٥

٥٥٩٧ ٥٥٩٦ ٥٥٩٥ ٥٥٩٤ ٥٥٩٣

٥٥٩٨ ٥٦٠٠ ٥٦٠١ ٥٦٠٢ ٥٦٠٣

٥٦٠٦ ٥٦٠٧ ٥٦٠٨ ٥٦٠٩ ٥٦١٠

٥٦١١ ٥٦١٢ ٥٦١٣ ٥٦١٤ ٥٦١٥

٥٦١٦ ٥٦١٧ ٥٦١٨ ٥٦١٩ ٥٦٢٠

٥٦٢١ ٥٦٢٢ ٥٦٢٣ ٥٦٢٤ ٥٦٢٥

٥٦٢٦ ٥٦٢٧ ٥٦٢٨ ٥٦٢٩ ٥٦٣٠

(٦٤) كوف « موطن إبراهيم عليه السلام »:

٥٦٣٠ ٥٦٣١

(٦٥) الكوفة: ٥٦٣٢ ٥٦٣٣

(ل)

(٦٦) اللوس: ٥٦٣٤ ٥٦٣٥

(م)

(٦٧) الحمودية « مكتبة »: ٥٦٣٦ ٥٦٣٧

(٦٨) المدينة المنورة « يثرب »: ٥٦٣٨ ٥٦٣٩

٥٦٤٠ ٥٦٤١ ٥٦٤٢ ٥٦٤٣ ٥٦٤٤

٥٦٤٥ ٥٦٤٦ ٥٦٤٧ ٥٦٤٨ ٥٦٤٩

٥٦٥٠ ٥٦٥١ ٥٦٥٢ ٥٦٥٣ ٥٦٥٤

٥٦٥٥ ٥٦٥٦ ٥٦٥٧ ٥٦٥٨ ٥٦٥٩

٥٦٦٠ ٥٦٦١ ٥٦٦٢ ٥٦٦٣ ٥٦٦٤

٥٦٦٥ ٥٦٦٦ ٥٦٦٧ ٥٦٦٨ ٥٦٦٩

٥٦٧٠ ٥٦٧١ ٥٦٧٢ ٥٦٧٣ ٥٦٧٤

٥٦٧٥ ٥٦٧٦ ٥٦٧٧ ٥٦٧٨ ٥٦٧٩

٥٦٨٠ ٥٦٨١ ٥٦٨٢ ٥٦٨٣ ٥٦٨٤

٥٦٨٥ ٥٦٨٦ ٥٦٨٧ ٥٦٨٨ ٥٦٨٩

(٦٩) مرران: ٥٦٩٠ ٥٦٩١

٥٦٩٢ ٥٦٩٣ ٥٦٩٤ ٥٦٩٥ ٥٦٩٦

٥٦٩٧ ٥٦٩٨ ٥٦٩٩ ٥٧٠٠ ٥٧٠١

٥٧٠٢ ٥٧٠٣ ٥٧٠٤ ٥٧٠٥ ٥٧٠٦

٥٧٠٧ ٥٧٠٨ ٥٧٠٩ ٥٧١٠ ٥٧١١

٥٧١٢ ٥٧١٣ ٥٧١٤ ٥٧١٥ ٥٧١٦

٥٧١٧ ٥٧١٨ ٥٧١٩ ٥٧٢٠ ٥٧٢١

٥٧٢٢ ٥٧٢٣ ٥٧٢٤ ٥٧٢٥ ٥٧٢٦

٥٧٢٧ ٥٧٢٨ ٥٧٢٩ ٥٧٣٠ ٥٧٣١

٥٧٣٢ ٥٧٣٣ ٥٧٣٤ ٥٧٣٥ ٥٧٣٦

٥٧٣٧ ٥٧٣٨ ٥٧٣٩ ٥٧٤٠ ٥٧٤١

٥٧٤٢ ٥٧٤٣ ٥٧٤٤ ٥٧٤٥ ٥٧٤٦

٥٧٤٧ ٥٧٤٨ ٥٧٤٩ ٥٧٥٠ ٥٧٥١

٥٧٥٢ ٥٧٥٣ ٥٧٥٤ ٥٧٥٥ ٥٧٥٦

٥٧٥٧ ٥٧٥٨ ٥٧٥٩ ٥٧٦٠ ٥٧٦١

٥٧٦٢ ٥٧٦٣ ٥٧٦٤ ٥٧٦٥ ٥٧٦٦

٥٧٦٧ ٥٧٦٨ ٥٧٦٩ ٥٧٧٠ ٥٧٧١

٥٧٧٢ ٥٧٧٣ ٥٧٧٤ ٥٧٧٥ ٥٧٧٦

٥٧٧٧ ٥٧٧٨ ٥٧٧٩ ٥٧٨٠ ٥٧٨١

٥٧٨٢ ٥٧٨٣ ٥٧٨٤ ٥٧٨٥ ٥٧٨٦

٥٧٨٧ ٥٧٨٨ ٥٧٨٩ ٥٧٩٠ ٥٧٩١

٥٧٩٢ ٥٧٩٣ ٥٧٩٤ ٥٧٩٥ ٥٧٩٦

٥٧٩٧ ٥٧٩٨ ٥٧٩٩ ٥٨٠٠ ٥٨٠١

٥٨٠٢ ٥٨٠٣ ٥٨٠٤ ٥٨٠٥ ٥٨٠٦

٥٨٠٧ ٥٨٠٨ ٥٨٠٩ ٥٨١٠ ٥٨١١

٥٨١٢ ٥٨١٣ ٥٨١٤ ٥٨١٥ ٥٨١٦

٥٨١٧ ٥٨١٨ ٥٨١٩ ٥٨٢٠ ٥٨٢١

٥٨٢٢ ٥٨٢٣ ٥٨٢٤ ٥٨٢٥ ٥٨٢٦

٥٨٢٧ ٥٨٢٨ ٥٨٢٩ ٥٨٣٠ ٥٨٣١

٤٤٠، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٣،

٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩،

٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٩،

٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠،

٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥١٤، ٥١٦،

٥٣٢، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٦،

٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٩،

٥٧١، ٥٨٢، ٥٨٧، ٥٩١، ٥٩٢،

٦٠٣، ٦١١، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٢٩،

٦٣٠، ٦٣٣، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٤١،

(٧٣) منى : ٤٠٥

(٧٤) الموصل : ٢٥٠، ٢٨٢

(ن)

(٧٥) نجد : ١١٠، ١٦٦

(٧٦) نجران : ٥٨١، ٥٨٢

(٧٧) السدرة « دار » : ١١٠، ١٦٠

٣٨٤

(٧٨) نعان : ٧٢

(٧٩) النيل « نهر » : ٦٠

(٨٠) نينوى : ٢٥٠

(هـ)

(٨١) الهند : ١٤١

(و)

(٨٢) وردة « عين » : ٢٨٢

(٨٣) ورقان « جبل » : ٦١

(ي)

(٨٤) اليمن : ٤٩٠

(٧٠) المسجد الأقصى : ٤٩٩، ٥١١

٥١٣

(٧١) مصر : ٥٤٠، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٧،

٥٥٩، ٦٠٦، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٧، ٦١٥،

٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢،

٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٩،

٦٥٢، ٦٥٣، ٦٩٨، ٦٥٣، ٦٨٠،

(٧٢) مكة : ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٠،

٦٥٢، ٦٦٢، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٨٠٠،

٨١٠، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٣٠، ٨٩٧، ٩١٠، ٩١١،

٩١٣، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩١٠، ٩١١،

٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٦، ٩١١،

٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢١،

٩٢٢، ٩٢٤، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣١،

٩٣٣، ٩٣٦، ٩٣٤، ٩٥٤، ٩٥٧، ٩٥٨،

٩٥٩، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤،

٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٧٠،

٩٢٤، ٩٢٥، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٤،

٩٥٠، ٩٥٢، ٩٥٥، ٩٦٩، ٩٧١،

٩٧٢، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٨، ٩٨٠،

٩٨١، ٩٨٥، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠١٧،

١٠٢٢، ١٠٣٥، ١٠٣٤، ١٠٣٦، ١٠٣٧،

١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩،

١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩،

١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩،

١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩،

١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩،

١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩، ١٠٣٩،

خامسا - الأيام والغزوات

(٥) تيوك : ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٧٣	(١) أحـ : ١٦ ، ١١٦ ، ١٧٤ ، ٤٦٠ ، ٤٩٤
١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧	(٢) الأحزاب : ١٠٣ ، ١٧١
١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣	(٣) ليلة الإمبراء : ١٥٤ ، ١٦ ، ٥٣٨
(٦) يوم الحلايصة : ١٦٤ ، ٣٧٧	(٤) بدر : ٨٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣
٣٨	١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤
(٧) فزوة حنين : ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٤	١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
(٨) خيبر : ١٠٣ ، ١٦٤ ، ١٧١	١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥
(٩) فتح مكة : ١٦٤	١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤
(١٠) يوم قريظة : ١٦٤	١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠
(١١) يوم النصير : ١٦٤	٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٨١ ، ٤٢٤ ، ٥٥١
	٥٨٣ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢

سادسا - فهرس المصحف

سلسل	السورة	عدد آياتها	صفحة المصحف	صفحة الكتاب
٧	سورة الأعراف	٢٠٦	١٢٣-١٤٤	٥-٢٦
٨	سورة الأنفال	٧٥	١٤٥-١٥٣	٨٧-٩٥
٩	سورة التوبة	١٢٩	١٥٣-١٦٩	١٣٥-١٥١
١٠	سورة يونس	١٠٩	١٦٩-١٨١	٢٠٩-٢٢١
١١	سورة هود	١٢٣	١٨١-١٩٣	٢٥٥-٢٦٧
١٢	سورة يوسف	١١١	١٩٣-٢٠٤	٣٠٥-٣١٦
١٣	سورة الرعد	٤٣	٢٠٤-٢١٠	٣٥٨-٣٦٣
١٤	سورة إبراهيم	٥٢	٢١٠-٢١٥	٣٨٧-٣٩٣
١٥	سورة الحجر	٩٩	٢١٧-٢٢٠	٤١٧-٤٢١
١٦	سورة النحل	١٢٨	٢٢١-٢٣٣	٤٤٣-٤٥٥
١٧	سورة الإسراء	١١١	٢٣٣-٢٤٣	٤٩٩-٥٠٩
١٨	سورة الكهف	١١٠	٢٤٣-٢٥٣	٥٥٩-٥٦٩
١٩	سورة صريم	٩٨	٢٥٣-٢٦٠	٦١١-٦١٨

سابعاً - فهرس التفسير

صفحة

٧ - تفسير سورة الأعراف	٢٧ - ٨٣
٨ - تفسير سورة الأنفال	٩٧ - ١٣٢
٩ - تفسير سورة التوبة	١٥٣ - ٢٠٥
١٠ - تفسير سورة يونس	٢٢٣ - ٢٥٢
١١ - تفسير سورة هود	٢٦٩ - ٣٠٢
١٢ - تفسير سورة يوسف	٣١٧ - ٣٥٤
١٣ - تفسير سورة الرعد	٣٦٥ - ٣٨٤
١٤ - تفسير سورة إبراهيم	٣٩٥ - ٤١٤
١٥ - تفسير سورة الحجر	٤٢٣ - ٤٤٠
١٦ - تفسير سورة النحل	٤٥٧ - ٤٩٥
١٧ - تفسير سورة الإسراء	٥١١ - ٥٥٦
١٨ - تفسير سورة الكهف	٥٧١ - ٦٠٧
١٩ - تفسير سورة مريم	٦١٩ - ٦٤١

ثامنا - فهرس الموضوعات

- ٧ - سورة الأعراف ٣ - ٨٣
- ٨ - سورة الأنفال ٨٥ - ١٣٢
- ٩ - سورة التوبة ١٣٣ - ٢٠٥
- ١٠ - سورة يونس ٢٠٧ - ٢٥٢
- ١١ - سورة هود ٢٥٣ - ٣٠٢
- ١٢ - سورة يوسف ٣٠٣ - ٣٥٤
- ١٣ - سورة الرعد ٣٥٥ - ٣٨٤
- ١٤ - سورة إبراهيم ٣٨٥ - ٤١٤
- ١٥ - سورة الحجر ٤١٥ - ٤٤٠
- ١٦ - سورة النحل ٤٤١ - ٤٩٥
- ١٧ - سورة الإسراء ٤٩٧ - ٥٥٦
- ١٨ - سورة الكهف ٥٥٧ - ٦٠٧
- ١٩ - سورة مريم ٦٠٩ - ٦٤١

الفهارس

فهارس الجزء الأول

صفحة

- (١) فهارس موجودة بالجزء الأول ٦٠٢ - ٦٠٤
- ١ - فهارس المصحف ٦٠٢
- ٢ - فهارس التفسير ٦٠٣
- ٣ - فهارس الموضوعات ٦٠٤
- (ب) فهارس موجودة بالجزء الثاني ٦٤٥ - ٧٩٧
- أولا - الشواهد ٦٤٧ - ٦٧٣
- (١) الآيات القرآنية ٦٤٧ - ٦٧٢
- (ب) الشعر ٦٧٣
- ثانيا - الأعلام ٦٧٥ - ٧٠٥
- ثالثا - القبائل والأقوام ٧٠٧ - ٧١٢
- رابعا - الأماكن ٧١٣ - ٧١٨
- خامسا - الأيام والغزوات ٧١٩

فهارس الجزء الثاني

أولا - الشواهد	٧٢٣-٧٥٩
(١) الآيات القرآنية	٧٢٣-٧٥٨
(ب) شواهد الشعر	٧٥٩
ثانيا - الأعلام	٧٦١-٧٧٩
ثالثا - القبائل والأقوام	٧٨١-٧٨٤
رابعا - الأماكن	٧٨٥-٧٩٠
خامسا - الأيام والغزوات	٧٩١
سادسا - فهرس المصحف	٧٩٣
سابعا - فهرس التفسير	٧٩٤
ثامنا - فهرس الموضوعات	٧٩٥